الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
معهد الترجمة
Institut de traduction

جامعة وهران 1
Université Oran 1
أحمد بن بلة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة
موسومة بـ:

الخيار المعجمي في ترجمة الخطاب السياسي
-دراسة تحليلية-

إعداد الطالب :
بغداد بلحاج زين العابدين

تحت إشراف:
أ.د توهامي وسام

لجنة المناقشة:

أ.د زيناي جمال الدين	رئيسا
أ.د توهامي وسام	مشرفا ومقررا
أ.د داود محمَد	مناقشا
د .بن مختاري هشام	مناقشا
د .كرداد محمَد	مناقشا
د .جفال سفيان	مناقشا

السنة الجامعية 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ


إهداء

إهداء

إلى والديّ وإلى إخوتي.

إلى أحبتي وإلى زوجتي.

إلى من وددت إهداءهم عملي يدا ليد، لكن شاء القدر أن يكون ذلك يدا لروح.

...وإلى شهداء كلمة الحق المغدورين...

أهدي عربون الوفاء هذا.

شکر و تقدیر

شكر وتقدير

الحمد لله على علم ما كنت أعلمه.

من لم يشكر الناس لم يشكر الله، فالشكر جزيلُه لأستاذي المشرف أ.د توهامي وسام على سعة صدره وجميل صبره، شكر موصول لمديرة معهد الترجمة أ.د فرڤاني جازية على دعمها المتواصل.

لا يفوتني أن أتوجه بأسمى عبارات الامتنان إلى الأساتذة المناقشين على منح عملي المتواضع النفيس من وقتهم.

العرفان كلّه لكلّ من جاد علي في إنجاز هذا العمل. فإن هو انطوى على إيجابيات فبفضلهم، وإن هو حوى سلبيات فمردّ ذلك إلى الطالب وحده.

مقدّمة

المقدمة

إنّ اتّساع الرقعة الجغرافية للمعمورة و ترامي أطرافها من الهند إلى السّند، و من غانا إلى فرغانة؛ مآله تباين الأعراق و الأعراف و اختلاف الأشكال و الأجسام، وهته سنّة في الخلق، ومن أوجه هذا التنوّع المتناغم و المتكامل، اختلاف الألسن و اللهجات، وهذا يضفي رونقا للحضارة الإنسانية الزاخرة.

والدارس لظواهر هذا التنوع والاختلاف ومظاهره ، بعلميّة وتفحّص معرفي، يجد علوما تتكامل وتتجزّأ، لترسم لنا خريطة معارف من علم الاجتماع إلى علم الجغرافيا، إلى علوم الأحياء، إلى علوم الجيولوجيا إلى علوم اللغات والآداب، وغيرها من العلوم التي تنبسط على الرقعات المتباينة، فتصبغ بصبغة المكان والحيز الديمغرافي الناشئة في حضنه .

وعلى ضفاف هذا التنوّع البديع نشأت لدينا علوم و معارف؛ خادمة للعقل الإنساني، القصد منها إزالة الفوارق و تقريب الفهوم، و منها علم الترجمة.

وكما أسلفت قائلا، أنّ من جموع العلوم والمعارف التي انبرى وعكف عليها العلماء بحثا ومدارسة، من غابر العصور إلى أزلها، على اختلاف الحضارات، علم الترجمة، والذي هو نقل المعاني والمعارف والقصود، من لسان إلى لسان، ومن لغة لأخرى، عبر عمليات تقنية دقيقة، تحفظ للمعنى قصده ومبلغه في إيصال المراد من الكلام

كانت الترجمة و لا تزال عماد تطوّر الأمم، فكلّ نهضة عرفها تاريخ الحضارة الإنسانية إلاّ و اعتمد فيها على هذا العلم، و أصدق مثال حيّ يثبت صحة القول، النهضة الأوربية وما قبلها من الحضارة العربية الإسلامية.

لطالما نظر الباحثون للفعل الترجمي من منظار ضيَق حجَبَه اعتبار الترجمة نتاجا لا مسارا؛ يشدَهم إلى ذلك شدَا تمسَكهم بفكرة الاختلاف بين الألسن، لكن التطور المتسارع لعالمنا في جميع المناحي، غيَر بعض المفاهيم، فأصبح استقطاب الآخر و التحكَم فيه معياراً مهمَاً للتدليل على القوّة.

الأمر الذي يأخذ بِيَد دارس الترجمة عنوة، نحو التمحيص في الفعل الترجمي من زاوية، ومن أخرى تأخذ على محمل الجدّ الأسسَ الثقافية للّغة و البعد أو الأبعاد الإيديولوجية و السياسية في الفعل الترجمي.

و لمَا ضاق العالم -على اتّساعه- بنا، فصار قرية صغيرة، أصبح واضحا بما لا يدع مجالا للشك، سعي الدول المهيمنة إلى استثمار كلَ ما يمكن استثماره في إطار العولمة؛ من وسائل الاتصال و التواصل التي أصبحت أقوى وسيلة لتمرير الخطاب السياسي بسلاسة.

لذا يعدّ الخطاب السياسي منظومة من الأفكار تشكّلت عبر تراكم معرفي من استقراء للواقع بكل مكوّناته الثقافيّة و الاجتماعيّة و السيكولوجيّة، و تمحورت عبر أنساق إيديولوجيّة مستمدَة من التصوّرات السياسيّة المنبثقة من التراث أو الحداثة التي تختلف في آلياتها و نُظُمها حسب النضج الفكري و الوعي بمتطلّبات المجتمع.

و لأنَ أهميَته في حياتنا اليومية بالغة بما يعكسه من تغيير، يُعتبر الخطاب السياسي موضوع دراسة و تحليل بغية فهمه من خلال ما يحتويه من معانٍ، سواء كانت جلية أو مضمرة لأنَه مرتبط بجلَ الشعوب و الأمم على اختلاف ألسنها و ثقافاتها؛ فأصبح بذلك – الخطاب السياسي- عصب الحياة السياسية بامتياز و شريانها، من خلال تأثيره على المواقف الإيديولوجية عبر العالم وفق الغاية المرجوَة منه.

فإذا كان الخطاب السياسي في فعله يخضع لذلك الكم الهائل من المكتسبات القبلية الثقافية و العلمية و الدينية و... تُمكّن الخطيب، بل و تهبه ملكة القدرة على اختيار الألفاظ و نحتها حتى تتناسب كل لفظة و سياقها، لابدَ إذن من الاعتراف بصعوبة ترجمة الخطاب السياسي؛ نظرا للمعوقات و المزالق الجمَة التي تعترض مترجميه.

تتجلَى هذه المصاعب خاصة في الأسلوب المعتمد الذي غالبا ما يميل إلى الإيحاء و الإضمار و الرسائل المشفرة، الأمر الذي يطرح إشكالات على المستوى الدلالي، من قبيل خروجه باللفظ و التراكيب إلى معان ضمنية، و على المستوى الأسلوبي من جهة أخرى باعتباره التجسيد الشكلي الذي تصاغ فيه هذه المعاني.

وممَا يزيد من صعوبة مهمّة ترجمة الخطاب السياسي، إشكالية الخيار المعجمي Lexical choice حيث لم يعد ممكنا، بعد عقود من التنظير للترجمة، أن نعزو الانحرافات التي قد يعرفها النص المنقول؛ إلى المستوى الثقافي أو اللغوي للمترجم، إذ أنه ليس بصدد التعامل مع صعوبات من قبيل:

نظام الجملة في اختلاف اللغات بنظام الجمل و ترتيب المعنى أو كلّ ما يتعلق بجمال الألفاظ و جرسها أو دلالة الكلمات و حدود معانيها مثلما ورد في كتاب " المستشرقون و الدراسات القرآنية للدكتور محمد حسن علي الصغير".

بل إنّ الأمر يتعدّاه إلى أبعد من ذلك، إذ تلتزم دلالة الكلمات في مجال الأفكار و في النشاط العلمي -عادة- حدودا لا تتعدَاها. أمَا في ترجمة النصوص الأدبية فالمشكلة أشدَ عسرا و النتيجة المرجوّة أصعب منالا، ذلك أنَ الآداب تعتمد على التصوير و العاطفة و التأثير و الانفعال، إلى جانب ما يمكن أن تشتمل عليه من أفكار.

بل نذهب إلى أبعد من ذلك بالقول بعمل المترجم على إعادة صياغة النص في قالب جديد، مشبَع فكريا و ثقافيا و إيديولوجيا، و تحوَله بذلك -أي المترجم- إلى عنصر فاعل في العملية الاتصالية.

يحتل الاتصال في عصر العولمة، الذي نعيشه، مكانة هامَة ضمن الحياة اليومية للأفراد و الجماعات في جميع المجالات؛ الاقتصادية و الثقافية و السياسية و غيرها. و يعدَ الخطاب من أهمَ وسائله نظرا إلى بعده الاستراتيجي و الإيديولوجي.

لقد تناولنا في بحثنا الخطاب السياسي، نظرا لما يحتويه من أفعال كلام و كيفية ترجمتها، و الصعوبات التي تواجه المترجم و الحلول الممكنة التي سنتطرَق إليها في مختلف فصول البحث هذا.

و لمَا كان الخطاب السياسي مصنَفا ضمن النصوص الحجاجية، نظرا لما يحتويه من حجج لإقناع المستمع أو القارئ؛ قائمة أساسا على البراغمتية و التداولية. و على الرغم من كون الموضوع أبعد من أن يكون حديث النشأة، إذ تناولته البلاغة اليونانية من خلال سقراط

و غيره و تعرضت له البلاغة العربية من خلال سبويه و الجرجاني و الجاحظ، إلاَ أنَنا سنرى في هذا البحث العلاقة بين البراغماتية و البلاغة و مدى التداخل بينهما.

فانصبَ اهتمامنا على البراغماتية في الترجمة و على وجه الخصوص أفعال الكلام.

لقد أثار موضوع البحث اهتمامنا نظرا للتساؤلات التي تبادرت إلى ذهننا من خلال متابعة الخطابات السياسية التي أصبحت روتينا يعشَش في يومياتنا سواء من خلال الصحف و الجرائد أو التلفزة و وسائط التواصل الاجتماعي. و كذا ترجماتها و الصعوبات التي يواجهها المترجمون في تأدية المعنى المقصود للنصَ الأصلي و اختيار الألفاظ و المصطلحات المناسبة أو بالأحرى إعادة الصياغة و التأطير للترجمة.

فالخطاب السياسي محفوف بمفاهيم من قبيل الترجمة ما بعد كولونيالية و السلطة و الترجمة و الإقناع و الدعاية و التابع و المسيطر...

مفاهيم نحاول في بحثنا هذا تسليط الضوء عليها من حيث كونها تساهم في رؤية العمل الترجمي من منظار آخر، و باعتبارها تساهم في ظهور شخصية المترجم؛ و الأهم من ذلك انتمائه. و كذا التدليل على أن الفعل الترجمي يخضع لاعتبارات نحسبها أقوى من تلك اللسانية.

فهل الاعتبارات غير اللغوية أقوى في تأطير الفعل الترجمي؟ و ما مدى قدرة المترجم على إخفائها في تلابيب الاعتبارات اللغوية؟ ثم ما هي هذه الاعتبارات، و كيف تساهم في عمليتي التأطير الترجمي و إعادة الصياغة؟.

لقد قلنا في بحث سابق بكون الإيديولوجيا عاملا أساسيا في النقل؛ باعتبار الدرس الإيديولوجي مؤسَسا على مفاهيم تحليل الخطاب، ثم سعينا إلى محاولة إبراز مدى تأثّر المترجم و تأثيره الإيديولوجي في العملية الاتصالية باعتبار وجود الفعل الترجمي بمفهومه الوجودي. (رسالة الماجستير: الأثر الإيديولوجي في ترجمة الروبورتاج المتلفز)

لكن تسارع الأحداث جرفنا بسيله نحو تساؤل جديد و هو:

ما محل التحليل المعجمي للخطاب Lexical Discourse Analysis في دراسة الفعل الترجمي إذا اعتبرنا تحليل الخطاب CDA وسيلة لذلك؟

حيث أن الاعتبارات سالفة الذكر تعدَ عاملا أساسيا في تحديد العمل الترجمي و تأطيره، بمعنى وضعه في أطر نصيَة و اجتماعية و حضارية و ثقافية و سياقية.

إلى أي مدى يتمَ تمثيل أفعال الكلام من خلال الترجمة؟

كيف تتمَ ترجمة المعاني المقصودة في اللغة الأصل؟

كيف للَغة أن تتأثَر سياسيَا من الداخل؟

هل نذهب من خلال الترجمة إلى ما وراء الألفاظ المستعملة في اللغة الأصل؟

ما هو الاتصال الفعلي؟ بل هل هناك فعل ترجمي؟ خاصَة مع ظهور مصطلحات من قبيل " الخيار المعجمي" "Lexical choice" و "القرب ترادفية" "Near Synonymy" و التي تشرَع باب إعادة الصياغة على مصراعيه أمام المترجم و كأننا بصدد الولوج إلى حقبة جديدة سمتها " التلاعب الممنهج بالترجمة" أو "التقنين للتلاعب بالترجمة".

تعتبر أطر الإعلام أنماطا مستمرَة و ثابتة من الإدراك و التأويل و العرض و الانتقاد و تنظيم الكلام شفهيا كان أم مرئيا بحيث يتم وضع المعلومات في تصنيفات تخدم توجَها معيَنا و غرضا محدَدا.

فالترجمة إذن لا تبحث عن جملة المقابلات لنصَ مصدر في نصَ هدف؛ و إنَما تعوَض النصَ المصدر بنصَ آخر يتماشى مع حاجات المتلقَي و تطلَعاته... لكن كيف يتمَ ذلك؟ بل كيف يتحوَل الفعل الترجميَ من مجرَد نقل إلى جزء من السَرديَات التي تشكَل عالمنا الاجتماعي؟

و على هذا الأساس، و في ظل الحركية و الصراعات التي يشهدها العالم، و سرعة انتقال المعلومة، بعد اكتساح وسائل الإعلام و وسائط التواصل عوالمنا، و خاصة في خضمَ الأحداث التي يشهدها العالم العربي؛ رأينا في دراسة ترجمة الخطاب السياسي أمرا لابد منه؛

و إن بدا موضوعا قد عفا عنه الزمن، إلاَ أننا سندرسه من جانب يبرز الصراعات الإيديولوجية، و قضايا التأثير و التأثر و حدود أفعال الكلام و التحليل المعجمي للخطاب، و ما ينجرّ عنها من تأطير للترجمة و إعادة صياغة.

يرجع إختيار موضوع البحث لسببين اثنين، سبب ذاتي و آخر موضوعي.

فأمَا السبب الذاتي فيتمثَل في رغبتنا في مواصلة البحث في موضوع الترجمة و مدى تأثرها بالإيديولوجيا بل و تحوَلها إلى جزء من الإيديولوجيا في إطار نظرية تعدَد النظم، إضافة إلى معايشتنا اليومية للأحداث التي يعيشها العالم العربي و بروز الإعلام في ثوب عصب من أعصاب الحرب؛ أمور ولَدت لدينا رغبة جامحة في استنطاق الفعل الترجمي و سبر مكنوناته ذات القدرة على تغيير المفاهيم و الرؤى.

و أمَا السبب الموضوعي فيتمثَل في راهنية الموضوع و حداثته – من الزاوية التي باشرناه منها- و السعي إلى معرفة الأساليب و التقنيات التي أصبح يلجا إليها المترجم لنقل مثل هذه النصوص الغنيّة بالمفردات المشحونة إيديولوجيا. و هل يوفَق المترجم دائما في تقنين تلاعبه بالترجمة أو مدى المهارة في التلاعب بالترجمة، خاصَة في ظل عدم خلو الخطاب السياسي من مفاهيم دينية و ثقافية.

فإن كان الأمر كذلك، فما هي هذه الأساليب و التقنيات؟ و ما الأسباب التي تجعل المترجم يختار تقنية دون أخرى؟ و كيف يتصرَف المترجم في نقل مختلف العبارات و المفاهيم بين اللغات؟ فهل هو يلجا للتقيَد بالنص الأصلي أو يتصرَف فيه؟ أم هو يبرز المعنى أوَلا أم يخفيه وراء المبنى؟ ثمّ كيف يتعامل المترجم مع المفردات و كيف يتأثر الخيار المعجمي بإيديولوجيا المترجم؟

تضارب واضح يفرض أن يُفسح فيه المجال لاعتبار دون الآخر أو بالأحرى دون الاعتبارات الأخرى.

و في بحثنا هذا الموسوم بـ " الخيار المعجمي في ترجمة الخطاب السياسي -دراسة تطبيقية-، سنحاول تبيان الحلول التي يلجأ إليها المترجمون لتقنين تلاعبهم بالترجمة لتغيير المفاهيم و تحويرها، معتمدين تقنيات دون غيرها و مفردات دون أخرى.

و على هذا الأساس ارتأينا هندسة البحث وفق ثلاثة فصول نظرية و أخير تطبيقي:

فأمّا الفصل الأول فاخترنا له "الخطاب السياسي" عنوانا. سنسعى في ها الفصل إلى سبر أغوار الخطاب السياسي و خصائصه و ما يميّز بنيته، إضافة إلى التطرق إلى مقاربات تحليل الخطاب.

و أمّا الفصل الثاني فوسمناه بـ" الخيار المعجمي بين التقريب و التغريب". في هذا الفصل نقدم الخيار المعجمي و الأطياف التي تدور في فلكه، ثمّ نحاول تبيان علاقة الخيار المعجمي بتقنيات الترجمة سواء التغريبية منها أو التوطينية.

لننتقل بسلاسة إلى الفصل الثالث المعنون بـ " ترجمة الخطاب السياسي" الذي نعتبره حجر الزاوية في البحث، حيث سنحاول إبراز المترجم من خلال الدرس الإيديولوجي و تموضع الإيديولوجيا بمفهومها الفسيفسائي في الفعل الترجمي و استحضار الأدوات التنظيرية المستعملة في تحليل مدوَنة البحث.

ليكون هذا الفصل منفذا إلى الفصل التطبيقي الذي مراده الاختبار التطبيقي للأدوات و التقنيات النظرية، التي عرضناها، على مدونة البحث. حيث عمدنا إليها فاستخرجنا الكلمات المفتاحية و شخَصنا الأثر الإيديولوجي في الخيار المعجمي و كذا الإيماءات و هذا في إطار فك التشفير من خلال الترجمة مع إدماج تحليل الخطاب و التحليل اللساني في عملية التحليل.

أمَا المنهج الرئيس المتبع في البحث فهو المنهج التحليلي نظرا لمواءمته طبيعة البحث و موضوعه، و ذلك للتمكن من تقفَي جوانب الموضوع و خصائصه باعتبار أن الخطاب السياسي له مميَزاته و خصائصه.

وأنهينا بحثنا بتقديم خاتمة عامة قمنا فيها بحوصلة أهم النتائج التي توصَلنا إليها.

الفصل الأوّل

الفصل الأول: الخطاب السياسي في فلك الدراسات الترجمية

يُبنى التفاعل بين الناس على أسس أهمّها التواصل، خاصة التواصل اللغوي الذي يعتبر الوسيلة التي يكتسب بها الإنسان معارفه و قيمه المجتمعية، بالإضافة إلى كونه الدعامة التي يستند إليها التطور المعرفي الإنساني.

و تعتبر الترجمة، حسب التطوّرات الحديثة في دراسات الترجمة، بمثابة فعل التواصل بين الثقافات الذي يشترط السياق الاجتماعي.

و لما كان التواصل عملية متعددة القنوات، فهو يمارس على مستويين: لفظي و غير لفظي. الأمر الذي أثار اهتمام الدارسين على اختلاف مشاربهم، قامت على إثر ذلك دراسات تهتم بالتواصل حتى غدت دراسة الخطاب تواصليًا من أهم الدراسات الحديثة نسبياً.

يتنوع الخطاب بتنوع المضامين؛ فمنه الديني و العلمي و النقدي و الفلسفي و السياسي و غيرها و قد نجد تقاطعات و تداخلات في الأنواع المذكورة تتمخض عن خطاب ديني سياسي و خطاب سياسي حجاجي و غيرها.

و لما كان موضوع بحثنا هو الخطاب السياسي، فلا مناص لنا من التعريف بالخطاب السياسي قبل الخوض في خصائصه و أنماطه.

1- مفهوم الخطاب السياسي:

في أواخر 2010 اندلعت مظاهرات عارمة في تونس و مصر، كان أقصى أمانيها و آمالها "الحرية و العدالة الاجتماعية". لكن في غضون أشهر قليلة سقطت أنظمة و ارتعشت في سراياها أنظمة أخرى، فاتَسعت مساحة الحريات –مؤقتا- بشكل لم تشهده منطقتنا من قبل.

و كان من نتائج ذلك انتعاش دراسة الخطاب السياسي و ازدهارها. فما الخطاب السياسي؟ و ما هو تحليل الخطاب السياسي؟ و كيف لتحليل الخطاب السياسي أن يؤثر في ترجمته؟

إن الخطاب هو إنجاز في الزمان و المكان يعبَر عن وجهات نظر متباينة طبقا لتشكّل المحتوى، فهناك الخطاب السلطوي الشائع الذي يعبَر عن وجهة نظر الحكام و الساسة، و هناك الخطاب السياسي الغامض المشبع بوجهات نظر المعارضة.

فاختلاف مشارب الناس الفكرية و توجَهاتهم السياسية تؤدي لا محالة إلى اختلاف آرائهم و بالتالي طريقة تواصلهم.

إذا كان المفهوم العام للخطاب قد خلص إلى أن أهم خصائصه أنه "تركيب من الجمل هدفه الإفهام و التأثير"[1]، بيد أن الحلقة التواصلية للخطاب عامة لا تكتمل إلا إذا استشف القارئ المقصد الذي يحمله الخطاب في مكنوناته.

إلّا أن الخطاب السياسي، الذي يراد به عادة خطاب السلطة، هو الخطاب الموجَه عن قصد إلى المتلقي بقصد التأثير فيه و إقناعه بموضوع الخطاب. و يتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوعه سياسيا.[2]

فهو بالتالي نص ذو سمات مركبة من الإيحاءات المعنوية، لها أبعادها و لها ميزات تفرَقها عن غيرها من الخطب داخل اللغة الواحدة، و هو أيضا كلام موجه يتكوَن من مجموعة متشابكة و معقدة من الجمل، يسمح لطرفين من تحقيق القصد من العملية التواصلية، أو هو "وحدة متصلة متماسكة تشكل رسالة ذات بداية و نهاية"[3].

يؤكد ما سبق، الطبيعةَ الفسيفسائية لمفهوم الخطاب السياسي الذي لا يستقر على تعريف واحد و شامل، إذ تبقى مسألة تعريفه مسألة نسبية تتعلّق بالخطاب نفسه و بمتلقيه، و كذا بالزاوية التي يقرأ منها و بأطره الثقافية و الإيديولوجية، و بالتالي سياقه.

يرى كل من" بول شيلتون" و "كريستينا شافنر" PaulChilton و ChristinaSchaffner أن الخطاب السياسي "شكل معقد من أشكال النشاط الإنساني القائم على إدراك أنّ السياسة لا يمكن تتبعها دون اللغة".[4]

يربط" شيلتون وشافنر" Chilton وSchaffner بين الجوانب المعرفية والجوانب اللغوية للخطاب السياسة، إذ لا يمكن فصل الخطاب السياسي عن عالمه المعرفي، فالخطاب السياسي، ضمن هذه المقاربة، يعتمد على النشاط الإنساني العام. وهو ما يعنى تضمّن الخطاب السياسي مجموعة من العوامل الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية. وكل هذه

[1] د.حمدي النورج. تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي. عالم الكتاب. ص 15

[2] د. مازن الوعر: اللسانيات و تحليل الخطاب السياسي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. جامعة الكويت. عدد 44. سنة 1996. ص135.

[3] د. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي. بيروت، المركز الثقافي العربي، 1993، ص18/17.

[4] Discourse & Politics, Chilton, Paul, & Schaffner, Christina, In Teun A. Van Dijk (ed.). Discourse Studies : A Multidisciplinary Introduction, Vol.2: Discourse As Social Interaction, Sage Publication, London , UK. 1997, p.207.

العوامل لا يمكن تتبع آثارها في أيّ خطاب سياسي دون النظر إلى اللغة، التي هي أساس هذا النشاط الإنساني المعقد .

ويعرّف "جيل سايدل" Gill Seidle الخطاب السياسي بأنّه " وحدة فوق جُملية Supersantial Unite وتوسيع للبنى النحوية والمنطقية Syntactic & Logical للجملة. كما يمتاز بالديناميكية اللغوية، وهو ذو فضاء دلالي ينتج في أيّ من المعاني الاجتماعية" [5].

و لعلّ "ماركو أبونت مورينو" "Marco Apont Moreno"[6] ممّن أسهبوا في هذا الموضوع من حيث تساؤله عن إمكانية كون الخطاب السياسي هو المباشر و الأساسي، أو هو ذاك الخطاب الذي يتم تحليله سياسيا؟

و يُعرّف الخطاب السياسي أيضا على أنّه الفكر أو التوجّه أو الموقف حول أيّ موضوع، أو تقنية فكرية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية؛ يتمّ نشره أو بثّه من خلال أيّ مادّة أو تحليل أو تحقيق عبر وسائل الإعلام بغرض تحقيق هدف معيّن، و قد يكون مصدر ذلك فردا أو مؤسسة أو تنظيما سياسيا، فهو يشمل مضامين اقتصادية و ثقافية و اجتماعية لكن انطلاقا من فكر و موقف سياسي معين[7].

يتميّز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات بلغته التواصلية التي تعتمد على الوضوح و الإقناع و المباشرة و الإفهام؛ إذا صوّبنا نظرتنا لها من ناح الملقي.

و في مقابل ذلك، تحتاج إلى فهم و تأمّل و تأويل؛ لما يتّسم به الخطاب السياسي من دلالات تكتنفها لغته السياسية الخاصة. وذلك بغرض تحقيق مبتغى التأثير في المتلقي.[8]

و هكذا يتضح لنا البعد البراغماتي المستتر خلف أي خطاب سياسي، فالخطاب السياسي و السلطة مترابطان أيّما ارتباط، حيث أنه، أي الخطاب، أحد أدواتها -إن لم يكن أكثرها أهمية- التي تستعملها في مشروع الظفر بالسلطة.

---

[5] Gill Seidl , Political Discourse Analysis , In Handbook of Discourse Analysis, Van Dijk (eds.) Vol,2, Academic Press, London. P44.

[6] Marco.A.M : Methaphors in Hugo Chavez Political Discourse : Conceptualizing Nation, Revolution, and opposition. A dissertation submitted to the graduate Faculty in Hispanic and Luso-Brazilian Literatures and languages in partial fulfillement of the requierements for the degree of Phd. University of New York City. 2008. P33.

[7] عبد الله الحوثي. الخطاب الإعلامي السياسي في الجمهورية اليمنية. جامعة صنعاء. 1992. ص 231.

[8] راضية بوبكري. الخطاب السياسي: الخصائص و استراتيجيات التأثير. جامعة عنابة. العدد 12 ص105/96. سنة 2013.

من خلال المفاهيم المذكورة أعلاه، يمكننا الجزم بأن ما يبتغيه السياسي أو متعاطي السياسة من خطابه، مخالف لمراد مستعمل اللغة العادي حتى و إن تناولا الموضوع ذاته و الأفكار ذاتها.

و ذلك نظرا للاختلاف بين اللغة العادية و لغة الخطاب السياسي إن على المستوى اللساني للجملة أو الفقرة أو النص أو المصطلحات أو على مستوى المضمون و المحتوى.

الأمر الذي يحيلنا على ضرورة التطرّق إلى خصائص الخطاب السياسي لتذليل تحليله و من ثمة تحليل ترجمته. و هما المحوران اللذان سنتعرّض لهما لاحقا.

2- خصائص الخطاب السياسي:

يتميّز الخطاب السياسي بامتلاكه مقومات و خصائص تجعله ذا سلطة أقوى على المتلقي و تأثير أكبر، فهو مدوّنة خطابية مكوّنة من بنيات معقّدة تشكّلها الدّلالة اللغوية.

فهو بالتالي نتاج لغة، و بها يوظّف مقولاته السياسية عن طريق استعمال وسائل تسمح له بأن يكون إقناعيا بشكله و مضمونه؛ فيتبوأ بذلك مكانة أرفع من غيره من الأنماط.

و في هذا الإطار، وجب تناول الخصائص المميّزة لهذا النوع من الخطاب، إذ حدّد علماء اللغة المعاصرون مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الخطاب السياسي دون غيره من أنواع الخطاب ومنها:

2-1- التأثير و السلطة:

يعتبر الخطاب السياسي من أهم الخطابات المعاصرة، وأكثرها تأثيرا في المتلقي، بحكم أنه يوجّه إلى من تمارس عليهم السّلطة، حيث أنه يستمدّ سلطته و نفوذه وقوة تأثيره من الجهة الصادر عنها، فهو يهدف بالأساس إلى إضفاء المشروعية على السلطة بلغة آمرة في طبيعتها ميّالة إلى التبرير لها أي للسلطة.

كما أنَ الخطاب السياسي أحادي النظرة والممارسة، يستفرد بالرأي العام من خلال استبعاده للآخر، ولخطابه، بحكم ما يتمتع به من سلطة.

2-2- الراهنية:

يرتبط الخطاب السياسي بواقع الأحداث و راهنيتها و كذا بظروف المجتمع و ما يقع في الساحة السياسية من القضايا التي تساهم في صنع القرارات الفاعلة. فهو بالتالي نتاج للموقف الذي صُنع من أجله، وللظروف التي ساهمت في وجوده، و بمجرَد ما إن تختفي هذه الظروف حتى يضمحل هذا الخطاب، ويفقد قوته.

فهو يتميّز الخطاب بأنه وليد الموقف، يُبنى في ظل الظروف المحيطة؛ الأمر الذي يجعل من متلقي الخطاب مختلفا متعدّدا حسب المقامات والمواقف التي تصنعه، من متلقي مباشر وغير مباشر ومتلقي مقصود من الخطاب إلى عرَضي، إلى المتلقي الداخلي إذا تعلق الأمر بموضوع داخل المجتمع ، ومتلق خارجي إذا تعلق الأمر بقضايا دولية.

2-3- الضمنية:

يستمد الخطاب السياسي أهم المضامين و الأفكار و المعاني من السياسة، ما يجعله خطابا مضمونيا عن جدارة وتميَز.

و لمّا كان الخطاب السياسي حجاجيّا –كما سبق الذكر- شحنته السياسة بالقضايا المصيرية والدلالات التي تجعل منه أكثر تأثيرا على المتلقي وإقناعا، لتصاغ هذه الأفكار في قوالب لغوية وصيغ أسلوبية مشكّلة خطابا متكاملا ذا أفكار قويّة و مؤثّرة.

2-4-الإقناع و االتأثير:

يهدف الخطاب السياسي إلى الإقناع عن قصد ونية، و لمّا كان الخطاب السياسي صادرا عن السلطة زاد وقع الإقناع. إذ يقول "محمد عبد الرحمان عيسوي" في ذلك : " إن الفرد يميل إلى الاقتناع بالإيحاءات التي يعتقد أنها تصدر من الأشخاص ذوي المكانة الاجتماعية البراقة"[9]، و منهم السياسيون.

كما أن الخطاب السياسي موجَه لغرض تحقيق وجهة نظر صاحبه و أهدافه المرغوبة وبسطها بطريقة مناسبة إما تلميحا أو تصريحا.

[9] عبد الرحمان محمد عيسوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية، 1974، ص19.

و لمّا كان الإقناع حسب "دونالد روبرت" Donald Robert هو " عملية اتصال تتضمّن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل إلى إعادة تقييم إدراكه"[10] وجبت قولبت الخطاب السياسي بما يسمح بتحقيق المعادلة الاتصالية و غلق دائرتها.

ولأجل ذلك يعمد إلى الأسلوب المباشر والسهل البسيط حتى يتحقّق هدف الإقناع والتأثير على جمهور أوسع، مع توظيف الصور الفنية والجمالية، التي سنذكر أهمها لاحقا، لتحقيق التواصل.

2-5-التغيّر:

إن تميّز الخطاب السياسي بالرّاهنية يعني بالضرورة أنّه متغير، فهو يحتوي على قيم غير ثابتة متشابكة الاتجاهات، متضاربة المناحي.

فوجود الخطاب السياسي مرتبط أيّما ارتباط بالزمان و المكان و السياق كما أشرنا من قبل، وليد الظروف والمتغيرات الاجتماعية والسياسية، مما يجعله متغيّرا بحسب الظروف و المتغيّرات الاجتماعية و السياسية تارة و بتغيّر انزياحات السّلطة و تحرّك نواتها تارة أخرى قيمه. كما لا نغفل عن قوّة العلاقة بين الخطاب السياسي و بيئته التي تقولب المفاهيم و تصقلها الأمر الذي يجعل منها، و هي روحه، متغيرة وغير ثابتة تحتمل عدَة مفاهيم، تختلف من جماعة إلى أخرى.

2-6-القصدية Intentionality:

هي مفهوم واسع يتقاطع مع تداولات تسعى لتحقيق الدلالـة فـي أقصى عتباتها كالحقيقة والغاية و الهدف و الوجهة وهي المفاهيم التي يرنو إليها الخطاب السياسي.

فهو بالتالي قصدي، يحمل نواياه بين سطوره ومضامينه في تلابيب أساليبه، التي لا يمكن أن نصفها بالعفوية أبدا.

و لمّا كان من مظاهر قصديّته الإقناع، جاء شكله و بناؤه وفق تراكيب بسيطة قصيرة غير معقّدة لا تعبّر عن ذات قائله بل تحتوي المجموعة احتواءً.

فقوّة الخطاب السياسي هي في نظرته للأمور بعين السلطة تأثيراً، و في المباشرة بدل الجمالية بلاغياً.

[10] جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام. دار الفكر العربي، 1975. ص171.

2-7-البراغماتية و الشعبوية:

يهدف الخطاب السياسي أولا للإقناع و التأثير عبر الترويج لنظرة السلطة، فهو بالتالي مدعوّ إلى توظيف لغة الحياة اليومية لما تحمله من إيحائية وأبعاد براغماتية.

يمكّنه ذلك من تحقيق التفاعل مع ما يعيشه الفرد في المجتمع ومن تحقيق الاقتراب أكثر من الأحداث التي تحكم هذا المجتمع داخليا وخارجيا...مما يجعله أكثر واقعية.

فالرسالة التي يحملها الخطاب لا يتم تبليغها إلا من خلال تخصيصها، واستخدام الكلمات التي لها وقع مؤثر، أي استخدام الخطيب لعدد من الأساليب بغرض تبليغ رسالته.

و من بين هذه الأساليب استخدامه للغة مستخدمة ومتعارف عليها، وللكلمات المجازية ذات الصور البلاغية، بحيث ترسم كلماته صورا في أذهان المستمعين، وتؤثر في عملية التواصل وتساعد الخطيب على تبليغ رؤيته وأفكاره تبليغا رائعا.

فنصادف كما يقول الدكتور "حسان مروان"[11] كثيرا من الانزياحات في الخطاب السياسي؛ من الحديث سياسيا في السياسة إلى الحديث مجازيا في السياسية ، ويتم ذلك من خلال استحضار لغة عوالم أخرى تحقق للخطيب مقاصد خطابه بتقريبه من المتلقي.

يعني هذا تأسيسا على آليات إشتغال الباحثين في التواصل السياسي من بينهم " كريسيانو بار" في كتابه " Le Discours Politique "والكلاسيكيات في هذا المجال كـ "سيرجيو ميرلوفتشي " ، من خلالهم يمكن القول بأنه تم إقحام تعابير اللغة الدارجة في سياقات وحقول دلالية ليست معدة لها في الأصل و من ثم إفراغها من دلالاتها الأصلية ومحاولة إكسابها بالتعسف على قواعد المجاز حمولات سياسية لا قبل لها بها.

توظف اللغة بوصفها ذات بعد تداولي / براغماتي ويعنى بالجانب البرغماتي اللغة في الاستعمال فينتج الخطاب اعتمادا على هذا البعد فتوظف الأجهزة البراغماتية PragmaticDevices كالتلميح والإيحاء Allusion / Insinuation والافتراض المسبق presupposition واللّعب بالألفاظ WordPlay والتضمينات Implicatures.[12]

---

[11] د/حسان مروان، مقال رأي :الخطاب السياسي الحزبي :وسائل التأثير ومظاهر التحول بعد دستور 2011. مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي -برلين -ألمانيا -العدد التاسع نوفمبر .2019 ص 428.

[12] د. رانيا فوزي سعد عيسى، تحليل لغة الخطاب السياسي في صحف المعارضة المصرية جريدة الدستور نموذجا، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية. ص14.

2-8-الاختصار:

يستمد الخطاب السياسي قوّة تأثيره أيضا من أسلوبه البسيط الذي ينحى جهة الاختصار في معالجة القضايا والأفكار المطروحة، و يكون له ذلك باستخدامه لمصطلحات مختارة وألفاظ مصطفاة تكون له بمثابة السهم لدى الرامي البارع فتصيب الهدف و تحقّق التأثير المرغوب.
فكلّما كانت المصطلحات بسيطة مختصرة زاد تأثيرها وانتشارها، و من ذلك الشعارات التي تصدح بها حناجر الجماهير فتبقى راسخة في الأذهان.

2-9- التناص Intertextuality:

تتعدد النصوص التي تبني الخطاب السياسي بتعدد الوظائف التي يؤديها وتعدد انفعالات هذا الخطاب و أزمنته. فالنص جيولوجيا كتابات، و هو "مبني على طبقات، و تتكوّن طبيعته التركيبية من النصوص المتزامنة له و السابقة عليه"[13]
يستقي الخطاب السياسي خاصّيته هذه من خاصية مهمة هي التناص التي تمكّنه من أن يجمع بين مشاعر الخوف و التفاؤل و بين الماضي والمضارع والأمر، وبين التحذير والنهي، والاستفهام..
فمنتج الخطاب السياسي يوظف التناص في خطابه من خلال توظيف النصوص الدينية والشعرية والسياسية وغير ذلك . مما يجعله بالتّالي نتيجة لتعدد المقامات والسياقات التي تساهم في إنتاج الخطاب وجعله يبدو على ما هو عليه شكلا و مضمونا.
لأن "... الخطابات السياسية تتداعى وتستلهم من بعضها وتردّ على بعضها البعض. فالتمثّلات السياسية، التي تُصور من خلال اللغة الذات، والآخر هي التي يتمكن الناس من خلالها، التعارف والتمايز و توجيه استًراتيجياتهم، وسلوكياتهم وهي كلها نتاج تداخل الخطابات، فرجال السياسة يبنون ويهدمون صورا معينة من خلال المناظرات السياسية..."[14]

[13] بارت، (من الأثر الأدبي إلى النص)، ت. عبد السلام بن عبد العالي، مقال من مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 28. آذار 1989، بيروت، ص 115.
[14] د. راضية بوبكري، الخِطَاب السّيَاسِي: الخصائص واستراتيجيات التأثير (دراسة)، جامعة عنابة. ص 5.

و مردّ ذلك هو تلك الحوارية الداخلية التي تفترض وجود خطاب داخل الخطاب، حيث أنّه لا يمكن إنتاج خطاب بمعزل عن التفاعل المتمثل في مجموعة الأفعال و ردود الأفعال الممارسة في التبادل التواصلي.

و الخطاب السياسي ثري بالمواقف السياسية و الإيديولوجية التي يرتبط قرار اتخاذها أيّما ارتباط بتفاعل الممارسات الخطابية في إطار إنتاج المعنى.

2-10- التلاعب اللغوي Linguistic Manipulation :

والمقصود بذلك أن اللغة تستخدم أسلوبا وعبارات يمكن من خلالها التلاعب بأفكار الجمهور أو المتلقين. ويستغل منتجو الخطاب السياسي هذا الجانب اللغوي في تقديم أفكارهم من خلاله، فالخطاب السياسي ليس عفويا بل هو خطاب مخادع ومراوغ ممّا يسمح بتأويل ما فيه من صدق أو كذب حسب ما يقدمه منتجـه [15]

2-11- التورية Paronomasia :

فالخطاب السياسي حمّال أوجه فيعتمد منتج الخطاب على استعمال اللغة في جانبيها المباشر والخفي وهذه الخاصية تقترب إلى حد بعيد من الجانب التلاعبي للغة فالخطاب السياسي يعتمد كثيرا على ثقافة المنتج ودهائه فيمتلك القدرة على التلاعب بالأفكار والسياسات والأيديولوجيات فيعتمد على هذا الجانب في إنتاج الخطاب .

2-12- المجازية Figurative Dimension:

أو ما يشار إليه في العربية بالبلاغة السياسية؛ وفيه توظف العناصر المجازية المختلفة كالاستعارة والتشبيه والمجاز بوصفها عناصر أساسية في جذب المخاطبين. فاستخدام الاستعارات والتشبيهات خاصية رئيسة في لغة السياسة بعامة ولغة الخطاب السياســـي بخاصة ، وتحدد (كريستينا شتوك) مجموعة من الأمثلة الخاصة بالخطاب السياسي العربي خاصة البلاغة السياسية العربية وترى أنها " لا تفضل التعبير المباشر ، بل الرموز والأمثلة والحكم والمقارنات بالتاريخ الإسلامي أو المقارنات بـــــــدول أخرى ، فتستعين لذلك بالتشبيه والتمثيل والاستعارات وغيرها من الوسائل اللغوية "[16].

كما يركز الخطاب السياسي على الاستعارات بأنواعها كافة وظهر نوع خاص منها يسمى " بالاستعارات المهملة " وهي تلك المعتمدة على عناصر تقليدية ذات معان جديدة[17].

2-13- الخاصية السردية Narrative Function:

يرى الباحثون أن الخطاب السياسي يتمتع بالخاصية السردية؛ حيث يعرَّف السرد على أنّه "أي شيء يحكي أو يعرض قصة أكان نص أو صورة أو أداء أو خليطا من ذلك" في الوقت الذي استعمل "تودوروف" مصطلح السرد narration بمعنى "الحكاية"[18]

فالخطاب السياسي لا يخلو من عرض الأحداث و الوقائع في نسق يبدو أقرب إلى سرد القصة منه إلى كيفية سرد الأحداث، التي هي لب السرد و فحواه.

في حين يعرف " كورتيس Courtes.j " السرد قائلا " : إنّ السرد recit في أبسط تعريف له، هو انتقال من حالة إلى حال Passage d'un état à un autre .[19]

إذ نكاد نجزم أنه لا يخلو خطاب سياسي من تمثيل لهذا التّصوّر، إذ يكفي وجود حالتين مختلفتين لتحقيقه فيقترح الخطاب السياسي مثلا مسار الانتقال من الحرب إلى السّلم أو من الإرهاب إلى المصالحة أو غيرها من الثنائيات.

2-14-التكرار Repetition:

يعدَ التكرار من الوسائل الفعَالة في التأثير على وعي الجماهير، لذلك كثيرا ما يستعمله السياسيون المهرة في خطبهم بغية تعزيز إحدى النقاط الغامضة التي يطرحونها [20].

كما يمكن أن تكمن قوة الخطاب في كلمات محددة تستدعي التكرار بهدف التأثير في الأفراد و التوصل غلى إقناعهم بشكل جيَد.

و يعد التكرار أسلوب الخطباء الأذكياء، فهم يعمدون إلى طرح نقطة واحدة ثم إعادتها المرة تلو الأخرى في تكرار لا متناهي يحوَل الجملة إلى صيغة من صيغ التنويم المغناطيسي.

لا يفوتنا ختاما لهذا المحور التذكير بنظرة آرسطو للخطاب السياسي فهو يرى أنه يبنى على ركائز ثلاث هي: أخلاقيات المجتمع (ethos)، محاكاة المشاعر الشعبية (pathos)، والمنطق (logos)، وهو ما يعني التشابك المرهق بين المنطق وقواعد اللغة وبين الصورة

---

[18] محمد القاضي و آخرون: معجم السرديات ، ص 246

[19] J.Courtes ; Analyse sémiotique du discours , p . 71

[20] كريس ستيوارد ولكنسون، المرشد إلى الخطابة، ترجمة جورج خوري ص19

التي تركبها الاستعارات اللفظية (metaphor) والمجاز (metonymy) والجناس (analogy) في بنية الخطاب[21].

ذلك يستدعي عند تحليل الخطاب التوقف عند مفرداته التي تشتمل[22]:

أ- الإشارة للزمان والمكان (الحدود، الجوار، المياه الإقليمية، الشرق والغرب، والشمال والجنوب..الخ) والمكانة والعلاقة والسياق.

ب- التفاعل الذي يقوم على الترابط مع جهة معينة أو الانفصال عن أخرى.

ج- التفاوض وخداع اللغة

د- التنبؤ ومفرداته، وهنا لا نكون بالضرورة معنيين بالدقة التقنية في التنبؤ، بمقدار العناية بالمدلول الآني.

هـ- التصنيفات المتعارضة: وهي التي تأخذ طابعا ثنائيا مثل: العدو الصديق، الخير الشر، الحرب السلام... إلخ.

و- توزيع الأدوار: إذ ينطوي الخطاب السياسي على توزيع ضمني للأدوار مثل الحكم والمحكوم، السلطة والشعب، الحكومة والمعارضة.

ز- الاستعارات والخيال التي تستهدف التأثير على المتلقي.

ح- العاطفة: وهي مصطلحات الشحن الوجداني للمتلقي، مثل حب الوطن و العزّة و الكرامة و الجمهورية الجديدة و من المؤشرات الدالة على ذلك:[23]

أ- التأكيد على الذاتية في العلاقة بين المتحدث والمستمع أو الكاتب والقارئ.

ب- كثرة الجمل المعترضة التي تؤكد على الترابط بين طرفي العلاقة في الخطاب السياسي.

[21] http://www.mountainman.com.au/essenes/aristotles_modes_of_persuasion_in_rhetoric.htm
[22] -Paul Chilton-Analysing Political Discourse :Theory and Practice,Routledge,NY.2004.pp.194-205
[23] Nawaf Obiedat-The presentation of Thematic Structure in the Translation of English and Arabic Political Discourse, Ph.D Theses ,Durham University,1994.pp.605-606

ج- تكرار الضمائر (ضمير المتكلم والمخاطب..أنا، نحن، أنت، أنتم)، مما يعزز فكرة العلاقة.

د- كثرة مفردات "البلاغة" أو التي لها وقع حاد.

3- أنواع الخطاب السياسي:

3-1- الخطاب السياسي الأكاديمي التعليمي: و هو لون من الخطاب، يعرض نفسه على أنّه خطاب محايد. ويشمل هذا اللون المؤلفات السياسية التعليمية منهجا ومعلومة، وكذا الخطابات التي تعنى بتحليل الخطابات السياسية الرائجة لغرض أكاديمي تربوي.

وهي بالتالي، أدبيات تسعى للتعريف بالخطاب منزهة عن كل غرض، بيد أنّ ذلك لا يستبعد تواري الغرض في منهج التعريف، فالقول مثلا بـ "المغرب الكبير" يبدو في مظهره قولا تعريفيا، لكنه يواري ظلالا للمتلقي العربي أوسع كثيرا من ظلال المتلقي غير العربي، فهو تعريف تتوارى فيه إيديولوجيات واستراتيجيات تذيب الهويات القومية لصالح تكريس هويات جيواستراتيجية، ذلك يعني تأكيدا لعبارة أن "كل نظرية من شخص ما ولغرض ما" كما ترى المدرسة النقدية في نظريات العلاقات الدولية.

3-2- الخطاب السياسي الجماهيري: وهو نصّ تحريضي، دعائي يرتبط في الغالب الأعم بالمناسبات والأزمات، يقوم مقام المحفز التعبوي والإيديولوجي، وباعث الصبر والأمل، ومحرّك العديد من التمردات والثورات، فهو يأخذ شكل الخبر السياسي أو النص المتكامل أو الشعار كالذي يحمله المتظاهرون في المسيرات، أو الأغنية التي تردّدها الجماهير في الملاعب، أو الطرفة التي يتندّر بها المواطن ليتعرف صورةَ النظام في الذهن المجتمعي، و تتحول الطرائف بذلك إلى أحد أشكال المقاومة[24].

و عليه، تصبح دلالات الزمان والمكان أكثر جدوى كعوامل منهجية مساعدة في تفكيك الخطاب السياسي.

[24] أحمد حمدي، الخطاب الإديولوجي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001 ،ص87.

يعتبر الخطاب السياسي الجماهيري رافدا مهمّا و مؤثرا في مجرى الخطاب الإيديولوجي ومسيرته، كما أنّه يساهم في ترسيخ قيم وممارسات سياسية، و يعطي إجابة واضحة عن بعض المفاهيم والرموز التي تشكل الأدبيات السياسية لمجموعة ما.

3-3- الخطاب التنظيري الأيديولوجي: وهو الخطاب الذي يبدعه مفكّرون أو تيّارات فكرية تتواصل في تشييد هذا البناء عبر مراحل تاريخية، و يتمّ ذلك من حيث أنّه ينكبّ على النقد من أجل إنجاز عمل على عمل موجود، و على النقد من أجل اقتراح بديل جديد.

تروج المنظمات السياسية كالأحزاب وجماعات الضغط وجماعات المصالح للخطاب التنظيري وتتبناه، ويبدو هذا الخطاب كنص مبني بعناية، يبرهن على صحة مقولاته بقدر من المقدمات والنتائج المنطقية من وجهة نظر صاحبه، غير أنّه يوظّف المجاز أيضاً بغية تحقيق وظائف مهمّة في صناعة المعنى والإقناع.

4- الخطاب السياسي/ خطاب التضمين:

يعدَ التضمين مصطلحا حديث النشأة في اللسانيات الحديثة، حيث عرَف تحديدا في بداية النصف الأول من القرن العشرين مع العالم اللساني "بلومفيلد Bloomfield"، إلا أنه بالمقابل مفهوم قديم في الفلسفة حيث كان في القديم يشير إلى المفهوم العام أو الدلالة العامة لوحدة لغوية ما.

و يمكن أن نقول أنَ المعنى هو مجموع المعلومات التي تحملها وحدة لغوية ما، و التي تسمح لهذه الأخيرة بالدخول في علاقة مع شيء آخر خارج اللغة وهنا نقصد تلك المعلومات الثانوية التي تسمى معلومات تضمينية.

وفي هذا السياق تقول "ماريان لوديرير Mariane Lederer" " يمكن اعتبار أن الفهم يحتوي على تلك الافتراضات و المتضمَن من الكلام، ما يسمح بتصنيفها كلّها تحت مصطلح عام هو التضمين، فهذه العناصر كلها غير قابلة للفصل من المعرفة باللغة و لها بدورها أهميَتها البالغة، لأنَ لها تأثيرا على معنى النصوص"[25].

[25]Mariane Lederer. La traduction aujoird'hui, Hachette, Paris p 34

بيد أن العلاقة بين الإنسان و الدلالات علاقة معقَدة متشعَبة، فقد شاع فيما مضى استخدام مصطلح "التضمين" في الخطاب السياسي خاصة أكثر منه في الخطابات الأخرى و ذلك نظرا لخصوبة هذا المفهوم و لاتَصاله بعدد من المعارف و العلوم.

لذا وجب الوقوف على الدلالة الدقيقة للمصطلح، فضلا عن تحديد مقوَماته و خصائصه و علاقته بالخطاب السياسي بالذات.

و التَضمين من المفاهيم الخصبة المرتبطة بأكثر من حقل معرفي، و هذا ما جعله واسع الاستعمال و التداول لدى فئة كبيرة من الباحثين.

و إذا أردنا تبسيط مفهومه "فنقول بشكل منطقي أنه مرادف لما نسمَيه ببساطة الفهم أو القصد أيضا"[26].

بيد أن إيجابية الأمر في ظاهره تخفي أمورا سلبية نعتقد أن أبرزها استعمال المصطلح بنوع من العشوائية و الفوضى، الأمر الذي يؤثَر على الإطار الدقيق لمدلوله.

و هنا يتبادر إلى الأذهان تساؤل مفاده:

ما هي المؤشرات الدَالة على وجود التضمين في خطاب لغوي ما؟

و الجواب، نعتقده، يكمن في بروز قيم دلالية (معنوية) خاصة و نوعية، قيم لا تتعلَق بالعلامة اللغوية و لا بمرجعيَة الخطاب اللغوي، فينتج عن ذلك أن القيم المعنوية التضمينية هي قيم إيحائية أكثر منها ظاهرية أو توكيدية، فضلا عم كونها ثانوية.

نستخلص من ذلك أن وجود التضمين في خطاب لغوي ما يفترض توفر عاملين اثنين هما: تعددية طبقات المعلومة و مستويات المعلومات ذاتها.

كما يوجد في كل مثال عن التضمين عنصران هما: التضمين و مدلول التضمين.

و هنا تجدر الإشارة إلى أن مدلولات التضمين تتنوَع وفق أصناف رئيسية، فهناك التضمين الأسلوبي المتعلَق بتصنيف الخطاب اللغوي حسب نمطه الأسلوبي، و هناك التضمين الملفوظي المتَصل بصاحب الخطاب و ليس بالمعلومات المرجعية. و هناك الدلالات المبهمة بما تحمله من قيم تضمينية، و غير ذلك من مدلولات التضمين[27].

[26] Ladmiral, jean rené 2002, traduire théorème pour la traduction, édition gallimard p130

[27] Van dijk, Ideology and discourse : A multidisciplinary Introduction, Internet course. www.discourse-in-society.org-dis2.htm

و نظرا لخصائص التضمين، خاصة اللغوية منها، فإنه يعدَ أداة و محرَكا في المجال السياسي، إذ أنه يعدَ الأرضية الخصبة لتمرير الأفكار و الغايات.

و التأمل المتأني لخصائص الخطاب السياسي بما آل إليه في ضوء الإعلام و التغير الجوهري الحاصل على آليات التواصل يوقفنا على كل ما هو مضمن و ذو إيحاءات، و القصد من هذا أن كل كلمة يختارها المخاطب في سلسلة كلامه تمثَل التزاما بدلالتيها التصريحية و الإيحائية. الأمر الذي يؤدي إلى الالتزام الدلالي الواعي باصطفاء ما نختاره من ألفاظ.

ويُعزى هذا الأمر لما نسمَيه في علم تحليل الخطاب بمبدأ التموضع[28]، الذي سنعود إليه لاحقا بشيء من التفصيل.

يعني أن المتكلَم ما إن ينطق بكلامه حتى يكون قد اتَخذ موقعه داخل كل جزء من كلامه، و هذا يكشف أن من خصائص اللغة أنَها تصنع الدلالة أحيانا بما لا تقوله أكثر ممَا تصنعه بما تقوله و كذلك يبرز أن الحياد المطلق متعذَر على المتكلَم في استخدامه اللَغة.

إنَ اختيارنا لفظا من اللغة دون آخر يقحمنا إقحاما في مضامينه كلَها، و إن استعمالنا كلمات اللغة يحمَلنا مسؤولية مزدوجة : مسؤولية اختيارها و مسؤولية عدم اختيار غيرها، و هذا ما يميَز الخطاب السياسي

الذي توظف لغته المعنى غير المباشر لإخفاء القصد و تمويهه و هذا من خلال استخدام سلطة اللغة لبلوغ هذا الهدف، هدف نحسبه الغاية النهائية و الأسمى لكل خطاب سياسي.

يبقى لنا ألاَ نغفل عن اقتران التضمين بإنتاج الخطاب السياسي أيَما اقتران، فهو يوظف بامتياز في عملية الإقناع و استدراج المتلقَي إلى مراد صاحب الخطاب، و هو أداة فعَالة للإبلاغ و وسيلة ضرورية للتأثير[29].

5- الصياغة البنيوية للخطاب السياسي:

يرتكز كل خطاب سياسي على أطر نظرية ترتكز بدورها على مفاهيم مترابطة في النص، لتبني صورة ذهنية للمتلقي ترتسم من خلالها ملامح الظاهرة السياسية في مستويين، مستوى

[28] Davies, Bronwyne and Harrè, Rom 1990, Positioning : The discursive production of selves, journal for the Theorry of Social Behavior ; p 20 ;43-63

[29] د العمري محمد: في بلاغة الخطاب الإقناعي ص 26

الترابط المنطقي في بنية الخطاب، ومستوى القدرة على انتقال مضمون الخطاب إلى حيّز التطبيق والفعل، والجسر الواصل بين الترابط المنطقي وحيز التطبيق يعتمد على المتلقي بمقدار اعتماده على منتج الخطاب[30].

تقوم بنية الخطاب السياسي على دعامتين هما: شكل الخطاب متمثّلا في التراكيب اللغوية بين المفردات التي تفضي إلى مفاهيم تعلو على المفردات المجردة أولا، ومضمون الخطاب ثانيا والذي نبلغه بتحليل عقلي لما يستبطنه التركيب اللغوي عبر توظيف للمفاهيم يساهم في فكّ ما استعصى على الفهم، الأمر الذي يعني أننا نسلّم بوجود علاقة بين الشكل والمضمون.[31]

إنّ المعنى الذي تشكّله هذه البنى يرتبط بذواتنا العرفانيّة، باعتبارنا ذواتا متجسّدة أوّلا، وباعتبارنا ذواتا ثقافيّة ثانيّا، وباعتبارنا ذواتا اجتماعيا ثالثا، فالأشياء و السلوكات والحركات و الأفكار لا تنتظم ذاتيا بصورة مفصولة عن إدراكنا لها.

بالتالي فإنّ بنية الخطاب ليست فقط تجسيدا لممارسة لغويّة، بل هي كذلك ممارسة اجتماعيّة تساهم في تشكيل النظم الاجتماعيّة والوضعيّات والمؤسّسات والإيديولوجيّات التي تتضمّنها. نتيجة لهذه التّصوّرات فإن استعمال اللغة ينتج ويحوّل المجتمعّ و الثقافة بما في ذلك علاقات القوّة.

تتجلّى إذن الصيغة البنيوية للخطاب السياسي في مستويات مختلفة و بنى فرعية متنوّعة، بدءا بالبنية الصغرى التي تكون اللغة هي مجالها، ثمّ البنية الوسيطة التي يمثّلها الخطاب، فالبنية الكبرى التي تمثّل البنى الاجتماعية المحدّدة للرؤية و تجسيداتها اللغوية، إلى البنية العليا التي تشكّل البنية الإيديولوجية.

5-1- مفهوم البنية العليا:

يخضع تنظيم المعلومات داخل الخطاب إلى بنى ذهنية تمثّل شبكة تصوّرية تسمح لنا، على سبيل المثال، عند قراءة نص أو الاستماع إلى خطبة من تحديد نوعها، فنحن بالتالي أمام حبكة و بنية نمطية.

[30] د. وليد عبد الحي، لغة الخطاب السياسي: المشكلة والحل، جامعة اليرموك، ص14.
[31] المصدر نفسه. ص14.

لقد صاغ "فان ديك" نموذجه التحليلي في أبحاثه النصّيّة في مصطلحين هما (البنية العليا والبنية الكبرى). وكان الأساس اللغوي الذي استقى منه هذين المصطلحين هو مصطلحا (البنية العميقة والبنية السطحية) اللذان ظهرا في مدرسة النحو التوليدي التحويلي على يد رائدها "نعوم تشومسكي".

و هكذا؛ يعرّف "فان ديك" البنية العليا Superstructure باعتبارها " الشكل الخطاطي الذي ينظّم المعنى الكلّي في النصّ، و نحن نفترض أنّ هذه البنية العليا تقوم على مقولات عملية، و علاوة على ذلك فإنّ هذه المقولات تحتاج إلى قواعد تحدّد كيفية ارتباطها بالمقولات الأخرى"[32]

يتجاوز مفهوم البنية العليا نطاق النحو و يخترق، في غيرما موضع، منطقة الخطاب، أنماطِه، الأمر الذي دفع "فان ديك" إلى الفصل بين موضوع الجملة المفردة وموضوع النص، على أساس أن موضوعات الجمل... تحدد توزيع المعلومات على طول انتظام متوالية الجمل، بينما يبدو أن موضوعات الخطاب تورد المعلومات الدلالية وتنتظمها وترتّبها تراكيب متوالية ككُلّ شامل.[33]

فهي بالتالي، تجسّد المعلم المادّي للجملة الذي يؤدّي إلى انسجام النصوص و تماسكها وفق نظام نحوي.

بعبارة أخرى؛ يمكننا اعتبار البنية العليا إحدى الروابط النصّيّة على المستوى الأعلى باعتبارها أداة تنظيمية لأجزاء النص لأنها تحدد النظام الكلي لأجزاء النص ككل.

في مقابل ذلك نجد مصطلح البنية الكبرى التي تمثل المعنى المجرّد للجملة و بنيتها العميقة، حيث أنّ الخطاب ممارسة لغوية و كذا اجتماعية تحدّد الكثير من النظم الاجتماعية؛ الأمر الذي يجعل ثنائية الخطاب و النظم الاجتماعية في ترنّح مستمر وفق علاقة جدلية قوامها أنّ استعمال اللغة يعكس البنى الاجتماعية و كذا يسعى إلى فرضها في الآن ذاته.

[32] Teun A. Van Dijk, MACROSTRUCTURES An Interdisciplinary Study of Global Structures in Discourse, Interaction, and cognition, LAWRENCE ERLBAUM ASSOCIATES, PUBLISGERS Hillsdale, New Jersey, 1980, pp 108,109.

[33] Van Dijk, Text and Context : Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse, Longman Linguistics Library, 1977, P175.

و هنا لا نجد أبلغ من قول "فيركلوف" للتدليل على ما سبق، حين يقول "مثلما يتشكّل الخطاب اجتماعيا، فهو تشكيل اجتماعي"[34]، فالبنى الكبرى هي التي تحدّد إذن نوع الخطاب.

لقد دأب بعض الباحثين إلى دراسة مفهوم البنية العليا للنص تحت مفهوم "التناص الشكلي" الذي يقابله "التناص المضموني"، باعتبار أن التناص الشكلي مصطلح لساني ينتمي لمجال الحبك، و مع كل بنية عليا تتعدّد الأنماط في داخل النوع الواحد و هي الإطار و المشروع و الخطة و المدونات.

تتكون هذه الأبنية مِن مجموعة من المقولات التي ترتكز إمكاناتُها التأليفية على قواعد عُرفية، ليس بسبب مضمونه فقط، أو بسبب وظيفته البراغماتية أو الاجتماعية، بل أيضا بسبب البنية الكلية المضمَّنة والمحقَّقَة في الخطاب.

تسمح هذه الطبيعة العرفية لمستخدم اللغة بأن يُفرّق بين النصوص التي تُحقق هذه الأبنية العليا، والتي لا تحقق هذه الأبنية، كما يُعتبر العرف المعيار الرئيسي لتحديد مهام البنية العليا التي تندرج ضمن المهام التداولية المشتركة بين منشيء النص و متلقّيه.

و يتعارف الناس على بنية عليا نمطية لكل نوع، و تصبح بمثابة مأثور أدبي يتوازى مع ذاكرة الكتاب و القراء، و يتبلور في الأعراف النوعية و الأنماط بما فيها من خواص أسلوبية شائعة و صور ثابتة (نظرية علم النص).

و قد قدَم "دي بوغراند" De Beaugrande نموذجا يمثل تصوّره لمفهوم البنية العليا، هذا التصور عام و شامل لكل أنواع النصوص، و تخضع المسميات الموجودة في النموذج للدرس اللغوي، و هي تتوافق مع ما يماثلها في الأنواع الأدبية المختلفة كالقصَة و الرواية و الرسالة، حيث تنتشر فيها مسميات من قبيل المقدمة و المشكلة و العقدة و التفسير و الاستنتاج و الحل و التقسيم و الخاتمة.

[34]Christopher Hart, Discourse, Grammar and Ideology Functional and Cognitive Perspectives, Blooomsbury Academic ; Illustrated edition,2014, P3.

5-2- صور التجديد في البنية العليا:

يقسم اللّغويون الخطاب إلى بنيتين؛ البنية الكبرى و هي القضايا الدلالية المحمَّل بها الخطاب، كما أسلفنا الذكر، و إلى البنية العليا و التي يقصد بها الشكل الذي ينتظم وفقه النصّ عبر أجزاء تتحدّد من خلال أبنية تحتية؛ و هي المقدّمة و عرض الموضوع و الخاتمة.

توجِّه هذه الأبنية التحتية القارئ و ترشده إلى البنية العليا، فتساعده على فهم الخطاب و تذكّره.

يتميّز الخطاب السياسي كغيره من الخطابات التداولية بالذاتية، فهو يفترض أن يكون ذا صلة بأحداث المجتمع و يفترض أيضا مجتمَعا يوجّه إليه رسالته، و مادام يؤدّي غرض إبلاغ الرسالة بنجاح، فلا قيود تُفرض على الشكل مادام الغرض قد تحقّق[35].

على الرغم من التزام المقالات شكلا عامَا بوجود الأجزاء الثابتة السابق ذكرها، إلا أنَ هذا الالتزام وُجد به بعض الخروج، الأمر الذي أوجد نماذج جديدة للبنية العليا للخطاب، و ذلك من حيث فرضُ متطلبات الموقف و السياق نمطا من الخروج عن البنية العامة.

و لمّا كان تحقيق الغاية الاتصالية هو الهدف الأسمى للمرسِل، فهو يسلك طرقا تمكّنه من استغلال خطابه، حتى و إن حادت عن الصورة النمطية للبنية العليا، فيتحرّر بالتالي من التقيّد بالأطر البنيوية المتّبعة عادة، فالمتكلم ليس ملزما بمنهج ثابت، إذ أنه حرَ في تناوله لإجراءاته و كيفية تناوله لموضوعه؛ و من ذلك:

5-2-1- عدم البدء بالمقدمة:

من خصائص الخطاب السياسي تميّزه بالقصدية، فهي أحد المقوّمات التي تسهم في توجيه أطراف العمليّة التواصلية و في التحكّم في الإطار العام الذي تتحرّك فيه مختلف العناصر الفاعلة و المشكّلة للخطاب.

[35] د/ حام أحمد فرج: نظرية علم النصّ، ص202.

و لمّا كان الخطاب السياسي حجاجيا تداوليا بامتياز، أخذت قصديته منحى تساهم من خلاله في بناء علاقة دينامية متواصلة بين العناصر اللغوية و العناصر غير اللغوية، فللقصدية إذن بالغ الأثر على عناصر لعملية الاتصالية (مرسِل، رسالة، مرسل إليه) من جهة، و كذا على البنية اللغوية و تحوّلاتها، فتُسهم في بنية محبوكة للنصّ و مسبوكة.

إنّ للنصّ قصدية كما للمبدع قصدية، لهذا فمن جملة الإجراءات التي يهتم بها المبدع أنّه يعمد إلى التقديم لمقالته بالإيجاز المركّز في المقدَمة حتّى يجتذب اهتمام المتلقي، أو يذكر السبب وراء رسالته أو يعطي إحالات قبلية حول الرسالة فتتبيّن قصديّة الخطاب، و من ثم يشرع في العرض؛ و على ذلك تعد المقدمة تهيئة للموضوع و عامل إثارة للمتلقي.

و لمّا اختلفت الرسائل باختلاف هدفها و نوعية المتلقي، كان لزاما على المرسل أن يخطّط لها تخطيطا بعيد المدى يحقق الرغبة في التأثير القوي، زد على ذلك الاعتبارات المتعلقة بطبيعة الموضوع و الظروف السياقية المحيطة بالرسالة.[36]

يحقَق البدء بالمقدمة تهيئة القاريء، أعني المخاطَب، لتلقي الخطاب بالطريقة الأنجع من حيث أنها تمكّن من بناء آلية تواصلية. فالوظيفة التعبيرية أو الانفعالية للّغة في عملية الاتصال تحديدٌ للعلاقة بين المرسِل و الرسالة و موقفه منها.

" فالرسالة في صدورها تدل على طابع مرسلها، و تكشف عن حالته، فضلا عما تحمله من أفكار تتعلّق بشيء ما يعبر المرسل عن مشاعره حياله."[37]

يقوم كلّ خطاب في جوهره –كما يقول بيتر هاتمان Hetman- بدور المساهمة في الحوار، و من ثم يحدث الحوار بين المنتج و المستقبل لأنواع النصوص المختلفة مع قدر من الوساطة عن طريق رعاية الموقف Situationnalité.[38] إذ لا بدّ من ربط النصّ بالمقام، فيكون الخطاب متأثّرا بالموقف مراعيا له، ذا قدرة عل التأثير فيه.

[36] د. حمدي النورج، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، عالم الكتاب، القاهرة، ص 104.
[37] النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ص66
[38] روبرت دي بوغراند، النص و الخطاب و الإجراء/ ترجمة د. تمام حسن ص491.

و من مظاهر رعاية الموقف أن يتخلّى الخطاب عن المقدّمة فيبدأ بغيرها، كأن يستهلّ بالنداء على سبيل شحذ الهمم أو الاستغاثة أو الاستنهاض، إذ تكفي هنا المعارف القبلية في تحديد الموقف و تحليل الخطاب، و تساعد الظروف التي ينتج فيها الخطاب على فهمه و تأويله.

و لعلّ العبارة "وا معتصماه" غنيّة عن غيرها من الأمثلة في توضيح ما سبق، حيث يخرج المرسل هنا عن البنية العليا للخطاب، و بدأ بالنّداء على سبيل الاستغاثة و الاستجداء.

5-2-2- ترك الانتهاء بالخاتمة:

تعتبر الخاتمة الهدف الي من أجله يبث المرسل رسالته، أو هي الخلاصة أو النتيجة أيضا التي ينتهي إليها المخاطب من خلال تلقيه الرسالة.

وقد تكون هذه الخاتمة تذكيرا لما سبق داخل بنية المقالة، و يهدف المرسل كذلك في بعض الأحيان إلى أن يبقي على عملية الاتصال قائمة بينه و المخاطب.

قد يلجأ المرسل إلى الاستغناء عن الخاتمة لإبقاء الصلة قائمة مع المخاطب و هذا ما جاء به "جاكبسون" ضمن محدد الإبقاء على إقامة الاتصال؛ و هي طريقة يحاول من خلالها التأثير في المرسل إليه.

"وهي تدخل ضمن الوظيفة الاتصالية المساندة لإرساء التواصل و ضمان العلاقة المباشرة بين المرسل و المرسل إليه، بالإضافة إلى شدَ انتباه المخاطب. و يتعلّق الأمر في النهاية بجعل التواصل ممكنا علاوة على استمراريته"[39]

5-3- التنوع في استخدام البنى التنظيمية:

تنتظم المعلومات المقدمة داخل أي خطاب بطرق معيَنة، بحيث تتلاءم مع الحدث الاتصالي المقصود أو المراد؛ حيث ينقسم موضوع النص إلى موضوعات جزئية تعبَر عنها الفقرات و تحقق الاستمرارية في النص أو الخطاب بوساطة العناصر الناقلة إما داخل كل فقرة أو بين

[39] بيير مونيه، دانيال بيراييه: مدخل إلى نظريات الاتصال، رجمة د/ عبد القادر رحيم. مراجعة/ مراد عياد. منشورات المنظمة العربية للتربية و العلوم، تونس، 1997، ص 48.

الفقرات المختلفة، فتتحقق بذلك استمرارية الموضوع و كذا نموَه من خلال الانتقال بالمعنى على هيئة تسلسل في الأفكار الرئيسية.[40]

و في الإمكان التوصل غلى معرفة الانتقالات الموضوعية في الخطاب مع بداية كل فقرة جديدة.

و اعتبار المقالات مقسَمة إلى فقرات عند التحليل يجعل مهمة التأويل يسيرة. لكن الكاتب قد يلجأ إلى التنويع في البنية التنظيمية لما يعرضه من معلومات داخل خطابه.

و يعتبر هذا أحد الخيارات المتاحة لجعل مهمَة التأويل صعبة لدى المتلقي، أو محاولة لجذب الانتباه و استرعاء التركيز نحو فكرة مبثوثة داخل الخطاب، أي أن الأمر ليس بالضرورة قصورا من المتكلَم في الإبلاغ.[41]

و يقسم الباحثون أشكال الاتصال اللفظي إلى فروع عدة؛ فنجد الحوار الذاتي و المحادثة في الاتصال اللفظي المنطوق.

أما في الاتصال المكتوب فهناك قائمة المراجع و المقالة و المقال الصحفي. كما أن هناك وسائط أخرى تجمع الكلام بينه و بين الكتابة، إذ نجد ما كتب لينطق به كنشرة الأخبار. و ما كتب محاكيا للمنطوق به نحو الحوار في الرواية، ثم هناك النطق بما هو مكتوب كقراءة قصة و كذا التكلَم بما هو مكتوب ليكون منطوقا به كأنه غير مكتوب مثل المسرحية.[42]

6- إتساق الخطاب السياسي:

يتألف الخطاب من عدد من العناصر التي تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام و التماسك. تسهم الروابط التركيبية و الروابط الزمانية و الروابط الإحالية في تحقيق ذلك.[43]

[40] د.عزة شبل محمد/ علم لغة النص بين النظرية و التطبيق. مكتبة الآداب. القاهرة. 2007، ص 197.
[41] براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة لطفي الزليطي ومنير التريكي، ص 115-122.
[42] محمد العبد، العبارة و الإشارة، بحث في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، القاهرة، مكتبة الآداب، 2006، ص30.
[43] د.سعيد البحيري/ دراسات لغوية تطبيقية في البلاغة بين البنية و الدلالة ص 94.

و يتعلّق مفهوم الاتساق بشبكة العلاقات الداخلية داخل الخطاب، حيث يعد المفهوم في جانب منه دلاليًا حين يحيل على العلاقات المعنوية القائمة داخل الخطاب و بخاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل عليه حيث " يبرز الاتساق في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلاّ بالرجوع إلى الأوّل، و عندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق"[44]

و قد ركّز بعض اللّغويين على العلاقات الممكنة داخل الخطاب المتماسك باعتبارها أساسا لنحو التماسك. فالنص باعتباره وحدة دلالية ترتبط أجزاؤه معا بواسطة أدوات ربط صريحة (مباشرة) تختلف من نص إلى آخر.

يكون هذا الاختلاف وفقا لنوع النص و تباين المؤلّفين.

تلعب هذه الوحدات دورا وظيفيا ليس باعتبارها وحدات ربط نحوية تربط الجمل، بل باعتبارها وحدات وظيفية تؤدّي دورا في تكوين النص بوصفه وحدة دلالية.[45]

فاتساق الخطاب إذن هو دراسة الدور الوظيفي الذي تلعبه أدوات الربط في فضاء الخطاب باعتبار أن الخطاب ليس وحدة بنيوية كالجملة أو ما يشبهها، و لا يقابل البحث عن الاتساق داخل الخطاب البحث في بنية الخطاب.

ذلك لأنّ المفهوم الأخير يستعمل للإشارة إلى وحدة مفترضة أعلى من الجملة كفقرة مثلا، في حين يأخذ مفهوم الاتساق بعين الاعتبار العلاقات في الخطاب و الإمكانيات التي تربط بين شيئين وصولا إلى الوسائل الدلالية الموضوعة بهدف خلق النص أو الخطاب.

و يقابل دراسة مفهوم الاتساق في بعض البحوث اللغوية دراسة الربط اللفظي أو الترابط الرصفي أو ما يسمى السبك.[46]

---

[44] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص 15.

[45] Halliday & Ruqaiya Hasan Cohesion in English. P1.

[46] د حسام أحمد فرج: نظرية علم النص، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة 2007.

6-1- وسائل الاتساق و الربط اللفظي:

يقصد بوسائل الاتساق، أدوات الربط اللفظي التي تحدَد كمجموعة من البنى الدلالية و التركيبية التي تربط الجمل على نحو مباشر بعضها ببعض دون الرجوع إلى المستوى الأعلى للتحليل، أي مستوى البنية الكبرى، حيث يتحقق الربط من خلال علاقات دلالية أساسية.

يعتمد تفسير أحد العناصر في النص، بالتالي على العنصر الآخر. لهذا قد يقع الربط داخل الجملة أو بين الجمل.[47]

و تتحقق النصَيَة و انسجام الخطاب من خلال الربط اللفظي، فالخطاب ليس سلسلة من الجمل؛ أي لا ينظر إليه على أساس وحدة نحوية أكبر من الجملة و مختلفة حجما عنها فقط، و إنما هي وحدة من نوع مختلف آخر هو المعنى في السياق.

و من ثم يقوم الربط اللفظي بأداء دور كبير في بناء الخطاب و تنظيم بنية المعلومات داخله[48].

يذهب "هاليداي" في التأكيد على اعتبار النص وحدة دلالية تترابط أجزاؤه معا بواسطة أدوات ربط صريحة ظاهرة أو مفاتيح داخلية تبيَن كيف تتماسك أجزاء النص معا.

هذه المفاتيح هي الوسائل النحوية و المعجمية التي يستخدمها المتكلَمون و يتوقَعها المستمعون (كتَاب/ قرَاء) لبيان ترابط الجمل بعضها ببعض.[49]

فالخطاب إذن بنية متماسكة ذات وحدة كلية شاملة يحقق عناصرها الانسجام و الاستمرار في بوتقة هذه الوحدة.

[47] Alden J Moe/ Choesion, coherence and the comprehension of text. P16/17.

[48] د. عزة شبل: علم لغة النص، بين النظرية و التطبيق، القاهرة، مكتبة الآداب، 2007، ص99.

[49] Barbara Johnstone : Discourse analysis. Oxford, blackwell, 2001. P101.

و تستند فكرة استمرارية النص هذه على افتراض القائل بوجود ارتباط بين واقع النص و أجزائه من جهة، و السياق من جهة أخرى و الذي يؤدَي في النهاية إلى فكرة استقرار النص أو الخطاب.

6-2- أهمية الربط اللفظي:

يحقق الربط اللفظي استمرارية الواقع داخل الخطاب كما يساعد القارئ في متابعة خيوط الترابط المتحركة عبر النص و التي تمكَنه من ملء الفجوات أو الأجزاء المفقودة أو المعلومات الناقصة التي لا تظهر في الخطاب، و لكنَها ضرورية في فهمه و تفسيره.

و لهذا يعدَ هذا الربط، باعتباره جزءا من نظام اللغة، موضع اهتمام في عمليات الفهم و التفسير، و موضع إفادة في مجال تعليم المهارات الفهم و قياس سرعة وقت القراءة.[50]

فالربط اللفظي معيار نصي بل عنصر جوهري في فهم النص و تشكيله. فإذا فرغ النص من أدوات الربط تفكَك و اعتراه الغموض. وهو يعطي الروح للشكل فيجعل الكلام مفيدا، و العلاقة في الجملة واضحة.

6-3- الربط اللفظي و ثنائية التواصل (المرسل/ المخاطب):

يأخذ البحث في العلاقة بين الربط اللفظي و ثنائية التواصل إلى مناقشة واسعة دارت في الحقل اللَغوي حول العلاقة بين بناء المرسل للخطاب و إعادة المخاطب للقراءة.

و تذهب الإجابة على ذلك إلى القول بأن المخاطب لديه القدرة على إعادة بناء النص من خلال قراءته الذاتية، بيد أنَ هذه القدرة محكومة من أساسها بالوسائل اللغوية المبثوثة داخل الخطاب أو النص.[51]

و يذهب Hoey إلى أنه في عملية القراءة، هناك تخيَل من القارئ أن الكاتب قادر على خلق روابط بين الجمل، و أنَ هناك مفاتيح لربط الجملة بالجمل السابقة في النص. كما أن هناك مفاتيح لربط النص بمجموعة نصوص أخرى للمؤلَف في الإطار ذاته.

[50] Judith W. Irwin : Cohesion and Comprehension p 31/36
[51] Micheal Hoey: Patterns of lexis in text. Oxford University Press. 1991. p.p 152-153.

6-4- عناصر الربط اللفظي في الخطاب السياسي:

هناك ثلاثة عناصر رئيسية لأشكال الربط اللفظي داخل الخطاب و هي العناصر النحوية و العناصر الصوتية و العناصر المعجمية.

فأما عناصر الربط النحوي فتشمل الإحالة و الحذف و أدوات العطف (الربط)

و أما وسائل الربط الصوتي فتكمن في السجع و الوزن و القافية و التوازي التركيبي

في حين يشمل الربط المعجمي على التكرار و التضام و المصاحبة اللغوية والتعبيرات الاصطلاحية.

7- تحليل الخطاب السياسي:

يعتقد "تشومسكي" أن نقطة البدء في تحليل الخطاب- أي خطاب- هي في تحديد ما إذا كانت اللغة أداة محايدة للتواصل بين الأفراد، وشفافة تنم عن مضمونها بيسر، في حين أنها "مراوغة" لها شموس وظلال بحسب (بارث)، ثم هل هي أداة تصف الواقع لا غير(كما يعتقد الوضعيون)؟ أم انها تبدع واقعها الخاص (كما ذهب إليه السميائيون وغيرهم)؟ تلك هي جوانب البحث في تحليل الخطاب منذ سك عالم اللسانيات الأمريكي هاريس (Zellig Harris) هذا المفهوم، هادفا كما يقول إلى "فهم لا ما يقول الخطاب، بل كيف يقول بغرض تحقيق وعي أوسع له، من خلال تجاوز الحدود الوصفية للجملة، ثم كشف الرابط بين اللغة والثقافة[52].

ولكن إذا انتقلنا لميدان السياسة، فهل نبحث السياسة من خلال اللغة (أي أنّ أداة البحث هي اللغة ومادة البحث هي السياسة)، أم نبحث اللغة من خلال السياسة (وتصبح السياسة أداة البحث بينما اللغة مادته)، ذلك يعني أن المنهج الأول يبحث معنى الحرية في السياسة، بينما المنهج الثاني كيف يوظف السياسي مفهوم الحرية في لغته؟

تحليل الخطاب السياسي حقل معرفي يهتم بدراسة التواصل السياسي في المجتمع، سواء بواسطة النصوص أو الكلام أو الصور أو الإشارات أو الرموز أو غيرها من العلامات.

[52] Zellis S.Harris- Discourse Analysis,Language,Vol.28,no.1,Jan-Mar.1952,pp.1-30.p.1

يهدف تحليل الخطاب السياسي إلى فهم كيفية عمل الخطاب السياسي، و كيفية إنجاز وظائفه التي ترتبط غالبا بالحصول على السلطة و إضفاء الشرعية عليها و الاحتفاظ بها.

و يتضمن تحليل الخطاب السياسي حقلا معرفيا واسعا تشترك فيه علوم السياسة و دراسة التواصل و علم الاجتماع و النفس و اللسانيات و البلاغة و العلوم و الأنثروبولوجيا و غيرها...

و مادام الخطاب السياسي ظاهرة إنسانية متعددة الأبعاد، فلابد إذن من الإحاطة بجملة من المعارف للتمكن من سبر غوره.

يرتبط تحليل الخطاب السياسي أيَما ارتباط بعناصر الصياغة و الشكل و فنيات القول و جماليته، من حيث اهتمامه بها – فهو يوازي في ذلك اهتمامه بالأفكار و الأطروحات – إن لم يتجاوز.

لأن فحوى القول تتجلى في شكل القول. و مهارات القول و الأداء تلعب دورا مهمَا بمكان بل و حاسما في تمكّن القول من إنجاز الغرض الذي وجد له.

8- مقاربات تحليل الخطاب السياسي:

8-1- المقاربة الوصفية:

تعنى هذه المقاربة بوصف الأحداث الخطابية السياسية و تشتمل على وصف هيئة الخطب و الجمهور و طرق الأداء و أساليب الإقناع.

و لعلَ الجاحظ من السبَّاقين العرب في ذلك في كتابه "البيان و التَبيين"[53]، إذ يفصِّل مقاربته في خمس رئيسية هي:

- توصيف بعض عيوب الجهاز التطبيقي للخطب و عيوب الكلام.

- سمات الأسلوب الخطابي كالإفراط في الكلام و ضرورات التَكرار و محظوراته و الإيجاز و التكلَف.

[53] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت.

- تقنيات الأداء الخطابي و من ذلك قضايا الارتجال و الإعداد المسبق للكلام و النحنحة و النظر في عيون الناس.

- الموقف الخطابي إذ نوَه الجاحظ إلى ضرورة مراعاة المتحدث لحال الجمهور خاصة مكانتهم الاجتماعية و العلمية، و مراعاة المقام و تقسيم مستويات الكلام بين الخاص و العام.

- العلاقة بين الخطاب و الواقع.

تسمح هذه المقاربة إذن بوصف الخطاب لفهم وظيفته ومنطق كلام المتحدث.

8-2- المقاربة المعيارية:

تعد الآداب السلطانية نوعا خاصا من الكتابات الإرشادية الموجهة أساسا للحاكم. تتضمَن أبعادا من فلسفة الحكم و منها ما يتعلَق بالتواصل السياسي خاصَة بين الحاكم و الرعيَة.

فهو أدب يصاغ في صورة عبارات معيارية تأخذ شكل الأوامر و النواهي المؤدَية و التي تضمن تحقيق التواصل السياسي الأمثل.

أما كتب صنعة الكتابة و الإنشاء فهي مؤلفات تعنى بتقديم معرفة شاملة حول المكاتبات، خاصة في الدواوين. و بطبيعة الحال يعدَ إنتاج الخطاب السياسي مهمَة رسمية تناط بالعاملين في هذه الدواوين.

8-3- المقاربة النقدية:

تعنى المقاربة النقدية بنقد الخطاب السياسي من حيث كونه أداة للهيمنة و السيطرة أو من حيث استخدامه لأساليب قد تنطوي على التلاعب.

8-4- المقاربة البلاغية:

منذ محاورة جرجياس و كتاب الخطابة لأرسطو، أصبحت البلاغة الحقل المعرفي الأكثر اهتماما بدراسة الخطاب السياسي.

قدَمت المقاربة البلاغية – لقرون- وصفا لسياقات الخطب السياسية و خصائصها اللغوية و البلاغية و توصيات و تعليمات تساعد على إنتاج خطاب سياسي مؤثر. و في الوقت الراهن تتزايد الدراسات التي تستخدم مقاربات بلاغية لتحليل الخطابات السياسية. ترتكز بعضها على تحليل المحاججة و استراتيجيات الإقناع فيها.

علاوة على ذلك، تهتم المقاربة البلاغية بتحليل الأبعاد المجازية للّغة و من ذلك دراسة المجاز و الاستعارة المفهومية. إضافة غلى الخصائص الإيقاعية للاستمالات العاطفية و البنى التركيبية (خاصة الشعارات)

5-8 - المقاربة الاتصالية Approche Communicationnelle:

لا يقتصر فهم الخطاب و استقراء النيةِ المراد تمريرها و التعبير عنها من خلاله فقط على استخراج المعلومات أو إعادة تكوينها لدمجها مع ما نعرفه، بل يتجاوز ذلك إلى تحديد وظيفة هذه المعلومات في الوضعية الخطابية التي أُنتجت فيها.

لكلّ خطاب بالتالي خصائص نصية تميّزه، هذا لأنه يحدث في ظل ظروف اتصال معينة؛ كلّ ظرف فيها هو الآخر نتاج مجموعة من المكونات التي يجب جردها، عندئذ من الممكن إقامة علاقة وثيقة بين هذه المكونات وخصائص الخطب التي تعتمد عليها.

توزَع الخطابات السياسية الحديثة عبر وسائط تواصل عديدة، و قد أنجزت دراسات عدَة لمعالجة تأثير وسائل الإعلام على الخطاب السياسي و جمهوره و الفاعلين السياسيين و الشبكات الاجتماعية السياسية و المواطنة.

إذ لم تعد وسائل الإعلام مجرّد مرسل للآراء السياسية في مجال الديمقراطية، و الارتقاء بالنمو الاقتصادي للدولة، بل على الأهمية ذاتها التي يحظى بها الإرسال نفسه.[54]

فصنعت بذلك وسائل الإعلام الجديدة فضاءات جديدة في الخطاب السياسي بل إنها غيَرت دور الجمهور بشكل جذري حيث يسَرت إنتاج التلقَي النشط، و خطابات الجماهير المضادة و الاستجابة البلاغية و الاستجابة اللفظية و غير اللفظية.

[54] أ.د/ جمال محمد أبو شنب، السياسات الإعلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014. ص65.

لابدّ من التأكيد على أنّ المقاربة الاتصالية لا تجعل من الإعلام منطلق بحثها أو نتيجة لمسار، بل تضعه في جوهر النظام و لبّه.

ففي حين يرى Flichy [55] أنّ كل تغيير يتموقع بالضورة في إطار سوسيوثقافي، يعتبر كلّ من Mucchielli و Louis Quéré و Morin أنه لابدّ من فهم الظواهر التّواصلية من خلال هذا المفهوم النظامي.

و عليه تمّ، أساسا، تبنّي هذه المقاربة للتّفريق بين مقاربتين متكاملتين غير منفصلتين هما التحليل السوسيولوجي و البسيكوسوسيولوجي.

إن المقاربة الاتصالية تفاعلية و حركية بامتياز حيث أنّ كل فهم للمادّة التجريبية هو بحدّ ذاته وجهة نظر، بمعناها الأوّلي؛ تُشكّل تراكماتُه بصورة منهجية تنظيرا لموضوع منظومته.

و لعلّ أحسن من عبّر على هذه الفكرة هو Bateson:

« On peut comparer sa position à celle d'un visiteur de musée qui ne parvient jamais à voir en même temps la face et le dos d'une statue ; placé derrière la statue, par exemple, il ne sera pas capable de prévoir l'expression du visage jusqu'à ce qu'il l'ait vue de face. Pour obtenir une impression complète, il lui faut tourner autour de la statue et, tandis qu'il se déplace, une nouvelle perspective s'ouvrira à chaque pas jusqu'à ce que la combinaison de toutes les impressions mette ce visiteur en état de construire en lui-même un modèle réduit du personnage en marbre. Les choses se compliquent si l'on considère que tous les visiteurs ne vont pas au musée avec les mêmes intentions. »[56]

[55] Patrice Flichy, Une Histoire de la Communication Moderne, Espace Public et vie privée, la Découverte.1991.
[56] Bateson, G. & Ruesch, J. Communication et société. Paris : Seuil(1988). P39.

" يمكن له* مقارنة وضعيته بتلك التي يكون عليها زائر المتحف، فهو، على سبيل المثال، لا يستطيع رؤية التمثال من الجهتين الأمامية و الخلفية في الوقت ذاته إذا كان وراءه، حيث لا يمكنه توقّع التعابير المرسومة على الوجه قبل رؤيته من قُبُل. للحصول على انطباع كامل، عليه أن يطوف حول التمثال، و مع كل خطوة يخطوها سيتم فتح منظور جديد إلى أن تُمزج جميع الانطباعات و تسمح للزائر بتشكيل نموذج مصغّر للشخصية الرخامية. تصبح الأمور أكثر تعقيدا إذا اعتبرنا أنّ زوّار المتاحف لا يذهبون كلّهم إليها بنفس النّوايا" (ترجمتنا)

و هذا ما يثبت ما بدأنا به من قولنا بأنّ فهم الخطاب لا يتأتّي فقط من ملاحظته من وضعية السّكون، فالفهم الشامل و القراءة الكاملة يستوجبان كسر قيود الحدود الفكرية و تجاوزها إلى كل جزئية تحيط بالخطاب.

نعتقد أنّه لا يكتمل أي حديث عن المقاربة الاتصالية في تحليل الخطاب دون ذكر مخطّط الاتّصال عند "رومان جاكوبسون" "Roman Jakobson" و المهارة الاتصالية لدي "هيمس" "Hymes".

8-5-1- مخطط الاتصال عند "جاكوبسون":

تعود الأسس الأولى للمقاربة الاتصالية و قواعدها إلى التيار الذي قاده "جاكوبسون" المهتم بكيفية أداء الاتصال اللغوي Le fonctionnement de la communication linguistique، حيث ينطلق من فكرة أنّ التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة.

و على هذا الأساس يقترح جاكوبسون من خلال فرضيته الحدّ من تنوع التبادلات الاجتماعية في إطار شكل نموذجي للتواصل؛ الذي يتم بناؤه من مجموع العناصر الموجودة في عملية الاتصال: المرسِل L'émetteur والمستقبل Le destinateur والسياق Le contexte وقناة الإرسال Le canal de transmission والشفرة اللغوية Le code linguistique والرسالة Le message .

* يقصد الكاتب هنا (له) الباحث الذي يحاول دراسة المسائل المعقدة مثل العلاقات الإنسانية ، فهو يقسّم المحيط إلى أجزاء متناعية في الصغر بغية التمكّن من ملاحظة الأحداث و تسجيلها بطريقة مرضية. لكن تجدر الإشارة إلى ضرورة توخّي الحذر عند الانتقال من دراسة الوحدات الأكبر إلى دراسة الوحدات الأصغر، لألاّ يقع الباحث في شراك ميوله وأفكاره وتوجهاته الشخصية.

علاوة على عناصر الفعل الاتصالي هذه؛ ارتأى "جاكوبسون" أن لكلّ من المكونات السابقة وظيفة: الوظيفة المرجعية La fonction référentielle للسياق و الوظيفة الانفعالية La fonction émotive للمرسِل و الوظيفة التأثيرية La fonction conative للمستقبل و الوظيفة La fonction phatique لقناة الإرسال و الوظيفة الشعرية La fonction poétique للرسالة و الوظيفة مافوق لسانية La fonction métalinguistique للشفرة اللغوية أو اللغة.

و قد تأثّر "جاكبسون" بكلّ من "دوسوسير" "De Saussure" و "جون أوستين" "John L Austin"، و عليه فالنصوص و الخطابات عبارة عن رسائل يبعث بها المرسِل إلى المستقبل فتتحوّل النصوص و الخطابات إلى نسيج من الانفعالات و المشاعر و الأحاسيس الذاتية التي يُعبّر عنها بضمير المتكلّم، و من ثم يتّخذ المرسِل بعدا ذاتيا قوامه التعبيرية الانفعالية، بمعنى أنّ الوظيفة التعبيرية الانفعالية هي التي تحدّد الروابط بين المرسِل و الرسالة.

و لمّا كانت الرسالة تهدف إلى التأثير في المستقبل و إقناعه، فإنّ الوظيفة التأثيرية هي التي تقوم على تحديد العلاقات بين المرسل و المتلقّي، حيث أن الخطاب يتحول إلى رسالة تكون مشفّرة لغويا و يتم عبر هذه الرسالة شحذ همة المتلقي أو ترغيبه، كما أنّه قد يهدّد أو يرهّب.

يقوم المستقبِل بتفكيك الشفرة و يؤوّلها إلى لغة واصفة فيتحقّق بالتالي التواصل المعرفي و الجمالي.

تتجسّد الرسالة ذات الوظيفة الشاعرية عن طريق إسقاط محور الدلالة و المعجم على محور التركيب و النحو، فتتحدّد بالتالي العلاقات الموجودة بين الرسالة و ذاتها و تتحقّق هذه الوظيفة عندما يتحقق الانزياح المقصود.

تساهم قناة الإرسال في الحفاظ على فعل الاتصال دون انقطاع ليستمرّ الإبلاغ و يحافظ الكلام على نبرته.

إضافة إلى ذلك، فاللّغة وظيفة ترتكز على موضوع الرسالة باعتباره مرجعا و واقعا أساسيا تعبّر عنه تلك الرسالة، هذه الوظيفة إذن موضوعية مجرّدة من كل ذاتية بالنظر لواقعية الملاحظة و صحة النقل و مباشرة الانعكاس.

أماّ الوظيفة مافوق اللسانية أو الميتالسانية أو الميتالغوية فهي تلك الوظيفة الوصفية القائمة على الشرح و التفسير و التأويل؛ و تهدف هذه الوظيفة إلى تفكيك الشفرة اللغوية.

يشير "جاكوبسون" إلى أنّه من الصعب العثور على رسائل تفي بواحدة فقط من هذه الوظائف؛ فكلّ الوظائف التي حدّدناها سابقا متمازجة نجدها متفاوتة في الرسالة ذاتها حيث أنه و على الرغم من اعتماد البنية اللفظية للرسالة قبل كل شيء على الوظيفة المهيمنة أو القيمة المهيمنة La valeur dominante إلاّ أنه يمكننا القول أنّ التنوّع الموجود في الرسالة لا يمكن في هيمنة وظيفة على الوظائف الأخرى، نما مردّه إلى التدرّج وفق الاختلاف الهرمي بينها.

تجدر الإشارة إلى أنّ ما يُعتب على نظرية "جاكبسون" هو تلك الجزئية المتعلّقة بالشفرة أو الرّمز (Le code)، حيث أنّه في الواقع، لا توجد دائمًا في اللغات الطبيعية قواعد تطابق و انسجام ثابتة بين الدال والمدلول.

و على هذا الأساس أثْرت "كاثرين كيربرات" "Cathrine Kerbrat" نظرية "جاكبسون" على مستوى نطاقي المرسل والمتلقي بأن أضافت مبدأين يربطهما المؤلف بقوّة مع الكفاءة اللغوية و شبه اللغوية و هما:

- المحدِّدات النفسية Les déterminations psychologiques التي تلعب دورًا مهمًا في عمليات التشفير / فك التشفير.

- المهارات أو الكفاءات الثقافية (أو الموسوعية) التي تشمل جميع المعارف الضمنية التي يمتلكها المرسل والمتلقي عماّ يحيط بهما و عن العالم و كذا مجموع أنظمة تأويل المحيط المرجعي L'univers référentiel و تقييمه (الكفاءة الأيديولوجية).

تقترح، بالتالي، "كيربرات" نموذجا للاتصال اللفظي يعطي مجالًا لمهارات أخرى يتم فيها تطعيم الكفاءة اللغوية دون إغفال العوامل الأخرى التي تعب دور الوسيط في العلاقة: اللغة / الكلام، الأمر الذي يوسّع من نطاق الاتصال اللفظي من مجرّد "إبلاغ للمعلومة" (transmission de l'information) إلى وضع المعرفة والسلوك موضع التنفيذ (une mise en fonctionnement de savoir et de comportement).

إنّ تزايد الدّراسات التداولية للفعل الاتصالي زاد من تعقيد الاتصال و تشعبه إلى مزيد من المهارات المتعلّقة به من قبيل الإيديولوجيا و الثقافة، و لعلّ من أبرز من اشتغلوا في هذا السياق غوفمان Goffman و غومبرز Gumperz و هايمز Hymes الذي سنورد إسهامه في موضوع الفعل الاتصالي.

8-5-2- الكفاءة التواصلية عند "هايمز" "Hymes":

تُمكّن الكفاءة الفرد من إنتاج الكلام لأنّها معرفة ذهنية و قدرة ضمنية، و هي تتحقّق من خلال إخراجها من القوّة و الكمون إلى الفعل و التّحقّق، و عي مرتبطة بالقدرة على التنبؤ بالكلام و تأويله.

و على هذا الأساس، كان "ديل هليمز" "Dell Hymes" أول من استعمل مصطلح "الكفاءة التواصليّة"[57] Compétence Communicative حين رأى قصر مفهوم الكفاءة عند "تشومسكي" "Chomsky" في العناية بالعناصر التي تحتاجها عملية التفاوض و نقل الرسائل.

و انطلاقا من نظرية الكفاءة/ الأداء Compétence/Performance لدى "تشومسكي"، و إيمانا منه بعدم إمكانية اختزال القدرات على معالجة موضوع الحديث فقط في معرفة اللغة؛ طور "هايمز" نظرية "الكفاءة التواصلية" ، والتي يمكن تعريفها على أنها مجموعة المهارات التي تمكن المتحدث من التواصل بشكل فعال في مواقف محددة.

[57] Hymes, Dell H. "Two types of linguistic relativity". In Bright, W. Sociolinguistics. The Hague: Mouton. 1966.

بعبارة أخرى؛ هي قدرة الفرد على استعمال اللغة في سياق تواصلي لأداء أغراض تواصلية معيّنة.

حيث يعارض المفهوم التواصلي للكفاءة الذي طوره هايمز نظرية التوليد لدى تشومسكي التي تعتبر تقييدية، إذ أنّ ما يثير حفيظة تشومسكي؛ ليس إمكانية إنتاج عدد لا نهائي من الجمل النحوية المتماسكة، ولكن إمكانية استخدام عدد لا نهائي من الجمل بطريقة متماسكة ومتكيفة في عدد لا حصر له من المواقف.

فمستخدم اللغة لا يحتاج فقط إلى استخدامها بشكل صحيح (بناءً على الكفاءة اللغوية)، ولكن أيضًا بشكل مناسب (بناءً على الكفاءة التواصلية). و هذا لا يقلّل بأي شكل من الأشكال من أهمية تعلم القواعد النحوية للغة، التي هي في الواقع أحد المكونات الأربعة للكفاءة التواصلية و هي: الكفاءة اللغوية Linguistic و الكفاءة السوسيولغوية Sociolinguistic وكفاءة الخطاب Discourse والكفاءة الاستراتيجية Strategic[58].

و لماّ كانت ثنايا النظام التواصلي تكتنف مجموعة من "القيود الاجتماعية" و "القواعد اللغوية" تجعل منه منظومة معقّدة من القدرات تشكّل فيها المعارف اللغوية والسوسيولسانية كلاّ متكاملا؛ فالتواصل اللغوي يكون بالتالي، نتيجة التوظيف الناجح و الكافي لكلٍّ من الكفاءات.

و عليه، فإنّه يمكن القول أنّ التمكّن من الكفاءة التواصلية لا يتمّ إلاّ من خلال التمكّن من النظام اللغوي و من القدرة على تكييفه مع مختلف أحوال الخطاب و مواقفه و ذلك وفق إستراتيجيات سليمة.

ممّا سبق نجد أن نظرية الكفاءة الاتصالية تختص عن نظرية الكفاءة / الأداء عند تشومسكي بأنّ الكفاءة الاتصالية قابلة للتكيف أو قابلة للتعديل تحت تأثير السياق البيني، إذ يمتلك المتفاعلون، بالضرورة، وفقًا لـ Hymes ، كفاءات غير متجانسة و متباينة جزئيا.

[58] Hymes, Dell H. "On communicative competence". In Pride, J.B.; Holmes, J. Sociolinguistics: selected readings. Harmondsworth: Penguin. 1972, P277.

يتم تحييد بعض التباينات المبدئية أثناء المحادثة؛ أي أنّ المتفاعلين يبنون تدريجيًا كفاءتهم في المحادثة من خلال تعديل المفاهيم باستمرار. و هذا ما يتّفق تماما مع مفهوم التواصل عند "هايمز":

" Communiquer, c'est mettre en commun ce qui ne l'est pas d'emblée"

إنّنا و إن عرّجنا على مفهوم الكفاءة التواصلية عند "هايمز" فبوصلتنا إلى ذلك، إضافة لإبراز فروقها عن نظرية "تشومسكي"، تبيين أهمية الكفاءة التواصلية من حيث كونها مرجعا في إجراء التحليلات التي تهدف إلى تحديد خصوصيات خطاب المتحدث.

6-8- مقاربة المحادثة Approche Conversationnelle:

لقد عرفت اللسانيات الاجتماعية ازدهارا بمكان، مهّد الطريق أمام دراسة اللغة باعتبارها تفاعلا اجتماعيا. و من رحم هذا المفهوم برز التحليل الحواري إلى الوجود.

نشأ التحليل الحواري من تلاقي ثلاث تيارات رئيسية هي: التفاعل الرمزي l'interactionnisme symbolique و إثنوغرافيا الاتصال l'ethnographie de la communication و المنهجية الإثنولوجية ethnométhodologie.[59]

أ- التفاعلية الرمزية: يعرّف "جورج هربرت ميد" "George Herbert Mead" التفاعلية الرمزية على أنها دراسة التبادلات الفردية بوصفها سلوكا رمزيا ينتج عن عملية تفاعل اجتماعي.

و لقد نوّه Rodolphe Ghiglione في كتابه بما ذهب إليه Bachmann من أنه " لا تُعتبر الأحداث الاجتماعية مواد منعزلة عن الممارسات الاجتماعية، بل هي محاكمات يقوم بها الفاعلون يوميا"[60]

[59] Alpha Ousmane BARRY, LES BASES THÉORIQUES EN ANALYSE DU DISCOURS, Chaire de Recherche du Canada en Mondialisation, Citoyenneté et Démocratie. http://www.chaire-mcd.ca/, P12.
[60] Rodolphe Ghigkione, Analyse de contenu et contenus d'analyses, Blanchet. Dunod, 1991. P18.

« Les événements sociaux ne sont pas considérés comme des produits extérieurs aux pratiques sociales, mais comme des procès que les acteurs accomplissent quotidiennement »

أي أن علاقات التفاعل على تنوّعها و اختلافها؛ تتمّ بين الأفراد الذين يتشاركون يومياتهم مع من يعايشون.

و هنا يسحبنا مفهوما "التفاعل" و "اليومية" سحبا نحو فكرة "Goffman" في موضوع تحليل الحوارات أو المحادثات اليومية. فهي، حسبه، تخضع لمبدأ احترام الوجه " Le respect de la face".

أي أنّ المتحدّث أثناء تفاعله يخضع لمجموعة من المواثيق و القواعد التي تدفعه إلى الحفاظ على صورته عبر تحرّي سلوك لغوي معيّن.

فـ " الوجه شيء مقدّس، و عليه يكون الطابع اللازم للمحافظة عليه طابعا طقوسيا"

“La face est donc un objet sacré, et il s’ensuit que l’ordre expressif nécessaire à sa préservation et un ordre rituel”.

" One's face, then, is a sacred thing, and the expressive order required to sustain it is therefore a ritual one[61]"

ب- إثنوغرافيا التواصل: تهتمّ إثنوغرافيا الاتصال بالعلاقات بين الكلام و سياقات استعماله الاجتماعية، ففي الوقت الذي دعا فيه دارسوا الخطاب مثل Chomsky إلى حاجة المتحدّث إلى امتلاك مهارات لسانية، و أخرى تواصلية مثلما يذهب إليه Hymes، تتصوّر إثنوغرافيا الاتصال ضرورة استعمال نوعين من المهارات: مهارة تسمح بإنتاج جمل صحيحة نحويا و أخرى تمكّن من بناء جمل صحيحة اجتماعيا.

تشتغل هذه الأخيرة وفق أبعاد أربعة هي:

[61] Erving Goffman, Frame Analysis : an Essay on the Organization Of Experience. London. Harper and Row. 1974. P21.

- الكفاءة اللغوية المتاحة لمتحدث معيّن؛ ينتمي لـ "مجتمع متحدث معيّن".

- الأنواع الخطابية المقننة بشكل أو بآخر مثل المناقشات والمقابلات و الحوارات...

- قواعد التأويل التي تمنح قيمة تواصلية للعناصر اللسانية المعطاة في سياق اجتماعي محدد.

- المعايير التي تبني التفاعلات.

تفترض كل مقاربة لتحليل الخطاب إجراء يرى بعين الحسبان تحليل القول و سياقَه، و في هذا الصّدد، يقترح Hymes [62] جدولا لتحليل الوضعيات الاتصالية وفق فئات أربع هي:

- إطار التفاعل التواصلي الذي يدمج المتغيرات الزمكانية من مشاركين سواء كانوا فاعلين إيجابيين أو متلقين سلبيين و علاقاتهم، إلى المحيط النفسي الذي تقع ضمنه المحادثة.

- الغرض و يُقصد به الهدف من عملية الكلام والقناة (وهي الوسيلة المستخدمة للتواصل) إن هي كانت ملفوظة أو مكتوبة، مباشرة أم غير ذلك.

- معايير التفاعل، تلك التي تسمح بإدارة التفاعل خارج المعايير اللغوية مثل السلوك المكاني Comportements spatiaaux و الإيماء gestualité وكل ما هو شبه اللفظي Para-verbal...

- قواعد التأويل التي تجعل من الممكن إعطاء معنى للسلوك التواصلي فيما يتعلق بسياقات التأثير.

جـ إثنوميتودولوجيا المحادثات اليومية: يهتمّ هذا التيار الفكري بالعنصر الاجتماعي منشئ الفعل الاتّصالي للواقع الاجتماعي اليومي، من خلال معارفه و تمثيلاته و استراتيجياته

[62] D.H.Hymes, Vers La Compétence de la Communication (1984) Trad/ Mugler. Hatier. Paris.

الاستطرادية؛ حيث يكون موضوع الدرس هو المتتاليات التفاعلية عبر المهارات التي يتمّ تنفيذها وفق منظور المسار التي تُنجز وفقه الأنشطة الحوارية.

تتمّ هذه الأنشطة بين أعضاء المجتمع و هي بمثابة تفاعلات لا يمكن بأي حال عزلها عن مجريات الحياة اليومية.

يحدد "هيريتاج" "Heritage"[63] أربعة افتراضات وخيارات منهجية انطلاقا من الفرضية التي يمكن من خلالها تحليل التنظيم و العمل الاجتماعيين. وهكذا ، يُنظر إلى التفاعل على أنّه تبادل أدوار بين المحاورين الذين يخضعون لمبدأ السببية الدائرية: بمعنى أنّ سلوك أحدهم يؤثّر على تصرّف الآخر و ردّة فعله، والعكس صحيح .

من خلال هذه العلاقة المنسقة بين قطبي المحادثة، يُجرِي المتحدث نوعا من التفاعل المقولب وفق أدوار محدّدة مسبقًا وقواعد دقيقة يقع تطبيقها على كاهل العملية التواصلية بين المتحاورين.

تتمثل هذه الافتراضات في:

1- التنظيم الهيكلي أو البنيوي للتفاعل.

2- توجيه السياق لمشاركات المتدخلين.

3- خضوع تفاصيل التفاعل للعملتين سالفتي الذكر.

4- إمكانية فهم التفاعلات بشكل أفضل من خلال تحليل البيانات الطبيعية.

بمعنى أنّ المحادثة التي تتمّ بين طرفين (فاعلين) تمتاز بنظامها الخاص و قواعدها الخاصّة، حيث يسعى كلّ طرف إلى تحقيق أهدافه من الحديث من خلال استعمال تكتيك لإدارته على نحو دون آخر.

إلاّ أنّ الرغبة نحو توجيه دفّة الحديث و تلك القوّة التي تدفعه تكون عادة بمنأى عن وعي المتحدّث، تحرّكها قوانين الحياة اليومية.

[63] Heritage John, Garfinkel and Ethnomethodology, Cambridge: Polity Press (Basil Blackwell), 1984.

فالحديث اليومي لا ينسجم بالضرورة و قواعد اللغة، و لكن الموقف الاجتماعي؛ بما تمّ الاتفاق عليه في الجماعة، يسدّ الثغرات الناتجة عن غياب قواعد اللغة.[64]

يعتبر "ساكس" "Sacks" من أهمّ الدّارسين الذين قدّموا الغزير من الأعمال في موضوع الإثنوميتودولوجيا خاصة ما تعلّق منها بإجراءات التنظيم العام للمحادثات، إذ يقترح أن تتم المحادثات على مرحلتين:

- إفتتاح المحادثات: وهو يتألف من الخطوة الافتتاحية الأولى االتي عادة ما تتكون من زوج متجاور من المعطيات كأن نقول *السلام عليكم/ و عليكم السلام*، تكون العبارتان في علاقة وثيقة إلى درجة أن وحدة التحليل تنتقل من الجملة إلى التسلسل المكون من الوحدتين حيث تستلزم العبارة الأولى العبارة الثانية.

- إختتام المحادثات: يتضمن هو الآخر خطوة ختامية في شكل أزواج متجاورة (تحية ختامية) تسبقها عادة خطوة تمهيدية حيث يستخدم المتحدث الصيغ الختامية لإخطار شريكه بانتهاء التبادل.

أضف إلى ذلك مبدأ التناوب L'alternance والذي يرسخ تبادل أخذ الكلمة التي يبنيها كل متحدث بطريقة تسمح بإنجاز العملية اللفظية.

يبيّن "ساكس" أيضا أنّ ما يهمّه ليس الخطاب بحدّ ذاته و لا اللغة؛ إنّما يؤكّد على أهمية دراسة الخطاب في المقامات و الظروف الطبيعية من ناحية و كذا السياق الاجتماعي و قابلية المشاركين في تهيئة المعالم السياقية للأحداث الخطابية و صنعها.[65]

8-7- المقاربة السوسيولسانية:

تتعدَد اتجاهات دراسة الخطاب السياسي التي تعمل في إطار علم اللغة الاجتماعي؛ فثمة توجَه يهتم بخطاب المقاومة و يعالج أشكال الصراع بين خطابات الاحتلال و خطابات المحتل. و كيفية جعل الخطاب السياسي قوة مقاومة.

[64] إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمّان، الأردن، 2008، ص255، ص256.
[65] Michael Lync, les Fondements Ethnométhodologiques De l'Analyse de Conversation, Colloque De Cerisy, Edition La Decouverte, P261.

في حين هناك تيار آخر من دراسة الخطاب السياسي في إطار علم اللغة الاجتماعي يعنى بالتنويع و تحويل الشفرة اللغوية و الازدواج اللغوي في الخطاب السياسي.

تُعتبر السوسيولسانية حقلَ بحث يُعنى بمتغيّرات الاستعمال اللغوي داخل مجتمع لغوي ما. و تتعدّد الظواهر موضوعُ الدرس اللساني؛ من وظائف اللغو و استعمالاتها داخل المجتمع إلى التمكّن اللغوي فتحليل الخطاب و الحكم على المجتمعات اللغوية و أخيرا التنظيم اللغوي و توحيده.

تنطوي السوسيولسانية على دراسة الخطاب في سياقه الاجتماعي، حيث لا يُنظر له، عبر مسبارها، من ناح لغوي بحت أو باعتباره منظومة من الرموز و القواعد. و لعلّ أهم من عملوا على إثراء البحث السوسيولساني، على سبيل الذكر: Gumperz من خلال السوسيولسانية التفاعلية la sociolinguistique interactionnelle، Labov و مقاربته التباينية Approche variationniste، و كذا Bordieux و طقوسه الاجتماعية Rituels sociaux.

8-7-1- السوسيولسانية التفاعلية:

يعدّ "غامبرز" "Gumperz" من أهمّ المجدّدين في المقاربة السوسيولسانية لتحليل الخطاب، يحذوه في ذلك سعيه لكشف الروابط غير المدروسة بين إدراك العلامات السطحية والتأويل؛[66] حيث ناقش من خلال استبدال نحو المتكلّم المثالي* (le locuteur idéal) عند "تشومسكي" بنحو الجماعة اللسانية (grammaire de communauté linguistique)، التنوع اللغوي الذي تُبديه الجماعة اللسانية وفقًا للفئات الرئيسية للتمايز الاجتماعي متمثّلة في العمر والجنس والمستوى التعليمي والوضع المادي والأصل والعرق.

[66] Gumperz, J.J,. Sociolinguistique Interactionnelle, une approche interprétative, Paris : L'Harmattan, 1989, P5.

* يأخذ معنى النحو عند "تشومسكي" في نظريته التوليدية التحويلية، معنيين: معنى عام يقصد به مجموع قواعد اللغة التي يمتلكها ضمنيا كل فرد متكلّم بطريقة لا سعورية؛ و هي مثلما يقول "حافظ اسماعيلي علوي" و "امحمد الملاخ" في "قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات":" قواعد قائمة في الذهن في صورة ملكة بيولوجية، و على اللسانيات أن تعنى بصورنتها و صوغها في إطار نموذج صوري"
و معنى خاص يقوم حسبه الدارس ببناء نظرية النحو من خلال وصف القواعد و معالجتها، فالنحو بالتالي آلية وصف من جهة عندما تبيّن طبيعة القواعد الضمنية في ملكة المتكلم/المستمع المثالي و من ناحية أخري آلية تفسير حين تقف على طبيعة النواميس التي تسيّر لغة ما و تتحكّم فيها. بمعنى موجز، يصبح النحو حسب نظرية "تشومسكي" نظرية صورية استنباطية تولّد الجمل النحوية و تنتج لها أوصافا بنيوية.

حيث يوضح من خلال نظريته بأن المجتمعات اللغوية هي مجموعات متجانسة و مستقرّة في نطاق محلّي، إذ تسمح برسم شبكة من المخطّطات بناء على مبدأ " التوريث مع التعديل" و الابتكارات المشتركة.

يبني "غامبرز" تصوّره، من جهة، على دراسة التباينات السياقية للإستراتيجيات التخاطبية وتأثير هذا التباين على معنى أو دلالة المقولات والمفارقات الناتجة عن ذلك وتأثيرها الاجتماعي، و هو في ذلك يتفق مع ما ذهب إليه "هايمز" كما ذكرنا سابقا.

و من جهة أخرى على التأويل من حيث تركيز "المستمع المؤوِّل" l'orateur interprétant على الجزئيات الحوارية التي قد تؤدي إلى سوء الفهم، على اعتبار أنّ التأويل هو دائما مسألة استنباط حواري.

فنحن في حياتنا اليومية نتفاعل فيما بيننا بلغاتنا الأم أو بلغات أخرى، الأمر الذي يضعنا في تحدّ مستمر نكون من خلاله مدعوّين دائما لممارسة نوع من الاستنباط لتأويل كلام الأخر في عملية معقّدة يقوم خلالها المتحدّث/مستمع باستغلال معارفه القبلية و تطويعها بما يخدم الحوار؛ حتّى قبل بداية التفاعل.

تساهم عملية الاستنباط هذه، زيادة على التّأويل، في بناء الفهم المتبادل و حتى المعارف التي يتم تبادلها من خلال التفاوض.

يركّز "غامبرز" في نظرته للخطاب على بنيته الكليّة التي يسميها الإستراتيجية الخطابية التي تركّز على إنتاج المعنى في التفاعل الكلامي و شروط تحقق الانتقال اللغوي code-switching[67] بمعنى التحكّم في مستويات اللغة.

تهتم المقاربة السوسيولسانية التفاعلية بالكلام من حيث الفعل و كذا التفاعل الاجتماعي، الأمر الذي ورثته عن الاثنوميتودولوجيا لدى "غارفينكل" "Garfinkel"، حيث تعتبر الكلام وليد هذا التفاعل موجودا به و متجسّدا عبره.

[67] John Gumperz, Discpurse Strategies, Cambridge University Press, UK, 1982, P59.

ومن ثم فهي مقاربة تبني تحليلها على دراسة بيانات اللغة المنطوقة خلال عملية التفاعل (البيانات التي تحدث بشكل طبيعي)، مع مراعاة الأبعاد الزمنية ومتعددة الوسائط للحوار. و تسعى، بالتالي، إلى مراقبة تلك المسارات التي يتمّ وفقها بناء الذاتية المتبادلة Intersubjectivité والفهم المتبادل Intercompréhension و فهمهما.

علاوة على ذلك، تهتمّ المقاربة التفاعلية بشكل خاص بمستويات الحوار المختلفة باعتباره ممارسة اجتماعية منظّمة ذات هيكل؛ بدءا بإدارة الحوار عن طريق آلية تبادل الأدوار عند "ساكس" و "شاغلوف و جيفرسون" (Schegloff & Jefferson) إلى تنظيم أخذ الكلمة و توزيعها خلال الحوار أو النقاش Turn-taking من طرف المتحدّثين أثناء عملية التفاعل.

يؤدي التسلسل في تبادل أخذ الكلمة و التناوب عليها إلى ظهور هياكل ثنائيات متجاورة بناءً على علاقة الإسقاط بين المتكلمين، تأتي عادة في شكل (سؤال - إجابة). تمثّل هذه المتتاليات مستوى أًصغر –إن صح التعبير- يتلوه ظهور هياكل أكثر شمولاً منها تتجلّى في مجموعة من الإجراءات التي يتم تنفيذها عن طريق الكلام.

يتركّز اهتمامّ المقاربة التفاعلية في مناقشة الأحداث اللفظية مبدئيا، وعلى نطاق أوسع الأحداث متعددة الوسائط خلال عملية التفاعل و كذا على اختلاف التأويل الذي مردّه اختلاف مشارب المتفاعلين عناصر التبادل اللفظي و انتماؤهم إلى عوالم رمزية مختلفة، حتى و إن تحدّثوا اللغة نفسها و تشاركوا المهارات اللغوية ذاتها.

الأمر الذي يحيلنا مباشرة على السياقية Contextualisation التي يقول عنها "غامبرز":

"J’entends par contextualisation l’emploi par les locuteurs/auditeurs, des signes verbaux et non verbaux qui relient ce qui se dit à un moment donné et en un lieu donné à leurs connaissances du monde[68]"

" أقصد من خلال السياقية استخدام المتحدثين / المستمعين للإشارات اللفظية منها وغير اللفظية التي تربط ما يقال في لحظة معينة وفي مكان معين بمعرفتهم بالعالم" (ترجمتنا)

[68] Gymperz, Op-cit ; 1989, P09.

بمعنى أن الإشارات الاستطرادية التي يستقبلها أطراف الحديث و يشكّلون تصوّرهم الخاص حولها؛ هي التي تبني سياق الخطاب. لأنّ اختلاف تصوّر الإشارات و استيعابها هو الذي يؤدّي إلى سوء الفهم مادامت كلّ إشارة تفترض تأويلا معيّنا في زمكان معيّن دون إغفال تشارك المتحدّث و المستمع في بناء ذلك التأويل و بالتالي استمرار التبادل اللفظي.

الأمر الذي يتفق ما مع ذهب إليه كل من "موندادا و بيكاراك"[69] " Mondada & Pekarek" في سعيهما إلى إبراز أنّ المعرفة ليست مسألة فردية، إنّما تتأتى ضمن مجال النشاط الجماعي والتفاعلي والاجتماعي. و عليه فالتحليلات التفاعلية لا تُبنى على افتراضات حول الإجراءات الداخلية للمتحدثين في عملهم التأويلي، ولكنها تُؤسّس على استقراء العلامات الدالة على آليات الفهم المتبادل باعتباره مسارا جماعيا وتفاعليا واجتماعيا.

8-7-2- الطقوس الاجتماعية عند "بورديو" Bourdieu:

لطالما عُرف عن "بورديو" أنّه كان يروم من دراساته وتحليلاته إبراز البنى الخفية التي تخص مختلف الحقول الاجتماعية، وتحديد الآليات التي تنزع إلى ضمان إعادة إنتاج تلك البنى أو تحويلها.[70] معتبرا أنّ هذه الحقول الاجتماعية محكومة كلّها ببنية من العلاقات، (علاقات القوة، ورأس المال، واستراتيجيات، ومصالح).

و عليه فإنّ أي فعل قول بالنسبة لـ"بورديو" في بلاغته أو تركيبه أو معجمه؛ هو مدفوع برغبة واحدة هي استحضار سلطة المؤلّف و تحقيقها.

يلعب الأسلوب في هذه الحالة دور العنصر الذي تسعى اللغة من خلاله إلى إنتاج أهميتها الخاصة وفرض تمثيلها و الإسهام بالتالي في تحقيق المصداقية.

لا يمكن الحديث عن فعل السلطة دون الاعتراف بأنّ قاعدته الأولى و الأساسية ترجع للمجموعة التي تعهد بالسلطة إلى القائد و تربطها بشخصه وفق مجموعة من الشروط التي تحدّد الطقوس الاجتماعية .

[69] Mondada L & Pekarek ,Interaction sociale et cognition située : quel modèles pour la recherche sur l'acquisition des langues ?, Acquisition et interaction en langue étrangère 12, (http://aile.revues.org/947)

[70] بيير بورديو ولويك ج.د. فاكونت : أسئلة علم الاجتماع – في علم الاجتماع الانعكاسي، تر : عبد الجليل الكور، إشراف ومراجعة : محمد بودودو، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1997، المدخل، ص11

لكن الأهم في هذه الحالة يتجاوز مفهوم الطقوس الاجتماعية إلى نجاح عمليات "السحر الاجتماعي" التي هي نفسها أفعال السلطة، حيث تخضع الطقوس لمجموعة الشروط الممنهجة و المترابطة فيما بينها في صورة تشكل التواصل السياسي.

عُرف عن "بورديو" نظرته الخاصّة لعالمنا الاجتماعي، فهو يتعامل معه على أنه عالم من التبادلات الرمزية يكون فعل الاتصال فيه إجراءً يُقصد به فك شفرته عن طريق قانون ثقافي يحكم التفاعلات الرمزية. كما أنّه يعتبر علاقات الاتصال اللغوي أيضًا علاقات تفاعل رمزي تتضمّن كلاّ من المعرفة Connaissance والاعتراف Reconnaissance اللذان يحققان توازن القوى بين المتحدثين أو مجموعاتهم الخاصة.

و من هذا المنطلق يتبيّن البعد الرمزي للسلطة عند "بورديو"، فعلى الرغم من كون السلطة نظاما معقّدا يسعى للتحكّم في البنية العامّة عبر اختراق كل العلاقات و الترابطات، إلاّ أنّ ذلك لا يتمّ بالضرورة بصورة ظاهرة فيزيولوجية لأن " السلطة ليست شيئا متموضعا في مكان ما"[71]

و مادامت السلطة غير مرئية فهي أقوى و أكثر تأثيرا و أعمق وقعا لأنها تستهدف البنية النفسية و الذهنية للمتلقين، يعضدها في ذلك أنها تنساب دون وعي المتلقي و بقبول منه من خلال الطقوس المجتمعية مثلا التي ترتكز على التكرار.

فتكرار الإتيان بشيء بحسب توزيعيّة زمنية يومية وأسبوعية وسنويّة، يساهم في ترسيخ المعتقد في الذهن والجسد، وبذلك تترسّخ الطباع تباعا عبر عمليات التكرار والتطويع المستترة، وخاصّة تلك المصحوبة بالشحنات الروحية والوجدانية. فتكرار الطقس بالعمليات التي تصاحبه إنّما يدعم عمليات التنشئة والاكتساب الثقافي، ويساهم في ترسيخ القناعات والميول في الجسد والذهن معا.

---

[71] الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، عدد 37، 1985، ص46.

* الهابيتوس أو التطبّع أو السمْت: هو نسق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل؛ إنه « بنى مبنية مستعدة للاشتغال بصفتها بنى بانية، أي بصفتها مبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات يمكنها أن تكون موضوعيا مُكَيَّفَة مع هدفها دون افتراض القصد الواعي للغاية، والتحكم السريع في العمليات الضرورية لبلوغها» نقلا عن عبد الجليل الأزدي : بيير بورديو الفتى المتعدد والمضياف، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط1، 2003، ص26.

تتلخص نظرية "بورديو" في القدرة الاجتماعية للسياسي على استخدام مواهبه الخطابية بشكل صحيح لتكييفها مع موقف معين، حيث أنّ فعل الكلام أو دعنا نقول كلّ فعل هو ظرف أي هو نتاج التقاء لسلسلة سببية مستقلّة من ناحية التصرفات ذات الشكل الاجتماعي للهابيتوس Habitus * اللغوي.

ينطوي هذه الهابيتوس اللغوي على جنوح معيّن ناح قول أشياء بعينها و يتضمن أيضا بين ثناياه نوعا من المقدرة على الكلام (القدرة اللغوية على توليد الكلام).

يشكل نموذج الإنتاج والتداول اللغويين كعلاقة بين الهابيتوس اللغوي و ساحات عرض البضاعة السياسة التي يلجأ إليها الفاعلون السياسيون لتقديم منتجاتهم؛ يشكّل جوهر نظرية "بورديو" التي تناسب إلى حدّ بعيد ما تعلّق بتحليل طقوس التلفّظ بالخطاب.

8-8- المقاربة التاريخية:

اهتمت العديد من الدراسات بمعالجة تطوَر أنواع تنتمي إلى الخطاب السياسي و تقدم معلومات قيَمة في هذه الخطابات و سياقات إنتاجها.

لكن السؤال المطروح هو مدى أهلية هذه الدراسات التأريخية في الاندراج ضمن تحليل الخطاب السياسي لكونها لا تقدَم عادة تحليلا معمَقا للنَصوص التي تدرسها، غير أن علَة إدراجها في تحليل الخطاب السياسي ترجع إلى أنها عادة ما تسعى لاستكشاف العلاقة بين الظروف التاريخية و الاجتماعية من ناحية و النصوص السياسية من ناحية أخرى.

و هي بذلك تسهم في توفير معرفة أولية مهمَة لدارسي الخطاب السياسي.

8-9- المقاربة البراغماتية Approche pragmatique:

يعود أقدم تعريف للبراغماتية إلى السّيميائي شارل موريس Charles Moris الذي حصرها في جزء من السّيميائية؛ يدرس العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات.

"La pragmatique est une partie de la sémiotique qui traite du rapport entre les signes et les usagers [72]"

بمعنى أن البراغماتية تهتمّ بدراسة المعنى كيفما تم إرساله من لدن المتكلّم أو الكاتب و تأويله من المستمع أو القارئ؛ هي إذن دراسة كيفية التعبير أكثر من الذي قيل.

ترى البراغماتية العالم على أساس أنه محكوم بعلاقات القوى الاجتماعية، يشكّل فيه الخطاب عامة، و الخطاب السياسي موضوع بحثنا خاصة؛ واحدا من أشكال التأثير، حيث تسعى هذه المقاربة إلى تنمية التفكير حول المعايير التي تحكم النشاط اللغوي و المحاججة l'argumentation و الأنواع الخطابية.

نعني بذلك و بتعبير آخر أن الاستعمالات اللغوية محكومة باتفاقات اجتماعية.

إنّ دراسة ما تفعله الخطابات السياسية في الواقع اليومي يشكّل بعدا مهما من أبعاد مقاربتها. و قد أخذت المقاربة التداولية للخطاب السياسي على عاتقها دراسة هذه المهمة.

ففي هذا الإطار تدرس موضوعات من قبيل التضمينات السياسية و الأفعال الإنجازية و المقاصد و غيرها. فهي بذلك تسعى إلى تجاوز حدود الخطاب لتصير نظرية عامة للفعل و النشاط الإنساني.

ترتكز البراغماتية على دراسة اللغة في المقام الذي يهتم بما فعله المستعملون بالألفاظ ، و تنظر في الوسمات الخاصة بالخطاب. وقد عرّف جوفري ليش Geofry Leeche البراغماتية بأنّها:

" تميز البراغماتية بين مقصدين أو معنيين في كل عبارة أو فعل اتصالي للتواصل اللفظي. أحدهما هو المقصد الإخباري أو معنى الجملة و الثاني هو المقصد التواصلي أو المعنى الذي يقصده المتكلم "[73] (ترجمتنا)

[72] Cité par François Armengaude, La Pragmatique, Que sais je ? n°2230. P05.
[73] (Leech, 1983; Sperber and Wilson, 1986).'' http://www.gxnu.edu.cn/Personal/szliu/definition.html

”It distinguishes two intents or meanings in each utterance or communicative act of verbal communication. One is the informative intent or the sentence meaning, and the other the communicative intent or speaker meaning”

كما يعرّفها في مقال آخر على أنها " دراسة كيفية تشكّل معاني الكلام في الوضعيات"

" Pragmaticas can be usefully defined as the study of how utterances have meanings in situations[74]"

يبدو لنا من الإجحاف التّطرّق للبراغماتية دون تسليط الضوء على إسهامات "أوستين" "Austin"، و لعلّ أهمّ ما سنركّز عليه ممّا جاء به هو أنّ القول هو الفعل، بمعنى أنّه لا يمكن فصل القول عن الفعل مادام فعل الكلام هو تأدية لعدد من الأفعال[75]، و عليه يستحيل الفصل بين عرض وجهة نظر –مثلا- و الإقناع، و الإقناع و الحث على الفعل.

أورد "أوستين" في كتابه مثالا أصبح أشهر من نار على عَلَم في الدرس البراغماتي و هو عند تسمية الملكة للباخرة الجديدة؛ " I name this ship the Queen Elizabeth- as uttered when smashing the bottle against the stem"[76]
حيث يشير من خلال مثاله، و أمثلة أخرى، إلى تحليل الخطاب إلى ثلاث أفعال، سنعود إليها لاحقا بمزيد من التفصيل، هي:

- فعل إخباري Acte locutoire يتجلّى في التصريح بحدّ ذاته أي ما قيل.

- فعل تحقيقي Acte illocutoire مرتبط بمقام المتحدث و هي الملكة في مثاله بمعنى ما فُعل.

- فعل تأثيري Acte perlocutoire يتمثل في تمكّن المستمعين أو الحضور من معرفة ملكتهم في المتحدّث، الأمر الذي يثبّت جملة فعل القول و هو ما وقع كنتيجة.

[74] Geoffery Leeche, Longman Grammar Of spoken and Written English, London, 1999. P 28.
[75] Austin J, Quand dure c’est faire (How To Do Things With Words), Paris, Seuil, 1970, version électronique.
[76] Ibid p05.

و على هذا الأساس، يفقد فعل القول مصداقيته في حال قام شخص مجهول بتهشيم القنّينة على هيكل الباخرة.

على الرغم من الأهميّة الفائقة للبراغماتية في دراسة ظواهر المعاني و الاستعمال اللغوي حسب المتكلم و المتلقي و عوامل أخرى متعلقة بسياق التعبير أو الكلام، إلاّ أنّها لم تنج من الانتقادات التي طالتها، و من ضمنها أنّها، أي البراغماتية، مجال غير واضح المعالم و الحدود و أنّها لا تمدّنا بحلول واضحة لبعض المسائل التي تطرحها.

و بالمقابل، فإن البراغماتية تتطرق إلى المعنى من زاوية لم يتطرق إليها بعد علم الدلالة، حيث أنّها تدرسه في سياقه فتضفي على درس المعنى الجانب الاجتماعي دون أن تغفل الاستعمال اللغوي.

لقد وظفت دراسة أفعال الكلام في البراغماتية كلاّ من علم اللسانيات الاجتماعي، و تحليل الخطاب، و علم الدلالة، بغية فهم مبادئ الاتصال. إلاّ أنّ ما يهمّنا في هذا الموضوع هو أفعال الكلام، فارتأينا على أساس ذلك أن نفرد مطلباً للتفصيل في موضوع أفعال الكلام و كيفية ترجمتها.

9- أفعال الكلام:

تستعمل أفعال الكلام في مواقف تعبيرية معيّنة، "فالجمل تنطق ضمن سياقات معيّنة، وجزء من معنى نقش الكلام (المنطوق) يستمدّ من السياق الذي ينتج فيه، ويتّضح هذا تماما في إشارة التعابير المؤشرة التي يشملها السياق"[77].

ومن أمثلة سياق التلفّظ نجد: الاعتذار و التمني و الطلب و الأمر و غيرها. و قد يتكوّن فعل الكلام من كلمة واحدة أو أكثر، مثلا للتحذير "أحذّرك" أو "أحذّرك من الخطر".

لا تقتضي أفعال الكلام المعرفة اللغوية فحسب، بل و كذلك الاستعمال المناسب للّغة في الموقف المناسب، وفق ما يعرف بـ "الكفاءة الاتصالية" Communicative

[77] جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة ط1، بغداد. سنة 1987. ص200.

Competence لـ "ديل هايمز" "Dill Hymes"، حسب الثقافة الخاصة بها. ممّا يؤدي بالناس إلى تحقيق أفعال معيّنة من خلال استعمالهم للّغة وفقا لقواعد معيّنة.

وبالتالي، أصبح يُنظر إلى أفعال الكلام على أنّها ذات خلفية اجتماعية، حيث يُنجزها المتكلّم ليؤدّي بها أغراضا، و يطمح من خلالها إلى إحداث تغيير معيّن في سلوك المخاطب، بالفعل أو بالكلام.

لطالما اعتَبرت فلسفةُ اللغة أفعالَ الكلام مجرّد أقوال تحتمل الصدق أو الكذب، و أنّها ليست إلاّ بنى و دلالات. لكن مع التطوّر الذي عرفته أفعال الكلام، بفضل إسهامات العديد من الفلاسفة التحليليين و على رأسهم "أوستن" و "سيرل" Searl، خرجت من الحيّز الفلسفي و أصبح يُنظر إليها على أنّها ذات خلفية اجتماعية، حيث يُنجزها المتكلّم ليؤدّي بها أغراضا، و يطمح من خلالها إلى إحداث تغيير معيّن في سلوك المخاطب، بالفعل أو بالكلام.

و في هذا الصدد تقول "أوركيوني" Orechioni: "إنّ الكلام هو بدون شكّ، تبادل للمعلومات، و لكنّه أيضا إنجاز لأفعال مسيّرة وفق مجموعة من القواعد من شأنها تغيير وضعية المتلقّي و تغيير منظومة معتقداته و/أو وضعه السلوكي، و يعني ذلك أنّ فهم الكلام و إدراكه هو تشخيص مضمونه الإخباري و تحديد غرضه التداولي، أي قيمته و قوّته الإنجازية"[78]

انطلاقا ممّا سبق، يمكن اعتبار أفعال الكلام نواة مركزية لكثير من الأعمال التداولية، و من بينها الخطاب السياسي موضوع بحثنا،لأنّها جعلت من الحدث اللغوي حدثا إنجازيا مؤثّرا ذا علاقة بمقاصد الكلام.

سنقوم بتصنيف أفعال الكلام حسب أهمّ دارسيها، و هما كما أسلفنا؛ "أوستن" و من بعده تلميذه "سيرل".

[78] Orechioni, C, K : Enonciation de la subjectivité dans le langage. Paris, Arnaud Colin, 1980. P185.

9-1- أفعال الكلام عند "أوستن" Austin:

يقسّم "أوستن" افعال الكلام إلى "أفعال تقريرية" Constative Utterances و "أفعال إنجازية" Performative Utterances.

يضع "أوستن" الأفعال الإنجازية في مقابل التقريرية، فهي حسبه أفعال يقترن فيها القول بالفعل، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال، الجزم بصدقيتها أو كذبها لأنّها تأتي في جمل لا هي واصفة ولا تقريرية، على عكس "الأفعال التقريرية" التي قد تكون صادقة أو كاذبة.

فالفعل التقريري هو فعل إخباري وصفي، يقوم على وصف الواقع كما هو، أو وصف حادثة من غير تغيير للأشياء، أمّا الفعل الإنجازي فيسمى "إنشائيا" إذا قام على تغيير الأشياء أو الواقع كالأمر أو السؤال. و هو ذاته التمييز بين "الخبر والإنشاء" الذي أشار إليه ابن السبكي.**

لقد جعل "أوستن" الأفعال الإنجازية صنفين، "صريحة" Explicit و هي التي تبدأ بعبارة واضحة صريحة، كقولنا "أعدك بالمجيء غدا". و أخرى "ضمنية" Implicit يكتنفها بعض اللبس، كقولنا "سآتي غدا"، فالعبارة هنا غير صريحة تحتمل تأويلها على أنّها مجرّد تصريح بالحضور أو أنّها وعد.

و بالنظر لتداخل الأفعال الإنجازية و الأفعال التقريرية في مواطن عدّة، ارتأى "أوستن" أن يقسم "أفعال الكلام" من خلال مستويات التلفّظ إلى فعل إخباري و فعل تحقيقي و فعل إنجازي.

أ . الفعل الإخباري (Locutionary act) :

وهو إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم، مع تحديد ما لها من "معنى" Sens ومشار إليه Reference، أو "هو حدث تعبيري (التعبير) و هو فعل لفظ تعبيرٍ بدلالة و معنى محدّدين"[79].

[79] الموسوعة اللغوية language of Encyclopedia الدكتور ر.ن. كولنج. ترجمة عبد الله العميدان و د.محي الدين حميدي. جامعة الملك سعود. سنة 2001.

وهذا الفعل يقع دائما مع كل قول، أي أنّه مجمل ما نفعل بقولنا شيئا ما، لكنّه وإن أعطى معنى ذلك القول فإنّه لا يزال غير كافٍ لإدراكنا أبعاد هذا القول، فبالعودة للمثال السابق "سآتي غدا" يمكن أن نفهم معناه كاملا، ومع ذلك لا ندري أهو خبر بأنّ المتحدّث سيأتي، أو هو تحذير للمخاطب من مغبّة عدم الحضور إلى الموعد"، أو غير ذلك. و هو ينقسم إلى:

- **فعل تصويتي Phonic Act :** وهو مجرد إصدار أصوات اللغة المعيّنة، من خلال جمل و أفعال الكلام، من مخارج صوتية معلومة.

- **فعل تنبيهي (تركيبي) Phatic Act :** وهو تأليف الأصوات والألفاظ و إصدارها وفقا لقواعد منتظمة، ذات صلة بمعجم معين ومرتبطة به، وخاضعة لقواعد النحو والتركيب.

- **فعل دلالي (إحالي/ مرجعي) Rhetic Act:** وهو استعمال الأصوات بدلالة و مرجع معيّنين، أي أنّه مرتبط بمعانٍ ومرجعيات معيّنة تحيل عليها العبارة.

ب . الفعل التحقيقي Illocutionary act :

وهو فعل المنجز بالقول، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمّتها*، إذ أنّ المتكلم حين يتلفظ بقول ما فهو ينجز معنى قصديا Speaker's Intention أو تـأثيرا مقصودا Intended Effect وهو ما أسماه أُوستن "بقول الفعل".[80]

ولذلك اقترح تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال "القوى الإنجازية" أو "الأفعال المتضمّنة في القول"، أو "الإنجازيات". و لهذا، لا تحتاج "الأفعال التحقيقية" دوما إلى استعمال أفعال صريحة، حيث أنّ إصدار تأكيد أو وعد مثلا، لا يستلزم بدء العبارة بـ"أعدك". فقولنا على سبيل المثال "لن أعيدها" يكفينا عن استعمال "أعدك" أو "أؤكّد لك".

* ورد في شرح الكوكب الساطع للسيوطي ، تحقيق د.محمد إبراهيم الحفناوي، جامعة الأزهر مكتبة الإيمان للطبع والنشر والتوزيع،2000 ، ج2/ص23 . «وقد يقال الإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام نحو "أنت طالق"، و"قُم" فإنّ مدلوله وهو إيقاع الطلاق، وطلب القيام يحصل به لا بغيره، والخبر خلافه؛ أي ما كان مدلوله حاصلا في الخارج قبل الكلام إما على سبيل الصدق أو الكذب نحو "قام زيد" فإنّ مدلوله وهو قيام زيد حاصل قبل الإخبار به في الخارج وهو محتمل لأن يكون واقعا في الخارج فيكون هو صدقا وغير واقع فيكون هو كذبا» وينظر الزركشي، البحر المحيط أصول الفقه، ج221/4

[80] أُوستن و سيرل عرض وترجمة: منصور العجالى - العرب أونلاين com.alimbaratur.www

* يقول "أوستين Austin": "وغرضنا من هذه المحاضرات متّجه بالأساس إلى أن نتمكن من حصر المقولة الثانية الوسطى؛ وهي قوة فعل الكلام، ومقابلتها مع المقولتين الأخرتين. وفي الفلسفة يوجد ميل عام ثابت قار إلى طي ذكر هذه المقولة الوسطى لفائدة الأخرتين مع أنّها متمايزة عنهما"

وقد نبّه هنا "أوستين Austi" أيضا إلى أنّه من طبيعة هذا الفعل أنّه يرتبط بثلاثة معطيات تحدّده وهي:

- أنّه يرتبط بفعل منجز ضمن القول نفسه، وليس بفعل ناتج عن القول.

- يمكن توضيح هذا الفعل بصيغة إنشائية تفصح عنه؛ مثل "أطلب" أو "أعد" أو "آمر"... .

- يرتبط أيضا بالصيغة الاتفاقية بين طرفي العملية الكلامية، والتي تمنح القول القوة الإنجازية المقصودة.

والفرق الذي نلاحظه بين الفعل الأول (الفعل الإخباري) والفعل الثاني (الفعل التحقيقي) هو أنّ الثاني يتضمّن القيام بفعل ضمن قول شيء، أما الأول فهو مجرّد قول شيء. يسمّى هذا الفرق الملاحظ بـ"القوة Force "التي للقول، و من مميّزاتها أنّها تتنوّع بحسب المقاصد والسياقات التي ترد فيها، فتكون "قوّة الخبر" في قولنا "سآتي غدا" في سياق معيّن، لتنتقل إلى "قوّة التحذير" في موضع آخر، وفي غيرهما غير ذلك من "القوى".

ونعتقد أن جوهر هذه النظرية يتعلق بهذا الأساس؛ وهو كيف يمكن للعبارة اللغوية أن تحمل قوة إنجازية (قصد) قد تتعدى حدود المعنى الحرفي المعزول عن السياق المحدد.

ومعنى هذا أنّ "إنجازية" الفعل الكلامي ترتبط بـ"السياق" الذي نتكلّم فيه؛ باعتبار أنّ "القصد" قد يتعدّد بتعدّد طرق استخدام العبارة المعيّنة، وتحديده هنا مرتبط بالحال المحدّدة التي تسهم في الكشف عن الإنجاز المطلوب.

جـ . الفعل التأثيري Perlocutionary act :

يقول "أوستن" أنّه: "أنْ نقول شيئا ما، قد يترتّب عليه أحيانا أو في العادة حدوث بعض الآثار على إحساسات المخاطب وأفكاره أو تصرّفاته... وإنجاز فعل من هذا النوع يمكن أن نسمّيه بإنجاز ما ترتّب عن فعل الكلام وما لزم عنه، وهو بالضبط مصطلحنا "لازم فعل الكلام" Perlocutionary.[81]

[81] أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، المغرب أفريقيا الشرق، ط2/2،سنة 2008، - ص131.

هذا يعني أنّ الأفعال التأثيرية هي عبارة عن أفعال نثيرها أو ننجزها من خلال قولنا لشيء ما، و هي الأثر الذي يتركه الفعل التحقيقي لدى المتلقي و هي الكلمات التي ينتجها المتكلم في بنية نحوية منتظمة محملة بمقاصد معينة في سياق محدد تعمل على تبليغ رسالة و تحدث أثرا عند المتلقي أو المستمع.

فإذا تحقّق الفعل التأثيري في العبارة، تأكّد تحقّق المستويين الآخرين أي "الإخباري" و "التحقيقي"، حيث أنّنا إذا "جلس" أحدهم بعد أن أمرناه بالجلوس من خلال جملة "إجلس"، فهذا يعني تحقّق الفعل الإخباري بأن قال "إجلس" قاصدا فعل الجلوس بعينه، ثمّ تحقّق الفعل التحقيقي (الإنجازي) بأن انصاع المخاطب لأمر الجلوس، ليتحقّق بالتالي الفعل التأثيري و هو لازم فعل الكلام لأنّ المخاطب اقتنع بالجلوس أو حُمل عليه.

9-1-1 تصنيف الأفعال التحقيقية:

يصنّف "أوستن" الأفعال التحقيقية إلى خمسة أنماط هي:

أ- الأفعال التقييمية أو الحكمية Verdictives:

ب- التوجيهية Exercitives:

ج- الواعدة Commisives:

د- السلوكية Behabitives:

ه- العرضية Expositives:

9-2- أفعال الكلام عند "جون سيرل" John. R. Searle:

لقد واصل "سيرل" البحث في أفعال الكلام، وسار على خطى أستاذه "أوستن" لتطوير نظرية "فعل القول"، إذ عمل على سدّ الثغرات التي تركها سلفه. فشمل عمله على بعدين و هما: المقاصد و المواضعات، كما أعاد تقسيم الأفعال الكلامية و ميّز بين أربعة أقسام هي:

أ- التلفظ بالكلمات (جملا و مورفيمات) أي إنجاز فعل التلفظ (Utterance act) ويتمثل في النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.

ب- الفعل الإخباري Propositional act وهو الحمولة الدلالية الإحالية المباشرة التي تحملها الجملة، وهو مأخوذ من المعجم في العادة، و يتضمن:

ب.1 .الإحالة،

ب.2 .الإسناد.

جـ- الفعل التحقيقي Illocutionary act ويتعلّق بالطاقة الإنجازية التي يتضمّنها الفعل الكلامي، و يتضمن السؤال، الطلب، الأمر، التمني و غيرها. وفعل القوة هو الفعل الكلامي الحقيقي.

د- الفعل التأثيري Perlocutionary act وهو لا يختلف مفهومه عن التصور الذي قدمه "أوستن"

من هنا استنتج "سيرل"، أنّ لكلّ كلام فعلا تأثيريا. و لقد راجع "سيرل" تقسيم "أُوستن" للأفعال التحقيقية و صنفها بالنظر إلى الغرض المنجز و شرط الإخلاص و اتجاه المطابقة؛ على النحو الآتي:

أ- أفعال تمثيلية Representative : و هي أفعال يلتزم المتكلم بموجبها بصدق ما يعبر عنه كالاستنتاج و التقرير و الطرح و الظن، و غيرها.

ب- أفعال توجيهية Directives : هي الأفعال التي يحاول المتكلم من خلالها دفع المتلقي أو توجيهه إلى فعل شيء ما أو جعله يقوم به. و نذكر منها التحدي و الحرص و الطلب و السؤال، و غيرها.

جـ- أفعال إلزامية Commissives : هي الأفعال التي يكون الهدف منها التزام المتكلم بالقيام بشيء ما في المستقبل، و يجب أن يطابق فيها الكون للكلمات. و من أمثلتها الوعد و الحلف و الوعيد و الضمان، و غيرها.

د- أفعال تعبيرية Expressives : هي الأفعال التي تعبر عن مشاعر المتكلم أو حالته النفسية، بشرط وجود النية الصادقة، مثل الاعتذار و الاستحسان و التهنئة و الندم، و غيرها.

هـ - أفعال إعلانية Declarations: هي الأفعال التي تغير مجرى الأحداث العرفية، إذ يكون الهدف منها إحداث واقعة، و من ذلك طقوس الزواج وإعلان ذلك.

لقد أدّى هذا التصنيف الذي جاء به "سيرل" إلى التفريق بين "فعل القوّة" و "الفعل الإخباري" إذ يمكن للفعل الإخباري الواحد أن يظهر مع تحقيق أفعال إنجازية مختلفة. وهذا يعني أنّ تحقيق الفعل الإخباري معناه تحقيق أفعال إنجازية مختلفة، حيث يتكرّر مع تحقيق كل واحد منها تحقيق الفعل الإخباري نفسه.

9-3- أفعال الكلام في الخطاب السياسي:

يتبنى الخطيب إيديولوجية معينة حسب كل صنف من أصناف الخطاب و تتجسد هذه الإيديولوجية من خلال أفعال كلام تناسب صنف الخطاب المختار لتبليغ الرسالة. و نظرا لطبيعة الخطاب السياسي الذي يستند إلى الأفعال المباشرة كون الخطيب يتجه مباشرة إلى المخاطب، فإننا سنركز على الأفعال التحقيقية لما تحتويه من أفعال تتناسب و متطلبات الخطاب السياسي الذي يكون إما إرشاديا أو توجيهيا أو إقناعيا و غيرها . و قد يكون إرشاديا و توجيهيا و إقناعيا في آن واحد. فإذا كان خطابا سياسيا توجيهيا و إقناعيا، فهو يستدعي استعمال الأفعال التوجيهية مثل التحذير "أحذركم من الاستمرار في هذه السياسة" و الواعدة التي يلتزم على إثرها الخطيب بفعل ما في المستقبل مثل "أعلن نيتي في إصلاح القطاع"، كما يلجأ الخطيب السياسي إلى أفعال تحقيقية سلوكية مثل الترحيب : "أرحب بالسادة أعضاء البرلمان"، الشكر مثل "أشكركم على حضوركم معنا اليوم" أو التنويه مثل "أود أن أنوه بالمجهودات التي قام بها...

و كما يتميّز الخطاب السياسي بكونه خطاب تضمين و قصديّة، فإنّ أيّة جملة إنجازية تتضمن قوة تحقيقية أولية و قوة تحقيقية ثانوية. فالقوة التحقيقية الأوّلية جملة إنجازية ناجحة تتمّ من

خلال القوة الإنجازية الأولية للتصريح كأن يقال مثـلا "انصروا إخوانكم في..."، فهذه جملة تحمل طلباً، و تتضمن قوة تحقيقية ثانوية تـتمـثل في قـوة التـسيير أو الـتوجيه Directing.

و عليه، تتنوّع استعمالات أفعال الكلام، إذ يمكن لفعل الكلام ذاته أن يتضمّن قوات تحقيقية مختلفة، فعندما يقسم المتحدّث قائلا: "أحلف"، فقوله يتضمّن قوة تحقيقية تصريحية و إلزامية. فالتصريحية في صدق قوله، والإلزامية في الالتزام بقسمه.

خلاصة الفصل الأول:

يعتبر الخطاب السياسي منظومة من الأفكار المتشكّلة عبر التراكم المعرفي النابع من استقراء الواقع بكلّ مكوّناته الثقافية و الاجتماعية و السيكولوجية التي تتمحور حول أنساق إيديولوجية مستمدّة من التصورات السياسية المنبثقة عن التراث أو الحداثة التي تختلف في آلياتها و نظمها حسب النضج الفكري و الوعي بمتطلبات المجتمع لما له من أهمية بالغة في حياتنا اليومية بما يعكسه من تغيير. إذ يعتبر موضوع دراسة و تحليل لغاية فهمه من خلال ما يحتويه من معاني سواء كانت جلية أو ضمنية لارتباطه الوثيق بالحياة السياسية من خلال تأثيره على المواقف الإيديولوجية المؤطّرة لتوجهات المؤسسات الإعلامية.

نستخلص أيضا مما سبق أنّه على الرغم تعدّد المشارب و التيارات التي اجتذبت الخطاب السياسي و كذا اختلاف الآراء و وجهات النظر حوله، يبقى الخطاب السياسي خطاباً لا غنى عنه في استمرارية الحركية التي يعرفها عالمنا، و تأكّد لنا بما لا يدعو للشكّ ثغرةً أنّ تحليل الخطاب السياسي أساسيّ لفهم مختلف الميكانيزمات التي تحكم الفرد و الجماعة.

يقف الخطاب السياسي ضمن نظام إيديولوجي أكبر، فهو الجزء الظاهر من هذا النظام، بينما يشكل الإجراء (الممارسة) الجزء المستتر. فالإيديولوجيا، تقع فى نقطة بين الواقع الحقيقي المتيقن وبين تصورنا عن الواقع، مما يجعلها مزيجاً من المعلوم والموهوم، ومن المتحرك والساكن.

و عطفا على ما سبق، استخلصنا أنّ تطوّر النظرية البراغماتية و أفعال القول سمح لدارسي الخطاب السياسي بسبر أغواره على مختلف مستوياتها التي تفوق المستويين البنيوي و اللغوي للخطاب لتتعدّاها إلى المستوى الميتالغوي و حتى الميتافيزيقي.

لا يمكن بأي حال من الأحوال دراسة الخطاب السياسي و تحليله خارج إطار المعجم، أي المفردات التي يصنَّف الخطاب وفقها على أنّه سياسي، ولا في انعزال عن أفعال الكلام الغنيّ بها؛ و التي تُكسبه الخصائص التي تعرّضنا لها في هذا الفصل، و عليه ارتأينا إفراد الفصل الموالي لاستعراض الخيار المعجمي و علاقته بالإيديولوجية أثناء الصياغة و إعادة الصياغة (الترجمة) و مدى تأثير الخيار المعجمي في أساليب الترجمة و تأثّره بها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الخيار المعجمي بين التقريب و التغريب:

عرفت الترجمة في العقود الأخيرة نظريات عديدة ركّزت على عوامل مختلفة قد تؤثر على عملية النقل. إذ لم تعد هذه النظريات تعتبر الترجمة مجرد نتيجة لعملية البحث عن المكافئات بل أصبحت عملية يشارك فيها المترجم في تحدٍّ صعب و يُصارع لأخذ قرارات تخص الخيارات المعجمية والنحوية.

و لمآ كان الفعل الترجمي هو الآخر مسارا لإنتاج خطاب فهو لا يختلف عن التوليد اللغوي language generation في فكرة تحوّل التمثيل الدّلالي semantic representaion إلى منطوق لغوي linguistic utterance.

و عليه، فمهما كان قرار اختيار البناء اللغوي، يبقى حجر الزاوية هي المعجمية؛ فاختيار الكلمات التي تناسب المعنى المراد التعبير عنه في وقت معيّن في سياق معيّن لتحقيق هدف معيّن هو الذي يمكِّن من غلق الحلقة التواصلية، بل و تحقيق الهدف التواصلي للبناء اللغوي.

1-الخيار المعجمي (مفاهيم):

يقول "نعيم زرزور " في تعليقه على كتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي[1] أن الخيار المعجمي أو بالأحرى الاختيار المعجمي، كما يسمّيه، هو الاختيار بين البدائل المعجمية المطروحة؛ التي تبدو مترادفة. في محاولة اختيار أوفق تلك الكلمات لسياقها، سواء بالنظر لحال المخاطب أو حال المتكلم أو غير ذلك.

بمعنى أن الخيار المعجمي هو اختيار الكلمات التي تعبر بشكل ملائم عن المحتوى الذي سيتم توصيله، وعن نوايا المتحدث وتوجهاته و حالته.

و الاختيار فعل عادة ما يتمّ بإرادة أثناء توليد الخطاب، الأمر الذي يذهب "ماركوس" Marcus نقيضه؛ إذ أنه ينفي وقوع فعل الاختيار عند أغلبية مولّدي الخطابات.[2]

[1] سراج الملة و الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمّد علي السكاكي. مفتاح العلوم. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى سنة 1983. ص29

[2] Mitchell Marcus. Generation Systems Should Choose Their Words. In Yorick Wilks, editor, Theoretical Issues in Natural Language Processing, pages 211-214. New Mexico State University, Las Cruces, 1987.

يعتقد "نوفاك" Novak أن الخيار المعجمي يتمّ وفق مخطّط ثنائي مبسط قوامه وحدات دلالية مقابل وحدات معجمية[3].

فهو بالتالي يسلخ الخيارَ المعجمي عن كل ما يحيط بعملية التوليد اللغوي " lnguage generation" من سياق زمكاني و توجّه صاحب الخطاب و حالته، بل إننا نذهب إلى أبعد من ذلك بالقول بأن الخيار المعجمي في هذه الحالة هو "لا قضية".

و عليه فالتحكّم في مفهوم الخيار المعجمي يحيلنا رأساً على سبر مفاهيم أخرى من قبيل التوليد اللغوي و الصياغة و إعادة الصياغة.

2- الخيار المعجمي بين الصياغة و إعادة الصياغة:

إن المكون المعجمي الجيد هو جزء حيوي من أي نظام لغوي طبيعي، و عليه نحاول من خلال هذا البحث مناقشة المكون المعجمي الذي يتم تنفيذه والذي هو جزء من نظام أكبر.

تعتمد الخيارات المعجمية على مصادر المعرفة المختلفة (البراغماتية والمفاهيمية واللغوية وما إلى ذلك).

يعتقد الباحثون أن معاني الكلمات ومعاني الكلام متشابهة، بمعنى أنّ الكلمات والجمل والنصوص هي ببساطة وحدات مختلفة لنقل رسالة (الكلمات عبارة عن تسميات مختصرة للقطع المفاهيمية الأكبر)، وأنّه يمكن من خلال المعاني الأساسية التعبير عن الكلمات والنصوص (الجمل) بنفس الشكلية.

3-الخيار المعجمي و القرب ترادفية:

3-1- الترادف المطلق و القرب ترادفية:

من النادر الوقوف على حالات الترادف المطلق، إذا كان لهذا المفهوم وجود، فالمرادفات المطلقة هي تلك الألفاظ التي يمكن استبدال إحداها بالأخرى في أي سياق شرط أن تتحقق

[3] Hans-Joachim Novak. Integrating a Generation Component into a Natural Language Understanding System. In O. Herzog and C. R. Rollinger, editors, Text Understanding in LILOG, pages 659-669. Springer, Berlin/Heidelberg, 1991.

الدلالة على الفطرة السليمة Common sense دون تغيير في قيمة الحقيقة أو في أثر العملية التواصلية أو في "المعنى" (كيفما كان تعريف المعنى).

يذهب بعض الفلاسفة أمثال "كوين" "Quine" و "جودمان" "Goodman" إلى القول باستحالة الترادف المطلق بالنظر إلى استحالة تعريفه و تحديده، بل إنهما يذهبان إلى أبعد من ذلك بإلغائهما كل صورة من صور الترادف أو أنواعه.

و عليه فحتى لو افترضنا جدلا وجود الترادف المطلق، فإن الحجج العملية والتطبيقية ستظهر، لا محالة، أنه سيكون نادرًا جدًا.

"natural languages abhor absolute synonyms just as nature abhors a vacuum," [4]

يقول "كروز" أن " اللغات الطبيعية تمقت المرادفات المطلقة مثلما تأبى الطبيعة الفراغ" (ترجمتنا) لأن الكلمات معانيها في حالة حركة و تغير مستمرّين.

و في السياق ذاته و بشكل أكثر رسمية، تحاول "كلارك" أن تظهر أنَ اللغة تعمل على إزالة المترادفات المطلقة و ذلك باستعمالها (أي كلارك) مبدأ التباين "Contrast" الخاص بها المتمثل فحواه في أن "كل شكلين متباينان في المعنى"[5]. بمعنى أن المرادف المطلق إما يتعرض للهجر أو يأخذ معنى جديدا قريبا من السابق.

و في أفضل الأحوال، يقتصر الترادف المطلق غالبا على بعض الأمثلة في اللهجات و متغيراتها أو في المصطلحات التقنية، بيد أنه لابد من التنويه بإمكانية تغيير هذه المفردات لأنماط الكلام وفق التغيير الداخلي في الجملة.

[4] Cruse, D. Alan. 1986. *Lexical Semantics*.Cambridge University Press. P270

[5] Clark, Eve V. 1992. Conventionality and contrast: Pragmatic principles with lexical consequences. In Adrienne Lehrer and
Eva Fedder Kittay, editors, *Frames, Fields, and Contrasts: New Essays in Semantic and Lexical Organization*. Lawrence Erlbaum, pages 171–188.

عادة ما يقصد بالقرب ترادفية "Near-synonymy" "Plesionymy" تلك الصفة التي نخلعها على المفردات المتقاربة في المعنى؛ فهي تقريبا مترادفة و لكن ليس تماما، متشابهة جدا لكن ليس حد التطابق، متماثلة لكن ليس إلى درجة إمكانية استبدالها في المطلق.

فهي متفاوتة في شحنتها الدلالية و درجة مدلولها مختلف لون طيفها في التعريض Implicature و النبرة Emphasis و المستوى Register.[6]

إن القرب ترادفية حالة لغوية دارجة و المترادفات القريبة وافرة يسهل ذكر أمثلة عنها مثل "جاء" و "أتى" و "وفد" و "حضر" و " طرق" و "ورد" كلها قرب مرادفات الواحدة بالنسبة للأخرى، فكلها تدل على الوجود في مكان ما بعد الانتقال من مكان آخر أو تغييره لكنها تختلف في الجوانب الدقيقة للدلالة فالوفود مثلا يكون جماعة و الطرق يكون ليلا و الورود يكون لجلب الماء....

و لنأخذ مثلا آخر في اللغة الإنجليزية Lie, Falshood, untruth, Fib, و Misrepresentation هي الأخرى قرب مرادفات الواحدة بالنسبة للأخرى لكن مع فارق دقيق في الدلالة نجده ينتقل معنا في الترجمة فنضع المقابلات على التوالي "أكذوبة" و " كذب" و " بهتان" و "تزييف" هذه المفردات التي هي بحد ذاتها قرب مرادفات.

فبالإضافة إلى الاختلاف الدقيق في المعنى، يختلف استعمال هذه المفردات حسب المستوى اللغوي المطلوب إن هو في اللغة الإنجليزية أو اللغة العربية.

فمثلا Fib تُستعمل عادة لدى الأطفال أو للدلالة على الصبيانية تقابلها "أكذوبة" للدلالة على تصغير فعل الكذب و التقليل من وقعه. في حين أن Falshood لفظة أكثر رسمية تقابلها "البهتان" الذي يقترن عادة باختلاق الكذب عن الآخرين خاصة فكما جاء في معجم "المعاني" : "بهتان من الفعل بهت، بهت جاره أي قذفه بالبهتان أي بالباطل" و البهتان "

[6] DiMarco, Chrysanne, Graeme Hirst, and Manfred Stede. 1993. The semantic and stylistic differentiation of synonyms and
near-synonyms. In *AAAI Spring Symposium on Building Lexicons for Machine Translation*, pages 114–121, Stanford, CA, March.

الكذب و الافتراء و اختلاق الكذب" و البهتان أيضا لفظة شائعة الاستعمال في الرطانة السياسية و الدبلوماسية.

و الأمثلة عن قرب الترادف كثيرة لن نطيل فيها لكن سنعود إليها كلما تطلب موضوع البحث ذلك.

3-2- الموارد المعجمية للقرب ترادفية:

من الصعب بمكان التعامل مع القرب مرادفات بشكل جيد بما يكفي لاستخدامها بدقة ثابتة أو التعبير عن تلك الاختلافات الدقيقة ولو كانت معروفة حتى بالنسبة لأصحاب اللغة الأصليين. و الأدهى من ذلك هو أن اي اختيار خاطئ أو مجاوب للصواب قد تنجم عنه تداعيات غير مرغوب فيها أو غير مرجوَة.

و نتيجة لذلك، قام المعجميون بجمع المفردات و تصنيفها غالبا في قواميس للمرادفات كي ما يتم التمييز صراحة و بوضوح بين عناصر مجموعات القرب مترادفات.

و لعل أهم ما جُمع في هذا الصدد باللغة الإنجليزية هما Webster's New Dictionary of Synonyms و Choose the RightWord.

في الأول، يقوم مؤلفه "Gove" بالتمييز بين حوالي 9000 كلمة في 1800 مجموعة شبه مرادف، أما في الثاني فيعطي "Hayakawa" حوالي 6000 كلمة في 1000 مجموعة. و ما يميَز هذه القواميس أنها أكثر فصاحة و دقة في تقديم مداخلها من القواميس المتعارف عليها التي تقدم عموما تعاريف عامة.

إن مفهوم الاختلاف محوريٌّ في أي نقاش حول القرب ترادفية، حيث أن عدم تطابق الترادف المطلق المفترض يستلزم بالضرورة وجود شيء يجعل من الاختلاف أمرا ممكنا و موجودا. فالاختلاف حسب "دو سوسير" أساسي لترسيم المعنى و إنشائه. إذ يقول:

" في لغة ما، تساعد كل الكلمات التي تحمل أفكارا متقاربة في تحديد معاني بعضها البعض، إذ أن كل مجموعة مترادفات مثل "redouter" "craindre" "avoir peur" "يتوجس"

"يخشى" "يخاف" لها قيمتها الخاصة و لو من باب أنها تقف في تناقض مع بعضها البعض.... فلا يمكن تحديد قيمة أي مفردة بمعزل عما يوجد في المحيط المجاور"[7]

و في هذا السياق غالبا ما نواجه تعقيدا ملحوظا في الاختلافات بين القرب مرادفات عكس ما ذهب إليه "ماركمان و غنتر" "Markman and Genter" من أنه كلما زاد التشابه بين العناصر سهل تحديد الاختلاف[8].

مثال شارح للنقطتين السابقتين نعود إليه لاحقا

Type of variation	**Example**
Abstract dimension	*seep* : *drip*
Emphasis	*enemy* : *foe*
Denotational, indirect	*error* : *mistake*
Denotational, fuzzy	*woods* : *forest*
Stylistic, formality	*pissed* : *drunk* : *inebriated*
Stylistic, force	*ruin* : *annihilate*
Expressed attitude	*skinny* : *thin* : *slim, slender*
Emotive	*daddy* : *dad* : *father*
Collocational	*task* : *job*
Selectional	*pass away* : *die*
Subcategorization	*give* : *donate*

[7]Saussure, Ferdinand de. 1916. *Cours de linguistique générale p114*.

[8] Markman, Arthur B. and Dedre Gentner. 1993. Splitting the differences: A structural alignment view of similarity. *Journal of Memory and Language*, p32

3-3- أبعاد التنوع المعجمي (التباين المعجمي):

تختلف القرب مرادفات عموما بحسب جوانبها المعنوية، أي أن المثال السابق يعالج جانبا واحدا واسعا من الاختلاف هو الاختلاف الدلالي أو التباين الدلالي. و من بين الجوانب الأخرى نجد حسب "كروز"[9]

* التنوعات التعيينيّة Denotational variation و التي تشمل في معناها الواسع تلك التباينات الإقتراحية و الغامضة و كل ما يدور في فلكهما من مظاهر ذات صلة.

* التنوعات الأسلوبية Stylistic variation بما فيها اللهجات Dialect و مستويات اللغة Register.

* التنوعات التعبيرية Expressive variation بما في ذلك الجوانب العاطفية و المواقفية.

* التنوعات البنيوية Structural variation و منها الاختلافات الانتقائية و النحوية.

لقد عمل "إدموندز" "Edmonds" معتمدا على أعمال سابقيه من أمثال "دي ماركو" "DiMarco" و " هيرست" " Hirst" و "ستيد" "Stede"؛ عمل على تصنيف التباينات القرب ترادفية إلى خمس و ثلاثين (35) مجموعة فرعية تشملها أربع فئات عليا هي تلك التي ذكرناها في المثال السابق الذي سنتعرض له بالشرح :

3-3-1- التنوعات التعيينيّة:

عند التعرض لمفاهيم التعيين التي استخدمها علماء الدلالة في صورتها الشاملة، يمكن القول بتعدد أنماط الاختلافات فيها.

حيث أن التعارض الكلاسيكي بين التعيين و الإيحاء (المعنى المفهومي و المعنى الدلالي) (Denotation and Connotation) ليس دقيقا بما يكفي لاحتياجاتنا هنا.

[9] Cruse, D. Alan. 1986. *Lexical Semantics*. Cambridge University Press.

فمفهوم الكلمة هو معناها الحرفي الصريح المستقل عن أي سياق، في حين أن دلالاتها هي أي جانب ليس ذي معنى، بما في ذلك الأفكار التي تلوِّن المعاني والعواطف والمواقف المعبَّر عنها والآثار والنبرة والأسلوب.

الدلالة بالتالي مصطلح واسع للغاية وغامض. غالبًا ما يتم استخدامه ببساطة للإشارة إلى أي جانب من جوانب معنى الكلمة؛ جانب لا نفهمه بالقدر الكافي الذي يكفل لنا أن نصبغه بصفة الرسمية.

و من هذا المنطلق يفترض كل من "دي ماركو" و "هيرست" و "ستيد" إمكانيّة التعبير عن بعض الفروق بسهولة و ذلك من خلال الميزات المجرّدة الواضحة، مثل لفظتي Seeped (تسرّب) و Dripped (قَطَرَ) الواردتين في المثال أعلاه.

حيث ترمز الأولى لاستمراريّةٍ في الفعل بينما تدلّ الثانية على تقطّع و تناوب فيه.

بيد أنّ الأمر ليس هيّنا دائما، لأنّ واقع الأمور يقول بتضمّن الاختلاف التعييني، في الغالب، على تباينات في الأفكار و المفاهيم و ليس في الميزات البسيطة.

و لنا في لفظتي enemy[10]/foe[11] مثال عن اختلاف الطريقة التي يُعبّر بها عن المفهوم.

فعلى الرّغم من التقارب الكبير للمعنيين و استعمال اللفظتين عادة كـ"مترادفتين" إلاّ أنّ التمحيص في معنييهما ينجلي عن اختلافهما في التركيز على وضع المفاهيم المؤلِّفة لها و هي التأكيد على العداء السابق و الصّراع بدل ردود الفعل العاطفيّة.

إضافة إلى ذلك، عادة ما تُستعمل لفظة Foe في لغة الصحافة في الإنجليزية و هي تعبِّر غالبا عن عداء أو خصومة سياسية في الوقت الذي تُعتبر فيه Enemy أكثر هجوما و فظاظة و مباشرة.

و عليه نقترح نقل Foe و Enemy إلى "خصم" و "عدو" على التوالي.

[10] Enemy: a person who feels hatred for, fosters harmful designs against, or engages in antagonistic activities against another; an adversary or opponent. (www.dictionaty.com). One that is antagonist to another (www.merriam-webster.com)

[11] Foe : a person who feels enmity, hatred, or malice toward another. (www.dictionary.com). One who has personal enmity for another (www.merriam-webster.com).

في مقابل ذلك، نجد من الكلمات ما تنقل المعنى بطريقة غير مباشرة بمجرّد الإيحاء أو التضمين.

إذ أنّه هناك سلسلة من اللّامباشَرة Indirectness مترابطة من الإيحاء إلى التضمين فالدّلالة؛ و عليه فكلمة Slip (زلّة) تنطوي على غير قصدية أقوى من Mistake (غلطة).

إن اللاّمباشَرة في التعبير عن المعنى تستلزم لا محالة وجود معاني غير مباشرة، و التي عادة ما تكون ملحقة بالمعنى الرّئيسي تدور في مداره.

و هم ما ذهب إليه "إبراهيم أنيس" أثناء تناوله لدلالة الألفاظ؛ إذ ميّز دلالة مركزية و أخرى هامشية يعرّفها بأنها " تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد و تجاربهم و أمزجتهم و تركيب أجسامهم و ما ورثوه من آبائهم و أجدادهم"[12]

إلاّ أنّ هذا يضعنا أمام إشكالية يصعب إزاءها التأكّد قطعا من قصديّة المتحدّث في نقلها، أي هذه المعاني غير المباشرة، من عدمها.

فنجد مثلا أن كلمة "Error" توحي نوعا ما بالذنب، عكس "Mistake" التي لا تستلزم بالضرورة ذلك. و عليه نقترح نقلهما إلى "خطأ" و "غلطة" على التوالي. لأنّ الخطأ لا يكون صوابا على وجه بينما الغلط هو وضع الشيء في غير موضعه، و يجوز أن يكون صوابا في نفسه.[13]

يمكن لتباين الدلالة أن يكون أكثر غموضا خاصّة إذا ارتبط الاختلاف بأدق التفاصيل التي قد لا يدركها المتحدّث نفسه؛ حيث نجد مثلا أنّ الفرق بين "Woods" و "Forest" هو مركّب معقّد بين المساحة و البدائية و البعد أو القرب من الأماكن الآهلة بالناس.

إذ ورد في قاموس "أدريان رووم" أن:

[12] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة،1991، ص106.

[13] P. Edmonds and G. Hirst, Near-synonymy and Lexical choice. Computational linguistics, Toronto University. 2002. P 102.

”A ‘wood’ is smaller than a ‘forest’, is not so primitive, and is usually nearer to civilization. This means that a ‘forest’ is fairly extensive, is to some extent wild, and on the whole not near large towns or cities. In addition, a ‘forest’ often has game or wild animals in it, which a ‘wood’ does not, apart from the standard quota of regular rural denizens such as rabbits, foxes and birds of various kinds”[14]

و انطلاقا من هذا التعريف و بالعودة إلى "لسان العرب" لابن منظور نجد أن أحسن نقل لكلمة Woods هو "غابة" إذ أنها " غيضة ذات شجر كثير و هي على تسعة أميال من المدينة"[15]. على أن نقترح في مقابل Forest كلمة "أحراج" مع التحفظ على الفروق الثقافية الناجمة عن تباعد الطبيعتين الجغرافيتين الحاضنتين للغتين.

3-3-2- التنوعات الأسلوبية :

يُقصد بالتنوّع الأسلوبي كيفيّة تكييف الخطاب بناء على الموقف، فالخطاب في موقف رسمي يختلف بطبيعة الحال عنه في موقف عائلي مثلا.[16]

و هو ينطوي على تمايز في مجموعة من الأبعاد؛ محدودةٍ و صغيرةٍ نسبيا، التي يمكن من خلالها مقارنة الكلمات، بما يساهم في فهم كيف تؤثر العوامل خارج اللغوية على استخدام اللغة و من ذلك عامل الزمن الذي يجعل من معاني الكلمات يتغيّر مع مرور الوقت.

إضافة إلى العوامل الاجتماعية و التجارب الخاصة التي تدفع بمنتج الخطاب إلى خيارات معيّنة دون أخرى تنتمي لمستوى لغوي ما.

بمعنى آخر؛ هو تغيير المفردات لتتناسب مع السّياق والوضع، حيث أنّ استخدام اللفظ و تداوله بين الأفراد يلوّنه بعواطف مستعمليه، و يزيده رصيدا انفعاليا قد يثير في ذهن المتلقّي دهشة أو غرابة أو طرافة.[17]

[14] Room, Adrian.. Dictionary of Confusing Words and Meanings. Dorset, New York. 1985. P270.

[15] الإمام العلامة ابن منظور، لسان العرب. طبعة إلكترونية، ص 477.

[16] Opcit. P104.

يوضّح المثال المذكور آنفا أهمّ بُعدين في الاختلافات الأسلوبية و هما الرسمية Formality و القوة Force؛ حيث أن كلمة Pissed هي كلمة عامية مبتذلة تعني "سكران"، أمّا Inebriated فهي أكثر رسمية للتعبير عن شخص "مخمور". بينما تدل كلمة Annihilate أي (مَحق) عن (تخريب) Ruin بقوّة.

3-3-3- التنوعات التعبيرية:

غالبا ما يتأثّر اختيار القرب مترادفات بسلوك المتحدّث و نظرته للوضعيّة؛ سواء بعين السلب أو الإيجاب. و عليه فيمكن للشخص ذاته أن يوصف بالـ**جلداني** (Skinny) إذا أُريدَ للتعبير عن الصّفة أن يكون من باب التحقير أو الدونيّة، أماّ إذا يُرجى من الوصفِ التعبيرُ عن الإعجاب أو المجاملة فيمكن استعمال كلمة **أهيَف** (Slender, Slim)، أو اللجوء إلى لفظة **نحيف** (Thin) للحياد.[18]

و لعلّ غِنى اللغة العربية بالمفردات و بالتالي بالقرب مترادفات يجعلنا كلّما رغبنا في تحقيق أمثل صورة للمعنى، خضنا أكثر في بحر من الكلمات المعبّرة عن الصفة.

فإذا كان القصد من ورائها التحقير و التصغير؛ استعملنا ألفاظا مثل **ضئيل** و **عظمي** و **هزيل**... أما إذا أردنا تأدية المعنى في جانبه الإيجابي فنجد **رشيق** و **رفيع**... في حين أنه إذا كان تحقيق التعبير عن الصفة مع لزوم الحياد في السلوك هو الهدف فلنا في **نحيل** و **رقيق** المبتغى.

لا تُعبّر التنوعات التعبيرية للخيار المعجمي عن الوضعية فحسب، بل هي انعكاس للحالة النفسية للمتحدّث.

فهو عندما يواجه **عائقا** (Hindrance) ما في حياته، يعبّر عنه بـ **عقبة** (Obstacle) إذا كانت نظرته للوضع سلبية أو إذا كانت حالته النفسية سيّئة. أمّا إذا كان متفائلا فيُعبّر عنه بـ **تحدّي** (Challenge).

---

[17] محمّد محمّد يونس علي، مقدّمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، 2004، ص81.

[18] Opcit. P109.

يمكن للكلمة أيضا أن تُعبِّر بشكل مباشر عن عواطف المتحدّث فنجد مثلا أن كلمة **بابا** Daddy تعبّر عن رابطة حميمة بشكل أقوى من الذي نجده في كلمتي **أبي** Dad أو **والدي** Father.

3-3-4- التنوعات البنيوية:

تتضمّن الاختلافات البنيوية قيودا عل اختيار الكلمات؛ حيث تنبع هذه القيود من عناصر الكلام الأخرى و تطبّق بالمِثل على نشر عناصر الكلام هذه.

و في كلتا الحالتين، تكون هذه القيود منفصلة عن معاني الكلمات نفسها و مستقلّة عنها.

و هنا يمكن القول بأن المفردات التي يكون الاختلاف بينها مبنيّا على ما سبق ذكره، يمكن القول أنّها أقرب كثيرا إلى الترادف المطلق منه إلى قرب الترادف.

قد تكون هذه القيود ذات طبع ارتصافي أو تتابعي (Collocational) أو نحوي (Syntaxic) أو انتقائي (Selectional).

بمعنى أن المفردات تعتمد إما على مفردات أخرى و ترتكز عليها أو على عناصر الكلام الأخرى و مكوّناته أو على مفاهيم تدلّ عليها.

يُقصد بهذا أن التنوّع الارتصافي (التصاحبي) Collocational variation ينطوي على الكلمات و المفاهيم التي يمكن أن ترتبط بها المفردة اصطلاحيا.

فعلى سبيل المثال: نقول "مات الرجل" و "نفقَ الحمارُ" مع أن اللفظتين أقرب إلى الترادف المطلق منه إلى قرب الترادف كما أسلفنا الذكر إلا أننا لا نستسيغ "نفقَ الرجلُ"؛ و الشيء ذاته يمكن قوله عن "قطيع من الماشية" و "سرب من الطير".

الأمر ذاته نستشفّه في لفظتي Job و Task اللتان تختلفان من حيث أنماطهما الارتصافية، حيث أن لفظة Job باللغة الانجليزية أشمل، مما يجعل من الصعب مثلا أن نقرنها بالشقاء عكس Task. و على هذا الأساس نقترح ترجمتهما بـ **وظيفة** و **شغل** على التوالي.

"task and job differ in their collocational patterns: one can *face a daunting task* but not *face a daunting job*[19]".

فالمفردات تميل إلى الارتصاف أو " التّصاحب بنحو انتقائي في التعبيرات، أي أنّ المفردة في المعجم لا تتصاحب مع المفردات الأخر كلّها، بل تتصاحب مع مفردات من نوع معيّن، و هذه المصاحبات تصبح جزءا مهمّا من معنى الكلمة"[20].

تعتبر القيود سالفة الذكر ذات طبيعة معجمية، بينما تتجلّى القيود الاختيارية المتعلقة بالتفضيلات (preferances) في تحديد الفئة المقبولة دلاليا لا معجميا[21]؛ مثلما ضربنا بذلك مثلا لفظتي "مات" و "نفق". و هو تقريبا الأمر الذي ينطبق على المفردتين "Die" و "Pass away" في اللغة الإنجليزية؛ حيث تُستعمل "Pass away" حصرا مع البشر بمعنى "توفّى" أما "Die" فيمكن استعمالها لكل كائن حي.

3-4: القرب ترادفية عبر اللغوية:

ترتكز عملية النقل، في اعتقادنا، على قرب الترادفية أكثر منه على الترادف حيث أن المقابلات التي يلجأ إليها المترجم و يختارها في نقل النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف تكون أقرب بمكان إلى قرب المرادفات منها إلى المرادفات الصماء إن صح التعبير.

و لنأخذ مثالا على ذلك لفظة woods التي هي أقرب إلى كلمة "حرَج" أو "حراج" في اللغة العربية. حيث ورد في "لسان العرب" لابن منظور أن الحراج تستعمل للدلالة على مكان كثيف الشجر يصعب اجتيازه، و الحرج فيما فسّره ابن العباس هو الموضع كثير الشجر الذي لا يصل إليه الراعي.

لكن في المقابل يمكن للفظة "أجمة" أن تؤدي معنى woods بشكل أفضل من حيث دلالة اللفظة في اللغة الانجليزية على صغر المساحة.

[19] Opcit. P 111.

[20] لواء عبد الحسين عطية، المصاحبة المعجمية: المفهوم و الأنماط و الوظائف بين الموروث العربي و المنجز اللساني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018، ص8.

[21] Opcit. P111.

الشيء ذاته يمكن القول به عند ترجمة لفظة "أيكة" التي تُعرّف على أنها الشجر الكثير الملتف مثلما ورد غي المعجم الوسيط. إذ نقترح copse لها مقابلا في اللغة الانجليزية على اعتبارها أصغر مساحة من woods.

و بالتالي يمكن اعتبار المفردات "أيكة" و "أجمة" و"woods" و "forest" و "copse" مجموعة لقرب الترادف عبر اللغوي.

و من هنا يمكن توسيع الحديث عن القرب ترادفية من المجموعة اللغوية ذاتها إلى التعاطي مع التباينات عبر اللغوية في القرب ترادفية.

و خلاصة لهذا الباب من الفصل، لابدّ من الإشارة إلى بعض النقاط التي قد نحسبها تهمّ دارسي الترجمة و المترجمين على حد سواء و هي و باختصار:

- حتمية التطرّق إلى التباينات سالفة الذكر بالدراسة المعمّقة، كلّ على حدى، نظرا للفروق الشاسعة بينها.

- غالبا ما تتوقف التباينات على السياق.

- ترتبط التباينات بالميزات البسيطة إجمالا و لكنها تتضمن أيضا مفاهيم تتعلّق بأدوار الموقف و جوانبه.

عرّجنا على هذه الملاحظات على سبيل الذكر لا الحصر، إذ نحسب أنّ أخرى قد غابت عنا.

و بين عباب التباينات على اختلاف مستوياتها، لم نجد بدا من رمي مرساتنا للتوقف قليلا و الغوص في عمق اختيار الكلمات، فلولا اختيار الكلمات و رصفها ما كانت الرسالة.

كلمات قد تتّفق في المدلول الوصفي و تختلف في المدلول الانفعالي حينا أو العكس في اللغة ذاتها؛ فما بالنا بعد النقل الذي يُعدّ الخضوع فيه للاعتبارات اللسانية نقطة في بحر الخضوع للاعتبارات فوق اللسانية.

و لماّ كانت اللغة المطيّة التي تؤدّى بها مختلف الوظائف الإخبارية و التوجيهية و التعبيرية، فإن أي استخدام للفظة دون أخرى دونما الاتفاق على معناه يؤدي حتما و رأسا إلى اختلاف في رؤيتنا للمدلول الوصفي و بالتالي للمعنى.

لكن السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هو: هل من الضروري الاتفاق على معاني الألفاظ؟ و ما حقيقة تعدّد المعاني Polysémie ؟ و ما المقصود من اختيار الكلمات أو الألفاظ؟ بل هل اختيار الكلمات فعل آلي لاواعي أم هو خاضع لمسار فكري عن وعي؟

أسئلة سنسعى للإجابة عنها في ما يلي و لإضاءة بقع الظل في مفاهيمها.

4- إختيار الكلمات و تعدّد المعاني :

تنطوي فكرة اختيار الكلمات، مثلما يشير إليها اسمها، على فعل اصطفاء الكلمة و توظيفها بغية تحقيق تأثير منشود في المتلقّي، بيد أنّ الأمر ليس بالبساطة التي قد يبدو عليها، حيث أنّ من الصعاب و العراقيل التي تواجه منتج النّص في انتقاء الألفاظ و الكلمات هي إشكالية تعدّد المعنى.

لكن قبل التفصيل في قضية تعدد المعنى و علاقتها باختيار الكلمات، لابدّ من تسليط الضوء على طريقة اختيار الكلمات و اصطفائها، و لكن من زاوية مغايرة لما سبق في بحثنا.

تُعتبر الكلمات التي يختارها الكاتب مواد بناء النصّ، موادا خاما تنحتها زماكانية النص و سردية المجتمع و السمات التداولية و إيديولوجية الكاتب و ثقافته.

تُرصّ هذه الكلمات وفق هندسة متناسقة متّسقة، مناسبة للتأثير المرغوب إيقاعه في المتلقّي.

و عليه، فكلّ اختيار ضعيف للكلمات يؤدّي لا محالة لارتجاج البناء الخطابي وانهياره فينجم عن ذلك الفشلُ في تحقيق التوقّعات أو في توضيح وجهة النظر، في أحسن الأحوال.

4-1- العوامل المؤثرة في اختيار الكلمات:

4-1-1-القيود الارتصافية Collocational constraints:

يُقصد بالقيود الارتصافية خضوع المفردة لمعنى واحد نتيجة لانتظامها وفق نسق معيّن و مفردة أخرى، بحيث تحمل المفردة الخاضعة لهذه القيود دلالات تكون مغايرة للتي تتضمنها في وضعيتها هذه.

بمعنى أنها لا تحتمل إلاّ معنى واحدا إذا ما صُفّت و ارتصفت في ذلك البناء.

حيث يعرّفها "أندرو كارستيرز ماك كارتي" " Andrew Carstairs-McCarthy":

" Restriction whereby a word, in the context of (or when collocated with) another specific lexeme, has a literal meaning different from its usal one[22] "

"هي قيود تنشأ عندما يكون للكلمة في سياق معجم معيّن أو عندما تتراصف معه معنى حرفي مغاير للمعتاد" (ترجمتنا)

و لنضرب مثلا ما عن ذلك، في قولنا "قلب أبيض" و " سنة بيضاء" و " لهجة بيضاء" و "رجل أبيض" و "أيام بيض" و "ثورة بيضاء" و "خيط أبيض".

لا تُعتبر هذه العبارات، من الناحية الدّلالية مميّزة أو فرادية* Idiosyncratic حيث أنّها تشير فقط لوصف "قلب" و "سنة" و "لهجة" و "رجل" و "أيام" و "ثورة" و "خيط"، إلاّ أنّه يمكن اعتبارها في معانيها الأوسع، تعبيرات اصطلاحية لأنّ المعنى الذي يحمله "أبيض/ بيضاء/بِيض" ليس هو ذاته المعنى المعتاد الذي يشير إلى اللون.

[22] Andrew Carstairs-McCarthy, An Introduction to English Morphology : Words and Their Structure, Edinburgh University Press, 2002, P142.

* تشير كلمة Idiosyncratic إلى التميّز بمعنى الاختلاف و الغرابة، إلاّ أننا فضّلنا ترجمتها بـ"فرادية" اعتمادا على ما ورد في مدوّنة المنظمة العربية للتّرجمة. (ينظر هيثم الناهي و آخرون، مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة (الفصل التاس: مصطلحات اللسانيات و المعاجم) المنظمة العربية للترجمة، ص601.)

يرجع سبب اختلاف المعنى لرصف لفظة "أبيض/ بيضاء/بِيض" مع ما سبق، فيصبح المعنى يدلّ في حالة القلب على القلب النّقي الطاهر و السنة الدراسية التي لا يمكن أن تزاول فيها الدراسة فتبيضّ الكراريس و الكلام الذي يتوسّط الفصحى و الدارجة و الانتماء إلى مجموعة عرقية ممّن هم عادة ذوو بشرة أقرب إلى الوردي أو البني الشاحب، أماّ الأيام البيض فهي أيام اكتمال البدر في الشهور العربية و الثورة البيضاء هي الثورة التي لا تُسفك فيها الدّماء و الخيط الأبيض هو الفجر.

نستشفّ من هذه الأمثلة أنّ اللفظة المقيدة ارتصافيا تؤدّي المعنى المراد لها تأديته في تعبير تكون فيه وحدةً أصغر، إلاّ أنّ "ماك كارتي" يتساءل عن إمكانية وجود عناصر لسانية تشكّل التعبير الاصطلاحي و تكون في الوقت ذاته أوسع.

ثمّ يجيب بإمكانيّة ذلك، خاصّة في حالة الأمثال التي ما هي إلا جمل، من الناحية النحوية، يكون تفسيرها المتعارف عليه مغايرا لما هو مقترح بالمعنى الحرفي للكلمات التي تشكّل بنيته.[23]

تُعتبر القيود الارتصافية من العوامل المهمة في الاختيار المعجمي حيث لا تتمّ عمليات التجميع بين المفردات، بالضرورة، وفق المفاهيم الدلالية الأساسية ، وبالتالي يجب تمثيلها كعلاقات معجمية.

تؤدّي هذه الوضعية إلى عدم استقلالية الخيارات المعجمية الفردية لأجزاء من التمثيل الدّلالي، فنكون بالتالي إزاء ضرورة اختيار وحدات معجمية معيّنة محكومين في ذلك بارتصافها في الخطاب.

بل إن القيود الارتصافية بعد أن توجّه خياراتنا المعجمية، تفرض سلطتها في انتقاء إستراتيجية النقل خاصة ما تعلّق منها بالعبارات الاصطلاحية و الأمثال كما سيأتي في بقية الفصل.

[23] Andrew Carstairs-McCarthy, Op-Cit, P143.

4-1-2- العامل التعبيري و التعييني Denotational and Expressive Factor:

يتعرّض الثنائي "نيرنبورغ" " Nirenburg & Nirenburg" في معرض حديثها عن إشكالية اختيار الكلمات إلى مثال يقترح فرضية أنّ العوامل المؤثرة في اختيار لفظة دون أخرى تبقى عوامل خفية في الظلّ يصعب، حسبهما، إخراجهما للضوء.

فيقولان:

" If we want to express the meaning "a person whose sex is male and whose age is between 13 and 15 years", then candidate realizations include: *boy, kid, teenager, youth, child, young man, schoolboy, adolescent, man.*[24]"

" إذا أردنا التعبير عن "ذكر عمره بين 13 و 15" فسيشمل المترشحين لذلك كل من : صبي و طفل و يافع و شاب و غرّ و فتى و تلميذ و مراهق و إنسان"(ترجمتنا)

تؤدي الكلمات السابقة كلّها المعنى المراد، لكن هل السبب وراء المقول هو تأدية المعنى فقط؟ هذا ما يؤكد على ما ذهب إليه الثنائي "نيرنبورغ" من كون الدافع وراء الخيار المعجمي غامضا، بيد أننا إذا نظرنا للأمر من منظار تداولي، و هو الذي يناسب موضوع بحثنا المنصبِّ على الخطاب السياسي، فإنّنا لن نكتفي بثنائية الدال و المدلول حين الاختيار، بل سنتجاوز ذلك إلى قصدية الكاتب و ما يريد أن تتضمّنه رسالته في سياق معيّن.

فهب أننا اخترنا لفظة "غرّ"، هي لفظة تشتمل كل ذكر بين الثالثة عشر و الخامسة عشر من العمر، لكنّها تنطوي على معنى الطيش و الجهل و السذاجة.

أماّ إذا جنح الاختيار نحو "فتى" فهو أقرب لنهاية المرحلة العمرية المذكورة، بالإضافة إلى أنّ اللفظة تحمل معنى المساعدة و السخاء و الخدمة في قوله تعالى " قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا"[25].

[24] Sergei Nirenhurg and Irene Nirenburg. A Framework for Lexical Selection in Natural Language Generation. In Proceedings of the 12th International Conference on Computational Linguistics (COLING-88), Budapest, 1988. P471.

[25] القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 62 " فلما جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبا"

غالبًا ما يحمل اختيار كلمة ما دلالات يمكن أن تغير الرسالة الكلية بشكل كبير، فإذا تم استبدال كلمة "صبي" في جملة ما بأحد البدائل أعلاه، فإن المعنى يتغير بشكل كبير.

و عليه، نعتقد أنّ الأثر الذي يريد أن يحدثه الكاتب في المتلقي سبب مهمّ و معيار رئيسي في الخيار المعجمي.

بالإضافة إلى ما سبق، غالبًا ما يكون هناك عدد لا بأس به من الخيارات المعجمية المتشابهة المتاحة للمتحدث ، في الوقت الذي تكون فيه تراكيب الجملة النحوية الممكنة أكثر محدودية.

و لفهم إشكالية المعايير التّي يتمّ وفقها الخيار المعجمي، نعتقد أنّه لا بدّ من التحكّم أولا في الفوارق الدّلالية للقرب مرادفات من حيث التباينات سابقة الذّكر، ثمّ الغوص في الجانب التداولي للموقف حيث أنّ الأهداف البلاغية للمتحدث تؤدي إلى أهداف أسلوبية ، والتي بدورها تؤدي إلى خيارات معجمية معينة.

و هنا نقصد المعنى الأوسع للموقف بما يشمله من الوضع الإقليمي و موضوع الخطاب و العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الخطاب... إلخ.

هناك، بالتالي، علاقة وطيدة بين نوايا المتحدث و تعدّد المواقف، علاقة تحدّد الوسائل البلاغية و الأسلوبية لتحقيق أهداف المتحدّث من قبيل تغيير قناعات المتلقّي أو سلوكه أو دغدغة شعور لديه أو فقط إبلاغه أو حتّى التأثير على قراره.

3-1-4: الأسلوب المعجمي Lexical Style:

للأسلوب دور وظيفي، إذ به يتحقّق المعنى و يتجسّد سواء في إنتاج النصّ أو في عملية نقله، حيث يربط كلّ من "شاتلورث" "Shuttleworth" و "Cowie" "كووي" المعنى بالأسلوب في تحقيق أي ترجمة، من حيث كونها تتجاوز عملية نقل مرسلة النصّ الأصل، إلى ضرورة الاعتناء بمعناها و أسلوبها.[26]

[26] Mark Shuttlerworth & Moira Cowie, Dictionary of translation Studies, St Jerome publishing, Manchester UK, 1997-1999, P20.

عادة ما ترتبط الدّراسات التي تُعنى بالأسلوب بالنظرية الأدبية إلاّ أنّ هذا لا ينفي إمكانية التعرّض لموضوع الأسلوب من وجهة نظر لسانية خاصة ما تعلّق بالأسلوب المعجمي Lexical Style.

و من بين اللسانيّين الذين اهتمّوا بالأسلوب نذكر "كريستال و دايفي" "Crystal & Davy" حيث يعرّفان الأسلوب بأنّه:

" Style may refer to some or all of the language habits of one person as when we talk of Shakespeare's style (or styles)… or when we discuss the question of disputed authorship…[27]"

قد يشير الأسلوب إلى بعض عادات الشخص اللغوية أو كلّها كحديثنا عن أسلوب شكسبير (أو أساليبه) ... أو عندما نناقش مسألة التأليف المتنازع عليه" (ترجمتنا)

إنّ ربط الأسلوب بالشخص يعني بكلمات أخرى اختلاف الأسلوب من شخص إلى آخر، اختلاف يتولّد من تباين المواقف أو يتولّد من حقيقة أنّ لكلّ منآ مكنونه الخاصّ ممّا رأى و سمع و عِلم، و بالتالي لكلّ توقعاته و انتظاراته.

الأمر الذي يحيلنا بالتالي على ارتباط الخيار الأسلوبي بالمعايير الموقفية أو الظرفية Paramètres Situationnels (الفرد و الحدث و الموضوع و المكان و الزمن و خاصّة النوع)[28].

بمعنى آخر، الأسلوب هو التعبير عن المعنى ذاته باستعمال ألفاظ مختلفة.

يواصل الثنائي "كريستال و دافي" فيقولان:

[27] David Crystal and Derek Davy. Investigating English Style. Edward Arnold, London, 1969. P09.
[28] Nicolas Pinelli, Développer des competences: Une approche didactique à partir de la phénoménologie de l'imprèvu appliqué aux événement artistiques, HAL, https//tel.archives-ouvertes/tel-00762527. P02.

" More often, it refers in this way to a selection of language habits, the occasional linguistic idiosyncrasies which characterize an individual's uniqueness…[29]"

"يشير الأسلوب في أحيان كثيرة إلى مجموعة مصطفاة من العادات اللغوية و الفُراديات اللغوية العرضية التي تميّز الفرد." (ترجمتنا)

و هنا يتّفق "كريستال و دافي" مع "سبنسر" "Spencer" الذي ينظر إلى الأسلوب على أنه استخدام فردي وخلاّق لموارد اللغة.[30]

ثمّ يضيفان بأنّ:

"style may refer to some or all of the language habits shared by a group of people at one time"

" الأسلوب هو بعض العادات اللغوية أو كلّها التي تتشاركها مجموعة من الأشخاص في الوقت ذاته" (ترجمتنا)

إنّ الإحالة على المجموعة تخترق تفكيرنا مثلما يخترق البرق الغسق؛ من حيث علاقة ذلك بالتداولية التي أسهبنا في الحديث عنها في الفصل السابق.

فما علاقة التداولية بالأسلوب؟ و كيف للأسلوب أن يكون مشتركا بين المجموعة و فُراديا في الآن ذاته؟

لقد قام "هاورد جيل" « "Haward Giles" بتطوير نظرية "الإستيعاب" "Accomodation theory" التي يتمثل فحواها و جوهرها في سعي المتكلّم إلى التكيّف وفق حديث مخاطبه بغرض الحصول على القبول منه.

حيث يقول:

[29] Op-Cit, P10.
[30] Enkvist, N, E., Spencer, J. and Gregory, M. Linguistics and Style. Oxford University Press. .1964

"The essence of the theory lies in the social psycological research on similarity-attraction[31]"

فالفرد إذن يسعى لتقليل الاختلافات بل و التخفّي وراء أسلوب مقبول لدى الآخر و مشابه لأسلوبه انعكاسًا لرغبته الفرد في الموافقة الاجتماعية.

و عليه أمكن القول أنّ فُرادية المتكلّم، و إن تشكّلت بغير وعي منه، إلاّ أنّ الإصرار عليها و عدم الانصهار في المعايير الأسلوبية للمتلقّين، إنّما نحسبه نابعا، و عن وعي، من المتكلّم بسبب لقيم المجموعة التي يوجّه لها الخطاب أو لأسباب خارجية.

نستخلص من ذا القول أنّ لصاحب الخطاب الخيار النحوي و المعجمي في التعبير عن الفكرة ذاتها مقولبة في عدّة خيارات أسلوبية قد تتعلّق بالموقف؛ الأمر الذي يحيلنا مباشرة على التداولية، أو بالأحرى على التداولية الأسلوبية Pragmastylistic.

4-1-3-1- Pragmastylistic:

يصف "هيكي" "Hickey" التداولية الأسلوبية على أنها دراسة اللّغة "تهتمّ بالاختيارات التي تتمّ بين الطرق المختلفة المتاحة؛ الصحيحة نحويًا للتعبير عن الشيء نفسه، والذي يكون مكافئًا دلالياً"[32].

تُعنى التداولية الأسلوبية بوصف كيفية ارتباط هذه الاختيارات بالوضع العام الذي يتم فيه استخدام اللغة، بما في ذلك ما يعرفه المحاورون بالفعل أو ما لا يعرفونه، وما يرغب المتحدث أو الكاتب في تحقيقه من خلال استخدامه للغة.

فالتداولية الأسلوبية تسعى بالتالي إلى إظهار مختلف الاحتمالات الواردة لقول "الشيء نفسه" (الأسلوب) وتأثرها بالعوامل التي تشكل الموقف (العوامل البراغماتية).

[31] Giles, Haward & Peter F, Powesland. Speech Style and Social Evaluation, London, Academic Press, 1975, P175.
[32] Hickey L., ed. The Pragmatics of Style, London and New York: Routledge. (1989). P08.

و عليه، و بعبارة أخرى، ستتغيّر النظرة إلى القالب اللساني من كونه صفّا و رصفا إلى اعتباره محدّدا بنوع من "التوافق" أو العلاقة بين الاختيار الأسلوبي والوضع غير اللغوي. وهذا يعني أن الكلام الذي يحمل نفس المعنى أو تقريبًا نفس المعنى (بمعنى التطابق أو حالة الحقيقة أو المحتوى السيميائي أو القيمة الدلالية) قد يختلف في الشكل اللغوي و الملاءمة الموقفية لاعتبارات قد نحسبها تداولية.

إنّنا و إن نحن عرّجنا على موضوع التداولية الأسلوبية، فمدخلنا كان من باب الذّكر فقط و كلّنا يقين أن التداولية الأسلوبية أقوم للنّصوص الأدبية منها للخطاب السياسي، موضوع بحثنا، بيد أنّنا فضّلنا الإشارة إليها من مبدأ نهل ما ينفعنا منها؛ حتّى نبرهن على العلاقة بين الخيار الأسلوبي و من ورائه الأسلوب و تأثيرهما في الخيار المعجمي.

نعتقد أنّه من المهمّ بمكان الفصل بين الرسالة و الأسلوب أي بين أجزاء الكلام التي يجب أن تُنسب إلى محتواه الثابت من جهة وما ينتمي إلى الأسلوب المختار للتعبير عن هذا المحتوى من جهة أخرى.

و من بين بنات الأفكار لاح لنا تساؤل نحسبه يبلغنا مراد الميز بين الرسالة و الأسلوب و يمكّننا من معالجة هذه الفكرة على مستوى المعجم، ومن ثم التمحيص في الأسلوب المعجمي: "ماذا قدّمت لنا المعاجم في موضوع المعايير التي نستخدمها لاختيار الكلمات؟

4-1-3-2- معايير اختيار الكلمات:

تعدّ المعاجم من الأدوات الرّئيسية في اكتساب المفردات و مهارات اللغة كما أنّها تساعد على التّفريق بين المعاني، فمن خلال المقارنة بين الكلمات المتشابهة، يمكن تحديد الاختلافات بينها و اختيار السمات المناسبة لتمييزها.

قد نزعم أنّنا إذا جرّدنا المفردات، خلال تمحيصها،من بعدها الدّلالي قدر الإمكان، فإنّه بإمكاننا تصنيف المترادفات أو قرب المترادفات وفق سمات أسلوبية؛ إلاّ في الحالات التي تكون فيها المفردة خاصّة جدا ذات شحنة دلالية عالية.

نقصد بذلك أنّنا إذا عزلنا ما سبق و ناقشناه سابقا فيما يخصّ التنوعات التعيينية Denotational Variations، عن بعده الدّلالي، أصبح من الممكن تصنيف "المترادفات" وفق سمات أسلوبية.

تصبح هذه السّمات معايير يختار الكاتب مفرداته و معجمه وفقها. و لعلّ أهمّها:

- الرسمية Formality:

هي البعد الأسلوبي الوحيد الذي حقّقه اللّسانيون بدقة وهو معروف جيدًا لمستخدمي المعاجم و القواميس، حيث يتمّ وفقه تصنيف الكلمات على مقياس من "رسمي للغاية" " Very Formal" إلى "عامّي" "Colloquial" إلى "مبتذل" "Vulgar"

فإذا سلّمنا بأنّ سياق الكلام و رغبة المتحدّث و نوعية المتلقّين تفرض صبغ الخطاب بالرسمية حيناً أو بالعامية أو الابتذال في مواقف أخرى، فإنّنا لا ننكر أنّ السمة الأسلوبية للكلمة خارج سياقها هي الأخرى تفرض على الكاتب اختيارها لإعطاء الخطاب صفة الرّسمية من دونها.

- التلطيف Euphemism :

يُستخدم التلطيف لتجنب الكلمة "الحقيقية" في مواقف اجتماعية معينة. عادة ما يكون الموقف أو الموضوع مرتبطًا بقوة بالعواطف أو بالمحرمات الاجتماعية. أي أنه استخدام شكل أخف نسبيا.

التلطيف سمة أسلوبية و هو أيضا، و من زاوية أخرى، آلية يلجأ إليها المترجم لتوطين الخطاب، كما سيأتي لاحقا.

إذن، فسمة التلطيف التي تحملها بعض المفردات دونا عن مرادفاتها هي التي تجعل منها الخيار الوحيد الذي يمكّن صاحب النّصّ من تأدية المعنى المراد دون إحراج.

فالتلطيف، بالتالي، هو " التحرّز عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنايات اللطيفة، و إبدال ما يفحش ذكره في الإسماع بما لا تنبو عنه الطّباع، و منها ترك اللفظ المتطيّر من ذكره إلى ما هو أجمل منه..."[33]

- التنميق Floridity:

يشير "هوفي" "Hovy" إلى "التنميق" "Floridity" في معرض حديثه عن استخدام المتحدثين لمجموعة من الأهداف والاستراتيجيات المرتبطة بوصفها وسيطا بين أهدافهم الشخصية و نظرتهم للجوانب التداولية الأخرى للمحادثة من جهة و القرارات التركيبية الواجب تحقيقها من ناحية أخرى.[34]

و التّنميق هو التّحسين و التّجويد مثلما جاء في المعجم الوسيط، و هو التزيين بالكتابة لقول النابغة الذبياني، مثلما ورد في "لسان العرب":

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسات ذُيولَها عليه قضيمٌ نمَّقته الصَّوانعُ.

فالمعجم المنمّق؛ قوامه ألفاظ راقية قويّة جزلة، غنيّ بالمترادفات، و لعلّ الاطّلاع على خصائص "مدرسة الصّنعة اللفظية"* كفيل بإضفاء المزيد في موضوع التنميق، خاصّة ما تعلّق بنصوص "البشير الإبراهيمي" و "الكواكبي" التي، نحسبها، تناسب موضوع بحثنا.

و اللفظ المنمّق قد يكون اصطناعا للكلام يخفي وراءه ضعف الفكرة، أو يكون ناجما عن الرّغبة لدى المتحدّث في إبراز عضلاته اللغوية و ثراء مخزونه المعجمي، فيلجأ إلى اللفظة المنمّقة مع أنّ اللفظة الرسمية Formal تكون صحيحة كافية شافية وافية.

---

[33] القاضي الجرجاني، المنتخب في كنايات الأدباء و إشارات البلغاء، ص03.

[34] Eduard Hovy, GENERATING NATURAL LANGUAGE UNDER PRAGMATIC CONSTRAINTS, Journal of Pragmatics 11, Elsevier Science Publishers B.V. (North-Holland), 1987, P696.

* مدرسة الصنعة اللفظية: يعتبر كل من أبي تمّام و البحتري في العصر العبآسي ثمّ محمّد البشير الإبرهيمي و الكواكبي و توفيق الحكيم في العصر الحديث؛ روّادها. من خصائصها الصور البيانية و المحسّنات البديعية و استعمال الألفاظ الموحية المنتقاة الملائمة لمعانيها و استعمال الألفاظ القديمة.

يهدف اختيار اللفظ المنمّق أيضا إلى " تحريك القلوب و تشويقها و قبضها و بسطها" [35]؛ فلرشاقة اللفظ تأثير في الخطاب و إظهار للفصاحة و البراعة.

و على هذا الأساس يمكن تقسيم الألفاظ وفق ميزة التنميق إلى ألفاظ جافة Dry مثل الألفاظ القانونية و ألفاظ محايدة Neutral تكون عادة رسمية بعيدة عن الابتذال و ألفاظ منمّقة Flowery تُخرِج المكنون الإبداعي لدى المتحدّث.

- القوة Force:

سبق و أشرنا إلى صعوبة أو بالأحرى استحالة تحقيق الترادف التام أو التطابق بين الكلمات. إذ لا يتحقّق التطابق التام إلاّ إذا تساوت المرادفات في علاقاتها بالكلمات من جميع نواحي التضاد و الاستخدام السياقي و التلازم اللفظي ...

و على افتراض إمكانية تحقّق ذلك إلاّ أنّ بعض الفروق الدّلالية تأبى إلاّ أن تحافظ على ذلك الفاصل المائز بين الكلمات؛ فنجد بعضها أكثر قوة أو "أقوى" من غيرها، فعلى سبيل المثال "مَحْق مقابل تدمير" المثال الذي أوردناه سابقا أو " منهك و متعب" أو "ينضخ و ينضح".

يشير المثال الأخير إلى علاقة قوّة المعنى بجرس الحرف أو بالصوت، علاقة أخذت واسع المجال من البحث عند العرب حيث عقد "ابن الجني"[36] بابا في "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني".

ثمّ أنّ اللغة العربية مثّلت قوّة اللفظ لقوّة المعنى؛ إذ اشتملت عل كثير من الألفاظ التي جاءت فيها الزيادة اللفظية للدّلالة على زيادة المعنى و قوّته؛ و من ذلك:

- التّشديد رغبة في إحداث وقع معنى التكرار و الإكثار كقولنا "قتّل".

- زيادة بعض الحروف على بنية الكلمة أي زيادة المبنى لزيادة المعنى كقوله تعالى في سورة الأنعام " و كَذَلك نُرِي إبرَاهيم مَلَكُوتَ* السَّماواتِ و الأَرْض وَ لِيَكُون مِن المُوقِنين"[37]

[35] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد الثالث، دار المعرفة، بيروت، ص 162.
[36] الخصائص لأبي فتح عثمان بن جني.
[37] سورة الأنعام، الآية 75.

أو ما جاء ومنه في (باب في قوة اللفظ لقوة المعنى) حيث يقول "ابن جني" : "هذا فصلٌ من العربية حسنٌ؛ منه قولهم: «خشن واخشوشن» فمعنى (خشن) دون معنى (اخشوشن) لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو، ومنه قول عمر رضي الله عنه:«اخشوشنوا وتمعددوا» أي: اصلبوا وتناهوا في الخشنة، وكذلك قولهم:«أعشب المكان» فإذا أرادوا كثرة العشب فيه قالوا:«اعشوشب»".[38]

- صيغ المبالغة التي تأتي على غير الوزن "فاعل" رغبة في الدّلالة على الكثرة و القوّة.

غير أنّنا نفضّل معالجة موضوع سمة القوة في اللفظ باعتبارها عاملا موجِّها لخيار المتحدّث من باب المترادفات و التباين الدّلالي لها حتى تستوي المعالجة في مختلف اللغات باعتبار أن ميزات التشديد و الوزن و إضافة الحروف لهي خاصّة باللغة العربية، و الله أعلم.

- التجريد و الواقعية Abstractness & Concreteness :

التجريد مفهوم يقطن جنبات حياتنا و يخيّم في كلّ زوايا اللّغة، ندركه كأنّنا نحسّه دون أن يكون واقعا تعيه الحواس.

فالكلمة المجرّدة، على نقيض الواقعة أو المحسوسة، هي تلك التي تشير إلى ما لا يمكن تجربته مباشرة من خلال الحواس أو الأفعال، كلمة يتوقّف معناها على اللّغة، أي أنّه لا بديل عن الكلمات لشرح الكلمة المجرّدة.

بمعنى أنّ المعاني المجرّدة تتوقّف على العلاقة السّببية بين امتلاك الكلمات و القدرة عن التّعبير عنها (أي عن المعاني المجرّدة).

و هذا ما يتوافق مع التعريف الذي يقترحه "بريسبارت""Brysbaert" و "وارينار" "Warriner" و "كوبرمان""Kuperman" من كون الكلمات المجرّدة هي التي تشير إلى:

* قال أبو جعفر: يعني –تعالى ذكره- بقوله :" و كَذَلك نُري إبرَاهيم مَلَكُوتَ* السَّماواتِ و الأَرْض وَ لِيَكُون مِن المُوقِنين" و كما أريناه البصيرة في دينه، و الحقّ في خلافه ما كانوا عليه من الضلال، نريه ملكوت السماوات و الأرض يعني ملكه. و زيدت فيه "التاء" كما زيدت في "الجبروت" من "الجبر" و كما قيل: "رهبوت خير من رحموت" بمعنى: رهبة خير من رحمة. و حُكي عن العرب سماعا: "له ملكوت اليمن و العراق" بمعنى: ملك.

[38] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، 3 ص 264.

"meanings that cannot be experienced directly, but which we know because the meanings can be defined by other words[39]"

" تلك المعاني التي تستحيل تجربتها بطريقة مباشرة، إلاّ أنّا ندركها نظرا لإمكانيّة تعريفها بكلمات أخرى" (ترجمتنا)

بعيدا عن الغوص في غيابات الموضوع الفلسفية؛ ما يهمّنا هنا من موضوع المجرّد و المحسوس من اللفظ هو تلك المفردات المجرّدة التي نجد لها مرادفات أو بالأحرى قرب مرادفات محسوسة، حيث يؤدّي خيار المفردة وفق سمتها التّجريدية إلى إحداث وقع أسلوب ميزته المبالغة مثل أن نستعمل "طار" بدل "قفز" للشخص، حيث أنّ مفهوم الطيران بالنسبة للإنسان تجريدي لا يمكن إدراكه بالحواس أو تجربته بالفعل عكس القفز.

و اختيار لفظة "طار"، نحسبه أسلوبيا للتعبير عن المبالغة في مسافة القفر أو ارتفاعه.

إنّنا و إن اكتفينا بهذه المعايير فليس لأنّنا نحسبها الوحيدة التي يتّسم بها الأسلوب، إنّما لاعتقادنا أنّ بقيّة السمات الأسلوبية لا تناسب موضوع بحثنا؛ إمّا لقصرها في أن تشمل اللغة العربية حينا أو اللغات الأخرى حينا آخر*، أو لأنّنا سنتعرّض لها لاحقا تحت مسميات أخرى (مثل سمة التلطيف)، أو ببساطة لأنّها أنسب لدراسة النّصوص الأدبية منها إلى النصوص السياسية.

4-1-4- العامل النفسي:

يخضع اكتساب اللغة واستعمالها وفهمها وإنتاجها للعامل النّفسي، حسب علم النفس اللغوي، و لمّا كان درس الخطاب السياسي تداوليّا بامتياز، فإننا نكاد نجزم بأثر العامل النفسي على الخيار المعجمي بالنظر للعلاقة الوطيدة التي تقول بها التداولية بين الخطاب و العوامل فوق اللسانية، و منها العامل النّفسي.

[39] Brysbaert M, Warriner AB, Kuperman V. Concreteness Ratings For 40 thousand generally known English word lemmas. Behav. Res. Methods 46, 2014, P 906.

* من السمات الأسلوبية ما يتعلّق ببنية الجملة، لذلك حاولنا ما استطعنا اجتنابها و التركيز فقط علي اللفظة ذاتها. و منها ما لا يناسب اللغة العربية مثل Adnomination.

يرتبط العامل النفسي بتجارب المتحدّث الشخصية حيث يكون المعنى المراد التعبير عنه قريبًا إلى المتحدّث أو بعيدًا عنه؛ الأمر الذي يجعله ذا صلة بالفروق الفردية المتعلّقة بالعملية الذهنية المؤدية للحكم على مدى مواءمة التعبيرات للمرغوب من وقع الأثر و كذا نتيجة الحكم.

إنّ العبور من خلال مسار ذهني لبلوغ الحكم و ارتباطه بتجارب الفرد الشخصية يسمح للعملية بأن تكون في ديناميكية مستمرّة يحرّكها الأداء النفسي للمتحدّث.

و عليه فالخيار المعجمي، إضافة لكونه عملية لسانية، هو مسار ذهني منوط بمدركات الفرد و حالته النّفسية التي تدفعه بوعي أو بدون وعي نحو قرار اختيار لفظ عن آخر، دون الإغفال عن وقع الأثر النّفسي الذي قد ينتج عن نجاح الاختيارات المعجمية في إصابة أهدافها.

4-1-5- السياق:

يواجه المتحدّثون بصفة مستمرّة أثناء الرّغبة في الإشارة إلى مفهوم بعينه إشكالية الاختيار من بين البدائل المعجمية المتاحة، و غالبا ما تكون العوامل السياقية هي الفيصل في ترجيح كفّة لفظ دون الآخر.

يعتقد "الحدّاد" "Elhadad" أن الاختيار المعجمي هو مسار يتمّ عبره الانتقال من المفهوم إلى الكلمة أو إلى مجموعة من الكلمات[40]. حيث لمّا يقبل المفهوم نفسه بأكثر من معجم واحد، يصبح من الصعب اختيار أي من هذه "المرادفات" من حيث كونه الأنسب لتحقيق الأهداف التداولية المرغوبة.

و للسياق، في اعتقادنا، بالغ الأثر في توجيه الاختيار. فالفكرة هنا مغايرة للمعلوم من علاقة السياق باللفظ، حيث يكون لكل لفظة أو كلمة معنى بحسب السياق التي هي فيه، وقد تخرج اللّفظة في استعمال السياق عن أصل وضعها.

[40] Elhadad, Michael. 1992. Using Argumentation to Control Lexical Choice: A Functional Unification Implementation. Ph.D. thesis, Columbia University

حيث أنّ السياق العام لإنتاج النصّ و بالتالي سياق الجملة يدفع دفعا نحو اختيارات معجمية بداعي المجاز حينا أو التّلطيف و التورية حينا آخر.

و بما أنّه لكلّ مقام مقال، فلعلّنا نزعم أن لكلّ سياق معجم. بمعنى أنّه لا يمكن اختيار الألفاظ أثناء إنشاء النص دون مراعاة السياق اللغوي، سواء السياق المعجمي للكلمات المحيطة مباشرة أو السياق النصي الأكبر.

و عليه يمكن تمييز نوعين من السياق: سياق معجمي Lexical Context متعلّق بالبعد الإرتصافي الذي سبق و أن تحدّثنا عنه، و سياق نصّي Textual Context نفصّل فيه بعض الشيء و بإيجاز لأنّه المعني بهذا الجزء من البحث.

يتمثّل السياق النصّي في أنّه نطاق الروابط المتماسكة Cohesive Links بين المحتوى اللغوي للجمل السابقة للعناصر المعجمية المختارة من جهة و بين هذه العناصر و ما يلحقها من محتوى أيضا.[41]

عادة ما تكون هذه الروابط أسلوبية يسعى من خلالها المتحدّث إلى تفادي التكرار أثناء الرّبط بين الجمل و العبارات كأن نقول:

قامت القوات الإسرائيلية بالهجوم على مخيم خان يونس، حيث اغتالت القوات الإسرائيلية شابين.

يمكن إعادة صياغة الجملة على نحو نستبدل فيه "القوات الإسرائيلية" بقوات الاحتلال لدى البعض أو *قوات الدفاع* لدى البعض الآخر.

فعلى الرغم من عدم وجود رابط معجمي بين لفظتي (إسرائيل/ إحتلال) أو (إسرائيل/ دفاع) إلا أنّ هناك رابطة مرجعية Coreferential Link بين اللفظتين ترتكز على المعارف المكتسبة.

[41] Halliday M.A.K & R. Hasan (1976). Cohesion in English London, Longman.

لكن، و بعيدا عن مفهوم الانزياح الدلالي الذي قد يطرأ على اللفظة عبر الزّمن، فإنّ ما يهمّنا هو أنّ الكاتب قد يلجأ إلى خيار معجمي دون آخر لأسباب متعلّقة بالسياق.

و من الأمثلة عن ذلك ما قال به "هاليداي و هاسان"[42] "Haliday & Hasan": التكرار repitition و الترادف Synonym و الاستبدال الفائق Supersubstitue و هو ضرب من التوضيح إضافة إلى التكرار الجزئي الذي جاءت به "أنياس توتين" " Agnès Tutin"[43].

يعتقد كلّ من "روش" "Rosch" و "مارفيس" "Mervis" و "غراي" "Gray" و "جونسون" "Johnson" و "برام" "Braem"[44] أنّ التّعبير عن الشيء ذاته يتمّ عن طريق ألفاظ إما من مستوى قاعدي "Basic Level" أو مستوى ثانوي " Subordinate Level"؛ حيث يشمل المستوى القاعدي أو الأساسي مجمل الألفاظ شائعة الاستعمال أو تلك التي يستعملها الآباء في حديثهم مع أبنائهم مثلما يذهب إليه "براون" "Brown"[45] كقولنا "شجرة" أو "طائر".. في حين نقصد بالمستوى الثانوي ما يشمل مجموعة المرادفات ذات المعنى الأدق كقولنا " نخلة" و "سنونو"..

معنى ذلك أنّ المدلول لديه، على العموم، دال شائع الاستعمال و مجموعة من الدوال الأخرى التي تحوم في محيطه.

فما الرابط بين هذه العلاقة و المعجم ثم هل هنالك علاقة بين هذا و تعدّد المعاني الذي نحسبه حجر الزّاوية في الخيار المعجمي؟.

[42] Ibid ; P32.
[43] Agnès Tutin, Lexical choice in context: generating procedural texts, Actes DE COLING-92, NANTES, 23-28 Août 1992, P 763.
[44] Rosch, E., Mervis, C. B., Gray, W. D., Johnson, D. M., & Boyes-Braem, P. (1976). Basic objects in natural categories. Cognitive Psychology, 8, 382– 439
[45] Brown, R. (1958). How shall a thing be called? Psychological Review, 65, 14 –21.

4-2- إشكالية تعدّد المعاني؛ من المفردات الأساسية إلى اختيار المفردة:

تعتبر العلاقة بين مفهوم تعدّد المعاني و الخيار المعجمي و ما سبق ذكره من السياق و ما يؤثّر في انتقاء الكلمات، علاقة متداخلة ذات شجون؛ إذ ما ننفكّ نذكر إحدى هذه المفاهيم إلاّ و انجرّ على ذلك التعرّض للمفاهيم الأخرى.

يصف "الجاحظ" المعاني في ردّه على استحسان "أبي عمر الشيباني" لها فيقول أنها مطروحة في الطريق كثيرة،[46] فالألفاظ بالتالي أقل منها و السبك أقيم و أثمن، فقد يحمل اللفظ الواحد، إذن، معاني عدّة.

منطلق سرد وصف الجاحظ للمعاني ليس دخول معترك خلع رداء الشكلية على الجاحظ أو تصنيفه مع أنصار المعنى، إنّما جاء من التقسيمات و التناظرات المنطقية لإيجاد تفسير شافٍ و جواب وافٍ لتعدد معاني المبنى ذاته.

4-2-1- تعدّد المعاني Polysemy:

تعدّد المعاني أو الاشتراك البوليسيمي هو دلالةُ كلمةٍ واحدة على عددٍ من المعاني المختلفة التي تربطها علاقة دلالية بمعنى مركزي، و من ذلك قولنا "أذن" بمعنى العضو و "أذن" بمعنى المتنصّت أو الجاسوس.

يكون هنا المعنى المركزي الأوّلي هو "أذن" أي العضو. يرتبط هذا المعنى بما حوله من معاني "ثانوية" إما بعلاقة حسية، كالتي في مثالنا، أو علاقة تشابه أو غيرهما.

يحدث تعدّد المعاني عندما تكتسب الكلمة نطاقًا أوسع من الدلالات،[47] إمّا بسبب النقل أو اختلاف اللهجات أو بسبب الاستعمال الإستعاري، فليست الكلمات المختلفة وحدها من تحمل معاني مختلفة ؛ بل من المحتمل أيضًا أن يكون للكلمة نفسها مجموعة من المعاني المختلفة؛ هذا هو تعدد المعاني. و هذه الكلمة بالتالي متعددة المعاني[48] ".

---

[46] أبو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط3 ،1388هـ/ 1969م، ج 3 ،ص132

[47] Quiroga-Clare, C. (2003). Language ambiguity: a curse and a blessing. Translation Journal. Volume 7, issue 1. http://accurapid.com/journal/23ambiguity.htm

[48] Palmer, F. Semantics. Cambridge: Cambridge University Press, 1976, P100.

قد تؤدّي إمكانية تعدّد معاني اللفظة ذاتها إلى حالة من الغموض و اللُّبس في فهم المعنى، بل إنّ بعض الباحثين من أمثال "سيسيليا كيروج كلار" "Cecilia Quieroge-clare" يُجزمون بأنّ الغموض الذي يقع فيه القاريء، غموضا معجميا Lexical Ambiguity كان أم بنيويا Structural Ambighuity؛ إنّما سببه تعدّد المعاني.

لكن هل كل ما اختلف معناه و تشابه مبناه هو مشترك لفظي؟

بطبيعة الحال نُجيب بالنفي لأنّ المشترك الجناسي Homonym و إن بدا مثل المشترك البوليسيمي، إلاّ أنه مغاير له من حيث كونه يعبّر عن كلمات مختلفة تماما جمع بينها تشابه الشكل فقط.

أي أنّ الكلمات تتشابه في الصورة اللفظية و تختلف في الأصل وفي المعاني، ولا وجود لعلاقة دلالية واضحة بين معانيها، فهي بالتالي؛ كلمات مختلفة تشابهت في ألفاظها وليست كلمة واحدة لها معان مختلفة.

إنّ صعوبة تحديد المعنى و حالة التيه بين مختلف المعاني تولّد غموضا يتجسّد في مصاعب على مستويين: أولاً؛ على مستوى الجملة عندما لا نستقي المعنى الصحيح، وثانيًا على مستوى الترجمة.

إلاّ أن تعدّد المعنى في الوقت نفسه يلعب دور المتنفّس في عملية الترجمة، إذ تتم عقلنة Rationnalisation النّص عبره من خلال التوضيح الذي يوظّف على مستوى وضوح الكلمات و معانيها، كما سنرى لاحقا.

نستخلص من خلال تعرّضنا لمفهوم تعدّد المعاني أن هناك علاقة مركز/هامش بين "الكلمة الرئيسية" و كلمات أخرى هامشية. بمعنى أنّ هناك معنى مركزيا Central meaning أو معنى أساسيا Core meaning تسبح في فلكه معاني أخرى ثانوية أو هامشية، الأمر الذي يأخذ بنا نحو مفهوم "المفردات الأساسية" Core vocabulary.

4-2-2- مستويات التعامل مع الكلمة؛ بين المفردة الرئيسية و المعنى المركزي:

يعتبر مفهوم "المفردات الأساسية" Core Vocabulary محوريا في عملية التعامل مع الكلمات و فهم دلالاتها على مختلف المستويات النّحوية و الدلالية.

تنبع أهمية "المفردات الأساسية" من كونها تلك الكلمات شائعة الاستعمال، أي أنها تمثل ذلك المبنى الذي يكون أوّل ما يتبادر إلى أذهاننا للتعبير عن معنى ما. و الدّليل على ذلك أنّنا، في غالبيتنا، نلجأ أوّلا و من دون تفكير إلى لفظ "شجرة" للتعبير عن "نخلة"، كما أسلفنا التمثيل في موضوع التعبير عن المعاني عبر مستويين أساسي تندرج تحته مجموع المفردات التّي تشكّل المفردات الأساسية، و آخر ثانوي.

تكون المفردات الأساسية بالتالي جوهر اللغة و نواتها، مفردات تتيح للمتحدّث تحقيق أفعاله التواصلية اليومية.

و على الرغم من أن هذه المفردات الأساسية ليست كلًا متماسكًا، إلاّ أن هنالك العديد من الدارسين الذين سعوا لاقتراح سمات عامّة تستظلّ بظلّها المفردات الأساسية؛ و من أولاء "كارتر" "Carter" الذي يهدف من وراء دراسته إلى إثبات إمكانية وضع معايير موضوعية لتحديد السمات التي تنتمي وفقها الكلمة إلى المفردات الأساسية.[49] ثمّ يخلص إلى أنّ تَميُّز المفردات الأساسية للغة بأنّها عامة Generic و محايدة Neutral وغير مميزة Unmareked.

نعتقد أنّ معالجة موضوع المفردات الأساسية قد يضفي بعض الإضاءة أو المزيد منها على نقاط الظل الموجودة في بعض الأفكار التي ناقشناها في البحث، سابقه. خاصّة ما تعلّق بأبعاد التنوّع المعجمي و كذا السمات الأسلوبية المؤثرة على الخيار المعجمي.

إذ تتّضح لنا عملية اختيار الكلمة و كيفية التعامل معها، بدءا من إدراكها بوصفها مبنى، إلى تحديد علاقتها بدلالتها أو بدلالاتها مرورا بإمكانية تعدّد الأشكال التي تؤدي المعنى ذاته أو على الأقلّ جزءا منه.

[49] Carter, R. (1998). Vocabulary. Applied Linguistic Perspectives. London-New York, Routledge, 2e éd.

و ذاك بيت القصيد، حيث لا يستوي الحديث عن المفردات الأساسية دون أن نعرّج على درجة التكامل Degrée d'integration للكلمة، فهب أن نأخذ كلمة "أكل" مثالا فهي تحتمل "الاستبدال" "Substitution" بـ "تغذى" أو "تعشّى"، لكنّ هل يمكن لهتين الكلمتين تعويض "أكل" في حال كان العشاء "حساء"؟ و هل يصح إذن استبدال "أكل" بـ "شرب" في هذه الحالة؟

نحن هنا لا نربط الكلمة لا بسياقها الدلالي كقولنا "أكلت النار..." و لا بسياقها الارتصافي كقولنا "أكل ضربة". إنّما هدفنا إبراز أن إمكانية الاستبدال لا تعني بالضّرورة تطابقا لأنّ التكامل درجات.

و من ذلك أن يعبّر أغلبنا عن "التبسّم" و " الإهلاس"* و "الإفترار"** و "الكتكتة"*** و " القهقهة"**** ... بـ "الضحك"؛ هذا لأنّ كلمة "ضحك" مفردة أساسية شائعة الاستعمال تشمل، حسب مستعملي اللغة"، المعاني السابقة، فهي قادرة على أن تحلّ محلّ هذه الكلمات دون أن تُستبدل هذه الأخيرة بعضها ببعض.

من المتوقّع بل و من البديهي أن تجتاز المفردات الأساسية اختبار الاستبدال النحوي، بالنظر إلى تردّد Frequancy استعمالها و انتشاره Dispersion و مدى إتاحتها Availibility.

فالتردّد على الشيء أو تكراره بشكل "طقسي" "Ritualisation" عاملٌ أساسي في التعلّم لأن "الطقوس" تلعب دورًا أساسيًا في اكتساب اللغة كما هو الحال في جميع أنواع السلوك البشري الأخرى.[50]

أمّا الإتاحة فتظهر في ارتباط فكرة الإلمام بالمفردات بإلمام المتحدّث بمجالات بعينها دون غيرها، إذ كثيرا ما نجد من بين المفردات الأساسية ما هي قليلة الاستعمال أو يكثر توظيفها

*الإهلاس: إخفاء الضحك أو الضحك في فتور **الإفترار: الضحك الحسن و بدوّ الأسنان عند الضحك ***الكتكتة: الضحك بصوت دون قهقهة **** القهقهة: المدّ و الترجيع في الضحك.

[50] Nattinger, J.R. & DeCarrico, J.S. (1992). Lexical Phrases and Language Teaching. Oxford, Oxford University Press.

في مجالات محدّد و سياقات معيّنة، و مع ذلك هي جزء من المفردات الأساسية. فنقيس بالتالي الحجم المعجمي لمجال ما من خلال ما يتاح لنا من الكلمات.[51]

في حين يتعلّق الانتشار بمدى إمكانية توظيف الكلمة في مختلف المجالات و السياقات بصورة متجانسة؛ بتعبير آخر، يتوقف وجود الكلمة ضمن المفردات الأساسية على مدى انتشارها و شيوع استعمالها بين المتحدّثين في جميع أنحاء المسند Corpus.

فالكلمة الأساسية ليست، بطبيعة الحال، مجرّد قالب منحوت أو قطعة مسبوكة بل هي حاملة لمعنى مركزي تتفرّع منه دلالات ثانوية هامشية يطوّعا السياق في كثير من الأحيان. و في الوقت ذاته تكون الكلمة الهامشية حاملة لمعنى مركزي آخر لا تربطه علاقة دلالية بالأول.

فاختيار اللفظ، وإن حدث قبل أن يرتدّ إليك طرفك، فهو يخضع لمجموعة متداخلة ولشبكة معقّدة من المعايير و الشروط النحوية و الدّلالية و الأسلوبية.

لقد تطرّقنا فيما سبق من هذا الفصل إلى التنوعات الأسلوبية باعتبارها إحدى أبعاد التنوّع المعجمي، و عطفا على فكرة ارتباط التباينات بأدوار الموقف و جوانبه و علاقة ذلك بتعدّد المعاني، تحيلنا دراسة الخيار المعجمي بقوّة إلى ضرورة تحرّي الخيار المعجمي فيه على أن نتطرّق إلى تعرية الإيديولوجيا في الفعل لاحقا.

5- تحري الايديولوجيا في الخيار المعجمي:

يسعى الخطاب، كما أسلفنا الذكر، إلى تحقيق أهداف منتِجه و رغباته التي ينشدها؛ فيُثني حينا و ينتقد حينا و يُقنع فينة و يدحض أخرى؛ فالخطاب، بطريقة أو بأخرى، وصف للموقف و توظيف له، ما ينبري منتج الخطاب إلى توخّي حسن اختيار أدوات بنائه وفق علاقة داخلية بين الخيار المعجمي و الإيديولوجيا.

و لعل "فان ديك" أحد أكثر الدارسين غزارة في ذلك. إذ يقول:

"Much of our discourse expresses ideologically based opinions"[52]

[51] Richards, K. & Savard, J. Les Indices d'utilité du vocabulaire fondamental français. Québec, Les Presses de l'Université Laval. 1970, P37.

" تعبّر الكثير من خطاباتنا عن أفكار مبنية إيديولوجيا" (ترجمتنا)

و هو هنا لا يختلف عن غيره من القائلين بنظرية تحليل الخطاب، بيد أنه و في موقف آخر يقول:

"Probably the major dimension of discourse meaning controlled by ideologies is the selection of word meaning through lexicalization[53]"

" اختيار الألفاظ وفق المعجمية هو، على الأرجح، أهم بُعد في معنى الخطاب المتحكّم فيه إيديولوجيا"

و هنا يشير "فان ديك" بوضوح إلى جزئية تأثير الإيديولوجيا في الخيار المعجمي بصفة خاصة، بعيدا عن عموميات تأثير الإيديولوجيا من حيث كونها أحد عوامل تشكيل خلفية منتج الخطاب.

لم يكتف "فان ديك" بهذا القدر، بل تطرّق في دراسة أخرى لموضوع تأثير الإيديولوجيا في الخيار المعجمي؛ حيث يركّز فيها على الطبيعة الإيديولوجية للسياق فهو يعتقد أن المقاربة المعتادة للأيديولوجيا تكمن في دراسة آثارها على أشكال الخطاب ومعانيه ، وكيف يمكن للهياكل الخطابية بدورها أن تساهم في تشكيل الأيديولوجيات وتحويلها. [54]

و لعلنا نضرب على ذلك مثال الجماعات Communities ، سواء السود أو الإسلاميين أو الأقليات على اختلافها. فنجد أن إيديولوجيا الأفراد تفرض استعمال وحدات معجمية معيّنة و تكرارها، الأمر الذي يساهم بدوره في تشكيل الإيديولوجيا.

إن إنتاج النص أو الخطاب يجاوز صعوبة إبلاغ الرسالة إلى تحدّي الخيار المعجمي و كأني بمنتج النص راقصا مع الأفاعي، فهو يمرّر إيديولوجيته بسلاسة عبر اختيار الألفاظ.

[52] Van Dijk, T.A. Critical Discourse Analysis. http://www.discourse-in-society.org/teun.html.2000, P09.
[53] Van Dijk, T. A. Discourse semantics and ideology. University of Amsterdam. 1995, P259.
[54] Van Dijk, T.A. Critical Discourse Analysis. In D. Tannen, D. Schiffrin, & H. Hamilton (Eds.): Handbook of Discourse Analysis. Oxford: Blackwell. 2001, P 11.

و لمّا كان انتاج النص أحد مظاهر الإيديولوجيا، بدت لنا إمكانية ولوج باب تحري الإيديولوجيا عبر الخيار المعجمي أي عبر المستوى المعجمي للنص.

تطرّق الدكتور "محمد فرغل" في دراسة له إلى أثر الإيديولوجيا في الخطاب معجميّا.

فهو يعتقد أن الخيار المعجمي أحد أبرز تجلّيات الإيديولوجيا في النص، تتحكم فيه الالتزامات الاجتماعية و السياسية و المعتقدات و الخلفيات الثقافية.[55]

فالتدخل الإيديولوجي عبر المستوى المعجمي يؤدّي، حسبه، أحيانا إلى تغيير جذري في توجه الخطاب. و لعلّ من أكثر الأمثلة التي يمكن التّطرّق إليها طريقة معالجة القضية الفلسطينية لدى إعلام ما يسمّى دول الممانعة و الدول المطبّعة أو السائرة في طريق التطبيع مع الكيان الصهيوني أو إسرائيل.

و بغض النظر عن المثال المذكور، فإن الأثر الإيديولوجي في الخطاب من خلال المستوى المعجمي يَبرُز في مظاهر منها حيادية الخطاب أو إثقاله و شحنه إيديولوجيا لإبلاغ أثر في المتلقي. فالخطاب في الأخير وفق "فيركلوف" سلعة و المتلقّي هو مستهلك هذه السلعة.

تُعدّ "أفعال القول" من أبرز ميادين بروز التأثير الإيديولوجي عبر الخيار المعجمي مثل قال و اعترف و ندد و ادّعى و أكّد و أنكر... من الأمثلة التي سنتطرّق إليها لاحقا في الفصل التطبيقي.

إضافة إلى أمثلة أخرى تزخر بها ساحة الخطاب العربي نتيجة للتجاذبات و الاختلافات العقائدية و السياسية؛ خاصة بعد أحداث ما يّعرف بـ " الربيع العربي" فـ"تنمّق" الخطاب العربي و "تزوّق" بألفاظ تقصد الشيء ذاته مؤدية معانٍ مختلفة و متباعدة كل البعد مثل "الحكومة السورية و النظام السوري" و "الجيش و القوات الموالية للنظام" و "مظاهرات و أعمال شغب" بل و ظهرت ألفاظ جديدة مثل "بلطجية" و "شبيحة" ...إلخ

[55] أ.د. محمد فرغل. التصرف الإيديووجي في الترجمة: مصطلحا و مفهوما. دورية نقد و تنوير، شتاء 2015، ص150. https://tanwair.com/2015/10

فاختيار تعبير دون آخر في نهاية المطاف هو اختيار نابع عن إيديولوجيا معينة و عن موقف إيديولوجي.

يجرّنا الحديث عن الخيار المعجمي وسط أمواج الإيديولوجيا و التصرف في النص في ظل أحداث متسارعة و عالم يكاد يكون قرية؛ يجرّنا جراّ إلى الحديث عن التوطين و التغريب الذي نحسبه إضافة تثري موضوع البحث.

6- التغريب و التوطين (التقريب):

قبل التفصيل في نقطة التغريب و التوطين و آلياتهما، يجدر التذكير بأن البحث ينظر للفعل الترجمي على أنه يتجاوز عملية النقل إلى عملية إعادة صياغة، أي أن النص المترجم إنما هو نص كُتب لغير النص الأصلي وفق معادلة مختلفة تحكمها التزامات أخرى.

يُعتبر Lefever أول القائلين بالأثر الإيديولوجي في الترجمة حسب "ميرزا و خانجان" "Mirza and Khanjan" و على هذا الأساس استحدث "فينوتي" "Lawrence venuti" مفهومي "Domestication" و "foreignization" "توطين و تغريب" باعتبارهما مفهومين لإستراتيجيتين مؤسستين إيديولوجيا.

ورد هذان المصطلحان في كتاب " The translation invisibility. A history of translation" لـ "فينوتي" في سياق حديثه عن اختفاء المترجم، الفكرة التي سنتطرق إليها لاحقا.

اختلفت تسمية المفهومين من "Naturalization" و "Exotism" إلى "Domesticatio" و "Foreinizatation" في مقابل ترجمة حرفية و ترجمة حرة أو تطبيع و غرائبية إلى تقريب أو توطين و تغريب مرورا بمصطلحي "أهلنة" و "أعجمة" اللذان يفضّلهما "كاظم خلف"[56] إلاّ أننا سنستعمل مصطلحي "توطين" و "تغريب" مقابل "Domestication" و "Foreinization".

[56] أ.د. كاظم خلف، موقع مركز النور، التوطين و التغريب في الترجمة؛ www.alnoor.se/article.asp?id-162891

1-6- التوطين Domestication:

يُصبغ النص الأجنبي من خلال إستراتيجية التوطين بصبغة محلية تدبغه إلى درجة يفقد فيها هويته الأجنبية، و لعلّنا هنا نستذكر قول "نيتشه": " الترجمة شكل من أشكال الغزو" [57]

فالتوطين حسب "فينوتي" هو تبسيط كل ما هو أجنبي و تطبيعه و جعله مألوفا.[58] و هنا نستذكر ما كان يلجأ إليه الرومان في ترجمة تراث اليونان؛ إذ عمدوا إلى حذف جميع العلامات الثقافية و تغييرها و استبدالها بأخرى تومئ إلى الثقافة الرومانية ممّا خلع على نصوصهم رداء لاتينيا.

تؤدي عملية الاستبدال هذه إلى إنتاج نص سلسٍ خالٍ من الغرابة و اللكنة الأجنبية؛ يبدو كأنه نص أصلي كُتب بهذه اللغة.

يؤكّد "فينوتي" ذلك في حديثه عن " التخفّي" "Invisibility" فيقول:

" Invisibility refers to two mutually determining phenomena : one is an illusionistic effect of discourse, of translators own manipulation of English ; the other is the practice of reading and evaluating translations that has long prevailed in the United Kingdom and United States, among other cultures, both English and foreign language."

"يشير التخفّي إلى ظاهرتين تحدّد كل منهما الأخرى: أولاهما هي التأثير الوهمي للخطاب و تلاعب المترجم باللغة الإنجليزية و الثانية هي ممارسة القراءة و تقييم الترجمات السائدة ردحا من الزمن بين الثقافات باللغات الإنجليزية و الأجنبية؛ في كل من المملكة المتحدة و الولايات المتحدة". (ترجمتنا)

[57] " translation was a form of conquest ", quoted in L.Venuti, Strategies of Translation, in: Routledge Encyclopedia of Translation Studies.2001, P240.

[58] موحوش خيرة، ترجمة البعد الثقافي من منظور إستراتيجيتي التوطين و التغريب في الترجمة، مذكرة ماجستير، جامعة وهران أحمد بن بلة، معهد الترجمة، 2016/2015. ص 79.

بمعنى أنه يرى في التخفي نتاجا للرغبة في نقل النص بنعومة تجعله سهل القراءة لدى المستقبل و ذلك عبر خلق "وهم الشفافية" "illusion of transparancy"[59] و كذا بواسطة كيفية قراءة النص في اللغة المستهدفة.

و قد نذهب أبعد و نسِم التوطين بأنه إستراتيجية تفضيل المتلقّي على النص لاعتبارات عديدة اقتصادية و سياسية و ثقافية؛ فلطالما اعتبر "نيدا" التوطين "قوة فاعلة و سلاحا فتّاكا في يد المبشّرين".

حيث أن المتلقي، بصرف النظر عن مستواه، قابل لاستيعاب المعلومة و مهيّأ نفسيا لاستقبال الأخبار خاصّة إذا كانت عن أشخاص يثيرون اهتمامه، و بالتالي، كان لابدّ من التحرّر من قيود النصّ و سلطانه و مراعاة المتلقّي و خلفياته.

و إعادة صياغة النص في هذه الحالة تستوجب تبليغ الرسالة للمتلقّي بطريقة تؤذي غرض التأثير.

بيد أنه يكاد يستحيل إنكار وجود دوافع سياسية و مخطّطات ثقافية وراء هذه الإستراتيجية، و إلا فلماذا حياكة خيوط الخطاب و تفصيله على مقاس الأرضية المبتهجة بمكونات الذات؟

هل لأنّ الأمر يتعلّق برغبة مبيّتة في تجنّب التأويل أم نرجسية مرادها نسخ الآخر الأجنبي فتنفخ في جسد الدال الأجنبي روح المدلول فتبعثه للحياة مألوفا لدى المتلقّي؟

يركّز دعاة هذا الاتجاه على التأويل الذي يتجاوز مفهومه القديم المتمثل في الشرح و التفسير، إلى بناء المعاني حيث يأتي المعنى من القارئ لا من النصّ فهو دلتا اللقاء بين نهري محتوى النصّ و معارف القارئ المكتسبة.

فالمعنى بالنسبة للتوطين هو فحواه لأن المترجم يطلق العنان لوجهة نظره و يُجمّع كل ما من شأنه أن يجعل من النصّ مقبولا لدى المتلقّي، و لا يتسنّى له ذلك إلا إذا فسّر النصّ.

و في هذا السياق تقول "ماريان ليديرير" "Lederer":

[59] L. Venuti. The translator's Invisbility : A History of Translation, London and New York: Routledge. 1995. P 01.

"Si on traduit un texte phrase par phrase en s'inspirant plus de la langue originale (…) on juxtapose des éléments linguistiques isolés qui correspondent individuellement d'une langue à l'autre[60]"

" إذا قمنا بترجمة نص؛ جملة مقابل جملة، مرتكزين أكثر على اللغة الأصلية (...) فإنّنا لن نتجاوز رصف عناصر لغوية معزولة متوافقة فردياّ في اللغة الأخرى" (ترجمتنا)

بمعنى أنّ الاشتغال أثناء النقل على الوحدات اللسانية و سلخها عن سياقاتها يولّد نصّا قوامه وحدات لسانية، يشبه بناؤه النّص الأصلي لكنه بدون روح النصّ الأصلي و لا تأثيره.

و لماّ كان الخطاب السياسي تداوليا بامتياز، ارتأينا التطرّق إلى بصمات كلّ من "نيدا" "Nida" و "لادميرال" "Jean René Ladmiral" قبل التفصيل في آليات التوطين.

1-1-6: اوجان نيدا Eugene Nida:

يعتبر "أوجان نيدا" من أهمّ منظري الترجمة في القرن العشرين، ذا سيل عارم من الكتابات خاصة ما تعلّق منها بالترجمة الإنجيلية.

و لعلّنا لا نبالغ إذ أسديناه توصيف ريادة المقاربات السوسيولسانية و الوظيفية؛ و عيننا، إذ نقول هذا، شاخصة على قوله بوظيفة الخطاب و تأقلمه مع ثقافة اللغة الهدف.

إنّ اللَّبِنات الأولى، لدى "نيدا"، في الدراسات الترجمية لسانيّة لا يجحدها أحد، إلاّ أنّه يميّز مقاربته بالتركيز على أهميّة العوامل "خارج النصّيّة" "Extratextuels" في المسار الترجمي، فدَرَسَ معاني الكلمات في إطارها الاجتماعي و خلُص إلى أنّ تباين الترجمات مردُّه طبيعة الرسالة و غرض الكاتب و نوع المتلقّي، أي أنّ الترجمة تتجاوز حدود الإطار اللساني البحت رغم كونه إطارا لها يمدّها بالمفردات و القواعد و الصور البيانية التي تشكّل مادة تخليق المقابلات المرجوّة من فعل النقل.

[60] Seleskovitch Danica, Lederer Mariane, Interpréter pour Traduire. 4eme édition, Didier, Paris, 2001,. P24.

إنّ الترجمة الناجحة بالنسبة إلى "نيدا" هي تلك التي يلاقي فيها النص الهدف آمال المتلقي الثقافية؛ ولا يتأتّى ذلك إلاّ بالتخلّص، قدر الإمكان، من الشوائب التي تغرّب النص، خلال إعادة إنتاج المكافئ الطبيعي الأقرب للّغة الأصل في اللّغة الهدف.

بمعنى أنّ عملية النقل تنطوي على إعادة صياغة النص بطريقة تمنع تداخل لغة النص الأصلي في لغة النص الهدف، تداخل لا يمكن منعه إلاّ إذا بلغنا مرحلة لا تبدو فيها الترجمة ترجمة.

من الصّعب التطرّق لإسهامات "نيدا" دون التعمّق، ولو قليلا، في غمار التكافؤ الديناميكي، حجر زاوية نظرية الترجمة عند "نيدا".

أوّل ما أشار "نيدا" لمفهوم التكافؤ الديناميكي "Dynamic Equivalence"، في كتابه "نحو علم الترجمة" "Toward a Science of Translation"، ثمّ طوّره بالجزيل من الشرح و الغزير من التفصيل في " نظرية الترجمة و ممارستها" " The Theory and Practice of Translation".

يتجاوز "نيدا" في نظرته للترجمة مسألة الشكل إلى مسألة ردة فعل المتلقّي، و هنا يكمن جوهر التكافؤ الديناميكي الذي ينبغي أن يعيد تمثيل العلاقة بين المتلقّي الأوّل و النّص الأصلي.

بتعبير آخر، التكافؤ الديناميكي هو مدى استجابة متلقّي الترجمة فعلياّ بالطريقة ذاتها التي استجاب بها متلقّي النّص الأصلي.

و من هذا المنطلق، و سعيا منه لنشر المسيحية كونه مبشِّرا؛ عُرف عن "نيدا" إضافته توضيحات للمفردات التي كان يعتقدها غريبة بعض الشيء. و هكذا يبدو التعبير"، مثلما يهدف له التكافؤ الديناميكي، طبيعيا. و هو الذي يقول بضرورة وضع ستار حاجب للاختلافات اللغوية و الثقافية حتّى يتمكّن الناس من رؤية الأشياء وثيقة الصلة بالنصّ.[61]

[61] See Hanna, Stella and Doris, Analysis of Nida's Dynamic Equivalence from the perspective of domestication and foreignazation. Sino-US Teaching. Vol4, N° 9 (Serial N°45), USA, Sep 2007, P75.

فالتكافؤ الديناميكي إذن يسعى لربط المتلقّي بأنماط السلوك المتّصلة بالسياق الخاص بثقافته. و هو ما يعني أنّ الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي درب يسلكه من ينشد تقريب النصّ و توطينه.

6-1-2 جون رونيه لادميرال Jean Renet Ladmiral:

يُعتبر "لادميرال" ممّن ناوءوا أهل المصدر و دحضوا استراتيجياتهم في مؤلّفاته و أبحاثه، فهو يعتبر أنّ الترجمة هي نقل وحدات كلامية و خطابية و ليس نقل علامات أو وحدات لسانية؛ و يحطّم بذلك قدسية النصّ التي يتخفّى وراءها دعاة الترجمة بالكلمة.

يعتقد "لادميرال" أنّ الترجمة الحرفية هي ترجمة دينية يخشى فيها المترجمُ المؤلّفَ، لأنّ الله -حسبهم- هو الذي يتكلّم عبر النصوص الدينية، لذلك تجدهم متوخّين الحذر أثناء التعامل معها، مفضّلين الالتصاق بالنصّ المصدر. إذ يقول في هذا الصدد:

" Le littéralisme est théologico-bibliste par essence. Sinon comment prendre au sérieux, à la lettre, les mots de la parole-source ? Sauf à les affranchir des contingences humaines de l'arbitraire linguistique et à les élever à la dignité du Verbe divin[62]"

"إنّ الترجمة الحرفية لاهوتية إنجيلية الجوهر، و إلاّ فكيف نأخذ على محمل الجدّ ألفاظ الكلام المصدر المنقولة حرفياً ما لم يكن الغرض من ذلك تحريرها من العوارض البشرية الناتجة عن اعتباطيّة اللغة و رفعها إلى كرامة الكلام الإلهي". (ترجمتنا)

يختصّ "لادميرال" بقوله هذا النصوص الدينية بالترجمة الحرفية، معارضا في ذلك ما ذهب إليه "نيدا" الذي يدعو إلى اللجوء إلى المعادل الدينامي في تبليغ مقاصد الكتاب المقدس. ثمّ يوافقه فيما عدا ذلك من كون التأويل هو الأنسب في الترجمة.

ينظر "لادميرال" إلى الترجمة الحرفية بنوع من المثالية صعبة المنال، فهو يقول أنّ:

[62] Ladmiral Jean-René, ((Entre les lignes, entre les langues)), Ésthétique, n°1, (1981), p. (2), 75.

"[traduction littérale] c'est le cas limite, optimiste, où la traduction tend à se confondre avec un transcodage, mais cette traduction idéale est l'exception."[63]

"تشكّل الترجمة الحرفية الحالات النادرة الباعثة على التفاؤل و التي تتماهى فيها الترجمة مع النسخ الحرفي، إلا أن هذا النوع من الترجمة المثالية يعد استثنائيا". (ترجمتنا).

و لمّا كان كنه الترجمة قائما على إقصاء الفكرة المثالية القائلة بالتطابق الكلّي بين النصوص، كانت الترجمة غير الحرفية نتيجة حتمية للتأويل، حيث يشكل التأويل خطوة ضرورية في الترجمة لا يمكن الاستغناء عنها لأن المترجم لا يستطيع أن يترجم نصّا ما ترجمة صحيحة دون أن يفهم معناه، لذا يتعين عليه فهم مقاصد كاتبه حتى ينقلها إلى اللغة الهدف و يتفادى بالتالي النقل الآلي أو الترجمة الحرفية للكلمات.

و في ذلك يقول "لادميرال":

"L'idée d'une traduction dont soit exclue toute interprétation est totalement fantasmatique car elle implique que les langues seraient assimilables à des codes (stricto sensu), la traduction devenant un simple transcodage."[64]

"إن فكرة وجود ترجمةٍ يُقصى فيها التأويل بصفة مطلقة لفكرةٌ خياليّة لأنّها تفترض أنّ اللغات مجرّد رموز مما يقلّص دور الترجمة إلى مجرد عملية نقل آلي" (ترجمتنا).

فالمعنى عند "لادميرال" أولى و أحقّ بأن نوليه اهتماما أكبر من المبنى، إذ أنّ كلّ شيء في الترجمة قائم على المرور بالمعنى، و عليه فإذا تمّ التركيز على المعنى، احترم المترجم لغة النصّ الهدف و ثقافتها و تحقّق بالتالي تقريب النصّ من متلقّي الترجمة و توطينه.

[63] Ladmiral Jean-René, Traduire, Théorèmes pour la Traduction. Tel Gallimard, Paris, 1994. P20.
[64] Ibid. P230.

6-1-3- آليات التوطين:

يتحقّق عبر التوطين صبغ الحقائق و إيهام المتلقّي من جهة، و كذا توطين النص في بيئته من ناحية أخرى؛ إذ يقتضي تعويض معالم اللغة الأصل بمثيلاتها في اللغة الهدف، و يتمّ ذلك وفق آليات ندرجها فيما يلي:

أ- الإبدال Transposition:

يُطلق "فيني و داربلني" "Vinay and Darbelnet" مصطلح Transposition على عملية استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر دون تغيير معنى الرسالة، و هو ما يسُمّيه "كاتفورد" بـ Shifts فهو:

"… remplacer une partie du discours par une autre sans changer le sens du message[65]"

و يمكن تطبيقه داخل لغة معيّنة أو في إطار عملية النقل؛ فيكون في هذه الحالة بين الفئات النحوية لكلا اللغتين.[66]

يُميّز " كاتفورد" بين أربعة أنواع من الابدالات و هي:

- **إبدال الفئة Class shift:** و هو استبدال الفئات النحوية، يتمّ عادة بين أربع منها هي الأسماء و الأفعال و النعوت و الظروف؛ أي أنّ إبدال الفئة لدى "كاتفورد" هو ذاته الإبدال عند "فيني و داربلني".

- **إبدال الوحدة Unit shift:** هو مصطلح أطلقه "كاتفورد" للدلالة على أسلوبي التمييع Dissolution و التجميع Concentration لدى "فيني و داربلني" و التمديد و التقليص عند "دوليل" "Jean Delisle".

و هو يتمثّل في تغيير رتبة الوحدة أثناء نقلها، فتُترجم الكلمة بالجملة و العكس، و عليه يتضمّن إبدال الوحدة التّمديد و التقليص.

[65] Jean Paul Vinay et Jean Darbelnet, Stylistique Comparée du français et de l'anglais, Didier, 1977. P 50.
[66] إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2003. ص84.

- **إبدال التركيب Structure Shift:** يقصد به تغيير نسق الألفاظ و ذلك من خلال تقديم عناصر و تأخير أخرى.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ التغيير يكون أحيانا إجباريا يحدث غالبا في التركيب النحوي للجملة، و أحيانا أخرى اختياريا من جنس تغيير النسق نضعه عادة في خانة التقديم و التأخير.

يؤدّي ذلك إلى تحويل اهتمام المتلقّي و توجيهه ناح ما وضعنا في الطليعة فشتّان بين "نخشى اللهَ" و "اللهَ نخشى"

- **الإبدال الداخلي Internal Shift:** و هو التحوير لدى "فيني و داربلني". حيث يحدث هذا النوع من الإبدال عند وجود تغيير داخل نظام ما؛ فإذا سلّمنا بأن الإبدال هو التغيير على مستوى الفئات النحوية فإن التحوير أو الإبدال الداخلي هو تغيير على مستوى الأفكار.

إذ يقول "فيني و داربلني" عن التحوير أنه:

" Une variation dans le message, obtenu en changeant de point de vue, d'éclairage. Elle se justifie quand on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correcte, mais qui se heurte au génie de LA[67] "

" التحوير تنوّع في الرسالة نبلُغه بوساطة تغيير وجهة النظر أو كيفية تسليط الضوء على الفكرة. يبرّر التحويرُ إذا تحقق الحصولُ، من خلال الإبدال أو الترجمة الحرفية، على قول صحيح نحويا لا يصطدم و عبقرية اللغة المستهدفة". (ترجمتنا)

بمعنى أن الإبدال الداخلي يتمّ وفق ضوابط لا انزياح عنها، يتمّ التأسيس لها بعيدا عن كل اعتباطية وفق مقتضيات تضفي عليه لمسة الإجبارية.

[67] Opcit, P51.

و من ذلك بعض الخيارات المتعلقة ببناء الجملة (بناء للمجهول مقابل بناء للمعلوم) و التي نحسبها منطوية ضمن فكرة إيلاء الأهمية لجزء من الكلام.

ب- التطويع أو الملاءمة Modulation:

هو تنويع في الرسالة ناتج عن النظر في الحقيقة اللغوية نفسها من منظار أو من جانب آخر. و هو تغيير في الشكل من خلال تغيير تركيبة النص بغية إضفاء مزيد من الإيضاح على الفكرة و منه: التطويع الإجباري و التطويع الاختياري و التطويع المعجمي و التطويع الحواسي و التطويع الجغرافي و التطويع التركيبي.

ج- التكافؤ Equivalence:

يعني التكافؤ وجود وضعية يتم فيها التعبير بوسائل لسانية مختلفة من حيث الأسلوب و التركيب عن الشيء نفسه. حيث يكون التكافؤ في التعبير عن تجربة إنسانية و الغرض منه الحصول على موقف يكافئ الموقف الأصلي.

و يتمثل في استبدال الكلمات ذات الدلالة الثقافية في اللغة الأصل بمكافئاتها في اللغة الهدف، لجبر الفراغ الذي يُحدثه وجود عناصر تجهلها ثقافة لغة الهدف؛ و هذا ما ينطبق مع "التّصرّف الثقافي" "Adaptation culturelle" عند "مارغو" "Margot" و "المكافيء الثقافي" "Cultural Equivalent" عند "نيومارك".

يسعى التكافؤ إذن إلى وصف مضمون الوضعية بوسائل لسانية مختلفة يختلف معها المعجم الخاص بكل لغة ليولّد لنا في النهاية موقفا مكافئا للأصلي مساويا له و نظيرا دون المساس بالبلاغة اللغوية.

يلجأ عادة إلى التكافؤ في ترجمة الأمثال و الحكم.[68] عن طريق سبر أغوار اللغة الهدف و إيجاد مقابل الحكمة أو التعبير الاصطلاحي دون الالتفات لأي اعتبارات لسانية.

[68] إنعام بيوض، المصدر السابق. ص 14.

د- التكييف Adaptation:

يُعرّف "محمّد عناني" التكييف على أنّه تغيير الإحالة الثقافية الواردة في النّص الأصلي إلى ما يقابلها في ثقافة النّص المستهدف، و قد يكون ذلك على مستوى اللفظ المفرد، كما قد يكون على مستوى مفهوم أوسع.[69]

أي أنّ مجال التّكييف هو اختيار الألفاظ و العبارات بما يوائم رغبة منتج النص تماشيا مع ثقافة المتلقّي و بيئته.

لا يمكن الحديث عن آلية التكييف دون التعريج على كتاب "التكييف و الملاءمة" "Adaptation and Modulation" لـ "جولي ساندرز" "Julie Sanders" الذي يعدّ أحد أهمّ مراجع الباحثين في التكييف، حيث تؤكّد:

" على أن التكييف متضمّن بطبيعة الحال للحذف و إعادة الصياغة و ربما إضافات، بيد أنه يبقى على أنّه نتاج للكاتب الأصلي من حيث بقاء بداية التلفّظ أصلية". (ترجمتنا)

" She emphasizes that on adaptation will usually contain omissions, rewritings, may be additions, but will still be recognized as the work of the original author where the original point of enunciation remains[70] "

بتعبير آخر؛ لا يمسّ التكييف جوهر العمل و لُبّه ولا خصوصيته و أصالته إنّما يقولبه حسب ثقافة المتلقي و يؤقلمه. فتصبح الإضافات و الحذوفات بالتالي مركب الرسالة لبلوغ ضفة القارئ.

فهو تمرّد على النصّ يبعث في المتلقي لذّة منوطة ببهجة الذات، إذ هو يستقبل ما هو لديه مألوف و يخاطَبُ بلسان عنده معروف. إلاّ أنّ التكييف حسب "ليندا هوتشون" " Linda Hutchon"

[69] محمّد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، 2003، ص 93.
[70] George. L. Bastin, Adaptation, in Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2000, P5.

"…product, process of interpretative creation and process of reception[71]"

"منتج و مسار خلق تأويلي و عملية تلقٍّ و استقبال" (ترجمتنا)

بمعنى أنّ إعادة الصياغة تنطوي على تمحيص و تدقيق في التفكير في اختيار البديل المناسب الموافق لشاعرية الزمن و سردياته و رغبة السلطة و منتج النص و توجهاته دون تأليب المتلقّي و لا حتى إحساسه.

يصف "لادميرال" التكييف بأنه :

"… c'est la limite, pessimiste, de la casi-intraduisibilité, là où la réalité à laquelle se réfère le message source n'existe pas pour la culture cible[72]"

" هو ذلك الحد المتشائم الذي يقترب من استحالة الترجمة، حيث لا وجود للواقع الذي تشير إليه الرسالة الأصلية في الثقافة المستهدفة" (ترجمتنا)

أي أنّ "لادميرال" يقول، هو الآخر، بما قاله "فيني و داربلني" من كون التكييف بمثابة الحد الأقصى للترجمة الذي يُلجأ له عند غياب الوضعية المراد نقلها في ثقافة لغة الإيصال.

يتم التكييف وفق أساليب هي:

- نسخ الأصل Transcription of the original و هو إعادة إنتاج النص جزئه حَرفيا.

- الحذف Omission و هو التغاضي عن جزء من النص حين النقل و التخلص منه.

- التوسيع Expansion و هو إبراز ما كان مضمرا في الأصل مستترا؛ يتمّ ذلك عادة بالتوضيح المباشر أو عبر الهوامش.

[71] Paul, Joanna, Homer and Cinema : Translation and Adaptation in le Mépris, in : Translation and the Classic, Translation as change in the History of Culture, eds. Lorna Hardwick and James Poter, oxford University Press, Oxford, 2008, p149.
[72] Ladmiral Jean-René, Traduire, Théorèmes pour la Traduction. Tel Gallimard, Paris, 1994, P20.

- التّحيين Updating يتمّ التحيين عن طريق تعويض المفردات أو المعلومات التي أصبحت خارج الزمان بأخرى تناسب العصر الذي أُنتج له الخطاب.

- التكافؤ الموقفي Situational Equivalence و نقصد به إدراج سياق معهودا للمتلقّي يسمح بتحقيق إحساس الأُلفة لديه.

ه- المداورة:

تتقاطع المداورة مع التكييف في كونها تسعي لقولبة المفردة بما يوائم ثقافة المتلقي، بيد أنها اختصّت بالمحظور أو الطابو، حيث يُعرّف المحظور في "لسان العرب" على أنّه الممنوع و مو من الحظر أي خلاف الإباحة، فنقول حظر الشيء أي منعه.

كما ورد تعريف لفظ "المحظور" في Oxford Learners Dictionary

"Taboo, a cultural or religious custom that does not allow people to do, use or talk about a particular thing as people find it offensive or embarrassing"

" المحظور عادة ثقافية أو دينية لا تسمح باستعمال شيء معيّن أو فعل أمر ما أو الحديث عنه نتيجة اعتبار المجتمع له مهينا و محرجا" (ترجمتنا)

فالمحظور عادة ما يرتبط بالدين و الأعراف مما يجعل أمر التطرّق له صعبا يستوجب الحذر و حسن اختيار أنسب الطرق للتعامل معه. فهو كحقل الألغام إذ يكمن خطر المحظور فيما قد يسبّبه لا فيه.

و على هذا الأساس يُفضّل أنصار المداورة اللجوء إلى حذفه لأنّه العلّة، و في أحسن الأحوال هم يقترحون تغييره أو محاولة شرحه، بحيث " لا تكاد تخرج استراتيجيات المداورة (...) عن ثلاثة أصناف من العمليات (...) هي القطع بالسكوت عن الممنوع أو الزيادة لتوجيه التأويل أو التغيير قصد الترويم و الملاءمة مع اللغة المستقبلة و ثقافتها..."[73]

[73] د. بنور عبد الرزاق، إستراتيجية المداورة في ترجمة الرسوم المتحرّكة، المترجم 17، دار الغرب، وهران، جانفي/جوان 2008. ص40.

تخدم المداورة، حسب د. بنور، العامل الترويجي التجاري[74] ، و لعلّ ذلك راجع لكونها تسمح بالانتشار أكثر، إلاّ أنّ هذا لا ينفي عنها خدمة العامل الإيديولوجي و السياسي بل إن العامل الترويجي لهو قطعة محورية في تحريك دفّة الإيديولوجيا.

إن المداورة، و إن لا تعدو كونها تكييفا، إلاّ أنّها تحمل شحنة إيديولوجية أقوى؛ فهي آلية تهدف من ناحية إلى توطين الخطاب و تقريبه، لكنها تنطوي، من الناحية الأخرى، على محاولة توجيه المتلقي و التحكّم فيه بطريقة أو بأخرى.

و- التلطيف Euphemism:

يُقصد بالتلطيف أو بتلطيف التعبير اختيار ألفاظ أقلّ حدّة بغية تغيير تركيز المتلقّي أو تفادي الصّدمة من خلال تخفيف بنية الجملة، كما يُعتبر من أنجع الآليات التي تُمرّر الأفكار و الإيديولوجيات بسلاسة دون إحساس المستقبِل. في تصرّف يذكّرنا بـ Les Belles Infidels و هنا نستذكر قول Gambier:

" Modifier la mise en relief ou l'accent d'un concept, d'un thème, paraphrase, omettre une métaphore, expliciter, filtrer les éléments marqués.[75]"

" تعديل التركيز على مفهوم ما أو قيمة معيّنة، شرح استعارة ما أو إلغاؤها أو إبراز العناصر المميّزة ثقافيا أو غربلتها". (ترجمتنا)

"Verbe volent, scripta manent" عبارة قد نصفها بالبعبع الذي ترتعد له فرائص الخائضين في إنتاج النص و إعادة صياغته، حيث أن فكرة أبدية الكلمة تُحتّم عليهم انتقاء الألفاظ بعناية تفاديا لصدم المتلقي.

[74] المرجع نفسه، ص40.

[75] Gambier, Yves, Les Censures dans la Traduction Audiovisuelle, in : TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol.15,n°20,2e semestre 2002.

صحيح أن التوطين "يحمي" مقوّمات الهوية و يقف خاشعا أمام المتلقي، بيد أنه أيضا يزيّف الحقائق و يوهم المستقبِل، فما فتئت بعض الأنظمة تستعمله مطيّة لفرض رؤية واحدة وحيدة متخفية وراء داعي حماية اللغة و الثقافة.

ز- العقلنة La rationalisation:

ترتبط العقلنة أيّما ارتباط بالترجمة الإثنومركزية أو المتمركزة عرقيا من حيث كونها نزعة تشويهية تتعالى على اللاوعي الفردي للمترجم. و هي نمط من التحويل " بشكل رئيسي البنى التركيبية للنص الأصل و كذلك العنصر الحساس في النصوص النثرية المتمثل في علامات الوقف (Ponctuation) "[76]

أي أنّها إهمال محسوسية المعاني Concreteness و ترجمتها كمعانٍ مجرّدة فيتمّ هدم النّسق متعذّرا بثقل النصّ، الفكرة التي تحيلنا على نزعة أخرى هي "هدم الإيقاع"، و هي النزعة التي بنى عليها هنري ميشونيك، كما سنرى لاحقا، نقده لترجمات الشعر و نصوص الكتاب المقدس.

تقوم العقلنة إذن على إعادة تركيب الجمل "وفقا لفكرة معينة عن نظام الخطاب[77]" على نحو تهدم فيه البنية الشجرية المتفرّعة المتأتيّة عن "التكرارات و توالد الجمل الموصولة و أسماء الفاعل و المفعول participes على شكل سلاسل و الجمل الاعتراضية و الجمل الطويلة و الجمل دون أفعال...الخ[78]" و تحيلها بنية خطيّة.

يرجع هذا العنف الذي تمارسه العقلنة على النصوص إلى الكثافة التي يتّسم بها النّص الأدبي على العموم و أيضا إلى استحالة نقل "عبقرية اللغة" التي يسميها "موريس بيرنيي" Idiotisme" Maurice Pergnier"[79] كونها "مفهوما مقدّسا".

و من مظاهر عقلنة النصّ و نتائجه؛ التوضيح Clarification الذي عادة ما يصاحب الترجمة على مستوى الكلمات و معانيها فينتقل من تعدّدية المعاني Polysemy إلى المعنى

[76] Berman, Antoine. La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Seuil. 1999. P53.
[77] Berman, Antoine., op-cit. P53.
[78] Ibid. P53.
[79] Pergnier, Maurice: Les fondements sociolinguistiques de la traduction, Presses universitaires de Lilles.1993.

الواحد Monosemy، و يُفرض المحدّد Difined بعد أن يكون النصّ ضمن اللامحدّد Undifined.

و حتّى يتسنى فهم النصّ من خلال توضيحه، عادة ما يتسم النص المترجم بالطول مقارنة بالنص الأصلي، لما يستلزمه النقل من عقلنة و توضيح يفرضان تبسيط المبهم و إبراز المضمر.

ح- الإبانة Explicitation:

تُعتبر الإبانة أو الشرح إحدى الاستراتيجيات الدلالية التي تُعنى بالتعامل مع المعنى داخل النصّ و هي أيضا من الآليات التي تهتمّ بالمتلقّي و تقرّب النصّ إليه، بحيث تستهدف استئصال كل غريب في القول و الدّلالة.

تتمثّل الإبانة في تزويد القارئ بما يجُبُّ المعلومات الناقصة أو ما قد يعتبرها المترجم ناقصة، فقد لا يكون المتلقّي معتادا على العبارة إدراكا أو تداولا أو أن العبارة تستلزم ترجمة موقفية، فيلجأ المترجم إلى فرض قراءته بدعوى المساعدة على التركيز، و متابعة الأفكار، مثلما يدعو إلى ذاك "نيومارك".[80]

و الإبانة أو التصريح حسب "فيني و داربلني" هي التصريح في اللغة الهدف عما كان متضمّنا في اللغة المصدر، بمعنى أن ما يوضِّحه السياق في الخطاب الأصلي يستلزم إدراج إيضاحات في لغة الإيصال عن طريق "إدخال دقائق دلالية كانت مضمرة في نصّ الانطلاق يستدل عليها المترجم من خلال السياق أو الوضعية توخيّا للوضوح أو نظرا للقيود التي تفرضها اللغة الهدف" [81]

يتجاوز التوطين مسألة تقريب النّصوص إلى تقريب البشر بعضهم م بعض، فتُلاقح الترجمة عبره الثقافات و تبثّ الأنس و اللفة في نفس المتلقّي حين لقائه و النصّ.

[80] Newmark. P, Approches to Translation, Pergamon press, Oxford University Press. 1982.
[81] Vinay.J.P., Darbelnet.J., op-cit, P09.

صحيح أنّ الترجمة تسعى في ماهيتها إلى جسر الهوّات بين الشعوب و الثقافات، لكن هل السبيل إلى ذلك الوحيدُ هو التوطين؟

5-2- التغريب:

درج البعض على اعتبار التغريب ترجمة حرفية، لكن القصد هنا ليس المعنى الحرفي للعبارة بمنى النقل كلمة بكلمة، إنّما هو الحدّ الأدنى من هندسة اللغة الذي يُمكّن من احترام اختلاف التراكيب بين الأنظمة اللغوية؛ ترجمة لا تعيد إنتاج الأصل المصطنع، بل المنطق المتحكّم في هذا الاصطناع. حيث يعتبر "فينوتي" التغريب ترجمة النص وفق الاختلافات الثقافية، الأمر الذي يبعث شعورا بالغرابة عند المتلقّي و يربطه بسياقات ثقافية مختلفة عن ثقافته.

فهي بذلك تُبرز الاختلافات اللغوية و الثقافية للمجتع، بمعنى أنّها تنقل الكاتب للقارئ، و هذا ما ينطبق مع ما ذهب إليه الفيلسوف و اللساني الألماني "فريديريك شلايرماخر" "Fredirich Schleiermacher" الذي يقول:

" Either the translator leaves the author in peace, as much as possible, and moves the reader toward him. Or leaves the reader in peace as possible and moves the writer toward him.[82] "

فالمترجم هنا بصدد خيارين؛ إما أن ينقل روح النص الأصلي للمتلقي في قالب يحاكي وحدات النص الأصلي المعجمية، تاركا بذلك المجال للقارئ لسبر عالم جديد غريب عنه و اكتشافه، أو للناقل أيضا أن ينحت النص و يفصّله وفق هوى ثقافة المتلقي و مقاسها.

تعود جذور التغريب إلى الرهبة التي كانت تتملّك مترجمي النّصوص المقدّسة و الارتعاب من شبهة خيانة الكلمات الإلهية؛ و لنا في "la Vulgate" لـ "Saint Jérôme" خير مثال.

هذا الأمر جعل الكاتب يُجرّ جرّا نحو القارئ في مسار ترجمي " عنصري للنّص الأجنبي وفقا لقواعد اللغة المحلية."[83]

[82] Lefever, A, Translation- History, ulture : A Sourcebook. London and New York Routledge. P 159.

يعتقد الداعون إلى إستراتيجية التغريب و المنافحون عنها أنّها تحفظ النص من التشويه، و لعلّ أبرز المسهمين في التنظير لها:

أ- أنطوان بارمان Antoine Berman:

يُعدّ بارمان من أكثر الدّعاة إلى التغريب تأثّرا بشلايرماخر، إذ يسعى من خلال نظريته حول النص الروائي إلى تكييفه و إلحاقه باللغة المستهدفة و ثقافتها باعتبار أن جوهر الترجمة يكمن في كونها انفتاحا و حوارا و تمازجا.

فالتغريب بالتالي، و من هذا المنظور، يأتي منافيا للإثنومركزية المبنية على اعتقاد الفرد بسموّ أُمّته أو عرقه باعتبارهما أكثر اتساقا مع الطبيعة، الأمر الذي يسمح له بالحكم على الآخر و التعالي عليه بل و صهره و إلغاء معالمه.

حيث يُعرّف "برمان" الترجمة الإثنومركزية بأنها تلك الترجمة " التي ترجع كلّ شيء إلى الثقافة الخاصّة للمترجم و إلى معاييرها، معتبرة كا ما يخرج عن إطارها أي كل ما هو غريب سلبيا يتعيّن إخضاعه و تحويله إلى المساهمة في إغناء هذه الثقافة"[84]. و عليه، يرى بارمان أنّ مهمّة المترجم تكمن في إظهار الآخر الثقافي و ليس في محو آثاره، و يتأتّى ذلك عن طريق فتح قنوات حوار معه عبر الكتابة و عبر تلقيح ما هو ذاتي بالغريب.

فالترجمة من هذا المنظور هي "طاقة دفينة و منبع للاختلاق و الابتداع، و منه قابلية هذا التخصّص لأن يكون فضاء لاستقبال الغريب و احتضانه، خاصّة و أنّه أجنبي في لغته و ثقافته، لكنّه أيضا إنصات و تفاعل مع الآخر دون تعنيف للغة الأم"[85]

بتعبير آخر، منتهى الترجمة هو تقبّل الآخر كيفما كان، لا تشويهه بحجة تقريبه.

يُعتبر أنطوان برمان من أهمّ الدارسين حيث يقترح مقاربة مبنية على تصور نظري متكامل يقوم على رؤية شاملة لتاريخ الترجمة ممارسة وتنظيرا، وعلى رفض الترجمات الإلحاقية

---

[83] Routledge Encyclopedia Of translation Studies, Mona Baker, London and New York, P242.

[84] أنطوان برمان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، ترجمة و تقديم عزّ الدين الخطابي، مراجعة جورج كتورة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، أيار(مايو)2010. ص09.

[85] دريس محمد أمين، استراتيجيتي التدجين و التغريب في الترجمة، دراسة تطبيقية، أطروحة دكتوراة، جامعة أحمد بي بلة، 2016/2015. ص 226.

والتدجينية التي تستند إلى استراتيجية التوطين وتهدف إلى تقديم نص سَلس وشفاف يتم إخضاعه للمصفاة الثقافية لكي يسهل هضمُه من قبل الثقافة الهدف فتُنتزع منه "شوائب" ثقافة الآخر التي قد تشكل – حسب الاستراتيجية المذكورة –عائقا أمام التواصل وعقبة تحول دون فهم ثقافة الآخر.

ب- هنري ميشونيك Henri Meschonnic:

على خطى بارمان،حاول هنري ميشونيك إبراز وجه مشرق للترجمة الحرفية، فهو يُنادي إلى إرغام اللغة الهدف على تقبّل التعابير الدخيلة التي لم تألفها عبر تغيير النص الأصلي باعتبار أن أي "محاولة للإدماج تُعتبر محوا للثقافة النصية، و كل سعي لكتابة النصّ المترجم بلغة طبيعية في لغة الوصول هو تجاهل للفوارق الثقافية و الزمانية و للبنى اللغويّة"

" L'annexion est l'effacement de ce rapport, l'illusion du naturel, le comme-si, comme si un texte en langue de départ était écrit en langue d'arrivée, abstraction faite des différence de culture, d'époque, de structure linguistique[86]"

عكس بارمان الذي اهتمّ أكثر بالرواية، ركّز ميشونيك أبحاثه على اللغة و إيقاع الشعر، فانتقد مجموعة النزعات التشويهية مثل التجريد L'abstraction و التنميق L'énoblissemsnt و التمديد L'allongement التي ترمي إلى إلحاق الأعمال الشعرية بلغة المتلقّي و ثقافته.

كما يدعو ميشونيك إلى الحفاظ على الغرابة L'étrageté و على لمسة النص الأصلي[87]. و قد برز ذلك من خلال اقتراحه لمفهوم الانزياح عن المركز le décentrement إذ يعرّفه بأنه:

"هو علاقة نصية بين نصّين في ثقافتين لغويتين تمتد حتى البنية اللغوية للغة التي تمثّل قيمة في نظام النص" (ترجمتنا)

[86] Meschonnic.H, "Proposition pour une poétique de la traduction" In: Langages, 7e année, n°28, 1972. P3.
[87] Meschonnic, H, Pour la Poétique de la Traduction 2. Gallimard, Paris, 1973. P53.
" Décentrement, un rapport textuel entre deux testes, dans deux langues-cultures jusque dans la structure linguistique de la langue, cette structure linguistique étant valeur dans le système du texte"

بمعنى أنّنا بصدد التعامل، خلافا لفكرة النقل الواردة في مصطلحي المصدر و الهدف، مع تباعد و توتّر ثقافات جمعتها الضرورة التّرجمية -إذا صح التعبير-. فتختفي بالتالي السلوكيات الترجمية التي تدفع بالنص في أحد الاتجاهين و تبرز مسؤولية المترجم باعتباره مكيّفا للثقافات و ليس وسيطا (Intermédiaire) و لا مهرّبا (Passeur).

هذا الذي يجعل من ميشونيك يرى في المترجم مبدعا ثانيا، فعلى الرغم من انتصاره للترجمة النّصيّة إلا أنه يدعو في المقابل إلى التّعايش و التوفيق بين الحرفية Littéralité و الأدبية Littérarité. متّفقا في الأخير مع "فينوتي" في رفضهما لفكرة حيادية المترجم.

جـ لورانس فينوتي Lawrence venutti:

يُعتبر فينوتي من المدافعين عن التغريب من باب أن التوطين يؤدّي، حسبه، في النهاية إلى إلغاء الآخر، فهو يهدم جسور التواصل التي من المفروض أن يبنيها النقل بين الثقافات.

و يقترح، في معرض حديثه عن "Invisibility" ، كما أشرنا سابقا، ضرورة إيجاد إستراتيجية مقاومة للعُرف و منفتحة على الآخر تسمح بمجابهة القوى المهيمنة.

و في السياق ذاته، يورد فينوتي في كتابه Genialogies of Tranlation Theory[88]

" بإمكان التحليل في أصول الترجمة أن يتدخّل ضدّ هيمنة الإستراتيجيات الشفافة المعاصرة من خلال النبش في الماضي عن منافذ و نظريات و تطبيقات بديلة تشكك في قيمة الشفافية و تصبو إلى شرح الترجمة على أنها أمثل وسط للتباين الثقافي و ليس التجانس" (ترجمتنا)

يقرّ فينوتي باتفاقه في موضوع غرابة النص الهدف مع "بارمان" عندما يستشهد بقوله، أي بارمان؛ في إحدى مقالاته قائلا: " أتفق مع بارمان ... تُزيل الترجمة الجيدة كل تزييف، فهي تعمل من خلال لغتها على إظهار غرابة النص الأجنبي"

[88] Venuti.L, Genealogies of Translation Theory, Schleirmecher, P127.
" A genealogical analysis of translation can intervene against the contemporary dominance of fluent strategies by searching the past for exists, alternative theories and practices that question the valorization of transparency and seek to construe translation as the locus of cultural difference not homogeneity"

"I follow Berman… Good translation is demysifying : it manifests in its own language the foreigness of the foreign text [89]"

فوظيفة النقل لم تكن يوما لتأخذ على عاتقها أخذ توقعات المتلقي بعين الاعتبار فتُكيّف النص حسب ذلك لتخلق له حقيقة موازية و تثبّتها على أنقاض الآخر.

5-2-1- آليات التغريب:

أ- الاقتراض Borrowing:

يُستخدم الاقتراض عادة لمعالجة الفروق اللغوية الفوقية حيث يرى " فيني و داربلني" أنه أبسط الآليات على الإطلاق فهو يُعبّر عن فراغ تعرفه اللغة الهدف في معجمها[90]، حيث يكفي الاقتراضُ المترجِمَ عناء بحثٍ عن مقابلات قد لا يُتوّج بنجاح[91].

و القول باحتمال عدم وجود المقابل يستلزم في الوقت ذاته احتمال وجوده، و هنا يبرز توظيف الاقتراض بوصفه آلية تُحقّق إستراتيجية التغريب بدل كونه مجرّد أسلوب ترجمي نعلّقه على مشجب الفراغ اللغوي.

عادة ما تكون هذه الثغرة ما فوق لغوية Metalinquistic ذات صلة بمفهوم جديد أو غير معروف، أو يتمّ اللجوء للاقتراض بغية إضفاء نكهة محليّة تذكّر القارئ بغرابة النصّ و أجنبيّته.

و الاقتراض هو ما يسميه "نيومارك" بالتطبيع "Naturalisation" الذي يتمّ وفقه تكييف الكلمة لفظا و صوتا و خطا و صرفا فتتناسب مع قواعد اللغة الهدف، الصرفية منها و الخطيّة و الصوتيّة.

[89] Venuti.L, Translation, Heterogeneity, Linguistics. TTR,9(1) 1er semestre 1996. P 93.
[90] Jean Paul Vinay and Jean Darbelnet, Stylistique Comparée du français et de l'anglais, Didier.1997
[91] Venuti.L, The Translation Studies Reader. London and New York: Routledge. (ed) 2003. P85.

و هو بالتالي ما يسمّى في اللغة العربية "التعريب"؛ الذي يتمّ عادة عبر الاستنساخ الصواتمي " Transliteration" للكلمة مدمجا في الاقتراض، أي أن الاستنساخ الصواتمي جزء فقط من التعريب.

إلاّ أنّه تجدر الإشارة إلى أنّ التعريب إذا تمّ وفق ما تقتضيه العمليّة من أن تتمّ من قِبل هيئات حكومية ثم تُوَحّد في كامل أقطار الوطن العربي حتى تصبح الكلمة "المقترضة" جزءا من اللغة العربية؛ في هذه الحالة يزول كل ما هو غريب و تصبح الكلمة مستأنسة لدى القارئ العربي فتجعل الخطاب كأنه قيل في أصلا في اللغة العربية.

و الاقتراض بمفهومه عند "فيني و داربلني" قريب جدا إلى مفهوم "التحوير" "Modulation" عند " نيدا" الذي يرى اللجوء إلى التحوير لا يكون ممكنا ما لم يكن هنالك إلمام بلغتي المتن و الهدف و السياق الثقافي للرسالة و كذا معرفة قراءة لغة الهدف.

لكن ما مدى براءة توظيف الاقتراض؟

و لنأخذ مثالا دارجا عن ذلك هو لفظ "جهاد" الذي نجد له مقابلا في اللغة الفرنسية يحمل نفس الدّلالة التي يحملها في اللغة العربيّة و هو "Guerre sainte"، إلاّ أنه كثيرا بل غالبا ما تصادفنا ترجمه بـ"Djihad". أي أن الاختيار يتمّ عن قصد و بوعي بغية تحقيق إضمار رسالة تربط فكرة الحرب الدّينية بدين ما أو بشعوب دون أخرى.

ب- المحاكاة The calque:

المحاكاة نوع من الاقتراض ينقل حرفياّ الكلمة أو العبارة، هو نسخة عن الأصل أو ترجمة للاقتراض. حيث تقترض اللغة تركيبا تعبيريّاً Un syntagme و تقوم بترجمته حرفيا فنحصل بالتالي إمّا على محاكاة بنيوية Calque of Structure أو تعبيرية Calque of Expression.

و كما هو الحال مع الاقتراض، تُصبح هذه التعابير، مع مرور الزّمن، جزءا من معجم اللغة الهدف، لا يتجزّأ. و الأمثلة عن المحاكاة عديدة مثل:

الولايات المتحدة الأمريكية في مقابل The United Stares of America

فتح النار في مقابل A ouvert le feu

بيد أنّو وجب الحذر في اللجوء إلى المحاكاة لأنّها قد تؤدّي أحيانا إلى نتائج عكسية أو أخطاء تشوّه النص الهدف.

جـ-الترجمة الحرفية Litteral translation:

هي الترجمة كلمة بكلمة أو هي الترجمة بالحرف و الوصف للنّصوص، أي النقل المباشر من لغة إلى لغة لنص إلى آخر ملائم له في أبعاده النحويّة و التعبيريّة.

فهي بالتالي حل مبدئي يبدو ناجعا خاصّة إذا انتمت اللغتان للعائلة ذاتها مثل الترجمة بين اللغتين الفرنسية و الإنجليزية، إذ تقتصر مهمّة المترجم على الالتصاق بالحدود اللغوية Linguistic Servitudes التّي تفرضها اللغة الهدف.

يشير الثنائي الكندي "فيني و داربلني" إلى ذلك بقولهما:

" La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à l'aboutissement à un texte à la fois correcte et idiomatique que le traducteur ait eu à se soucier d'autres chose que de servitudes linguistiques[92]"

"التّرجمة الحرفيّة هي ذلك الانتقال من اللغة الأصل للوصول إلى نصّ صحيح و مقبول لغويّا من دون أن ينشغل المترجم بغير القيود اللغويّة"

لكن هل التّرجمة الحرفية تحقق إستراتيجية التغريب عندما تكون اللغة العربية جزءا من ثنائية النقل؟، ثمّ أليست الترجمة الحرفية حقلا خصبًا لأدوات الخيار المعجمي مادامت وحدة النقل فيها هي اللفظة؟

[92] Jean Paul Vinay et Jean Darbelnet. Opcit, P48.

يبدو الوضع مختلفا، نوعا ما بالنسبة للغة العربية، لغة أصل كانت أم لغة مصدر، بالنظر إلى أنّ الخيارات متاحة سواء لتوطين النص أو لتغريبه، ممّا يقوّي فرضية وعي المترجم بالرهان الإيديولوجي أثناء اللجوء إلى خيار معجمي دون آخر وفق آلية أو أسلوب معيّن.

3-5- الخيار المعجمي بين ثنايا التغريب و التوطين:

من الصراعات السرمدية التي لا ندرك لها بداية، صراع الروح و الحرف " L'esprit & La lettre" الذي يتجلّى في صور مختلفة نحسب إحداها صراع التوطين و التغريب.

صراع انبثقت عنه كل الاستراتيجيات الترجمية الموسومة بالشمولية Global مع كل ما يسري في مدارها من إجراءات Procedures و تقنيات Techniques و مخطّطات Plans.

فإذا كان التوطين بآلياته يحقّق الانسيابية و الشفافية، فيهيّأ لنا أن المترجم خلع على نفسه رداء كاتب النّص الأصلي فتتلاشى هوية الكاتب و ذاته لتحلّ محلّها كينونة المترجم، فإنّه في مقابل ذلك، أعني التّوطين، يزيد من تحجّر القوقعة التي يجد المتلقّي فيها نفسه لأسباب تعدّدت بين الدّينية و الإيديولوجية و الثقافية و الإثنومركزية.

فالتوطين بالتالي يكرّس نوعا من الانطواء و حالة من العزلة و زيف الحقيقة الذي يضخّم الذات الواحدة، حيث يعتقد "فينوتي" أنّ التوطين يشجّع مبدأ التمركز العرقي (الإثنومركزية) الذي يتمثل جوهره، كما أسلفنا، في نشر الثقافة 'الأنجلوسكسونية' مبدئيا، و رفض كل ما يأتي من الآخر عن طريق تجريد النص الأصلي من ثقافته و إفراغه من قوميته.

ثمّ يقترح "فينوتّي" التغريب بديلاً لأنه يحسبه أسلوبا لتحقيق مقاومة التّوطين فيقول:

"Foreignizing translation in English can be a form of resistance against ethnocentrism and racism, cultural narcissism and imperialism[93]"

[93] Venuti. L, The Invisibility of the Translator, Routledge, London & New York, 1995, P20.

" يمكن للتغريب في الإنجليزية أن يكون ضربا من ضروب مقاومة التمركز العرقي و التمييز العنصري و النرجسية الثقافية و الامبريالية" (ترجمتنا)

و من أوجه المقاومة أن يقدّم التغريب النصّ للقارئ بغضّ النظر عن كل ما يحيط بالمتلقّي من عوامل من شأنها أن تبقي على سمتي الاختلاف و الغرابة مثل المعتقد و القيم و العادات. فكأن التغريب يرمي بالنص كتلة واحدة غير منحوتة ليتسنّى للمتلقّي إدراك حقيقة الكاتب كما هي بكل ما تكتنفه من اختلافات ثقافية و لسانية.

التغريب، حسبنا، دعوة لعدم الخوف من الآخر و تقبّل له كيفما كان دون قياس للاختلافات بمقياس الايجابية أو السلبية.

إلاّ أنّ العاتبين على التغريب يستمسكون بعروة اللغة، حيث يتحجّجون بعدم وحدة النصّ و اتّساقه لأنّ التغريب، من منظورهم، يشدّد على إظهار الخصائص الثقافية للنصّ الأجنبي، الأمر الذي يزيد من جرعة نكهتي الغرابة و الاختلاف اللسانيين و الثقافيين.

لا يمكن فصل الغرابة أو الألفة و الاختلاف و التشابه على المستويين اللساني و الثقافي عن مفهومي المبنى و المعنى، فلا يستوي المعنى إذا لم يتّسق المبنى.

و لمّا كان قوام المبنى وحدات معجمية، فإنّنا نعتقد أنّ المفهومين الشاسعين للتوطين و التغريب يبدآن من اختيار هذه الوحدات و لا يتمّ الاختيار إلاّ وفق إحدى الإستراتيجيتين في الوقت نفسه.

بتعبير آخر؛ يحدّد الخيار المعجمي الإستراتيجية المتبناة في نقل النصّ، إذ أنّ نزوع المترجم مثلا إلى اختيار لفظة من بين المترادفات أقل حدّة و قوّة من باب التلطيف Euphemism هو في الوقت ذاته توظيف لإحدى آليات التوطين.

من الناحية الأخرى، إذا كان المترجم إزاء نص أو خطاب يعالج الثالوث المحرّم، فعلى الأرجح، سيكون مجبرا على تكييف الخطاب المترجم وفق الثقافة المستقبلة لتوطين النص و تجريده ممّا قد تلفظه الثقافة المستهدفة و ترفضه.

تفرض هذه الوضعية على المترجم بالتالي اختيار معجم يناسب المتلقّي، إن على المستوى اللساني أو الدلالي.

6- خاتمة الفصل الثاني:

يتبين لنا من خلال هذا الفصل أنّه ما من مترجم إلاّ و لديه وسائله الخاصة في سعيه إلى الترجمة بالتوطين أو التغريب، كما أنّ العديد من الإجراءات جاءت متشابهة من حيث الماهية مختلفة من حيث التسمية فقط، و هذا ما يعاب على أولئك المنظّرين الذين بالغوا في ابتداع تعاريف صعبة و مركّبة للمفاهيم ذاتها.

بيد أنّ هذا الزخم في المفاهيم و المسمّيات أبان أنّه و بصرف النظر عن الأنماط النصيّة و الإستراتيجيات الترجمية المتّبعة و أهدافها المتوخّاة؛ يبقى العامل الإيديولوجي مربط الفرس في الفعل الترجمي و المتحكّم في عمليّة التوطين و التغريب من خلال الخيار المعجمي أو العكس.

يتميّز الخطاب السياسي بشحنته الإيديولوجية كما رأينا في الفصل الأوّل، و لمّا كان المعجم دليلا على نمط الخطاب، ما وجدنا بُدّا من التطرّق إلى ترجمة الخطاب السياسي و وسائل تحليل ترجمته، وسائل تأخذ بعين الاعتبار الخيار المعجمي و انتقاء الألفاظ مادام الخطاب السياسي تداوليا؛ و هذا ما سنسعى إلى تبيانه في الفصل الثالث.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: ترجمة الخطاب السياسي:

تكتسي ترجمة الخطاب السياسي أهمية لا يمكن تجاهلها و تعتبر من أصعب الترجمات، نظرا للطبيعة المتشعَبة و المعقَدة التي يمتاز بها الخطاب السياسي من جهة و كذا المعوقات التي تعترض سبيل المترجمين من ناحية أخرى.

صعوبات تتجلَى حينا في المبنى، و في المعنى حينا آخر ثم تعود لتخلع عليها وشاح الإيديولوجيا مرة و ردحا آخر تتخفَى وراء معارف المترجم المكتسبة ثقافية كانت أم لغوية.

و عليه ارتأينا في هذا الفصل ان نتعرَض لإشكالية ترجمة الخطاب السياسي من حيث تموضع الإيديولوجيا في الخطاب السياسي و دورها في تشكيل الترجمة و التأطير لها.

1- إشكالية ترجمة الخطاب السياسي:

ينتمي الخطاب السياسي إلى فئة الخطاب الحاث أو المحرَض، لأن هدفه الأساسي هو إقناع المتلقَي. و حسب "رومان جاكبسون" "Roman Jackobson"؛ فإنّ هذا النوع من الخطابات يفسَر بشكل أساسي من خلال وظيفته التحفيزية.

تكمن قوة الخطاب السياسي البلاغية في هدفه الإقناعي، و هذا شكل طبيعي من الاتصال يتطابق في الوقت ذاته مع الإعلان عن هدف ما، حيث أنّ على المتحكَم بوسائل الإقناع أن يكون قادرا على التفكير المنطقي و على فهم جوانب شعور الإنسان من انفعالات، حتَى يتسنَى له سبرها فيعرف ما يستثيرها و سبل الوصول إلى ذلك.

و لمّا كان الخطاب السياسي موسوما بوجهة نظر إيديولوجية، غزيرا بالمفاهيم التي وجب معرفة فك رموزها، تقول "كاتارينا رايس" "Katharina Reiss" : " أنّه يجب على الترجمة قبل كل شيء أن تحافظ على وظيفة الحث التي يوجهها النص لمتلقّيه (مستمعين

و قراء)، كما يجب أن تنتج الأثر الموجود في النص الأصلي نفسه مع الحفاظ على عنصر البث"[1]

و من هذا المنطلق، و لكون ترجمة الخطاب السياسي عمليّة تتلاطمها أمواج السياسة و الإعلام و الإيديولوجيا و الثقافة في عرض بحر من التجاذبات و الرهانات، كان من الضروري الوقوف بتأنٍّ على الخيار المعجمي و التفكير في استراتيجية استعمال المفاهيم السياسية و الكلمات المفاتيح لأجل تحقيق أهداف سياسية محددة، فالواجب على مترجم الخطاب السياسي ألاّ يغفل عن ملكة هذا الأخير في اختيار مفرداته بعناية فائقة. "[2]

تكاد تجمع اللسانيات الحديثة على عدم ملازمة المعاني للكلمات، فيعمد المخاطِب إلى تخصيص المعاني في سياقات تواصلية. و في ظل مسار هذا البناء للمعاني، تقدَّم المعلومة في تفاعلات النص مع معارف مسبقة مخزَنة مرتبطة بالمفاهيم السياسية و الثقافية المكتسبة و بخلفيات اجتماعية متجذّرة؛ وعليه، وجب أخذ هذه العناصر بعين الاعتبار أثناء عملية النقل من أجل أن تتطابق كل الخصائص النصية و السياقات الفكرية و العلاقات الغامضة للسلطة في النص الأصلي المشبع بشحنته الثقافية مع تلك المتعلقة بالنص الهدف و ثقافته.[3]

لقد شهد العقدان الماضيان عددا من الدراسات التي ركّزت على تحليل الخطاب السياسي و ترجمته.

2- ترجمة الخطاب السياسي و الإيديولوجيا:

تُعدّ "شافنير" "Schaffner" من ذوي الإنتاج الغزير في ذا المجال؛ فهي تقول بإمكانية أن يساعد تحليل الخطاب - من منظور ترجمي – على فهم السياسة باعتبارها معلومات، و ذلك من خلال تعميمها على متلقي النص المترجم من خلال عملية الترجمة.[4]

[1] Reiss, Katharina(2002) : Text Types, Translationn Types and Translation assesment. In: Chesterman, Andrew (ed.) (2002). Readings in Translation Theory. Helsinki: Finn Lectura; p45

[2] Schäffner, Christina (2004) : Political Discourse Analysis from the point of view of Translation Studies. Journal of Language and Politics 3:1; p118.

[3] Pym, Anthony (2008) : Exploring Translation Theories. London and New York : Routledge. P47.

[4] Schäffner, C. (2004). “Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies”. In Journal of Language and Politics, 3(1). P118.

و تضيف بأن الاستجابة لمعلومة بوجه الخصوص في ثقافة النص المترجَم، إنما هي في واقع الأمر استجابة للمعلومة التي تنقلها الترجمة، و هو ما لا يُعترف به دائما.[5]

"The response to particular information in the TT culture is actually the response to information conveyed by translation, something that is not always acknowledged"

يمكن أن نعزو ذلك إلى النظرة الآلية التي شكّلتها العامّة عن الترجمة، دون أن ننسى حقيقة تمرير الرسائل السياسية عبر العديد من القنوات و المؤسسات مع حجب مصادرها في الغالب.

و عليه و ربّما لدواعي متعلّقة بالسلطة و المسافة الثقافية أو حتى بالمكانة؛ تصبح هذه المصادر غير ذات صلة، فيصبح أهمّ ما في العملية التواصلية هو الفعل السياسي و الوظيفة التي تخدمه بدلا من فكرة الكتابة أو التأليف في حدّ ذاتها.

سبق و أن أشرنا إلى أنّ اللسانيّات الحديثة لا تحصر المعنى في الكلمات، و عليه؛ و لمّا كان الخطاب السياسي بوتقة انصهرت فيها مجموعة من المفاهيم السياسية الخاصّة بمجموعات ثقافية و سياسية بعينها؛ وجب بالتالي على الترجمة أن تأخذ بعين الاعتبار الخلفيات الاجتماعية السياسية لهذه المجموعات.

فعلى الرغم من أنّ الخطاب السياسي قد يبدو من الوهلة الأولى أنّه كغيره من الخطابات، إلّا أنّ بنيته النحويّة و المعجمية تخفي وراءها إيديولوجية خاصّة تجعل من فحواه و رسالته يسلكان منحى غير مباشر عكس ما قد يُخيّل لنا.

و على هذا الأساس، كلّما زاد إخفاء الإيديولوجيا الكامنة وراء الخطاب، أصبحت لغة السياسة أكثر تعقيدا و صعبت بالتالي مهمّة النقل.

[5] Ibid 120.

يشبّه "فان ديك" "Van Dijk" النص بالجبل الجليدي من المعلومات " An iceberg of information"[6] ، يمثل رأسه ما يتم التعبير عنه لفظا. و على هذا الأساس من المفيد بمكان تحليل تأثير الإيديولوجيا المستترة وراء عملية إنتاج النص.

و في الإطار ذاته يشير "Pym" إلى أن كون اليقين الإيديولوجي أو العقائدي و فوارقه ذات طابع فضفاض في السياسة الحديثة، زاد من مضاعفة الآثار الأخلاقية للترجمة Ethical implications of translation.

و ما هذا إلا إشارة إلى تأثير الإيديولوجيا في تأطير الفعل الترجمي، تأثير ناقشته Schäffner من خلال اعتبار كل فعل ترجمي إيديولوجيا مادامت " مصالح الأدوات الاجتماعية و أهدافها و غاياتها هي التي تحدّد كلا من اختيار النص الأصلي و الاستخدام الذي يتم من خلاله وضع النص المترجم"

"the choice of a source text and the use to which the subsequent target text is put are determined by the interests, aims, and objectives of social agents[7]"

و بالتالي تتأثر العملية الترجمية بدءا من اختيار النص إلى ترجمته مرورا بمعالجة محتواه و تنظيمه، تتأثّر بقرارات ذات طبيعة إيديولوجية.

بل إنها تتعلّق أحيانا بسياسات حكومات تدأب على تعزيز مكانة اللغة الأم و حمايتها من رياح العولمة اللغوية، إذ تعتبر "جوديث وودسوارث" "J. Woodsworth" أن الترجمة ليست فقط وسيلة لإيصال الرّسائل اللفظية، بل هي عملية مدفوعة سياسيا و إيديولوجيا لتعزيز الهويّة الوطنيّة.[8]

[6] Van Dijk, T. A. (1993). “Principles of Critical Discourse Analysis”. In Discourse & Society, 4(2), P249.
[7] Schäffner, C. (2003). “Third ways and new centres: Ideological unity or difference?”. In. Calzada-Pérez, M. (ed.), Apropos of ideology. Manchester: St. Jerome. P23.
[8] Woodsworth, J. (1996). “Language, Translation and the promotion of National Identity: Two Test Cases”. In Target, 8(2) .P213.

و عليه، نعتقد أن ترجمة الخطاب السياسي عبر تحليله إنما هو مسار لابدّ أن يراعي العلاقة بين البنى اللغوية للخطاب السياسي في سياقه الاجتماعي الثقافي من جهة، و كذلك الإيديولوجيات الشخصية لمنتجي الخطاب من جهة أخرى (سواء الخطاب الأصلي أو الخطاب المترجم باعتبار الترجمة إعادة صياغة).

لهذا، بدا لنا من الضروري بمكان أن نعرَج باختصار على العلاقات المتداخلة بين الترجمة و الإيديولوجيا و الخطاب السياسي؛ تأكيدا منا على كون الترجمة أبعد ما تكون عن مجرد فعل نقل بين مقابلات في لغتين مختلفتين. بل هي إعادة صياغة لنص جديد في ثقافة جديد يحمل إرثا متعلقا بالمترجم مع امتداده الثقافي و الاجتماعي و السياسي.

3- الخطاب السياسي و الإيديولوجيا:

تعتبر الإيديولوجيا فكرة فسيفسائية هلامية يصعب تعريفها، حيث قدَم العديد من دارسي الترجمة محاولاتهم لتعريف هذا المصطلح فاختلفت التعريفات باختلاف منطلق الرؤية و المشارب.

فمن الناحية الوصفية البحتة، يعرف "إيغلتون" "Eagleton" الإيديولوجيا على أنها أنظمة أفكار أو معتقدات أو ممارسات رمزية تقترحها طبقة اجتماعية معينة لبقية المجتمع كما هو مقترح في بعض النظريات الماركسية والنقدية.[9]

أما من الجانب الاجتماعي-النقدي فيمكن اعتبارها عملية الحفاظ على علاقات القوة والهيمنة غير المتكافئة. في حين تعرف الإيديولوجيا في بعدها الإدراكي الاجتماعي على أنها "الافتراضات والمعتقدات وأنظمة القيم المقبولة كأمر مسلم به جماعياً من قبل الفئات الاجتماعية" حيث تعتبر إمكانية تحقيق التماسك الاجتماعي النقطة المركزية في هذه النظرة الأخيرة للأيديولوجية.[10]

كثيرا ما تستخدم العقيدة السياسية لتسليط الضوء على مصطلح أكثر شمولية في تعريف الإيديولوجيا، بيد أن "فان ديك" "Van Dijk" يتجاوز تلك العقيدة السياسية في فهمه

[9] Eagleton, T. (1991). *Ideology. An Introduction.* London/New York: p2.
[10] Simpson, P. (1993). *Language, Ideology and Point of View*. London/New York: Routledge. P5.

للإيديولوجيا. فيعرَفها على أنها نظام من المعتقدات أو المواقف أو المعرفة (يشار إليها غالبًا على أنها تمثيلات اجتماعية)، والتي تستند إلى القواعد والقيم العامة للعدالة والمساواة والحرية والموضوعية التي يتقاسمها أفراد من مجموعات اجتماعية معينة.[11]

حيث يعطي "فان ديك" في كتاباته مشهدا غير سياسي لظاهرة الإيديولوجيا، فيركز على البعد الفكري لها، و يبرز ذلك في قوله ببنية "مخطط المجموعة" "group schema" مع تعدد الوظائف الاجتماعية التي تخدم مصالح معينة.[12]

مخطط المجموعة هذا يستتر خلف وظائف تفكير و سلوكات جلية بارزة كالمعتقدات و الآراء و المواقف، و دائما و حسب نموذج "فان ديك" تمثل الإيديولوجيات أساس "معتقدات المجموعة" (group beliefs) التي بدورها تتخفى وراء واجهة من المعتقدات أوسع تسمى "المعتقدات الثقافية" (Cultural beliefs).[13]

و عليه أمكن القول ان نظرة "فان ديك" شاملة للرؤى الثلاث المذكورة أعلاه. إذ تستند المعايير والأفكار واسعة الانتشار فيما يتعلق بما هو مقبول وغير مقبول إلى التقييم في بالتالي تقديرية؛ كما إنها وصفية ، لأنه يمكن ملاحظة هذه المعتقدات والمواقف والمعرفة بشكل مباشر أو غير مباشر؛ وهي اجتماعية من حيث أنه يبحث في كيفية مشاركة هذه القيم من قبل المجموعات الاجتماعية.

يعرف اللسانيون الإيديولوجيا على أنها مصطلح جامع يغطي "الطرق التي يتخذ عبرها الكاتب أو المترجم الخيارات اللغوية التي تخلق منظوراً محدداً حول الأحداث المصورة أولا، ثم أنها قد تعكس رأي الكاتب ومواقفه ثانيا، وأخيرا، يمكن استخدامها للتأثير على آراء القراء "[14]

[11] Van Dijk, T. A. (2002). "Political Discourse and Political Cognition". In Chilton, P. and Schäffner, C. (eds.), *Politics as Text and Talk: Analytic Approaches to Political Discourse.* Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins, p17.
[12] بؤس الفلسفة، ترجمة أندريه يازجي- دار اليقظة- سوريا 1997
[13] Van Dijk, T. A. (1998). *Ideology*. A Multidisciplinary Approach. London: Sage.
[14] Puurtinen, T. (2003). "Explicitating and Implicating Source Text Ideology". In Across Languages and Cultures, 4(1), p53.

يدعم حاتم وماسون العلاقة المتبادلة بين اللغة والأيديولوجية فيقولان بأن أفضل طريقة للتعبير عن الإيديولوجيات هي اللغة، وأنه "إلى جانب الخيارات اللغوية المنهجية التي نتخذها، هناك حتماً تصنيف مسبق للواقع من الناحية الإيديولوجية"[15]

كما أنهما يفرقان بين إيديولوجيا الترجمة the ideology of translation و ترجمة الإيديولوجيا The translation of ideology.

ففي حين يقصد من وراء مطصلح "إيديولوجيا الترجمة" تلك التوجهات التي يصطفيها المترجم لدى اشتغاله في سياق ثقافي و اجتماعي معين كالتقريب و التغريب لدى "فينوتي" مثلا، فوضوع الدرس في "ترجمة الإيديولوجيا" هو مدى "الوساطة" (mediation) المقدمة من طرف مترجمي النصوص الحساسة.

و بين هذه العينة من التعاريف، تم اعتماد تعريف "بورتن" للإيديولوجيا في هذه الدراسة لتشكل الأساس لتحليل الأيديولوجية في الترجمة و ذلك لقرب المصطلح من البعد اللساني.

4- وسائل تحليل الخطاب السياسي:

يوفر كل من التحليل النقدي للخطاب CDA لسانيات المتون Corpus Linguistic الإطار المنهجي لبحثنا، و عليه سنستعرض في هذا المبحث الدراسات السابقة حول CDA وتقنية corpus على أن نعود إلى طريقة دمجها في الفصل الثالث للمساعدة في اكتشاف المواقف الأيديولوجية المحددة.

4-1- التحليل النقدي للخطاب CDA:

تعتقد "فرح زاد" "Farahzad"[16] ضرورة امتلاك نقد الترجمة إطارًا نظريًا يستوعب المنظورات الثقافية والسياسية و تقول بأن التحليل النقدي للخطاب (CDA) قد يوفر إطارًا نظريًا يمكّن من لنقد الترجمة.

[15] Hatim, B. and Mason, I. (1990). *Discourse and the Translator*. London: Longman. P 161.
[16] Farahzad, F. (2003). A theoretical framework for translation criticism. Translation Studies 1 (3), 29-36.

تماشيا مع اقتراح "فرح زاد" ، سنحاول في هذا الباب إثارة الأسئلة التالية:

1. هل هناك أي علاقة بين الإيديولوجيا (مجموعة من المعتقدات الدينية والسياسية) والسمات الفرادية idiosyncratic features لخيارات المترجمين المعجمية؟

2. وإذا كان الأمر كذلك ، فهل يمكن تحليلها في إطار التحليل النقدي للخطاب ؟

قبل الخوض في دراسة تعريفات التحليل النقدي للخطاب (CDA) وكذلك نماذجه، خاصة تلك المعتمدة في هذه الدراسة، يبدو من الضروري شرح معنى تحليل الخطاب (DA).

فتحليل الخطاب هو دراسة المعنى خارج نطاق الجملة الواحدة ، ولكن في النص والفقرة والمحادثة؛ إذ يُركز فيها على الطريقة التي يبني بها المتحدثون المعنى في وحدات تواصلية أكبر بدلاً من الوحدات النحوية[17].

في حين تسمح اللسانيات النظامية الوظيفية لـ "هاليداي" لتحليل الخطاب بدمج تخصصات أخرى مثل علم اللغة الاجتماعي في دراسة المعنى والتركيز على الطرق التي يتم من خلالها دمج العمليات الشخصية والاجتماعية في النص.

إن الاهتمام بدراسة الخطاب بوصفه كلا موحدا، يعود في محلته الزمنية إلى ظهور مدرسة باريس السيميائية التي تجاوزت المنهج اللساني و تعدَت حدود الجملة إلى ما هو أوسع منها.

تحليل الخطاب هو علم حديث من العلوم الاجتماعية؛ يغطَي مجموعة واسعة مختلفة من مناهج (الاجتماعية اللغوية). و هو يهدف إلى دراسة و تحليل استخدام الخطاب[18].

و تحليل الخطاب ينظر إليه ليس فقط كمستوى أساسي لما قيل لكنَه يأخذ في عين الاعتبار التاريخ و السياق المحيطين بالخطاب، فهو بالتالي أمر ينظر فيه للتفريق –مثلا- ما إذا كان الشخص يوصف بأنه (إرهابي) أو (مجاهد)، (يميني) أو (وطني) مع اعتبار آثار كل لفظة.

[17] Stubbs, M. (1983). Discourse Analysis: The Sociolinguistic Analysis of Natural Language. Oxford: Blackwell. P01.
[18] www.alnoor.se/article.asp?id=42116

حيث يبقى أحد اللفظين إيجابيا و الآخر سلبيا أي أنَ أحد اللفظين مفضَل أكثر من الآخر. و هذا ما يهتمَ به تحليل الخطاب، فهو ينظر إلى أية رسالة و ما يرتبط بها و بخاصَة كيف تبني الرسالة حقيقة اجتماعية أو النظرة للعالم.

« CDA is a branch of linguistics that is concerned broadly speaking with high lighting the traces of cultural and ideological meaning in spoken and written texts »[19]

إذا كان الخطاب هو الذي يحدد ما يمكن قوله و ما لا يمكن قوله وفق اعتبارات تتعلَق بمنتج الخطاب أو بمكان و زمان إنتاجه، فإنَ تحليل الخطاب يكشف غموض اللَغة و التلاعب الذي تتعرَض له و تشارك فيه.

فتحليل الخطاب إذن دراسة تحليلية نقدية للخطاب تتحرَى طرائق استعمال السلطة و تتكشَف الهيمنة و عدم المساواة الموجودتين في طياَت النصَ في سياق اجتماعي و سياسي.

تعتمد جذور التحليل النقدي للخطاب على البلاغة و اللسانيات النَصيَة الأنثروبولوجية و الفلسفة و علم النفس الاجتماعي و الدراسات الأدبية و اللسانيات الاجتماعية و التطبيقية و التداولية.

و في هذا السياق، يرى التحليل النقدي للخطاب اللغة على أنها "ممارسة اجتماعية".[20]

و هو الرأي ذاته الذي يقول به كل من Fairclough و Van Dijk باعتبار اللغة، من وجهة نظر التحليل النقدي للخطاب، ممارسة اجتماعية أو حدثا تواصليا بين المشتركين.[21]

و عليه، يعتبر سياق استعمال اللغة أساسيا، حيث ينصب اهتمام التحليل النقدي للخطاب على بؤرة تحليل العلاقات البنيوية للسيطرة و الاختلاف و السلطة و التحكَم.[22]

[19] Kieren O'halloran, Critical Discourse Analysis And language cognition, Introduction

[20] Wodak, R 2008, The contribution of critical Linguistics to the analysis of discriminatory prejudices and Stereotypes in the Language of politics. In R Wodak and V Koller (eds), Handbook of Communication in the Public Sphere (Handbook). Berlin: De Gruyter, pp.291-316. P 301.

[21] Athil Khaleel Farhan, Ideological Manipulation in the Translation of Political Discourse: A Study of Presidential Speeches after the Arab Spring based on Corpora and Critical Discourse Analysis, Submitted for the Degree of Phd, University of Surrey, Faculty of Arts and Social Sciences, School of English and Languages, P16.

بالتالي فالتحليل النقدي للخطاب، و كما يبدو جليا من تسميته، هو "تحليل الخطاب مع إبداء مواقف نقدية" و هو يتعلق بـ "حالات حقيقية وممتدة في كثير من الأحيان للتفاعل الاجتماعي؛ تأخذ شكلًا لغويًا أو شكلًا لغويًا جزئيًا"[23]

حيث يهدف التحليل النقدي للخطاب و الأساليب ذات الصلة إلى تقديم تفسيرات و قراءات للظواهر الاجتماعية من منظور الخطاب.[24]

قدَم الدارسون في بداية الأمر CDA لتحليل المكونات النصية في في اللغة الواحدة و الثقافة الواحدة حيث اعتبروا عملية إنتاج النص خاضعة لإيديولوجيا الفرد و معتقداته؛ التي لا تكون بالضرورة واضحة من خلال تحليل المكونات اللغوية فقط. فالفهم الكامل لا يمكن اكتسابه عن طريق تحليل البنية السطحية للنصوص المشحونة إيديولوجياً.

و عليه، كان لابد من إجراء تحليل يتجاوز البعد اللغوي ليشمل الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية لمكوّن نصي معين.

يشتمل CDA على عدد من المقاربات التي تهدف إلى تحليل الخطاب بشكل نقدي ، مثل تشيلتون و شافنر Chilton and Schäffner (1997)، فوكو Foucault (1981) ، فيركلوف Fairclough (1992 ؛ 1995 ؛ a2000 ؛ b2000 ؛ 2001 ؛ 2003) ، فيركلوف و فوداك Fairclough and Wodak (1997)، فان ديك Dijk van (1997 ؛ 1998 ؛ 2001 ؛ 2008 ؛ 2009 ؛ 2011) فوداك وماير (2016).

و على الرغم من اختلافها في النظرية والمنهجية و مجالات البحث، إلا أنها تشترك في قولها بالجانب شبه العشوائي للسلطة وعدم المساواة وفي تحليلها كيفية تقديم الاختلافات الثقافية والاجتماعية والسياسية واستنساخها من خلال الخطاب.

[22] Opcit.
[23] Fairclough, N. and Wodak, R. (1997). “Critical Discourse Analysis”. In van Dijk, T. (ed.), Discourse Studies: A Multidisciplinary Introduction. London: Sage, 2, P258.
[24] Mautner, G. (2009). “Corpora and critical discourse analysis”. In Baker, P. (ed.), Contemporary Corpus Linguistics. New York/NY: Continuum, pp. 32-46.

بتعبير آخر، تشترك هذه المقاربات في هدفها الأساسي و هو كشف العلاقة بين اللغة والإيديولوجية والقوة والقيم والآراء والمجتمع.

يركَز التحليل النقدي للخطاب حسب "فوكو" « Foucault » على سبعة أبعاد تؤسس لنظرته الشمولية المتكاملة في التحليل[25]:

* الاهتمام بخصائص الاستخدام اللغوي الطبيعي.

* التركيز على وحدات أكبر بدلا من الكلمات و الجمل المنفصلة: النصوص و الخطابات و الكلام و الأحداث التواصلية.

* التوسَع في اللسانيات إلى ما وراء نحو الجملة في اتَجاه دراسة الفعل و ردَ الفعل.

* معالجة الجوانب غير اللفظية لقياس التفاعل و الاتصال.

* التركيز على الاستراتيجيات و التحركات الدينامية.

* دراسة الوظائف الاجتماعية و الثقافية و الموقفية و المعرفية لاستخدام اللغة.

* تحليل ظواهر نحو النَص و استخدام اللغة.

إن التوظيف النقدي لتحليل الخطاب في اللسانيات التطبيقية يؤدَي مع الوقت إلى التأسيس لمقاربة جديدة تهدف إلى استيعاب الرسائل الإعلامية و فهمها.

فالنصَ في صورتيه المكتوبة أو الشفهية هو بنية متعدَدة الأبعاد و معقَدة حيث أنَ استيعاب القواعد و المفردات لا يعني بالضرورة فهم النص إذ أن هناك تفاعلا معقَدا بين نوايا المؤلَف و القدرة على الأداء من حيث الترميز(التشفير) للقصد، ثمَ قدرة أداء المستقبل لفك ترميز الخطاب.

و يعتبر كل من "فيركلوف" و "فوداك" و "فان ديك"- كما أسلفنا الذكر- اللغة من منظور CDA على أنها ممارسة اجتماعية أو حدث تواصلي بين المشاركين، حيث يكشف CDA

[25] موراد دموكي، الأثر الإيديولوجي في ترجمة الخطاب السياسي الإعلامي، معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب، المغرب، 2016، ص 129.

عن العلاقة الجدلية بين اللغة ومستخدميها الباقية في حكم المجهول بالنسبة لهم أي المستخدمين.

يهتم التحليل النقدي للخطاب حسب "فان ديك" أساسًا بكيفية إضفاء الشرعية على الخطاب أو مقاومته أو إعادة إنتاج التفاعل بين عدم المساواة وإساءة استخدام السلطة بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

في حين يستعمل "فوداك" منهجا تاريخيا في تحليل الخطاب و يؤكد رفقة "ماير" على ضرورة دمج السياق التاريخي في تحليل الخطاب وتفسيره.

و لما كانت طريقة تحليلنا لمدونة البحث، كما ذكرنا في المقدمة، مؤسسة على تحديد الكلمات المفتاحية أي على Corpus linguistic أو الإحضار اللغوي. هذه الكلمات المفتاحية التي يتم تحليلها بشكل أعمق باستخدام أدوات CDA ذات الصلة لعزل قائمة بالكلمات المفتاحية الإيديولوجية. (IKWs)

ارتأينا تطبيق اللجوء إلى نموذجين من التحليل النقدي للخطاب و هما نموذج "فيركلوف" و نموذج "فان ديك".

يعمل نموذج "فيركلوف" على تحليل الطريقة التي تعمل بها "الكلمات المفتاحية الإيديولوجية" في النصين الأصلي و المترجم عن طريق تفحَص العلاقة بين النص وسياقه الاجتماعي الأوسع وفق تحليل منهجي للمكونات اللغوية والتراكيب النحوية أولا، ثم ربط اللغة بالسياق الاجتماعي والسياسي الأوسع.

أما نموذج "فان ديك" فيعتمد على علم النفس المعرفي و CDA لسبر الهياكل الأيديولوجية والاستقطابية للنصوص، فهو يصف العلاقة بين علاقات القوى وهياكل الخطاب ، وبالتالي يربط بين المستوى الكلي والفهم المعرفي الاجتماعي من ناحية و المستوى الجزئي للخطاب.

أ- نموذج "فيركلوف":

يشمل نموذج "فيركلوف" لتحليل الخطاب ثلاثة عناصر تحليلية متداخلة مترابطة أيّما ارتباط بثلاثة أبعاد داخلية التّشعّب في الخطاب هي:

- موضوع التحليل (الملفوظ و المرئي)

- مسار إنشاء الموضوع و تلقّيه (كتابة، حديث، قراءة، استماع...)

- الظروف السوسيوتاريخية المتحكّمة في المسار.

و على هذا الأساس، يقترح "فيركلوف" لكلّ بعد من هذه الأبعاد نمطا خاصّا من التحليل:

- تحليل النص أو وصفه Description، و نقصد هنا الظروف الاجتماعية المحيطة بإنشاء النص أو إنتاجه و تأويله، الأمر الذي يُحيل على العوامل الاجتماعية الناتجة عن عملية إنشاء النص، و كذا مخرجات هذه العوامل في فعل التأويل.

يركّز هذا البعد على الميزات الرسمية للنصّ.

- تحليل المسار (التأويل) و هو الطريقة التي ينشأ من خلالها النص و كيف يؤثّر هذا على عملية التأويل. ينطوي بُعد التحليل هذا على كيفية إنتاج النّص و توزيعه و تأويله، خاصّة في جزئية توجيه القارئ نحو قراءةٍ ما دونما أخرى.

- التحليل الاجتماعي (الشرح) يتضمّن هذا البعد فحص طرق اشتغال الخطاب في إطار سوسيوثقافي معيّن، و لمّا كان هذا البعد ذا صلة بمسائل السلطة و السيطرة؛ فهو يميل إلى بحث مدى دعم النّص لخطاب الهيمنة و للممارسات الاجتماعية أو إعادة صياغتها، من ناحية، و مدى مراعاته لظروف السّيطرة.[26]

يمكن القول أن نموذج "فيركلوف" يسلّط الضّوء على تغيّرات الخطاب وفق التّغيّرات الاجتماعية و الثّقافية، حيث يفترض "فيركلوف" أن تؤدّي المشاكل الاجتماعية و الممارسات السياسية إلى التغيير المطّرد و تحفّزه.

و بغضّ النظر عن طبيعة المجموعة الاجتماعية، يميل المشاركون في الممارسات الاجتماعية إلى إيجاد حلول ملائمة لما يواجههم من مشاكل؛ إمّا باتفاقيات جديدة أو بتحيين

[26] Fairclough, N. Discourse and Social Change. Cambridge: Polity Press. 1992. P73.

القديم منها و جعله متأقلما مع الأوضاع الجديدة و مسايرا لها؛ الأمر الذي يساهم في مسار تغيير الأحداث و بالتالي في الممارسات الخطابية.

لقد ارتأينا التعريج على نموذج "فيركلوف" إيمانا منّا بأنه مناسب لموضوع بحثنا و مواتي له، حيث أنه يفحص مدى تماشي التمثيل المعجمي و التنظيم النّحوي و اتساق الأنماط النّصيّة في سياق سوسيوثقافي معيّن مع الإيديولوجيا المؤثّرة في المتلقّي.

بمعنى آخر؛ يفحص النّموذج كيفية نشر منتج الخطاب لإيديولوجيته عبر بنيات لغوية معيّنة بطريقة تُمكّنه من التأثير بفعالية في المتلقّي.

ب- نموذج فان ديك:

يرى "فان ديك" أنّ تحليل الخطاب هو تحليل للإيديولوجيا[27]. حيث أنه يّعطي في كتاباته مشهدا للخطاب يجعله من أكثر الممارسات الاجتماعية المتأثّرة إيديولوجيا؛ إذ يكشف تحليل العناصر الخطابية للنّص عن مدى تأثيرها في المجتمع و في الصورة التي يعاد إنتاجها عبرها.

يستعرض "فان ديك" في نموذجه عناصر المستوى الكلّي Macro level elements مثل الصّور النمطيّة و التمييز العرقي و تفرّد النّخبة بالسلطة؛ و في المقابل مقاومة المجموعات التابعة المسيطر عليها للمستوى الجزئي Micro level ، أي الدور الذي تلعبه عناصر الخطاب لبلوغ السلطة.[28]

وقد وظّف منظومة البنية الفوقية (superstructures) لإدراك عملية إنتاج واستقبال النصوص التي تسكن النصوص الإعلامية التي تطوي بداخلها تلك البنيات الفوقية، ولعل ذلك ما يفسّر عنايته بدراسة الخطاب السياسي والإيديولوجي لكشف الأبعاد المعلنة والمستترة التي يشتمل عليها الخطاب الإعلامي.

[27] Isbuga-Erel, R. F. "A CDA Approach to the Translations of Taboos in Literary Texts within the Historical and Socio-political Turkish Context". In: Majid M. KhosraviNik, and Polyzou, A. (eds.), Papers from the Lancaster University Postgraduate Conference in Linguistics and Language Teaching. Lancaster: University of Lancaster, 2, 2002. P62.

[28] Van Dijk, T. A. (ed.), Discourse Studies: A Multidisciplinary Approach. 2nd ed. London: Sage Publications Ltd. 2011. P04.

لقد خلع "فان ديك" على الإيديولوجيا في كتاباته رداء غير سياسي، فاهتمّ أكثر بالبعد الفكري لها. إذ أنّه يقول ببنية "مخطّط المجموعة" "Group Schema" مع تعدّد الوظائف الاجتماعية التي تخدم مصالح معيّنة.[29]

مخطّط المجموعة هذا يستتر خلف وظائف تفكيرٍ و سلوكٍ جليّة بارزة كالمعتقدات و الآراء و المواقف، ودائما، حسبه، تمثّل الإيديولوجياتُ أساس "معتقدات المجموعة" " Group belief" التي بدورها تتخفّى وراء واجهة من المعتقدات أوسع تسمّى " المعتقدات الثقافية" "Cultural Beliefs"[30]

لهذا، يُركّز "فان ديك" في تحليل الخطاب على إيديولوجيا المجموعات و الجماعات الأخرى "Group and other collectivities"[31]

و من هنا، يؤكّد على فكرة الاستقطاب "polarization"؛ فهو يرى أنه عندما تتضارب مصالح الجماعات المختلفة بينها، تميل الأوضاع إلى الاستقطاب، و يضرب –لدعم فكرته- مثالا يتمثل في الاستقطاب بين الولايات المتّحدة و البقيّة التي يسميها "them"[32]

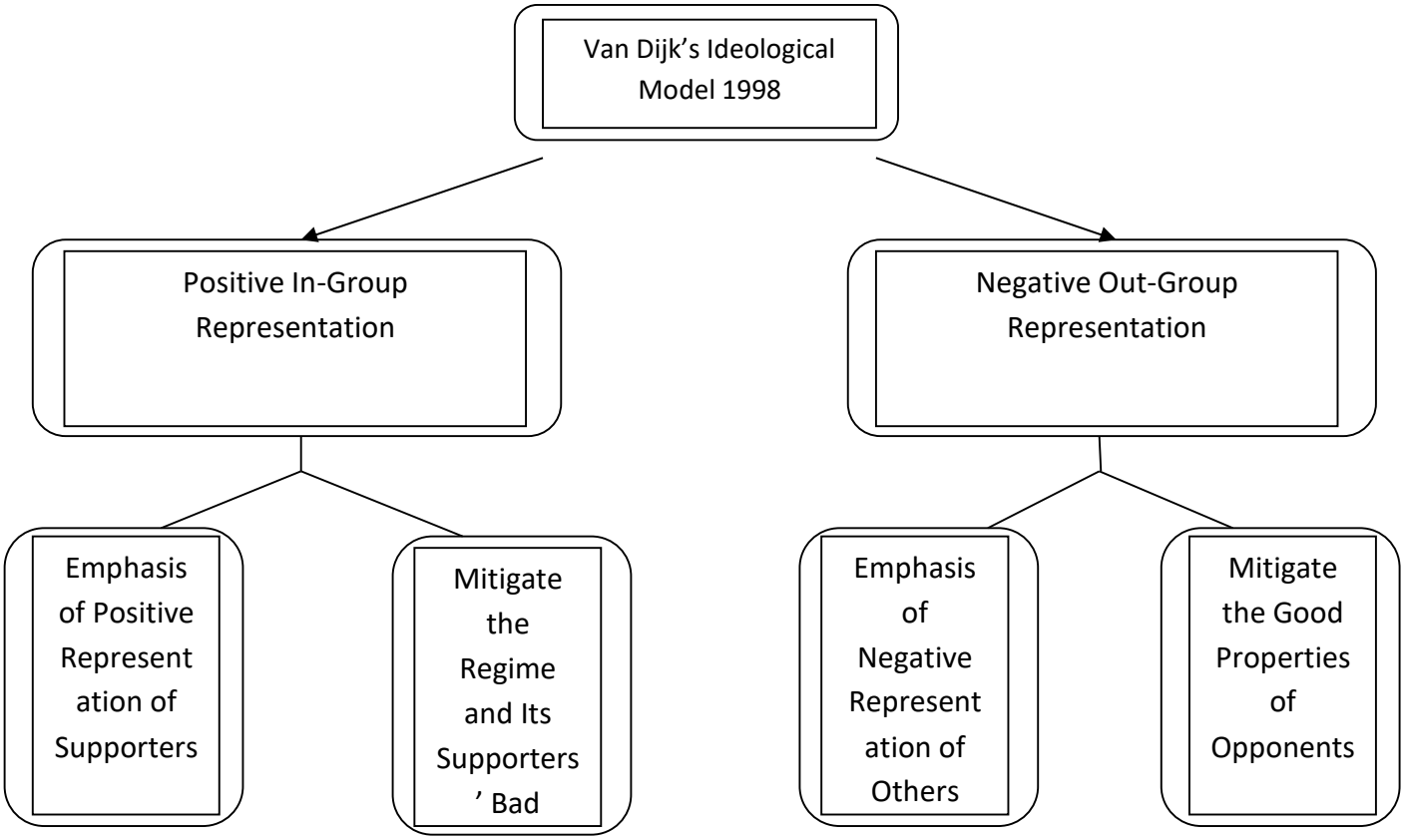
تتجلّى إيديولوجيا الاستقطاب في الخطاب في تمثيل إيجابي داخل المجموعة (وحلفائها)، وتمثيل سلبي خارج المجموعة (وحلفائها) كما يوضّحها في مخطّطه:

[29] ب.بلحاج، الأثر الإيديولوجي في ترجمة الروبورتاج المتلفز، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة وهران، 2013، ص20.

[30] Van Dijk, T.A. Ideology: A Multidisiplinary Approach. London. Sage Publication. Ltd. 1998.P69.

[31] Ibid. P53.

[32] Ibid. P25.



نموذج "فان ديك" للإيديولوجيا

وفقًا للنموذج الإيديولوجي لـ Van Dijk ، يشتمل التمثيل الإيجابي داخل المجموعة على التركيز على الخصائص و الإجراءات الإيجابية للأعضاء داخل المجموعة وتلطيف خصائصهم السلبية ، بينما يتضمن، في مقابل ذلك، التمثيل السلبي خارج المجموعة التأكيد على خصائصهم السلبية والتخفيف من أعمالهم الجيد.

لقد ارتأينا الإسهاب، نسبيا، في الحديث عن نموذج "فان ديك" و منهجه لأنه يقدم أداة مثالية للتعرف على الاستقطاب الإيديولوجي في الخطاب.*

علاوة على أنّه يسلّط الضوء على كيفية تأثر الخطاب بالإيديولوجيا وما إذا كانت العناصر الخطابية الإيديولوجية السائدة قد تم تحديها أو أُعيد إنتاجها في الترجمة[33].

*للمزيد الرجوع إلى مذكرة ب. بلحاج لنيل شهادة الماجستير (الأثر الإيديولوجي في ترجمة الروبورتاج المتلفز) ص19-25.

[33] Opcit. P04.

كما أنّه منهج يقوم على تحليل الإيديولوجيا والخطاب السياسي والخطاب الإعلامي من خلال البحث عن صلة الوصل بين بنية القواعد النحوية وبنية المفردات والجمل والسردية، من ناحية، والإدراك من ناحية ثانية في دراسة النص، بالإضافة إلى استخدام مناهج تحليل الخطاب، ولعل ذلك أسبغ على منهج "فان ديك" الطابع التكاملي.

4-1-1- أهداف التحليل النقدي للخطاب:

يهدف التحليل النقدي للخطاب إلى فكَ الترميز الكامن في الخطاب و رسم مخطَط ما يقال و ما يمكن أن يقال في مجتمع بعينه في زمن معيَن. كما أنه يصبو إلى كشف الحجاب و إماطة اللثام عن التقنيات التي يتمَ اللجوء إليها و ذلك بغرض توسيع دائرة الحدود الخطابية و تضييقها.

و في السياق ذاته، يسعى إلى كشف التناقضات الكامنة في مختلف الخطابات فيفحص ما يمكن قوله و فعله و يمحَص الوسائل التي يتأسَس عليها الخطاب .

يُعدّ الهدف الرئيسي للتحليل النقدي للخطاب كشف القوى الإيديولوجية التي تكمن وراء التواصل؛ الأمر الذي يسهم بفعالية في "فضح" القواعد الإيديولوجية التي تمَ أخذها بعين الاعتبار من قبل المترجم حين نقله النصَ.

4-2- لسانيات المتون Corpus Linguistic:

لعلّ تسارع الأحداث في العالم و زيادة شراهة الإنسان للمعرفة في سياق التطوّر المطّرد للتقنيات، جعل من اختصار الوقت و الجهد و تحرّي الدقّة و تحصيلها مرام الجميع و بغيتهم.

و لمّا كان ميدان الدراسات اللغوية و الخطابية من أكثر الميادين توخّيا للدقّة، نظرا لأثره البالغ في حياتنا؛ علاوة على تطوّر متطلّبات البحث و معه ضخامة المدوّنات و تقدّم العلوم التقنية؛ سريعا ما اقترن بالإعلام الآلي أحد أبرز مظاهر عصر السرعة؛ على الرغم من أنّ الأصل هو أن تتمّ المعالجة يدويا.

فأخذت المتون الإلكترونية مكان الورقية منها و غدت منهل الباحث في دراساته و أساس بناء افتراضاته؛ و تفرّعت بذلك عن اللسانيات لسانياتُ المتون.

يمكن تعريف لسانيات المتون على أنّها الفرع التطبيقيّ للّسانيّات الذي يُعنى بدراسة الظواهر اللغويّة و تحليلها انطلاقا من نصوص أو معطيات مُجمّعة في شكلها المكتوب أو المنطوق لأغراض تختلف باختلاف مستعمليها.

يعرّف "جوهانسون" "Johansson" لسانيات المتون على أنها دراسة اللغة من خلال مجموعات كبيرة من النصوص المخزنة في الكمبيوتر والتي يتم جمعها في مجموعة، لأغراض محددة و "بطريقة واضحة[34]"

تعدّدت تعاريف مصطلح "Corpus" و دار الكثير من اللغط حولها في اللغة الإنجليزية؛ فعلى الرغم من استعمالها لعقود إلاّ أنه بات من الضروري إضفاء المزيد من الشرح عليها مع ظهور "لسانيات المتون"

حيث أنّه كان يسمّى Corpus، عادة، مجموعة الأعمال المكتوبة ذات الطبيعة المتماثلة؛ ليصبح المعنى أوسع فشمل كل " مجموعة مقتطفات من نصوص لغوية إلكترونية الشكل؛ يتمّ اصطفاؤها وفق معايير خارجية لتشمل، قدر الإمكان، لغة أو تنوّعا لغويّا كمصدر بيانات للبحث اللغوي".

« A collection of pieces of language text in electronic form, selected according to external criteria to represent, as far as possible, a language or language variety as a source of data for linguistic research »[35]

[34] Johansson, S. “Mens Sana in Corpore Sano: On the role of Corpora in Linguistic Research”. In The European English Messenger, 1995, P19.

[35] Sinclair, J. “Corpus and Text - Basic Principles”. In Wynne, M. (ed.), Developing Linguistic Corpora: a Guide to Good Practice, 2005. [online]. Oxford: Oxbow Books: 1-16. Available at: http://ota.ox.ac.uk/documents/creating/dlc/.

يتّفق "Loock"" مع هذه الرأي القائل بأن المتن أشمل من النّصّ فتعتبر أنه إضافة إلى النصوص المكتوبة والمنطوقة، يمكن لقائمة من العبارات والكلمات أن تشكل هي الأخرى متنا، كما يمكن للصوت والفيديو أن يشكلا بالمثل متنا وهو ما يتم العمل عليه في الوقت الراهن في إطار ما يسمى بالمتون متعددة الوسائط.[36]

أماّ "كريستال" "Crystal" فيعرّف المتن على أنّه " مجموعة من المعطيات اللغوية، سواء أكانت نصوصا مكتوبة منطوقة أم نسخا لمنطوق، يمكن اتخاذها نقطة انطلاقة في الوصف اللغوي أو وسيلة للتحقق من صحة الفرضيات المشكّلة حول لغة ما".

"A collection of linguistic data, either written texts or a transcription of recorded speech, which can be used as a starting-point of linguistic description or as a means of verifying hypothesis about a language" [37]

و مثل "توجيني إيلينا" "[38] Elina Tognini"، ثمة من يرى أن المتن يختلف عن النص في النقاط التالية:

1- النص بنية لغوية تقرأ كاملة، أما المتن فهو مجموعة مقتطفات.

2- النص يقرأ عموديا، أما المتن فيقرأ أفقيا، وكل سطر فيه مستقل عمّا سبقه.

3- النص يقرأ لفهم الأحداث، أما المتن فيقرأ لاستخلاص الأنماط التركيبيّة أو الدلاليّة.

إلّا أنّ الحال في اللغة العربيّة حال الكثير من المصطلحات التي لم تُضبط بعد أو لنقُل لم "تُوحّد".

[36] LOOCK Rudy, « L'utilisation des corpus électroniques chez le futur traducteur professionnel : quand ? comment ? pour quoi faire ? », communication présentée au colloque international Traducteurs à l'oeuvre : approches ergonomiques des pratiques professionnelles et des formations de traducteurs, Université Grenoble-Alpes, Grenoble. (2015, mars)

[37] Daviv Crystal, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, Blackwell, 3rd edt, 1991. P112.

[38] ورد في كتاب صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج". الطبعة الأولى. إصدارات الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: الرياض. السعودية . 2018 ،ص 18.

فلا يزال هناك تضارب من حيث المقابلات المطروحة فنجد "المتن"[39] و "المكنز"[40] و "الذخيرة اللغويّة"[41] و "المادّة اللغويّة"[42] و" عيّنة البحث اللغوي"[43] و " المدوّنة الحاسوبية"[44]

و مع أنّ مصطلح "المدوّنة" هو الأكثر شيوعا و تداولا، إلّا أنّه تفاديا لكلّ خلط و درءا لأيّ شبهة بين " مدوّنة لغويّة" و "مدوّنة شخصيّة" و بين "مكنز لغوي" و "بنك لغوي" و تشبّثا بالتراث العربي، يرى "العصيمي" أنّ المصطلح الأنسب هو "المتن".[45]

تدور لسانيّات المتون حول فكرتين محوريّتين رئيسيّتين هما: التصاحب أو الارتصاف Collocation و الخطاب Discourse [46] و هما التّطبيق الفعلي للسياق لدى "فيرث" "Firth".

إذ يعطي "فيرث" أهمية بالغة للسّياق، و لا يعتبره معزولا عن اللفظة؛ فهو يرى معنى الخطاب على أنّه " وظيفة داخل سياقية" رافضا بذلك المقاربات التي أقصت المعنى و اعتبرت اللغة مجرّد مجموعة رموز.

لقد كان لبعث "جون سنكلير" مبادئ "فيرث" في لسانيات المتون و جلب أفكاره إليها بالغ الأثر، و من ذلك أنها تتّجه صوب نصوص فعلية صادرة عن مخاطب معيّن و في ظرف معيّن ولمتلقّ معيّن.

وقد نقل "تيوبرت"[47] عن "هاردي و ماكنري" "Hardy and McEnery" أن تركيز لسانيات المتون ينصبّ على المعنى؛ إذ هو عملية التواصل بين أعضاء جماعة الخطاب، فهي بذلك ليست متعلّقة بالمظاهر النفسيّة للغة، بل تنظر إليها من منظور اجتماعي.

---

[39] البعلبكي، رمزي منير. معجم المصطلحات اللغوية". الطبعة الأولى. دار العلم للملايين: بيروت. لبنان. 1990. ص 128.

[40] أبو العزم، عبد الغني، اللغة العربية و المعالجة الآلية: برامج صخر نموذجا". مجلة فكر ونقد: العدد: 31 :ص. 59 – 78. سنة 2000. ص60.

[41] الحاج صالح، عبد الرحمان. ورقة بحثية حول مروع الذخيرة اللغوية ."مجلة اللسان العربي: العدد .48. 1999. ص 48.

[42] الخولي، محمد علي. معجم علم اللغة التطبيقي". الطبعة الأولى. مكتبة لبنان: بيروت. لبنان. 1986. ص 24.

[43] باكلا، محمد، وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث". الطبعة الأولى. مكتبة لبنان: بيروت. لبنان. 1983. ص14.

[44] القاسمي، علي. لسانيات المدونة الحاسوبية وصناعة المعجم العربي. 2006. ص 12.

[45] صالح بن فهد العصيمي، المصدر السابق ص 18.

[46] المصدر نفسه ص 63.

[47] Teubert, W. My Version of Corpus Linguistics. International Journal of Corpus Linguistics. 2005. PP2-3.

يتيح استخدام المتون للغوي دراسة اللغة في سياق الطريقة العلمية و المنهج العلمي عن طريق مبدأ أساس هو الإحاطة الشاملة أو الاستقراء الشامل Total accountability.[48]

حيث يتضمّن تصميم المتن جملة من الميزات، و منها تمثيل جماعة لغوية " من قبيل عكس جلّ عناصر اللغة المقصودة و التنوّع المقصود و السّجل المقصود"[49] في شكل إلكتروني يتماشى و الأهداف المرجوّة من البحث.

حيث نميّز في لسانيات المتون منهجين أحدهما ينطلق من قضيّة لغويّة محدّدة يقوم بتفسيرها و الثاني ينظر إلى المتون و يبني بحثه على ملاحظة المسائل اللغوية فيها؛ صرفية كانت أم تركيبية أو دلاليّة أو سياقية.

بمعنى آخر، و كما أوردته " توجنيني"[50]؛ هناك دراسات قائمة على المتن Corpus-based studies ينطلق فيها الباحث من فرضيّة أو تساؤل أو نظرية معيّنة و محدّدة ليتحقّق من صحّتها و يثبت جدواها عبر تحليل المتن ومعطياته.

و أخرى موجّهة بالمتن Corpus-driven studies تنطلق من المتن نفسه، فتقود الباحث بين ثنايا الظواهر اللغوية التي يُفرزها المتن؛ على تنوّعها بين لغويّة و صرفيّة ... إلخ، ليصوغ من ثمة فرضيّات بحثه.

لقد كان لإيلاج لسانيات المتون حقلَ الدراسات اللغوية أثرٌ جليل و منه انزياح اللسانيات من العلوم الإنسانية إلى فضاء العلوم. [51]

زيادة على ذلك، يساهم تطعيم الدراسات اللغوية بالأدلة المبنية على المتن، في إضفاء قيمة أكثر على طرق البحث التقليدية من خلال صقل الحدس والتحقيق في العمليات التي يتم من خلالها استخدام معاني كلمة محددة لغويًا (مشفرة).[52]

[48] McEnery, Tony & Andrew Hardie. Corpus Linguistics: Method, Theory and Practice. Cambridge Textbooks in Linguistics. 2012. P12.
[49] Gries, S. and Newman, J. “Creating and using corpora”. In Podesva, R. J. and Sharma, D. (eds.), Research methods in linguistics. Cambridge: Cambridge University Press. 2013. P264.
[50] Tognini-Bonelli, E. Corpus linguistics at work (Vol. 6). Philadelphia, Amsterdam: J. Benjamins. (2001). P5-84.
[51] Teubert, W. “Rethinking Corpus Linguistics”. In Sánchez, A., Alemla, M. (eds.), A Mosaic of Corpus Linguistics: Selected Approaches. Frankfurt am Main: Peter Lang, 2010. P25.

يدعم "ستابس" "Stubbs" رأي القائلين بأهمية لسانيات المتون بوصفها مكمّلا للأدلة الاستبطانية Introspective evidence في دراسة معاني الكلمات فيُعلّق " للحدس قوّة و ثبات في العديد من مواقع الدلالية و البراغماتية (...) الأمر الذي يستوجب إعطاءه مكانة البيانات". [53]

لقد أثبتت لسانيات المتون فائدتها في البحث في الفعل الترجمي و جودته؛ و أيضا في كشف الارتباطات النظامية التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجرّدة، و كذا تعرية تكرار الكلمات المدفوع إيديولوجيا.

كما أنها، و في تكامل مع CDA، تتصدى لبعض الانتقادات الموجهة للتحليل النقدي للخطاب من حيث انطواء دراسته على عدد قليل من المقتطفات المختارة عشوائيا.

لكن في مقابل ذلك، يُعاب على لسانيات المتون عدم قدرة أدواتها على تحقيق الوعي بالمعنى Meaning awareness؛ الأمر الذي يرفضه "ستابس" عن طريق الإحالة على مفهوم "فيرث" للمعنى بوصفه وظيفة داخل السياق و بالأخصّ مفهوم "التّصاحب" "collocation" الذي بإمكانه أن يلعب دور الواصل بين الاستخدام الحديث للمتن و بين التحليل الدلالي التقليدي.[54]

لقد قدّم تطوّر التكنولوجيا وافر العطاء للدراسات التي تُعنى بتحليل الخطاب عامّة و السياسي منه خاصّة، بيد أنّ ذلك لم يُغنِها عن ضرورة الفهم المسبق لبنية الخطاب السياسي بُغية تأكيد الافتراضات المسبقة المنوطة به أو استخلاص الظواهر المتعلّقة بشكله و فحواه.

5- دمج التحليل النقدي للخطاب و لسانيات المتون في تحليل الخطاب المشبع إيديولوجيا:

نسعى من خلال هذا القسم إلى توضيح الأسس النظرية للبحث من حيث توظيف لسانيات المتون و التحليل النقدي للخطاب في كشف الإيديولوجيا المستترة في الخطاب وترجمتها .

[52] Recanati, F. Truth-Conditional Pragmatics. Oxford: Oxford University Press. (2010).
[53] Stubbs, M. Words and Phases: Corpus Studies of Lexical Semantics. Oxford: Blackwell. (2001). P71.
[54] Stubbs, M. Text and Corpus Analysis. Oxford: Blackwell. (1996). P35.

يعرّف بارتينغتون و أخرون Partington & Al دراسات الخطاب من خلال المتن بأنها " مجموعة من الدراسات في شكل اللغة أو في وظيفتها باعتبارها خطابا تواصليا يتضمّن استعمال المتون المُحَوْسَبة في تحليلاتها"[55].

و مع تطوّر الدراسات الترجمية التي تشتغل على تحليل القدر المعتبر من البيانات في الآن ذاته، شهدت اللسانيات في مجالها الأوسع اهتماما منقطع النظير بتوظيف لسانيات المتون في التحليل النقدي للخطاب، وهذا ما تقول به "بايكر "Baker" "في هذا الصدد، حيث تلاحظ أنّ استخدام تقنيات لسانيات المتون أصبح شائعا بشكل متزايد في التحليل النقدي للخطاب"[56] .

الأمر الذي لم يخف على مجموعة من الدارسين من أمثال "بايكر" "Baker" (2014/2006) و "إغبارت" "Egbert" (2015) و "ماكنري" "McEnry" (2015) و "هارت ماونتر" "Hardt-Maunter" (1995) و "كولر" "Koller" (2004) و "اوهالوران و كوفين " "Coffin & O'Halloran "(2004)؛ الذين اثبتوا فاعلية لسانيات المتون في دراسات التحليل النقدي للخطاب.

و إننا لنزعم أنّ موضوع بحثنا يتناسب أيّما تناسب مع دمج لسانيات المتون و تحليل الخطاب في المجال الأوسع للسانيات المتعلّق بالبحث في الدلالات الإيديولوجية، وبشكل أكثر تحديدًا لتحري الإيديولوجيا و كشف التلاعب الإيديولوجي في ترجمة الخطاب السياسي من خلال كشف تموضع الإيديولوجيا في المفردات.

تتمثل المزايا الأساسية لتطبيق هذه الطريقة من التحليل في كون الأساليب المرتبطة بلسانيات المتون أداة فعالة للبحث في الخطاب و النوع مثلما ذهب إلى ذلك "فلاورديو"

[55] Partington, A., Duguid, A. and Taylor, C. Patterns and Meanings in Discourse: Theory and practice in corpus-assisted discourse studies (CADS). Philadelphia: John Benjamins. 2013, P10.

[56] Baker, P., Gabrielatos, C., KhosraviNik, M., Krzyżanowski, M., McEnery, T. and Wodak, R. "A useful methodological synergy? Combining Critical Discourse Analysis and corpus linguistics to examine discourses of refugees and asylum seekers in the UK press". In Discourse and Society, 19(3), (2008). pp. 274-275.

"Flowerdew"[57] و ناقشه، إذ تسمح باستنباط المعاجم والعبارات محدّدةً مع سياقاتها الضمنية بأكثر دقة و سرعة، خاصة إذا لجأنا إلى البرامج الآلية.

و علاوة على ذلك، هناك العديد من المزايا الهامة لاعتماد مناهج تستند إلى المتن في دراسات الخطاب، من ضمنها تقليل موضوعية البحث وتحسين أنماط الكشف عن اللغة من خلال معالجة مجموعات نصية كبيرة .*

من أجل اختبار مصداقية هذه المنهجية ، يبدو أنه من الضروري عرض عدد من الدراسات اللغوية التي أدت إلى استخدام هذه المنهجية هنا.

لقد فتح ظهور CDA الباب أمام الباحثين مثل "فوكو" Foucault و "فيركلوف" Fairclough و"فان ديك" Van Dijk، على مصراعيه للتمحيص في موضوع الإيديولوجيا و البحث فيه، حيث يقترحون أن تمثّل الاختيارات المعجمية والنحوية "المعاني التي يتم التعبير عنها مرارًا وتكرارًا في مجتمع الخطاب"[58].

نعتقد أنّ مثل هذه الآراء فيما يتعلق باستخدام الأنماط المعتادة التي "تجسد قيمًا اجتماعية معينة"، قد تسمح بجعل الباحثين على احتكاك أكثر بالقيم الاجتماعية المشفرة في الأنماط اللغوية.

و في الضفة الأخرى نجد محاولة كل من "ستابس" "Stubbs" و "سنكلير" "Sinclair" و كذا "لوو" "Louw" تسليط الضوء على البعد الأيديولوجي وراء هذه الهياكل اللغوية. يُنظر إلى التطريز الدلالي Semantic Prosody على أنه الطريقة التي تؤثر بها الارتصافات على الدلالة الإيجابية أو السلبية للكلام[59]، إذ يعتقد "سنكلير" أنّه في العديد من الوضعيات، لا يخفى علينا أنّ استخدامات الكلمات و توظيفها تظهر ميلًا إلى الحدوث في بيئة دلالية معينة. و يستدلّ على ذلك بإدراجه لمثال الفعل "Happen" الذي يرتبط، حسبه،

[57] Flowerdew, L. (2005). “An integration of corpus-based and genre-based approaches to text analysis”. In EAP/ESP: Countering criticisms against corpus-based methodologies. English for Specific Purposes, 24(3), pp. 321-332.

* ينظر إلى "بايكر" و آخرون Baker & al 2008/ بارتينانس و هاردي Pertinence & Hardie 2009 / سالاما Salama 2011.

[58] Stubbs, M. Text and Corpus Analysis. Oxford: Blackwell. (1996), P158.

[59] Ibid, P173.

بأشياء و أحداث غير سارة كالحوادث و ما شابهها[60]. و نحن إذ نقترح له "حدث" مقابلا على اعتبار أنهّ عادة ما يستعمل في السياقات السلبية.

لقد ساعد ظهور البحث القائم على استخدام المدونات اللغوية في دراسة الهياكل اللغوية ذات الشحنة الأيديولوجية وتحليلها و تحديد الظواهر و الأنماط المطّردة في المادّة المحلّلة، فإذا سلّمنا بأنّ القيم الاجتماعية متضمَّنة داخل استخدام اللغة من خلال منظومة ترميز أو تشفير تتموضع فيها الألفاظ بطريقة تؤسس تطريزا دلاليا، فعندئذٍ يكون من الممكن تحليل المعجم و الوصول إلى نتائج فيما يتعلق بالمحتوى الأيديولوجي المشفر فيها.

يُصرّ "فاولر" Fawler على أنّ استقراء المغزى الإيديولوجي لا يتمّ ببساطة من خلال قراءة الأشكال اللغوية التي حددها الوصف داخل النص، سبب ذلك و تعليله أن الشكل ذاته يحتمل دلالات مختلفة في سياقات مختلفة[61].

بمعنى أنّه حتّى مع الدراية التامة بالتراكيب اللغوية التي يجب التحقيق فيها، و الاطّلاع الشامل عليها، يبقى هنالك نقص لا يكتمل إلاّ من خلال فحص توافق هذه التراكيب لتحليل السياق.

لاحظ "فانغ يوان" "Fengyuan" أنّ من معوقات عزل البيانات التي تهمّ الباحث في درس تحليل الخطاب، الكلمات المتكرّرة؛ فهي قد تزيد من الوقت المستغرق لكشف المفردات التي تحمل شحنة إيديولوجية. الأمر الذي يفترض ضرورة اللجوء إلى إللى طريقة تحليل أكثر تقليدية.

و عليه، يقترح "فانغ يوان" طرقا متعدّدة تدعم تفسير السياق للمعنى[62]:

[60] Sinclair, J. Corpus, Concordance, Collocation. Oxford: Oxford University Press. 1991, P112.
[61] Fowler, R. “On critical linguistics”. In Coulthard, C. and Coulthard, M. (eds.), Texts and Practices. London: Routledge, (1996), P9.
[62] Fengyuan, J. Linguistic Engineering: Language and Politics in Mao’s China. Honolulu: University of Hawaii Press, (2004), P35.

أولاً، يمكن للسياق أن يزيل الغموض عن الكلمة مثل *عين جارية* و *عين العقل* فهو يحدّد الدلالة المقصودة، حيث أن إزالة اللّبس عن النص المصدر هي عملية أساسية ذات أهمية بمكان من أجل الناقل قبل المتلقي.

إن استخدام اللفظ في غير السياق يجعل منه لفظا مبهما يؤثّر على الخطاب و يبتر المعنى فيخدع المتلقي، سواء المترجم عند تلقي النص الأصلي أو متلقي النّص المترجم.

يسمحُ السياق -بالتالي- للمستمعِ من أن يستنتج معنى الكلمات بشكلٍ شبهِ تلقائي، تاركاً انعكاساتٍ هامةً لإعادةِ استخدامِ الصيغِ التي من الممكنِ أن تكون غامضة.

ثانيًا ، يمكن للسياق أن يحدّد التضمينات الخاصة بعنصر معجمي معين، فعلى سبيل المثال؛ "لديّ امتحان غدا" قد تكون مجرد تصريح. ينتفي هذا التصريح عندما يسبقه سؤال مثل: "هل استدعاك المدرب لمباراة الغد ؟" يمكن اعتبار ذلك ضمنيًا أن صاحب الرد يقصد نفي الاستدعاء، حيث يتعين عليه غير ذلك (الإمتحان)، و هذا على الرغم من أن الكلمات المفصح عنها على هذا النحو لا تقول ذلك. كون العلاقة التضمينية بين ملفوظين تعني أنّه من المتناقض تأكيد الأول و إنكار الثاني.[63]

كما يمكن للسياق أن يساعد في تحديد القوة الخطابية للكلمة؛ كأن يكون توظيفها بغرض التهكم و السخرية مثلا، فالسياق يُستعمل للدلالة على الظروف و الملابسات الخارجية التي تُستعمل لتأويل اللفظة.

تُعتبر "بايكر" Baker من أكثر المدافعين عن فكرة المزج بين CDA و CL، للكشف عن تلك الارتباطات الدلالية المنظّمة التي تفصح عن الكلمات المفتاحية الثقافية و تعرّي تكرار استخدام الكلمات لدواعي إيديولوجية. و هي تستند في ذلك على نتائج تحليل مجموعة من 140 مليون كلمة من المقالات الصحفية.

و على هذا الأساس، تعتقد "بايكر" ضمن مجموعة من الدارسين الآخرين بإمكانية إخضاع التحليل النوعي لنتائج التحليل المعتمد على المتن.

[63] محمّد نظيف، الحوار و التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، ص45.

و هكذا يصبح من البديهي القول أن العلاقة بين لسانيات المتون و تحليل الخطاب إنّما هي علاقة تبادلية، إذ يمكن تحليل النتائج المستندة إلى المتن وفق النظريات الحالية لـ CDA من جهة و في مقابل ذلك يكشف CDA ما هو ضمني كلّما ركّز التحليل المستند على المتن على استخدام الهياكل لغوية.

فالعلاقة إذن تكاملية، حيث يُتمّ تحليل المتن نتائج تحليل الخطاب و يوسعها من خلال تعرية مختلف الآراء.

و في هذا الصدد تقترح "بايكر" فكرة استغلال CL من أجل توفير "خريطة عامة للأنماط " (a general pattern map) لكمية هائلة من البيانات؛ و ذلك عبر تقديم رؤى حول الكلمات التي تتكرر بشكل غير متناسب مقارنة بمجموعة عامة، ثمّ استهداف مثل هذه الكلمات الرئيسية في التجميعات التي يمكن أن توفر معلومات إضافية فيما يتعلق بمشاركة المنتجين. و أخيرا التحقق من توافق المصالح بعناية لإثبات سياق البيان والمكونات اللغوية المستخدمة.

يدعم كلّ من "جانغ" "Zhang" و "ميهالج" "Mihelj"[64] وجهة النظر السالفة حول دمج CL و CDA في تحليل البيانات، حيث أجرى هذا الثنائي دراسة للتحقيق في الصورة الخطابية لهوية هونغ كونغ في وسائل الإعلام ، خاصة فيما يتعلق بموضوع استقلالها عن الصين.

لقد خلصت الدراسة إلى أن مستوى السيادة الممنوحة لـ"هونغ كونغ" يتوقف في الغالب على أمرين أحدهما إعلامي اقتصادي يتمثل في مُلاّك منافذ الإعلام و الآخر اقتصادي بحت يتعلّق بوجود ضرورات تجارية.

استخدمت الدراسة أدوات لسانيات المتون للوصول إلى نتائج موضوعية ومنهجية، ممّا ساعد، على سبيل المثال، على تحديد البيانات المتعلّقة بالتعداد والتقارير الجغرافية و اختلاف الإثنيات و كذا الهجرة التي ساعدت على زيادة مستوى الترابط بين هذين البلدين أو تقليله.

[64] Zhang, M. and Mihelj, S. “Hong Kong identity and the press–politics dynamics: a corpus-assisted discourse study”. In Asian Journal of Communication, (2012). 22(5), pp. 506-527.

إنّ ما بلغته نتائج هذه الدراسة يتفق مع سابقاتها من أن توظيف بعض الهياكل اللغوية في الخطاب يتم من خلال عدد من العوامل خارج النصية التي تحتاج إلى تحليل نقدي من أجل تحري الإيديولوجيا وعلاقات القوة الكامنة وراء الممارسات الخطابية.

تشير نتائج هذه الدراسات إلى أنه يمكن الكشف عن الكثير حول علاقات القوة والأيديولوجيات المتضاربة المتضمنة في اختيار الاستراتيجيات الاستطرادية، من خلال الجمع بين أساليب CL و CDA والأدوات المرتبطة بـهما.

6- تموضع الإيديولوجيا في ترجمة الخطاب السياسي:

رغم التشدق بالقاعدة الذهبية في ترجمة الخطاب السياسي؛ و هي الموضوعية، إلا أن العديد من الدراسات التي تأخذ من CDA منطلقا لها قد أثبتت في غير ما موضع بروز الإيديولوجيا بوضوح رغم محاولات إخفائها.

يبدو ذلك جليًا في كمَ الخطابات السياسية التي تعترضنا يوميا و ترجماتها التي تختلف من موقع إلى آخر و من محطة تلفزيونية إلى أخرى.

و لعلَ الدارسين من أمثال Trew و Van Dijk و Fowler و Faircough و Fang قد أسهبوا في الموضوع، حيث يبرزون الدور البارز المائز للإيديولوجيا و تموضعها في الخطاب و بالتالي في ترجمته باعتبارها إعادة صياغة.

الشيء نفسه نستشفَه في ترجمة الخطاب السياسي، حيث يبدو الالتزام بالنص الأصلي بديهيا و متوقَعا، ولكن الممارسة الفعلية تثبت عكس ذلك.

ففي الوقت الذي يطبَق CDA على نطاق واسع لدراسة التلاعب الأيديولوجي في الخطاب أحادي اللغة. أخذت قلّة من الدراسات المرتكزة على CDA على عاتقها الصراع الإيديولوجي في ترجمة الخطاب السياسي ، و بصورة أقل من ذلك على الطرق التي يتم بها نشر الموارد التقييمية لتسهيل تحديد المواقع الإيديولوجية في ترجمة الخطاب السياسي. (ideological positioning)

كثيرا ما يكون للتموضع الإيديولوجي القولُ الفصل في بعض ثنايا تأويل النصّ، حيث يتحقّق - حسب التحليل النقدي للخطاب- هذا التموضع من خلال قرائن في النص تدلّ على المعنى المقصود فيُحكم بدلالتها و يصحّ.

بمعنى آخر، يمكننا القول أنّ التموضع الإيديولوجي ما هو إلاّ إنعكاس للطريقة التي يتم بها تمثيل الممارسات الاجتماعية بالرمزية اللغوية التي هي محل اهتمام التحليل النقدي للخطاب.

و في هذا الصّدد، يطرح "جانكز" "Janks" مجموعة من الأسئلة في معرض تقديمه لمقال عن التحليل النقدي للخطاب و علاقة الممارسات الاجتماعية بالتموضع الإيديولوجي، فيقول:

" Critical Discourse Analysis (CDA) stems from a critical theory of language which sees the use of language as a form of social practice. All social practices are tied to specific historical contexts and are the means by which existing social relations are reproduced or contested and different interests are served. It is the questions pertaining to interests -How is the text positioned or positioning? Whose interests are served by this positioning? Whose interests are negated? What are the consequences of this positioning? -that relate discourse to relations of power. Where analysis seeks to understand how discourse is implicated in relations of power, it is called critical discourse analysis.[65]"

" يتفرّع تحليل الخطاب النقدي (CDA) عن النظرية النقدية للّغة التي ترى في استخدام اللغة ضربا من ضروب الممارسة الاجتماعية. ترتبط هذه الممارسات بسياقات تاريخية خاصة، وهي الوسائل التي يتم من خلالها إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية القائمة أو تنازعها أو تقديم المصالح المتنازع عليها والمختلفة.

[65] Janks, H. Critical Discourse Analysis as a Research Tool. Discourse: Studies in the Cultural Politics of Education. 18 (3). (1997) p. 01.
Available from -http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.133.1971&rep=rep1&type=pdf

إن الأسئلة المتعلقة بالمصالح هي التي تربط الخطاب بعلاقات القوة؛ من قبيل : كيف يتم وضع النص و ما تموضعه؟ أيّ المصالح يخدمها هذا التموضع و أيها يُرفض؟ ما هي عواقب هذا التموضع؟. هنا يسعى التحليل إلى فهم كيفية تورط الخطاب في علاقات القوة، فيسمّى تحليل الخطاب النقدي". (ترجمتنا)

سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة، لكن قبل ذلك نستذكر عبارة لـ "فيركلوف" يقول فيها أنّ النصّ لا ينضح بالإيديولوجيا[66]، و هنا يقصد أن الإيديولوجيا لا تأتى عارية متكشّفة للقارئ و إلا فمن يعتقد بذلك فله من السذاجة الفكرية نصيب.

أثناء الترجمة، يحدِّد التموضع الإيديولوجي للمترجم بدقة المصالح الأيديولوجية التي يتمّ رعايتها من خلال العملية الترجمية، و لعلّ من أقوى الأمثلة على ذلك ما يواجهه المترجم من امتحان عسير عندما يتعلق الأمر بالإيديولوجية الدينية، إذ يُعتبر تحدّي نقل هذا النوع من الإيديولوجيا من أقوى التحديات التي تواجه المترجم، خاصّة لدى تعامله مع وسط مستقبل للترجمة مغاير للوسط الأصلي للخطاب أو منافٍ له.

تثقل مهمّة إيصال المحتوى الإيديولوجي الديني للخطاب كاهل المترجم، فهي تضع على المحك القرارات التي يتخذها أثناء عملية النقل، فيكون المترجم بين مطرقة عكس إيديولوجية النص المصدر بنجاح في الثقافة المستهدفة و سندان المخاطرة بالتشويه الإيديولوجي من خلال تكييف النص مع الثقافة المستهدفة.

و التموضع الإيديولوجي هو نوع من الموقف اتجاه الخطاب يكنّه المتلقي، سواء كان مترجما أو مستقبلا للنصّ المترجم؛ حيث يحاصر الخطاب، أحيانا،المتلقي من خلال مجموعة من القرائن تسحب الإيديولوجيا نحو التأويل في اتجاه دون آخر.

و لعلّ هذا ما يقصده "وايت" "White" الذي يتفق مع "فيركلوف" في شأن التموضع الإيديولوجي، عندما يعتبر بأن الخطاب الإعلامي ذو قيمة مثقلة بالإيديولوجية وأنّه من المحتمل أن يُموضِع الجمهور.[67]

[66] Fairclough, Norman. Language and Power. London: Routledge. 1989. P85.

يتمّ نقل القيم الإيديولوجية و تحليل التموضع الإيديولوجي من خلال موارد التقييم التي يقع عبرها إغراق المتلقي، بطريقة ما، في تأويلاته لأخذ وجهات النظر السلبية أو الإيجابية من المشاركين وكذا الأفعال والأحداث والحالة التي يتم تصويرها فيه.[68]

يعزّز هذا المذهب من القول ما وقف عليه الباحثون من كون نظرية التقييم Appraisal Theory فعالة في تفكيك الرسائل و أنها قادرة على إلقاء الضوء على العمليات الشخصية التي تحتل موقعًا مركزيًا في التحليل النقدي للخطاب.

بتعبير آخر، تساهم عملية تحليل الخطاب من منظور تقييمي في تفسيره و كذا في فهم الثقافة الاجتماعية من جانب لغوي، و يتسنّى لنا ذلك من خلال تقييم المعجم والبنية المستخدمة في النص لمعرفة أنواع المشاعر التي يتم التعبير عنها.

هناك ثلاثة أسباب – حسب "مارتن و وايت" " Martin & White"[69]- تجعل من التقييم قادرا على تمحيص الخطاب و إبراز معناه جيدًا وهي: (1) إدراك التقييم للموقف من خلال العبارات المستعملة؛ (2) يتم إدراك الموقف في الفئات النحوية مثل الصفة و الفعل و الحال؛ (3) وجود مسألة الاستعارة النحوية*.

لطالما كان المرام و المرغوب و المطلوب من الترجمة هو نقل المعنى كاملا غير منقوص و لا محوّر في اللغة المستهدفة وفق مبدأ الأمانة الذي نعتقد أن عفا رسمه و أصبح أطلالا بنيت عليها مفاهيم أخرى؛ غير أنّ الدراسات المعتمدة على التحليل النقدي للخطاب أثبت بما لا يدع مجالا للريب اختلاف التموضع الإيديولوجي في الترجمة باختلاف هذه الأخيرة و لو للخطاب الأصلي ذاته.

---

[67] White, Peter R. R. “Evaluative Semantics and Ideological Positioning in Journalistic Discourse: A New Framework for Analysis.” In Mediating Ideology in Text and Image: Ten Critical Studies, ed. by Inger Lassen, 37 69. Amsterdam: John Benjamins. DOI: 10.1075/dapsac.18.05whi; 2006, P37.

[68] Op-cit, P37.

[69] Martin, J.R. & White, P.R.R. The Language of evaluation (Appraisal in English). New York: Palgrave Macmillan. (2005). P 10,11. Available from https://www.palgrave.com/us/book/9781403904096.

* عادة ما تتم الإشارة إلى الشيء هي عن طريق اسم، وإلى عملية بفعل ما، فالقواعد أما في حالة الإستعارة النحوية تستخدم اسمًا للإشارة إلى عملية كقولنا "رؤيته للرئيس" بدل " رأى الرئيس" فهي بالتالي أنماط غير مألوفة لهيكلة عوالمنا و عكس تجربتنا للمفاهيم بطريقة أكثر جوهرية. تجدر الإشارة إلى أن **الاستعارة النحوية** هي سمة من سمات اللغة المكتوبة أكثر من الكلام المنطوق. (للمزيد يرجى مراجعة هاليداي 1987:57/ 1989:94/ 1995:14.

فكم مرّة صادفنا اختلافا في لغة علاج الخبر ذاته من قناة إلى أخرى؟ بل نذهب إلى أبعد من ذلك بعد أن وقعت بين أيدينا تقارير إخبارية لوكالات عالمية كانت ترجمتها مختلفة باختلاف اللغة الهدف أحيانا أو وفق الجهة المترجمة و إن كان ذلك إلى اللغة ذاتها كما سنرى في الفصل التطبيقي.

يعود اختلاف التموضع الإيديولوجي بالدرجة الأولى لأثر البعد الذاتي في تعامل المترجم مع النص، سواء بوعي منه أو بغير وعي.

و لعلّنا نزعم أنّ نجاح نظرية التقييم بما تكتنفه من مفاهيم "الاتجاه" "Attitude" و "الانخراط" "Engagement" و "التدريج" "graduation"؛ حتى الآن في تصوير موارد التقييم بشكل كامل و تحديد المواقف بين الأشخاص؛ باعتبارها النهج الأكثر إيجازا للغة التقييمية، ساهم بالقسط الكبير في تحديد تموضع الإيديولوجيا إن في النصوص أحادية اللغةMonolingual Texts أو تلك المترجمة.

بتعبير آخر و خلاصة لما سبق، أثبت كلّ من التحليل النقدي الخطاب واللغويات الوظيفية النظامية Systemic Functional Linguisic، جنبًا إلى جنب مع الإطار النظري والمنهجي للتقييم؛ قدرتهم على تحرّي الإيديولوجيا في النصوص ومعالجة مختلف المسائل المتعلّقة بالموقف و التموضع الإيديولوجيين مثل الاستقطاب السياسي و الوعي و الإقناع، و ما يسبح في فلكها من قيم و معتقدات.

7- دور الإيديولوجيا في تشكيل الترجمة:

يقول Andre Lefevere -باعتباره أحد أهم دارسي الترجمة- إن الترجمات لا تتم في فراغ، إذ يعمل المترجمون في ثقافة معينة في وقت معين. فطريقة فهمهم لأنفسهم وثقافتهم هي أحد العوامل التي قد تؤثر على الطريقة التي يترجمون بها.

وعلى الرغم من أن الترجمة بشكلها العام قد خمدت حدَة النقاشات حولها في أيامنا، إلا أنّه لا مجال لإغفال ذلك الزخم الإيديولوجي الذي يتبع محاولات النقل من ثقافات الأقليات و يحفَها. فقد سجّل التاريخ في هذا الصدد تقديم الترجمة شهداء للإيديولوجيا و قرابين.

توضّح عديد الدراسات الوصفية التي قام بها مجموعة من الدارسين ، بمن فيهم Simms، كيف تتداخل سياسة الترجمة و موقف المترجم، حيث أنّه يمكن للمترجم أن يتموضع في الثقافة المستقبِلة (الحالة الأكثر شيوعًا) أو داخل ثقافة المصدر أو في أي مكان آخر.[70]

و في سياق التموضع؛ يفترض براولت Brault أن بإمكان شعراء مقاطعة "كيبيك" Quebec بكندا، و المعروفين عادة بعدم انفتاحهم على فكرة الترجمة ،أن يجدوا فيها "إزالة للعزلة"، بل إنه يذهب إلى أبعد من ذلك حين يعتبر الترجمة "استثمارا جيدا" " Good investment".

فترجمة الآخرين لك لا تتحقق إلاّ إذا قمت بترجمتهم و أثبتت وجودك في "سوق الترجمة العالمي". حيث أن التحفَظ على ترجمة الآخر، حسبه، ينبع من الفهم الخاطئ لأهداف الفعل الترجمي المرتكزة على إيديولوجية مثالية للكتابة. إذ أنَه لا توجد حقيقة مطلقة يتم نقلها في الترجمة، تمامًا كما لا يوجد معنى مطلق يجب تحقيقه نهائيًا في النص.

8- التحويرات الإيديولوجية للنص المترجم:

يعترف "فوسيت" بالصعوبة الكامنة في دراسة الترجمة والأيديولوجية ، حيث يشير إلى تلك الفرضية التي تخالج المرء في كون كل نشاط بشري هو بالضرورة نشاط ذو دوافع أيديولوجية بطريقة أو بأخرى.[71]

وبهذا المعنى ، قد يؤدي حتى مثال بسيط من الحياة اليومية من قبيل ترجمة العبارة الفرنسية "une baguette de pain" بقبل "رغيف الخبز"؛ قد يؤدي إلى شكوك في أن وراء النقل دوافع إيديولوجية حدَدته، من حيث قمع الآخر أو كبته في النص الأصلي.[72]

ومع ذلك ، يمكن أن نتكشَف التداخل الإيديولوجي في الترجمات الفعلية من خلال الرابط الموجود بين علاقات القوى واستراتيجيات الترجمة ، مادام تتبَع تطبيق "المعتقدات الخاصة لإنتاج تأثيرات معينة في الترجمة" أمرا ممكنا زمنيا.[73]

يواصل فاوسيت و يقول أن:

[70] Simms, N. (1983) 'Three Types of Touchy Translation', Nimrod's Sin (Ed. N. Simms) *Pacific Quarterly Moana* 8(2): p48-58.
[71] Fawcett, P. (1998) Ideology and Translation. In *Encyclopedia of Translation Studies*, Baker, M. (Ed.) London & New York: Routledge. P106.
[72] Ibid p107.
[73] Ibid p107.

"الأمثلة التاريخية الأولى للتوطين هي سياسات الترجمة في الإمبراطورية الرومانية أو أثناء الفترة التنويرية من التاريخ الفرنسي، عندما تم تكييف الأدب السابق مع شريعة الثقافة المحلية."[74] (ترجمتنا)

“Prime historical examples of domestication are reportedly the translation policies in Imperial Rome or during the French Enlightenment period, when earlier literatures have been adapted to the canon of the domestic culture.”

و في دراسة أخرى متعلقة بالتاريخ الأكثر حداثة ، حلل أنتوني بيم Antony Pym حياة المترجم الفرنسي لأعمال الفيلسوف الألماني فريدريك فيلهلم نيتشه Friedrich Wilhelm Nietzsche (1844-1900)، خاصة من ناحية إعتبار "نيتشه" "جرموفوفوبي" 'germanophobe'.[75]

حيث يقول Pym في هذا الصَدد:

"تتخفَى استراتيجية الترجمة هذه خلف دوافع أيديولوجية و كذا تجارية. ففي الواقع ، أدَت الخطوة الإيديولوجية التي بادر بها المترجم إلى نجاح تجاري لنيتشه "الفرنسي"، بل أنه كان من المفترض بهذا النجاح أن يؤدَي إلى تدهور علاقات الجوار في ذلك الوقت. حيث أصبحت النخب الثقافية الباريسية أقل اهتمامًا قطعا بعلاقات جيدة مع ألمانيا "[76] (ترجمتنا)

“This translation strategy underlies ideological as well as commercial motivations. In fact, the ideological move initiated by the translator even led to a commercial success of the 'French' Nietzsche. What is more, this commercial success of Nietzsche translations was supposed to have led to a deterioration of neighborly relations at the time. The Parisian cultural elites were becoming decidedly less interested in good relations with Germany".

[74] Ibid p106.
[75] Pym, A. (1998) *Method in Translation History.* Manchester: St. Jerome Publishing. P117.
[76] Ibid p119.

لابد من الإشارة هنا إلى أن "نيتشه" كان في الواقع ناقدًا للثقافة الألمانية ، بيد أن التعبير عن موقفه المعادي لألمانيا في الترجمات الفرنسية كان أشدَ بكثير مما كان عليه في النص الأصلي.

و هنا يعتقد Pym أن التاريخ الأوروبي ربما كان ليسلك مسارًا مختلفًا قليلاً إذا كانت الترجمات قد تمَت بطريقة أكثر حيادية. كما أنه ينتقد هذا الأنواع من التلاعب الإيديولوجي ويبرز في الوقت ذاته الدور السياسي الحساس لمهارة الترجمة، فيقول:

"يمكن لعمل المترجمين أن يفصل بين الثقافات بدل وصلها، وأن يدمَر صورة الآخر بدلاً من بنائها، و أن ينتهي بنا إلى حالة من عدم الثقة بين الثقافات بدلاً من تحقيق التفاهم التشاركي."[77] (ترجمتنا)

"The work of translators can effectively separate rather than bridge cultures, flattening rather than pluralizing the image of the other, edging toward transcultural mistrust rather than cooperative understanding."

حيث نعتقد أن حقيقة تأثر الترجمات بالقيود الإيديولوجية في الثقافة المستهدفة تكون واضحة للعيان في حالة وضع النصَين الأصلي و الهدف للتمحيص جنبا إلى جنب، كما في المثال التالي:

قوات الباشمرغا العراقية تهاجم رتلا عسكريا أمريكيا

قوات الحشد الشعبي العراقي تهاجم رتلا عسكريا أمريكيا

على اعتبار الجملتين ترجمتان لعنوان مقال صحفي، و إذا أخذنا بعين الاعتبار أن لفظة "بشمرغا" في الفارسية، تجد لها في اللغة العربية مقابلا حرفيا هو "الحشد الشعبي"، بيد أن إيديولوجيا المترجم هي من تدفعه لاختيار إحدى اللفظتين دفعا سواء سلبا أو إيجابا. لإحداث أثر مراد في السياق المستهدف.

[77] Ibid p124.

و لعلّنا ندرج مثالا آخر يكون كافيا شافيا:

Irish bombs have returned to London

IRA bombs have returned to London

على اعتبار هتين الجملتين ترجمة لعنوان مقال صحفي أيضا، نجد أن من فضَل التفصيل في ترجمته و استعمال معارف سابقة إنَما لجأ لذلك لتفادي أي غموض إيديولوجي في السياق المستهدف من قبيل؛ هل إنجلترا و إيرلندا في حرب؟ مثلا.

يؤكد كل من كادريك وكايندل Kadric and Kaindl في تحليلهما للكاريكاتير بوصفه وسيلة للاتصال الجماهيري حاملة للقيم السياسية أو الدينية أو الأيديولوجية، أنه معرَض أحيانًا للاستغلال بل ويُساء استعماله لأغراض إيديولوجية.

فمن وجهة نظرهما، يعتمد نجاح "الكاريكاتير" على التحديد العاطفي الدقيق للقارئ في سردية القصة. كما الكاريكاتير نوع من الخطاب زاخر بالصور النمطية والكليشيهات ، ممّا يجعله عرضة بشكل خاص للتلاعب الإيديولوجي[78].

بمعنى أن "التحديد العاطفي" للقارئ يتم استغلاله فعليًا لأغراض سياسية. ولعلَ تحليلهما لترجمة السَلسلة الشهيرة "Asterix" خير مثال على ذلك، فهي تغذي صورا نمطية مسبقة أو تعمل على تشكيل أخرى من قبيل قوة الرجل "الغالي" "Gaulois".

و لولا حساسية الموضوع لكناَ عرضنا ما يقابل هذه الأمثلة من تاريخ الجزائر المعاصر، في جزئية أفضلية مكوَن من مكوَنات المجتمع الجزائري و أفضليته على مكوَنات أخرى.

و هنا نستشهد بالعديد من الخطابات و الكتب التاريخية السياسية الاستعمارية و بعد الاستعمارية. فهي تعطي نكهة صغيرة للتلاعب الأيديولوجي العديدة في الترجمات.

لكن نفضل أن نفصَل في المثال الذي أتى به كارديك و كايندل تورية للمثال الجزائري، حيث ورد في الترجمة مثلا عبارة:

French: Il a un poil dans la main! ... Parfois il a un cheveu sur la

[78] Kadric, M. & Kaindl, K. (1997) "*Asterix*—Vom Gallier zum tschetnikjager: zur problematik von massenkommunikation und ubersetzerischer ethnik". In *'Translation as Intercultural Communication',* Snell-Hornby, M., Jettmarova, Z., &and Kaindl, K. (Eds.)p139.

langue aussi.

التي نترجمها حرفيا بـ " لديه شعرة في يده... أحيانا لديه شعرة على لسانه أيضا.

أما الترجمة الكرواتية فكانت:

Croatian: Cedo dlaku mijenja, ali cud nikada!

و مقابلها الحرفي:

"تشيدو المقرف لا يتغير"

حيث أن القصة في نسختها المترجمة إلى الكرواتية تنقل الصراع من صراع بين الجرمان و الغال إلى سياق الصراع الأبدي بين الصرب و الكروات، فترجمة العبارة السابقة هي إشارة إلى قول كرواتي مشهور بالمعنى: "الذئب يغير فرائه ، لكن ليس شخصيته أبداً". وبعبارة أخرى: الصربي يبقى دائماً صربيًا. يوضح المثال الطبيعة الدعائية للترجمات الكرواتية ، حيث تم تصميم خط القصة وفقًا للثقافة المستهدفة. وهكذا ، استعيض عن خطاب عالم النص الأصلي بخطاب مستهدف يتسم بالعداء تجاه الصرب. فمن الواضح أنه في هذه الترجمات لا تزال صربيا تعني "العدو" ، على الرغم من انتهاء الحرب الأهلية.

لذلك ، يؤكد Kadric و Kaindl على المسؤولية الأخلاقية للمترجم بل ويدعوان إلى النظر في إمكانية إيجاد إطار أخلاقي عام لحرفة الترجمة[79].

9- تعرية الإيديولوجيا في الفعل الترجمي:

إن كل عمل ترجمي، إذا قمنا بتحليله من وجهة نظر "إعادة الكتابة"، هو تلاعب و تأثير مفروض من النص الأصلي بل و على متلقي النص الهدف، فالترجمة أبعد ما تكون عن الفعل البريء بل هي مشبَعة تشبيعا بالإيديولوجيا و مخصَبة بها.

و مع التنامي غير المسبوق للشحنة الإيديولوجية في الترجمة، سواء بوعي أو بدونه، لم يعد هناك بدَ من إدراك أمر مهم، هو أننا لسنا بصدد التعامل مع مسائل بدائية في الترجمة من

[79] Ibid p144.

قبيل الوفاء للمعنى أو المبنى، إنما الدرس الترجمي أعمق في فعله من ذلك و يتعامل مع التأثير الذي تحمله رياح الإيديولوجيا التي تهب من كل ناح.

و بصرف النظر عن "الحيادية" التي ترسل من خلالها الرسائل الإيديولوجية، فإن الإيديولوجيات تمثل في كثير من الأحيان لب التلاعب و فحواه من جهة و غطاء التستر و رداءه لتحقيق الشرعية من ناحية أخرى.

تتداخل العوامل المؤثرة في الفعل الترجمي بوصف الأخير "نتاجا بشريا". و نخص بالذَكر هنا، تلك الاجتماعية، فالترجمة تخضع لضغوط إيديولوجية أو ثقافية منبثقة عن المجموعة الحاضنة للنص الأصلي أو تلك التي ترعرع بين ظهرانيها المترجم أو حتى المتعلقة بمستقبل النص الهدف.

و تتمثل هذه الحاضنة في مجموعة المفاهيم مثل الطبقات الاجتماعية و العرق و السياسة و الدَين و الجنس، و ما إلى ذلك.

فالمترجم، كما يقول "فوسيت":

“The translator was living and writing in times when *the pressures of the dominant discourse* made such language almost inescapable, since it was part of the wallpaper, so to speak.”

"عاش المترجم و ألَف كتابه في زمن تنحت فيه ضغوطات الخطاب السائد لغة بالكاد يمكن تفاديها، لأنها كانت جزءًا من ورق الحائط ، إذا جاز التعبير"[80]

بمعنى أن "الضغوط الخطابية" تكيَف إلى حد كبير سلوك المترجم و تحدَده. وعليه فالصلة الوثيقة بين الخطاب والمواقف الشخصية و "أنظمة المعتقدات" الإيديولوجية أو الثقافية حاضرة دائما.

[80] بغداد بلحاج زين العابدين، الأثر الإيديولوجي في ترجمة الروبرتاج المتلفز، مذكرة الماجستير، جامعة وهران، 2014، ص41

أمَا فيما يخص الترجمة بوصفها ممارسة نصيَة، يصف "حاتم و مايسون" الطبيعة الغامضة للخطاب:

“Discourse is diffuse and can only be analyzed by relating actual expression to the belief systems, power structures, etc., which underlie it. Translators find these to be important indicators of the attitudes to be conveyed. But, the attitudinal or ideological drift of a text is patterned in textual structures ... the tangible linguistic units which guide the translator's work.”[81]

" يمكن للخطاب أن ينتشر و أن يحلّل فقط عن طريق ربط التعبير الفعلي بالنظام العقائدي أو هياكل السلطة...إلخ التي تقبع خلفه. يعتبر المترجمون هذا الأمر بمثابة مؤشرات هامَة على المواقف التي ينبغي نقلها؛ بيد أنَ حركة النص النابعة من مواقف أو إيديولوجيا مقولبة في بنيات نصيَة ... وفق وحدات لغوية ملموسة توجَه عمل المترجم"

بتعبير آخر، ليس المستوى العلوي لمفهوم الخطاب هو الوحيد المتعلّق بهذه الحركة أو الانجراف النابع عن المواقف و الإيديولوجيا، بل حتى الوحدات اللغوية التي قد تعتبر أقل مستوى إذا ما نظر إليها بمنظار الترجمة.

ومع ذلك، و بالنظر لكون الترجمة بالأساس "إنتاجا نصيًا" ، يرى حاتم وماسون أن الخطاب هو سمة من سمات "الممارسات الاجتماعية النصية" Socio textual practice.
مقارنة بـ Gee ، الذي يعتبر أن الخطابات تشكّل "ممارسات اجتماعية" فقط

فحسب حاتم وماسون :

"تخضع الممارسات الاجتماعية النصية لثلاثة أنواع من المصطلحات البلاغية التي تشمل مستخدم اللغة على مستويات مختلفة. هذه المستويات هي النوع والنص والخطاب، ففي حين يتم تعريف النص المحدد أساسا من خلال الغرض الخطابي الذي يمارسه على مستخدم اللغة

[81] المصدر نفسه، ص42

(على سبيل المثال الجدال ، والسرد) ، توفر الأنواع "Genres" الحاجة إلى أشكال معينة من التعبير اللغوي التقليدي ، كما هو الحال على سبيل المثال في حالة افتتاحيات الصحف. وختاما لذلك يمكن القول بتجسيد التعبير المواقفي في الخطاب إذ تصبح اللغة لسان حال المؤسسات المجتمعية (النسوية ، البيروقراطية ، إلخ) "(ترجمتنا)

"Socio-textual practices are governed by three kinds of rhetorical conventions which involve the language user at different levels. These levels are genre, text and discourse. Whereas a given *text* is mainly defined by the rhetorical purpose it exerts on the language user (e.g. arguing, narrating), *genres* furnish the need for certain forms of conventionalized linguistic expression, as for example in the case of newspaper editorials. Finally, *discourses* embody attitudinal expression, with language becoming by convention the mouthpiece of societal institutions (feminism, bureaucratism, etc.)". [82]

نتيجة لذلك ، يصبح من الضروري بمكان نقل التعبير اللغوي كما هو على مستويات الخطاب والنوع ، في حين يمكن للتعديلات أن تطرأ على مستوى النص.

و في السياق ذاته يشير "فوسيت" إلى حقيقة أن التحولات الإيديولوجية قد تحدث ليس فقط من خلال الرقابة الناشئة عن أيديولوجية الناشر أو أي سلطة أخرى ، ولكن أيضًا من خلال الضغوط الخطابية لنوع معين وتجذر المترجم الضارب في خلفية اجتماعية ثقافية معينة.

يوضح "حاتم" و"ماسون" هذه الأنواع من القيود الاجتماعية والثقافية والعامة واللفظية (مع إضافة بُعد نصي إضافي (الهدف الخطابي) على النحو التالي و هو أنّ:

[82] Hatim, B. & Mason, I. The Translator as Communicator. London & New York: Routledge.1997, P18.

المناسبات اجتماعية تنعكس في **النوع** الذي يسمّى اصطلاحا أو يعبَر عنه بـ**الخطاب** الذي هو الموقفية التي تتحقق في **النص** الذي يعدَ بدوره تواصليا محدَد الأهداف.[83]

وعلى الرغم من البساطة النسبية التي يتميَز بها هذا المعيار، إلا أنه يقدم صورة متماسكة للضغوط الرئيسية في العمل عند التعامل مع انعكاس الإيديولوجيا في النصوص.

علاوة على ذلك، فإن أعلى مستوى، "المناسبات الاجتماعية"، يشمل كلًا من المنظور المنتظم وغير المنتظم. كما يؤكد هذا المعيار أيضًا على أهمية وظيفة الخطاب في توزيع "المعنى المواقفي".

حاول الثنائي حاتم وماسون في الفصل المعنون "الإيديولوجيا" في كتابهما الصادر عام 1997 بعنوان "المترجم كمتواصل" "The traslator as communicator" تحديد العلاقات بين الأيديولوجية والخطاب والنمط اللغوي للنصوص المترجمة أي على مستوى النص، كما يعترفان بأن الميول الاجتماعية و السياسية و الإيديولوجية تشترط في كثير من الأحيان الهياكل اللغوية المعجمية و الدلالية و النحوية.

و يحاولان الكشف عن "الطريقة التي تتشكل من خلالها إيديولوجيا الخطاب، و تلك التي يساعد من خلالها الخطاب على الحفاظ على الإيديولوجيات و تعزيزها و تحديدها"[84]

وفي هذا الصدد، يستعملان مفهوم "الوساطة" "Mediation" كمعيار لقياس الإيديولوجية في الترجمة و ذلك باعتبار الوساطة مقياسا مناسبا يتمَ من خلاله سبر درجة التحريف الإيديولوجي للترجمة، وفق سلَم ادنى، جزئي و شامل يمكن من معرفة ذلك الجزء من "عالم النص" "text world" الذي تم إخفاؤه عن قارئ النص الهدف، كما يساعد على وصف الآثار المحتملة على الجمهور.

و الأهم من ذا و ذاك هو تأسيس "حاتم و مايسون" تحليلهما هذا على أبعاد لسانية ملموسة مثل **الاتساق** (التكرار ، التجميع ، الموضوعية / العبور ، الاتساق المعجمي) و **المفردات** (الإفراط في المعجم اللغوي) و **التراكيب اللغوية** (حذف العامل ، الترميز) .

[83] Hatim, B. & Mason, I. *Discourse and the Translator.* London & New York: Longman. 1990, P74.
[84] Hatim, B. & Mason, I. (1997) *The Translator as Communicator.* London & New York: Routledge. P143.

و نظرًا لكون هذه الوسائل اللغوية هي التعبير الشفوي المباشر للقيم العامة والخطابية على المستوى النصي، فإنها توفر نظرة أوضح عن التعبير اللغوي للإيديولوجية.

إن فكرة تعرية الإيديولوجيا في الفعل الترجمي تستلزم بالضرورة وجودا للإيديولوجيا في النص المستهدف؛ إيديولوجيا المجتمع أو السلطة أو المترجم ذاته هذا الأخير الذي يظهر حينا و يختفي حينا في مسار عملية النقل.

10- بروز المترجم و اختفاؤه:

تعتبر الترجمة عملية يمارسها المترجمون لنقل بعض الأفكار التي تخضع أحيانًا لثقافتهم ومعتقداتهم وجدول أعمالهم ودينهم... إلخ. و لماَ كانت الترجمة وسيلة للتواصل الثقافي، أمكن للمترجمين بالتالي التلاعب أيديولوجياً بالنص المصدر للتأثير على قرائهم. حيث يعكس هذا التلاعب موقف المترجمين تجاه الموضوع الذي يقومون بترجمته.

و لهذا الغرض ، يميل المترجم إلى استخدام وسائل معينة مثل حذف المعلومات وتغيير معنى مصطلحات معينة و التقديم و التأخير و البناء السلبي في إطار إستراتيجيته أو استراتيجيه الجهة المترجمة.

لقد قام دارسو الترجمة بمناقشة فكرة بروز المترجم واختفائه من زوايا مختلف عديدة.

فعلى سبيل المثال، يعزو "ليو" "Liu" اختفاء المترجم لانتفاء علاقته بالزبون أو العميل فهو يقول: "لا تتاح للمترجمين المختفين أبدًا أو إلاَ نادراً فرصة التواصل مع عملائهم أو المستخدمين النهائيين".[85]

“Never or seldom have the opportunity to communicate with their clients or end-users”

بينما يصف بروزه في في نقيض الأول أي "يستطيعون التواصل مع كل من عملائهم والمستخدمين النهائيين".[86] (ترجمتنا)

“communicate with both their clients and end-users”

[85] Liu, F. (2013). Revisiting the Translator’s Visibility: Does Visibility Bring Rewards? Meta: Translators' Journal: 58 (1). P05.
[86] Ibid. P05.

في حين يرى "فينوتي" أن اختفاء المترجم قد يكون مردَه العمل الجاد الذي يقوم به في ترجمة النص فيزول بصمة النقل فلا يظهر للجمهور. بمعنى آخر أن اختفاء المترجم دليل على مهارته إذا تمت دراسة ظاهرة الاختفاء من جانبها المهاراتي و التمكَني. الأمر الذي يفسَر لا محالة الوضع المهمَش الذي يعيشه المترجم في المجتمع.

إن فكرة كون المترجم ملزما بانتهاج أسلوب سلس يمكَن لوهم الكتابة الأصلية من الاستمرار فكرة سينتهي بها المطاف لا محالة على الوجه الثاني من العملة المجازية. كما يعبر عن ذلك "بيلودو" "Bilodeau" حين يقول :

"…fluent style that supports an illusion of original authorship (the author's face, not the translator's, would appear on the metaphorical coin"[87]

و يضيف فيقول أن أغلفة الكتب و المجلات غالبا ما تميل إلى تجاهل المترجم مع أنه رقم مهم في معادلة "التجارة الترجمية".

و لمعرفة الطريقة الأمثل للترجمة، ركَزت العديد من الدراسات التَرجمية على دور المترجم من خلال دراسة الأساليب الترجمية و تمحيصها. و على هذا الأساس ظهرت مقاربتان مهمَتان في الدَراسات الترجمية هما: المقاربات اللسانية و المقاربات الثقافية ذات المنهج الوصفي.

لقد عرفت الدَراسات اللسانية تدهورا تركت معه المجال واسعا للدراسات الثقافية نظرا للزخم الكبير الذي عرفته في العشريات الأخيرة. حيث نشأ هذا التحول نتيجة الاتجاه العام نحو ترجمة المعنى. "Sens for sens method of translation"

إذ يعتبر "جانغ" المنهج الوصفي وليد "الأدب المقارن و الشكلية الروسية" حيث أن فكرة تعدد النظم الأدبية تبيَن أنَ " الآداب و الأنماط على اختلافها بما فيها الأعمال المترجمة و غير المترجمة؛ دائما ما تسعى إلى الهيمنة"

[87] Bilodeau, I. (2012). Discursive Visibility: Quantifying the Practice of Translator Commentary in Contemporary Japanese Publishing. (Master's thesis, Nagoya University, Japan). P04.

و سعيا منهم للحفاظ على النص، معنى و مناح ثقافية، يميل المترجمون إلى استعمال المقاربات التواصلية في عملية النقل. و من ذلك استخدام التكافؤ الديناميكي (الوظيفي) ومبدأ التأثير المكافئ الذي اقترحته نيدا في عام 1964.

في هذا الصدد، يكون نتاج استخدام التكافؤ الشكلي في النقل إلى النص المستهدف (TT) مماثلا حَرفيا للنص الأصلي، بيد أن الترجمة التواصلية تكون نتاج استخدام التكافؤ الديناميكي.

11- المترجم بوصفه وسيطا:

إن فكرة كون الترجمة فعلا مختلفا ومتمايزا عن أشكال التواصل الأخرى نابع عن الأنماط التي ترى في الترجمة وسيطا بين نظامين؛ اجتماعيا ثقافيا كان أم لغوياً.

حيث يعتبر "فراولي" الترجمة بمثابة نوع من الشفرة الفرعية أو الرمز الفرعي "sub-code"، ويقول في هذا الصدد بأن المعنى الوحيد الذي يمكن إنشاؤه أثناء مناقشة الترجمة في حد ذاته هو "الرمز الثالث" "third code".

إذ أنه لا يرى في النصين الأصلي والمستهدف إلا أداتي مساعدة تساهم في إنشاء ترجمة، الأمر الذي يخلع على الترجمة صفة الابتكار المعتدل أو الجذري الراديكالي[88].

لكن هيرمانس، من جانبه، يتعامل مع واجهة الرموز المشاركة في عملية الترجمة من زاوية أخرى: فيرافع على فكرة كون كل ترجمة فعلا غير مستقر بطبيعته، لأن الصوت الآخر للمترجم (مماثل لـ "الرمز الثالث") موجود دائمًا[89].

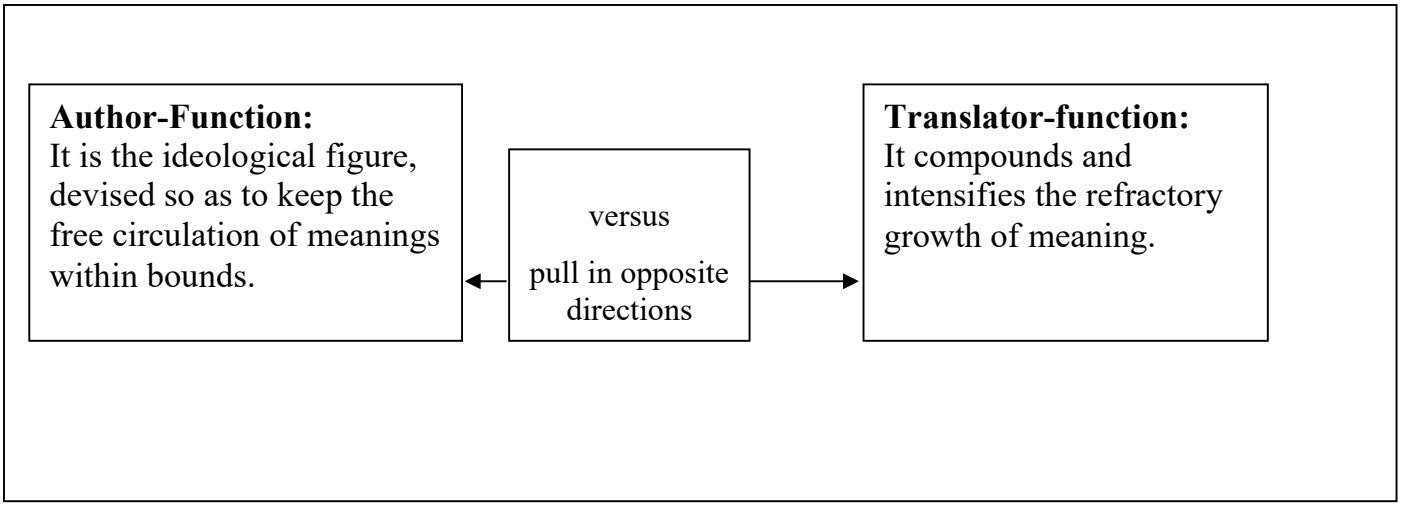
فهو بهذا يعتبر المترجمين "وكلاء اجتماعيين"، و ينبِه إلى أن كل ترجمة تتضمن درجة معينة من التلاعب.

ونظرًا لاستحالة اعتبار الآخر (الذي يشير إليه النص المترجم) هو النص المصدر، فإنه يربط نموذج "فوكو" المتعلق بوظيفة المؤلف مع وظيفة المترجم التي يقترحها[90].

[88] Frawley, W. (Ed.) (1984) *Translation: Literary, Linguistic and Philosophical Perspectives*, Newmark, London & Toronto: Associated University Presses. P173.
[89] Hermans, T. (1996) *Translation's Other. Inaugural Lecture*. London: University College London. P08.
[90] Ibid p12.

Hermans' Model of Author-Function versus Translator-Function

نموذج هيرمانس لوظيفة المؤلف مقابل وظيفة المترجم



يؤكد "هيرمانز" على تراكب صوت الراوي الخيالي على صوت آخر - الصوت الآخر ، الذي يصفه بأنه "تقدير مفرط"[91].

أما Van Tieghem فيولي أهمية بالغة للدراسات التي تعنى بالتأثير بغية التأكيد على وجود مجموعة متنوعة من الظواهر التي يمكن ملاحظتها من خلال دراسة التأثير، ظواهر تجعل من ترسيم حدود نطاق الأدب المقارن أمرا ممكنا[92].

الأمر الذي شكّل قاعدة لـ"فان تيغيم" أو منطلقا له ، ولاحقا للمدرسة الفرنسية ، في تطوير تخصص الأدب المقارن.

يقدَم "فان تيغيم" في تحليله لفكرة التأثير عناصر المصدر" Source" و المستقبل "Reciept" و الوسطاء "Intermediaries" و يصف بالتفصيل أهم الأساليب و الوسائل

[91] Hermans, Op-Cit, P14.
[92] Ibid. p61.

المتضمنة لعملية دراسة التأثير. و من ذاك: تدوين الملاحظات و وضع افتراضات في تتبع التأثير و يقصد بذلك الأخذ بعين الاعتبار بيئة المؤلف الاجتماعية وحياته ومنشوراته، كما يوصي بدراسة الفترة الأدبية التي عايشها المؤلف ما تعلق منها خاصة بالمستوى الفكري و الثقافي.

12- المترجم و المحيط الاجتماعي:

يقول "أوجين نيدا" "Eugène Nida":

“No translator can avoid a certain degree of personal involvement in his work. In his interpretation of the source-language message, his selection of corresponding words and grammatical forms, and his choice of stylistic equivalents, he will inevitably be influenced by his overall empathy with author or message, or his lack of it. It is quite understandable that the behavioral ... meanings employed by the author will affect and be affected by the translator's corresponding values - which in no instance will be exactly the same as the author's ... The translator should never tack on his own impressions or distort the message to fit his own intellectual and emotional outlook ... This being the case, he must exert every effort to reduce to a minimum any intrusion of himself which is not in harmony with the intent of the original author and the message.”[93]

"لا يمكن لأي مترجم أن يتجنَب و لو قليلا درجة معينة من التدخل الشخصي في عمله، سواء في تأويله لرسالة اللغة المصدر أو في اصطفائه للمقابل من الكلمات والأشكال النحوية أو اختياره للمكافئات الأسلوبية. فهو حتما، سيتأثر بشدة معرفته بالمؤلف و الرسالة أو نقصها؛ إذ أنه ليس من الغريب أن يكون للمعاني السلوكية... التي يوظفها المؤلف وقع

[93] Nida, Eugene A. (1964) *Toward a Science of Translating.* Leiden (Holland): E. J. Brill. P154.

على قيم المترجم المقابلة وأن تتأثر بها - قيم لن تكون بأي حال من الأحوال مطابقة تمامًا لتلك الخاصة بالمؤلف...فعلى المترجم ألا يضيف انطباعاته الخاصة و لا أن يشوه الرسالة لتناسب وجهة نظره الفكرية والعاطفية... و هنا على المترجم بذل ما أمكن من جهد للحد قدر الإمكان من أي تدخل شخصي لا يتماشى مع نية المؤلف الأصلي والرسالة. "

بمعنى آخر يعترف "نيدا" - وإن كان ضمنًا – بـ "الارتباط الاجتماعي" لأي فعل ترجمي. و هو الذي طالما أكد على شح المعاملة التي تلقاها المترجم بوصفه "كائنا اجتماعيا" فيما يتعلق بالحسابات التقليدية للترجمة.

من ناحية أخرى يؤكد "نيدا" على ضرورة القراءة الموضوعية لأي عمل أدبي لألاَ نقع في مخاطر الذاتية الناشئة عن عملية الترجمة.

وبناءً على ذلك و على الرغم من خضوع ميولات المترجم و معتقداته و مواقفه إلى مجموعة معقدة من المعايير و القيم داخل مجتمعية، يدعو "نيدا" إلى تأويلٍ أقرب ما يكون إلى نية المؤلف الأصلية و ذلك بصرف النظر عن مدى تأثر المترجم عاطفياً "بالمعنى السلوكي للعبارة".

و بغض النظر عن مدى وضوح تلك المعايير و القيم من إضمارها، غالبًا ما يستجيب المترجمون دون وعي لهذه المعايير والقيم فيشوهون النظرة الإيديولوجية للنص المترجم.

و مع ذلك، نعتقد أن "نيدا" لم يتعرض بالشكل الكافي غلى هذه الجوانب خاصَة منها كون المترجم كائنا اجتماعيا، في الوقت الذي أكد "Gee" على العلاقة الوطيدة بين الفرد و المجتمع. إذ يقول:

> “One does not 'think for oneself', rather one always thinks for (really *with* and *through)* a group, that group which socialized one into that practice of thinking; and, of course, one 'thinks for' different groups in different contexts.”[94]

[94] Gee, J. (1990) *Social Linguistics and Literacies: Ideologies in Discourses.* London: Falmer. P46.

"لا يفكر المرء نيابة عن نفسه"، بل يفكر المرء دائمًا نيابة عن مجموعة (إن كان حقيقة معها أو عبرها)، تلك المجموعة التي تعمل على تنشئته اجتماعيًا في ممارسة التفكير. بالتالي يفكر المرء نيابة عن مجموعات مختلفة في سياقات مختلفة".

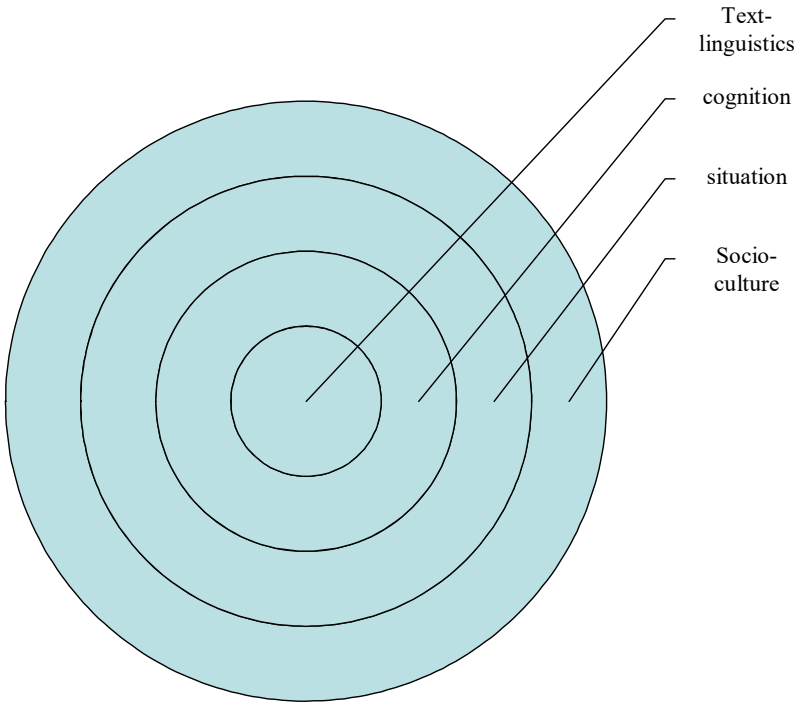
ففي الواقع يعتبر الفرد جزءا منصهرا في سياق اجتماعي؛ و هذه حقيقة لا تخفى انعكاساتها على الخيارات التي يميل إلى اتخاذها المترجمون.

و على هذا الأساس و بالنظر إلى هذا الترابط الاجتماعي والثقافي، من جهة، وبسبب حقيقة أن المترجمين عادة ما يتم "إقحامهم" في سياقات اجتماعية ثقافية مختلفة، من جهة أخرى. يصبح افتراض وجود "الترجمة المحايدة" ضربا من المستحيل. ما يجعل من موضوع الدراسة فلسفيا محضا لن نطيل فيه بل نحيلكم إلى كتابات كل من "جاك ديريدا" و "جنتزلر" اللذان أسهبا في الموضوع.

تعتبر الترجمة ممارسة اجتماعية بامتياز "a social practice" و هي أكبر من مجرد وسيلة للبقاء الثقافي، فمن خلالها تتمكن الثقافة من استيعاب جوانب ثقافة أخرى أو لفظها أو تكيفها.

و في هذا الصدد يقدم " تشاسترمان" "Chesterman" نموذجه الذي يستعرض من خلاله الجوانب الأربعة الرئيسية التي يجب أن يأخذها كل بحث في ظاهرة الترجمة بعين الاعتبار إضافة إلى إبرازه العلاقات المعقدة بين نماذج البحث في دراسات الترجمة.

نموذج تشاسترمان للجوانب الرئيسية في الدراسات الترجمية



يعكس نموذج "تشاسترمان" Chesterman النهج الذي اتبعه معظم الباحثين في مجال الدراسات الترجمية المعاصرة.

فعلى المستوى النصي اللغوي "text-linguistic"، تخضع الترجمة لمسارات تخمينية فردية أي أنها مرتبطة و مشروطة بعمليات التفكير الفردية. هذه الأخيرة منوطة بجوانب ظرفية واجتماعية – ثقافية و خاضعة لها.

و هذا ما يحيلنا على القول بأهمية الجوانب خارج النصية "Extratextual" و دورها الحيوي في الدراسات الترجمية. على الرغم من أننا نعيب على دارسي الترجمة عدم تحديد الطريقة التي يتم بها دمج هذه الجوانب في دراسة الترجمة بوضوح حتى الآن.

و خلاصة للقول، يمكن اعتبار مخطط Chesterman بمثابة توضيح للتحول في الاهتمام العلمي من الحسابات اللغوية البحتة (Catford و Darbelnet & Vinay) إلى رؤية

الترجمة كظاهرة لغوية واجتماعية - في مصطلحات Saussure، أو نقلة نوعية من تأكيد Catford على "اللغة" "language" إلى التركيز على "الكلام" "parole".

13- المترجم في بوتقة الحساسيات بين الثقافية:

من الضروري بمكان عند تناول مسألة الخيار المعجمي والترجمة و تأثّرهما بالإيديولوجية، أن نتعرض و لو بإيجاز إلى الطرق العديدة والمتنوعة التي تتجلى فيها الثقافة في الترجمة.

من خلال مناقشة الترجمة باعتبارها "فعلا عبر ثقافي"، يستشهد سنيل هورنبي "Snell-Hornby" بتعريف جوهرينغ "Gohring" للثقافة:

“Culture is everything one needs to know, master and feel in order to judge where people's behavior conforms to or deviates from what is expected from them in their social roles, and in order to make one's own behavior conform to the expectations of the society concerned - unless one is prepared to take the consequences of deviant behavior.” [95]

"الثقافة هي كل ما يحتاج المرء إلى معرفته وإتقانه و الإحساس به من أجل الحكم على سلوكيات الناس من حيث تطابقها مع ما هو متوقع منهم في أدوارهم الاجتماعية أو انحرافها عنها بهدف جعل سلوك الفرد موائما لتوقعات المجتمع المعني – إلا في حالة استعداد الفرد لتحمل عواقب السلوك المنحرف. "

و عليه، لا يمكن اعتبار المترجم "وسيطا ثقافيا" إلاّ إذا كان، على الأقل، ثنائي الثقافة؛ أي أن يحسّ أنّه في "موطنه و وسطه" في ثقافتين على الأقل. بيد أنّ مثالية فكرة "الثنائية الثقافية" التي تضمن تعامل المترجم مع النص من دون الجنوح إلى "الانحرافات الترجمية" فكرة تبدو بعيدة المنال من حيث الثنائية التامة و المحضة في المطلق.

[95] Snell-Hornby, M. (1990) ‘Linguistic Transcoding or Cultural Transfer: A Critique of Translation Theory in Germany’. In *Translation, History and Culture,* Bassnett, S. & Lefevere, A. (Eds.). London: Pinter. P40.

و مع ذلك، لا يخفى أن نظريات الترجمة المعاصرة أخذت في جزء هام منها على عاتقها التركيز على الوعي بين الثقافي، إذ-في خضم وصفه لـ "خطايا" الفلسفة اللغوية السابقة- يعترف "روبنسون" "Robinson" بنهل علماء الترجمة المعاصرين بشكل متزايد من الدراسات متعددة الثقافات. فيقول:

“The happy universalism of liberal humanist thought, according to which people are basically the same everywhere, everybody wants and knows basically the same things and uses language in roughly similar ways, so that anything that can be said in one language can be said in another, has come under heavy attack.”[96]

"إن فكرة الشمولية السعيدة للفكر الإنساني الليبرالي مبنيّة على أسس تماثل الناس أينما كانوا، و تطابق رغباتهم و معارفهم، واستخدامهم اللغة بطرق متشابهة تقريبًا، بحيث أصبحت فكرة قول كلّ شيء في لغة ما ممكنا قوله بلغة أخرى مدعاة للتهجّم الشديد. "(ترجمتنا)

ما نستطيع أن نستشفّه من هذا أنّ من بين أهمّ ما جاءت به الدراسات الترجمية الثقافية هو زيادة الوعي بالحدود الثقافية والإيديولوجية.

بمعنى أنّ على كلّ من يتصرّف في إطار متعدّد الثقافات، و منهم المترجمون، ألاّ يثق تمام الثقة في "حدسه الثقافي" " Cultural intuition"[97].

وفي هذا الصدد يذكر "روبنسون" Robinson عدّة أمثلة من بينها: " ألاّ يفترض مترجم من الدول المتقدمة صدق حدسه أبدا فيما يخص معنى نصّ من العالم الثالث" ،و عليه، فمن الضروري بمكان على دارسي الترجمة من حيث التدخل الإيديولوجي البارز أو الضمني أن يعوا مدى عمق تشبث الفرد بخلفيته الثقافية.

و ما حدة هذا النقاش في الدراسات الترجميّة الثقافيّة إلاّ مؤشّر إيجابي على مدى ارتباطنا جميعًا بعاداتنا اللغوية والثقافية ، وبالسبل التي تسير بها هذه العادات مؤسساتنا وخبراتنا.

[96]Robinson, D. (1997) *Becoming a Translator: An Accelerated Course*. London & New York: Routledge. P226.
[97] Ibid p227.

و بعبارة أخرى، ينبع هذا النقاش من الاهتمام بالحدس الذي لا يتعدى أن يكون اهتماما بعملية لا واعية لا شعورية في "العقل المترجم".

و لعلّ أبلغ مثال عن هذا التصرف اللاشعوري هو تلك الإسقاطات التي يقوم بها المترجم لنظرته للعالم المعاصر على ترجمة نصوص من فترة زمنية سابقة[98]، لكن لا يمكن في المقابل الاكتفاء بدراسة هذه الانحرافات الترجمية فقط من وجهة نظر فردية أو ذاتية مادام المترجم يعي وعيا تاما و إدراكا ثابتا ما يقوم به من انزياح و انحراف بل و تغيير إيديولوجي في نقله.

لابدّ إذن من اعتبار الثقافة جزءًا لا يتجزأ من العملية الترجمية كونها مهمّة احترافية؛ من حيث ضرورة انفتاح المترجم على ثقافات غير ثقافته الأصلية بل و التشبع بها إلى درجة تأصيلها فيه، أما بالنسبة للمترجم الفردي المرتبط في الغالب بخلفية ثقافية واحدة فقط ،فسيكون من الصعب عليه عموما أن يرى عبر النافذة الثقافية.

و في الصدد ذاته يشدد "جي" "Gee" على أنّ الأفراد يتصرفون وفقًا "لأنموذج ثقافي"، فهم بالتالي يفسرون العالم "استنادًا إلى عضويتهم في مجموعات مختلفة و انتمائهم إلى نماذج ثقافية يطورونها باعتبارها جزءا من التدريب على الممارسات الاجتماعية "[99].

الأمر الذي يؤكد مرة أخرى على مدى عمق تشبّث الفرد بالسياق الاجتماعي. و كذا على أهمية جزئية الثقافة في أيّ نظرة عالمية.

[98] Fawcett, P. (1997) *Translation and Language: Linguistic Theories Explained.* Manchester: St. Jerome Publishing. P109.
[99] Gee, J. (1990) *Social Linguistics and Literacies: Ideologies in Discourses.* London: Falmer. P20.

14- خلاصة الفصل الثالث:

يهدف الخطاب السياسي إلى إضفاء المشروعية على رؤى السلطة السياسية و توجّهاتها، حيث أنّ القصد من الخطاب السياسي هو توجيه من تمارس السلطة عليه و التحكّم فيهم. و يتمّ للجهات المتحكّمة ذلك من خلال عدّة عناصر تميّز الخطاب السياسي، إن على مستوى البنية أو الأسلوب أو الألفاظ.

استخلصنا من هذا الفصل أنّ أحسن طريقة يمكن وفقها التعامل مع الخطاب السياسي بغية ترجمته هي المرور عبر وسائل تعمل على تحليله داخليا، و تأخذ أيضا بعين الاعتبار العوامل الخارجية المساهمة في قولبة الخطاب و تخليقه، و لم نجد أحسن من "التحليل النقدي للخطاب" و "لسانيات المتون" للنبش بمعول البحث في ثنايا موضوع ترجمة الخطاب السياسي و ظهور المترجم إيديولوجيا و اختفائه.

يرتكز التحليل النقدي للخطاب على أبعاد تؤسّس لنظرة شمولية متكاملة في التحليل المرتبط بالاهتمام بخصائص الاستخدام الطبيعي للّغة، و يعالج الجوانب غير اللفظية لقياس دينامية التواصل، فهو بالتالي يدرس الظواهر الاجتماعية المعقّدة و ليس الوحدات اللغوية.

في الوقت ذاته تدرس لسانيات المتون تلك الوحدات اللغوية و تسعى إلى اســتخلاص الأنماط التركيبيّة أو الدلاليّة و ينصبّ تركيزها على المعنى. كما تمكّننا لسانيات المتون من إثبات فرضيتنا و الإجابة عن تساؤلاتنا انطلاقا من تحليل المتن و معطياته.

و هذا ما سنسعى إلى تحقيقه في الفصل الرابع، حيث نهدف، عبر توظيف مقاربتين، إحداهما مبنية على التحليل النقدي للخطاب و أخرى على مزيج من التحليل النقدي للخطاب و لسانيات المتون، نهدف إلى إبراز تأثير الخيار المعجمي على النسق الإيديولوجي للخطاب و كذا تأثير المترجم على الخيار المعجمي و تأثّر الخيار المعجمي أيضا بالمتلقّي.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: الفصل التطبيقي:

1- مدخل

نسعى في هذا الفصل، كما نوهنا في بداية البحث، إلى وصف منهجي للطرق التي يمكن بها للترجمات أن تنقل أو تقوى أو تتلاعب بالإيديولوجية الكامنة وراء الخطاب السياسي و ذلك من خلال الخيار المعجمي.

فالهدف الرئيسي هو كشف أثر إيديولوجيا المترجم الخاصة في إنتاج النص المترجم.

و سعيا منا لإثبات فرضية التدخل الإيديولوجي لتطويع النص بل إعادة إنتاج النص و خاصة من خلال الخيار المعجمي؛ قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاث ورشات تشكل في مجملها مدونة البحث. (سنقوم لاحقا بوصف كل جزء من مدونة البحث على حدى)

تمثلت الورشة الأولى في تحليل ترجمات لخطب الرئيس المصري المرحوم محمد مرسي من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية و دراستها.

تمثلت الورشة الثانية في تحليل لنماذج مستقاة من رويترز و أسوشيايتد برس و الجزيرة و البي بي سي و سي أن أن و فرانس 24 و دراستها.

أما الورشة الثالثة فتتمثل في تحليل مجموعة أفلام وثائقية من إنتاج فرنسي حول الجزائر للجهة المنتجة ذاتها، لكن على فترات مختلفة.

2- الورشة الأولى:

عمدنا إلى تقسيم هذه الورشة إلى خمسة أقسام و هي:

1- تحديد تصميم البحث

2- وصف عملية جمع البيانات

3- قمنا بتكريس هذا القسم لتحليل الخطاب النقدي للبيانات وتقييم الأطر النظرية والمنهجية المختارة.

5- ملخص لاستنتاجات الورشة.

2-1- تصميم البحث:

إن تحديد خطة البحث و منهجية الدراسة في الورشة الأولى يستوجب العودة إلى أهداف الدراسة و التساؤلات التي انبثق منها العمل باعتبارها البوصلة التي يتم وفقها رسم خطة العمل و توجيهه.

لعل الهدف الشامل لهذه الدراسة هو وصف الآليات و الأدوات التي يمكن من خلالها للعمل الترجمي أن ينقل إيديولوجيا النص الأصلي إلى المتلقين و يقويها بل و يحورها و يتلاعب بها. كما تصبو من خلال سبر الكلمات المفتاحية الإيديولوجية Ideological keywords إلى كشف مدى وضوح الإيديولوجيا الشخصية في النص المترجم و بروزها.

تسعى أيضا هذه الدراسة إلى التحقق من مدى كون الخيارات المعجمية و الأنماط النحوية المستعملة في النص المترجم؛ نتيجة لدرجة معينة من التلاعب الإيديولوجي بمحتوى النص الأصلي.

فتبحث بالتالي هذه الدراسة عن إجابات قد تساعد في كشف النقاب عن أوجه الاختلاف و أوجه الشبه بين النصوص الأصلية و تلك المنقولة مع الأخذ بعين الاعتبار عنصر الإيديولوجيا الذي يتبناه كل نص من حيث كونه محركا و دافعا لعمليتي صياغة النص و إعادة صياغته و هدفا لهما.

تتمحور الأسئلة التي يرنو البحث إلى الإجابة عنها حول إيديولوجيا النص الأصلي و ذلك بادئ ذي بدء بما يبرز من إيديولوجيا فيه أي النص الأصلي و انتهاء بالتلاعب الإيديولوجي في عملية النقل. بمعنى أننا نسعى لاستقراء حالات التلاعب الإيديولوجي وقياس مداه في الترجمات.

و أخيرا سنحاول تتبع مدى مطابقة الافتراضات الإيديولوجية Ideological postulate الموجودة في النص المترجم لتلك التي يكتنفها النص الأصلي و ذلك بالاعتماد على الثنائية الإيديولوجية ل "فان ديك" (داخل المجموعة/ خارج المجموعة) (in group/ out group) باعتبارها خاصية في بناء النص.[1]

2-2- جمع البيانات:

تتمثل بيانات الورشة الأولى و التي هي جزء من المدونة النهائية، تتمثل في ما يقارب العشرين 20 خطابا للرئيس المصري السابق الراحل "محمد مرسي" و هي خطابات تمت كتابتها أصلا باللغة العربية فيما تمت ترجمتها من قبل خمسة 05 مترجمين.

هي ما يقارب العشرين خطابا من الإثنين و الثلاثين 32 التي ألقاها خلال فترة توليه رئاسة جمهورية مصر العربية من 24 جوان 2012 إلى 03 جويلية 2013. و هي في مجملها خطابات متعلقة بالسياسة الداخلية. مع العلم أنه من الصعب بمكان الحديث عن السياسة الداخلية في معزل عن التطرق للسياسة الخارجية، خاصة في بلد بمثل الأهمية الإقليمية لجمهورية مصر العربية. و مع ذلك اكتفينا بالخطابات التي نزعم أنها تناولت الجانب الداخلي من السياسة المصرية، خطابات تم إلقاؤها داخل مصر.

فضلنا اختيار الخطابات الموجهة للداخل المصري لما تحمله من شحنة خاصة في السياق المسار الذي أوصل "مرسي" إلى سدة الحكم، من ناحية، و من جانب آخر الخلفية السياسية للحاضنة النضالية لجماعة الإخوان و اعتماد أدبياتهم السياسية على الشحن الداخلي من خلال الخطابات.

[1] Van Dijk, T. A. Ideology. A Multidisciplinary Approach. London: Sage. (1998).

و عليه، فمن البديهي ممارسة الأنماط الإيديولوجية بشكل كبير في الخطب المحلية نظرا لتأثيرها في المؤيدين الملهمين بينما تخفف من مخاوف المشككين.

كل الخطابات التي بين أيدينا تم طرحها في الشبكة العنكبوتية، منها ما جاء مكتوبا و منها ما كان مقروءا فعمدنا إلى إعادة كتابته و نسخه وفق الإلقاء الأصلي للخطاب.

تم تقديم النصوص المكتوبة مع الأصل المنطوق على نفس الموقع وتمت مقارنة النسخ أي إعادة الكتابة و الصوت للتأكد من أنها تتوافق مع الصوت الأصلي، لنقوم بعد ذلك بعملية التدقيق الإملائي للتخلص من الأخطاء الإملائية، مع أننا لا نعتقد بأنها شكلت عائقا لدى المترجمين حين عملية النقل.

كما تجدر الإشارة إلى أن عملية النسخ تمت في صورتها الخام؛ من منظور أنها لا تنقل الميزات شبه اللسانية و لا السمات العروضية و الإلقائية مثل التوقف و الإيقاع و النبرة... إلخ و التي بإمكانها توجيه المحتوى أو تسمح بتوظيف ألفاظ دون أخرى وفق خيار معجمي يلجأ إلى استعمال طبقات معنوية إضافية.

و عليه فالعملية الترجمية كانت منطلقة من النصوص المنسوخة دون الخطابات المنطوقة مما يعني غياب الملامح الشبه لغوية عن المترجمين عقائدية كانت أو إيديولوجية ما دامت العملية الترجمية مقتصرة على النقل دون تمحيص الفيديوهات و لا تحليلها.

هدفنا في الورشة الأولى هو إبراز إيديولوجيا المترجم الخاصة بوصفه فردا ذا خلفيات إيديولوجية متعلقة بمساره الفردي. لذلك عمدنا إلى إسناد الترجمة إلى مجموعة من المترجمين : إمرأتان و ثلاثة رجال. من خلفيات إجتماعية و سياسية و دينية مختلفة (مصر و إيران و الجزائر)

تبحث هذه الورشة في الإيديولوجيا و تخوض غمارها و تسبر أغوارها عبر مجموعة الترجمات الإنجليزية المرتكز بناؤها و التّام تحققها من خلال الكلمات المفتاحية الإيديولوجية (IKWs) المسنبطة من تحليل الخطابات الأصلية.

و عليه تمّ التحليل في هذه الورشة على ضوء أسئلة هي:

1- هل انطوت الترجمات الإنجليزية على انزياحات متسقة أو متكررة فيما يتعلق بقصدها الإيديولوجي؟ و هل للخيار المعجمي تأثير على تلك الانزياحات؟

2- إلى أي مدى يختلف توزيع الأمثلة المحتملة للتلاعب الإيديولوجي عبر الترجمات الإنجليزية؟

3- كيف يمكن تقييم كل ترجمة من منظور التلاعب الإيديولوجي؟

تتيح أسئلة البحث هذه تحديد أنماط التشابه والاختلاف بين النصوص الأصلية والترجمات المقترحة فيما يتعلق بانتشار الإيديولوجيات الشخصية للمترجمين. و تهدف أيضًا إلى التحقق مما إذا كانت هناك حالات للتلاعب بإيديولوجيا النصوص المصدر، وما إذا كان مثل هذا التلاعب يولّد أي تحول أو انزياح عن المعنى المقصود في الخطب الأصلية.

و على هذا الأساس ارتأينا أن نبتديء من الإجابة عن السؤال الأول، حيث تمّ استخراج الكلمات المفتاحية الإيديولوجية في النصوص الأصلية و ترجماتها.

و قد اعتمدنا في الحكم على الكلمات بأنّها مفتاحية من خلال كثرة تردّدها أو تكرارها، إذ يقول "سكوت" Scott في هذا الصدد بأنّ الكلمات المفتاحية الإيديولوجية هي: " تلك الكلمات ذات التواتر العالي بشكل غير عادي مقارنة ببعض المعايير"[2] (ترجمتنا)

تم التعامل مع الكلمات المفتاحية المستخرجة عن طريق فحص توافقها لتقييم القصد الأيديولوجي لكل كلمة، ثمّ عمدنا إلى تحليلها من خلال تقسيمها إلى مجموعتين كما يلي:

2-2-1 كلمات مفتاحية إيديولوجية متعدّدة الأبعاد و المرجعيات:

و نقصد بها الكلمات المفتاحية التي تختلف أبعادها و ذلك من حيث الأثر الذي توقعه في نفس المتلقّي في سياق معيّن؛ فتكون حينا إيجابية أو سلبية كما أنّها قد تكون محايدة. و قد اخترنا من المدوّنة ما يلي:

[2] Scott, M. Oxford Wordsmith Tools. Version 5.0. Liverpool: Lexical Analysis Software. (2008). P 135.

دستور /constitution و المسئولية /the responsibility و مسئولية /responsibility; ثورة /revolution و العظيمة /the great و العظيم /the great و النظام / the regime and النظام السابق / the former regime . إضافة إلى النفي (لن/not) و إلى فعل القول ادعو /I call و نعمل / we work و أؤكد /I affirm.

2-2-2 كلمات مفتاحية إيديولوجية إيجابية الدلالة فقط:

نهضة /renaissance و النهضة/the renaissance و أحافظ / I keep و نحافظ / we keep.

و لمّا لاحظنا توارد بعضٍ من المفردات السابقة على جذر واحد، ارتأينا جمعها درءا للتكرار، فتمّ وفق ذلك تحليل " المسئولية /the responsibility" مع "مسئولية /responsibility" بالنظر لارتباطهما الشكلي.

الشيء ذاته بالنسبة إلى المفردات: العظيمة /the great و العظيم /the great و نهضة /renaissance و النهضة /the renaissance و أحافظ / I keep و نحافظ /we keep.

و على الرغم من إمكانية ترتيب الكلمات المفتاحية وفق معيار التواتر frequancy إلاّ أنّنا ارتأينا إجراء تحليل انتظامي يمكّننا من استنباط المعلومات الخصّة بالتطريز الدلالي Semantic prosody المرتبطة به.

3- تحليل المدوّنة:

3-1 كلمة "دستور" Constitution:

وردت لفظة "دستور" في الخطب الأصلية إحدى و سبعين مرّة (71) بين صريحة أو مضمرة، و وردت بمثل ذاك العدد عند ثلاثة ممّن أوكلت لهم ترجمت هذه الخطب و لنسمّهم "المترجم 1" و "المترجم 2" و "المترجم 4".

أمّا عند "المترجم 3" فأضافها مرّتين بدافع التفسير أي تعويض الضمير بالصيغة الحرفية للكلمة، في حين حذفها "المترجم 5" مرّتين.

غالبا ما يتعرّض الخيار المعجمي لسلوك المترجم و نظرته للوضعية، و على هذا الأساس قمنا بترميز الكلمة "دستور" وفق ثلاث فئات مرتبطة بالوصف المبتغى من الكلمة فكانت الفئات كالتالي: إيجابية و سلبية و محايدة.

قبل فحص تردّدات استعمال كلمة "دستور" أو تواتراتها في كل فئة، يبدو من المناسب العودة إلى حقيقة أن كلمة دستور تقترن دائمًا بمجموعة من المفاهيم التي تعبر عن الانضباط وسيادة القانون.

أمّا إذا رجعنا إلى سياق الخطب فيمكننا القول أنّه و على الرغم من اضطراب الأجواء السياسية حينها و تقلّبها و تميّز النقاشات الدائرة حول صياغة الدستور بالشد و الجذب و الحدّة، يبدو أن عرض خطاب الدستور إيجابيا بشكل خاص في الخطب الأصلية.

من خلال مقارنة توظيف المترجمين لترجمة "دستور" Constitution" يمكن استبعاد وجود تناقضات واسعة في إشارات المترجمين إلى الدستور حيث جاءت جلّ الاستعمالات للتعبير عن نظرة إيجابية. مثل:

يكفل حرية الفكر والرأي والابداع / Guarantees the freedom of thought, opinion and creativity و يحمي حقوق العمال والفلاحين / Preserves the rights of workers and farmers and و يقوم على العدل /Based on justice.

و عليه، يبدو أن الترددات المقابلة في الترجمة الإنجليزية لكلّ من "المترجم 1" و"المترجم 2" و "المترجم 4" و المترجم 5" قابلة للمقارنة تقريبًا وليست مؤشرات على إيديولوجية مخفية.

إلاّ أنّ ما شدّ انتباهنا هو الترجمة المقترحة من قبل "المترجم 3"، حيث فاقت تردّدات توظيف كلمة "دستور Constitution" في الفئة الإيجابية تردّداتها في الخطب الأصلية. الأمر الذي قد يوحي بوجود موقف سياسي داعم للدستور في حلّته المقترحة.

و لعلّ ما يدعم ما ذهبنا إليه، لجوء "المترجم 3" إلى إضافة الصفة "Great" و إلحاقها بـ "Constitution" و هو ما نعتبره إقرارا بالموقف و إصباغا للإيجابية على الدلالة.

و للمزيد من التوضيح، نورد هذين المثالين:

المثال الأوّل:

"شهدت تلك المرحلة جدلا سياسيا كبيرا حول عملية صياغة الدستور في مراحلها المختلفة".
(من خطاب الرئيس مرسي حول إقرار الدستور)

المترجم 1

That stage witnessed great political controversy about the constitution-drafting process in its various stages.

المترجم 2

That stage witnessed considerable controversy over the drafting of the constitution in its various stages.

المترجم 3

That period witnessed a wide political debate regarding the various stages of the process of drafting this **great** constitution.

المترجم 4

The past period witnessed a **great** controversy about drafting the constitution in all its phases.

المترجم 5

That period witnessed **huge** political controversy about the constitution-drafting process in its various stages.

كما هو ملاحظ، يمكن اعتبار إضافة الصفة "Great" قبل "Constitution" محاولة لإظهارها و إبرازها، فإظهار التباين الدّلالي أوالتعبيري لم يكن ليتسنّى للمترجم من خلال لفظة أخرى مرادفة أو قرب مرادفة لأنّه بصدد التعامل مع مصطلح سياسي قانوني؛ فعمد بالتالي إلى إضافة صفة، ولا يمكننا تفسير تلك الإضافة إلاّ بوجود الدافع الإيديولوجي و الموقف السياسي.

و على نقيض ذلك نلاحظ استعمال كلّ من "المترجم 4" و "المترجم 5" لصفتي "Great" و "Huge" على التوالي بُغية تسليط الضوء على تحديات الاضطرابات السياسية التي جاءت بعد صياغة الدستور.

المثال الثاني:

"لقد أقر الشعب الدستور بأغلبية قاربت الثلثين، ولكنى أقرر أن قطاعا محترماً من شعبنا قد اختار أن يقول لا، وهذا حقهم لأن مصر الثورة لن تضيق أبداً بالمعارضة الوطنية الفاعلة". (من خطاب الرئيس مرسي حول إقرار الدستور)

المترجم 1

The Constitution **was approved**, but I decided to respect the considerable number of people who have chosen to say no, and this is their right because Egypt's revolution will never ignore the right of the active national opposition.

المترجم 2

People have approved the Constitution by the majority of almost two-thirds, but I admit that a respectable segment of our people had objected it, and this is their right because Egypt's revolution will never ignore the right of active national opposition.

المترجم 3

Almost all Egyptians have approved the Constitution, but I decided to respect the segment of our people who have chosen to say no, and this is their right because Egypt's revolution will respect the opposition rights.

المترجم 4

The Constitution was approved by the majority of almost two-thirds of Egyptians, however, I do respect the stance of segment of our people who have chosen to say no, and this is their right because in post-revolution Egypt where the rights of the national opposition are fully respected.

المترجم 5

The Constitution was approved by a majority of almost two-thirds of **voters,** but people who have chosen to say no are respected as well, and this is their right within Egypt's revolution, which respects the right of active national opposition.

يبدو جليّا تقيّد كلّ من "المترجم 2" و "المترجم 4" بإعادة إنتاج المعنى الأصلي قدر الإمكان في بناء شبيه بذاك الذي كان في اللغة العربية، الأمر الذي لم نجده في الترجمات الباقية التي عايننا فيها بعض التغييرات الناجمة عن خيارات معجمية بعينها قد تؤدّي إلى تغيير وجهة النظر.

جاء في النصّ الأصلي أنّ الشعب المصري ثلثليه قد أقرّ الدستور الجديد، غير أنّ "المترجم 1" و من خلال إبداله الصيغة إلى المبني للمجهول و حذفه "الشعب المصري" فهو يُضعف

من وقع الجملة بل و يفتح باب التأويل على مصراعيه أمام المتلقّي، خاصة ذي الدراية بالعملية الانتخابية في الوطن العربي عامّة و في مصر على وجه الخصوص.

أمّا بالنسبة لـ "المترجم 3" فقد حافظ على الصورة حيث ابتدأ ترجمته بمقابلة النسبة المصرح عنها في النص الأصلي أي "ما يقارب الثلثين" بـ Almost all Egyptians فهو وإن لم يناقض ما جاء في الخطاب الأصلي، إلاّ أنّه بالغ في التأكيد على إقرار الأغلبية الساحقة من الشعب المصري، وفق ترجمته، على الدستور.

فالترجمة هنا تعطي الانطباع لدى المتلقّي بأنّ قطاعا واسعا جدّا من الشعب المصري مؤيّد للدستور، و ما يعزّز ذلك إغفال "المترجم 3" خلال النقل ذكر صفتي "الوطنية الفاعلة" التي ألزمهما "مرسي" بالمعارضة في خطابه.

من ناحية أخرى و انطلاقا من تحليل ما اقترحه "المترجم 5"، نلاحظ تفضيله لفظة "Voters" "ناخبين" بدل "People" "أشخاص".

قد يبدو الخيار اعتباطيا لأوّل وهلة، إلاّ أن وقعه شديد على المعنى و بالتالي على المتلقي. إذ و على الرغم من نقل "المترجم 5" للنسبة كما جاءت في النص الأصلي، إلاذ أنّه نسبها إلى مجموع الناخبين و ليس إلى مجموع الشعب المصري؛ الأمر الذي يغيّر من توقعات القراء فيما يتعلق بالأعداد الفعلية للأشخاص المقصودين من هذه العبارة و بالتالي من يقف وراء إقرار الدستور.

3-2- كلمة "مسؤولية" Responsability:

وردت لفظت "مسؤولية" في الخطب الأصلية إحدى و ثلاثين مرّة، أمّا في الترجمات المقترحة التي بين أيدينا فجاءت زيادة عمّا هي عليه في الأصل حيث نجدها عند "المترجم 1" قد تكرّرت 36 مرّة؛ خمس منها بدافع التوضيح، أمّا عند "المترجم 2" فـ 39 مرّة خمس منها للتوضيح و ثلاث وردت متغيّرات لغوية، في حين نجد أنّ "المترجم 3" هو الآخر أوردها 4 مرّات توضيحا و ثلاثاً في متغيّرات لغوية إضافة إلى 31 الأصلية.

أمّا "المترجم 4" فوظّف كلمة "مسؤولية" 36 مرّة منها 3 مرات متغيّرا لغويا و مرّتين للتوضيح. و أخيرا زاد "المترجم 5" من تواتر الكلمة مرّة للتوضيح و أخرى متغيّرا لغويا.

وردت كلمة "مسؤولية" في الخطب العربية الأصلية في سياقات إيجابية ما خلا مرّة واحدة فقط جاءت فيها مع وصف محايد، أي أنّ أغلب التواترات كات إيجابية التصنيف؛ و هو الأمر ذاته الذي بدا لنا من خلال الترجمات.

غير أنّنا لاحظنا توظيف "المترجم 1" لكلمة "constitution" في سياق محايد في الوقت الذي كان السياق إيجابيا في النصّ الأصلي و كذا في الترجمات الأربع الأخرى و ذلك في المثال الآتي:

المثال الأوّل:

"**وأعاهدكم** أن أقوم على هذه **المسؤولية** وان اسعى معكم لكي تكونوا درعا واقيا حقيقا لهذا الوطن".(من خطاب مرسي في حفل تخرّج الدفعة الجديد للأكاديمية العسكرية)

المترجم 1

I intend to bear responsibility and work with you so that you would become a true protecting shield for this country.

المترجم 2

I pledge to you to take on this responsibility and to work with you so that you would become a true protecting shield for this country.

المترجم 3

I promise you to shoulder this responsibility, and to work with you so that you can be a real protective shield to this country.

المترجم 4

I pledge to you to shoulder this responsibility and to work with you to secure real protection for this country.

المترجم 5

I promise you to take on this responsibility and to work with you so that you would be the true defendants of this country.

غالبا ما تُستعمل الجمل الإنجازية للتّصريح عن القوّة التحقيقية، و يتسنّى ذلك من خلال توظيف أفعال القول. فإذا كان فعل القول إلزاميّا فإنّ وقعه على المتلقّي يكون بالضرورة إيجابيا بغضّ النظر عن نتائج القول.

إنّ اقتراح "المترجم 1" نقل "أعاهدكم" بـ "I intend" فيه انتقاص من الإلتزام بالمسؤولية و من القوّة التحقيقية الموجودة في الفعل الإلزامي "عاهد"؛ حيث يشير استعمال الفعل "intend" هنا إلى "التراخي فيما يتعلق بدرجة الالتزام المرتبط بالأداء "[3] (ترجمتنا)

بالتالي، و على الرغم من أنه يمكن القول بظهور "المترجم 1" في صورة يقدّم عبرها موقفًا إيديولوجيًا مشابهًا لـموقف "مرسي" فيما يتعلق بمسألة حماية الدولة، إلا أن الاختلاف الرئيسي ينبع من الطريقة التي تمّت بها معالجة هذه القضية.

أمّا الترجمات الأخرى فتراوحت بين "I promise" و "I pledge" اللّتان تحقّقان القوّة التحقيقية ذاتها الموجودة في "أعاهد" رغم تفضيلنا لـ "I pledge" لما تحمله من شحنة إلزامية أقوى و صورة تعبيرية أبدع من "I promise".

[3] Simpson, P. Language, Ideology and Point of View. London/New York: Routledge. (1993). P47.

3-3 كلمة "ثورة" Revolution:

إنّ السياق الذي جاءت فيه خطب "مرسي" يجعل من لفظة "ثورة" كلمة مفتاحية بامتياز، حيث وردت مائة و ثلاث مرات في خطبه، إحدى و تسعون مرّة منها للإشارة إلى "ثورة 25 يناير" و الباقي للإيماء إلى ثورات اندلعت في المنطقة أو إلى ثورات مصرية سابقة.

نقل كلّ من 'المترجم 2" و "المترجم 4" الكلمة إلى اللغة الإنجليزية بالتواتر ذاته، أمّا المترجمان "1" و "5" فأنقصا من تردّد الكلمة إمّا حذفا أو شرحا، في حين وظّف "المترجم 3" كلمة Revolution أكثر بمرّة واحدة بداعي التوضيح.

من خلال مقارنة الترجمات يمكن القول بتشابه طرائق تعامل المترجمين و لفظة "ثورة". فإضافة للخيارت المعجمية ذات الدوافع الإيديولوجية المرافقة لترجمة لفظة "ثورة"، يمكن أن تكون بعض الاستراتيجيات التي اتبعها المترجمون مرتبطة بتفضيلاتهم الأسلوبية البحتة دون أن تكون نابعة، بالضرورة، من أي تحيز أيديولوجي.

تراوحت هذه الاستراتيجيات من استبدال كلمة "ثورة" بتاريخ اندلاعها أي في الخامس والعشرين من يناير، إلى إبدال العبارة العربية "رجال الثورة" التي تعني حرفياً " men of revolution" إلى "revolutionaries" أي "ثوّار".

يعود نقص تواتر استعمال الكلمة "Revolution" في الخطب المترجمة أيضا إلى توظيف تقنية النسخ حيث تمّ نقل عبارة "ميدان الثورة" إلى "Squar of Althawra".

و نحن إذ ذكرنا هذه الأمثلة فمن باب اعتقادنا بأنّ هذه الخيارات المعجمية فيها جاءت نتيجة لخيارات أسلوبية ذاتية و ليس لاعتبارات ذات صلة بالموقف الإيديولوجي.

إلاّ أنّ ما سبق لا ينفي البتّة الموقف الإيديولوجي في الخيارات المعجمية التي لجأ إليها المترجمون في غيرما موقع، حيث لاحظنا لجوء "المترجم1" إلى استعمال لفظتي "coup" و "change" مقابل "ثورة" في المثالين التاليين:

المثال الأوّل:

"لقد قمنا **بثورة** سلمية عظيمة وكان فيها شهداء ودمهم غالي علينا جداً لكنها لم تكن ثورة دموية، وكان بها مصابين وروحهم وإصابتهم لا ننساها". (من آخر خطاب لمرسي قبل الإطاحة به)

المترجم 1

We have had a peaceful **coup** and there were martyrs whose blood is too precious. Some people were injured, and their wounds will not be forgotten.

المترجم 2

We had a great peaceful revolution with martyrs that their blood was precious but it was not a bloody revolution. There were causalities that we will not forget their injuries and soles.

المترجم 3

We have had a great peaceful revolution and there were martyrs whose blood is too precious although it was not a bloody revolution. Some people were injured and their wounds will not be forgotten.

المترجم 4

We had a great peaceful revolution and although it was not bloody, there were martyrs whose blood is precious, and causalities whose injuries and soles will not be forgotten.

المترجم 5

There were martyrs and causalities in the revolution, but we will not forget their injuries and soles.

المثال الثاني:

"أقول حافظوا على مصر **والثورة** التي اكتسبناها بعرقنا ودماء شهداءنا، ومسيرتنا عامين ونصف". (من آخر خطاب لمرسي قبل الإطاحة به)

المترجم 1

I say keep Egypt and the **change** that we struggled to gain, blood of our martyrs, and our two years and a half of change.

المترجم 2

I say keep Egypt and the revolution that we made by our sweat, blood, and two years and a half of hard work.

المترجم 3

I say keep Egypt and the revolution we struggled to gain, blood of our martyrs, and our two years and a half of revolution.

المترجم 4

I address the supporters and the opponents to look after Egypt and the revolution that we gained with our sweat, blood, and two years and a half of struggle.

المترجم 5

I say to the supporters and the opponents keep Egypt and the revolution that we gained with our sweat, blood, and two years and a half of work.

قام "المترجم 1" بمقابلة لفظة "ثورة" بـ Coup و في ذلك تغيير من المعنى الذي أريد له أن يصل لدى الجمهور، فلفظة Coup توحي بالعنف و اللاقانون أي أنّ وصول "مرسي" للحكم كان، وفق الترجمة تلك، من مخرجات أعمال شغب و عنف منافي للقانون، على الرغم من توظيف "المترجم 1" للصفة Peaceful حتى لا يزيح مفهوم "الثورة" إلى التصنيف السلبي.

أمّا فيما يتعلّق باستعماله كلمة "Change" لِنَقْل "ثورة"، فنعتقد أنّ في ذلك إجحافا في حقّ من خرجوا للمطالبة برحيل نظام "مبارك"، إذ أنّ لفظة "Change" لفظة محايدة فارغة من أيّ شحنة ثورية.

لا يفوتنا هنا أن نذكّر بأنّ لفظة "ثورة" في الخطب الأصلية جاءت ضمن ارتصافات أسلوبية بليغة شاحذة للهمم داعية للفخر و الابتهاج، فمازال "مرسي" يؤكّد عبرها على "عظمة" الثورة و "ديمقراطيتها" و "سلميّتها".

دون أن أن ننسى الإشارات المتكرّرة إلى "النّصر" و " الشرعية" المشمولة في تلك التعابير من قبيل "أبهرت العالم" dazzled the world و "لم تكن دموية" not bloody و "سلمية" peaceful و كذلك قوله "تستوعب المعارضة" accommodates opposition.

و عطفا على ماسبق، و لتأكيد الدافع الإيديولوجي لـ"المترجم 1" إزّاء تعامله و لفظة "ثورة"، نورد فيما يلي مثالا يعمد فيه المترجم إلى حذف التعابير و الأوصاف التي تضفي على لفظة "ثورة" إيجابية.

المثال الثالث

"أبناء الشعب المصري العظيم عاشت مصر في الأيام الماضية أوقاتا حرجة سالت فيها دماء مصرية غالية وتعرضت فيها منشآت عامة وخاصة لاعتداءات آثمة تسترت وراء التظاهرات النبيلة التي خرج فيها بعض أبناء مصر معبرين عن رأيهم بسلمية في الذكرى الثانية لثورة 25 يناير المجيدة". (من خطاب مرسي بمناسبة مهرجان القناة)

المترجم 1

Dear Egyptian people, Egypt went in the last few days through a critical time in which precious blood was shed, and public and private institutions were targets to wicked aggressions that hide behind the noble demonstrations by which our countrymen took to the streets to express their opinions (حذف) on the second anniversary of the January 25th, Revolution.

المترجم 2

Great Egyptian people, in the last few days Egypt undergone a critical time. Precious bloods were shed, and public and private institutions fell victims to evil violence, which was covered up behind the people's demonstrations in which they took to the streets to peacefully express their opinions on the second anniversary of the glorious January 25th, Revolution.

المترجم 3

Great people of Egypt, in the last few days, our country went through a severe situation. Invaluable Egyptian blood was shed and public and private institutions were subject to terrible aggressions that hide

behind the noble demonstrations of our people who, in which they peacefully express their demands on the second anniversary of the glorious revolution of January 25th.

المترجم 4

Great Egyptians, our country experienced a hard time in the last few days. Precious Egyptian bloods were shed, and institutions, public and private, fell victim to violent aggressions that hide behind the noble demonstrations of our people, who took to the streets to express their opinions peacefully on the second anniversary of the glorious January 25th, revolution.

المترجم 5

Great Egyptian people, in the last few days we faced a very hard situation in which precious bloods were spilled. Public and private institutions were subject to wicked aggressions, which hide behind the noble demonstrations of our fellow citizens took to the streets to express their opinions peacefully on the second anniversary of the glorious January 25th, revolution.

إنّ لجوء "المترجم1" إلى حذف صفة "المجيدة" The glorious عن "الثورة" يزيحُ هذه الأخيرة من ارتصافها الإيجابي و يفرغ اللفظة من بعدها الدّلالي المقدّس الذي أريد له أن يكون في النصّ الأصل.

و لا يمكن في اعتقادنا أن يكون ذلك دون دافع إيديولوجي خاصة أنّ "المترجم1" يمعن في إبعاد كلمة "ثورة" عن التصنيف الإيجابي من خلال إغفال نقل " بسلميّة" peacefully.

في مقابل ذلك لاحظنا تعاطف "المترجم3" مع الثورة المصرية و دعمه لها من خلال سلوكه اللفظي في اختيار صفات مشيدة بها مثل Historical "تاريخية" و Blessed "مباركة" غير الموجودة أصلا في خطاب "مرسي".

4-3 كلمة "عظيم" Great":

إستعمل "مرسي" كلمة "عظيم" بمختلف أشكالها إحدى و ثمانين مرّة في خطبه سواء لوصف الشعب المصري تارة أو الثورة المصرية تارة أخرى أو حتّى الدستور الذي أُقرّ عقب وصوله للحكم دون أن ننسى ملازمة "عظيم" للفظ الجلالة في الخطاب الإسلامي عادة. إضافة إلى سياقات أخرى وُظّفت فيها كلمة "عظيم".

أمّا الترجمات، فتفاوت ورود لفظة Great فيها بين ستّة و سبعين مرّة عند "المترجم1" نتيجة للحذف إلى أربع و تسعين عند "المترجم3" الذي لجأ إلى الإضافة مثل: "شهدت تلك المرحلة جدلا سياسيا كبيراً حول عملية صياغة **الدستور**" التي نقلها إلى That period witnessed a wide political debate regarding the various stages of the process of drafting this **great** constitution.

أمّا عند بقيّة المترجمين فقد زاد تواتر توظيف لفظة "Great" مقارنة بالنصّ الأصلي لكن بقي دون ما جاء به "المترجم3".

نشير أيضا إلى أنّ ورود "great" مقابل "كبير" عند "المترجم2" و "المترجم4" و حتى عند "المترجم1" في بعض الأمثلة نذكر منها:

"شهدت تلك المرحلة جدلا سياسيا **كبيراً**" That stage witnessed **great** political controversy
The past period witnessed a **great** controversy "المترجم1" "المترجم4" (من خطاب إقرار الدستور)

"إنه في هذا اليوم العظيم من هذا الوطن **الكبير**" It is in this great day of this **great** nation "المترجم 1" (من خطاب استلام مسودّة الدستور)

"شهدت تلك المرحلة جدلا سياسيا **كبيرا**" The past period witnessed a **great** controversy "المترجم4" (من خطاب إقرار الدستور)

كما أسلفنا الذكر، فإنّ اسعمال لفظة "عظيم" في الخطب الأصلية جاء بغرض الإشادة بالثورة المصرية و جيشها و شعبها و الإعلاء من شأنهم و لعلّنا نزعم أنّ حذف هذه اللفظة عند "المترجم1"و "المترجم5" في السياقات المرتبطة بالدستور و الثورة و عوالمهما نابع من موقف سياسي إيديولوجي، و الأمثلة التالية خير دليل:

المثال الأوّل:

"هذه التصرفات لا تمت للثورة المصرية **العظيمة** بأي صلة ولا يمكن تصنيفها إلا خروجا على القانون وعلى الثورة بل هي الثورة المضادة بوجهها القبيح". (من احتفال القناة)

المترجم 1

These acts bear no relation whatsoever to **the Egyptian Revolution** and not only should be classified as being against the law and the revolution, but also they represent a counter-revolution in the ugliest form it may assume.

المترجم 2

Such behaviours have no grounds in the great Egyptian Revolution and should not only be viewed as against the law and the revolution, but as a counter-revolution in its ugliest face.

المترجم 3

Such acts are not connected in any way to the great Egyptian Revolution and must not only be seen as crimes against the law and the revolution, but also as the counter-revolution in its ugliest form.

المترجم 4

These behaviours are not related to the great Egyptian Revolution and can not be classified as being against the law and the revolution only, but as the counter-revolution in the ugliest face as well.

المترجم 5

There is no relation between these acts and **the Egyptian Revolution.** They should not be only classified as being against the law and the revolution, but also as a counter-revolution in the ugliest form.

يبدو التدخّل الإيديولوجي واضحا في هذا المثال، حيث يبرز موقف كلّ من "المترجم 1" و "المترجم5 " من الثورة المصرية و ذلك من خلال لجوئهما إلى حذف كلمة "عظيمة" و الاكتفاء بترجمة "الثورة المصرية" و هو تصرّف لا يمكن التغاضي عنه خاصّة أنّه مسّ كلمة من الكلمات المفتاحية الإيديولوجية في خطب الرئيس المخلوع الراحل "مرسي".

في الوقت ذاته تتّضح شيئا فشيئا معالم أيديولوجيا "المترجم 3" الذي اختار مقابل "خروج عن القانون" Crimes against the law فجعل من تصرّفات المناوئين "جريمة" و هو المعنى الذي لم يأت به الخطاب الأصلي. فعاطفة "المترجم 3" جيّاشة و شحنة الخيار المعجمي في هذا المثال لديه قويّة.

المثال الثاني:

"وعملنا دستور **عظيم** جداً وتحدي كبير والناس بتاخد سنين طويلة من أجل الدستور واستفتى الشعب عليه يوم 25 ديسمبر الماضي". (من خطاب مرسي قبل الإطاحة به)

المترجم 1

We formulated **our Constitution**, and other nations usually take long years to formulate a Constitution. It was polled over on the 25th last .December

المترجم 2

We … wrote a great and a challenging constitution, which took other people too long to do. Our people polled over the constitution on the 25th of last December.

المترجم 3

We formulated a very great challenging Constitution, which takes nations long years to formulate. We had a referendum on the Constitution on the 25th last December.

المترجم 4

We made a great and a challenging constitution that takes other nations long years to formulate. Egyptian people polled over this constitution on the 25th of last December.

المترجم 5

We formulated **a constitution** that takes other nations long to do. The constitution was polled over on the 25th of last December.

نُبدي الملاحظة ذاتها في هذا المثال بخصوص حذف "المترجم 1" و "المترجم5" لكلمة "عظيم" المقترنة هنا بـ"الدستور" و الذي فيه إنقاص من شأن الدستور الذي كان واحدا من أهمّ مخرجات الثورة المصرية إن لم يكن أهمّها على الإطلاق.

أفرغ المترجمان هنا بمجرّد حذف لفظة "عظيم" الدستورَ من دلالته الثورية و الديمقراطية التي لزمته منذ إقراره، لدى شرائح واسعة من الشعب المصري و كذا وسط بعض الشعوب العربية و الحكومات.

في الوقت ذاته شدّ انتباهنا التعظيم المبالغ فيه للدستور من طرف "المترجم3" الذي لجأ إلى رصف Very مع Great فذاتية المترجم هنا بارزة و موقفه واضح.

المثال الثالث:

"وإنني أعلم جيداً أنكم تتابعون باهتمام أخبار بلادنا، ولا شك أننا نمر بمرحلة انتقال **عظيم**".

(كلمة مرسي أمام مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)

المترجم 1

I am well aware that you follow the events at our country. There is no doubt we are going through **a transitional period**.

المترجم 2

I know very well that you are attentively watching the events in our country. There is no doubt we are going through a great transitional period.

المترجم 3

I am fully aware that you watch what is going on in our country. We are definitely going through a great transitional period.

المترجم 4

I am well aware that you are following the news of our country. There is no doubt we are going along a great transitional period.

المترجم 5

I know that you follow the events in our country. There is no doubt that we are undergoing **a difficult transitional period.**

في هذا المثال جاءت ترجمة كلّ من "المترجم 2" و المترجم 3" و المترجم 4" محترمة للمعنى و المبنى. أمّا "المترجم1" فهو الآخر أدّى الترجمة كما ينبغي إلاّ أنّ أثر إيديولوجيته و موقفه من فترة حكم "الإخوان" بدت ظاهرة من خلال حذفه لكلمة "العظيمة" خلال نقله العبارة فأزاح الدّلالة المستقاة منها من الإيجابية إلى الحياد.

أمّا "المترجم5" فقد لجأ إلى خيار معجمي في ترجمة "عظيمة" بـ Difficult يغيّر من تصوير فترة الانتقال و يسمها بالصعوبة و بالتالي بالسلبية، في تدخّل إيديولوجي واضح.

5-3 كلمة نظام Regime:

جاءت كلمة "نظام" في الخطب الأصلية لصيقة بلفظة "السابق" ملازمة لها، و دلّ مفهوم عبارة "النظام السابق" على مجموع المناوئين للثورة و الثوار و المعادين لهم. و تمّ التعبير عن المعنى ذاته في مواطن أخرى من الخطب الأصلية بـ"الفلول".

اعتبرنا لفظة "نظام" مفتاحية إيديولوجية بالنظر لما يمثّله مفهومها في المخيال الجماعي الذي تداعبه الخطب، فالثورة جاءت لقلب النظام و تغييره و إذكاء جذوة الثورة و الحفاظ عليها مستعرة يستلزم التذكير بفضاعة النظام السابق كلّما سنحت الفرصة.

و على هذا الأساس وردت كلمة "نظام" اثنتي عشرة مرّة في الخطب الأصلية، و بالمثل عند "المترجم2".

وجب أن نشير إلى أنّ كلمة "نظام" لم ترد قطّ في سياق إيجابي أو حتى محايد للإشارة إلى النظام السابق في الخطب الأصلية، و جاءت مقرونة بالفساد و الاستبداد و الجريمة.

لاحظنا زيادة تواتر اللفظة عند "المترجم3" و "المترجم4" أمّا "المترجم1" و "المترجم5" فحذفا اللفظة في أكثر من موضع. و فيمايلي بعض الأمثلة التوضيحية:

المثال الأوّل

"**الفلول** تثير شغب لإثارة القلاقل وفي الوقت الذي يختاروه فقط".(من آخر خطاب لمرسي قبل الإطاحة به)

المترجم 1

Some people provoke riots to foment unrest when they want.

المترجم 2

Tails of the former regime provoke riots on the time they choose.

المترجم 3

Supporters of the former regime provoke riots to foment unrest when they want.

المترجم 4

Supporters of the former regime raise riots to motivate the minorities only on the time they choose.

المترجم 5

Remnants of the former regime try to raise riots on the time they choose.

يقصد بـ"الفلول" من الناحية السياسية "بقايا نظام بائد" و قد اقترنت هذه الكلمة بنظام الرئيس المصري "مبارك"، و هي لفظة لها مقابلاتها في العالم العربي الذي عرف عدة انتفاضات أو ثورات، فنجد "أزلام النظام" رائجة في ليبيا و "العصابة" في الجزائر.

و للفظة "فلول" مقابل في اللغة الإنجليزية مثل "Remnants" و "tails"، إلاّ أنّنا لاحظنا إقدام كل المترجمين عدا "المترجم1" على إضافة "Former regime" أي "النظام السابق" إلى إحدى اللفظتين السابقتين للتعبير عن "الفلول". و هذا ما زاد من تواتر استعمال "Rgime" في الترجمة.

من ناحية أخرى، قام "المترجم1" بنقل كلمة "فلول" إلى Some people أي "بعض الأشخاص" في تدخّل إيديولوجي سافر في المعنى، إذ أنّ "فلول" تتضمّن فكرة البعضية و المجموعة المعبّر عنها في الترجمة، بيد أنّها أي "فلول" تحدّد هذه المجموعة "التابعة للنظام السابق" و هو ما تنفيه الترجمة عنها.

علاوة على ذلك، يتّضح لنا أيضا موقف "المترجم5" انطلاقا من إضافته للفعل "Try" أي "حاول" ذي الأثر الواضح في التقليل من اليقين الذي ينضح به الخطاب الأصلي.

المثال الثاني:

"لكن كما تعلمون أيضا و الدنيا تعلم أن تحديات الماضي ظلت موجودة، بنسب كبيرة **بقايا النظام السابق**، والدولة العميقة والفساد، والإصرار على الفساد والوضع الاقتصادي المتهرتل".(من خطاب مرسي قبل الإطاحة به)

المترجم 1

You and the world are aware of the past challenges, related to the corruption, flaccidity of the economic situation and supporters of the former regime.

المترجم 2

However, as you know, there **remained tails and claws**, and there remained the deep state, the vandals, corruption and the bad economic situation and many challenges remained.

المترجم 3

You are also aware as all the world does of the challenges inherited from **the former regime**, which are related, largely to the supporters of the former regime, the corruption, flaccidity of the economic situation.

المترجم 4

But, as you and the world also know that the challenges of the past are still present because of the supporters of the former regime, corruption and the bad economic situation.

المترجم 5

But, as you and the world are all aware that we are still facing the same challenges of the past due to corruption and the bad economic situation.

لجأ "المترجم2" في هذا المثال إلى تفضيل المستوى البلاغي على نظيره البنيوي فحذف ترجمة "الفلول" و أبدلها بعبارة تكافؤها في المعنى و الدلالة.

أمّا "المترجم5" فهو الآخر قام بحذف "الفلول" و إنْ احترم الرسالة المراد تبليغها للمتلقّي، غير أنّنا لم نجد من داع بلاغي أو أسلوبي يبرّر هذا الحذف، فعلّقناه على مشجب الموقف الإيديولوجي.

في حين أضاف "المترجم3" عبارة former regime لربط تركة الماضي به و التصريح عن المضمر في الخطاب الأصلي؛ و هو بإضافة هذه الوحدة المعجمية و تكرارها في الجملة ذاتها، يسعى إلى التّأثير في وجهة النظر المنقولة في النصّ و بالتالي في المتلقّي.

بتعبير آخر، نقرأ إضافة "المترجم3" لـ Former regime على أنها تقوية لوجهة النظر الواردة في النص المصدر والتي تحمّل النظام السابق وأنصاره المسؤولية عن العديد من المشكلات و المآسي الاقتصادية والاجتماعية في مصر.

المثال الثالث:

"منجزات شعبنا التي حققها في ثورة سلمية فريدة أطاحت بنظام **مستبد** وبهرت العيون والعقول من شرق العالم إلى غربه وفتحت الأبواب للممارسة الديمقراطية التي سمحت للشعب بأن يختار رئيسه".(من خطاب مرسي أمام مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)

المترجم 1

The achievements accomplished by our people in a unique peaceful revolution that thrown **the former regime**, impressed eyes and minds of the whole world, and opened the door for new practices that allowed the people to choose its president.

المترجم 2

The achievements accomplished by our people in a unique peaceful revolution that overthrew a totalitarian regime, fascinated, eyes and minds all over the world, and open doors for the democratic practices that allowed the people to choose its president.

المترجم 3

The achievements that our people have realized through a unique peaceful revolution that toppled a despotic regime dazzled the eyes and minds of the world from east to west and opened the doors to democracy that allowed the people to choose their president.

المترجم 4

The achievements that the people achieved by its peaceful revolution has ousted an authoritarian regime and impressed the eyes and minds from the east to the west; furthermore, it opened the doors to practice democracy that allows the people to choose its president.

المترجم 5

The achievements of our people gained in their revolution that impressed the eyes and minds of the whole world.

يظهر لنا من خلال الترجمتين اللتين اقترحهما كلّ من"المترجم1" و "المترجم5" أن النغمة أبعد ما تكون عن العدوانية التي جاء بها النصّ الأصلي الذي يصف النظام السابق بأنه مستبد.

قام "المترجم1" بحذف الصفة "مستبد" و اكتفى بنقل "نظام" ممّا أدّى إلى تحوّل كبير و انزياح من الوصف السلبي إلى الوصف المحايد.

أمّا "المترجم5" فلم يشر في ترجمته إطلاقا إلى "النظام السابق"، بل إنّه حذف العبارة بالكامل؛ فبرز هو و بدا واضحا موقفه و بانت لمسته ذات النفس الإيديولوجي.

وبالتالي، وبسبب هذه التعديلات الارتصافية و المعجمية، يتلقّى قرّاء النصّ الهدف رسالة منحرفة تشير ضمنًا إلى تصوير أقل سلبية للنظام السابق مما هو مقترح في النص المصدر.

و بالعودة إلى ما قدّمه باقي المترجمين، نجد أنّهم حافظوا كلّهم على الوصف السلبي للنظام، الموجود في النصّ الأصلي، بيد أنّ ذلك كان متفاوتا حسب الخيار المعجمي المتعلّق بالكلمة الواصفة لـ"نظام" المرصوفة جنبها.

فنجد أنّ "المترجم3" اختار من بين المقابلات المحتملة أجودها من حيث احترام العدوانية و الحدّة الموجودتين في الأصل، و نقصد هنا Despotic. في حين ارتأى "المترجم2" أن

ينقل "مستبد" إلى Totalitarian أي "شمولي" التي و إن لم ننفِ عنها صفة السلبية، إلاّ أنّها تبقى أقلّ شحنة من سالفتها. أمّا "المترجم4" فاختار لفظة Authoritarian بمعنى "متسلّط" و هي الأخرى قرب مرادفة للفظة "مستبد" تشاركها صفة السلبية إنّما بدرجة أقل.

لكنّنا، مع ذلك، لا نعتقد بخضوع الخيارات المعجمية الأخيرة لاعتبارات إيديولوجية بالدرجة الأولى، بل لأخرى أسلوبية أو ذاتية متعلّقة بالثراء اللغوي للمترجم.

المثال الرابع:

"استخدام كل أنواع البلطجة ضد المواطنين من **نظام** سقط برموزه ولن يعود لن يعود هذا النظام الى أرض مصر مرة ثانية".(من خطاب مرسي حول أحداث قصر الإتحادية)

المترجم 1

The regime, which was toppled with its symbols and will never come back to the Egyptian land again.

المترجم 2

Using all kinds of bullying against the citizens by a regime that has been toppled with all of its symbols, and it will never, never, return.

المترجم 3

All sorts of bullying against the people at **the criminal hands of the former regime** whose symbols have been deposed to no return.

المترجم 4

Using all types of bullying by a regime that was deposed and will not return to Egypt any more.

المترجم 5

The use of all types of bullying against citizens by a regime that has fallen with its symbols and will never come back to the Egyptian land again.

يتّضح موقف "المترجم3" من خلال هذا المثال أكثر فأكثر، ففي الوقت الذي اكتفى بقية المترجمين بنقل كلمة "نظام" إلى Regime، لجأ "المترجم3" إلى خيارات معجمية و أسلوبية أقوى تأثيرا حتّى ممّا جاء به صاحب النصّ الأصلي.

لقد دعّم الاختيار المعجمي لـ"المترجم3" الدلالات السلبية المرتبطة بالنص من خلال إضافة The criminal hands "الأيدي المجرمة"، ثمّ زاد من تعزيز هذا الانطباع باستخدام تعبير "النظام السابق" بدل كلمة "النظام".

المثال الخامس:

"إنّنا بحاجة ماسة لإزالة اثار الفوضى في كل المجالات وخاصة في المجال الاقتصادي، هذه الفوضى التي أسهم فيها النظام السابق".(من خطاب مرسي في جامعة القاهرة).

المترجم 1

We urgently need to remove the chaos of the past prevailed in all fields, especially in the economic one.

المترجم 2

We are in a critical need to correct the mess in all fields, especially the economic one. The chaos the former regime has created.

المترجم 3

We are in a critical need to construct our country in all sides, especially the economic one, after all the deconstruction caused by the former regime.

المترجم 4

We are in a critical need to overcome the difficulties caused by the former regime in all fields, particularly in economy.

المترجم 5

Correcting the mistakes of the past in all fields is a bad need, especially in economy.

لم يكتف "المترجم3" بما سبق ذكره لإظهار موقفه و إيديولوجيته، بل استعمل ما أمكنه تقنيات في الترجمة و لجأ إلى ما أتيح له من خيارات معجمية في سبيل ذلك.

و من ذلك أنّه ترجم العلّة بالأثر في نقله "إزالة الفوضى" بـ Construct the country. فإرادة البناء علّة مستوجبة لسبب باعث و هو إزالة الفوضى، و هو ما يزيد من شحنة الصفة السلبية التي ما ينفك "المترجم3" يلصقها بنظام "مبارك".

و نحن إذ نقول بهذا، فإنّنا نعزّزه بما ذهب إليه "المترجم3" من ترجمة "فوضى" بـ Deconstruction التي تحمل معنى "التفكيك" و اختزال الوحدة الأكبر و فصلها إلى أجزاء في منتهى الصغر بطريقة محسوبة و ممنهجة، في حين أن The mess تعني أفعالًا غير مسؤولة وفوضى.

على الرغم من إغفال ترجمتي كلّ من "المترجم1" و "المترجم5" ذكر The former regime، إلاّ أنهما حملتا معنى تحميل المسؤولية للنظام السابق عبر التلميح إليه بكلمة "The past" بدل التصريح به.

6-3 كلمة أدعو I call:

يعتبر الفعل "دعا" من أفعال الكلام التي تتميّز بها الخطابات السياسية، فهو فعل يأخذ طابعا توجيهيا إذا جاء بغرض السؤال أو الدعوة مثلا، أو إعلانيا في سياق الدعاء أو الاستدعاء.

و قد ورد في الخطب الأصلية التي بين أيدينا سبعا و عشرين مرّة و بالمثل جاء الفعل I call في كلّ الترجمات المقترحة ما عدا عند "المترجم5" الذي استعمله ستّا و عشرين مرّة. إلاّ أنّ هذا لا يعني نقل الفعل "أدعو" في كلّ المرّات إلى "I call" و لتوضيح ذلك نأتي بهذا المثال:

المثال الأوّل

"**أدعو** أبناء سيناء ممن لديهم سلاح إلى تسليمه". (من خطاب مرسي إلى قيادات القوات المسلحة و الجنود)

المترجم 1

I ask people of Sinai who have a weapon to hand it over.

المترجم 2

I invite people of Sinai to hand weapons over.

المترجم 3

I call upon people of Sinai who have weapons to hand it over.

المترجم 4

I ask our people in Sinai to hand weapons over.

المترجم 5

I warn people of Sinai from having weapons.

يُبرز هذا المثال تباينات في الخيارات المعجمية حين نقل الفعل "أدعو" إلى اللغة الإنجليزية من مترجم إلى آخر، ففي الوقت الذي ينمّ فيه الفعل في اللغة العربية عن التواضع في الطلب، نجد تفاوتا في الدلالة التي أتت بها الأفعال المقترحة لكن بدرجة طفيفة لا تؤثّر في القوّة التحقيقة للفعل.

لكن الحال يختلف مع "المترجم5" الذي قابل "أدعو" بـ I warn (أحذّر)، فاختار بالتالي استخدام مفهوم سلبي الشحنة يمثله الفعل "warn"، والذي يحمل دلالات المنع و التحذير و الإنذار، ويشير إلى مواقف سلبية اتجاه المتلقين.

علاوة على ذلك، ينقل "المترجم5" عبر هذا الخيار المعجمي و بالتالي عبر قوّته التحقيقية؛ صورة سلبية عن "مرسي" الذي يبدو-على الأقل- في الخطاب الأصل، رئيسا متواضعا منفتحا على خيار الحوار، و يصوّره في ثوب الرّئيس القاسي المتسلّط.

7-3 كلمة "نعمل" we work :

لقد سعى "مرسي" من خلال خطاباته إلى التسويق لما قدّمه و فريق عمله من تضحيات جسام و عمل جبّار، فاقترنت كلمة "نعمل" بعبارات عالية الإيجابية في سياقات تصف الجهد المبذول لبلوغ هدف التنمية و الرخاء المنشود.

و عليه، تكرّر استعمال كلمة "نعمل" ستّ عشرة مرّة في الخطب الأصلية وفق تصنيفات أغلبها إيجابية.

و مع ذلك، أظهر تحليل الترجمات التدخّل الإيديولوجي للمترجمين سواء عبر اقتراح مقابلات لكلمة "نعمل" غيّرت المعنى أو من خلال رصفها و مفردات أخرى تزيح التصنيف إيجابيا كان أم محايدا؛ على اعتبار عدم مصادفتنا لتصنيفات سلبية في النص الأصلي مقترنةٍ بكلمة "نعمل".

و مثالا على ذلك نورد التالي:

المثال الأوّل:

"إننا نعمل على راحة المواطن ليل نهار".(من خطاب مرسي بمناسبة المولد النبوي)

المترجم 1

We are trying to ensure citizens' comfort.

المترجم 2

We are working day and night to ensure the citizens' comfort.

المترجم 3

We are exerting all efforts to ensure our citizens' welfare.

المترجم 4

We are working hard to guarantee our citizens' comfort.

المترجم 5

We are working to guarantee the prosperity of our people.

اقترنت كلمة "نعمل" في النصّ الأصلي بعبارة "ليل نهار" للدلالة على الديمومة و الاستمرار و عدم الإنقطاع، فنقلها "المترجم2" نقلا حرفيا طابق المبنى و وافق المعنى. أمّا "المترجم4" فجنح إلى خيار معجمي واصف لكلمة "نعمل" آثر من خلاله التعبير عن دلالة الجهد المبذول المتضمنة في "ليل نهار"، و تمثّل ذلك في كلمة "Hard".

من جهته، لم يُخفِ "المترجم1" إيديولوجيته و لا موقفه، مرّة أخرى، حينما حذف بالكامل عبارة "ليل نهار" مثل نظيره "المترجم5"، بل إنّه أمعن في التدخلّ في الترجمة عبر اختيار لفظة Try.

من الواضح أن استخدام الفعل "try" يغيّر المعنى المقصود من الرسالة الأصلية، فالاستعاضة عن عبارة إيجابية مجازية "العمل ليل نهار" بـ "محاولة" يعني السعي إلى شيء و التخطيط لبلوغه و ليس العمل الفعلي.

يؤدّي هذا الخيار بالتالي إلى تخفيف العنصر التقييمي للعبارة و من خلاله موقف المتحدث.

المثال الثاني:

"سنعمل بكل جدية لتفعيل منظومة العمل العربي المشترك، وما يستلزمه ذلك من تطوير في إطار الجامعة العربية والسوق العربية المشتركة والدفاع العربي المشترك".(من خطاب مرسي في جامعة القاهرة)

المترجم 1

We need to activate the joint Arab action system and all that it requires to develop the Arab League, the Arab Joint Defence Agreement and the Arab common market.

المترجم 2

We shall earnestly work towards activating the joint Arabic action system, and towards all the ensuing development within the frameworks of the Arab League, the Arab Common Market and the Arab Common Defence.

المترجم 3

We will work with all seriousness to activate the Joint Arab Action System, and the development it requires within the framework of the Arab League, the Arab Common Market and the Arab Joint Defence Agreement.

المترجم 4

We are working hard to activate the joint Arabic action system, and to ensure the necessary development within the frameworks of the Arab League, the Arab Common Market and the agreement of Arab Common Defence.

المترجم 5

We will work towards activating the joint Arabic action system, and ensure the development within the frameworks of the Arab League, the Arab Common Market and the agreement of Arab Common Defence.

يتّضح لنا من خلال هذا المقتطف التحوّل الحاصل على مستوى المشروطية أو الموقفية Modality إزاء المقولة من حيث هل أنّها أكيدة أم محتملة أم هي واجبة أو ممكنة.

إن لجوء "المترجم1" إلى مقابلة عبارة "سنعمل" في اللغة العربية بـ We need بمعنى "نحتاج" لهوَ تحوّل و انزياح في مستوى الموقفية من اليقين في الخطاب الأصل إلى الاحتمال في الترجمة.

يزيد من تعزيز هذا الانزياح و ترسيخه حذف عبارة "بكلّ جديّة" التي تؤكّد على ضرورية الفعل.

أمّا فيما يتعلق بـ "المترجم5"، فنجده قد لجّ في حذف العبارة الإيجابية الملازمة للكلمة المفتاحية؛ "بكلّ جديّة" في مثالنا هذا و "ليل نهار" في المثال السابق. فهو بإصراره على هذا الحذف يؤثّر أيّما تأثير و بصورة مباشرة على المتلقّي.

إذ أنّ كلّ تكرار لاستراتيجية نصيّة معيّنة يهدف إلى إقرار وجهة نظر المرء و تأكيدها. وبالتالي ، فإن أي تعديل لسلسلة متماسكة من هذا النوع لا بد أن يؤدي إلى تغييرات في وجهة النظر المنقولة.

8-3 كلمة "أؤكّد" I affirm:

يتميّز الخطاب السياسي بأنّه خطاب حجاجي -كما أسلفنا الذكر- من سماته التوكيد لتثبيت المعنى في النفس و إزالة اللّبس عن الحديث.

و قد ورد التوكيد في الخطب الأصلية صريحا في الفعل "أؤكّد" أو في عوامل التوكيد (إنّ، لـ، إذاً...) أو حتّى مضمرا في أفعال تحقيقية سواء رئيسية أو ثانوية.

و قد جاءت كلمة "أؤكّد" في الخطب التي بين أيدينا إحدى و ثلاثين مرّة، نقلها المترجمون حاملة للمعنى الذي أريد له أن يكون في الأصل.

بيد أنّنا لاحظنا إبدال "المترجم5" المبني للمعلوم بالمبني للمجهول فيما يلي، ممّا أثّر -في اعتقادنا- على المعنى.

المثال الأوّل:

"وفي هذا السياق فإننا في مصر رغم كل هذه المحاولات ورغم التحديات والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية فإنني أؤكد لكم وللعالم كله أننا نرفض رفضا باتا أي تعرض لحرية المواطنين المصريين ونرفض الاجراءات الاستثنائية تمام ا".(كلمة مرسي أمام مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)

المترجم 1

In this context, despite all these attempts and despite the economic and social difficulties and challenges Egypt is facing, I assert to you and for the entire world that we utterly refuse any interference with the

freedom of the Egyptian people, and that we refuse extraordinary measures completely.

المترجم 2

In this context, I confirm to you and to the whole world that despite all attempts and despite economic challenges and social difficulties, we totally reject seizing the freedom of Egyptian citizens as we completely reject all exceptional measures.

المترجم 3

In this regard, we in Egypt, in spite of all these attempts and the economic and social challenges, I assert to you and to the entire world that we totally reject any abuse to our people's freedom as we refuse extraordinary measures completely.

المترجم 4

In this regard, I assert to you and to the entire world that, despite all these attempts and despite the economic and social difficulties, we completely refuse any interference with people's freedom, as well as any use of extraordinary measures.

المترجم 5

In this context, **it is asserted**, despite all these attempts and despite the economic and social difficulties and challenges, interference with the freedom is **rejected**.

يتبيّن لنا من خلال هذا المثال -و هو عيّنة من أمثلة عديدة- تبجيل "مرسي" لذاته و لنظامه و اعتداده بكفاءة جماعته و تجربتها و ما مرّت به. و يتجلّى ذلك في "أنا الزعيم و الجماعة" البارزة في خطبه في استخدام الضميرين "أنا" و "نحن" كوسيلة تعزّز حدّة رسالته و تعطيه القوّة.

إلاّ أنّ "المترجم5" بإخفائه للفاعل "أنا" و "نحن" جرّاء إبدال المبني للمعلوم بالمبني للمجهول؛ يبدو أنه يقلّل من شأن أحد الموضوعات الرئيسية في مخططات الخطابات، و هي في مثالنا هذا تبجيل "مرسي" لنفسه ونظامه.

يمكن القول إن التستّرعلى الفاعل أو بالأحرى إخفاءه، لا سيما عندما يرتبط بأفعال مثل رفض الاستيلاء على حرية الناس، يُفسَّر على أنه محاولة لإنكار وجودهم و سلبهم شرف الفعل أو على الأقل مشاركتهم إيّاه.

9-3 كلمة "لن" Not (النفي):

يُعرف عن النفي أنّه موازٍ للإثبات، فهو أسلوب نقض لكنّة لا يتّصف بالضرورة بالسلبية؛ إذ أنّه يُنكر ما يؤتى به، ممّا يجعله أحد وسائل الإقناع.

و النفي إذا جاء لإنكار الجوانب السلبية من الخطاب فهو يؤكّد بذلك الجوانب الإيجابية؛ و من ذلك ما قاله "مرسي" في أعقاب أحداث قصر العبّاسية: " **لن** استخدم سلطة منفردة في الشأن العام وأن الكلمة النهائية ستكون للشعب صانع الثورة وحاميها".

فالنفي هنا جاء سجاليّا منكرا لسلبية الانفراد بالسلطة و ليُقيم الحقيقة المتمثلة في تشارك الحكم.

و قد انطبق هذا المثال على جلّ العبارات الاثنتين و الخمسين التي جاءت في الخطابات الأصلية في صورة النفي بـ "لن". و نقصد هنا أنّها جاءت في سياقات إيجابية.

و مثل التوكيد، يأتي النفي سواء لإقناع المتلقي بمحاسن النظام أو لتعظيم أعماله و ربط كلّ حسن به.

و في المثال التالي نلاحظ إنزياح المعنى و تحوّل الفكرة بسبب الطريقة التي يرى بها المترجم العالم من حوله أو بتعبير آخر نظرا لخيارات انتقالية [4]Transitivity choices.

المثال الأوّل

لن أتهاون في حق من حقوق شهدائها والجرحى القصاص لهم دين في رقبتي لن أتهاون فيه. (من خطاب مرسي عن توليه الحكم)

المترجم1

The rights of our martyrs and the injured **are all preserved.** Punishment for them **should never be neglected**.

المترجم2

I will not forget the blood of the martyrs and the injured. Punishment is a debt on my neck that I will not neglect.

المترجم3

I will not relent the rights of the martyrs and the wounded. Retribution for them is a responsibility that I will not tolerate.

المترجم4

I will not abandon any of the rights of our martyrs and the injured. Punishment for them is a duty that I will never tolerate.

[4] Transitivity refers to the way meaning is represented in a claus. the choices made in a system of transitivity indicate the way the writer sees the world around him.
للمزيد يمكن الاطلاع على مجلّة اللسانيات، المجلد 3، الجزء 2، ص 199-244.

المترجم5

I will not tolerate any of our martyrs' and wounded's rights, as I will never abandon punishment of the criminals.

قام "المترجم1" في هذا المثال بإحداث تغيير داخل النظام من حيث صيغة بناء الجملة؛ فقابل البناء للمعلوم حيث يكون الفاعل "أنا" ظاهرا بالبناء للمجهول الذي يختفي فيه الفاعل و يكون غامضاً.

بالتالي، على الرغم من الحفاظ على الدلالات الإيجابية للجملة، إلا أنها لم تعد تُنسب أي هذه الدلالات الإيجابية إلى المتحدث (مرسي) على النحو الذي يقصده النص المصدر.

و الإبدال الداخلي يتمّ أيضا عند قلب المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم مثلما سنرى في المثال اللاحق:

المثال الثاني

"إن العقود المستقرة لن يتم فسخها طالما كانت مطابقة للقانون، أن مصر بها حوالي 6 ملايين ونصف مليون عامل وموظف يعملون في الحكومة وقطاع الأعمال العام، و 17 مليونا في القطاع الخاص، وأن الحكومة تحترم العقود وتحافظ على الشركات، لكن الذي لم يدفع ضرائب سيدفع الأن، وما تم أخذه من دماء الشعب لن يتم التنازل عنه".(من خطاب مرسي بملعب القاهرة)

المترجم1

Stable contracts will not be terminated as they comply with the law. There are 6 million and a half of workers and employees in Egypt working for the Government and the public sector; and 17 million working in the private sector. The Government respects contracts and preserves companies. However, those who have not paid taxes will

now pay, and what was taken from the people's sustenance is not to be wasted.

المترجم2

We **will not terminate** stable contracts as long as they are in compliance with the law. There are in Egypt 6 million and a half worker and employee working for the Government and the public business sector; and 17 million working in the private sector. The Government respects contracts and preserves companies. However, those who have not paid taxes will now pay, and we **will not waive** what was taken from the people's livelihood.

المترجم3

We **will not cut out** established contracts as they comply with the law. There are in Egypt 6 million and a half worker and employee working for the Government and the public business sector, and 17 million working in the private sector. The Government respects contracts and preserves companies. However, those who have not paid taxes should pay now, and we **will not relinquish** what was taken from people's sustenance.

المترجم4

Existing contracts will not be terminated as long as they comply with the law. There are in Egypt 6 million and a half worker and employee working for the Government and the public business, and 17 million working in the private sector. The Government respects contracts and

preserves companies, but, those who have not paid taxes will now pay, and what was taken from the people's bread will not be wasted.

المترجم5

Stable contracts will not be cut as they comply with the law. In Egypt, there are 6 million and a half worker and employee working for the Government and the public sector, and 17 million working in the private sector. The Government adheres to contracts and protects companies. However, those who have not paid taxes will now pay, and what was taken from people's sustenance will not be waived.

يتدخّل كلّ من "المترجم2" و "المترجم3" بسلاسة في نقلهما لهذا المقتطف عندما يُظهران "الفاعل" الذي كان مغيّبا في النصّ الأصلي و يفترضان أنّه "مرسي و حكومته"، فهما بالتالي يعزوان المزايا لـ" مرسي و حكومته" في الوقت الذي لم يقل هو بذلك و لم ينسبها لنفسه.

و يعزّزان موقفيهما باختيار ألفاظ ذات شحنة تعبيرية قويّة و مؤثرة، بل و تفوق في مستواها البلاغي ما جاء في النص الأصلي مثل Waive و Relinquishe، فتبدو وجهة النظر المكوّنة في الترجمة أقوى من تلك التي في النصّ الأصلي.

10-3 كلمة "نهضة" Renaissance:

تعتبر لفظة "نهضة" من الألفاظ ذات التصنيف الإيجابي -كما أشرنا سابقا-، و قد استعملها "مرسي" سبعا و عشرين مرّة؛ نقلها المترجمون الخمس بالتواتر ذاته.

تؤدّي بنا هذه المعاينة للوهلة الأولي إلى الاعتقاد بتوازي الأصل و النقل في مفهوم المفردة "نهضة"، إلاّ أنّ تحليل الترجمة يكشف لنا عن بعض الانزياحات؛ نذكر منها:

المثال الأوّل

"سأعمل على نهضة الاقتصاد ورفع المعاناة عن ملايين المصريين من أجل حياة كريمة".
(من خطاب "مرسي" حول تولّيه الحكم)

المترجم1

Attempts are being made to rise the economy and remove the suffering of millions of Egyptians in order to live a better life.

المترجم2

I will work with you to revive the Egyptian economy and put an end to the suffering of millions of Egyptians.

المترجم3

I will work to rise the economy and remove the suffering of millions of Egyptians seeking for a better life.

المترجم4

I will strive for economy's revival and remove the suffering of millions of Egyptians in order to live a better life.

المترجم5

I will work on economy's welfare to relieve Egyptians' suffering and to provide them with a decent life.

يختلف الخيار المعجمي الذي لجأ إليه كلّ مترجم باختلاف نظرته لمفهوم لفظة "نهضة"، فلم يقابلها أيّ منهم بـ Renaissance على الرغم من كونها الأقرب من الجانب اللغوي. و في ذلك انزياح دلالي يفصح عن معنى الانتقال.

و انطلاقا من ذلك تباينت الترجمات؛ فنجد مثلا أنّ كلاّ من "المترجم1" و "المترجم3" يريان في "النهضة الاقتصادية" الرقيّ بها و يتفقان عليه فاختارا لفظة Rise مقابلاً.

و مع ذلك، نستشف من التعبير اختلاف موقفيهما حدّ التضاد، إذ عمد "المترجم1" إلى بدء العبارة بـ Attempts بمعنى "محاولات"، و أخفى الفاعل الظاهر في الأصل أي "مرسي"، فهو بذلك ينكر على "مرسي" عمله من أجل النهضة وتحسين الاقتصاد و يشكّك في المسعى، مما يشير، في سياق التحولات الأخرى الموجودة، إلى موقف إيديولوجي معارض أو على الأقل لا يدعم انخراط مرسي في الكفاح من أجل النهضة.

على عكس "المترجم3" الذي حافظ على بروز الفاعل و نقل القوّة التحقيقة المتضمّنة في I will الحملة لمعنى الوعد.

أمّا بقية المترجمين فنقلوا مفهوم "النهضة" بالانتعاش من خلال انتقاء ألفاظ دالّة على ذلك من قبيل Revival و Welfare.

11-3 كلمة "أحافظ" I keep:

ظهرت النزعة الأبوية لـ "مرسي" في خطبه من خلال تطعيمها بمفهوم الرعاية و الحماية؛ في استعماله للكلمة المفتاحية "أحافظ" ستّا و عشرين مرّة، و كذا توظيف بعضٍ من مرادفاتها مثل "أرعى".

باستثناء "المترجم3"، الذي لجأ إلى خيارات مغجميّة أخرى زادت من تواتر الكلمة المفتاحية مثلما يوضّحه المثال الموالي،أعاد بقية المترجمين التردّد ذاته.

المثال الأوّل

"أعاهد الله وأعاهدكم، أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على النظام الجمهوري وأن احترم الدستور والقانون وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة، وأن أحافظ على استقرار الوطن وسلامة أراضيه". (من خطاب "مرسي" حول تولّيه الحكم)

المترجم1

I promise you to preserve the republican system, respect the constitution and law, to take care of your interests, preserve the stability of the country and the security of its lands.

المترجم2

I pledge to Allah, and to you, I swear by Allah the Great to protect with loyalty the republican system, to respect the constitution and the law, to take full care of our people's interests, and to maintain our country's stability and integrity.

المترجم3

I swear to God and I swear to you to preserve the republican system honestly, respect the Constitution and the law, safeguard the interests of people fully, and **to safeguard** the stability of the homeland and the integrity of its land.

المترجم4

I promise God and promise you, I swear to save the republican regime, to respect the constitution and law, take care of the people's interests, and maintain the stability of the country and the safety of its lands.

المترجم5

I promise to uphold the Republican system, look after Egyptians' interests, and keep the country's safety and the integrity of its land.

من الواضح أنّ المعنى الإيجابي لـ "أرعى مصالح الناس" قد تمّ إعادة إنتاجه في الترجمات الخمس التي بين أيدينا، إلاّ أنّ ما يلفت الانتباه هو اختلاف المبنى و نقصد بذلك الخيار المعجمي للدّلالة على المعنى.

إنّ المقابل الحرفي لـ "أرعى" هو Look after أو Take care of، بيد أنّنا نلاحظ أنّ "المترجم3" قد استعمل كلمة Safeguard التي تضيف، في نظرنا، بعدا آخر إيجابيا للنصّ المترجم؛ لما تحمله اللفظة من معنى الحماية من الأذي و تتضمّنه من درجة أعلى من الالتزام مقارنة بـ Look after و Take care of.

تميّزت الترجمة المقترحة من قبل "المترجم3" بتضمّنها انزياحا على مستوى المعنى نتيجة للتكرار، نجده في المثال التالي:

المثال الثاني

"أعاهد الله أن أحافظ على هذه المؤسسة وعلى أبنائها، جندًا وقيادات، وأعلى من شأنها وأدعمها، وأتخذ كل الوسائل والأسباب لتكون أقوى مما كانت".(من خطاب "مرسي" بجامعة القاهرة)

المترجم1

I will preserve this institution and its members, recruits and commanders, enhance and elevate its status, and provide it with all support so as to be stronger than before.

المترجم2

I pledge to Allah to keep this institution and all its members, promote it and take every measure to make it stronger than before.

المترجم3

I swear to God to safeguard this institution from harm, to **safeguard** its sons and leaders, and to work for its progress and support it with all means to be stronger than ever.

المترجم4

I promise God and promise you to maintain this institution and its people, solders and leaders, to raise its status and to support with all means that make it more powerful than before.

المترجم5

I promise you to keep this institution and its members, recruits and commanders, safe and to enhance it by all possible means to be stronger than before.

يتلاشى احتمال خضوع الخيار المعجمي هنا لمعايير أسلوبية أو بلاغية عند "المترجم3" بمجرّد تحليل هذا المثال، إذ عمد إلى استخدام اللفظة safeguard مقابل "أحافظ" بل و تكرارها في الجلمة ذاتها و الإتيان بتردّد إضافي لم يرد في النصّ الأصلي.

نحسب انتقاء المترجم للفظة Safeguard و تكرارها في هذه الحالة خاضعا لإيديولوجيته و موقفه من الفكرة التي تناقشها العبارة؛ ممّا يوفّر مزيدا من التركيز على المعلومات المنقولة في النصّ الأصلي.

4- خلاصة الورشة الأولى:

خلصنا في هذه الورشة الأولى من الفصل التطبيقي إلى تباين التفصيل الإيديولوجي بين الترجمات الخمسة المتاحة لنا فيما بينها ثم بين الترجمات و النصّ الأصلي. و يعود هذا التباين إلى تفاوت درجات الانزياحات سواء البنيوية Structural shifts منها أم الانتقالية Transitivity shifts المتعلّقة بالخيار المعجمي.

تعبّر هذه الانزياحات و التحولات عبر الخيارات المعجمية عن مواقف إيديولوجية، و من ذلك ما لاحظناه في الترجمتين المقدّمتين من "المترجم1" و "المترجم5"؛ حيث تكشّف تكرار الانزياحات عن تعارض إيديولوجيا المترجَمين و إيديولوجيا الخطب الأصليّة.

أمّا تحليل ما نقله "المترجم3" فينمّ عن إيديولوجيا داعمة لتلك الواردة في الخطب الأصلية؛ تدعو إلى موقف إيديولوجي مؤازر لها.

تبيّن لنا أيضا من خلال هذه الورشة اختلاف مظاهر تحقيق التلاعب الإيديولوجي للمترجمين، لكن أمكن حصرها في تقنية الحذف حينا أو الإضافة تارة أخرى و خصوصا في لجوئهم إلى انتقاء مفردات أثناء النقل الحرفي للخطب بغية التمويه على التلاعب الإيديولوجي الذي يتمّ بوعي أو بدون وعي.

من جهة أخرى، لم يكشف التحليل عن علامات فارقة عند "المترجم2" و "المترجم4" لتوظيف الخيار المعجمي في التلاعب إيديولوجيا بالرسالة المتضمّنة في الخطب.

بتعبير آخر و بإيجاز؛ أتاحت أسئلة البحث التي تم تناولها في هذه الورشة والمنهجية المعتمدة استكشاف الخيار المعجمي بوصفه دليلا على التلاعب الأيديولوجي على المجموعات الخمس للترجمات الإنجليزية.

فالخيار المعجمي هنا يخضع لإيديولوجيا الفرد و هو مرحلة فاصلة في إعادة الصياغة.

الورشة الثانية:

1- مدخل:

سبق لنا في دراسة آنفة أن تعرضنا لمحاولة المترجم تطويع الترجمة من خلال تقنيات النقل و أساليبه، فيقولب النص لغويا و ثقافيا بما يتماشى مع الأنظمة و النواميس التي تؤطر محيط اللغة المستهدفة و بما يتماهى مع أجندة الجهة المترجمة مهما كانت؛ مترجما أو سلطة أو جهة حكومية.

أما بحثنا هذا، و الذي نحسبه امتدادا لما سبق، فيهدف إلى إبراز التدخل الإيديولوجي و الفكري في محتوى النص و ما ينجر عنه من تحوير لمحتواه يؤدي إلى انتقال الفعل الترجمي إلى مستوى آخر من الإنتاج هو إعادة الصياغة لإنتاج نص نهائي يناسب أهداف المترجم.

و لا يفوتنا هنا التذكير بتعريف "فان ديك" للإيديولوجيا من حيث كونها نظاما قيميا تراكميا يعمل على التأثير في السلوك الإنساني و توجيهه حتى يصبح عقيدة.[5]

بمعنى أن الإيديولوجيا تسعى لتحقيق مفاهيم اجتماعية مشتركة عبر كل القنوات المتاحة، بغية تجسيد رؤية معينة من خلال توجيه المجموعة.

و لما كان الخطاب السياسي جزءا هاما بمكان من تلك القنوات، فإن إعادة صياغة الخطاب السياسي في اللغة المستهدفة أو ما نسمه بترجمة الخطاب السياسي مسار ذو أهمية بالغة متشعب لكونه يجمع بين السلوك الإنساني الخاضع لذات المترجم من جهة و إلى العملية التفاوضية الخفية و العلنية بين الجهة المترجمة و المترجم و المتلقي.

مسار يوجَّه و يؤطَّر بوعي لبلوغ أهداف إيديولوجية واضحة المعالم لدى المترجم و بغير وعي نتيجة لتراكمات إيديولوجية أخرى أصبحت جزءا لا يتجزأ من المترجم.

[5] Van Dijk, T ; Discourse, Opinion and Ideologies. In C Schafnner and H. Kelly-Holmes (eds); Discourse and Ideologies, Clevedon; Multilingual Matters; pp 7-37, P7.

سنتعرض في هذه الورشة للتدخل الإيديولوجي في الترجمة بين اللغتين العربية و الإنجليزية و العكس و بين العربية و الفرنسية و العكس. حيث تكون الترجمة مقترحة من الجهة المنتجة للنص الأصلي ذاتها. كما سنقوم بمقارنة ترجمات للنص الأصلي ذاته بين جهات مترجمة مختلفة.

و على هذا الأساس ارتأينا أن نتعرض بالتحليل النقدي للخطاب لمجموعة من المقالات لـ France 24 و رويترز و الجزيرة و بالتحليل النقدي و المقارن لترجمة الخطاب ذاته من قبل BBC و CNN و بين CNN و الأسوشيايتد برس.

2- وصف المدونة :

نعتقد أنه من الضروري قبل وصف المدونة أن نعطي لمحة عن الجهات المترجمة التي ذكرناها سابقا.

فرانس 24:

هي قناة إخبارية دولية بدأت بثها في 06 ديسمبر 2006 ممولة بالكامل من الحكومة الفرنسية. تهدف إلى تقديم الأخبار وفق النظرة الفرنسية المغايرة لنظرة حلفائها في الإتحاد الأوربي و بشكل مختلف عن القنوات الناطقة باللغة الإنجليزية.

تمكنت القناة من تحقيق موطئ قدم لها في الساحة الإعلامية الدولية سريعا خاصة و أنها تبث باللغات الفرنسية و العربية و الإنجليزية على الهواء و الإنترنت.

وكالة رويترز:

تأسست وكالة رويترز للأنباء عام 1851 و كانت متخصصة في نقل أخبار المال و الأعمال، ليتوسع نشاطها بعد سبع سنوات لتغطي الأخبار العامة. أسسها في البداية "جوليوس باول بارون رويترز" " Julius Paul Baron Von

Reuters" الذي دمجها لاحقا بعد الحرب الأهلية الأمريكية 1861 مع " تومسون" الكندية ليصبح اسمها " تومسمون رويترز".[6]

تغطي شبكة وكالة "رويترز" حوالي 100 دولة و سجلت سبقا عالميا حينما نقلت للصحافة البريطانية سنة 1858 نص خطاب "نابليون الثالث" بعد ساعة واحدة من إلقائه.

يقول الرسميون في الوكالة أنها مؤسسة تمثل الصحافة البريطانية و أنها تتوخى الموضوعية و الدقة في أخبارها. و على الرغم من أن تمويلها خاص إلا أننا سنحاول ذكر بعض الأمثلة، لاحقا، تبين أنها من الوسائل الفعالة للترويج للرؤية البريطانية لأهم القضايا العالمية و الإقليمية.

شبكة الجزيرة:

هي شبكة تلفزيون تتخذ من الدوحة في قطر مقرا لها. تم تأسيسها عام 1996 بعيد "انقلاب" الأمير حمد بن خليفة على والده. يشير عقد تأسيسها إلى تبعيتها منذ 1 نوفمبر 1996 إلى وزارة الخارجية القطرية.

بدأت بالبث ست ساعات يوميا لتصبح اليوم واحدة من أعتى الشبكات الإعلامية العالمية التي تقارع أعرق الوكالات و القنوات العالمية. و كان أول برنامج حواري لها هو "الشريعة و الحياة" مع "يوسف القرضاوي" في إشارة واضحة لإيديولوجيا هذه القناة.

إكتسبت أهمية بالغة بعد تغطيتها لحرب أفغانستان و محاورتها لزعيم القاعدة آنذاك " أسامة بن لادن".

و على الرغم من حرصها على الظهور بمظهر الموضوعية و المهنية و الاستقلالية، إلا أن السياسة الخارجية القطرية هي ترمومتر خطها التحريري خاصة في علاقاتها العربية العربية. دون أن ننسى عدم تعرضها إطلاقا للشؤون القطرية الداخلية.

[6] القوزي، محمد علي: نشأة وسائل الاتصال و تطورها. بيروت، لبنان. دار النهضة العربية، 2007 ص 150.

يعتبر مشروع شبكة الجزيرة أكبر من مجرد مشروع إعلامي لأن الهدف المبدئي لدولة قطر من وراء إنشاء هذه القناة ه وضع قطر على خريطة السياسة الإقليمية و الدولية.[7]

قناة BBC:

البي بي سي أو هيئة الإذاعة البريطانية British Broadcasting Corporation هي هيئة إعلامية مستقلة مقرها المملكة المتحدة، تأسست عام 1922 . تضم الهيئة مجموعة من القنوات و مؤسسات الإنتاج و قد أطلقت في مارس 2008 قناة إخبارية ناطقة باللغة العربية.

و في مفارقة غريبة و رغم عدم استقلالية الهيئة هيكليا عن الحكومة البريطانية، إلا أنها ذات سياسة تتسم بالشفافية و الحياد إلى حد بعيد. و عدا عن كونها من أعرق الوسائل الإعلامية العالمية، فهي أيضا من أكثرها موضوعية خاصة إذا قورنت بمثيلاتها الأمريكية. فقد تمكنت إدارتها من الحفاظ على مسافة كافية بينها و بين الحكومة البريطانية، ما مكنها من الاشتغال بهامش كبير من الاستقلالية و الموضوعية و المهنية.[8]

قناة CNN:

قناة السي أن أن Cable News Network هي قناة أمريكية أنشئت عام 1980 و هي إحدى أقسام منظومة "تيرنر" للبث المملوكة لشركة " تايم وارنر". تعتبر السي أن أن القناة السباقة غلى استحداث فكرة البث الإخباري المتواصل. و منذ إنطلاقها في الفاتح من ماي 1980 أصبح لها اليوم شبكة واسعة تشمل قنوات متخصصة و منصات إلكترونية بالإضافة إلى أكثر من 900 مكتب حول العالم لتغطية الأحداث الجارية.

و قد أطلقت عددا من القنوات باللغات المحلية لبلوغ تغطية أوسع لأكبر عدد من المشاهدين. و بلغت أوج قوتها خلال حرب الخليج الثانية بتحولها إلى أداة فعالة في تحديد مسار الحرب و توجيه الرأي العام الأمريكي خاصة و العالمي بصورة أشمل.

[7] أبو الرب محمد: الجزيرة و قطر خطابات السياسة و سياسة الخطاب. القدس، أبو غوش للنشر و التوزيع ط1. 2010. ص 69
[8] د. علي ناصر كنانة، جيوش اللغة و الإعلام. دراسة مقارنة في لغة و إعلام الغزو الأمريكي للعراق 2002. ط1 2012. منشورات الجمل، بغداد. ص 405

وكالة الأسوشيايتد برس للأنباء:

هي وكالة أنباء أمريكية غير ربحية تأسست نتيجة لتكوين جمعية من قبل مجموعة من الصحف الأمريكية سنة 1848 في نيويورك. أطلق على هذه الجمعية في البداية إسم " جمعية أخبار الميناء" "Harbour News association" ليصبح اسمها مع العام 1856 " New York Associated Press".

تبع ذلك إنشاء عد من الوكالات الإخبارية في الولايات المتحدة الأمريكية بغية كسر الاحتكار الإعلامي داخل السوق الأمريكية.

و يشترك في عضوية مجلس الإدارة عدد من ممثلي الصحف و الإذاعات الأمريكية، طبقا لإسهاماتهم المالية، حيث يناط بأعضاء مجلس الإدارة المنتخبين لعهدة من ثلاث سنوات اختيار المدير العام للوكالة. مما يسمح للوكالة باستقلالية القرار.

و تعتبر "الأسوشيايتد برس" من بين وكالات الأنباء الأمريكية التي تسهم أيما إسهام في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية وذلك بفضل الانتشار العالمي الواسع الذي تعرفه و كذا باعتبارها مصدرا للمعلومة ذا مصداقية للعديد من القنوات التلفزية و الإذاعات عبر العالم.

2-3- تصنيف مدونة الورشة الثانية:

بعد عرض موجز للجهات المنتجة للنصوص المترجمة حتى نتمكن من الإمساك بلجام توجهاتها الإيديولوجية، لا بأس أن نعرج على وصف النصوص التي ستشكل مدونتنا في هذه الورشة. حيث صنفناها في سبعة ملاحق هي كالآتي:

ملحق 1 يتمثل في مقال على الموقع الإلكتروني لفرانس 24 باللغتين العربية و الإنجليزية يتناول قصف التحالف الإسلامي لمعاقل الحوثيين باليمن.

ملحق 2 يتمثل في مقال على الموقع الإلكتروني لفرانس 24 باللغين العربية و الإنجليزية يتناول قرار الحكم بإعدام على الرئيس المصري السابق "محمد مرسي".

ملحق 3 يتمثل في مقال على الموقع الإلكتروني لفرانس 24 باللغتين العربية و الإنجليزية يتناول صدور كتاب لمدير "شارلي إيبدو" المقتول خلال هجومات شارلي إيبدو.

ملحق 4 يتمثل في مقال لوكالة رويترز باللغتين العربية و الإنجليزية حول قصف جيش الإحتلال الإسرائيلي لغزة.

ملحق 5 يتمثل في مقال لوكالة رويترز باللغتين العربية و الإنجليزية حول مزاعم منظمة العفو الدولية بارتكاب حركة المقاومة الإسلامية لجرائم حرب.

ملحق 6 خطاب كامل لبن لادن باللغة العربية منشور في موقع الجزيرة و ترجمتة من موقع سي أن أن و ترجمة أخرى من موقع بي بي سي.

ملحق 7 إفراغ تسجيل لبن لادن من موقع الجزيرة و ترجمتان من موقعي بي بي سي و سي أن أن.

3- التحليل النقدي لترجمات فرانس 24 و رويترز:

الملحق 1

نسوق هنا مثالا يجسد التدخل الإيديولوجي الصارخ في العملية الترجمية، حيث سنقوم بتحليل النصين الإنجليزي و العربي و نقارن بينهما مع التركيز على الخيار المعجمي و مآلاته في إعادة الصياغة.

المثال الأوّل:

جاء العنوان باللغة الإنجليزية كالتالي:

Houthi rebels air video of downed Morrocan jet in Yemen

و كان مقابله في اللغة العربية:

"التحالف يواصل غاراته عشية بدء الهدنة و الحوثيون يعلنون إسقاط طائرة مغربية".

يتناول الخبر الأحداث السياسية الدائرة في اليمن بين قوات التحالف و على رأسها السعودية و الإمارات ضد الحوثيين و موالين للرئيس السابق علي عبد الله صالح. و قد صدر الخبر يوم 2015/05/11.

باعتبار اللغة العربية هي اللغة المستهدفة سنقوم أولا باقتراح ترجمة حرفية للعنوان الوارد باللغة الإنجليزية حتى يسهل تحري الأثر الإيديولوجي في الترجمة.

و عليه تكون الترجمة: "المتمردون الحوثيون ينشرون فيديو لإسقاط طائرة مغربية في اليمن".

إن المقارنة بين العنوان باللغة الإنجليزية و و ترجمته باللغة العربية يبين لنا أن خيار الحذف هو خيار معجمي ذو خلفية إيديولوجية بامتياز. حيث عمد المترجم على إلغاء صفة التمرد لدى أنصار الحوثي خلال عملية النقل.

لا يفوتنا أن نذكّر بأنّ توظيف إستراتيجية ما لنقل النّصّ في مجمله أو اللجوء لإجراء دون آخر مثل الحذف هنا؛ إنّما نعزوه عادة لمشكل ترجمي مهما كان، غير أنّ ذلك لا يستلزم رأسا نفي فرضية سلوك المترجم سلوكا استراتيجيا في غياب المشكل الترجمي.

قد يبدو الأمر في المثال أعلاه بمنتهى البساطة لكل جاهل بالبعد الطائفي و العقائدي للصراع بين الحوثيين و هم شيعة يسعون لاسترجاع الإمامة تعتبرهم السعودية، التي ترأس عملية عاصفة الحزم، أذنابا لإيران في شبه الجزيرة عامة و في عمقها الاستراتيجي خاصة.

نعتقد أن مسألة حذف صفة "المتمردون" راجعة بالأساس لكون العنوان المقترح باللغة العربية إنما هو إعادة صياغة باللغة العربية على ضوء العنوان الموجود باللغة الإنجليزية، فصائغ العنوان يفترض إلمام القاريء العربي بخلفية الصراع و كأنه يقول أن توصيف "الحوثيين" وحده كفيل بأن يحمل معنى التمرد نظرا لتاريخ الحروب الطويل بين صنعاء و الحوثيين. أو لأسباب اخرى سنحاول كشفها في باقي التقرير.

بمعنى أنّ التوصيف "حوثي" نسبة إلى مؤسسها "بدر الدين الحوثي"[9] هو توصيف انتقل من مقام النعت إلى مقام التسمية، ليشمل اسم "الحوثي" نعوتا أخرى من بينها "التمرّد" فكأن أصبح "متمرّد" معنى استعاريا لـ "الحوثي".

بتعبير آخر أصبح لفظ "الحوثي" لفظا أساسيا تطوّف عليه ألفاظ أخرى ثانوية من بينها "متمرّد"

يبدو التدخل الإيديولوجي جليا من قبل المترجم الذي اختار إعادة صياغة العنوان تركيبيا و معجميا مع إضافة معلومات لم توجد أصلا في النص الأصلي مثل " التحالف يواصل غاراته عشية بدء الهدنة"

المثال الثاني:

The Houthis' official news channel Al Masirah said anti-aircraft guns had shot down the Morrocan F-16 fighter jet over the remote Wadi Nashour area in the northwestern province of Saada.

In its broadcast, the channel showed gun-toting tribesmen standing on a rocky hillside, pumping their fists and chanting, "Death to America".

One man, holding a piece of what looked like aircraft wreckage, said: "God felled this plane. Even though our weapons are basic and modest, we'll shoot down all their planes, God willing" (France24)

"قالت قناة المسيرة التابعة للحوثيين إن مضادات الطائرات أسقطت الإثنين طائرة للتحالف الذي تقوده السعودية تابعة لسلاح الجو المغربي، و أكدت الرباط فقدان إحدى مقاتلاتها خلال مهمة في اليمن. و أوضحت القناة أن الطائرة أسقطت في منطقة وادي النشور بصعدة (شمال) و التي تعد معقلا للحوثيين (شيعة)، كما بثت صورا لمسلحين يحتفلون قرب الحطام.

[9] Deaths in Yemeni mosque blast, Al-Jazeera English, May 2, 2008. Archived from the source in March 17, 2020.

أعلن الحوثيون اليوم الإثنين إسقاط طائرة للتحالف العربي تابعة لسلاح الجو المغربي، فيما يواصل التحالف الذي تقوده السعودية الضغط عسكريا على الحوثيين و قوات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، عشية بدء سريان هدنة مؤقتة لإيصال المساعدات الإنسانية للسكان". (فرانس 24 2015/05/11)

أول ما راع انتباهنا في هذا المثال هو التدخل الواضح في إعادة الصياغة و الذي لا نعتبره عيبا في الترجمة بقدر ما هو تكييف للنص ليتماشى و متطلبات اللغة المستهدفة إن من حيث شكل البناء أو المضمون.

بيد أننا بالعودة للخيار المعجمي المتخذ نجد أن اختيارات تصب في بوتقة إعطاء التقرير صبغة مخالفة لتلك التي تميزه في اللغة الإنجليزية. و من ذلك:

عمد المترجم إلى تفادي استخدام لفظة Official التي تقابلها "رسمي" في اللغة العربية. و هي لفظة ذات شحنة معنوية قوية فوصف قناة تلفزية بالرسمية يخلع على الجهة صاحبة القناة صفة التنظيم عكس ما يحاول النص في اللغة العربية تمريره.

ففي الوقت الذي يتصف التقرير باللغة الإنجليزية بالدقة و إعطاء كل الأطراف حجمها، نجد أن الترجمة تقزم من حجم الحوثيين ليس في اعتقادنا لتبرئتهم بل لتصوير الصراع على أنه بالضرورة الأولى طائفي عقائدي.

و لعل المثال التالي يثبت أن المترجم ينزع إلى تحريف العالم الإيديولوجي للنص فإضافة "التحالف العربي" و هو التوصيف الذي لم يوجد أصلا في النص الأصلي بل إن المترجم يدس معلومة "كاذبة" بما أن التحالف شاركت فيه دول غير عربية مثل باكستان؛ هي إضافة تصر أيما إصرار على جعل الصراع عربيا إيرانيا خاصة عند وصف الحوثيين بالشيعة.

يجدر بالذكر أن عبارة "التحالف العربي" هي عبارة غير موجودة أصلا فالتحالف أولا كان دوليا سعت الخارجية السعودية لإعطائه صفة التحالف الإسلامي ثم أصبح هناك تحالف اصطلح على تسميته " التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية"

كما لا يفوتنا أن نؤكد على أن النسخة الإنجليزية للخبر تطرقت لجملة من المعطيات لم يأت ذكرها في النسخة العربية مثل "Death to America" " الموت لأمريكا" و " God felled this plane, Even though our weapons are basic and modest, we'll shot down all ther planes" "لقد أسقط الله هذه الطائرة، فعلى الرغم من أن أسلحتنا بسيطة و متواضعة إلا أننا سنسقط كل طائراتهم"

لقد تغاضى المترجم عن نقل هذين المقطعين في اللغة العربية نظرا للشحنة الدينية التي يحملانها و للأثر الذي قد تحدثانه لدى شريحة واسعة من العرب المسلمين الذين يعتقدون بأن أمريكا هي عدوهم الأول.

لكن القناة و في الوقت نفسه تركت العبارتين في اللغة الإنجليزية في إطار تسويق الخوف من المسلمين لدى الغرب و لفت الانتباه إلى العداء اتجاه أمريكا و حلفائها.

الملحق الثاني:

يعبّر الخيار المعجمي في أحيان كثيرة عن نفسية الكاتب و كذا عن الأثر النفسي الذي يريد له أن يقع، حيث نورد هنا مثالا يبين التصرف الإيديولوجي الواضح من قبل المترجم في مضمون النص من خلال اختياره لفظة تمثل توجها فكريا مختلفا تماما عما يوجد في النص الأصلي.

يتعلق الأمر بتقرير إخباري يتناول مجريات قضية النطق بحكم الإعدام في حق الرئيس المصري السابق "محمد مرسي"

العنوان باللغة الإنجليزية:

Egypt's deposed president Morsi sentenced to death

العنوان باللغة العربية: "الحكم بالإعدام على الرئيس المصري المعزول محمد مرسي في قضية اقتحام السجون".

نشر هذا المقال بتاريخ 2015/05/16 تبعا لإصدار المحكمة المصرية حكما بالإعدام على الرئيس المصري محمد مصري و متهمين آخرين، فيما عرف إعلاميا بـ" قضية اقتحام السجون"؛ حيث اتهم الفارون من السجون بالتآمر مع جماعة الإخوان المسلمين لارتكاب أعمال عدائية ضد مصر.

المثال الأوّل:

سنحاول من خلال هذا المثال تبيان طبيعة التصرف على مستوى النص و انعكاساته إيديولوجيا في العملية الترجمية من الإنجليزية إلى العربية.

إذ جاء العنوان في اللغة العربية مشتملا على معطيات لا توجد في النسخة الإنجليزية و نقصد هنا قضية اقتحام السجون و كأن المترجم يحاول تبرير الحكم عن طريق الكشف عن حيثيات القضية و وضع المتلقي أمام ملف إدانة الرئيس مرسي.

كما لا نغفل على جزئية الخيار لمعجمي إن في صياغة العنوان أم في ترجمته، حيث أنّ العنوان الأصلي لجأ إلى لفظة Deposed التي تعتبر قرب مرادف لـ Removed و ترجمتهما على لتولي "مخلوع" و "معزول".

حيث أنّ سنين الربيع العربي ألقت بظلالها على الأدبيات السياسية و على المخزون اللغوي للشعوب و بالتالي على المفردات و المفاهيم، فأصبح لفظ "المخلوع" مرتبطا بتخلّي الرئيس عن الحكم في أعقاب ثورة شعبية فارتصف مثلا هذا اللفظ و اسم الرئيس المصري الأسبق "حسني مبارك".

في حين أنّ العزل يكون من قوى داخل النظام ذاته. و عليه فالعنوان في اللغة الانجليزية يذهب في الاتجاه القائل بأن "مرسي" تمّ خلعه عقب "ثورة يونيو" التي أعطت التفويض لـ "السيسي".

نعتقد أنّه في كلتا الحالتين تمّت إدانة مرسي، حيث يصفه العنوان باللغة الانجليزية بأنّه رئيس مخلوع بكلّ ما تحمله الصفة من رفض شعبي، ليأتي العنوان في اللغة العربية مهادنا في لفظ

"المعزول" حتى لا يسبح ضدّ تيار القواعد الشعبية العربية التي تعاطفت مع قضية "مرسي"، مُدينا له عبر سلوكه لإجراء الإضافة.

المثال الثاني:

أما فيما يخص متن الخبر، فالتدخل في المحتوى بارز لا غبار عليه خاصة من الناحية الإيديولوجية، حيث عمد المترجم على تضمين الخبر مواقفه أو مواقف السلطة أي امتثاله لسياسة تحرير المؤسسة الإعلامية. و يبدو هذا من خلال مايلي:

"An Egyptian court sentenced deposed Islamist president Mohammed Morsi to death on Saturday over jail breaks during the 2011 uprising, referring his sentence on to the country's top cleric for customary approval".(FRANCE 24 : 2015-05-16)

"قضت محكمة مصرية السبت بإعدام الرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسي في قضية الهرب من السجن خلال الثورة المصرية سنة 2011 ".

أصدرت محكمة مصرية اليوم السبت حكما بالإعدام على الرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسي فضلا عن أكثر من مئة متهم آخرين في قضية الهرب من السجون خلال ثورة 25 يناير في العام 2011".

وبتأملنا بشكل دقيق لمقارنة بين النسختين نستشف أن المترجم في النسخة العربية للخبر قد استبدل لفظة uprising بلفظة ثورة.

وبالعودة إلى القواميس باللغة الإنجليزية نجد أن uprising في معناها الإنجليزي بعيدة كل البعد عن لفظة "ثورة" في اللغة العربية. فوردت مثلا في قاموس Cambridge بمعنى الانتفاضة بيد أن ترجمة لفظة "ثورة" إذا ما تحرينا الدقة تكون "Revolution".

وهنا نلمس ان ترجمة uprising بثورة غير دقيق نظرا لكونها تدل على فعل تظاهر أو تمرد ضد سلطة قائمة، في حين أن الثورة تعني تغييرا مفاجئا في وضعية معينة أو إسقاط حكومة وتعويضها بأخرى.

الأمر الذي يوحي إلى أن المترجم قد تدخل ليناسب توجهه الفكري مع الأحداث السياسية الدائرة في مصر آنذاك.

وعلاوة على ذلك فهذا المثال الذي في متناولنا مشحون أيم شحن بالتصرف النابع عن إيديولوجيا المترجم، حيث يلجأ المترجم بين البرهة و الأخرى إلى إستراتيجية الحذف تارة والتغيير حينا آخر؛ و من ذلك:

المثال الثالث

"As is customary in passing capital punishment. Judge Shaaban el-Shami ref- his death sentence on Morsi and more than 20 others to the nation's top Muslim theologian, or mufti, for his non-binding opinion."

"وبحسب القانون المصري، فإن أحكام الإعدام تحال إلى مفتي الجمهورية لإبداء الرأي الشرعي فيها. وتصدر المحكمة قرارها النهائي في الثاني من نيسان/ابريل".

الترجمة المقترحة للنسخة العربية:

"According to Egyptian law, death sentences are to be transferred to the republic Mufti to consult his opinion on the legitimacy of the death sentence. The court will issue its final decision on the 2nd of April".

لقد لجأ المترجم هنا إلى التكييف حتى تتناسب العبارات المترجَمة و الثقافة القانونية للمتلقّي بما تشمله من عبارات و مفاهيم قانونية. فالمترجم هنا بحاجة إلى أقلمة النّصّ و البيئة القانونية المصرية بشكل أخصّ باعتبار المقال موجّها للرأي العام المصري أكثر.

و إننا إذ نزعم أنّ التكييف هنا و إن كان إلزاميا، إلاّ انّه لم يكُ من باب الضرورات التي تفرضها على المترجم تلك الخصائص اللغوية، إنّما كان الإلزام من باب تقريب النّصّ من حيث محيطه القانوني الذي يسبح فيه.

نلمس ذلك من خلال تغييره لعبارة As is customary in passing capital punishment و استبدالها بـ "حسب القانون المصري فإن أحكام الإعدام".

من ناحية أخرى عمد المترجم إلى حذف معلومة وردت في التقرير الأصلي متعلّقة باسم قاضي الحكم، و لكم واسع الرؤية في ربط "الحذف" هذا باعتباره خيارا معجميا و هدف الجهة المترجمة من وراء إخفاء اسم القاضي تحت أي مسمّى كان و إن " لأسباب أمنية".

كما لا نغفل أن النسخة العربية للخبر جاءت بإضافة تمثلت في ذكر "حسني مبارك" وهو الذي لا أثر له في النسخة الانجليزية المصدر.

الأمر الذي يُعزّز و بقوّة احتمال وجود نزعة لدى المترجم قائمة على طمس أسماء العلم حينا وإظهارها حينا بدافع إيديولوجي يرمي إلى التأثير في المتلقي.

وبما أن هذا البحث يسعى إلى استكشاف طبيعة التصرف الإيديولوجي وحدود تمفصلاته مع الخطاب السياسي في عملية الترجمة خاصة في جزئية الخيار المعجمي التي نحسب مثلها كمثل مربط الفرس أو حجر الزاوية في تفعيل الخلفيات الإيديولوجية حين فعل النقل.

و عليه فالتدخل الإيديولوجي في محتوى التقرير الإخباري هو ممارسة شائعة ينزع نحوها المترجم من اجل تغيير عوالم النص الأصلي، جاعلا نصب عينيه المتلقي في اللغة الهدف للتأثير عليه بتحوير الرسالة الإخبارية خدمة لأهداف إيديولوجية وفكرية مرسومة مسبقا من قبل الخلفية السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية للمترجم أو الجهة المترجمة.

الملحق الثالث

نسوق هنا مثالا عبارة عن تقرير إخباري يتحدث عن صدور كتاب لمدير نشر الصحيفة الأسبوعية الساخرة "شاربي إيبدو" الذي كان من بين ضحايا ما يسمى إعلاميا "الهجوم على شارلي إيبدو"

العنوان باللغة الانجليزية: Book by Charlie Hebdo editor Charb published posthumously

العنوان باللغة العربية: "صدور كتاب لمدير" شارلي إيبدو" الذي قل خلال الهجوم الذي استهدف المجلة".

نشر هذا المقال في 2015/04/16 في أعقاب صدور كتاب للمدير السابق للأسبوعية الفرنسية "شارلي إيبدو" الساخرة الذي يدعى "شارب" "Charb" و اسمه الحقيقي "ستيفان شاربونيي" "Stéphane Charbonnier".

يتطرق الكاتب من خلال مؤلفه إلى معالجة مواضيع ينتقد فيها اليسار وكل الأصوات التي تتهم المجلة بـ"الإسلاموفوبيا"، حيث يوجّه من خلال مؤلَّفه رسالة مفتوحة لمن يسميهم "محتالي الإسلاموفوبيا" الذين يمارسون لعبة العنصريين.[10]

المثال الأوّل

النسخة الانجليزية:

"A book on Islamophobia written by late Charlie Hebdo editor Charb, completed two days before he was killed in an attack on the weekly's Paris offices on January 7, is to be published on Thursday".(FRANCE 24: 2015-04-16)

[10] https://www.lemonde.fr/actualite-medias/article/2015/04/15/le-livre-posthume-de-charb_4616005_3236.html. Publié le 15/0/2015.

النسخة العربية:

"يصدر اليوم الخميس في الأسواق كتاب للمدير السابق للأسبوعية الفرنسية "شارلي إيبدو" الساخرة الذي يدعى" شارب" يصفي فيه حساباته مع اليسار ومع كل الذين يتهمون المجلة بالإسلاموفوبيا"، كان قد سلم مسودته قبل يومين من مقتله في الهجوم الإرهابي الذي استهدف المجلة في 7 يناير/كانون الثاني الماضي". (فرإنس24 :16-04-2015)

يبين هذا المثال بوضوح التضمينات الإيديولوجية الناتجة عن التصرف الذي لجأ إليه مترجم النسخة العربية لتغيير معالم خطاب النص الأصل (النسخة الإنجليزية).

يؤكّد "لورن بلوم" "Lauren Blum" على حاجة المترجم إلى أن يزيد في ترجمته كلّما حصل عسر في الحصول عللى ترجمة حرفية دقيقة[11]. إلاّ أنّنا نستشفّ من خلال إجراء مقارنة بسيطة بين النص الإنجليزي والترجمة العربية أنّ هدف المترجم تجاوز هذه الغاية و ذلك من خلال إضافته لمعطيات لا توجد في النص الأصل. يتضح لنا بشكل جلي مدى التدخل الذي قام به المترجم لتغيير توجه الخطاب بصفة جذرية.

علاوة على إضافته للهجوم صفة الإرهاب وهو خيار معجمي ليس بالاعتباطي خاصة أن مقابلها لم يأت به النص الأصل الذي أخبر فقط عن قتل مدير نشر صحيفة "شارلي يبدو" في هجوم أو اعتداء، في حين النص العربي وصف هذا الهجوم بالإرهابي.

كما لا يجب أن نتجاهل سياق الهجوم و "الهبة التضامنية العالمية" من رؤساء و ملوك دول عديدة؛ منها ما يعاني إرهاب الدولة.

وحينما نفحص مصطلح الإرهاب نلاحظ أنه مفهوم خلافي كتب بشأنه عدد وفير من الدراسات والمقالات وانعقدت مؤتمرات وانفضت دون أن يتم التوصل إلى إطار دلالي يقبل به الجميع. فمثل هذه المفاهيم، و إن اتفق على معناها اللغوي، إلا أن مدلولاتها تبقى فسيفسائية تحكمها السياقات و المصالح و العقائد و السياسات فتبقى بالتالي نسبية، تستمد معانيها أو دلالاتها من الفهم التداولي لمختلف القائلين بها.

[11] See Lauten Blum et al, Community Assessment of Natural Food Source of Vitamine A : Guidelines for an Ethnographic Protocol, IDRC, Canada, 1997, P82.

وتجدر الإشارة أن كلمة الإرهاب استعملت لأول مر لوصف عهد الإرهاب reign of terror من قبل جاكوبنس Jacobins بعد الثورة الفرنسية، و كانت الكلمة مشتقّة من المفردة اللاتينية Terrere بمعنى "تخويف"، ومن ثم لوصف ماحدث في القرن التاسع عشر من ثورات روسية استخدمت العنف لتحقيق أهدافها السياسية. حيث نستذكر هنا أنّ وصف إرهابي كان ذا صبغة إيجابية تدعو للمفاخرة، و لعلّنا نستدل هنا بحادثة اغتيال الحاكم العسكري لمدينة "سانت بطرسبرغ" من طرف الكاتبة الماركسية "فيرا زاسوليج" " Vera Zasulich" عام 1878 و تسليمها لنفسها قائلة "أنا إرهابية و لست بقاتلة".

و لفظ "إرهاب" مثلا في الثقافة الدينية لفظ مقبول بمعناه اللغوي الذي يتضمّن مفهوم بث الرعب في نفس العدوّ و ترويعهن بيد أنّنا شهدنا في عالمنا المعاصر إنزياحا للمعنى فأصبح الإرهاب اصطلاحاً سياسيا تلقّفته وكالات الأنباء لوصف الاعتداءات باستخدام العنف ضدّ المدنيين، خاصّة مع تنامي عمليات الاختطاف الشهيرة التي قامت بها الحركات الراديكالية.

ويبدو أن مصطلح الإرهاب ليس مجرد كلمة، وإنما هو "أجندة لغوية" تحاكي الأجندة السياسية الأمريكية في تصنيف الخصوم والحلفاء وفقاً للغة المصالح.

و لعلّ بداية استعمال تعبير "الحرب على الإرهاب" كان من لدن سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين في الأربعينيات من القرن الماضي.

ومن الأهمية بمكان أن نشير هنا إلى دلالة اختيار مفردة Terror تحديدا بمعنى الرعب بدلا من Terrorism أي الإرهاب. ففي هذا الاختيار نجد مثالا واضحاً على الجهد الخطابي Discursive اللازم تبنيه هنا.

فلفظة الإرهاب تثير إلى وقائع عنف محدود ومعلومة العدد، ومن ثم فإن أثر الكلمة في الأذهان يحمل دلالة جزئية على نحو ما.

أما كلمة الرعب terror فتمثل في المقابل حالة من الحالات التي تستحوذ على العقل والوجدان، أي شعور ما، ينشأ مخترقاً الحواجز وموقعا الجميع في القرآن أو الإنجيل". وهنا نلمس تحويرا للخطاب في العملية الترجمية.

وفي هذا الصدد يقول "فان ديك" " Van Dijk " :"إذا أردنا إدراك الإيديولوجيا من حيث مظهرها و وسائل اشتغالها وطرق إنتاجها وإعادة إنتاجها، يتعين علينا النظر من قرب إلى مظاهرها الخطابية"[12]

وهنا ممكن اعتبار الترجمة، ليس فقط تقاطعاً لخطابات ثقافية بل أداة قوية لانزياح الخطاب. علاوة على ذلك، إن فرض المترجم لملامح من شخصيته وخلفيته الدينية أو العرقية أو الثقافية – السياسية على مسار الترجمة ومنتوجها مؤدي لا محالة إلى تشوهات خطيرة تمس النص الهدف وبالتالي يؤدي إلى بروز عوالم خطاب جديد مختلف تماما عن النسخة الأصل.

يتمظهر التدخل الإيديولوجي بوضوح في عدة مستويات: المعجمي والتركيبي والخطابي. عندما ينزع االمترجم/الصحفي (الذي أوكلت إليه مهمة القيام بالعملية الترجمية) تمثّل عالم مغاير للفظة معينة غمر تلك الموجودة في النص المصدر. وهذا التحريف تتحكم فيه عدة عوامل منها الالتزامات الاجتماعية والسياسية والمعتقدات والخلفية الثقافية والدينية والقيود المفروضة من قبل البنية المؤسساتية التي توجه وتؤطر العملية الترجمية.

وتجدر الإشارة أنّ هناك ارتباطا وثيقا بين الإيديولوجيا والخطاب، حيث تمرر الرسالة الإيديولوجية عير تجاويف اللغة. ويبدو التعالق بين منتج النص الأصل والانتقاء أو الخيار المعجمي والبنيوي للمترجم وثيقا، حيث أن وراء عملية اختيار المفردات، فعلا قصديا يحيل بشكل جلي على خلفية تاريخية وثقافية وسوسيو- سياسية.

نورد هنا ثلاثة أمثلة من الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء Reuters تشتمل على نماذج واضحة توحي بتدخل المترجم لتحوير المعنى المقصود في النص المصدر، ويتجلى ذلك في المستوى المعجمي، حيث ينزع المترجم من خلال ترجمته لكلمات بأخريات لا تقابلها إلى تغيير عوالم الخطاب المتضمّن في التقرير الإخباري الأصل.

[12] Van Dijk, T: Discourse, Opinion and Idiologies. In C, Schafnner and H Kelly-Holmes (eds); Discourse and Idiologies, Cleverdon: Multilingual Matters. 1998,P03 « If we want to know what ideologies actually look like, how they work and how they are created, changed and reproduced, we need to look closely at their discursive manifestation »

الملحق الرابع

العنوان باللغة الإنجليزية:

Israel strikes Gaza after rocket lands near Israeli port Ashdod

العنوان باللغة العربية: "إسرائيل تشن ضربات جوية في غزة بعد سقوط صاروخ قرب ميناء أسدود".

تجدر الإشارة إلى أن المقال جاء بتاريخ 2015/05/27 تعليقا على قيام نشطاء فلسطينيين بإطلاق صاروخ من القطاع، سقط قرب بلدة أسدود الساحلية في الأراضي المحتلة. أعقبه سقوط صواريخ أصابت بضعة مواقع متفرقة في القطاع، من بينها أماكن تابعة لحركة الجهاد الإسلامي.

المثال الأوّل

النسخة الإنجليزية:

Israeli aircraft struck a number of sites in the Gaza Strip from the air early on Wednesday, residents and the Israeli military said, after a rocket that Palestinian militants fired from the enclave landed near the Israeli port city of Ashdod. (Reuters 27/05/2015)

النسخة العربية:

قال سكان و الجيش الإسرائيلي أن طائرات حربية إسرائيلية هاجمت عددا من المواقع في غزة في وقت مبكر يوم الأربعاء بعد أن أطلق نشطاء فلسطينيون صاروخا من القطاع سقط قرب بلدة أسدود الساحلية في إسرائيل. (رويترز 2015/05/28)

نلاحظ من خلال الترجمة إلى اللغة العربية أنّ المترجم آثر أن ينقل لفظة Militants إلى "نشطاء"؛ اختيار معجمي نعتبره مجحفا بل و مغايرا للمعنى الأصلي الوارد في النصّ الأصلي لأنّه يفرغ التعبير من محتواه.

صحيح أنّه بالإمكان استعمال لفظه "نشطاء" كمرادف لـ "مناضلين"، لكن أبدا ليس في هذا السياق بكلّ ما يحمله من تراكمات تاريخية في مخيّلة المتلقي العربي.

نحن هنا بصدد تدخّل إيديولوجي ذكيّ حذق في إطار إستراتيجية متكاملة تسعى لتمييع النضال السياسي الفلسطيني من ناحية و عزله، مقابل تسليط الأضواء على العمل المسلح الذي نعتبره جزءا من النضال مشروعا و وسمه بالإرهاب بمعناه المعاصر.

المثال الثاني:

النسخة الإنجليزية:

Gaza residents said missiles struck several locations throughout the Gaza Strip, including places used as training camps by Islamic Jihad militants on sites that had been Israeli settlements before Israel withdrew from Gaza in 2005. (Reuters 27/05/2015)

النسخة العربية:

ادعى سكان في غزة إن صواريخ أصابت بضعة مواقع في أنحاء متفرقة في القطاع من بينها أماكن يستخدمها نشطاء حركة الجهاد الإسلامي كمراكز تدريب في مواقع كانت مستوطنات إسرائيلية قبل أن تنسحب إسرائيل من غزة في 2005. (رويترز 2015/05/28)

يبدو جليا بما لا يدعو لوهلة للريبة تباين النسخة العربية و نظيرتها باللغة الإنجليزية في المثالين الأول و الثاني شكلا و ترتيبا أولا و بالتالي مضمونا.

حيث عمد المترجم أو صائغ النص في اللغة العربية، عمد إلى التلاعب في اختيار الألفاظ و من ذلك نقله عبارة Palestinian militants من to militate إلى نشطاء فلسطينيين.

إن مثل هذا الخيار المعجمي يرسخ لفكرة تدخل المترجم إما لتأثره الإيديولوجي – كما سبق ذكره- أو بغية التأثير في القارىء و توجيهه.

إذ أن لفظة militant تقابلها في اللغة العربية "مناضلون" و ليس "نشطاء"

و لعل أبسط مضطلع على الأدبيات السياسية يدرك مدى الفرق بين النضال و النشاط.

فكأني بالمترجم يسعى إلى إفراغ التعبير من محتواه و تقزيم نضال المقاومة الفلسطينية على اختلاف أطيافها.

و المستهدف من وراء هذا التلاعب هو القاريء العربي خاصة إذا علمنا أن أغلب وكالات الأنباء العربية و القنوات الإخبارية تستقي الخبر من "رويترز"

فيخيّل للقارىء أو المشاهد أنها مجرد أعمال تخريبية منعزلة غير مبنية على قاعدة نضالية.

أما في المثال الثاني فنجد أن المترجم استعمل " ادعى" مقابل "Said" بما تحمله لفظة "ادعى" في ثناياها من معاني عدم اليقين في النقل فادعاء الشيء يحتمل البطلان أكثر.

فيتضح بالتالي، أن المترجم يرغب إلى إلقاء ظلال الشك و الريبة على الخبر و صدقيته، في تدخل واضح في محتوى النص من أجل تغيير منحى الخطاب بشكل جذري يكاد يكون مغايرا للمعنى المتضمن في النص الأصل. باعتبار أن لفظة said تقابلها "قال" في اللغة العربية و ليس "ادعى".

الملحق الخامس:

المثال الأوّل:

النسخة الإنجليزية:

A ceasefire last August ended 50 days of fighting between Gaza militants and Israel in which health officials said more than 2.100 Palestinians, mostly civilians, were killed. Israel put the number of its dead at 67 soldiers and six civilians. (Reuters 27/05/2015)

النسخة العربية:

و أنهى وقف إطلاق النار في أغسطس/آب حربا دامت 50 يوما بين ناشطين في غزة و إسرائيل قتل خلالها أكثر من 2100 فلسطينيا معظمهم مدنيون وفقا لمسؤولي الصحة في القطاع الذي تسيطر عليه حماس. و قالت إسرائيل إن 67 من جنودها قتلوا إضافة إلى ستة مدنيين. (رويترز 2015/05/28)

لجأ المترجم أعلاه إلى إحدى الخيارات التي تنضح بالإيديولوجيا و هو إستراتيجية الإضافة التي يتم من خلالها التصريح بدل التلميح و الشرح بدل الإضمار بل و أحيانا اختلاق معلومات ما لها من سلطان.

فآثر، في مثالنا هذا، أن يضيف معطيات لا وجود لها في النص الأصلي و هنا نقصد عبارة: " في القطاع الذي تسيطر عليه حماس" الأمر الذي يحيلنا قسرا إلى تساؤلات حول رغبة المترجم في تحميل المسؤولية لحركة حماس أو تحميلها للسكان من المتعاطفين مع الحركة في القطاع أم أن هذا يدخل في إطار ما يحدث في المنطقة من تجاذبات.

و بين تلاطم أمواج هذه التساؤلات، قد نزعم أن الشيء الوحيد الجلي هو التدخل العمدي في محتوى النص بغية تغيير معالم الخطاب بما يخدم المترجم أو السلطة المترجمة و أجندتها في التحكم في المتابع و التلاعب به و بتشكيل الرأي العام.

المثال الثاني:

النسخة الإنجليزية:

“Hamas forces carried out a brutal campaign of abductions, torture and unlawful killings against Palestinians accused of ‘collaborating’ with Israel and others during Israel’s military offensive against Gaza”, the human rights group’s report said”. (Reuters 27/05/2015)

النسخة العربية:

و قال تقرير منظمة العفو الدولية " نفذت حماس حملة وحشية من أعمال الاختطاف و التعذيب و القتل غير المشروع استهدفت الفلسطينيين المتهمين بمساعدة إسرائيل و غيرهم خلال الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة" (رويترز 2015/05/28)

إن الخيار المعجمي الذي لجأ إليه المترجم في هذا المثال من خلال نقله لفظة collaborating أو إعادة صياغتها بـ" مساعدة" لهو من قبيل التدخل الإيديولوجي.

حيث أنه إضافه للمعنى التحقيري pejorative الذي تكتنفه لفظة collaborating في السياق السياسي و التحرري، فهي كذلك تنم عن تعاون مع العدو و تواطؤ.

في حين أن "مساعدة" لفظة خالية باديء ذي بدء من شحنة التواطؤ و الخيانة بل و أنها ربما ذات أبعاد إنسانية.

الأمر الذي يجعل القاريء في موضع مقارنة لا إرادية مدفوع إليها عقب هذا الخيار المعجمي. مقارنة بين فعل شنيع قوامه تعذيب و تقتيل في مقابل فعل مساعدة "بريء" مما يصعد من نبرة التجريم ضد حركة حماس فيما تقوم به اتجاه جواسيس متواطئين مع قوات الاحتلال.

من ناحية أخرى نلاحظ أن المترجم لجأ إلى خيار معجم يثبت ما ذهبنا إليه من محاولة المترجم توجيه الخطاب و من خلاله الرأي العام.

إذ تمت ترجمة لفظة offensive بـ " هجوم". فعلى الرغم من أن الترجمة تبدو صحيحة لأبعد الحدود إلا أننا نعتقد أنه أحسن مثال على الحق الذي يراد به باطل أو على دس السم في الدسم.

فالمقابل المناسب في هذه الحالة هو "عدوان" بدل " هجوم". بما يسمح بنقل الرسالة بتجرد و حيادية لا تغشاها أية خلفية مهما تكن. خاصة أن لفظ "هجوم" هو أقل حدة من "عدوان" إن كان ذلك على المستوى اللغوي أو على المستوى الوجداني للمتلقي.

حيث أنّ " الهجوم" قد يكون بدافع "الردّ" و "الدفاع عن النفس" مثلما عوّدتنا بيانات جيش الاستيطان و الخارجيات الداعمة له.

و هنا يتبين لنا جليا أن "صناع الترجمة" ينزعون إلى خلع الصبغة التلاعبية على الفعل الترجمي عن طريق تطعيم النقل شيئا فشيئا وفق خطة عمل ثابتة و أجندة محددة مسبقا لتحقيق هدف معين أو غاية.

فالسلطة و القوة و السيطرة محورية في تقرير صحة الترجمة و دقة المصطلح بل قد نزعم جازمين أنها الفيصل في ختم شهادة ميلاد المصطلح.

و لعلنا نستشهد بما ورد في "هامبتي دامبتي" إذ يقول في ازدراء: "حين أستعمل في كلامي كلمة ما؛ فهي لا تعني سوى ما أريد لها أن تعنيه، لا أكثر ولا أقل"

قالت "أليس": " المسألة هي هل تستطيع أنت أن تجعل الكلمات تعني أشياء مختلفة؟"

قال هامبتي: " المسألة هي من يكون السيد- هذا كل ما في الأمر"[13]

فالتلاعب بالرسالة عن طريق التحوير و التغيير في النص الهدف، عن طريق إخضاعه عنوة أو دون قصد لإيديولوجيا أو لإيديولوجيات؛ ما هو إلا عملية خفية للتأثير على عقول الناس بواسطة "غرس بعض الأفكار و القيم و المواقف"[14] اتجاه أحداث و وضعيات سياسية و ثقافية و دينية.

[13] بغداد بلحاج زين العابدين، مذكرة ماجستير، الأثر الإيديولوجي في ترجمة الخطاب المتلفز. جامعة وهران م ص40

[14] Van Dijk T.A. (1998) Ideology : A Multidisciplinary Approach. London.M Sage Publication Ltd. P260

التحليل النقدي و المقارن لترجمة خطاب أسامة بن لادن:

الملحق السادس:

المثال الأوّل:

" إن الحمد لله، نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا صلى الله عليه و سلم عبده و رسوله".

ترجمة BBC:

" Praise be to God and we beseech Him for help and forgiveness. We seek refuge with the Lord of our bad and evildoing. He whom God guides is rightly guided but he whom god leaves to stay, for him wilt thou no protector to lead him to the right way. I witness that there is no God but God and Mohammed is his slave and Prophet".

ترجمة CNN:

"Thanks to God, he who God guides will never lose. And I believe that there is only one God. And I declare I believe there is no prophet but Mohammed"

إن أول ما راع انتباهنا عند مقارنة الترجمتين هو الاختلاف البارز في طول الفقرتين في اللغة الانجليزية و الذي نردُّه إلى تباين قرار الجهتين المترجمتين حول الخيار المعجمي المتّبع.

فنلاحظ في ترجمة BBC خيارات معجمية مشحونة بتعابير من المعجم الديني الإنجليزي، مثل Praise و Beseech و Evildoing؛ مطعّمة بألفاظ لم تعد دارجة الاستعمال في اللغة الإنجليزية في أيامنا و من ذلك wilt thou.

نعتقد أنّ المترجم قد وُفِّق إلى حدٍّ بعيد في الحفاظ على المعالم اللاهوتية و الحمولة الدينية للنصّ؛ زاعمين أن سبب ذلك هو لجوء الناقل إلى ترجمات أكاديمية سابقة للكتابات الإسلامية.

و مع ذلك يبقى النص جامدا، حسبنا، غير محيّن في اللّغة الإنجليزية نظرا لتوقّف الخطاب الديني باللغة الإنجليزية بهذه الصورة اللاهوتية في الزّمن.

في المقابل نلاحظ أن ترجمة CNN كانت أقصر و أكثر براغماتية، اكتفى فيها المترجم بنقل الشهادتين مع تحريف واضح و تدخل سافر في معتقد المسلمين و بالتالي في الصورة المأخوذة عنه لدى مستقبل النّصّ المترجم.

تختلف ترجمة BBC عن نظيرتها CNN باديء ذي بدء في الاستهلال؛ حيث تم نقل عبارة "الحمد لله" على التوالي إلى Praise be to God و Thanks to God.

فعلى الرغم من أننا نلتمس، للوهلة الأولى، فراغ ترجمة المؤسسة الأمريكية من فحواها الديني إلا أننا نعتقد أنها تؤدي المعنى المرجو أكثر في إطاره الزماني و سياقه الجيوستراتيجي. فكلمة Thanks التي تعني الشكر في معناه العام و الشامل، نعتقدها و إن كانت ناقصة من حيث الشحنة الدينية، فهي تؤدي دورها في النص المترجم و إن كان الخيار المعجمي ليس موفقا في جانبه اللغوي.

فالترجمة موجَّهة لمجتمعات تتوقف فيها حدود استعمال Praise be to God ذات المعنى التبجيلي؛ على الدير و الكنائس أو في أفضل الأحوال قد تجدها دارجة لدى بعض العائلات المتديّنة.

الأمر الذي يدفع المتلقي، و في حالة لا إرادية، إلى إسقاط العبارة على زمن غير زمنه أو سياق غير ذلك الذي أُريد لها في اللغة العربية.

وهنا؛ في خضم الاختلاف بين الترجمتين نجد أنفسنا أمام تعرّي استراتيجيات المؤسسات المترجمة و انكشاف ممارساتها التي و إن كانت تخضع لثنائيات التقريب و التغريب و الأمانة و الخيانة و غيرهما من الثنائيات التي طالما عكف عليها دارسو الترجمة.

فإنها تخضع أولا و قبل كل شيء لإيديولوجيا تخط الاستراتيجيات التي يتم وفقها اللجوء إلى خيار معجمي دون آخر.

فالنسخة المترجمة من BBC و على دقتها إلا أنها هي الأخرى لم تمتنع من بث خطابها بسلالسة في نقل " و أشهد أنّ محمّدا صلّى الله عليه و سلّم عبده و سوله" تارة عن طريق حذف "صلّى الله عليه و سلّم" التي لديها مقابلها في اللغة الإنجليزية " Peace Be Upon Him" و تارة أخرى عن طريق ترجمة "عبده" بـ "His slave" التي نراها مجانبة للمعنى المروم في اللغة العربية و الأقرب إلى "His servent"

و مع ذلك، احتفظت الترجمة بمعاني الاعتراف بوحدانية الله و واجب حمده و الإقرار بنبوة محّمد صلّى الله عليه و سلّم دون وحدانيّتها.

و هنا نشير إلى التلاعب الذي لجأت إليه CNN في ترجمتها عن طريق التدخل العميق و السافر، إذ أنها تنقل على لسان "أسامة بن لادن" الإقرار بوحدانية الله و وحدانية النبوّة لرسوله محمّد في عبارة "I believe there is no prophet but Mohammed "

يبدو جليّا هنا تحريف مفهوم مهمّ لدى المسلمين بل و ركن من أركان الإيمان لديهم متمثل في الإيمان بكل الأنباء و الرسل دونما تفريق بينهم.

لكن المترجم باختياره هذا، الذي نكاد نجزم أنه غير بريء أو على الأقل ليس اعتباطيا، يؤدي إلى مزيد من الشحن لدى أتباع الأديان الأخرى ضد المسلمين كرد فعل "طبيعي" على الخطاب الاقصائي الذي تحمله الترجمة في ثناياها. و بالتالي تعميق الكراهية التي تخدم سياسة معيّنة في مناطق التّجاذبات و الصراعات.

المثال الثاني:

" و ما تذوقه أمريكا اليوم هو شيء يسير ممّا ذقناه منذ عشرات السنين، فإن أمّتنا منذ بضع و ثمانين عاماً تذوق هذا الذلّ و تذوق هذه المهانة. فيُقتل أبناؤها و تُسفك دماؤها و يُعتدى على مقدّساتها و تُحكم بغير ما أنزل الله، و لا سامع ولا مجيب".

ترجمة BBC:

"Our nation has been tasting this humiliation and contempt for more than 80 years. Its sons are being killed, its blood is being shed, its holy places are being attacked, and it is not being ruled according to what God has decreed. Despite this, nobody cares".

ترجمة CNN:

« Our nation, since early 80 years is tasting this humilty. Sons are killed, and nobody answers the call »

لا يختلف هذا المثال عن سابقه من حيث تحري BBC الدقة، و إن شكلا، في الترجمة مقارنة بـ CNN التي تفعل بالنص الأصلي الأفاعيل حذفا حينا، و من ذلك تخليها عن جزء مهمّ من النصّ، و فينة أخرى تحويرا لمعالم الخطاب الأصلي عن طريق خيارات معجمية دون أخرى.

و هذا ما جلب انتباهنا أكثر، حيث تمّت ترجمة " فإنّ أمّتنا منذ بضع و ثمانين عاماً تذوق هذا الذلّ و تذوق هذه المهانة" إلى " Our nation has been tasting this humiliation and contempt for more than 80 year" بالنسبة لـ BBC

و إلى "Our nation, since early 80 years is tasting this humility "

إذ أن Humiliation تعني "الذل" أمّا Humility فتأتي بمعنى "الوضاعة" و في أحيان كثيرة بمعنى "التواضع"

فقد جاء لفظ Humility[15] في Oxford English Dictionary (OED) بمعنى " صفة التواضع " و Humiliation[16] بمعنى " الشعور بفقدان الكرامة و الاحترام"

[15] Humility : the quality of not thinking that you are better than other people; the quality of beaing humble.
[16] Humiliation : a feeling of being ashamed or stupid and having lost the respect of other people.

الأمر الذي يؤكد ما ذهبنا إليه سابقاً من التدخّل السافر للـ CNN في ترجمة الخطاب حيث أفقدته الصورة القاتمة الموجودة في الخطاب الأصلي و نبرة الحزن و المظلومية و ذلك إمّا للتقليل من أهمية الأمر أو تخفيف حدة الخطاب على المتلقي.

و في كلتا الحالتين يلعب الخيار المعجمي دوره المفصلي في تغيير معالم الخطاب و تحويره.

المثال الثالث:

" فلماّ أن وفّق الله - سبحانه و تعالى – كوكبةً من كواكب الإسلام، طليعةً من طلائع الإسلام، فتح الله عليهم فدمّروا أمريكا تدميراً. أرجوا الله سبحانه و تعالى أن يرفع قدرهم، و أن يرزقهم الفردوس الأعلى".

ترجمة BBC:

” When Almighty God rendered successful a convoy of Muslims, the vanguards of Islam, He allowed them to destroy the United States. I ask God Almighty to elevate their status and grant them Paradise. He is the one who is capable to do so”

ترجمة CNN:

“And when God has guided a bunch of Muslims to be at the forefront and destroyed America, a big destruction, I wish God would lift their position”

سنركز في تحليلنا لهذا المثال على بعض الألفاظ و مقابلاتها من الخيارات بين المتاح منها و المختار و ما نعتقده الأنسب.

فأول شيء راع انتباهنا سعي مترجم الـ BBC إلى الحفاظ على اللمسة الروحية للخطاب، فوقع الاختيار على Almaighty God كمقابل "الله سبحانه و تعالى" في الوقت الذي اكتفى مترجم CNN بلفظ God و حذف تعبير "سبحانه و تعالى"

و في نفس الإطار، نجد اختلافا بين المؤسستين في ترجمة "وفّق" إذ في الوقت الذي جاءت ترجمة BBC أقرب للمعنى الأصلي باستعمال خيار معجمي يحافظ على مدلول العبارة الأصلية خاصة شحنتها الدلالية المتعلقة بكون الفعل بشريا و التوفيق إلهيا Rendered successful.

في حين ارتأت ترجمة CNN أن يكون الفعل إلهيا بأيادي بشرية، فكأنه يقول أن إله بن لادن و رفاقه و ربما إله المسلمين أيضا، هو الذي سعى لتدمير أمريكا عن طريق التوجيه و التسيير Guided.

من ناحية أخرى نلاحظ تدخلا في المعنى و إن بدرجتين متفاوتتين في ترجمة "كوكبة".

لكن قبل تحليل الترجمتين، نعرّج أوّلا على معنى الكلمة من سياق الخطاب؛ فهي تعني مجموعة من خيرة الشباب المسلم أو مجموعة من النخبة أو كل معنى في هذا الفلك.

بيد أن BBC اقترحت ترجمت حافظت على جزء من المدلول في إيحائه الإيجابي و البعد الرسمي للخطاب Convoy دون إعطاء الصبغة النخبوية و المثالية التي نلتمسها في النص الأصلي، عكس ما ذهبت إليه ترجمة CNN التي أعطت بعدا تحقيريا للمعنى Bunch التي هي أقرب للعصبة أو الشرذمة منها إلى المجموعة فما بالك من "الكوكبة" التي نعتقد أن أحسن خيار معجمي لترجمتها هو "Constellation" بالمعنى المجازي للكلمة.

و على نفس المنوال نجد أن نقل عبارة " طليعة من طلائع الإسلام" ورد في ترجمة BBC Vanguards of islam و هو خيار معجمي مناسب جدّا للسياق إلا في جزئية تتمثل في أن الترجمة الإنجليزية تجعل من الكوكبة المذكورة هي الطليعة الوحيدة للإسلام، في حين أن صاحب الخطاب لم يخصصها بهذه الصّفة.

الأمر الذي قد يبث فكرة أن الهدف الأسمى لنخبة شباب المسلمين و شغلها الشاغل هو تدمير أمريكا. بطبيعة الحال على لسان بن لادن.

في الجهة الأخرى، يقترح مترجم CNN عبارة at the forefront أي في الطليعة فيأتي الخطاب حاملا للمعنى فارغا من شحنته الثورية و نفحته الدينية.

نلاحظ في الأخير تدخلا واضحا لمترجم CNN في محتوى النص إيديولوجيا من خلال نقله لعبارة "أرجو من الله سبحانه و تعالى أن يرفع قدرهم" إلى " I wish God would lift their position" حيث نركّز هنا على ثلاث مفردات هي "أرجو" و "يرفع" و "قدرهم".

فالرجاء هو السؤال و التوسّل[17] أي أن تتوجّه بسؤالك و رجاءك إلى جهة معيّنة هي الله في الخطاب الأصلي؛ بيد أنه و حسب OED فالفعل To wish يأتي بمعنى الرغبة الملحّة في شيء يرجّح عدم وقوعه. Feel or express a strong desire or hope for something that cannot or probably will not happen.

و الرغبة إحساس داخلي. و عليه فالمترجم يجرّد "رغبة" الخطيب من بعدها التعبّدي خاصة إذا علمنا أن الدّعاء و التوسّل حين السؤال من أهم ركائز المعتقد الإسلامي و خاصّة حسن النية بالله فالراجي ينتظر الإجابة عكس المتمنّي.

يقول الله في محكم كتابه "وقالوا لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أو نصارى، تلك أمانيّهم، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين"[18]

أمّا فيما يخصّ "يرفع" فترجمتها بـ Lift تجعل المعنى جافّا أصمّا. حيث أن الرّفع من الرِّفعة. و من ذلك قول الله " ورفعنا لك ذكرك"[19] أي نوّه بذكره. و كذلك رفع قدره أي شرّفه و كرّمه[20]

في حين أن الترجمة تذهب أكثر إلى تجسيد فعل الرّفع من مستوى إلى آخر الشيء الذي لا نحسبه المراد من الخطاب الأصلي.

و بالتالي يبدو لدينا منطقيا لجوء المترجم إلى نقل "قدرهم" بـ position فكأنما هي ترقية بالنسبة له.

[17] www.almaany.com
[18] القرآن الكريم. سورة البقرة. الآية 111
[19] القرآن الكريم. سورة الإنشراح. الآية 4
[20] www.almaany.com

و نعزو ذلك إما لقلّة دقّة المعلومات عن الجانب الروحي للدين الإسلامي أو أنه يسعى إلى تشييء objectification المفاهيم بجعل العلاقة بين إله المسلمين و عباده علاقة تسلسل هرمي بين مسيِّر و مسيَّرين ينتظرون "ترقية من نوع خاص "إن هم أدّوا المهمّة بنجاح".

أما في الضفة الأخرى، فنجد مترجم BBC مخلصاً للتوجه الذي نحاه منذ البداية، فيعمد إلى خيارات أكثر رسمية و أكاديمية معبّقة بالنسائم الدينية.

فاختار لـ "يرفع" و لـ "قدرهم" status و elevate مقابلات على التوالي، إضافة إلى ترجمته بأمانة للنص الأصلي لعبارة " أن يرزقهم الفردوس الأعلى" التي حذفها مترجم CNN.

المثال الرابع:

"مليون طفل من الأطفال الأبرياء يُقتلون إلى هذه اللحظة التي أتحدّث فيها، يقتلون في العراق".

ترجمة BBC:

« One million Iraqi children have thus far died in Iraq although they did not do anything wrong »

ترجمة CNN:

« And there are civilians, innocent children being killed everyday in Iraq without any guilt »

لا يخفى على المتابع للشأن الأمني الدّولي، خاصّة في سياق ما يسمّى بالحرب على الإرهاب؛ إيلاء الإعلام أهميّة بالغة لخطابات بن لادن الذي كان يطلّ على متابعيه و أعدائه، على السواء، عادة عبر قناة الجزيرة.

فتتلقّف كبريات الصحف و القنوات خطبه لتترجمها وفق أجندات و استراتيجيات تسلّط الضوء حينا على أجزاء من الخطاب و تحوّر أجزاء أخرى أو تعتّم عليها، فتلعب دور المصفاة التي من شأنها أن تقطع الطريق أمام جزء كبير من الرسالة.

و خطاب بن لادن الذي بين أيدينا، من أهم رسائله للعالم، حيث أنّه جاء بُعيْد هجمات الحادي عشر من سبتمبر التي تعد حدثا فاصلا في تاريخنا المعاصر.

نلاحظ في المثال أعلاه تغاضي ترجمة CNN على الإشارة إلى "مليون" في إشارة إلى العدد الهائل من القتلى الأطفال ضحايا حروب الولايات المتحدة، و في ذلك تقليل من الشأن و تحويل تركيز المتلقي عن "هول الجريمة" التي يتخذها "بن لادن" مشجبا يعلّق عليه سياسة "القاعدة" و عملياتها.

و في جانب آخر من الخطاب، نجد أنّ "BBC" ارتأت ترجمت "يقتلون" بـ Died أي يموتون.

و الموت نتيجة حتمية لعملية القتل و ليست هي القتل ذاته فعلاً و لا فكرة. فخطاب بن لادن يتضمّن فكرة تعرّض الأطفال للقتل من قبل الغزاة، فهو بالتالي يحمّلهم المسؤولية أمام الرأي العالمي و بالتالي يُدفِّعهم فاتورة ذلك.

أماّ القول بموتهم Died فهو يفتح باب التأويل أمام أسباب الموت التي تتعدّد.

فالخيار المعجمي هنا ذو أثر على تركيز المتلقّي على الرسالة و توجيه انتباهه إلى ما يخدم الجهة المترجمة.

المثال الخامس:

"وفي هذه الأيام، تدخل الدّبّابات و المزنجرات اليهودية، لتعيث في فلسطين فساداً، في جِنين و في رامَ الله و في رَفَح و في بَيت جَالاَ، و غيرها من أرض الإسلام".

ترجمة BBC:

« Israeli tanks and tracked vehicles also enter to wreak havoc in Palestine, in Jenin, Ramallah, Rafah, Beit Jala, and other Islamic areas »

ترجمة CNN:

« And every day we see the Israeli tanks going to Jenine, Ramallah, Beit Jala and other lands of Islam »

يتمظهر لنا من خلال هذا المثال أنّ النسخة المترجمة المقترحة من BBC هي ترجمة أقرب في أسلوبها إلى الترجمة الحرفية، حيث نلاحظ امتثال المترجم لارتصاف المفردات و اصطفافها ما دام ذلك يخدم رؤيته في نقل الفقرة.

إضافة إلى ذلك النحت القريب من الأصل، نجد أنّ المترجم استغلّ أوّل فرصة أتيحت له و نقل من روح اللغة الإنجليزية إلى منحوتته عن طريق اللجوء إلى التكافؤ الديناميكي في نقله لعبارة " تعيث في فلسطين فسادا" بـ "To wreak havoc in Palestine" حيث أنّ هذه الصيغة تكافؤها من حيث المعنى و الأثر.

و لمّا كانت المفردات تميل إلى الارتصاف، فإنك تجدها تتصاحب مع مفردات من نوع معيّن، فقولنا "عاث" في اللغة العربية تستلزم "فسادا" في حين أن الارتصاف التصاحبي في اللغة الانجليزية يستلزم ارتكاز لفظة Havoc على To wreak على الرغم من أنّ اقرب مقابل لـ havoc في اللغة العربية هي "خراب" و ليس "فساد".

و حتىّ و إن اعتبرنا "خراب" و "فساد" قرب مترادفتين، إلا أن المترجم بصدد نقل تلازم لغوي يفرض عليه خيارا معجميا دون آخر.

إنّ قولنا بهذا ليس القصد منه بمكان خضوع الخيار المعجمي في هذا المثال للقيود الارتصافية باعتبارها عاملا في اختيار الكلمات، إنّما كان تحت طائلة السياق الارتصافي Collocational context.

باختصار، ظهرت لمسة المترجم عندما انتهج أسلوب التقريب في ترجمة عبارة "عاث فسادا" إلاّ أنّه وجد نفسه مجبرا بسبب السياق الارتصافي على اختيار لفظة "Havoc".

أماّ في الضفة الأخرى، فلم يكلّف مترجم CNN نفسه عناء محاولة تمويه تدخّله الإيديولوجي في اختياراته المعجمية، و من ذلك أنّه عمد إلى التجميع عن طريق إبدال الوحدة، فاقترح مقابل " عاث في فلسطين فسادا" Going to فهو بخياره هذا ضرب عصفورين بحجر واحد.

فالمترجم هنا خفّف من وقع العبارة الموجودة في الخطاب الأصلي، إذ فضّل التخلّي عن الصيغ التعبيرية التّي تزيد من قوّة الخطاب و عامل الشّحن، و اختار بديلا عنها Going to أي "الذهاب إلى" و هي العبارة الفارغة من كلّ محتوى دالّ على العنف و التخريب الذي يسعى النّصّ الأصلي لإبرازه، ثم زايد على ذلك بحذف كلمة "فلسطين" بكلّ ما تحمله من دلالات و قيمة في المخيال الشعبي العربي؛ تدفعه في ذلك خلفية إيديولوجية و سياسية مُرادها توجيه الرأي العام المتلقّي إلى هامش الخطاب بدل صلبه أو إلى قضايا أخرى.

فليس كل من سيتلقّى الخطاب على دراية، بالضرورة، بأسماء المدن الفلسطينية المذكورة.

لقد تضمّنت هذه الفقرة من الخطاب لفظة نحسب أن اختيار مقابلها في الترجمة لهو اختيار ليس بالاعتباطي أو الآلي، إنما هو محض تحصيل حاصل لنيّة تحرّكها الإيديولوجيا.

إنّها لفظة "أرض".

و بما أنّ النصّ يبرز ضمن سياق معيّن، فلا بدّ من فهم دواعي اختيار اللفظ في السياق ذاته حتى نفقه البعد أو الأبعاد التي تتمثل من خلال اللفظة.

و كلمة "أرض" في الأدبيات المتعلّقة بالقضية الفلسطينية هي امتداد للهوية و الصمود، إذ يحيي الفلسطينيون يوم "الأرض" في الثلاثين من مارس من كلّ سنة.

و لطالما كانت القضية الفلسطينية قضية محورية في خطابات بن لادن، ربّما إيمانا من "قاعدته" بها أو بدافع "شحذ" الهمم و الحصول على المزيد من العنصر البشري من المتعاطفين مع القضية.

فكلمة "أرض" إذن في خطاب بن لادن في هذا السياق هي لفظة ذات وقع قوي و أثر بالغ في نفس المتلقي بالنظر لما تستحضره في مخيلته من مظلومية تقع على الشعب الفلسطيني و من انتهاك تتعرّض له الأمة العربية الإسلامية.

لقد لاحظنا تميّز الترجمة المقترحة من BBC بأنّها ترجمة حرفية تتطابق فيها كل كلمة بكلمة، لكن الشأن لم يكن كذلك في ترجمة "أرض الإسلام".

إذ قام المترجم بإقتراح ترجمة أبدل من خلالها "إسلام" بـ صفة Islamic و كذا المفرد "أرض" بالجمع Areas.

يبدو من الوهلة الأولى أنّ تغيير جزء من الخطاب، عن طريق الإبدال؛ بجزء آخر لا يخلّ بالمعنى، إلا أنّ ما شدّ انتباهنا هو اختيار لفظة Area لترجمة "أرض" علما أنّ Area تدل على المعنى المادّي للكلمة، أي قطعة الأرض ذاتها، عكس المعنى الهوياتي و السياسي الذي تحمله في أحرفها كلمة "أرض".

بل إنّ Area تعني في أحيان كثيرة "منطقة" أو "مساحة" فهي لفظة أقرب إلى التجريد، ممّا يؤكّد على أنّ هدف المترجم هو إفراغ الكلمة أثناء ترجمتها من المحتوى الذي أُريد لها أن تحمله.

في المقابل نجد أنّ الترجمة المقترحة من CNN كانت حرفية هي الأخرى و انطوت على لفظة Land كمقابل لـ "أرض".

هذا الأمر لا يعني بالضرورة أنّ المترجم تخلّى عن إيديولوجيته و سعى هنا لنصرة الفكرة التي يهدف صاحب الخطاب الأصلي إلى نشرها، حيث أنّ متلقّي الخطاب المترجم من طرف CNN و هو في الغالب من أمريكا الشمالية ليس ذاته الذي تستهدفه ترجمة BBC.

فمفهوم الأرض في أمريكا الشمالية لا يعدو كونه قطعة ترابية، أي أن أبعاد الهوية و الانتماء المرتبطة بالأرض غائبة في المخيال الجماعي لمجتمعات أمريكا الشمالية عادة إلاّ عند الأقليات من الهنود.

و عليه فإنّ الخيار المعجمي يتأثّر كما أسلفنا بثقافة المتلقّي الذي تُغلق معه حلقة التواصل.

و أخيرا و ليس آخرا، اتفقت ترجمتا BBC و CNN على أن أنسب مقابل لترجمة "اليهود" هو "Israeli" .

من الناحية اللغوية البحتة، تكون الترجمة الصحيحة لـ"اليهود" Jews إلاّ أنّه و رغم توظيف المترجم للفظ Israeli فإنّنا نعتقد بأنّ هذا الخيار موفّق إلى أبعد الحدود بصرف النظر عن الدوافع وراء ذلك.

تحمل لفظة "يهودي" دلالتين، إحداهما عامة و هي دلالة دينية متعلّقة بالشرائع اليهودية و شعائرها و طقوسها فيسمى يهوديا من يمارسها، أما الدلالة الثانية فهي دلالة خاصّة تاريخية مرتبطة بالكيان السياسي الجغرافي المسمى "مملكة يهوذا".

بيد أن اللفظة نفسها تحمل دلالة مختلفة في الخطاب المقاوم فهي تُعبّر عن المستوطنين مغتصبي الأراضي الفلسطينية الذين يسمون عادة "إسرائيليين" اللفظة "المحرّمة" على ألسن شريحة واسعة تكاد تمثل الأغلبية الساحقة من الشعوب العربية.

و عليه فكل من "يهود" في السياق الذي استعملت فيه و "Israeli" تحملان المدلول نفسه في ثقافتين مختلفتين على الرغم من أنّ الترجمة الأنسب لـ "اليهود" هي كما ذكرنا "Jews". فلا بن لادن يقصد "اليهود" بالمعنى الديني للكلمة و لا هو بإمكانه توظيف لفظة "إسرائيلي" لأنّه لفظ ينسحب عليه اعتراف بطريقة أو بأخرى بالكيان الذي منحه هذه الصفة، و هو من المحرّمات عند المقاومة.

و هو الأمر الذي تمّ استدراكه من خلال الترجمة عن طريق اختيار لفظة "Israeli" التي توافق من جهة إيديولوجيا الجهات المترجمة و تحقق المعنى المرجو من جهة أخرى.

المثال السادس:

"أُقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بلا عمَدٍ، لن تهنأ أمريكا و لا من يعيش في أمريكا بالأمن، قبل أن نعيشه واقعا في فلسطين و قبل أن تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمّد صلى الله عليه و سلّم"

ترجمة BBC:

" I swear by Almighty God who raised the heavens without pillars that neither the United States nor he who lives in the United States will enjoy security before we can see it as reality in Palestine and before all the infidel armies leave the land of Mohammed"

ترجمة CNN:

"I swear by God the Great, America will never dream nor will those who live in America taste security and safety unless we feel security and safety in our lands and in Palestine"

لا يمكننا بأي حال من الأحوال ألاّ نعترف بالجهد المبذول في تقديم نسخة بالإنجليزية لدى BBC قريبة جداّ إلى النص الأصلي و ذلك من حيث احترام عوالم الخطاب، فكانت الترجمة مخلصة للأصل من حيث احترام التراكيب و المبنى، بل أنها التجأت إلى تراكيب ذات صبغة دينية لا تناسب بالضرورة الروح المسيحية التي تسكن التعابير الدينية في اللغة الإنجليزية، وفق إستراتيجية تكاد تكون تغريبية و لكنّها مع ذلك أفلحت في نقل العديد من العبارات بشكل دقيق، مثل:

I swear by Almighty God who raised the heaven without pillars

حيث أنّ العبارة في شكلها غريبة عن القوالب التي درج عليها المتلقي للخطاب باللغة الإنجليزية عكس نظيرة في اللغة العربية المتعوّد على مختلف المحسّنات و الاستعارات خاصّة إذا ما تعلّق الأمر بإبراز الإعجازات الإلهية.

لكن، و مع ذلك، فإنّ متلقي العبارة، سيُحسّ لا محالة بالقوّة التعبيرية المراد إبلاغها من خلال القَسَم.

الأمر الذي لم تنجح في القيام به تلك الترجمة المقترحة من قبل CNN، إذ فضّل المترجم تقريب العبارة و استغلال الموروث اللغوي في اللغة الإنجليزية، فاقترح I swear by God the great، عبارة نعتبرها باهتة الشحنة خفيفة المعنى ضعيفة القوّة.

اختلفت العبارتان في اللغة الإنجليزية في ترجمة لفظ "العظيم" بـ Almighty و The great؛ إذ تحمل Almighty مدلولا دينيا حاضرا في المخيال الجمعي للشعوب مسيحية الثقافة، كما أنّ الصفة ذاتها تحتمل الارتصاف في أغلب الأحوال مع God بل إنّه يمكن توظيفها مرادفة لـ God، الأمر الذي لا ينطبق بالضرورة على The great الأبهت دلاليا.

و مع ذلك تبقى الترجمة الأنسب للفظة "الله" هي Allah مهما كانت الزاوية التي نرقب الكلمة منها، سواء اعتبرنا الله إسما أو مفهوما؛ خاصّة كونها ملازمة لدين الإسلام مرتبطة به.

فالله عند العرب القدامى اسم علم للإله الأعظم الخالق لقوله تعالى " و لَئِن سَأَلْتَهُم مَن خَلَقَهُم لَيَقُولنّ الله فأنَّى يُؤفَكُون"[21]، و عليه فأنسب طريقة لترجمة لأسماء العلم هي نقلها صواتميا Transliteration مثلما جاء في الفصل الثاني. فنعيد نسخ المنطوق في اللغة الأصل بأحرف اللغة المستهدفة.

و لمّا كانت الكلمات كيانات تطلق على الأشياء أو المفاهيم، فإنّ "الله" كلمة لا يمكن تعويضها خلال النقل و ترجمتها بـ God مثلا لأنّها لا تحمل المفهوم ذاته.

[21] القرآن الكريم، سورة الزخرف، الآية 87.

فالله مفهوما كلمة قد تتقاطع مع God في مفهوم الربوبية و ربّما حتى في الألوهية، إلاّ أنّها تبقى مفهوما خاصّا منوطا بالدين الإسلامي. بمعنى آخر يمكن للفظ God أن يتمثّل في جميع الأديان على أن يكون مقابله "رب" في اللغة العربية، غير أن تجلّي مفهوم "الله" لا يتأتّى في غير الديانة الإسلامية فيستحيل بالتالي ترجمة الكلمة و إن أخذنا بقول "سيبويه" و آخرين من كون "الله" اسما علما مشتقّا من الألوهية و التألّه.

التحليل النقدي و المقارن بين BBC و الأسوشيايتد برس AP:

الملحق السابع:

المثال الأوّل:

" بسم الله الرّحمن الرّحيم

السّلام على من اتبع الهدى

رسالتي هذه إليكم عن الحرب في العراق و أفغانستان و كيف السبيل لإنهائها و لم أكن أنوي أن أحدّثكم بهذا الخصوص لأنّ هذا الأمر محسوم عندنا و لا يفلّ الحديدَ إلاّ الحديد، و أحوالنا بفضل الله من حسنٍ إلى أحسن و أحوالكم على العكس من ذلك".

ترجمة AP:

“In the name of Allah the Benevolent the Merciful, Peace upon those who follow the Way

My message to you is about the wars is Iraq and Afghanistan and how to end them. I did not intend to speak to you about this because this issue has already been decided. Only metal breaks metal, and our situation, thank God, is only getting better and better, while your situation is the opposite of that”.

ترجمة BBC:

“In the name of Allah the benevolent the Merciful, Peace upon those who follow the Way,

My message to you is about the war in Iraq and Afghanistan and the way to end it. I had not intended to speak to you about this issue, because, for us, this issue is already decided on: diamonds cut diamonds. Praise be to God, our conditions are always improving and becoming better, while your conditions are to the contrary of this”.

يقول الله سبحانه و تعالى في محكم كتابه في الآية 47 من سورة "طه": " فأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِل مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا تُعَذِّبْهُم قَد جِئْنَاك بِآيَة مِن رَبِّك و السّلاَمُ عَلَى مَن اتَّبَع الهُدَى"

و جاء في ترجمة الدكتور مصطفى الخطّاب لمعاني القرآن الكريم ترجمته لـ " و السَّلامُ عَلَى من اتَّبَعَ الهُدَى" بـ " And salvation will be for whoever follows the right guidance"[22]

و يتفق كل من "ابن كثير" و "القرطبي" و "الطبري" و "الشيخ الشعراوي" في أنّ السلام هنا ليس تحيّة إنّما القصد منها السّلامة، و من ذلك كتاب الرسول صلّى الله عليه و سلّم إلى "هرقل" ملك الروم في قوله " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتّبع الهدى، أمّا بعد فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرّين"

يصوّر "بن لادن" نفسه و يسوّق لها على أنّه حامي حمى الإسلام في مقابل "بوش" رئيس الولايات المتحدة "هرقل روما العصر" فهو بالتالي اقتبس الجملة من كتاب الرسول.

[22] www.quran.com/20

و عليه نعتقد أنّ الترجمتين أخفقتا في اختيار الألفاظ المناسبة و مردّ ذلك في اعتقادنا هو عدم الإلمام التام بمفهوم العبارة، فجنح المترجمان إلى اعتبار القصد منها هو التحية فوقع الاختيار على لفظة "Peace" بدل Salvation.

كان بالإمكان اعتبار اصطفاء اللفظة Peace موفّقا في سياق ارتصافي آخر كأن تكون متبوعة بـ To أو Peace will be on فيتّضح للمتلقّي أنّ القصد هو أنّ الخلاص و النجاة لمن اتّبع الهدى و ليس تحيّة لمن اتّبع الهدى حتّى و إن جاءت في بداية الرسالة.

بل إنّنا قد نذهب إلى أبعد من ذلك و نعتبرها تهديدا مبطّنا يلمّح إليه صاحب النّصّ ليصرّح عنه لاحقا كما سنرى في بقيّة الرّسالة.

جاءت ترجمة "الهدى" متطابقة في الترجمتين المقترحتين The Way التي تبدو لأوّل وهلة أنّها فارغة من أي محتوى ديني تُعبّر عنه كلمة 'الهدى" في اللغة العربية.

إذ أنّ ما يقابل عادة لفظة Way هو "طريق" أو "سبيل". لكنّ علينا ألا نغفل عن أنّ ثقافة المستقبل للترجمة هي ثقافة مسيحية يهودية، و قد جاءت لفظة "The Way" في مواضع عديدة من "الإنجيل" للدلالة على أوائل اليهوديين الذين آمنوا بالمخلّص.[23] و هي أيضا تعني "المخلّص" ذاته في مَواطن أخرى[24].

فالمترجم إذن وُفّق في إيجاد المكافيء من حيث الشكل و المعنى، وأمكن بالتالي للترجمة أن تنقل للمتلقّي البعد الثقافي ذاته الذي جيء به في النصّ المصدر.

تتميّز عديد المفردات بقدرتها على حمل معاني متعدّدة، فيستغلّ صاحب النّص تلك الميزة أحيانا ليضمر المعنى الخاص قليل التوظيف، أو يتلقّف المترجم الفرصة فيستعمل أحد المكافئات بما يتماشى و أهدافه.

[23] "And asked him for letters to the synagogues at Damascus, so that if he found any belonging to the **Way**, men or women, he might bring them bound to Jerusalem". Act9.2 (ESV)
"But when some became stubborn and continued in unbelief, speaking evil of the **Way** before the congregation, he withdrew from them and took the disciples with him, reasoning daily in the hall of Tyrannus. Acte19.9 (ESV)

[24] "I am the **Way** and the truth and the life. No one comes to the Father except through me ".John 14.6

و من الأمثلة على ذلك لفظة "الرسالة" في خطاب " بن لادن"، إذ تتعدّد معاني هذه الكلمة فنقول عن الرسالة "الخطاب " و "ما يرسل" و "الكتاب الذي يشتمل على قليل من المسائل".

اتفقت الترجمتان على اقتراح Message مقابلا لـ "الرسالة" علما أنّ واقع السياق و الخطاب يفرضان كون "ما أرسله " بن لادن أقرب إلى الرسالة بمعنى الكتاب منها إلى الرسالة بمعنى الفحوى أو الخطاب.

حيث أنّ "الرسالة "اشتملت على مجموعة من المسائل المتشابكة و المتعلقة بالحرب على العراق و أفغانستان؛ على عكس ما قد توحي إليه الترجمة من تركيز على فعل الحرب بوصفه مسألة واحدة وحيدة.

بمعنى آخر، يمكن للفظة "الرسالة" أن تجد ضالّتها المدلولية في "Message"، إلاّ أنّ لفظة "Message" تصبح ترجمة مجانبة للصواب إذا كان القصد من "الرسالة" الكتاب، أي Letter.

و في مقابل تعدّد المعاني، نجد أيضا قرب الترادف الذي يسمح هو الآخر بالتلاعب بنعومة بمحتوى الوحدة المعجمية، و ما قد يترتّب على ذلك من تحوير في الخطاب، فالشيطان، كما يقال ، يكمن في التفاصيل.

و المثال الذي نضربه هنا قوله: "أُحدِّث" التي ترجَمَتها كل من AP وBBC بـ Speak. يبدو من الوهلة الأولى أنّ التّرجمة لا تستحقّ التمحيص و التدقيق، غير أنّنا نحسب أنّ بعض النّبش في مرادفات أو بالأحرى قرب مرادفات "حدّث" و "Speak" لعلّه سيكشف لنا عن جواهر قد تثري موضوع البحث.

و لنختر من بين مرادفات "حدّث" لفظ "كلّم" و من بين مرادفات "Speak" كلمة "Talk" .

جاء في Webster's New Dictionary of Synonyms أنّ كلاّ من "Talk" و "Speak" تعني " التلفّظ بكلمات للتعبير عن الأفكار"[25] غير أنّ Speak أشمل و أوسع في حقلها الدّلالي.

و لمّا كانت خاصيّة الرسمية إحدى الخاصيات المؤثرة ف بالخيار المعجمي، ارتأينا التنويه أيضا إلى أنّ Speak في اللغة الإنجليزية أكثر رسمية من Talk؛ هذا من ناحية، أمّا من ناحية أخرى فإنّ Speak تركّز أكثر على المتكلّم عكس Talk التي يكون فيها الفعل متشاطرا بين طرفي الحديث.

و عليه فأصوب ترجمة لـ Speak هي "كلّم" أماّ أفضل نقل لـ Talk فنحسبه "حدّث" و من ذلك قولنا Peace talks بمعنى "محادثات السلام".

بتعبير آخر Speak أقرب إلى معنى Speech أي الكلام و منه "كلّم"، أماّ Talk فتحيلنا أكثر على "الإخبار" و "الإعلام" منه إلى "الكلام".

و بالعودة إلى المثال الذي اقتبسناه من الخطاب، نجد أنّ وقع الترجمة يختلف، فالمتلقّي العربي يفهم من الجملة أنّ الحديث موجّه إلى طرف ثانٍ في حين يفهم المتلقّي إنجليزي اللّسان أنّ صاحب الرّسالة ذو صفة رسمية من جهة، و أنّه بعث رسالته دون توقّع تفاعل أو انتظار ردّ من أيّ كان.

يتميّز الخطاب السياسي بالبراغماتية، و لا حديث عن البراغماتية دون التّطرّق إلى أفعال الكلام.

لهذا كان حريّا بنا أن نستعرض مثالا عن ترجمة أفعال الكلام التي تتأثر هي الأخرى بما يؤثر في الخيار المعجمي.

[25] "Speak and Talk can both mean to articulate words so to expess one's thought". Speak is , in general the broad term and may refer to utterances of many kind, however coherent or however broken or disconnected, and with or without reference to a hearer or hearers.
Talk on the other hand, usually implies and auditor or auditors and connected colloquy or discourse.
In Webster's New Dictionary f Synonyms, Merriam-Webster INC., Publishers, Springfield, Massachusetts, USA, 1984, P791

جاء في النص الأصلي في الفقرة أعلاه لفظ " أنوي" و هو فعل تحقيقي يدخل ضمن الأفعال الواعدة، حيث اقترح له في ترجمتي AP و BBC الفعل Intend و الترجمة نحسبها صحيحة إلى أبعد الحدود إلاّ في تفصيل معيّن هو أنّ الترجمة العكسية لـ To Intend تحيلنا إلى مقابلين في اللغة العربية هما "يعتزم" و "ينوي" و هما قرب مترادفان يفصل بينهما اختلاف دقيق طفيف. حيث إنّ الاعتزام يشتمل على عقد النيّة مع الإصرار.

فالخيار المعجمي أثناء النقل محدود بالنظر لمحدودية اللغة المستهدفة، نسبيا.

يخلص أبسط تحليل لترجمتي AP و BBC و مقارنة بينهما إلى فشلهما في النقل السليم لعبارة "بفضل الله"، و مردّ ذلك في اعتقادنا هو أنّ الترجمة ارتأت توظيف التكافؤ بغرض نقل النفحة الدينية و الصورة الكهنوتية للخطاب، فاقترحتا مكافئين ثابتين للعبارة لم يقتربا من القيمة الدلالية التي حملتها العبارة الأصلية.

قيمة دلالية نحسب أنّ الترجمة الحرفية كانت لتؤدّيها، خاصة أنّ هذه التقنية في مثل هذا المثال تشرّع المجال أمام المترجم للاختيار بين المترادفات المتوفّرة لديه، و عليه نقترح مقابل عبارة "بفضل الله" By the grace of Allah.

المثال الثاني:

"ولكن استنهض همّتي الحديث عن مغالطات رئيسكم "بوش" المتكررة في تعليقه على نتائج استطلاعات الرّأي عندكم و التي أفادت أن الغالبية العظمى منكم يرغبون بسحب القوات الأمريكية من العراق، و لكنّه اعترض على هذه الرغبة و قال إن سحب القوات يعطي رسالة خاطئة للخصوم و إنّه من الأفضل أن نقاتلهم على أرضهم خيرا من أن يقاتلونا على أرضنا.
و بين يدي الرد على هذه المغالطات أقول إن الحرب في العراق مستعرة بلا هوادة
و العمليات في أفغانستان في تصاعد مستمر لصالحنا و الحمد لله، و أرقام البنتاغون تشير إلى تصاعد عدد قتلاكم و جرحاكم فضلا عن الخسائر المادية الهائلة".

ترجمة AP:

“But I plan to speak about the repeated errors your President Bush has committed in his comments on the results of your polls that show an overwhelming majority of you want the withdrawal of American troops from Iraq. But he (Bush) has opposed his wish and said that withdrawing troops sends the wrong message to opponents. That is better to fight them on their land than their fighting us (Americans) on our land.

I can reply to these errors by saying that war in Iraq is raging with no let-up, and operations in Afghanistan are continually escalating in our favor, thank God, and Pentagon figures show the number of your dead and wounded is increasing not to mention the massive material losses”.

ترجمة BBC:

“However, what prompted me to speak are the repeated fallacies of your President Bush in his comment on the outcome of the US opinion polls, which indicated that overwhelming majority of you want the withdrawal of the forces from Iraq, but he objected to this desire and said that the withdrawal of troops would send a wrong message to the enemy.

Bush said it is better to fight them on their ground than they fighting us on our ground. In my response to these fallacies, I say: the

war in Iraq is ranging, and the operations in Afghanistan are on the rise in our favor, praise be to God.

The Pentagon figures indicate the rise in the number of your dead and wounded, let alone the huge material losses".

لقد جانبت الترجمتان الصواب في نقل عبارة "أستنهض همّتي" حيث كان التصرّف الإيديولوجي واضحا عند مترجم AP الذي ترجم العبارة بـ I plan و هو فعل تحقيقي لا يناسب العبارة الأصلية.

حيث ينتقل بنا المترجم من فكرة التحفيز و حث النفس إلى التخطيط، ففقد المعنى المتضمّن في النص الأصلي روحه و جوهره.

في المقابل من ذلك، جاءت ترجمة BBC غير ذات علاقة بالنص الأصلي، بل إنها نقلت محتوى مغايرا فحواه أنّ مغالطات الرئيس الأمريكي هي ما دفع ببن لادن إلى الحديث، و ليس هذا ما جاء في الخطاب الأصلي من أنّ بن لادن نفسه استنهض همّته للحديث عن المغالطات.

إنّ التفسير الوحيد الذي وصلنا إليه لشرح هذا التضارب في الترجمة هو، حسبنا، اعتماد المترجمين على نصّ الخطاب المنشور على صفحة قناة الجزيرة و هو إفراغ للتسجيل الصوتي و ليس على التسجيل الصوتي مباشرة.

حيث جاءت كلمة "استنهض" دون همزة الأمر الذي دفع ، في اعتقادنا، بمترجم BBC إلى قراءة "استنهض همّتي للحديث مغالطاتُ رئيسكم..."

بالإضافة إلى هذا الاختلاف في الترجمة، لم تتّفق الترجمتان على المستوى المعجمي في نقل لفظة "مغالطات" حيث اقترحت AP كلمة Errors التي تقابلها في اللغة العربية "أخطاء"، بينما ارتأت BBC أن تنقلها بـ Fallacies التي تناسب روح الخطاب المتضمّن في النصّ الأصل.

فالقول بأن ما ذهب إليه الرئيس الأمريكي "بوش" هو "Errors" ينفي عنه بصورة أو بأخرى تعمّد طرح تلك المعلومات بل و ربّما جهله بذلك، في حين أنّ "Fallacies" تضمر العلم بالغلط و تسويقه، و هذا ما يصبو إليه النص الأصلي.

لقد أسهبنا، نسبيا، بين ثنايا فصول البحث ذاكرين صعوبة تحقيق الترادف الكلّي و مذكّرين به، إلاّ أنّنا حاولنا أن نُخضع الخيار المعجمي إلى معايير حتّى لا نقع بين مخالب "وسواس قهري" يصوّر لنا كلّ خيار معجمي و فعل ترجمي على أنّه موجّه إيديولوجياً بوعي و بطريقة مباشرة.

و عليه، ارتأينا إدراج مثال عن إمكانية اختلاف الخيار المعجمي أثناء الترجمة دون أن يكون لذلك التأثير البالغ في الخطاب و المتلقّي. و من ذلك ترجمة لفظ "نتائج" بـ Results و Outcome من طرف AP و BBC على التوالي.

إنّ عزل اللفظتين عن السياق و تحليل كلّ منهما على حدا يكشف لنا عن الكثير من الفروق التي تحافظ على الميز الفاصل بينهما[26] على الرغم من تقارب المعنيين و توازن المفردتين من ناحية معايير الرسمية و القوة.

نعزو بالتالي اختيار لفظة دون أخرى في هذا الحالة إلى العامل النفسي و التكوين و الثراء اللغويين لدى المترجم و العبقرية اللغوية الجماعية للمتلقين.

قدّم مترجما AP و BBC كلمتي Opponents و Ennemy ترجمة للكلمة "خصوم" و في هذا تلاعب إيديولوجي واضح بغية التأثير في المتلقّي.

حيث أنّ لفظة Oppenent تختلف عن Ennemy كاختلاف لفظتي "خصم" و "عدو" حيث أنّ كل "عدوّ" خصم و ليس كلّ "خصم" عدو.

[26] Result- latin root ; describes a more linear relationship/ the result is intended/ the conlusion or end to which any course or condition of things leads.
Outcome- Germanic root; describes the culmination of a number of actions, situations or a series of events/ may be intended or unintended/

و عليه فإنّ المفردة الرئيسية هي Ennemy تشترك معها Oppenent معنى المنافسة، خاصّة إذا أخذنا بعين الاعتبار ملكة الخطابة التي يتميّز بها "بن لادن" و اقتباساته الدائمة من القرآن و التاريخ الإسلامي.

إذ يقول الشاعر: سينقطع التلذّذ عن الناس ... أداموه و ينقطع النعيم

إلى ديان يوم الدين نمضي ... و عند الله تجتمع الخصوم

فالخطاب الأصلي في هذه الحالة يصوّر الخصم على أنّه صاحب الحق و ليس منافسا فقط، و هو المعنى الذي تنقله ترجمة AP فقط في جزئية التنافس من غير عداء، على نقيض ترجمة BBC التي تصوّر اللفظة مشحونة بمعاني الحقد و الكراهية و الاستعداد للأذية.

لم توفّق الترجمتان بالتالي في نقل لفظة "خصوم" كما أريد لها أن تكون في الخطاب الأصلي، سواء من حيث معيار القوة أو التباين الأسلوبي أو معيار التنميق.

علاوة على ما سبق، نلمس أنّ مترجم AP كان لصيقا ببنية النصّ الأصلي، إلاّ أنّ ذلك لم يشفع لا يعني بأي حال من الأحوال أنّ الخيارات المعجمية خلال الترجمة حقّقت الأثر ذاته الذي كان للمفردات الأصلية.

كما أنّ الخصائص البنيوية للخطاب في اللغة العربية و جماليته لا توافق بالضرورة معه في اللغة الإنجليزية، الأمر الذي سبّب بعض الترجمات المجانبة للصحة في قوله I can reply to these errors التي تُخفي معالم الخطاب الأصلي أو بعض التعابير الغريبة نوعا ما عن اللغة الإنجليزية مثل قوله Raging with no let-up.

من جهة أخرى، نزع مترجم BBC إلى التدخلّ في النّص عبر تبسيط بنيته علما أنّ النص الأصلي منطوق و الارتجال فيه وارد و بقوّة، زيادة على التصرف فيه من خلال حذف صفة "الأمريكية" فيبدو المستهدف من "التهديد" كلّ القوات العاملة في العراق و أفغانستان (بما فيها القوات الملكية البريطانية) و ليس القوات الأمريكية فقط.

المثال الثالث:

" و من جهة أخرى فإن الجهاد مستمر و لله الفضل و المنّة رغم جميع الإجراءات القمعية التي يتّخذها الجيش الأمريكي و عملاؤه إلى درجة لم يعد هناك فرق يُذكر بين هذا الإجرام و إجرام صدّام. فقد وصل الإجرام إلى اغتصاب النساء و أَسرهنّ كرهائن بدل أزواجهن و لا حول و لا قوّة إلا بالله"

ترجمة AP:

"On another issue, jihad is ongoing, thank God, despite all the oppressive measures adopted by the US Army and its agents to a point where there is no difference between this criminality and Saddam's criminality, as it has reached the degree of raping women and taking them hostage instead of their husbands. There is no power or strength but in God"

ترجمة BBC:

"Jihad is continuing, praise be to God, despite all the repressive measures, the US army and its agents take to the point where there is no longer a significant difference between these crimes and those of Saddam. These crimes include the raping of women and taking them hostage instead of their husbands. There is no power or strength but in God"

لجأ مترجما AP و BBC إلى خيار معجمي وِفْق تقنية الاقتراض التي تبقي النّص في بيئته الأصلية و ذلك من خلال ترجمة "جهاد" بـ "Jihad" في إطار ربط العنف المسلّح بالإرهاب و مفهوم الإرهاب بالإسلام الذي يدعو إلى الجهاد و من ثمة الجهاد بالإرهاب.

كأن لسان حالهم يقول إنّ الجهاد هو علامة مسجّلة باسم "الإرهاب الإسلامي"، أي أن الاختيار يتمّ عن قصد و بوعي بغية تحقيق إضمار رسالة تربط فكرة الحرب الدّينية بدين ما أو بشعوب دون أخرى.

نعتقد أنّ الخيار المعجمي هذا موفّق إلى أبعد الحدود، إذ أنّه يملأ الفراغ الذي تعرفه اللغة الهدف، فعلى الرغم من وجود ما يكافيء فكرة "الجهاد" في الثقافة الإنجليزية ذات الأبعاد اليهودية المسيحية؛ إلاّ أن المدلول لا تكتنفه لفظة واحدة مثلما هو عليه الحال في اللغة العربية.

زد على ذلك أنّ هذا الخيار المعجمي يضفي لمسة محلية و يُحدث تأثيرا أسلوبيا دون الخروج عن إطار الأجندة السياسية و الإيديولوجية للجهة المترجمة.

يتمظهر لنا بوضوح، مرّة أخرى، التدخّل الإيديولوجي الذي تمارسه الجهتان المترجِمتان (AP و BBC) عند نقل عبارة "لله الحمد و المنّة" إلى Thank God و Praise be to God على التوالي، حيث نلمس تمييعا لمعنيي "الحمد" و "المنّة" و تقليلا من الشحنة الروحانية الدينية الكامنة في العبارة.

إذ عمد مترجم AP إلى اقتراح مقابل للفظتي "الحمد" و "المنّة" في مفردة Thank فهو بالتالي وظّف التجميع من ناحية ليحقّق التكافؤ من ناحية أخرى؛ بيد أنّ تجميع الوحدتين المعجميتين "الحمد" و "المنّة" في Thank لم يكن ناجعا لسببين اثنين أوّلهما أنّ "الحمد" و "المنّة" لا تحملان الدّلالة ذاتها فلا يصحّ بالتالي تجميعهما ثمّ أنّ Thank هي الترجمة الأقرب إلى "الشكر" منها إلى "الحمد".

علاوة على ذلك، لا يحمل المكافيء المقترح Thank God الدلالة الدينية ذاتها الموجودة في "لله الحمد و المنّة".

أماّ مترجم BBC فهو الآخر بحث في الموروث اللّغوي ذي الصبغة الدينية و أتى بعبارة Praise be to God حيث وقع الاختيار على Praise مقابل "الحمد و المنّة"، فلم يوفّق هو الآخر في ترجمة العبارة.

من خلال تحليل ترجمتي العبارتين من زاوية أخرى، يمكننا أن نخلص أيضا إلى أنّ الترجمتين حَذفتا لفظة "منّة" و اكتفتا باقتراح Praise و Thank مقابل "الحمد".

فمضمون العبارة في اللغة العربية هو الاعتراف بأنّ المنّة لله وحده و أنّ الثناء على الله و الشكر على نعمه، مع أنّ الحمد أعمّ من الشكر كما قال الأزهريّ[27]؛ و هي المعاني و المفاهيم التي لم نلمسها في الترجمة.

تعدّدت الأمثلة التي تصبّ في بوتقة تأثير الخيار المعجمي في ترجمة الخطاب السياسي و من ذلك ترجمة النعت " القمعية" بـ Oppressive (AP) و Repressive (BBC)، حيث جاء في Cambridge Dictionary أنّ:

Oppressive : Cruel and unfair.

Repressive : Controling what peaple do, especially by using force.

Preventing people from expressing their feelings.

أي أنّ Oppressive صفة أعمّ عن العنف لا تختصّ بسياق معيّن ولا بطريقة عكس Opressive التي تناسب السياق الاجتماعي و السياسي و تُعبّر عن استعمال القوة لتقييد الحريات و قمع الناس.

و عليه أمكن القول أنّ ترجمة AP تقلّل من جسامة الوضعية التي يتناولها الخطاب الأصلي و الإجرام الممارس الذي لا يماثله، حسب بن لادن، إلاّ إجرام "صدّام".

وجب أيضا أن نشير إلى تصرّف BBC في الترجمة من خلال نقل "وصل إلى" بـ Include حيث أنّ الترجمة الدقيقة لهذه المفردة هي "يتضمّن"، و عليه تمّ تحوير الفكرة المراد التعبير عنها و حرف انتباه المتلقّي عن شناعة الوضع.

[27] محمّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، المحقّق: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 2001، الجزء 2، ص77.

فالنص الأصلي يصبو إلى إبلاغ رسالة مفادها أنّ الإجرام بلغ أشدّه، فصوّر قمّة الإجرام في اغتصاب النساء، بيد أنّ الترجمة لا تعدو أنّها تضع الاغتصاب على حد سواء مع جرائم أخرى.

و ما يساهم في ترسيخ هذا المنظور؛ ترجمةُ المجرّد بالمحسوس، إذ يوظّف النصّ الأصلي كلمة "إجرام" و هي لفظة مجرّدة أقوى تعبيرا من "جرائم" Crimes التي وردت في ترجمة BBC.

في مقابل ذلك تحرّى مترجم AP الدقة في اختيار الألفاظ لنقل كلمتي "إجرام" و "وصل" إلى Criminality و Reached لكن وفق تركيب بنيوي يجعل تركيز المتلقي و انتباهه ينصبّان على ربط بشاعة الفعل بحقبة صدّام و ليس باغتصاب النّساء.

من خلال مراجعة الفقرة هذه، نلمس أنّ مترجمي AP و BBC عمدا إلى حذف عبارتين كلّ على حدا.

حيث قام مترجم AP بالتدخّل في محتوى النصّ من خلال حذف عبارة "ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله" التي تعني فيما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ألاّ حول عن معصية الله إلاّ بعصمته و لا قوّة على طاعته إلاّ بمعونته؛ و هذا ما يوحي بالاستسلام للخالق و الإذعان له، فلا تحصيل لخير و لا دفع لشرّ إلاّ به.

مثل هذه العبارات تشكلّ روح هذه الأنواع من الخطابات التي تعبق باللاهوت و تجعل منه الوتر الذي عليه تعزف فتطرب حماس المتلقّي ثم تستميله فتقنعه.

و مترجم AP بتصرّفه هذا كأنه منع "فينوس" Venus من بعث الحياة في "غالاتيه" Galatée.[28]

[28] بيغماليون و غالاتيه: أسطورة إغريقية تروي قصة "بيغماليون" النحات الشاب الذي نحتت أنامله امرأة من عاج، ثم هام بحبّها حتى ما فتيء يراها حيّة و هي جماد. إلى أن تدخّلت الإلهة "فينوس" و بعثت فيها الحياة. للمزيد الإطّلاع على Mythologie Grecque et Romaine, Livre de Pierre Commelin.

أمّا فيما يخصّ مترجم BBC فإنّ استخدامه للحذف كان لمأرب آخر نحسبه تبخيس الخطاب البلاغي الإقناعي لبن لادن، حيث حذف عبارة "من جهة أخرى" التي تُعتبر أداة بلاغية أدبية تُوظّف لتشكيل الاتّساق و الانسجام في الخطاب.

ما يدعم زعمنا أيضا هو إعادة بنية الخطاب عن طريق توظيف أفعال القول في الفقرة السابقة Bush said و I say، الأمر الذي يضفي صبغة حوارية أكثر منها خطابية على النصّ فيفقِده رونقه و بهرجته و يُفرغه من مقوّمات البلاغة و الخطابة السياسية.

المثال الرابع:

" و أمّا تعذيب الرجال فقد وصل إلى استخدام الأحماض الكيميائية الحارقة و استخدام الثاقب الكهربائي في مفاصلهم و إذا يئسوا منهم وضعوه أحيانا على رؤوسهم حتى الموت، و اقرؤوا إن شئتم التقارير الإنسانية التي تتحدّث عن الفظائع في سجن أبو غريب و غوانتانامو و برغام"

ترجمة AP:

“As for torturing men, they have used burning chemical acids and drills on their joints. And when they give up on them, they sometimes use the drills on their heads until they die. Read, if you will, the reports of the horrors is Abu Ghraib and Guantanamo and (Bargam) prisons”

ترجمة BBC:

“The torturing of men has reached the point of using chemical acids and electric drills in their joints. If they become desperate with them, they put the drill on their heads until death. If you like, read the humanitarian reports on the atrocities and crimes in the prisons of Abu Ghraib, Bargam and Guantanamo”

ساد في هذا المقطع سعي AP لتحجيم الوقائع التي أتى على ذكرها "بن لادن" و تقزيمها فتمّت ترجمت "وصل إلى استخدام" بـ Have used أي "استخدموا" و هنا تمّ إبدال وحدة بأخرى و انزاح بالتالي المعنى و تحوّر.

أصبح المقصود باللغة الإنجليزية أنْ تمثّل تعذيب الرجال في استخدام الأحماض الكيميائية، بينما النّص الأصلي يسعى لتصوير حوادث الحرق بالأحماض على أنها مرحلة من أشدّ مراحل التعذيب فظاعة و وحشية.

أماّ بالنسبة لـ BBC فتمّت إضافة The point بسبب عبقرية اللغة الإنجليزية التي تقتضي هذه الإضافة ليستوي المعنى.

يُمعن في هذا المقطع مترجم AP في تدخّله الإيديولوجي لكن هذه المرّة عن طريق الركون إلى تلطيف المفردة، على بشاعة ما تعبّر عنه، فلجأ إلى نقل "فظائع" بـ Horrors التي تبدو مبدئيا أنّها الخيار الأنسب في هذا السياق.

بيد أنّه وجب أن نأخذ بعين الاعتبار أنّه جاء في Cambridge Dictionary أنّ Horrors

هي: Thimgs that are vey shocking or frightning أي أنّها الأمور أو الأشياء التي تصدم بشدة أو تُرعب.

في حين جاء معنى Atrocities التي فضّل مترجم BBC اختيارها على أنها:

An extremely cruel, violent or shocking act

و An extremely wicked or cruel act, typically one involving physical violence or injury. حسب Oxford Language Dictionary.

أي أنّ لفظة Atrocities أشدّ قوة في حمولتها التعبيرية عن الفظاعة و القساوة و الوحشية و هي أيضا تعبّر عن الأذى البدني و هو ما أشار إليه المقطع.

و عليه، فإن اختيار لفظة Horrors هو نوع من المداورة و التلطيف الذي قد يبدو غير ذي أهمّية إذا أُخذ هذا المثال معزولا عن النص كاملا و الذي يجب تحليله في سياقه الزمكاني.

المثال الخامس:

" و لنصبرنّ في قتالكم بإذن الله حتى يموت الأعجل منا و لن نفرّ من الكفاح حتى يفرّ السّلاح. أقسمت لا أموت إلاّ حراّ...

و إن وجدتُ الموت طعما مرّا...

أخاف أن أذل أو أغرا...

و السلام على من اتّبع الهدى"

ترجمة AP:

تم حذف هذا الجزء

ترجمة BBC:

“We will remain patient in fighting you, God willing, until the one whose time has come dies first. We will not escape the fight as long as we hold our weapons in our hands. I swear not to die but a free man even if I taste the bitterness of death. I fear to be humiliated or betrayed. Peace be upon those who follow guidance”.

يتأكّد لنا من خلال حذف AP لهذا المقطع ما ذهبنا إليه آنفا من محاولة هذه الجهة إفراغ الخطاب من شحنته البلاغية و ميزته الإقناعية.

أمّا بالنسبة لـ BBC فقد تلاطمت الأمواج البلاغية مترجمهم فما كان منه إلاّ التدخّل في محتوى النصّ على عدّة مستويات؛ أوّلها أن وقع خياره المعجمي على لفظتين مقابل لفظة واحدة في إبدال حتّمته عليه الصورة البلاغية للتوكيد في "لنصبرنّ" التي اقترح لها Remain patient.

ثمّ ما كاد يتجاوز هذه العقبة، بنجاح نسبي، حتّى اصطدم بكلمة "الأعجل" التي لم نجد لها مقابلا في اللغة الإنجليزية، و عليه فكان لابدّ من الشرح و تبجيل المعنى على المبنى.

و كان الأمر ذاته في ترجمة الإستعارة "حتّى يفرّ السلاح" التّي ترجمها عن طريق نقيض معناها؛ أي أنّ المترجم فسّر العبارة ثم ترجمها بنقيضها فغاب مع ذلك البريق البلاغي للخطاب و بهت.

لقد ختم "بن لادن" خطابه بأبيات شعرية لـ "حُمْران"[29] و طعّمه بها حتّى يزيد من جماليّته فيشحذ الهمم و يستنهضها، و تلك ميزة الخطاب السياسي الحماسي و خاصيّته. و تاه مع هذا المترجم في خياراته المعجمية بين انعدام المكافئات أو بالأحرى بسبب غنى اللغة العربية مفرداتٍ و تعابير، و بين هدم شعرية الأبيات لإيصال المعنى.

هذا ما يفسّر لجوء المترجم إلى الشرح و التفصيل عن طريق تفسير معاني المفردات فينة أو إبدالها بما يناسب معنى الأصل و مبنى الهدف فينة أخرى

[29] ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1996، الجزء3، ص338.

4- خلاصة الورشة الثانية:

تبيّن لنا من خلال الدراسة التحليلية للمدوّنة و من خلال تحليل الترجمة؛ وجود تفاوت بين المترجمين في توظيفهم لأساليب الترجمة، و هذا ما قادنا إلى مجموعة من الاستنتاجات:

أولاها أنّ الترجمة تخضع أوّلا و قبل كل شيء لأجندة المترجم أو الجهة المترجمة مؤسسة كانت أو سلطة، تسطّرها سياستها و إيديولوجيتها. و ما خلُصنا لهذا الأمر إلا بالنظر لتلك الجملة من التغييرات التي شابت الترجمة التي قدّمتها كلّ من AP و CNN و BBC و France 24 و Reuters.

ثاني الاستنتاجات هو أنّه على الرّغم من اختلاف المجموعات الخطابية للنصوص التي بين أيدينا (خطاب سياسي، خطاب عسكري، خطاب إعلامي...) فإنّ ترجمة التقارير الإخبارية و الخطابات السياسية لا تكاد تخلو من توجيه و تشويه.

يتمّ التشويه تحت مسميات من قبيل الحذف و الإضافة و التحوير... ليتسنّى بالتالي توجيه الخطاب في غير الاتجاه الذي أريد له في الأصل أو تخفيف وقع الصدمة و استيعاب موجتها.

ما يمكن قوله هنا أيضا هو أنّ الموقف الإيديولوجي للنصوص يتغيّر نتيجة للتعديلات التي تطرأ عليها أثناء عملية النقل؛ و هذا ما يحيلنا إلى ضرورة مراجعة العديد من التصورات و الرؤى و الأدوات التي تفسّر العلاقة بين الترجمة و الإيديولوجيا.

إضافة إلى ما سبق، خلصنا إلى أنّ عوالم خطابات النصوص الأصلية لم تتماشى دائما مع الترجمة و أنّ أهمّ ما أدّى إلى ذلك هو تلاعب المترجمين بالمفردات من حيث عملية الانتقاء و الاختيار من بين المفردات المتاحة.

تأكّد لنا أيضا من خلال التحليل الترجمي أنّ النقل إنّما هو عملية إعادة صياغة و جزء لا يتجزّأ من عملية إعادة بناء السياق و ذلك من حيث كون فعل الترجمة لا حياديا تطوّف حوله و معه و به مجموعة من الممارسات و الاستراتيجيات التي تفضح تدخلّ المترجم في المحتوى و تكشفه، بل و تدفعه إلى ذلك دفعا فتعكس السياق السياسي الاجتماعي الذي هو جزء منه.

لا يفوتنا أيضا أن نذكر أنّ مما لاحظناه هو تداخل النزوع إلى استراتيجيات ترجمية بعينها و الخيار المعجمي، بل و صعوبة تحديد السابق منهما من اللاحق؛ فنجد حينا أن اختيار المفردة يحتّم على المترجم أن يسلك إستراتيجية معيّنة و في أحيان أخرى تفرض الآلية المتبعة انتقاء المفردات سواء بدافع التلطيف أو التكييف أو لأسباب أخرى أوردنا بعضها آنفا.

زيادة على ذلك، يُعتبر الخيار المعجمي وسطا خصبا للشحن الإيديولوجي؛ فهو بالتالي يلعب دورا مهمّا بمكان في تشكيل المحتوى النهائي للعمل المترجم و يحدّد معالمه و عوالمه. و مادام جزءا من الفعل الترجمي فلا يمكن بأي حال من الأحوال إذن أن يكون حياديا متجرّدا.

إنّ تفاوت طول النصوص بين الأصلية و المنقولة و كذا تباين الصيغ التركيبية لا يرجع بالضرورة إلى اختلاف العوامل اللغوية فقط، إذ و على الرغم من تلك الاختلافات القائمة على المستويات التركيبية و الأسلوبية و المعجمية بين اللغة العربية ذات الجذور السامية و بين الإنجليزية ذات الجذور الجرمانية، فإنّنا نعزو تلك التباينات أيضا إلى عناصر فوق لغوية متعلّقة باختلاف الرؤى و السياقات و كذا اختلاف المتلقي.

ذي هي أهمّ الملاحظات و الاستنتاجات التي خلصنا إليها من خلال تحليل هذه المجموعة من التقارير و الخطابات؛ ملاحظات و استنتاجات قد تجيب على بعضٍ ممّا طرحنا من أسئلة، أمّا البعض الأخرى فسنحاول الإجابة عنه من خلال الورشة الثالثة أو قد نورده في الخاتمة العامة.

الورشة الثالثة:

تمهيد:

لا يختلف اثنان في موضوع قوة التأثير الذي يمارسه الإعلام المرئي في تأطير الرأي العام، و قولبته و تشكيله، و لعلّ الريبورتاجات المتلفزة إحدى أوجه الإعلام المرئي التي تتكدّس بين جنباتها الأجندات و الدسائس.

و ليس من المعقول بمكان، مباشرة موضوع تأثير الروبورتاج المتلفز على المتلقي بمنأى عن درس الخيار المعجمي، فاختيار المفردات خلال صناعة الروبورتاج و ترجمته، هي بمثابة تطعيم المجوهرات بالأحجار الكريمة، و دقائق التفاصيل التي يكتمل بها العمل.

قد لا نبالغ بقولنا بمساهمة الروبورتاج المتلفز إنتاجاً و ترجمةً في صناعة الحروب و الثورات، من خلال تطبيق نظريات تأثير وسائل الإعلام على اختلاف مشاربها. بدءا بنظرية التأثير المباشر و قصير المدى، فنظرية التأثير على مرحلتين، و نظرية حارس البوابة، و انتهاء بنظرية لولب الصمت و نظرية تحديد الأولويات.

نظريات تُجمع على بكرة أبيها على أهميّة الخيار المعجمي، و قوّة تأثير اللفظة من حيث ميزاتها التي تعرّضنا لها سابقا، أو من باب تردّد استعمالها لحفرها في العقل الباطن للمتلقّي.

و لعلّ الرّبيع العربي ليس ببعيد عنّا، و هو الذي كان "صنيعة إعلامية" في جزء منه، و لا الحرب الأهلية أو الحرب على الأهالي في الجزائر بالشاذة عن هذا السياق.

و لهذا ارتأينا معالجة مجموعة من الروبورتاجات المتلفزة، من إنتاج فرنسي على مراحل مختلفة، تتوافق و فترات مفصلية في العلاقات الجزائرية الفرنسية.

هدفنا من ذلك هو إثبات اختلاف الخيار المعجمي باختلاف العوامل الخارجية و الزمنية المحدّدة للسياق.

1- تقديم المدوّنة:

"في السياسة ليس هناك عدوّ دائم و لا صديق دائم، هناك مصالح دائمة"

و أبلغ طريقة للتعبير عن تذبذب العلاقة بين الصداقة و العداوة دون قطع شعرة المصالح هو الخطاب السياسي المتضمّن في الروبورتاج المتلفز.

و لإثبات وجهة النظرهذه، تطرّقنا في هذه الورشة إلى ثلاثة روبورتاجات من إنتاج فرنسي Groupe France Télévision بالإضافة إلى فيلم Le Martyre des Sept Moines de Tibhirine لـ "ماليك آيت عودية" و "سيفرين لابات" و النسخة المأخوذة عنه من إنتاج "قناة الشورق".

تجدر الإشارة إلى أنّ تناولنا لهذا الفيلم كان فقط لإثراء منهجية البحث خاصّة أنّ مقاطع كثيرة منه نجدها في الروبورتاج الأول (من إخراج الشخصين نفسيهما). و أنّ أهمّ المقاطع المضافة كانت باللغة الفرنسية؛ تمثّلت في تصريحات الرهبان أو القساوسة أو شخصيات سياسية و عسكرية؛ تصريحات تمّت ترجمتها في نسخة "قناة الشروق". سنورد ملاحظاتنا عنها في نهاية هذه الورشة.

1-1- الروبورتاج الأول: Algérie 1988-2000 Autopsie d'une Tragédie

هو فيلم من إخراج الصحفي الفرنسي ذي الأصول الجزائرية "مليك آيت عودية" و الصحفية الفرنسية "سيفرين لابات" "Sévrine Labat" و إنتاج Compagnie des Phares et Balises و France 3 و France 5.

عرف سياق إنتاج هذا العمل سنة 2003 بداية عودة اليمين الفرنسي للواجهة السياسية و تموقع أقصى يمينه، و هو ما يتزامن مع نهاية العهدة الأولى للرئيس الجزائري السابق "عبد العزيز بوتفليقة" و تشنّج العلاقات الجزائرية الفرنسية، زاوجه فتور أنجب عدم التوقيع على معاهدة الصداقة.

بدأ عرض هذا الإنتاج في عام 2004 الذي يمثّل بداية نهاية الأحداث المأساوية التي عاشتها الجزائر؛ بداية بدأت معها صفحة جديدة في الحياة السياسية الجزائرية و ما يترتّب عن ذلك من آثار على العلاقات العضوية الجزائرية الفرنسية.

يشرّح الروبورتاج – كما يشير إلى ذلك عنوانه- مرحلة فارقة في تاريخ الجزائر الدولة الفتية، اصطلح على تسميتها "المأساة الوطنية" أو " العشرية السوداء" أو " الحرب الأهلية" أو حتى "الحرب على الأهالي".

حيث يتمّ عرض "التشريح" على ثلاث مراحل أولاها فترة ما بين 1988 إلى 1992 حيث يتمّ الغوص بين الأمواج المتلاطمة لأحداث أكتوبر 1988 التي أذنت بتضعضع أسس حزب جبهة التحرير الوطني و سقوط "الشاذلي بن جديد" الذي أعقب الصعود "المفاجئ" للجبهة الإسلامية للإنقاذ.

تمّت معالجة هذه الفترة من منطلق إستفهامات أهمّها: الدّور الذي لعبه النظام في سطوع نجم الإسلاميين، ثمّ هل كان إيقاف المسار الانتخابي من لدن العسكر وحدهم أم بإيعاز من " الديمقراطيين"؟

ثاني الفترات التي يستعرضها الفيلم، هي التي وقّعت لبداية سنين الدّم و الدّمار، من 1992 إلى 1994. و هي الفترة التي أعقبت وصول الإسلاميين إلى عتبة باب الحكم، فإنزالهم منها. ليستبدلوا بعدها قمّة السُّلطة بقِمم الجبال.

أمّا الفترة الأخيرة التي يتناولها هذا العمل، فهي التي عرفت أبشع المجازر الجماعية، و تدويل الصراع. بل إنّ هذه المرحلة شهدت إنتقال حزب السلطة (الأفلان) إلى ضفّة المعارضة. كما طعّم المخرج الفيلم بشهادات من كلّ الأطياف الفاعلة، سواء سياسيين أو عسكريين أو قادة في التنظيمات المسلّحة.

لتنتهي هذه الفترة و معها الروبورتاج بالإتيان بـ عبد العزيز بوتفليقة رئيسا " كاملا تتجلّى فيه الجزائر".

يعتبر هذا الروبورتاج من الناحية التقنية تركيبا لمقاطع من أرشيف التلفزيون الجزائري أو التلفزيون الفرنسي أو أرشيف خاص بأفراد أو حتى بالجماعات المسلّحة.

تمّ عرض هذا التركيب بدءا برسومات من إنجاز أطفال شهداء على مجازر زوار الليل و موسيقى حزينة هي نفسها التي انتهى بها الروبورتاج ليترك النهاية مفتوحة على البداية.

تميّزت كرونولوجيا العرض على طول الدقائق المئة و الخمسين بشدّ المتلقّي حينا بالموسيقى التي تغوص به في الأحداث و حينا بالشهادات و الصور الحية و أحيانا بالتعليق فلا يخرج المشاهد من الإطار الذي يراد له أن يبقى ضمنه.

تجدر الإشارة إلى أنّ الترجمة أُنجزت من طرف SUB-ML المرتبطة بالجهة المنتجة بدفتر أعباء.

1-1-1- ماليك آيت عودية:

مخرج و منتج و صحفي فرنسي جزائري المولد، عُرف عنه اهتمامه بالقضايا المتعلّقة بالعالم العربي و خاصّة الجزائر فترجم اهتمامه من خلال إخراج العديد من الأفلام مثل Vol AF8969, Histoire secrète d'un détournement سنة 2002 و Algérie 1988-2000 : Autopsie d'une Tragédie سنة 2003 و Les Derniers Jours de Ben M'Hidi بين 2008 و 2011 و Alger, entre la fête et la peur سنة 2009 و كذا Le Martyre de septe moines de Tibhirine في 2013 الذي افتكّ من خلاله جائزة الجماهير.

دافع "ماليك بن عودية" من خلال أعماله المتعلّقة بالجزائر عن وجه نظر تتقاطع في مواضع كثيرة مع وجهة نظر أحد أطراف الصراع فيها، إذ قال عنه "عز الدين ميهوبي" في برقية تعزية لعائلته إثر وفاته في 2015 : " ظلّ هذا الصحفي المثقف يدافع عن صورة الجزائر، و بقي يحملها في قلبه و يدافع عنها أينما حلّ "[30].

[30] www.eremnews.com/entertainment/arts-celebrities/323440/amp. غرينيتش 17:35. 31 يوليو 2015 تاريخ النشر

نشير هنا إلى أنّ الصحفي "ماليك آيت عودية" شغل منصب المكلّف بالاتصال بحزب "التجمّع من أجل الثقافة و الديمقراطية" (الأرسيدي) في 1995 و الناطق الرسمي باسم المترشح لرئاسيات 1995 " سعيد سعدي "الذي تجمعه به علاقة قرابة.

1-1-2- سيفرين لابات Sévrine Labat:

مخرجة و صحفية فرنسية حاصلة على شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية، مكلّفة بالأبحاث على مستوى "المركز الوطني للأبحاث العلمية" بفرنسا CNRS و عضو " مركز التحليل و التدخل السوسيولوجي" CADIS.

اهتمّت في أعمالها بالعالم العربي، فأخرجت رفقة "مليك آيت عودية" أعمالا تناولت ظاهرة الإسلاميين في الجزائر،كما عُرف عنها تطرّقها لحركة المقاومة الإسلامية في فلسطين "حماس" و التجربة الديمقراطية التونسية.

1-3- الروبورتاج الثاني: Algérie, sur les traces des Kamikases

هذا الروبورتاج من إنجاز وكالة CAPA الفرنسية من خلال الصحفيين "كريم بعيلة" و "خالد زواق" و "داميان پازينيتي" Damien Pasinetti.

أُنتج هذا الروبورتاج هو الآخر من طرف France 2 و تمّ عرضه في الحصّة ذائعة الصيت Envoyé Spécial في نهاية 2007 أي بُعيد الهجوم الذي تعرّض له قصر الحكومة في 11 أبريل 2007، بل إنّ قناة France 2 برمجت هذا الروبورتاج بدل آخر كان من المزمع بثّه و هو Swaziland, le virus en son Royaume.

شهدت العاصمة الجزائرية في 11 أبريل 2007 اعتداءين تبنّاهما فرع القاعدة في المغرب العربي، و قد أسفرا عن سقوط 33 قتيل و ما يقارب المئتي جريح.

يتناول الروبورتاج قصّة "مروان بودينة" الانتحاري، و كيف جعلت منه الأوضاع الاقتصادية و الظروف الاجتماعية ذلك المنحرف الذي أصبح يدا مسلّحة في خدمة القاعدة.

ما يُميّز هذا الروبورتاج هو أنّ إنتاجه كان آنيا و الأحداثَ التي تناولها، كما أنّه جاء في وقت عرف فيه العالم ما اصطلح عليه بـ " الحرب على الإرهاب "، أمّا السياق الداخلي الوطني فتميّز بعودة الأعمال الإرهابية خاصّة بعد إعلان "الجماعة السلفية للدعوة و القتال" في 11 سبتمبر 2006 انضمامها للقاعدة و تغيير اسمها إلى "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي" في 24 يناير 2007 من جانب و بروز صراعات أجنحة السلطة إلى السطح من جانب آخر التي ألقت بظلالها على نتائج الانتخابات البرلمانية و المحلية في 17 مايو و 29 نوفمبر على التوالي من السنة ذاتها، دون أن ننسى اقتراب الاستحقاقات الرئاسية.

تميّز هذا الروبورتاج أيضا بقِصره و تركيز مادّته على تأثير الظروف المعيشية و التهميش في تطرّف الشباب الجزائري و استيعابه من طرف تيّار القاعدة؛ في اتّهام ضمني للحكومة الجزائرية.

1-3-1- كريم بعيلة Karim Baïla:

مراسل حرب و صحفي استقصائي فرنسي من أصول جزائرية (قبائلية). عُرف بروبورتاجاته و تحقيقاته ذائعة الصيت التي كانت تُبث على قناتي TF1 و France2 (Envoyé Spécial) الفرنسيتين.

من بين أعماله المتعلّقة بالجزائر تغطيته لحادثة تحويل الطائرة الفرنسية إلى مرسيليا في ديسمبر 1994 من قبل "الجيا"، الأمر الذي ساهم في تعيينه مبعوثا خاصّا دائما لـ RTL في الجزائر من 1995 إلى 1998 و كذلك إنجازه لفيلمين وثائقيين Sous la terreur du GIA و Le retour de Khaled à Oran في 1996.

4-1- الروبورتاج الرابع: Le Martyre des Sept Moines de Tibhirine

كغيره من أفلام "ماليك آيت عودية"، يأتي إنتاج هذا الروبورتاج[31] في مرحلة حساسة من تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية، و نقصد بذلك سنة 2012 التي عرفت خروج صراعات ما يصطلح عليه بأجنحة السلطة إلى العلن.

لطالما كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية محل شدّ و جذب تُستعمل فيها كلّ وسائل الضغط بما فيها الإعلامية. و بعد سنوات من الترويج عبر الإعلام الفرنسي لفرضية اغتيال رهبان تيبحيرين من قبل قوات الجيش الشعبي الوطني الجزائري و كذا لنظرية "من يقتل من؟" التي وجدنا آثارها في الروبورتاج الأوّل للصحفي ذاته Algérie- Autopsie d'une Tragédie؛ يأتي هذا العمل ليبرّأ بطريقة أو بأخرى الجيش الجزائري و يجرّم عناصر "الجيا".

يقتفي الفيلم في 74 دقيقة آثار جريمة هزّت سكون أطلس المدية و قضّت هدوء القرويين و الرهبان الذين عاشوا لعقود جنبا إلى جنب في أخوية اكتنفتها حدائق "تيبحيرين" و رعتها.

يكشف المخرجان "مليك آيت عودية" و "سيفرين لابا" تورّط الجماعة الإسلامية المسلّحة في قضية اغتيال الرهبان السبعة عن طريق العودة بالمتلقّي إلى ليلة 26 إلى 27 مارس 1996 و سياقها عبر نقل شهادات حصرية و اعترافات مؤثّرة لمن عايشوا تفاصيل الحادثة سواء عناصر إرهابية أو رهبان أو ناجين من المجزرة أو حتّى سياسيين و أمنين على علاقة بالملف.

مقدّمة الفيلم تضع المتلقّي في جوّ من التعاطف مع مجموعة رهبان فضّلوا البقاء مع إخوانهم الجزائريين، مقدّمة قصيرة تنقلنا مباشرة إلى مسرح الجريمة؛ ليبدأ سرد الأحداث من خلال شهادة الحارس " محمّد بن علي " الشاهد المباشر على عملية الاختطاف.

لينتهي الفيلم كما بدأ، مؤكّدا على اعتبار الطائفة المسيحية نفسها جزءا لا يتجزّأ من هذا الشعب و أنّ مصيرها من مصيره.

[31] إنتاج شركة "بيكوك" Peacock و France Télévision

تجدر الإشارة إلى أنّ المادّة الإعلامية التي اعتمد عليها المخرج تمثّلت في شهادات مصوّرة و أرشيف و صور للجيش الجزائري و للجماعات المسلّحة تمّ تركيبها بالمسحة ذاتها التي لمسناها في الروبورتاج الأوّل؛ حتّى أنّه شدّ انتباهنا إعادة بعض المقاطع و الشهادات.

2- منهجية التحليل:

اعتمدنا في تحليل مدوّنة الورشة الثانية على مزاوجة منهجين هما منهج التحليل الوصفي و منهج التحليل التقويمي.

حيث عمدنا من خلال المنهج الوصفي إلى وصف الخيارات التي أُتيحت للمترجم و الضرورات اللغوية و ما فوق اللغوية التي دفعته إلى أن يسلك خيارات دون أخرى؛ سواء من حيث الإستراتيجيات المتبعة أو التقنيات أو بالخصوص خياراته المعجمية.

أي أنّ سلوك المنهج الوصفي يستلزم أخذ الاعتبارات التاريخية و السياسية و الإيديولوجية و الثقافية التي أثّرت على المترجم بعين الاعتبار.

و استعنّا من جهة أخرى بالتحليل التقويمي الذي حاولنا، عن طريقه، معالجة مشكلات الترجمة و صعوباتها و توظيف مبدأ الحكم على الترجمة في تحليل الخيار المعجمي المؤدي إلى اتباع تقنية دون أخرى.

و لعلّ اعتمادنا على هذا المنهج كان أيضا في نظرنا الأمثل للإجابة عن أسئلة قد تتبادر إلى ذهن كل من يشتغل على ترجمة الخطاب السياسي و منها:

- هل تمّ نقل المعنى الإجمالي للنصّ و معنى الأجزاء و الوحدات المشكّلة له كما أريد له أن يكون في النصّ الأصلي؟

- هل تمّ نقل النّوايا المضمرة لصاحب النصّ الأصلي و هل تمّ التّصريح بها أم الاكتفاء بالتّلميح إليها ثمّ هل حرّف المترجم نوايا صاحب النصّ و أوحى بغيرها؟

- هل أُخذت الأبعاد الإيديولوجية و السياسية و الاجتماعية بعين الاعتبار؟

يعتمد المنهج التقويمي على مفهوم "جودة الترجمة"؛ و في هذا السياق، يعتبر "نيومارك" ترجمةً جيّدةً كلّ ترجمة تؤدّي مقصودها حسب صنف النصّ المنقول.

و عطفا على هذا التعريف نطرح تساؤلا؛ و إن حاولنا الإجابة عنه بين جنبات البحث، و هو:

هل جودة الترجمة كميّة كانت أم نوعية متعلّقة بالصياغة أو بإعادة الصياغة؟

قبل الشروع في التحليل، عمدنا إلى نقل المقتطفات (الأصل و الترجمة) كما هي دون تصرّف و شاهدنا ما يفوق العشرين فيلما وثائقيا و روبورتاجا (بالإضافة للروبورتاجات المكونة لمدوّنة الورشة الثالثة) تدور كلّها في فلك الأحداث الدامية التي عرفتها الجزائر و تبعاتها السياسية و الاجتماعية، لإدراك الموضوع و الإحاطة به.

كما حاولنا الاطّلاع على ما تيسّر من المراجع لفهم مختلف أوجه النظر و بذلنا ما أمكننا لزيارة أماكن و أشخاص على علاقة بالأحداث التي تتناولها الروبورتاجات.

بعد هذه المرحلة قمنا بالإفراغ الصوتي للمقاطع المترجمة و نقلها؛ و إذ نشير هنا إلى مشقّة تمييز النصّ الأصلي من المنقول أحيانا نظرا لتداخل الأصوات و أحيانا أخرى لغياب النصّ الأصلي أو لطغيان صوت الترجمة عليه و طمسه وفق إستراتيجية الجهة المنتجة و أهدافها.

لقد جعلنا نصب أعيننا، أثناء تعاملنا مع المدوّنة، رصد الخيارات المعجمية ذات الأثر البالغ و الصدى الواسع التي لجأ إليه المترجم وفق تقنيات لم نشأ الإسهاب فيها أو تبويبها لأنها ليست لبّ موضوع البحث من جهة و لاعتقادنا بإثراء زملائنا مكتبة البحث بهذا الموضوع و إيفائهم إياه حقّه من جهة أخرى.

فاكتفينا على هذا الأساس بتقديم النص الأصلي و ترجمته كما وردت دون تصحيح أو تصرّف و إتباع ذلك بتعليق حاولنا من خلاله ذكر الخيارات المعجمية المتاحة أمام المترجم – إن وُجدت – و سبب اصطفاء أحدها دون الأخرى و فق تقنية معيّنة تساهم في تحقيق إستراتيجيته.

نشير في الأخير إلى أنّنا تعرّضنا لمعظم المقتطفات الموجودة في الروبورتاجات التي بين أيدينا، أمّا تلك التي ناقشنا بعضها، فإمّا من باب تدعيم وجهة نظرنا و إثباتها أو لقلّة الأمثلة أو لتشابه المقاطع.

3- تحليل المدوّنة:

- الروبورتاج الأوّل: Algérie 1988-2000 Autopsie d'une tragédie

د: 03 و 55 ثا:

لا بد ننظم نفوسنا باش نحارب **هذه الظواهر.**

ما هيش **قضية** حكومة و لا قضية شاذلي، كل واحد يتحمل مسؤولياته.

Il faut s'organiser pour combattre **ces fléaux**.

Ce n'est pas **seulement le problème** du gouvernement ou de Chadli. Que chacun assume ses responsabilités.

هذا المقتطف المترجم مأخوذ من خطاب مطول للشاذلي بن جديد بتاريخ 19 سبتمبر 1988 أي قُبيل أحداث أكتوبر 1988. خطاب تميّز بالقوّة و الشدّة و قد حمل العديد من الرسائل "العنيفة" من ناحية الألفاظ بالنسبة لرجل يمارس السلطة، فتكلّم كمعارض و أخرج بخطابه إلى العلن صراع "الإصلاحيين" من أمثال الرئيس الشاذلي و مولود حمروش ضد المحافظين في الحزب من أمثال "محمّد الشريف مساعدية". و الخطاب مشهور باقتباس "أعطني حريتي أطلق يديّ".

تبدو التّرجمة من الوهلة الأولى حرفية إلى أبعد الحدود، بيد أن تمحيصا بسيطا يؤدّي بنا إلى ملاحظة نقل لفظتي "ظواهر" و "قضية" إلى Fléaux و Le problème على التوالي.

قام المترجم باقتراح Fléaux مقابل "ظواهر" مع أنّ الأصحّ و الأقوم من الناحية المعجمية هو لفظ "Phénomènes" لأنّ أجود ما يمكن أن يقابل لفظة Fléaux هو "آفات".

صحيح أنّ الآفات هي قبل كلّ شيء ظواهر، فالمترجم أعطى من ناحية حكماً على الظواهر الاجتماعية التي ناقشها الرئيس في خطابه و وسمها بوصف سلبي تحمله لفظة "Fléaux" لأنّ "ظواهر" أي Phénomènes تحتمل السلب كما تحتمل الإيجاب عكس ما وقع عليه اختيار المترجم. و في ذلك نوع من التنويع التعبيري مرتبط بنظرة المترجم للوضعية على الرغم من أنّ "ظواهر" و "آفات" ليستا مترادفتين.

و في ذلك الخيار المعجمي إيحاء- من البداية- إلى أنّ الأوضاع كانت أقرب ما تكون من الانهيار منه إلى الانفراج.

ثمّ يواصل المترجم ليضع مقابل "قضية" "Problème"، إذ بالعودة إلى مفردة "قضية" نجد أنّ من بين مرادفاتها "شأن" و "مسألة" و "أمر" و "موضوع" و "خطب" و "دعوى"؛ مرادفات يختلف توظيفها باختلاف السياق أو الأسلوب.

كلام الرئيس تناول لفظة "قضية" في سياق الخطاب من منظور عام جاء في حديثه الذي يوحي إلى أنّ حلّ المشاكل لا يأتي بالضرورة من لدنه و ليس هو في تخلّيه عن مقاليد الحكم أو في ذهاب حكومته، و هو الكلام الذي صرّح به في حوار مع الصحافة الوطنية قبيل الإنتخابات البرلمانية.

أمّا اقتراح المترجم لـ Problème، و إن كانت لفظة تقابل إحدى المرادفات التي تسبح في فلك المفردة الرئيسية "قضية" فإنّه اقتراح لا نحسبه يخلو من تضمينات إيديولوجية، فكأنّما الرّئيس هنا يضع الكرة في مرمى طرف آخر أو على الأقل يقحمه في اللّعبة.

لقد تصرّف المترجم ببراعة في جزء من خطاب الرئيس حين عمد إلى إضافة pas seulement التي لم تأت على لسان الرئيس، فحوّر بالتالي مضمون الجملة و لمّح لما لم يقصده الرئيس بالضرورة في رسالته.

د 09 و 27 ثا :

هذا برنامج كامل و شامل، ينطلق من الإصلاحات الاقتصادية إلى التعليمية و التربوية إلى المستوى السياسي ، هذا برنامج كله مسطر و محضر و تطبيقه تدريجيا .

Mon programme est complet et global, il commence par des réformes économiques, dans le domaine de l'éducation et s'étend jusque dans le domaine politique. Ce programme est d'ors et déjà prêt, tous L'appliqueront progressivement.

لقد تمت ترجمة "هذا برنامج" بـ mon programme الأمر الذي يعدّ تصرفا، حيث فضّل المترجم أن يختار لفظة "Mon" بدل "Ce" و هو الأمر الذي تشبه تبعاته في هذا المثال آثار ضربة جناح الفراشة.

يوحي هذا اللفظ "Mon" للمتلقي الفرنسي بدكتاتورية الرّئيس خاصّة إذا وضعنا هذه الترجمة في سياق الفيلم الذي بدأ بوصف "بن جديد" على أنّه رئيس لمنظومة دكتاتورية في الدقيقة 1 و الثانية 37.

يشكّل المتلقّي هنا تصوّره عن تسلّط هذه الشخصية من خلال نسب البرنامج لنفسه و ليس للحكومة و لا للحزب، و سنرى فيما يلي من الروبورتاج "الكاركتارات" التي يودّ المخرج أن يلعبها أبطال "فيلمه" بطريقة تمكّنه من تمرير خطابه بأريحية فيتقبّله المتلقّي بسهولة.

<u>د 16 و 14 ثا :</u>

كاين بزاف الجهاد يخاف منوهاك " بورورو"

الجهاد فريضة ، **كاين سورة الأنفال ، كاين سورة التوبة كاين سور كثيرة تتحدث عن الجهاد.**

شوف النبي صلى الله عليه و سلم يقول : "مقام أحدكم في الصف ساعة واحدة خير له من عبادة ستين سنة " <u>في الفجر</u>

فضل كبير من عند ربي عز وجل أننا نفرطو في هذا

الجهاد الآن في العالم الإسلامي فرض عين.

Pour beaucoup « Djihad » c'est le grand méchant loup.

Le Djihad est une obligation.

Il y a plusieurs devoirs, et le Djihad en est un. Notre prophète que le salut de Dieu soit sur lui, a dit : « Mieux vaut rester une heure dans mes rangs que de se prosterner soixante années devant moi »

Auprès de Dieu, le Djihad est un devoir très important.

Dans le monde musulman aujourd'hui, le Djihad est une obligation.

لجأ المترجم في إطار الاستراتيجية المتّبعة إلى الحذف، حيث تمّ الاستغناء عن عبارة "كاين سورة الأنفال، كاين سورة التوبة كاين سور كثيرة تتحدث عن الجهاد". بل و تصرّف في التّرجمة بوضع Il y a plusieurs devoirs، فهو بذلك يضرب عصفورين بحجر واحد، إذ أنّه بحذف العبارة الموجودة في خطاب "علي بلحاج" يتفادى التّأكيد على ضرورة الجهاد التّي يسعى الخطيب إلى إبرازها من خلال تنويع الأمثلة. و من ناحية أخرى تراوغ العبارة المضافة باللّغة الفرنسية المتلقّي، إذ تجعله يعتقد أنّ الخطاب عالج مواضيع عديدة، وما موضوع الجهاد إلاّ غيض من فيض.

إضافة إلى ذلك يقابل المترجم كلمة "بورورو" و هي كلمة دارجة تُستعمل في بعض المناطق من الجزائر للدلالة على شخصية الغول بغية التخويف، يقابلها بمكافئها في الثقافة الفرنسية و هو Le grand méchant loup.

وعليه، حافظ المترجم، عبر هذا الخيار المعجمي، على المعنى و كذا المستوى الدّلالي، من حيث حفاظه على تلك النظرة التهكّمية التي طبعت مقولة "علي بلحاج"، بتوظيف المكافيء الدينامي نفسه.

د 17 و 29 ثا:

هاذوما لي جاو ليوم، لوكان جا الحكم ليا نطرطقهم نديرلهم بومبا.

Si je détenais le pouvoir, toutes ces femmes qui sont venues aujourd'hui, je leur balancerais une bombe dessus.

يبدو واضحا التدخلّ الإيديولوجي في هذا المثال، في أكثر من موضع.

بدأ المترجم نقله لتصريح المرأة التي تبدو متحمّسة بتقديم Si je détenais le pouvoir، فيركّز المتلقّي اهتمامه على فكرة هوس الإسلاميين بالحكم. و علينا هنا ألّا ننسى قوّة الصورة في التلاعب بالعواطف و السيطرة على منهجية عمل العقول، و في "عملية إقناع الجمهور و التأثير فيه"[32]، فهي أكثر انتشارا؛ تستهوي المتلقّي أكثر من النصّ، بل إنّ هناك من يستغني بالصورة عن النصّ.

جاء على لسان هذه المرأة، التي يحاول المخرج تصويرها بأنّها الناطق باسم الإسلاميين، قولها: "هاذوما لي جاو" أي "هؤلاء الذين جاؤوا" أو "هؤلاء اللاتي جئن"؛ فالفاعل هنا حسب خطاب المرأة مجهول "الجنس"، إلاّ أنّنا بمجرّد وضع الخطاب في سياقه، و السياقُ هنا هو مظاهرات لليساريين و الديمقراطيين، ندرك أنّ المتظاهرين خليط من النساء و الرجال.

على الرغم ممّا سبق، آثر المترجم أن يصرّح عن الفاعل و يترجمه بـ Femmes. و هنا يمكن مناقشة هذا الخيار من زاويتين؛ فإماّ أنّ المترجم إطّلع على تصريح المرأة و فيه تصريح أو تلميح إلى أنّ القصد من وراء تهديدها هنّ النساء المشاركات في المسيرة، و في ذلك تصرف من المترجم عن طريق الشرح. و هذا في حد ذاته توجيه للمتلقي، خاصّة و أنّ الحديث جاء على لسان امرأة.

و إمّا أنّه لجأ إلى الخيار المعجمي Femmes بدل Ceux للتأثير في المتلقي و استعطافه، خاصّة أنّ حقوق المرأة من القضايا المحورية التي تستنفر المجتمعات الغربية.

[32] هبة فتوح، إيديولوجيا الصورة الإعلامية، مقال، ص1.

في إطار التلاعب المقصود دائما، يلطّف المترجم آخر الحديث "Euphémisme "عند تفاديه لفظة "نطرطقهم"، و التي في شحنتها المعنوية من العنف ما بإمكانه أن ينفّر المتلقي عن النسق الذي يسعى المترجم إلى توجيهه إليه.

و هنا يجمع المترجم بين التلطيف بوصفه تقنية و في الآن ذاته إبدال النتيجة بالسبب.

د 19 و 18 ثا:

هل **النظام** صادق يعني في التغيير أم سيتراجع

ما هي الخطوات التي ستقبل عليها **السلطة** فيما بعد

طبعا **كان غموض** في الصحافة.....

فقدّمنا طلب للرئيس الشاذلي، طلب استقبال لنستوضح منه الموضوع.

Est-ce que le pouvoir allait tenir ses promesses de changement ou allait – il faire marche arrière ?

Quelle ligne **allait- il** adopter ?

A l'époque, la presse **a entretenus une certaine confusion** autour des intentions du Pouvoir.

Nous avons demandé à être reçu par le Président de la république pour obtenir des éclaircissements de sa part.

حاول المترجم التقيّد قدر المستطاع بالنصّ الأصلي، فحافظ على تقسيم الكلمات كما جاءت في النصّ الأصلي و بالتّالي جاءت التّرجمة مؤديّة للمعنى و مطابقة إلى حدّ بعيد للأصل شكلا و مضمونا، إلاّ أنّ المترجم تلاعب بخطاب "كمال قمازي" قابل لفظة "سلطة" بـ « Pouvoir » مضمرة في عبارة « allait-il »، حيث أنّ أيّ عارف بأبسط مبادئ السّياسة

يدرك الاختلاف بين السّلطة و النّظام، و لسنا نعتقد أنّ شخصا مثل" كمال قمازي" بغافل عن ذلك حتّى يفوته توظيف لفظة "نظام" في مكانها المناسب.

إنّ المترجم بخياره المعجمي هذا، يغذّي النقاشات المشكّكة في ماهية النظام الجزائري و يرفع من الأصوات القائلة بعدم تحكّم السلطة في الحكم، بل و في وجود سُلطة خفيّة تُسمّى مجازاً "النظام".

د 20 و 53 ثا:

ثمّ كانت في انتخابات في 12 جوان 1990 و فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالأغلبية. نحن في الحقيقة لم نتفاجأ بالفوز و إنّما كنّا فقط متخوّفين و متشكّكين من تلاعب السّلطة و تزويرها للانتخابات.

فالحمد لله أنّه في ذلك الوقت، السّلطة تركت الأمور و وفت بوعدها و عرفت النّتائج الحقيقيّة آنذاك.

Nous avons finalement remporté les élections municipales du 12 Juin 1990, mais à vrai dire, cela ne nous pas surpris .La seule chose qui nourrissait notre crainte, c'était de voir le Pouvoir recourir à la fraude pour détourner le cours de ces élections.

Les autorités ont finalement tenu promesses et laissé les choses se faire naturellement, et les résultats réels ont été communiqués.

حافظ المترجم على المعنى و المبنى في ترجمة ذات حُلّة حَرفية نقلت "حقيقة" تخدم رؤية الجهة المترجمة و القاضية بتصوير الإسلاميين في صورة من تعرّض للمظلمة.

نشير هنا أيضا إلى مقابلة المترجم لفظة "سلطة" بـ Pouvoir مرّة أخرى؛ و في ذلك تأكيد على الدافع الإيديولوجي وراء هذا الخيار المعجمي.

د 23 و 33 ثا :

كلّ ولاية فيها الأغلبية من الجبهة الإسلامية للإنقاذ، يخفّض عدد المقاعد و كلّ ولاية فيها أقليّة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ On gonfle يعني .

Dans tous les départements où le parti faisait gros score, on a réduit le nombre de députés par circonscription et inversement partout où le FIS était moins implanté on a gonflé le nombre de sièges.

إنّ اختلاف بيئتي الخطابين الأصلي و المنقول تحتّم على المترجم اللجوء إلى تقنيات بدافع تقريب الرسالة إلى السرديات التي ألفها المتلقّي.

و من ذلك أن يلجأ إلى التكافؤ الدينامي على حساب التكافؤ الشكلي كما هو الحال في هذا المثال؛ إذ تمّ نقل "ولاية" إلى Département و هي لفظة إدارية تكافئها.

بمعنى آخر، خضع الخيار المعجمي في هذه الحالة إلى إستراتيجية التقريب عبر توظيف التكافؤ، خاصّة إذا علمنا أنّ ترجمة "ولاية" في الجزائر هي "Wilaya" و هو نقل صواتمي غريب عن المتلقّي الفرنكوفوني.

بالتالي، أمكن القول بأنّ الخيار المعجمي حقّق ترجمة سوية – وفق مفهوم نيومارك – لأنّها تمكّنت من أن تنقل للقارئ الهدف البعد الثقافي نفسه الذي جيء به في النصّ المصدر، و من المنظور نفسه الذي ارتكز عليه المتلقّي لإدراك هذا البعد الثقافي و فهمه.

علاوة على ما سبق، تميّزت الترجمة بتطعيمها بألفاظ رفعت من المستويين الدّلالي و الأسلوبي للخطاب تحت عباءة تقنية الشرح حينا أو لدواعي تفادي التكرار حينا آخر؛ و من ذلك إبدال "الأغلبية" بـ Gros score و إضافة Circonscription و Inversement.

فعلى الرغم من أنّ خطاب "كمال ڤمازي" ليس بالخطاب المبتذل، إلاّ أنّه لا يرقى إلى المستوى المراد له أن يظهر عليه حسب الترجمة. فلغته بيضاء عامية أكثر منها فصيحة دارج استعمالها لدى الإسلاميين.

و لعلّ المترجم يريد للمتلقي أن يشكّل صورة ما لديه عن "كمال ڤمازي" شخصا أو تيارا تتناسب و نسق كتابة الروبورتاج.

د 24 و 57 ثا :

قلنا إنّ الرّئيس مطالب بانتخابات واقعيّة نزيهة مسبّقة و إجرائها قبل الانتخابات التّشريعية أو لا يصير هنالك أيّ مبرر إذا لم يجب ، ما السّبيل؟ هنا يكون الإضراب .

Nous avons dit que le Président est sommé d'annoncer la tenu d'une élection présidentielle anticipée avant les élections législatives, sinon les législatives ne se tiendront pas.

Si on ne nous donne pas satisfaction, il ne nous restera plus qu'à faire la grève.

يبدو الاختلاف جليا في النبرة التي تُرجمت بها الكلمات المسطّر تحتها، حيث أن الخطاب الأصلي لا يحمل شحنة الثقة الموجودة في الترجمة.

ضف إلى ذلك أنّ المترجم قابل لفظة "مُطالب" التي لا تقتضي الإرغام و إنّما التقيّد بالقانون بـ Sommé التي تتضمّن دلالة الإلزام، و كأنّ الخطاب آت من جهة عليا إلى أخرى أدنى.

في الوقت ذاته، حافظ المترجم على نبرة التهديد في كلمة "إضراب" إلاّ أنّه وضع ترجمتها في سياق تعبيري يوحي للمتلقّي بأنّ الإضراب كان الحلّ الوحيد الذي دُفع الإسلاميون نحوه، فلجأ إلى التلطيف من خلال استعمال عبارة il ne nous restera plus qu'à".

د 26 و 09 ثا :

و نسأل الله عزّ وجلّ أن يأخذنا شهداء والله ثم و الله، نحن لا نخاف شرطة ولا نخاف جيشا و لا نخاف طائرات و لا نخاف دبّابّات و إنّما نخاف الله الذّي خلقنا و إنّا على استعداد أن نموت شهداء.

Nous demandons à Dieu de nous accepter comme martyrs. Je jure et je rejure, que nous ne craignons ni la police, ni l'armée, ni la gendarmerie, ni les avions, ni les chars.

Nous n'avons peur que de notre Créateur. Et nous sommes prêts à mourir en martyrs.

تتّضح إستراتيجية المترجم شيئا فشيئا في إطار توزيع الأدوار، و على هذا الأساس إلتزم بالنقل الحرفي لأقوال "علي بلحاج" و انتقى ألفاظا تنقل لمتلقّي الترجمة المعنى الذي يصل مستقبل النص الأصلي إن على المستوى الدلالي أو الوصفي مع احترام المستوى التركيبي

فالترجمة الحرفية هنا أدّت المعنى كاملا و واصلت في ترسيخ صورة "بلحاج" الشاب المتعصّب المتطرّف.

د26 و 35 ثا :

لا اله إلا الله	Il n'y a de Dieu que Dieu
الله أكبر نصر عبده	Dieu est le plus grand, il a fait triompher son serviteur.
و أعزّ جنده	Il a bénît son soldat.
و هزم الأحزاب وحده.	et a triomphé de ceux qui s'opposent à lui.

تتميّز هذه الفقرة بنفحة دينيّة اصطبغ بها الخطاب السياسي، و عليه لم يرعنا أن يصطدم المترجم بإشكالية ترجمة لفظ الجلالة "الله"، هذه الإشكالية التي أسهبنا -في اعتقادنا- في مناقشتها في الورشة الثانية من الفصل التطبيقي.

و لهذا، فضّلنا انتقاء أمثلة أخرى من هذه الفقرة و أوّلها ترجمة "نصر" بـ il a fait triompher و هنا نعتقد أنّ اختيار المترجم للفعل Faire Triompher نابع من فهم ضيّق و قراءة سطحية للرسول ليس بوصفه فكرة متجسّدة في ذاكرة المسلمين و علاقته بالله.

إذ أنّ "نصَر" جاءت بمعنى "آزر" و "أجار" و "أيّد" و ليس بمعنى "جعله ينتصر" التي وردت في الترجمة. فالحالة النفسية للمترجم المنوطة بالمكتسبات القبْليّة تلعب دورا ذا أهمية في اختيار الألفاظ.

في السياق ذاته، عمد المترجم إلى إبدال المفرد بالجمع في Soldat أي إبدال لفظة "جند" و هي جمع "جندي" بـ Soldat في إحالة واضحة على ما سبق Serviteur "عبده" و المقصود بها رسول الله.

فالخيار المعجمي هنا لم يكن في محيط المترادفات و لا خارج اللفظة، إنّما كان في الدّلالة التي يستشفّها المتلقّي من خلال لفظة Soldat، هذا المتلقّي الذي له ما له من أفكار مسبقة حول الإسلام و نبيّه الذي يُصوَّر في السردية الغربيّة بطريقة مغايرة لتلك الموجودة في المخيال الجماعي للمسلمين.

آخر مثال من هذا المقتطف يؤكّد ضحالة معلومات المترجم الإسلامية و إلاّ تعمّده الإمعان في التلاعب الإيديولوجي في ترجمته من خلال اختيار ألفاظ تؤدّي إلى تحريف المعنى الأصلي، إذ فضّل اقتراح Ceux qui s'opposent مقابل "الأحزاب" و هو هنا جانب الصواب على المستويين اللّغوي و الدلالي.

بعبارة أخرى ترجمة "الأحزاب" الحرفية هي Les partis أمّا المقصود بالأحزاب هنا فهي جمع حزب أي القبائل التي أغارت على المدينة المنوّرة للقضاء على الإسلام و المسلمين، فيما عُرف في السيرة النبوية بغزوة الأحزاب أو الخندق.

و عليه، ما كانت النتيجة أبدا لتكون ما اقترحه المترجم سواء فضّل المكافئ الشكلي من خلال ترجمة المبنى أو المكافئ الدينامي من خلال نقل المعنى.

الترجمة في هذا الشطر مغلوطة بسبب تصرف كيفما شاء بالمعنى إلى درجة تغييره تغييرا .

نلاحظ من جهة أخرى أنّ المترجم يعطي مصداقيّة أكثر لـ "علي بن حاج" من خلال سترجة كلّ تدخّلاته، و يثبّت الفكرة التّي زرعها في بداية الريبورتاج عن أصوليّته و تشدّده، ثمّ يزيد من درجة التّلاعب شيئا فشيئا وفق نظرية التّأثير على مرحلتين.

د 27 و 05 ثا:

عليها نحيا	Pour l'Etat islamique ,nous vivons
وعليها نموت	Pour l'Etat islamique nous mourons
و في سبيلها نجاهد	Et dans la voie de Dieu nous faisons le Djihad
و من أجلها نلقى الله	Et pour cela nous allons à la rencontre de Dieu

كانت الترجمة في مجملها حرفية ما خلا اختيار المترجم لـ Etat Islamique باعتبارها وحدة معجمية مقابل "ها" و في ذلك شرح مقبول بل و مستحسن يمكّن المتلقّي من الإلمام بأكبر قدر من أدبيات الإسلاميين من الناحية النظرية.

إلاّ أنّ ذلك السراب سرعان ما يتلاشى مع ترجمة " و في سبيلها " التي وردت هنا بـ: "La voie de Dieu"، في حين ترجمت قبل ذلك ب:" Etat islamique" وذلك لربط الجهاد بالله و بالتّالي بالقراءة المتخلفة للقرآن التي تطرّق لها التّعليق في بداية الريبورتاج. (دقيقة 3 و26 ثا).

د 28 و 23 ثا :

تكلّمنا في الموضوع طبعا و أشياء أخرى بصفة عامّة و قيّمنا الأوضاع الاجتماعيّة و السياسيّة، و كنت أشعر أنّه واقع تحت ضغط فقدّمت استقالة الحكومة – و تركت له أن يختار الوقت و الزّمان الملائم الذّي يساعد على مواصلة المشاريع في أيّ ظرف يختار.

Nous avons naturellement discuté du sujet, et fait une évaluation de la situation, aussi bien sociale que politique. Dans ce contexte, je lui ai alors remis la démission de mon gouvernement. Et je lui ai dit qu'il avait l'opportunité d'accepter au moment où il le jugerait utile pour poursuivre sa mission.

إنّ الذي يمكن أن يستوقفنا أكثر هو حذف عبارة " كنت أشعر أنه واقع تحت ضغط". و الحذف بصرف النظر عن كونه تقنية هو أيضا خيار في ألاّ يختار المترجم أي وحدة بنقل في بنيتها المعنى الموجود في النص الأصل و قد يكون مردّ ذلك عدّة علل نحسبها في هذا المثال أسباباً ايديولوجيّة، حتّى يصوّر "مولود حمروش" (عرّاب المشروع الإصلاحي) على أنّه استقال نظرا للأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة و ليس لإعطاء ورقة الاستقالة للرّئيس ليستعملها متى ما شاء كما ورد في حديثه و هذه إدانة أخرى للسّلطة من المترجم .

و هنا لامناص من ذكر ترجمة "تركت له" بـ Je lui ai dit التي لم تنقل القوّة التحقيقية لفعل القول المضمر في "تركت له" و هو "أؤكّد أنّي تركت له"، الذي نستشفّه من نبرة كلام "مولود حمروش" و من لغة جسده و حركة يده، فالخيار المعجمي هنا لم يحقّق التعادل على مستوى البنية التحقيقية.

د 29 و 09 ثا :

ما كانش ممكن في التصور نتاعنا أننّا نخلّي ساحات و ساحات محتلّة ليل نهار من طرف حزب، لذا تدخلت مصالح الأمن لإرجاع السّاحات لدورها الأصلي .

De notre point de vue, il n'était pas possible de laisser des places publiques de plus en plus nombreuses occupées nuit et jour par un parti politique.

Alors les forces de sécurité sont intervenues pour rendre ses places publiques à leur vocation originelle.

حاول المترجم التقيد قدر المستطاع بالنص الأصلي، فحافظ -ما أمكنه- على تقسيم الكلمات كما جاءت في الخطاب الأصلي، و بالتالي جاءت الترجمة صحيحة.

بيد أن ما يلفت الانتباه هو هذا التطابق، فكأن المترجم وجد ضالته في كلام وزير الداخلية فحافظ عليه شكلا و مضمونا.

و نشير أيضا إلى أنّه آثر أن يترجم "المصالح الأمنية" بـ "Les forces de sécurité" على الرغم من صحّة "Les services de sécurité"، فاختيار لفظة "Force" ليس اعتباطيا في نظرنا بل هو مُقحم لدواعٍ فوقلغوية مرتبطة بالطريقة التي تودّ الجهة المنتجة أن يخرج الروبورتاج عليها و توجيه المتلقّي شيئا فشيا نحو هدف معيّن سيتّضح لنا في غمار تحليل هذا الروبورتاج.

إنّ لفظة force توحي مباشرة إلى القوّة و كذلك إلى العنف خاصّة في سياق الصور الموافقة للعبارة، فكأنّما هنالك تلميح لتدخّل عنيف من قبل الشرطة لإخلاء الساحات و استرجاعها، عكس "مصالح" أي "Services" التي قد تحيل المتلقّي على العمل الإستعلامي – في اعتقادنا- قبل القوّة.

د 30 و 02 ثا:

فذهب بلخادم إلى الرّئاسة ثمّ جاب يعني الشِّي لي كان من عند الشاذلي بن جديد .

قال أنّه قضيّة تأجيل الانتخابات ممكن، نعاودوا نراجعوا القوانين.

بقي فقط الاتفاق على شكل الاتفاق.

Le président de l’Assemblée Nationale est retourné à la Présidence et nous a rapporté la réponse de Chadli Ben Djdid. Il était disposé à reporter les élections et à étudier la possibilité de réviser les lois électorales, il ne restait plus qu’à trouver sous quelle forme donner corps à cet accord.

يدخل المثال هذا هو الآخر في إطار الاستراتيجية المتبعة من قبل الجهة المترجِمة المتمثّلة في تطعيم الترجمة بخيارات معجمية تحرّف المعنى بسلاسة أو تعمل على تحقيق تأثير في المتلقي المستهدف مغاير لذلك الذي يقع على المستهدف الأصل.

تبدو القراءة الأولى للترجمة موافقة للأصل في المعنى مع اختلاف للمبنى قد تكون حجة المترجم فيه أنّ الخطاب هنا مقطع من لقاء صحفي و أنّ الإجابة ذات طابع ارتجالي.

لكن القراءة الثانية تكشف عما هو أبعد عما يمكن تصوره نقلا بريئا، فيستعمل المترجم مقابل "بلخادم" Le P.A.N (رئيس الجمعية العامة)، حيث وظّف خيارا معجميا شارحا و استبدل اسم العلم بالوظيفة.

يَفترض المترجم هنا أنّ "بلخادم" -إسم العلم- نكرة بالنسبة للمتلقي، فآثر بالتالي ترجمته بوظيفته أي "رئيس المجلس الشعبي الوطني" و هي رتبة موجودة في المنظومة السياسية الفرنسية "رئيس الجمعية الوطنية" و هو ثالث رجل في منظومة الحكم الفرنسية (الثالث في المنظومة الجزائرية أيضا حاليا و الثاني أيام الشاذلي).

أي الشخصية الثانية في الدولة الذي يلعب دور الوسيط في إشارة إلى موقع القوّة الذي كان فيه "الفيس".

ثم يواصل في تعزيز ذلك الموقع من خلال اختيار لفظة " retourner " ترجمة لـ "ذهب"، الأمر الذي يوحي بتكرار ذهاب "بلخادم" إلى الرئاسة على الأقل مرّتين.

يزيد المترجم من ترسيخ فكرة تفاوض الجبهة الإسلامية من موقع قوّة عند نقله لكلمة "ممكن" إلى "Dispensé" و شتّان بين مدلولي اللفظتين خاصة في السياق التاريخي و السياسي المعبّر عنه.

تشير لفظة "Dispensé" إلى الاستعداد لا إلى الإمكانية أو الاحتمال، فكلّ استعداد يتضمّن إمكانية حدوث الشيء و العكس هنا ليس صحيحا.

أي أنّ إمكانية إرجاء الإنتخابات التي تحدّث عنها "قمازي" نقلا على "بلخادم" على لسان "الشاذلي" لا تعني البتّة استعدادا من الرئيس، و هي الفكرة التي يدسّها المترجم في طيات الخيارات المعجمية التي لجأ إليها و ثنايا أسلوب الشرح الذي وظّفه.

د31 و 48 ثا:

ما عرفناش يعني مصير قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

هناك جانب منها يقول أنها سوف تُحل.

هناك حتى دعوة في الإعلام أن القيادة سوف تعتقل

يعني كان هناك تَبَرُّم الأمر مثير جدًّا يعني.

و هذا ما دعانا مع مجموعة من قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى الالتقاء يوم 06 جوان صباحا و كان السّؤال المطروح قد يحلّ الحزب، قد نعتقل ، قد تكون أشياء ما العمل؟

Le contact était alors rompu avec le FIS, On commence à procéder à des arrestations, l'armée occupe la rue, la situation est très tendue, Des rumeurs faisaient état de la prochaine dissolution du parti. La presse a même annoncé que la direction du FIS allait être emprisonnée.

Cela va pousser une partie de la direction à se réunir le matin du 06 juin pour décider de la conduite à tenir au cas où ces rumeurs se révéleraient exactes.

يبدو تصرّف المترجم في هذا المقطع واضحا جليّا يدفعنا إلى دراسة خياراته المعجمية من باب إعادة الصياغة أو بالأخرى من باب الصياغة في اللغة الفرنسية و ليس من قبيل دراسة المقابلات المعجمية.

حيث يطلق المترجم العنان لما جادت به قريحته فينمق الكلام في جانب و يضيف كلاما خطيرا في مواقع أخرى، مؤثّرا بالتالي في المعنى و مغيّرا كذلك المبنى بما يجعل وقع الخطاب أقوى في نفس المتلقّي.

أوّل ما نلاحظه هنا، أو بالأحرى ما تأكّدنا منه؛ هو رفع المترجم للمستوى التعبيري و اللغوي لڤمازي درجةً من خلال خيارات معجمية تمّتْ لضرورة ارتصافية مثلما هو عليه

الحال في Procéder إذ لا يصحّ مثلا قول Faire متبوعة بـ Arrestation على شاكلة "القيام باعتقالات".

لجأ المترجم في إعادة صياغة تدخّل "كمال ڤمازي" إلى اختيار ألفاظ بداعي القوّة الدلالية التي تحملها مثل قوله Tendue للتعبير عن "تبرّم"التي جاءت على لسان المتحدّث.

حيث أنّ "التبرّم" هو حالة يكون على الشخص من "ضجر" و "تضجّر" أو "سأم" أو "ملل" عكس الخيار الذي أتى به المترجم معبّرا عن الأوضاع بعد إتيانه بإضافة لم ترد في الأصل "l'armée occupe la rue ".

إنّ الحالة النفسية التي يكون عليها المتلقّي تدَع له، بدون شكّ، هامش التأويل واسعا لتخيلّ الحالة الأمنية -بالدرجة الأول- التي كانت عليها الأوضاع و ما يواكبها من مناخ سياسي و اجتماعي.

زد على ذلك مدلول اللفظة Tendue ذاتها الذي يحمل معاني "التوتّر" و "إضطراب".

<u>د 33 و 07 ثا</u> :

أنا ما نستناش الشاذلي و لاّ خالد نزار و لا أي واحد آخر يقولي نتا ما ديرش السلاح، تضربني نتايا و نتا المعتدي و دّير قانون نتا بذاك و ممبعد تقولي نتايا راكم السلاح Hors la loi

أنا Hors la loi إيه، بصحّ مانيش Hors de القرآن الكريم، نتوما Hors de القرآن الكريم و Hors de السّنة تاع النّبي صلى الله عليه و سلم.

أنا je suis hors de la loi. يخوفوا فينا حتّى ولاّو المسلمين، إيه ما كانش سلاح ما نديروش سلاح، ندير سلاح درك أمّا لا كي عاد يقولو هكذا، ندير السلاح و ندير الكلاش.

يخوفوا فينا، ربي قالنا في القرآن الكريم :" ودّوا لو تغفلون عن أسلحتكم و أمتعكم فيميلون عليكم ميلة واحدة "

ربّي قالنا في القرآن الكريم: " خذوا حذركم و أسلحتكم "

أنا ما نخليش كلام الله و نتبع كلام البشر .

كلام الله أولى

Je n’attendrai pas que Chadli, Khaled Nezzar ou un autre vienne m’interdire de prendre les armes.

Tu veux me punir alors que tu es l’agresseur ?

Tu ponds tes lois puis tu viens me dire que je suis hors la loi quand je prends les armes ?

D’accord, je suis hors la loi. Mais je ne suis pas hors du Saint Coran Vous, vous êtes hors du Coran et de la tradition du prophète.

Moi, je suis hors de la loi ! Ils veulent nous faire peur pour qu’on ne prenne pas les armes.

Si c’est comme ça, je prends les armes, je prends la Kalachnikov !

Ils veulent nous faire peur.

Dieu a dit dans le Saint Coran : « Ils aimeraient vous voir négliger vos armes et vos bagages, afin de tomber Sur vous d’un seul coup »

Dieu précise de prendre garde et de garder les armes.

Moi, je n’abandonne pas la parole de Dieu pour celle des hommes.

La parole de Dieu est prioritaire.

أُخذ هذا المقطع من آخر لقاء صحفي لقيادة "الفيس" مع الصحافة و كان ذلك بتاريخ 18 جوان 1991 حيث تمّ اقتطاع المقتطف من كلمة "علي بلحاج" يقول في سياقها أنّ الله كتب على المسلمين القتال في مجال السياسة و أنّ "الفيس" دخل المعترك بنيّة "الصراع السياسي السلمي".

غير أنه، كما سبق و أن ذكرنا، يصوّر المخرج "علي بلحاج" بملامح الشاب الإسلامي الثوري العنيف.

و في هذا الإطار يبقى المترجم وفيًّا لاستراتيجيته في ترجمة المقاطع المنسوبة إلى "علي بلحاج"، و ذلك من خلال استعمال تقنية السترجة حتى يأخذ النّص أكبر حيّز من الصورة و يخلب كلّ اهتمام المتلقّي، و يوظّف من جانب آخر الترجمة الحرفية على العموم.

و على هذا الأساس كان الخيار المعجمي لصيقا بمعجم "علي بلحاج" متناغما مع أسلوبه و تعبيره إلى درجة مجاراته في خطئه في الآية 102 من سورة النساء في قوله "ودّوا.."، و الأصحّ "ودّ الذين كفروا..." حيث أنّ المقصود من الآية هم الكفّار، و كذلك في قوله "خذوا حذركم و أسلحتكم.." في حين أنّ قول الله " و ليأخذوا حذرهم و أسلحتهم.."

فالخيار المعجمي "Le choix Lexical" في هذه الحالة ليس مجرّد خيار ترجمي "Option Traductive" بل ضرورة تحتّمها أجندة المترجم النابعة من إيديولوجيته، بغية تحقيق أثر معيّن في المتلقّي.

<u>د 35 و 45 ثا :</u>

اللّهم على الطواغيت في بلادنا

اللهم أطلق سراح كل المسجونين، عبّاسي مدني و علي بلحاج، اللّهم انصر الجبهة الإسلامية للإنقاذ و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ردّدوا معي هذه الكلمة :

لا اله إلا الله - لا اله إلا الله

محمد رسول الله - محمد رسول الله

عليها نحيا - عليها نحيا

عليها نموت – عليها نموت

و في سبيلها نجاهد - و في سبيلها نجاهد

و عليها نلقى الله – و عليها نلقى الله

لا اله إلا الله – لا اله إلا الله

Dieu, aide nous à vaincre les tyrans dans notre pays.

Dieu, libère les prisonniers, Abassi Madani et Ali Belhadj

Dieu, aide à faire le Front Islamique du Salut. **Et à répandre ta parole.**

Grace à Dieu …

Répétez ces paroles après moi :

Il n'y a Dieu, que Dieu et Mohamed est son prophète

Pour L'Etat islamique, nous vivons

Pour L'Etat islamique, nous mourons

Et Dans la voie de Dieu, nous faisons le Djihad.

Et pour cela nous allons à la rencontre de Dieu

Il n'y a Dieu, que Dieu

لقد جعل المترجم من الترجمة الحرفية لازمة ل بعض الحديث دون غيره، لكن المثير في الأمر هو أن ما قد يبدو لنا ترجمة حرفية تنقل المعنى كما هو بل و حتى الشكل، لم يسلم هو الآخر مما دُسَّ فيه بنعومة وفق بعض الخيارات المعجمية، تجعل من غير اليسير بمكان تكشفه دونما تمحيص.

و المثال على ذلك عبارة "اللهم أطلق سراح كل المسجونين" و التي قابلتها Dieu, libère les prisonniers . يكمن التلاعب في حذف كلمة "كل"، فالمتلقي للنص باللغة العربية يدرك أنه تم اعتقال العديد من الأفراد و من ضمنهم "مدني" و "بلحاج" إذ جاءت اللفظة في صيغة الجمع و ليس المثنّى، في حين يوجهنا النص الفرنسي إلى فكرة مفادها تعرض الثنائي للاعتقال و بالتالي خصّهم بالدعاء.

فباتباعنا مبدأ "التأويل من أجل الترجمة" « interpréter pour traduire » لبدا لنا الفرق كل الفرق بين " اللهم أطلق سراح كل المسجونِين بمن فيهم عباسي مدني و علي بلحاج" و " اللهم أطلق سراح كل المسجونَيْن عباسي مدني و علي بلحاج".

حافظ المترجم من جهة أخرى على الكلمات المفتاحية في العبارة مثل "طواغيت" و التي تعتبر إحدى مفردات معجم الإسلاميين، فنقلها بـ Tyrans التي نحسبها مكافئا جيّدا من حيث نقلُ اللفظة بكلّ مستوياتها.

قام المترجم أيضا بوضع مقابلين للفظة واحدة، مع العلم أنه تمت ترجمة هذا الشعار سابقا في **د 27 ثا05**، حيث ترجم "ها" الضمير المتصل تارة بـ l'état islamique وأخرى بـ la voie de Dieu .

د 37 و 52 ثا :

و عندما يتقدّم المجلس للبرلمان وبعدما يناقَش هذا المشروع وبَعْدِين يصادق عليه، خلاص!

يعني أن الحكومة صَبْحَت مسؤولة أمام تطبيق البرنامج أمام البرلمان، ليس أمام رئيس الجمهورية .

Quand le gouvernement présentera son programme devant le parlement, que celui ci sera discuté et approuvé. La situation sera claire.

Le gouvernement est responsable devant l'Assemblée Nationale, il n'est pas responsable devant le Président.

يبدأ هذا المقطع بواو العطف، فهو بالتالي تتمّة لفكرة سابقة.

و بُغية ألاّ نفهم المقصد خارج سياقه؛ قمنا بالعودة إلى اللقاء الصحفي حيث يتحدّث "الشاذلي" عن علاقة الحكومة بالبرلمان من منطلق تصوره لهذه العلاقة الديمقراطية في إطار المحاسبة.

تبدو الترجمة حرفية احترمت مبنى الأصل و معناه، إلا أنّها في الواقع تحيلنا على معنى آخر نستشفّه من خلال التدقيق في الخيار المعجمي على اختلاف مستوياته.

إنّ "الشاذلي بن جديد" في قوله "المجلس" يقصد "المجلس الوزاري" و هو لفظ لا يطابق من الناحية الإدارية و السياسية لفظ "الحكومة"، فهو يحيلنا إلى منظومة سياسية رئاسية برأس تنفذي واحد، عكس "حكومة" التي توحي لدى المتلقّي بفكرة ازدواجية رأس الجهاز التنفيذي و ما يترتّب عن ذلك من تقاسم في تحمّل المسؤوليات.

من ناحية أخرى قرّب المترجم أيضا الفكرة من المتلقّي المتعوّد على مصطلح Gouvernement، و إن كنّا نعتقد أنّ سبب هذا الاختيار ليس بهدف التقريب نظرا لوجود مصطلح Le Conseil des Ministres.

قام المترجم بإبدال الفعل المبني للمعلوم "يناقش" و "يصادق" و الفاعل هنا تقديره "المجلس" إلى صيغة مبنية للمجهول sera discuté et approuvé.

فعلى الرغم من أنّ الترجمة صحيحة من حيث الجذر إلاّ أنّ تغيير المستوى النحوي للّفظة يزيح بدوره المستوى الدلالي.

و بين هذا و ذاك يتيه المتلقّي وسط رسالة تبغي أن يكون مضمونها تهرّب *رئيس الدكتاتورية* من مسؤولياته و هو الأمر الذي لا نستقيه من الخطاب الأصلي.

د 44 و 40 ثا:

كفر = impie

لقد كان تدخّل "أحسن بن يونس" الأمين العام وقتها لـ "المجلس الوطني لإنقاذ الجزائر" باللغة الفرنسية إلاّ عند استعماله لكلمة "كفر" وذلك إما لسبب ثقافي حيث اللفظة مرتبطة بالثقافة الإسلامية أو أنّه اقترض اللفظة في تصرّف تغريبي.

عمد المترجم بالتالي إلى محاولة إيجاد أقرب مكافئ للفظة "كفر" في اللغة الفرنسية، فنقل اللّفظة صواتميا أو اقترضها، ثمّ نقلها بمقابلها من الموروث الديني المسيحي لإحداث الصدمة ذاتها التي بدت على محيّ المتكلّم عند المتلقّي.

فعلى الرّغم من توافر مرادفات للكفر دارجة الاستعمال في اللغة الفرنسية مثل Incrédulité و Apostasie إلاّ أنّ المترجم لجأ إلى أكثرها دلالة دينية و أوطدها ارتباطا بمفهومي العقاب و الثواب.

د 52 و 58 ثا :

سُئلنا لمّا كنّا في السّجن ما هو الموقف، ماذا نفعل.

فكان جوابنا كالتالي : هو أنّه نحن نؤطّر الشعب الجزائري لا نسبقه بشيء و لا نتخلّف عنه في أيّ شيء يعني .

لا يمكن إذا أراد الشعب أن يدافع عن حقّه و يدافع عن اختياره و يدافع عن نتائج انتخاباته فلا بدّ أن نقف معه و نعينه في ذلك.

On nous a rendus visite en prison pour nous demander quelle devait être la conduite à tenir. On a répondu qu'on était en diapason du peuple. Si le people veut défendre son droit, s'il veut défendre son choix électoral et s'il veut le résultat des élections, alors il est de notre devoir d'être à ses coté et l'aider.

لقد تلاعب المترجم ببراعة بأجزاء من هذا المقطع عن طريق نقلها بطريقة تبدو في ظاهرها حَرفيّة، إلاّ أنّها مسّت في باطنها الشحنة المعنوية لبعض الألفاظ في سياقها السياسي الإيديولوجي و من ذلك لفظة "سئلنا" التي قد يفهمها المتلقي الأصل على أنّ "المساءلة" جاءت في إطار الاستجواب مثلا.

إلاّ أنّ المترجم بنقله للكلمة مفضّلا إبدالها؛ إبدال وحدة تضمّن تمديدا في العبارة و تنميقا، حوّر المعنى و غيّر من وقع أثر اللفظة على الرغم من استعماله جذر المقابل الصحيح و هو " Demander" فلم يعد، في نظرنا، للكلمة المآل ذاته الحاصل في نفس متلقي الترجمة.

لا يفوتنا هنا أن ننوّه بتصرّف المترجم الذي حوّل تركيز العبارة من "سأل" في سياق كلام سجين إلى "سأل" في إطار زيارة تمّت خصيصا لغرض السؤال. و للمتلقّي هنا واسع النظر و التاويل.

"نؤطر" هي لفظة أخرى جاءت على لسان "كمال قمازي" الذي يقرّ بـ"تأطير" الجبهة الإسلامية للشعب. و التأطير في العرف السياسي لا يخلو من السيطرة على عقول الجماعات و المجتمعات و لا يخلو من التوجيه و التحكم بل و حتى التلاعب " Manipulation" بغية تمرير السياسات.[33]

إلاّ أنّ المترجم اختار أن يحذف هذه اللفظة بكلّ ما تحمله من شحنة ذات دلالة إيديولوجية لتسنح له استمرارية إخراج "قمازي" و من ورائه فريق من "الفيس" في الصورة التي يريد.

أمّا الخيارات المعجمية الأخرى فاحترمت القصدية الموجودة في الألفاظ الأصلية و المستوى الدلالي مع رفع المستوى الأسلوبي من خلال تنميق الكلام و توظيف تعابير بليغة مثل " Être en diapason du peuple".

د 53 و 58 ثا:

كون تشوف تولي للخطابات "تاع عباسي". واش كان يقول، كان يقول : يا إمّا الانتخاب ، إلا ما حبيتوش انتخاب la guerre ،الحرب ، الجهاد فالنّاس كانت تحضّر روحها، قلنا لازم نحضّرو رواحنا، بدات تحضّر روحها Mais ماشي organisé، كلّ واحد وحده groupe, groupe . تسما كانت عندنا قناعة بلّي الفيس راح يعلن الحرب على الدولة.

Si l'on revient aux discours d'Abassi Madani avant son arrestation, qu'est ce qu'il disait ? Il disait : « c'est soit les élections, soit la Guerre Sainte, le Djihad, alors on a commencé à se préparer mais pas d'une manière organisée. Par petits groupes et cela avec la certitude de servir

[33] نظرية غوبلز

le FIS. On était tous convaincus qu'à un moment ou à un autre, le FIS allait appeler à la guerre contre l'Etat.

إنّ أوّل ما لفت انتباهنا في هذا المقطع ركاكةُ أسلوب المتحدّث، و عليه تغاضينا عن تصرّف المترجم في المبنى و حاولنا التركيز على الكلمات المفتاحية في تدخّل عضو "الجيا" بغية الحصول على لمحة عن معجمه أو بالأحرى حقله المعجمي.

تمثّلت الكلمات التي نحسبها مفتاحية في "إنتخاب" و "حرب" و "جهاد" و هي كلمات يمكن تصنيفها إلى مصطلحات سياسية مثل "إنتخاب" و "حرب" و "جهاد" و إلى مصطلحات عسكرية مثل "حرب" و "جهاد" و إلى مصطلحات دينية مثل "جهاد".

و هي كذلك كلمات يمكن اعتبارها من الحقل الدلالي ذاته لأنّها تدور حول مجال فكري واحد أو تنضوي تحت عنوان جامع لها.

يقترح المترجم مقابل تلك الكلمات Élection و Guerre و Guerre sainte/Djihad و هي الأخرى مفردات تندرج ضمن الحقل الدلالي نفسه، لكن يرتحل المتلقّي عبرها إلى عوالم غير عوالم اللغة المنقول إليها النصُّ.

عِلاوة على ذلك كرّر المترجم نقل مفهوم الجهاد؛ مرّة عبر الاقتراض في Djihad و أخرى من خلال التكييف في Guerre sainte أو بالأحرى التصرّف عن طريق التصريح بما قد يكون مُضمرا في "حرب".

<u>سا 01 د 02 و 53 ثا</u> :

حنا العبد البشر عندو حياة قصيرة و غدوا رانا رايحين الكل للممات لْوَكْتْ هو الإنسان كارش في المسؤولية، الناس تشوفها تلتهث على المسؤولية. إذا كان الإنسان مقتدر، بسم الله، و على هذا كذلك نجعلو يعني تكون مقاييس و تكون كذا فيما يخص المسؤوليات و هي الكفاءة و هي النزاهة و هي كذلك الإنسان يجي باش يعمل. الاجتهاد للعمل يعني كذا، كذلك حنا نشوفو هذه الدول التي فاتتنا، باش فاتتنا ؟ فاتتنا بالعلم .

و الدّين تاع الإسلام ...

L'Etre humain a une vie courte, nous mourrons tous demain, pourquoi courir derrière les responsabilités ?

Si la personne est qualifiée, d'accord – Nous allons faire en sorte qu'il y ait des conditions d'accès aux responsabilités parmi lesquelles :

La compétence et l'honnêteté. Mais aussi l'excellence dans le travail -observons les nations développées, comment nous ont-elles dépassées ?

Grace à la connaissance, et l'Islam …

أخذ المخرج هذا المقطع من خطاب ألقاه الرئيس الراحل "محمّد بوضياف" في قصر الثقافة الذي يحمل اليوم اسمه، في عنّابة.

جاء هذا الخطاب ليوقّع آخر يوم من حياة "بوضياف" و من عهدة شنّ خلالها هجوما إعلاميا شديدا على الفساد، فلم يشذّ خطابه هذا عن ذلك النّسق و لا عمّا تميّزت به خطاباته من أسلوبها البسيط الأقرب من التعميم La vulgarisation البعيد عن النخبوية.

جاءت الترجمة في عموم هذا المقطع حرفية شأنها في ذلك شأن المقاطع الأخرى التي لجأ فيها المترجم إلى السترجة، إلاّ أنّ المترجم لم يحترم المستوى التعبيري في الخيار المعجمي من جهة و ذلك بالنظر إلى ما سبق ذكره حول خصوصيات خطاب "بوضياف".

فنجد مثلا مقابل "العبد البشر" L'Être humain و لنقلِ "كارش" وظّف المترجم "Courir derrière" كما ترجم "فاتتنا" بـ Dépassé.

من ناحية أخرى نلاحظ أنّ ترجمة بعض الألفاظ لم تكن حرفية، و لكنّها أحدثت مع ذلك، الأثر المرغوب منها؛ حيث أنّ المترجم حاول من خلال اختياراته التعبير عمّا عجز عنه "بوضياف".

نعزو لجوء المترجم إلى التصريح بمكنون صدر الخطيب إلى ضعف التكوين اللغوي لبوضياف في اللغة العربية، و نحن إذ نعتقد أنّ المترجم نجح أيّما نجاح في اختياراته.

و من ذلك ترجمته لـ "بسم الله" و "الاجتهاد" بـ d'accord و l'excellence بدل نقلها حرفيا إلى Au nom d'Allah و Diligence.

ما يلفت انتباهنا أيضا هو تعدّد المعاني في لفظة "العِلم" فللكلمة نفسها أكثر من معنى، إذ يعرّف القاموس "العلم" مثلا على أنّه إدراك الشيء بحقيقته، و هو أيضا المعرفة و هو كذلك جميع أنواع المعارف و العلوم و التطبيقات و مجموعة من المسائل الكليّة التي تدور حول ظاهرة ما...

لا يمكن بالتالي تجريد معنى معيّن و تمييزه، إلاّ أنّ سياق الكلام في مثالنا يحيلنا على اختيار لفظة La connaissance بدل La Science.

<u>1سا و 11 د و 45 ثا:</u>

المجلس الشوري تاع الـ FIS كانو منقاسمين ما كانش موحّد، يعني الفيس ما قعدش كلمة واحدة كانو تيارات، لذلك حتى وصلنا وين درنا الـ GIA وحّدنا كيما يقولو .

La direction du FIS était divisée, elle ne s'exprimait pas d'une seule voix, le FIS était traversé pas différents courants, c'est cela qui nous a conduit à créer le GIA par nous mêmes.

لقد رأينا في غير ما موضع خضوع الخيار المعجمي لإيديولوجية الجهة المترجمة، حيث يكون هذا الخيار في صورة مموّهة بغطاء الأسلوب حينا أو البلاغة.

غير أنّنا في المقطع هذا سنضرب مثالا للخيار المعجمي الذي يكون مفروضا على المترجم لانعدام غيره.

قابل المترجم الوحدة المعجمية المركّبة "المجلس الشوري" بـ La direction. و نحن إذ نعتقد أنّ اللجوء إلى هذا الخيار تمّ اضطرارا من المترجم الذي لم يجد في اللغة الفرنسية وحدة معجميّة توافق الوحدة الأصلية في المبنى و المعنى.

فهو إن آثر المبنى خرج علينا بتعبير غريب عن العوالم التي يدركها المتلقّي الهدف، و في المقابل لم يكن بإمكانه تبجيل المعنى نظرا لغياب مفهوم "مجلس الشورى" في الأدبيات السياسية الغربية.

إنّ مثال الوحدة المعجميّة المركّبة هذا يختلف عن الأمثلة السابقة التي كانت المركّبات فيها غير حرّة متلازمة مشكّلة للتلازم اللفظي، إذ أنّ الوحدة المعجميّة في هذا المثال حرّة نشأت لعجزِ المفردات في التعبير عن المعنى الدقيق المراد التعبير عنه.

<u>سا 1،د12 و ثا 26</u> :

و الجماعة هذي كيفاش تخدم؟

نخدمو تسما مهمجين، كل واحد يخدم وحدو ما كانش نقولو كاش تخطيط هكذا

Mais لو كان تكون عملية كبيرة، كيفاش؟

لو كان نقولو كاين عملية كبيرة تعيّطلهم

إييه

تعيّطلهم .....كذا و كذا...

Et comment fonctionne le GIA ?

Les gens savent ce qu'ils doivent faire dans leurs zones, il n'y a pas de plans précis.

Et quand il y a une grosse opération ?

Quand il y a une grosse opération, on les contacte et on organise une réunion pour donner les instructions.

قبل الشروع في تحليل هذا المقطع، نذكّر بأنّ صناعة الروبورتاج هي صناعة فيلم متكاملة تتضمّن كتابةً يُموضع من خلالها المخرج المقتطفات بعناية وفق نسق يعبّر عنه بواسطة التعليق.

و مثالنا هذا لا يشذّ عن القاعدة السالفة، حيث يسبق المقتطف تعليق يشير إلى أنّ الجماعة الإسلامية المسلّحة محكمٌ تنظيمها العسكري. إلاّ أنّ ما أتى على لسان " عبد الحق لعيايدة" يدحض تلك المزاعم.

يشير عبد "الحق لعيايدة" في ردّه على مستجوبه إلى أن "الجيا" لم تكن بذلك التنظيم و هذا من خلال لفظة "مهمجين" و التي نفترض اشتقاقها من "الهمجية"، و هنا يبرز المترجم من خلال انتقاء لفظة معاكسة لما جاء في الأصل توحي إلى التنظيم المحكم، ربما في إطار لامركزي.

الأمر الذي يجعل رافد ترجمة هذا المقطع يصب في عمق التساؤلات التي كانت مطروحة حول هوية الجهة المؤسِّسة لهذه الجماعة؛ خاصّة منها تلك المشكّكة في تبعية "الجيا" للمؤسسة العسكرية.

<u>سا 1 ، د 13 و 42 ثا</u>:

الله تعالى يقول: " يا عبدي أعطني نفسك هذه التي هي ملكي لأبدلك خيرا منها "

الله أكبر

جنة عرضها السموات و الأرض ....

Notre Seigneur te demande à toi son serviteur de lui restituer ta vie qui lui appartient afin qu'il t'en offre une meilleure au paradis.

Dieu est le plus grand

نعود مع هذا المثال إلى نقل القوة التحقيقية من خلال ترجمة أفعال القول، إذ تتضمن كلّ جملة إنجازية ناجحة قوة تحقيقية أولية و قوة تحقيقية ثانوية. فالقوة التحقيقية الأولية جملة إنجازية ناجحة تتم من خلال القوة الإنجازية الأولية للتصريح في قوله "أعطني" فهذا الفعل يحمل أمرا و يتضمّن قوة تحقيقية ثانوية تتمثل في قوة التسيير أو التوجيه التي تتجسد في العبارة التي تليه.

نجد أنّ المترجم في هذه الحالة نجح أيّما نجاح في ترجمة هذا الفعل و نقل القوّة التحقيقية الأوّلية "أعطني" و مضمون القوّة التحقيقية الثانوية الكامنة في "التي هي ملكي"، نجح في ذلك عبر اختياره لفظة Restituer التي تستوعب في آن واحد دلالة معنيي "أعطى" و "ما ملكه مسبقا".

ثمّ لا يفوتنا أيضا أن نذكر مثالا آخر هو "يقول" و الذي قابله المترجم بـ Demande و هو فعل يحمل أمرا يفيد الطّلب. و ذلك ما نستشفّه من سياق الكلام فلفظة "قال" هنا لا تفيد الإخبار لأنّ تحليل الجملة على المستوى الدّلالي يفيد التسيير أو الحكم.

<u>سا 1، د14 و 05 ثا</u> :

مجموعة العيادة ، يكون معانا في التشكيل من بعد في الرّمي ،درك نقسموهم خمسة أفراد، ثلاثة من هنايا...

Ce groupe sera avec nous pendant l’opération .Il y aura cinq personnes dans ce groupe, trois ici et deux là.

قبل تحليل ترجمة هذا المقطع، لفت انتباهنا توظيف المتحدّث للفظتين من الحقل الدّلالي للرطانة العسكرية Jargon militaire و هما "التشكيل" و "الرّمي". ثمّ ما راعنا أكثر هو ميل المترجم إلى حذفهما خلال العملية الترجمية، فأفرغ العبارة من محتواها.

إنّ اختيار المترجم لفظة Opération مقابل "التشكيل و الرمي" فيه تجميع من الناحية التقنية و لكنّه تمييع من حيث الدلالة و الفكرة، فمتلقّي الخطاب الأصلي يشكّل صورة عن المتحدّث مختلفةٍ عن تلك التي يراها متلقّي الترجمة نتيجة لانتقال المترجم بالعبارة من مستوى متخصّص إلى مستوى عام.

سا 1 و د 15 و 17 ثا:

كل الجماعات كانت تبانلهم قوات الأمن كيشغل عادية لوحْد الدرجة، درجة تاع واحد اِيموت، كيشغل ماعلابالوش بالموت. تسما واحد علابالك كي تشوف روحك رايح تموت تشوفو بلي ما كاين والو رغم بلي هو تشوفو ما كاين والو.

Pour tous les groupes terroristes, les forces de sécurité étaient insignifiantes, on avait atteint l'état d'esprit de ceux qui sont prêts à mourir. On n'en avait rien à faire de la mort, quand tu vas mourir, tu ne penses à rien. On ne craignait ni leur force ni leur niveau de préparation.

تبدو الترجمة حرفية احترمت المبنى و المعنى لكن شتان بين الواقع و الصورة التي يحاول المترجم نقلها خاصة في هذا المقطع الذي خانته فيه الملامح و نبرة السرد.

يسعى المترجم إلى جعل الإرهابيين في صورة أشخاص يحاربون لأجل قضية، قضية أسمى حتى من الحياة؛ تجعلهم مستعدين للموت يحملون أكفانهم بأيديهم. لكن حديث الإرهابي التائب –دون الرجوع إلى النبرة و تعابير الوجه- يدل على حالة اليأس التي كانوا عليها فهناك فرق شاسع بين الاستعداد للموت و الذهاب لها و بين الذهاب للموت مرغما لانعدام الخيارات.

و الدليل على ذلك أنّ المترجم قابل كلمة "عادية" بـ Insignifiantes

سا 1 ،د 22 و 34 ثا :

ماشي تقتل مثقف لأنّه مثقّف ولا صحفي لأنّه صحفي ولا طبيب لأنّه طبيب؛ أبداً. فهمتني؟ هي الحرب بينك و بين الخصم نتاعك في ميدان، كي يدخل واحد آخر في الميدان هداك يدخل مع خصمك، يحثّه باه يزيد في هذا الأمر، يصبح خصم لك. فهمتني؟

Il ne s'agit pas de tuer un intellectuel parce qu'il est intellectuel, un journaliste parce qu'il est journaliste ou un médecin parce qu'il est médecin, jamais !

La guerre entre vous et votre adversaire se déroule sur un champ de bataille, lorsqu'un tierce entre sur un champ de bataille pour soutenir votre adversaire, il devient lui aussi votre adversaire. Vous voyez ce que je veux dire ?

إنّ وسم الخيار المعجمي بأنّه خيار موقفي مشحون إيديولوجيا لا يعني فقط توظيف مفردات أثناء عملية النقل حاملة لمعنى آخر غير الذي جاء به المصدر على غرار التصرّف أو إنتقاء مفردات ثانوية مقابل مفردة رئيسية.

إذ أنّ انتقاء المترجم لمفردات -في ترجمته- مكافئة للأصلية هو أيضا موقف إيديولوجي من النصّ و سعي لتثبيت وجهة النظر في سياق معيّن تسعى الجهة المترجمة إلى تشكيله لدى المتلقّي، و من ذلك هذا المقتطف الذي تمّت ترجمته كلمة بكلمة.

إنّ المترجم بنقله لهذا المقتطف محترماً المستويات التركيبية و الدلالية و الارتصافية دون أن يغرّب المتلقّي عن عوالمه؛ يؤكّد على موقفه ممّا جاء في الفقرة، ليس باعتبارها نظاما مستقلاّ بنفسه، بل على أساس كونها جزءا من نظام أكبر هو الروبورتاج.

سا 1 و 26 د 24 ثا :

وشنو كي ختاطفو تخلطت، تسما ما قدروش يهدرو معاهم ڤاع تسما ما قدروش يهدرو معاهم. عطاولهم بْريّة باش يتكلمو معاهم و كذا باش يتكلمو معاهم و يطلڤوهم. وشنو الجيش تسما...ما خلّا حتى بلاصة.

Au départ, les ravisseurs devaient conduire les otages aux maquis pour qu'ils rencontrent les chefs du GIA avant de les remettre en liberté, mais après l'enlèvement, l'armée à lancé de vastes opérations de ratissage et a mis une très grosse pression.

On pouvait plus bouger.

La situation s'est compliquée, la direction du GIA a fait remettre un message écrit à un des otages sans pouvoir les rencontrer.

تصرف واضح في الأسلوب حيث يسمح المترجم هنا لنفسه بنقل الأحداث بالتدرج من المهم إلى الأهم فالأكثر أهمية حيث جعل من الرسالة أكثر العناصر أهمية و الذي انتهت به قصة الاختطاف في حين أن تدخل الجيش هو الذي حال دون اللقاء المفترض بين الإرهابيين و الرعايا الأجانب. حجم تحرك فرق الجيش هو ما أربك عملية الاختطاف و لعل إشارة الإرهابي التائب لذلك في موضعين "تخلطت" و "ما خلّا حتى بلاصة" أبلغ دليل على أن أقوى الأحداث في روايته هو تدخّل الجيش الذي كاد يمرّ المترجم عليه مرور الكرام.

سا 1 ، 28و 41ثا:

أن تغامر، أو أن يغامر السيد " باسكوا" بأمنه سواء الرعايا الموجودين في الجزائر أو في فرنسا، لأنه استفزاز الناس قد يؤدّي إلى عواقب سيّئة العمليّات الاستفزازية مثل هته تفتح المجال أمام كل المخاطر، لذلك نرجو أن تراجعها.

Il n’est pas de l’intérêt du peuple français que monsieur Pasqua, se lance dans des aventures sécuritaires contre les ressortissants Algériens en France.

Les provocations comme celles – ci, peuvent justement ouvrir les portes face à tous les dangers.

تعتبر اللغة جزءا من الأحداث السياسية تتكامل معها و يحدّد كلّ منهما الآخر و عليه يحرص السياسي على انتقاء ألفاظه بشكل مدروس بغية إصابة الهدف المنشود بطريقة بعيدة كل البعد عن العشوائية.

و كما تنجلي براعة السياسي في اصطفاء مفردات خطابه، فإنّ تضلّع المترجم أيضا يظهر عندما يؤثّر في الخطاب بهوادة من خلال خياراته المعجمية.

إنّ ما يصلنا من تدخّل "رابح كبير" رئيس اللجنة التنفيذية للفيس في الخارج فيه وعيد غير مباشر، إذ يستعمل عبارة "قد يؤدّي" و كذلك "نرجو" بغية إعطاء صبغة دبلوماسية لتصريحاته التي جاءت في حصّة تلفزية.

أمّا التّرجمة فغيّرت من مستوى الخطاب على الرّغم من الاحتفاظ بالمعجم ذاته، فأصبح يتضمّن تهديدا أقرب إلى الصريح. تمّ ذلك حين قابل المترجم "قد يؤدّي" بـ Peuvent بدل Pourraient التّي نعتقد أنّها تحمل معنى التقليل الذي نجده في "قد" متبوعة بفعل مضارع. علاوة على ذلك حذف المترجم الفعل التحقيقي "نرجو" و هو فعل ذو طابع سلوكي يعبّر عن العلاقة ما بين فعل الكلام و السلوك الآني أو اللاحق. أي أنّ المترجم بحذفه للفعل "نرجو" و معه العبارة، يرسّخ فكرة التهديد التي أنهى بها ترجمة الخطاب أو بالأحرى جعل الخطاب ينتهي إليها.

ولعلّنا نشير هنا إلى إقالة "رابح كبير" من الجبهة الإسلامية للإنقاذ في المؤتمر الثالث ببلجيكا عام 2002 بسبب مواقفه الداعية إلى التخلّي عن العمل المسلّح. و هو الأمر الذي يؤكّد على توجّهاته السياسية و الدبلوماسية في التّعاطي مع الأزمة.

سا 1، د 31 و 19 ثا:

الشيوخ الموجودين في السجن فهم يعتقدوا حالهم أنّهم غير أحرار و بالتّالي لا موقف، لازم نتحرّروا و بعدين نعطيوه موقف و هذا موقف .

Les dirigeants du FIS qui se trouvaient en prison considéraient que n'étant pas libres, ils n'avaient pas à adopter une position ils exigeaient d'être remis en liberté avant de se prononcer.

يعتبر تعدّد المعاني من بين أهمّ ما قد يواجه المترجم أثناء البحث عن مقابلات المفردات، إذ لا بدّ له من إدراك القرائن و السياق حتّى تصحّ ترجمته.

حافظ المترجم، في هذا المثال، -عموما- على مبنى الفقرة و تمكّن من نقل المعنى كلّه إلاّ قليلا في جزء نعود إليه لاحقا.

و لم تتأتّ له جودة الترجمة بالنقل الحرفي فقط إذ نجده ترجم كلمة "الشيوخ" بـ " Les dirigeant"؛ فكلمة "شيخ" في اللغة العربية مفردة أساسية لها معناها الأصلي و هو الرجل الذي أدرك الشيخوخة، إلاّ أنّ للفظة معاني أخرى فهي لقب يُطلق على رجل الدين بغضّ النظر عن عمره و كذلك على وجيه القبيلة أو القرية و أيضا لقب رئاسي في دول الخليج العربي.

إنّ المترجم بتفضيله لفظة "Dirigeant" آثر نقل المعنى في سياق معيّن، فلم يشأ إيصال الكلمة في شكلها الدّيني بل في صورتها التنظيمية السياسية، حيث أنّه إذا قابلها مثلا باللفظ المقتَرَض Cheikh فوقع الكلمة سيأخذ عند المتلقّي منحى دينيا أكثر منه تنظيميا.

و عليه وقع الخيار المعجمي على لفظة ، و إن لم تكن من المدار الأول لمقابلات كلمة "شيخ"، إلاّ أنّها، أي لفظة Dirigeant، تؤدّي المعنى كما أُريد له أن يكون في الأصل.

أماّ فيمل يخص الجزء الذي تصرّف فيه المترجم وحوّر بالتالي المعنى فكان في حذف عبارة "و هذا موقف" فيُخيّل للمتلقّي أنّ قيادة الجبهة لم يكن لها موقف. و هذا منافي لما جاء في

تدخّل "كمال قمازي" الذي نفهم منه أنّ موقف القيادة كان موقوفا على إطلاق سراحهما و هذا من الناحية السياسية موقف.

سا 1، د 33 و 40 ثا:

الإخوة الثلاثة اتفقوا بالإجماع، جلبا للمصلحة و درءا للمفسدة على قبول مشروع الوحدة في إطار الجماعة الإسلامية المسلحة الله أكبر.

Les trois frères représentants du FIS se sont mis d'accord, dans l'intérêt général pour accepter le projet d'union sous la bannière du Groupe Islamique Armé, le GIA.

Dieu est le plus grand !

سا 1، د34، و 21 ثا:

نعلم أنّ الأخوين من قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ السياسية و نعلم و نعتقد أنّهم بقوا ثابتين لخط الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

Nous avons conscience que ces frère faisaient partie de la direction politique du FIS et nous considérons qu'ils sont toujours restés fidèles à la ligne du FIS.

ارتأينا جمع هذين المقطعين في مثال واحد نبيّن فيه سعي المترجم لاستنساخ معجم الإسلاميين في نموذج لفظة "أخ".

يتميّز معجم الإسلاميين بالغنى و ما وقوفنا عند هذا المثال إلاّ لرمزية اللفظة التي تعبّر حسب أدبيات الإسلاميين عن أخوّة الدّين فتحيلنا على أخوّة الأنصار و المهاجرين أو في قوله تعالى

"فأَصْبَحتم بنِعمَتِه إخوانا"[34] أو أخوّة المودّة و الصحبة كذلك، ثمّ حديثا على التيار السياسي للإخوان المسلمين.

فلفظة "أخ" عند الإسلاميين تتجاوز في معناها صلة الدّم و النسب إلى ما هو أسمى حسبهم. لكن ما فتئت هذه الكلمة تأخذ أبعادا أخرى و معاني متعدّدة، فيُشار في المجتمع الجزائري إلى الملتزم دينيا بـ "أخ" أو "أخينا" أو "إخوة" و في دوائر مجتمعية قد تشير إلى توصيف ازدرائي péjoratif.

حاول إذن المترجم أن يلتزم بمعجم الإسلاميين في نقله للفظة "أخ" و يدع بالتالي دور فقه المعنى للمتلقّي. فإن كان هو مطّلعا على أساسيات معجم الإسلاميين أدرك معناها الأوسع المقصود و إلاّ بلغه من المفردة معناها الأساسي الأصلي فاستغرب الترجمة.

<u>سا 1 ، د51 و 10 ثا</u>:

ستقوم دولة إسلامية بإذن الله رغم أذلاّء فرنسا.

Nous établiront un Etat islamique avec l'aide de Dieu et malgré La méprisable France.

تختلف رؤية المتلقّي للموضوع و معالجته له باختلاف مكتسباته القبلية، و المترجم هنا بحكم كونه متلقّيا أولا للنصّ الأصلي؛ يطبّق على النصّ انزياحا انتقاليا أثناء نقله العبارة عبر اختيارات معجمية معيّنة.

يبدأ المترجم هذا المقطع بإظهار الفاعل عبر لفظة Nous فهو يرى أنّ الدولة الإسلامية سيُقيمها الإسلاميون، و ذلك لا يتوافق مع ما جاء في الأصل حيث تثير العبارة إلى قيام الدولة الإسلامية "بإذن الله".

[34] "و اعتصِمُوا بِحبْلِ اللهِ جميعاً و لاَ تَفرّقُوا و اذكُرُوا نِعمةَ الله عليْكُم إذ كُنتُم أعدَاءً فألَّفَ بَينَ قُلُوبِكُم فأَصبَحتُم بنعمَتِه إخواناً..." الآية 103 من سورة آل عمران.

و هنا يختار المترجم مقابل "إذْن" لفظة Aide أي "مساعدة" مع أنّ "الإذْن" -في هذا السياق- هو ما أذِن الله بكونه حقيقة فأتاحه و سوّغه؛ فتعود مشيئة وجوده لله وحده، في حين تقتسم الترجمة مشيئة الوجود بين المتحدّث و الله سبحانه عمّا يصفون.

إضافة إلى ذلك، يحوّر المترجم الخطاب من خلال نقل "أذلاّء فرنسا" بـ La méprisable France أي "فرنسا الذليلة"؛ حيث بدل نقل صورة أذناب أو عملاء فرنسا المقصودين، يحاول المترجم الزجّ بفرنسا في الصّراع و تصويرها على أنّها العدو الأوّل المستهدف من الإسلاميين مع إضافة La méprisable الصفة ذات التصنيف السلبي.

سا 1، د 52 و 49 ثا:

فلترتقب فرنسا و صولها، و ليحضّر أبناء الزنا، و شباب المواخير الكثير من الكراسي أمام التلفزيون.

Que la France s'attende à recevoir des messages plus clairs, que les enfants de l'adultère préparent de nombreuses chaises devant leurs téléviseurs.

تم اختيار هذا الجزء فقط من المقال.

مواصلة العمل على زرع فكرة استهداف فرنسا و تصويرها على أنّها ضحية.

سا 2، د 00و 21 ثا :

قالونا ، ابعثو لنا جماعة يقوموا بالعملية تاع الرهبان و رفضنا. قلنا لهم هذا العمل مانعاونوكمش فيه و منعتهم باش يفوتو فالمنطقة هذي باش يقومو بالعمل هذا. و فكرنا باه نبعثو للرهبان، فهمتني؟ و الرهبان، السلطة عرضت عليهم الحماية و رفضوها و هوما باشروا غير داروا هكذا شافونا رفضنا سارعوا إلى العمل و جابو من يساعدهم لخطف الرهبان.

Ils m'ont demandé de leur envoyer des hommes pour mener cette opération et j'ai refusé. Je leur ai dit qu'on les aiderait pas et je leur ai même interdit de passer par notre secteur s'ils décidaient quand même de les enlever, j'ai pensé à informer les moines de ce projet d'enlèvement. Je crois que les autorités ont proposé aux moines une protection qu'ils avaient refusé, mais lorsque les lieutenants de Zitouni on constaté que nous étions opposés à cet enlèvement, ils ont accéléré les choses. Il a fait venir d'autres personnes pour enlever les moines.

سا 2 د 05 و 32 ثا:

آه ، و لا ما ستاجبوش راكم

ايلا ما لاخر كدا منّا ملهيه

S'ils ne répondent pas, vous allez…

On va vous… dans tous les sens !

سا 02 د 08 و 06 ثا:

سقط فيه زيتوني. كانت أمور تاع ثمانية، عشرة، حداعش واحد لّي كانوا في العمل هذا. أفراد حداعش فرد كمنولو فالطريق كان عاقب مار بسيارة هو و أفراد معاه، ثلاثة وسلك واحد، كانو ربعة، هذا هو الأمر.

Zitouni est tombé dedans .C'est un groupe de onze personnes qui a mené cette opération, où ils ont tendu une ambuscade et ont attendu le passage de la voiture dans laquelle il se retrouvait avec des hommes à lui, trois ont été tués et un a survécu.

Ils étaient quatre c'est aussi simple que ça.

الروبورتاج الثاني: Algérie, sur les traces des Kamikases

ثا 05:

و الله لنرينّ الله ما سنفعل بهم، و الله لنرينّ الله ما سنفعل بهم.

Que Dieu nous aide à réussir ce que l'on va accomplir.

ينقل المترجم في هذا المثال القَسَم "والله" إلى دعاء Que Dieu فتحوّل المفهوم من مضمون القول "أقسم" إلى "أدعو" و تحوّلت بالتالي القوّة التصريحية المتضمّنة في فعل القول "أقسم" من قوةّ إلزامية يحلف فيها المتحدّث بفعل شيء، و من قوّة إقتراحية توجيهية يُنذر من خلالها المتحدّث جهة معيّنة؛ تحوّلت إلى قوّة توجيهية يتضرّع عبرها المتحدّث إلى الله حتّى يتحقّق له ما يرغب في القيام به.

إنّ لجوء المترجم إلى هذا الخيار المعجمي يوقع في نفس المتلقّي أثرا غير الذي أحدثه الخطاب الأصلي، إذ ينتقل المتحدّث من كونه فاعلا مؤثّرا إلى فاعل ثاني لا يتأتّى له شيء دون مشيئة الله.

ثا 10:

كلمة لإخوانك المجاهدين

Un mot pour nos frères Moudjahidines ?

لقد تمّ التعرّض باسهاب للخيار المعجمي في ترجمة لفظتي "أخ" في الورشة الثانية و "المجاهدين" في الملحق السابع من الورشة الأولى، و هو مطابق لهما في ها المثال.

أمّا ما نذكره هنا فهو نقل المترجم لمعجم الإسلاميين حتّى تتوافق الترجمة و الخطّ التحريري للروبورتاج بما يخدم الفكرة المعالجة -كما سنرى عبر تحليل الروبورتاج- و التي تسعى إلى الترويج إلى أنّ الإرهاب في الجزائر صناعة إسلامية.

ثا 15:

أوصيكم بالعمليات الاستشهادية لأنّها الطريق المختصرة إلى الجنّة.

Je vous conseille de devenir martyre car c'est le seul moyen d'accéder au Paradis.

يتدخّل المترجم إيديولوجيا في هذا المقطع عندما يقابل لفظة "المختصرة" بـ Seul أي "الوحيدة"، فالخيار المعجمي هنا نابع من ذاتية المترجم و نظرته للموضوع المعالج، حيث يتأثّر أي -الخيار المعجمي- بالعامل النفسي الذي تشكّله تجارب المترجم و قناعاته و إيديولوجيته، و يتغيّر المعنى، بالتالي، من كون العمليات الاستشهادية طريقا مختصرة إلى الجنة -وفق المتحدّث- إلى طريق وحيدة إليها.

بتعبير آخر، يوصل المترجم إلى متلقّي الترجمة رسالة مفادها أنّ الوسيلة الوحيدة أمام الشباب المسلم لنيل الجنّة هو تفجير أنفسهم، و هو ما يتماشى مع الخط التحريري الذي أشرنا إليه سابقاً.

لقد أثارانتباهنا أيضا في هذا المثال تأثير قصر اللغة في الخيار المعجمي، و تبدّى لنا ذلك في ترجمة "العمليات الاستشهادية"، فلم يوفّق المترجم في نقلها إلى اللغة الفرنسة لا من حيث المبنى ولا المعنى و اكتفى بالإشارة إلى الاستشهاد في لفظة Martyres. و هو الأمر الذي يؤكّده النثال الموالي:

د 1 و 12 ثا:

إنّنا قادمون بالعمليات الاستشهادية و بالرصاص و بالتفجير فانتظرونا يا أعداء الله و الحرب بيننا سجال، قتلانا في الجنّة و قتلاكم في النار.

Nous allons accomplir des opérations. Nous arrivons avec des armes et bombes contres vous les mécréants ennemis de Dieu. Nous irons au Paradis et vous irez en Enfer.

يتأثّر الخيار المعجمي بثراء اللغة من حيث المفردات في سياقاتها الارتصافية، و هذا المثال يبيّن لنا أنّه على الرغم من توفّر اللغة الفرنسية على مقابل كلّ من "عملية" Opération و "شهيد" Martyre إلاّ أنّ رصف اللفظتين جنبا إلجنب لا يجد له مقابلا في اللغة الفرنسية.

و على افتراض نقل العبارة إلى Opérations Martyre فإنّ هذه الترجمة لا تجد في ثقافة اللغة الفرنسية و لا في في سرديتها أساسا فتغرّب متلقّيها.

و في مقابل ذلك، ينتقي المترجم لفظة من الثقافة الدينية الغربية Mécréant و يضيفها إلى ترجمة "أعداء الله" في تدخّل واضح يسعى من خلاله إلى التأكيد على الوصف السلبي لـ Ennemis و إيقاع أثرٍ أقوى في نفس مستقبل الترجمة.

د 04 و 45 ثا:

ما نعرفش الفوط هذا. أنا والله ما علابالي و علاش راني هنايا.

Moi je sais même pas ce que c’est les législatives, sérieux je sais pas pourquoi je suis là.

يؤدّي تراصف الكلمات إلى تخليق الأسلوب، و يختلف المستوى الأسلوبي للخطاب باختلاف المستوى الأسلوبي للمفردات، فالمترجم في هذا المقطع لجأ إلى خيارات معجمية قابل من خلالها الكلمة بالكلمة، و انتقى ألفاظا توازي في مستواها الأسلوبي ما جاء في الأصل فحافظ على مستوى اللغة و عبّر بمصداقية على لسان هذا الشاب عن شريحة واسعة من الشعب الجزائري.

و من ذلك أنّه بدأ العبارة بـ Moi مع أنّ الفاعل ظاهر في Je و حذف Ne في je sais و ذلك دليل دامغ على أنّ الرسمية معيار مهمّ يحذوه المترجم في اختيار المفردات، و بالتالي نقل إلى متلقّي الترجمة العوالم المحيطة بالنصّ الأصل و كلّ ما يدور حوله من معالم خارج نصيّة بما في ذلك طريقة حديث الشاب و حتّى أحاسيسه.

بالإضافة إلى ذلك، لجأ المترجم إلى خيار معجمي شارح تمثّل في ترجمة "الفوط" بـ les législatives أي "التشريعيات" بغية وضع المتلقّي في سياق الأحداث و تاكيد تركيز نقمة الشباب على كلّ ما يرمز للدّولة.

د 04 و 52 ثا:

Mais non الكاميكاز هاذوك les journaux يضخموها، comme on dit زعما يضخموها، الكاميكاز و قاع. الكاميكاز علابالك وين راه؟ فالأفغان. الكاميكاز راه فالعراق. هنا ماكانش الكاميكاز، هنا c'est البطالة.

Les kamikases ! Mais c'est la presse étrangère qui exagère, ils en font trop. Hey vas-y donc, les kamikases et compagnie, tu sais où ils sont les kamikases ? En Afghanistan, les kamikases c'est en Iraq, ici il y en a pas, y a des hèros, des gens bien.

لجأ المترجم في هذا المقتطف إلى اختيار ألفاظ و تراكيب تحقّق له المستوى العامّي الذي جاء في النصّ الأصل؛ و في ذلك دليل على أنّ الأسلوب معيار أساسي يتحكّم في الخيار المعجمي، حيث أنّ تحقيق أسلوب المتحدّث في الترجمة يحتّم على المترجم اصطفاء مفردات معيّنة وفق تركيب يتوافق و ذلك الأسلوب و كذا مستوى الرسمية.

و من ذلك عبارة Hey vas-y donc و استعمال الضمير Tu لمخاطبة الصحفي، و بذلك يتمّ للمترجم كسر حاجز التباعد الاجتماعي بين المتحدّث و الصحفي و احترام مستوى الخطاب أيضا.

من جهة أخرى أخطأ المترجم في مقابلة لفظة "البطالة" بـ Héros و إن كنّا لا نحسب ذلك بدافع إيديولوجي و إنّما لتشابه لفظتي "بطالة" و "أبطال" أي Héros. ثمّ يضيف عبارة Des gens bien لتوضيح وجهة نظره المبنية على ترجمة "البطالة" بـ Héros.

و في إطار الشرح و التوضيح، قام المترجم بإضافة كلمة étrangères إلى ترجمة "صحافة" فانتقل بذلك من العام إلى الخاص و حدّد مالم يحدّده المتحدّث، فهو يلقي اللّوم

بالتالي على الصحافة الأجنبية و يحمّلها وزر تضخيم الأمور، و هو القول الذي لم يؤتَ به في الخطاب الأصلي.

د 06 و 09 ثا:

خلّاونّا غير هذي. هذا واش عطاولنا، عطاولنا هاذيا باه نكملوا وقتنا. هذا ماكان.

C’est tout ce qui nous reste, on nous a donné que ça pour tuer le temps. C’est ça notre vie.

عمد المترجم في هذا المقتطف إلى قلب وجهة النظر إلى كيفية حدوث الأشياء عبر توظيف لفظة Reste. إذ عندما يعبّر المتحدّث عن الفكرة بقوله "عطاولنا" بمعنى "أعطونا" فهي تستلزم ضمنيا إعطاء جزء من كلّ، و هو ما يعبّر عنه المترجم بقوله Reste من زاوية أخرى تقضي بأخذ الكلّ و بقاء الجزء و ليس إعطاءه.

بتعبير آخر، يؤدّي الخيار المعجمي الذي لجأ إليه المترجم إلى تناول الفكرة من جانب سلبي أوّلا، ثمّ أنّه يُخفي الفاعل "هم" أي "من هم في الحكم". و "هم" عنصر أساسي في ثنائية "نحن/هم" التي تمثّل جانبا مهمّا من تصوّر الشباب الجزائري للصراع الطبقي، بين طبقة تملك النفوذ و المال تتحكّم في دواليب السلطة و بين أغلبية شعبية تقتات ممّا تتفضّل به تلك الطبقة.

إلاّ أنّ المترجم يصوّر الصراع بسلبية أكثر من خلال قلب وجهة النظر و استعمال كلمة Reste.

د 06 و 30 ثا: (الجزء الثاني)

الحڤرة بالاك، مارانيش فاهم. Une jeune 28 ans ڤاعد لا زواج لا خدمة لا والو، vingt-huit ans لا خدمة لا زواج لا تاويل. و علاه يعيش؟ ما يعيش. و علاه الناس راهم يحرڤو يموتو؟

C’est l’humiliation qui l’a détruit. Hey regarde, un mec de vingt-huit ans qui n’avait pas de boulot, pas de mariage, rien. C’est pas étonnant qui soit parti à se faire exploser.

ينقل المترجم في هذا المثال الشكّ إلى اليقين، فالمتحدّث يُبدي رأيه حول أسباب إقدام "مروان" على العمليّة الانتحارية و يفترض أن تكون "الحقرة" سببا لذلك، ودليل الافتراض و الشك استعماله كلمة "بالاك" التي تعني "ممكن".

إلاّ أنّ المترجم ينقل إلينا رسالة تؤكّد أنّ "الذلّ" هو ما دمّر هذا الشاب و كان سببا فيما أقدم عليه. و هنا نشير إلى ترجمة "الحقرة" بـ Humiliation و التي لا نحسبها تنقل المعنى كاملا، فهي كلمة جزائرية بحتة تذوب في بوتقتها معاني الاحتقار و الذلّ و الظلم، معانٍ لا تحملها Humiliation مجتمعة. فكلمة " الحقرة" بالتالي ذات وقع أقوى و أثر أعمق.

ثمّ يضيف المترجم عبارة لم تأت في اللغة العربية، يحاول من خلالها ربط العملية الانتحارية بالواقع الاجتماعي للشباب و في ذلك تحوير للمعنى و تدخّل إيديولوجي و مغالطة.

د 08 و 50 ثا: (الجزء الثاني)

"بن لادن" يجي يخيّر العباد منّايا و يروح. "بن لادن" يجي يخيّر لّهنايا لعباد و يعاود يدير دي كاميكاز.

Ben Laden, il recrute ici. Ben Laden, il vient recruter des jeunes ici et il en fait des kamikases.

قام المترجم في هذا المثال بالحفاظ على التلميح المتضمّن في "بن لادن" دون الحاجة إلى الإفصاح عنه؛ و ذلك عن طريق ترجمة اسم العلم كما هو، لأنّ المقصود منه واضح من خلال السياق، فآثر المترجم أن ينقل الكلمة كما هي دون الحاجة إلى إفهام المتلقّي أنّ استعمال "بن لادن" هو إشارة إلى الإسلاميين أو إلى تنظيم "القاعدة".

و في موضع آخر صرّح المترجم عن مقصود كلام المتحدّث حين لجأ إلى وضع Recrute أي "

د 02 و 50 ثا: (الجزء الثالث)

هذي فيها الروينة يا لاخُر، فيها الروينة. الخدمة ينعل بوها.

Ça c'est de la rouina mon gars, ici on en prend tout, on a besoin de ça pour tenir sans boulot.

4- خلاصة الورشة الثالثة:

نستخلص من هذه الورشة أنّ الخيار المعجمي للجهة المنتجة ذاتها و بالتالي المترجمة، تطوّر حسب طريقة معالجتها للموضوع و اختلف باختلاف السياق. فتركّز الخيار المعجمي في الروبورتاج الأوّل على عدم أخذ موقف ممّا اصطلح عليه "الحرب الأهلية" مع أنّ في هذا الخيار المعجمي موقف.

إذ سعى المنتجون إلى محاولة تمرير أنفسهم في صورة محايدة موضوعية، و قسّموا الأدوار بين إسلاميين؛ فمنهم الثوري الذي أعطوه صورة البعبع بالنظر لتقنية الترجمة و انتقاء الكلمات، و آخر يمثّل صوت العقل. و بين نظام متسلّط لا يتقن من لعبة الحكم إلاّ العنف بأشكاله، بما في ذلك اللفظي.

و بين ذلك و ذاك، يصوّر المترجم، عبر خياراته المعجمية المنطلقة من تقنيات ترجمية و الموصلة إليها، يصوّر لنا العنصر الجزائري في صورة العنصر القاصر المحتاج إلى من يأخذ بيده إلى ما ينفعه، أي إلى عرّاب وفق نظرية التابع.

إلاّ أنّنا لاحظنا مع الروبورتاج الثاني تغيّرا طفيفا في الخيار المعجمي الذي ظهر من خلال طريقة معالجة الموضوع، فيركّز على أنّ الإرهاب صناعة إسلاماوية، و يبرّئ النظام

الجزائري جزئيّا ممّا ألصقه به في الروبورتاج الأوّل، مع الإبقاء على علاقة الإرهاب و الفشل الاقتصادي للنظام الجزائري.

تأكّد لنا تغيّر الخيار المعجمي لدى الجهة المترجمة في الروبورتاج الثالث، حيث لاحظنا تغيّرا في ترجمة المقاطع ذاتها الموجودة في الروبورتاج الأول، حتّى و إن كان اختلافا طفيفا، فإنّه يعبّر عن موقف إيديولوجي و يبيّن تموضع المترجم من خلال ياراته المعجمية.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة وانطلاقا من التساؤلات التي طرحناها في المقدّمة، تبيّنت لنا مجموعة من النتائج نوردها فيما يلي:

ترتبط الترجمة و الإيديولوجيا برباط وثيق و علاقة وطيدة، حيث تُعدّ الإيديولوجيا من أهمّ العوامل المتدخّلة في الفعل الترجمي، و هو ما أدّى إلى ظهور العديد من المقتربات التي تعنى بالجانب الإيديولوجي و بالنصوص المشبّعة إيديولوجيا.

يتجسّد كلّ فعل ترجمي عبر مسار معيّن، يلجأ فيه المترجم إلى مجموعة من العمليّات الذهنية و النصية. من بين الأوجه التي تتمظهر عليها هذه العمليّات نذكر الخيار المعجمي الذي يتطلّب توظيف وسائل مساعدة مثل الاستراتيجيات Strategie و الإجراءات Procedures.

يتحكّم العامل الإيديولوجي في الفعل الترجمي من حيث تأثيره على قرار المترجم في اختيار التوطين و التغريب استراتيجية، من خلال الخيار المعجمي أو العكس.

أما بالنسبة للقسم التطبيقي، فلقد تمكننا من تطبيق الخلفية النظرية على تحليلنا للمدونة و تسنى لنا تبيان مايلي:

أنّه على الرغم من اختلاف المجموعات الخطابية لعناصر مدوّنة البحث بين سياسية و إعلامية و دينيّة و حتّى عسكرية، إلاّ أنّها تندرج كلّها ضمن نمط خطابي أشمل هو الخطاب السياسي ،و هذا إذا ما أخذت في سياق إنتاجها.

و اتّضح لنا أيضا نزوع المترجمين إلى استراتيجيات ترجمية قرّبت الخطاب حينا من المتلقّي، و غرّبته حينا آخر وفق تقنيات حقّقت تدخّل المترجم في عوالم الخطاب؛ إن على المستوى المعجمي أو التركيبي أو الخطابي ، و طوّعته وفق ميولات الجهة المترجمة.

لقد حاولنا، عبر هذا البحث، إماطة اللثام عمّا يكتنف عملية ترجمة الخطاب السياسي، و يصاحبها من تغيير و تشويه ناتج عن التدخّل الإيديولوجي الذي يتمظهر في الخيار المعجمي. فلاحظنا لجوء المترجمين إلى الترجمة الحرفية و إلى الحذف و التحوير

و الإضافة؛ و حتّى الاقتراض و النسخ، بغية تحقيق خيارات معجمية دون أخرى في مواضع، و مدفوعين بضرورة تلك الإنتقاءات في مواضع أخرى.

إنّ الأمثلة التي قدّمناها عبر ورشات الفصل التطبيقي الثلاث، توضّح أنّ العلاقة بين الترجمة و الخطاب السياسي هي علاقة يشوبها تغيّر في الموقف الإيديولوجي للخطاب السياسي، نتيجة للتعديلات التي تطرأ عليه خلال عملية نقل الوحدات الترجمية.

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ عملية التحوّل هذه جزء لا يتجزّأ من عملية إعادة الصياغة، و بالتالي، عملية إعادة بناء السياق، فالخطاب السياسي تداولي بامتياز يحقّق العملية التواصلية في دينامية بتوفّر عناصر الاتصال، و لمّا كان المترجم هو مرسِل الخطاب المترجم، كان لابدّ له من التدخّل كفاعل في المحتوى الترجمي ليعبّر عن ذاته أوّلا، ثمّ ليعكس السياق الاجتماعي الذي هو جزء منه. و ثانيا لينقل رغبة الجهة المترجمة المؤثّرة في المستقبل و المتؤثّرة به.

لقد كشفت نتائج التحليل أن الإيديولوجية والذاتية تؤثّران على الخيارات المعجمية للمترجم. كما أثبت تحليل البيانات أيضًا أن لسانيات المتون وسيلة ذات نجاعة واضحة في تسهيل إثبات الفرضيات المتعلّقة بالنصوص المشبّعة إيديولوجيا وأنّه يمكن لـ CDA أن يكون أداة جيدة لتفكيك النصوص للكشف عن إيديولوجيات المترجمين.

و من مظاهر إيديولوجيا المترجم، لجوؤه إلى الترجمة المباشرة أو غير المباشرة و ما يترتّب عن ذلك من تحرّيه لخيارات معجمية دون أخرى، حيث يخضع الخيار المعجمي في الترجمة المباشرة -عادة- لمعايير متعلّقة باللغة، في حين تكون للإيديولوجيا الكلمة الفصل في اختيار المعجم أثناء الترجمة غير المباشرة.

يطغى على ترجمة الخطب السياسية، حسب ما تحسّسناه من النصوص التي درسناها في الورشة الأولى، أسلوب الترجمة الحرفية، علاوة على التطويع و الإبدال و ذلك لتفادي الإبداع في تلك النصوص و بالتالي ميل المترجم إلى العبارات المبسطة تقفيا لأثر النص المتن.

إلاّ أنّنا في مقابل ذلك لاحظنا قدرة المترجم على تحويل المعنى من خلال التلاعب بالكلمات المفتاحية سواء بطريقة مباشرة عن طريق حذفها أو اقتراح مقابلات مختلفة أو حتّى من خلال رصفها في تطريز يغيّر شحنتها على نحو مغاير لما أريد له في الأصل. و خلصنا بالتالي إل أنّ الخيار المعجمي يتغيّر بتغيّر المترجم و معارفه القبلية و إيديولوجيته و موقفه. فمن المترجمين من كان موقفه سلبيا اتجاه مضمون الخطب، فتجلّى ذلك من خلال تعامله مع الكلمات المفتاحية الإيديولوجية أثناء نقلها، و كان هذا حال "المترجم1" و "المترجم5".

أمّا "المترجم3" فتبيّن دعمه للموقف الخطابي المتضمّن في النصوص من خلال تأكيده على التصنيفات الإيجابية لبعض الكلمات المفتاحية، سواء بتكرارها أو برصفها و نعوت تزيد من إيجابيتها أو أحيانا عبر اقتراح قرب مرادفات أقوى من حيث شحنتها الدلالية.

تكشّف لنا من الورشة الثانية أنّ الترجمة، كما أسلفنا، هي عملية إعادة صياغة و إعادة بناء السياق، حيث تختلف لغة معالجة الموضوع و الخيارات المعجمية باختلاف المتلقي، و بالتالي السياق. فوجدنا أنّ اتّحاد الجهة المنتجة للمقال و المترجمة له في المؤسسة ذاتها لا يعني بالضرورة توخّي الخيار المعجمي ذاته في الصياغة و في إعادة الصياغة.

علاوة على ذلك، تطرأ عل النصوص تغييرات على المستويين المعجمي و التركيبي لأسباب أسلوبية أو معجمية من شأنها أن توقع انزياحا في إيديولوجيا النص بل و تعيد إنتاجها.

أثبتت لنا الورشة الثالثة أنّ صناعة الروبورتاج هي صناعة كاملة متكاملة، فلا يمكن ولا يصحّ فصل الخيار المعجمي في التعليق عن الخيار المعجمي في الترجمة أثناء تحليل الروبورتاج، حيث أنّ الأنماط الخطابية للمقتطفات التي تشكّل مادّة الروبورتاج، تنتمي للنمط السياسي، على الرغم من عدم كونها سياسية بالأساس.

و قبل أن نختم، نقول بأنّ الترجمة تتعرّض بفعلها للمقدّر و المستبعد، فكما هي تنطلق من قصدية النصّ الأصل، فإنّها تشكّل قصديّة النصّ الهدف، و هي -أي الترجمة- تتنصّل يوما بعد آخر من العرف اللغوي لتحقيق أسمى صور التلاعب، و لعلّ الخيار المعجمي، كما رأينا في أطوار البحث، خير دليل على ذلك.

إنّ هذه الانحرافات التي تنطلق من المعجم، ثمّ تتّسع إلى الارتصافات، فالتصنيفات المصاحبة له، ثمّ إلى السياق، إنّما هي جزء من إعادة بناء السياق، وليست بالعيب في الترجمة. وهي جزء من الصراع بين الثقافات المهيمنة و المسيطر عليها.

وعليه، نأمل أنّنا توصّلنا إلى الإجابة عن الأسئلة التي طرحناها، وندعو جمهور الباحثين والمهتمّين بحقل الدراسات الترجمية إلى إثرائها و معالجتها من زوايا أخرى، فيتمّ بذلك ما نقص.

والله وليّ التوفيق.

الملاحق

الملحق (1)

Houthi rebels air video of 'downed Moroccan jet' in Yemen
Latest update: 2015-05-11

Yemen's dominant Houthi militia on Monday aired footage claiming to show regional tribesmen celebrating the downing of a Moroccan fighter jet that was taking part in Saudi-led coalition air strikes against them.

The Houthis' official news channel al-Masirah said anti-aircraft guns had shot down the Moroccan F-16 fighter jet over the remote WadiNashour area in the northwestern province of Saada.

In its broadcast, the channel showed gun-toting tribesmen standing on a rocky hillside, pumping their fists and chanting, "Death to America!"

One man, holding a piece of what looked like aircraft wreckage, said: "God felled this plane. Even though our weapons are basic and modest, we'll shoot down all their planes, God willing."

A Yemeni Twitter account published photos of what it described as the body of one of the pilots, but the information could not immediately be verified.

Morocco's military has confirmed that one of its warplanes "went missing" on Sunday evening.

The jet's disappearance, and intensifying duels of heavy-weapons fire across the border between the Iran-allied Houthis and Saudi forces, could endanger a five-day humanitarian truce due to start in Yemen on Tuesday.

Backed by Washington, the Saudi-led coalition has been bombing Houthi rebels and army units loyal to ex-president Ali Abdullah Saleh since March 26 with the aim of flushing out them out and restoring exiled President Abd-Rabbu Mansour Hadi.

The Houthis' ties to regional rival Iran have rattled the Gulf Arab states and the rebels remain the dominant force in Yemen's civil war. Saudi Arabia, the world's top oil exporter, regards the Houthis' rise as a grave threat.

Morocco is one of eight Arab states to have joined Saudi Arabia in the military intervention against Houthi advances against Hadi supporters and has had F-16s stationed in the United Arab Emirates (UAE).

In the border conflict with Saudi Arabia, the Houthis said they fired Katyusha rockets and mortars on the Saudi cities of Jizan and Najran near the frontier on Monday, after the Saudis hit Saada and Hajjah provinces in Yemen with more than 150 rockets.

A spokesman for the Najran civil defence department said that a school and house were hit and a Pakistani expatriate was killed and four people were wounded including a Saudi child.

Saudi-owned al-Arabiya television said Riyadh had deployed a “strike force” to its border with Yemen and showed a column of military trucks carrying tanks heading to the frontier.

Saudi planes also struck Houthi positions in the central city of Taiz and in the oil- producing province of Marib east of the capital Sanaa, which the Houthis captured last September.

(FRANCE 24 with REUTERS)
http ://www.francc24.com/en/20150511-vemen-moroccan-iet-houthi-rcbels

الملحق(1)

التحالف يواصل غاراته عشية بدء الهدنة والحوثيون يعلنون إسقاط طائرة مغربية

اخر تهف: 2.15/05/11

قالت قناة المسيرة التابعة للحوثيين إن أمضادات القباندأأسقطق الاثنين طائرة للتحالف الذى تقودهالسعودية تابعة لسلاح الجو المتربي، وأكدت الرباط فقدان إحدى مقاتلاتها خلال مهمة في اليمن. وأوضحت القناة أن الطائرة أسقطت في متطقة وادي النشور بصعدة (شمال) والتي تعد معقلا للحوثيين (الشيعة)، كما بثت صورا لمسلحين يحتفلون قرب الحطام.

أعلن الحوثيون اليوم الاثنين إسقاط طائرة للتحالف العربي تابعة لسلاح الجو المفربي، فيما يواصل التحالف الذي تقوده السعودية الخغط عسكريا على الحرثين وقوات الرئيس اليمني السابق عليعبدالند صالح، عشية بدء سريان هدنة مؤقتة لإيصال المساعدات الإنسانية للسكان.

وقصفت طائرات التحالف مواقع الحوثيين في صعدة (شمال) البلاد، واستمر القتال في عدن بين الحوثيين والمقاومة الشعبية!.المؤيدة للرئيس المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي.

وقال مصدر عسكري يمني إن المقاتلات التحالف تساند المتاومة الشعبية على الأرض في التقدم نحو المدخل الشرقي لعدن والسيطرة عليه، فيما تدور اشتباكات في حي العريش وغازي علوان المطلان على ساحل أبيزا! كعا نكر المصدر أن مقاتلات التحالف استهدفت عربات عسكرية للحوثيين وحلفانهم في عدن.

وقامت طانراتالنحالف بسبع طلعات متتالية وقصفت مواقع للحوثيين قرب عتق كبرى مدن محافظة شبوة الجنوبية. وأيضا في نغز (جنوب غرب) وفي مأرب (شر.ق صنعاء) وفي حجة (شمال) والبيضاء (غرب) بحسب شهود عيان.

كما استهدفت الغارات مبنى السجن المركزي في منطقة سناحبمحافطة الضالع الجنوبية، وهو مبنى حوله الحوثيون إفى ثكنة عسكرية لهم.

وفي الرباط، أعلنت الهوات المسلحة الاثنين أن طانرة من طراز أف 16 كانت تشارك فىعملبإت التحالف فقدت مساء الأحد. ونقلت وكالة الأنباء الرسعمية عن بيان للقوات المسلحة أن !اطائرة ثانية قامت باستطلاع ولم تتأكد ما إذا كان قاند الطائرة تمكن من قنف ذغسه.اا

كعا أكد مصدر رسمي فى. الرياضن فتدان طانرة مغربية مشيرا إلى تحقيقات !!للتأكد من موقعها!(. وبحسب المصدر، فإن الطانرةاموجودة بالتأكيد!! في الأراضي اليمنية وكان على متنها

طيار واحد.

ريثعاركالمفرب في تحالف نثوده السعودية ضد العتمردئ الحوثيين وقوات صالح منن 26آنارامارسفراذس24/ أ ف ب

http://www.france24.com/ar/2015Q511-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D9%82%D8%A7%D8%B7-%P8%B7%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%BA%P8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84-%P8%A7%P9%84%P8%B3%P8%B9%P9%88%P8%AF%P9%8A%P8%A9

١

الحكم بالإعدام على الرئيس المصري المعزول محمد مرسي في قضية اقتحام السجون
اخرتعديلاً: 2.15/05/16

قضت محكمة مصرية السبت بإعدام الرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسي في قضية الهرب من السجن خلال الثورة العصرية سنة 2011.

أحدرت محكمة مصرية اليوم السبت حكما بالإعدام على الرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسي فضلا عن أكثر من مئة متهم أخرين في قضية الهرب من السجون خلال ثورة 25 يناير في العام 2011.

وكان مرسي موجردا خلف القضبان داخل المحكمة حين صدر الحكم.

كذلك صدر حكم الإعدام غيابيا على عدد كبير من المتهمين، من بينهم الداعية الإسلامي يوسف قرضاوي ومقره قطر.

وبحسب القانون المصري، فإن أحكام الإعدام تحال إلى مفتي الجمهورية لإبداء الرأي الشرعي فيها. وتصدر المحكمة قرارها النهائي في الثاني من ذيسان/أبريل.

وحكم على مرسي بالإعدام في قضية واحدة من أصل اثنتين تم النطق بالحكم فيهما السبت
.
وفي هده القضية المعروفة إعلاميا دأقخية الهروب واقتحام السجوزأ، كان مرسي متهما مع 128 آخرين من قيادات الإخوان المسلمين والعشرات من حركة حماس وحزب الله اللبناني، بالفرار من السجون والاعتداء على الشرطة. وصدر حكم الإعدام على مرسي وأكثر من منة أخرين.

وينكر أن غالبية المتهمين من الفلسطينيين الناشطين من حركة حماس، وفق اللطات ألمصرية، وحكم عليهم غيابيا مع أحد قادة حزب الله.

واتهم هؤلاء بالتآمر مع جماعة الإخوان المسلمين لارتكاب أفعال عدائية في مصر.

أما القضية الثانية، وهي التخابر مع جهات أجنبية والمعروفة إعلاميا بقضية ا٠١التخابر الكبرىا، فحكم فيها بالإعدام على 16 شخصا.

ودين هؤلاء بالتخابر مع جهات أجنبية من بينها حركة حماس وإيران لزعزعة استقرار مصر.

وستصدر المحكمة حكمها بحق مرسي والمتهمبن الخ 1 الآخرين في هذه القضية في وقت لاحق.

وحكم على موسي الشهر الماضي بالسجن 20 عاما بتهم االستعر٠ض القوة والعنف واحتجاز وتعذيبا متظاهرين في العام 2012.وبعوازاة ذلك، فإن حسني مبارك الذي صدر بحقه حكم بالحبس المزبد بتهمة التواطؤ في قتل متظاهرين أثناء ثورة 2011، أسقطت عنه التهم بعد الشن با١لحكم الاول.

http://wwwJrance24xom/ar/20150516-%D9°_/o85%D8%B5%D8%BI-%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%8A-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A5%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AC%D9%88%D9%86

Egypt’s deposed president Morsi sentenced to death

Latest update: 2015-05-16

An Egyptian court sentenced deposed Islamist president Mohammed Morsi to death on Saturday over jail breaks during the 2011 uprising, referring his sentence on to the country's top cleric for customary approval.

Morsi, sitting in a caged dock in the Cairo court, raised his fists in defiance when the judge read his verdict.

Muslim Brotherhood official AmrDarrag condemned the court’s decision on Saturday to apply the death penalty in Morsi’s case and has called on the international community to intervene.

“This is a political verdict and represents a murder crime that is about to be committed, and it should be stopped by the international community,” said Darrag, co-founder of the dissolved Freedom and Justice Party, the political wing of the Muslim Brotherhood.

More than 100 other defendants were also handed death sentences.

Many of those sentenced were tried in absentia, including prominent Islamic cleric Yusuf al-Qaradawi who resides in Qatar.

As is customary in passing capital punishment, Judge Shaaban el-Shami referred his death sentence on Morsi and more than 20 others to the nation’s top Muslim theologian, or mufti, for his non-binding opinion.

The court will announce its final decision on June 2.

Morsiwas spared the death sentence in the first of two trials that concluded on Thursday, in which the court advised death sentences for 16 defendants on espionage charges.

They had been charged with colluding with foreign powers, the Palestinian Hamas and Iran to destabilise Egypt.

The court will announce the verdicts for Morsi and the remaining 18 defendants in that trial at a later date.

Many of the other defendants sentenced are Palestinians alleged to work with Hamas in neighbouring Gaza, and were tried in absentia along with a Lebanese Hezbollah commander.

They were alleged to have colluded with Morsi's Muslim Brotherhood to carry out attacks in Egypt in what prosecutors allege was a vast conspiracy. Morsi, Egypt's first freely elected president, was ousted by the military in July 2013 following days of mass street protests by Egyptians demanding that he be removed because of his divisive policies.

The ousted leader already is serving a 20-year sentence following his conviction on April 21 on charges linked to the killing of protesters outside a Cairo presidential palace in December 2012.

(FRANCE 24 with AP, AFP, REUTERS)

http://www.france24.com/en/20150516-egypt-court-niorsi-sentence-death

صدور كتاب لمدير .اشارلياايبدوا. الذي قتل خلال الهجوم الذي استهدف المجلة

اخر تحديث :2015/04/16

يصدر اليوم الخميس في الأسواق كتاب للمدير السابق للأسبوعية الفرنسية..شارلي إيبدوا. الساخرة الذي يدعى االشارب١٠ يصفي فيه حساباته هع اليسار ومع كل النين يتهمون المجلة داااالإسلاهوفوبياا١، كان قد سلم مسودته فبل يومين ٠ن مقتله في الهجوم الإرهابي الذي استهدف المجلة في 7يذاير/كاذون الثاني الماضي.

كتاب جديد يصدر اليوم الخميس للرسام االشارب؛ا المدير السابق للمجلة الساخرءاثارلياإيبدوا؛الذي قتل خلال الهجوم الإرهابي الذي استهدف المجلة في 7ينايراكانون الثاني الماضي بقلب باريس.
ويصفي شاوب في هذا الكتاب الصفادر عن دار ا؛ني اءيشابيا١ حساباته مع كل منتقدي المجلة ومع النين يتهمون أسرة التحرير د االإسلاموفوبيا.أ

وفي عنوان أرسالةمغتوحة إلى محتالي الإسلاموفوبيا...أ، كتب شارب أن حدة العنصرية ازدادت ني فرنسا بسبب النقاش الذي طرحه الرئيس السابق نيكولا ساركوزي حول موضوع ا؛الهوية الوطنية..؛

وأثار أنه االمن غير المنطقي أن نعتقد أن جميع المشاكل السياسية والاجتماعية التي نعيشها في فرنسا أتية من الكتب السماوية، مثل القرآن والإنجيل أو من أي كتاب ديني آخر، بل من الطريقة التي نقرأ بها هذه الكتب.ا ؛؛ السخرية تتناسب مع ألإسلام وكل الديانات الأخرى؛.

فيما اتهم الإعلام الفرنسي بإعطاء أهمية بالغة للرسوم التي نشرتها المجلة حول رسول المسلمين محمد، ما جعل بعدض الجمعيات الإسلامية تثور وتنتفض ضد أثارني إيبدوا؛ حسب شارب.

وأشار أن السخرية الإعلامية تتناسب مع الإسلام ومع الديانات الأخرى وأنه من الممكن أن نمزح في كل القضايا وحول كل الديانات.

وللتنكير، فلقد وقعت مجلة؛ا شارلي إيبدو أضحية هجوم ا.رهاني نفذه الأخوانكواتشي في 7ينايراكانون الثاني الماضي قتل فيه 17 شخصا، معظمهم صحفيون ورسامون معروفون مثلاكابو؛اواتذيوس؛او؛اجورحولانسكي؛؛، إضافة إلى الشرطي أحمد مرابط الذي كان يعطل في المركز الأمني التابع للدأنرة رقم 11 بباريس. فراذس24

ttp://www.franee24.com/ar/20150416-
%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%84%D9%8A-
%D8%A5%D9%8A%D8%A8%D8%AF%D9%88-
%P8%B5%D8%AF%P9%88%D8%B1-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%B1-
%P8%B4%P8%A7%P8%B1%P8%A8-
%P8%AA%P8%B5%P9%81%P9%8A%P8%A9-
%P8%AP%P8%B3%P8%A7%P8%A8%P8%A7%P8%AA-

%P8%A5%P8%B3%P9%84%P8%A7%P9%85-
%P8%A7%P9%86%P8%AA%P9%82%P8%A7%P8%AF

الملحق (3)

Book by Charlie Hebdo editor Charb published posthumously

Latest update: 2015-04-16

A book on Islamophobia written by late Charlie Hebdo editor Charb, completed two days before he was killed in an attack on the weekly's Paris offices on January 7, is to be publishedon Thursday.

In a short book which at times feels chillingly prescient, Charb - whose real name is StephaneCharbonnier - expressed concern that the fight against racism is being replaced by a struggle against "Islamophobia", which he argued defends Islam more than it does Muslims.

He also defended the satirical weekly Charlie Hebdo, which stirred outrage in much of the Muslim world after publishing caricatures of the Prophet Mohammed on numerous different occasions.

"One day, for a laugh, I will have to publish all the threats I received at Charlie Hebdo," Charb wrote.

In the book, which is titled "Letter to the Islamophobia swindlers who play into the hands of racists", Charb asked why Islamophobia, which technically means "fear of Islam", is being used to denounce hatred of Muslims and wondered why "Muslimophobia" is not used instead, or simply "racism".

He argued that "a lot of those who campaign against Islamophobia don't actually do it to defend Muslims as individuals, but to defend Prophet Mohammed's religion".

He blamed the media for helping popularise the term, because "any scandal that contains the word 'Islam' in its title sells".

"A terrorist is scary, but if you add that he's an Islamist, everyone wets themselves," hewrote.

'The problem isn't the Koran, nor the Bible'

Charb also questioned organised religion, and particularly some of its followers.

"To be afraid of Islam is without a doubt moronic, absurd and many other

things as well, but it's not an offense," he wrote. "The problem isn't the Koran, nor the Bible, [two] badly written, incoherent and soporific novels, but the believer who reads the Koran or the Bible like one reads an instruction manual on how to assemble an Ikea shelf."

He defended Charlie Hebdo's controversial depictions of the prophet over the years, which have been criticised as Islamophobic.

"By what twisted logic is humour less compatible with Islam than with any other religion? ... If we let it be understood that we can laugh at everything except certain aspects of Islam because Muslims are much more susceptible than the rest of the population, isn't that discrimination?

"It's time to end this disgusting paternalism of the white, bourgeois, intellectual 'left' who seek to exist among the 'unfortunate, under-educated poor'," he wrote.

He also chillingly wrote about a list published by the al Qaeda in the Arabian Peninsula's (AQAP) "Inspire" magazine in 2013, which identified 11 people wanted "dead or alive" for committing "crimes against Islam".

"T finrlrpv name, badlv .snelled but accompanied bv a photo where you can recognise my alarmed face" — a picture he said was taken when the newspaper's offices were burnt down in 2011 shortly after a special edition was published under the banner "ChariaHebdo".

"The skillful montage is titled 'YES WE CAN' and below you can read: 'a bullet a day keeps the infidel away'."

(FRANCE 24 with AFP)

http://ww.france24.com/en/20150416-france-charlie-hebdo-charb-book-islam-
published-posthumouslv

Israel strikes Gaza after rocket lands near Israeli port Ashdod

Israeli aircraft struck a number of sites in the Gaza Strip from the air early on Wednesday, residents and the Israeli military said, after a rocket that Palestinian militants fired from the enclave landed near the Israeli port city of Ashdod.

The Israeli military said it struck four "terror infrastructures" in the southern Gaza Strip and that hits were confirmed. There were no reports of any casualties or damage.

Gaza residents said missiles struck several locations throughout the Gaza Strip, including places used as training camps by Islamic Jihad militants on sites that had been Israeli settlements before Israel withdrew from Gaza in 2005.

Tuesday's rocket landed near Ashdod some 20 kilometers (12 miles) north of the Gaza border and security forces were searching for remnants. It was the longest-range militant rocket strike since a truce that ended the 50-day war last year.

There was no immediate claim of responsibility in Gaza for the rocket launching.

"These strikes are a direct response to Hamas and the aggression against Israeli civilians originating from the Gaza Strip," military spokesman Lieutenant-Coloner Peter Lemer said in a statement. "The reality that Hamas' territory is used as a staging ground to attack Israel is unacceptable and intolerable and will bear consequences."

Last year, militants in Gaza launched thousands of rockets and mortar bombs into Israel during a July-August war in which Israeli shelling and air strikes battered the small, coastal Palestinian enclave.

The region has been largely quiet since the August ceasefire.

Israeli media speculated that infighting among Islamic Jihad militants in Gaza Strip may have precipitated the rocket firing without the permission of Gaza's Islamist Hamas rulers.

Rival militant factions in Gaza are angry that months after the end of the war, no progress has been made to improve the isolated enclave's plight

and pledges for funding to reconstruct buildings devastated during the war have not been honored.

Reconciliation efforts between Hamas and the Western-backed Palestinian Authority led by President Mahmoud Abbas have faltered, adding to hardships and hampering foreign aid donations and the import of building materials.

Israel maintains a partial blockade on the territory and Egypt largely keeps the Rafah border crossing closed. Hamas has imposed a "solidarity tax" and salaries for workers not aligned with the Palestinian Authority are not being paid in full.

(Reporting by Nidal al-Mughrabi; Writing by Ori Lewis; Editing by Leslie Adler)

http://www.reuters.com/article/2015/05/27/us-israeI-palestinians-vioIence-idUSKBN0QC04V20150527

الملحق (4)

اسرانيل تشن ضربات جوية في غزة بعد سقوط صاروخ قرب ميناء أسدود

غزة (رويترز) - قالنعكان والجيش الاسرائيلي ان طانرات حربية اسرائيلية هاجمت عددا من المواقع في غزة في وقت مبكر يوم الأربعاء بعد أن اطلق نشطاء فلسطينيون صغاروخا من القطاع ستط قرب بلدة أسدود الساحلية فيا٠سراذيل.

وقال الجيش الإسرائيلي أنه قصف أربعة مواقع اللبنية التحتية للإرهابا٠ في جنوب قطاع غزة وتأكد منإصابتها. ولم ترد على الفور تقارير عن خنعانر بشرية أو أضرار.

وقال سكان في غزة إن صواريخ أصابت بضعة مواقع في أنحاء متفرقة في القطاع من بينها أماكن يستخدمها نشطاء حركة الجهاد الاسلامي كمراكز تدريب في مواقع كانت معتوطنات إسرائيلية قبل ان تنسحب اسرانيل من غزة في 2005.

ونعقطصاروخ الثلاثاء قرب أمعدود على بعد حوالي 20 كيلومترا شمالي الحدود مع غزة وتقوم قوات الأمن الاسرائيلية بالبحث عن بقاياه. وكانت تلك الضربة الصماروخية الاطول مدى للنشطاء الفلسطينيين منن هدنة أنهت حربا استمرتأ50 يوما العام العاضي.

ولم يصدر في غزة على الفور. أي إعلان بالمسؤولية عن إطلاق الحفاروخ.

و.قال المتحدث العسكري الإنعرائيلياللفنتانت كولونيل بيش ليرنر في بيان االهذه الضربات هي رد مباشر على حماس والعدوان ضد المدنيين الإمعرانيلين الذي مصدره قطاع غزة!ا. (اعداد وجدي الالفي للنشرة العربية)

منظمة العفو: حماس ارتكبت جرائم حرب بحق مدنيين فلسطينيين

غزة (رويترز) - قالت منظمة العفو البولية في تقرير يوم الاربعاء إ,ن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

ارتكبت جرائم حرب بحق مدنيين فلسطينيين في قطاع غزة أثناء حربها مع إسرائيل في 2014.
وأنهى وقف لإطلاق النار في أغسطس آب حربا دامت 50 يوما بين ناشطين في غزة وإسرائيل قتل خلالها اكثر من 2100فلسطبني معظمهم مدنيون وفقا لمسؤولي الصحة في القطاع الذي شيطر عليه حماس. وقالت إسرائيل إن 67 من جنودها قلوا إضافة إلى ستة مدنيين.µ

وقل تقرير منظمة العفو الدولية االذفذت قوات حماس حملة وحشية من أعمال الاختطاف والتعذيب والقتل غير المشروع استهدفت الفلسطبيين المتهمين (بالتواطؤ) هع إسرائيل وغيرهم خلال الهجوم العسكري الإسرائيلي على غز؛اا.

وانتقد فوزي برهوم المتحدث باسم حماس التقرير قائلا إنه *اموجه ضد المقاومة الفلسطينية وحركة حماس وتجن على الحركة ويفتقر إلى المهنية والمصناقية وتعمد التهويل والتضخيم دون الاستماع إلى كافة الأطراف ومن كل المستويات ودون التدقيق في صحة المعلوماتا٠.

وفي تقوير سابق في مارس آذار انتقدت منظمة العفو أيضا إسوانيلواتهمتها بارتكاب جراتم حرب أثناء الصراع. وفضلا عن العدد آلكبير للقتلى تعرض 16245متزلا على الأقل للتدمير أو أصبح غير صالح للسكنى. وأطلق النشطاء في غزة ألاف الصواريخ وقذائف المورتر على إسرائيل.

وفي نقريرها بوم الأربعاء أوردت ألمنظمة عددا من الحالات وصفتها بأنها ءاتقشعر لها الأبدازا. تعرض فيها فلسطينيون اتهمتهم حماس بمساعدة إسرائيل للتعذيب والقتل

وقالت منظمة العفو ٠افي فوضى الصراع أطلقت إدارة حماسى القاتمة بحكم الواقع العنان لقواتها الأمنية لتنفيذ انتهاكات مفزعة من بينها انتهاكات ضذ أشخاص محتجزين لديها. وكانت هذه الأفعال التي تقشعر لها الأبدان والتي- يعد بعضها جرائم حرب تهدف إلى الانتقام و.بث الخوف في أرجاء قطاع غزةاا.

وقال فيليب لوثر مدير برنامج الشرق الأوسط وشمل أفريقيا بالعفو الدونية االإنه لأمر مروع لأقصى حد أنه بينما كانت إسرائيل تنزل الموت والدمار بشعب غزة على نطاق هائل... انتهزت قوات حماس الفرصة لتسوية الحسابات بلا رحمة منغذة سلسلة من عمليات القتل غير المشروع وغيرها من الانتهاكات ١لجسيمةاا.

http://ara.reuters.eom/article/topNews/idARAKBN0OC00320150527

Amnesty International: Hamas committed war crimes against Gaza civilians

Amnesty International said in a report on Wednesday that Islamist Hamas committed war crimes against Palestinian civilians in the Gaza Strip during last year's war with Israel.

A ceasefire last August ended 50 days of fighting between Gaza militants and Israel in which health officials said more than 2,100 Palestinians, mostly civilians, were killed. Israel put the number of its dead at 67 soldiers and six civilians.

"Hamas forces carried out a brutal campaign of abductions, torture and unlawful killings against Palestinians accused of 'collaborating' with Israel and others during Israel's military offensive against Gaza," the human rights group's report said.

A Hamas spokesman criticized the report as being unfair, unprofessional and not credible.

"The report is dedicated against Palestinian resistance and the Hamas movement ... it deliberately exaggerated its descriptions without listening to all sides and without making an effort to check the truthfulness of details and information," said FawziBarhoum, a Hamas spokesman.

In a previous report in March, Amnesty also criticized Israel and accused it of war crimes during the conflict. Apart from the many deaths, at least 16,245 homes were destroyed or rendered uninhabitable. Gaza militants fired thousands of rockets and mortar bombs at Israel.

In Wednesday's report, Amnesty listed a number of cases it described as "spine chilling" in which Palestinians accused by Hamas of helping Israel were tortured and killed.

"The de facto Hamas administration granted its security forces free rein to carry out horrific abuses including against people in its custody. These spine-chilling actions, some of which amount to war crimes, were designed to exact revenge and spread fear across the Gaza Strip," Amnesty said.

Hamas controls the Gaza Strip, a coastal enclave on the Mediterranean which borders Israel and Egypt.

The Palestinians have joined the International Criminal Court since the end of the war, a move opposed by Israel, and the ICC is examining possible war crimes in the conflict. But joining the court also exposes Palestinians to possible prosecution if a case is opened.

(Writing by Ori Lewis; Editing by Grant McCool and Paul Tait)

http://www.reuters.com/article/2015/05/27/us-israel-palestinians-hamas-rights- idUSKBN0QB2N420150527

Bin Laden: America 'filled with fear'

October 7,2001 Posted: 5:57 PM EDT (21:57 GMT)

DOHA, Qatar (CNN) — The Arab television news network al Jazeera broadcast a speech from Osama bin Laden Sunday after the United States and Britain launched their attack on Afghanistan. It is unclear when the videotaped statement was recorded, but it does refer to the September 11 attacks on the World Trade Center and the Pentagon. The following is a transcript of the translated statement:

Thanks to God, he who God guides will never lose. And I believe that there's only one God. And I declare I believe there's no prophet but Mohammed.
This is America, God has sent one of the attacks by God and has attacked one of its best buildings. And this is America filled with fear from the north to south and east to west, thank God.

And what America is facing today is something very little of what we have tasted for decades. Our nation, since nearly 80 years is tasting this humility. Sons are killed, and nobody answers the call.

And when God has guided a bunch of Muslims to be at the forefront and destroyed America, a big destruction, I wish God would lift their position.
And when those people have defended and retaliated to what their brothers and sisters have suffered in Palestine and Lebanon, the whole world has been shouting.

And there are civilians, innocent children being killed every day in Iraq without any guilt, and we never hear anybody. We never hear any fatwah from the clergymen of the government.

And every day we see the Israeli tanks going to Jenin, Ramallah, BeitJalla and other lands of Islam. And, no, we never hear anybody objecting to that.
So when the swords came after eight years to America, then the whole world has been crying for those criminals who attacked. This is the least which could be said about them. They are people. They supported the murder against the victim, so God has given them back what they deserve.

I say the matter is very clear, so every Muslim after this, and after the officials in America, starting with the head of the infidels, Bush. And they came out with their men and equipment and they even encouraged even

countries claiming to be Muslims against us.

So, we run with our religion. They came out to fight Islam with the name of fighting terrorism.

People — event of the world — in Japan, hundreds of thousands of people got killed. This is not a war crime. Or in Iraq, what our — who are being killed in Iraq. This is not a crime. And those, when they were attacked in my Nairobi, and Dar es Salaam, Afghanistan, and Sudan were attacked.

I say these events have split the whole world into two camps: the camp of belief and the disbelief. So every Muslim shall take — shall support his religion.

And now with the winds of change has blown up now, has come to the Arabian Peninsula.

And to America, I say to it and to its people this: I swear by God the Great, America will never dream nor those who live in America will never taste security and safety unless we feel security and safety in our land and in Palestine.

http://edition.cnn.com/2001AVQRLD/asiapcf/central/10/07/ret.binIaden.transcript/

الملحق (6)

نص خطاب أسامة بن لادن 20 رجب 1422 د - 7أكتوبراتشرين الأول 2001 م

بسم الله الرحمن الرحيم،
إن الحمد لله، نحمده ونستعينهونستففره، ونعوذ بالله بن شرور أنفسنا وبن سينات أعمالنا، قن يهده الله فلا قضن له، وقن صلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلآ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محقداً صلى الله عليه و سلم عبده ورسوله، أما بعد:

فها هي أمريكا!، قد أصابها الله - سبحانه وتعالى - في مقتن بئ مقاتلها!، فبتر أعظم مبانيها! فلنه الحمد والمنة.

وها هي أمريكا قد امتلاءت رعباء!، بن شمالها إلى جنوبها وين شرقها إلى غربها، فلله الحمد والمنة.
وما تذوقه! أمريكا اليوم هو شيء يسين! مقا ذقناه منن عشرات السنين!، فإن أقتنا منن بضع وثمانين عاماً تذوق هذا الذن وتذوق هذه المهانة!، فيقتل أبناؤها وتسفك دماؤها ويعتدى على مقدساتها وتحكم بغير ما أنزل الله!، ولا نامع ولا مجيب!.

فلتا أن وقق الله - سبحانه وتعالى - كوكبة بن كواكب الإسلام، طليعة من طلائع الإسلام، فتح الله عليهم فدتروا أمريكا تدميراً- ارجو الله سبحانه وتعار أن يرفع قدرهم، وأن يرزقهم الفردوس الأعلى، إتهولئ ذلك والقادر عليه - فلتا رذ هؤلاء عن ابنائهم المستضعفين وعن إخوانهم وأخواتهم في فلسطين وفى كثبن من بلاد الإسلام، صاخ ١لعاذلم بأسره! ، صاخ ألكفر وتبعه النفاق!!!.

مليون طغل بن الأطفال الأبرياء يقتلون إر هذه اللحظه التي أتحدث فيها!، يقتلون في العراق! بلا ذئب جثزة؛ رلا نسمع ثئير، ولا نسمع فتوى بن علماء السلاطين!.

وفي هذه الأيام؛ تدخل الديابات والمجنزرات اليهودية!، لتعيث في فلسطين فساداً، في جنين وش رام الله وفي زفخ وفي بيت جالأ، وغيرها جن أرض الإسلام، ولا شمع فث يرفغصوتأ او يحزلنساكنأ!، فإذا جان السيفن! بعد ثمانين عاماً على أمريكا، ظهر واشرأب النفاق برأسه! يتحسر ويتحسف على هؤلاء القتلة!، اقنين عبئوا بدماء وأعراض ومقدسات المسلمين!، فهؤلاء أقل ما يقال فيهم أنهم فسقة! اقبعوا ائباطل، نصروأ الجزار على الختحية!، نصروا الطالم على الطفل البريء!، فحسبنا الله عليهم، وأرانا الله - سبحانه وتعاش –

فيهم ما يعتطون!.

أقول؛ إن الأمر واضح وجلي!، فينبغي على كن مسلم بعد هذا الحدث، وبعد أن تحنث كبار المسؤولين! فى الولايات المثحدة الأمريكية، ابتداذ برأس الكفر العالمز- بوش رقن معه -، وقد خرجوا أشرأوبطرأ!، برجالهم وبخيلهم!، وقد أنبوا علينا حنى النول اقتي تنتسب إر الإسلام! - على هذه الفئة، انتي خرجت تفز بدينها إر الله سبحانه وتعالى، تأبى أن ئطيالنئيةفى دينها -؛ خرجوا يريدون أن يحاربوا الإسلام!، ويزيفون على الناس باسم الإرهاب!، شئت في أقصى الأرض - فى اليابان - فتل منهم مئات الألوف!، صفارأوكبارأ!، فهذه ليست جريمة حرب!، هذه مسألة فيها نظر!، مليون طغلفى العراق مسألة فيها نظر!، أتا عندما فتل منهم بضعة عشر! في نيروبي ودار

السلام فصفت أفغانستان ونصف العراق، ووقف النفاق بأسره! خلف رأس الكنر العالمي - خلف خبل العصر االأمريكا١٠ وقن معها _؛.

فأقول إن هذه الأحداث قد قسمت العالم بأسره إرفسطاطين!: فسطاط إيمان لا نفاق فيه!، وفسطاط ظر!! - أعاذنا الله وإياكم منه ٠، فينبغي على كل معلم، أن يهت لنصرة دينه، وقد هبت رياح الإيعاز، وهبت رياح الثفيير لإزالة الباطل! بن جزيرة ئخمد صلى الله عليه و سلم.

وأتا أمريكا فأقول لها ولشعبها كلمات معدودة!:

؛أفت١ باس انغنم الذي زقغ السقاة يلاعفد!، لن تهنأ أقريكازلأ قن يعبثن في أقريكايالأقن! قبل أن نعيشتزابغأ بي بلسعنين نقبل أن قخزخجبيغافخؤوشالكابز؛ بئ أنص ثخئد صر الله عليه ر سلم.
والله أكبر والعزةللإسلام،

والغلام عليكم ورحمة الله تعار وبركاته

http://www.aliazeera.net/news/asia/2001/10/10-7-15.htm

1/10/10-7-1

Tape purporting to be by Al-Qaeda leader Osama Bin Laden

Thursday, 19 January 2006,21:53 GMT

The pan-Arab TV station Al-Jazeera has broadcast an audio tape purporting to be by al-Qaeda leader Osama Bin Laden, in which the speaker says al-Qaeda is preparing new attacks on the US.

Here is the full text of the message, as carried on Al-Jazeera's website.

My message to you is about the war in Iraq and Afghanistan and the way to end it.

I had not intended to speak to you about this issue, because, for us, this issue is already decided on: diamonds cut diamonds.

Praise be to God, our conditions are always improving and becoming better, while your conditions are to the contrary of this.

However, what prompted me to speak are the repeated fallacies of your President Bush in his comment on the outcome of the US opinion polls, which indicated that the overwhelming majority of you want the withdrawal of the forces from Iraq, but he objected to this desire and said that the withdrawal of troops would send a wrong message to the enemy.

Bush said: It is better to fight them on their ground than they fighting us on our ground.

In my response to these fallacies, I say: The war in Iraq is raging, and the operations in Afghanistan are on the rise in our favour, praise be to God.

The Pentagon figures indicate the rise in the number of your dead and wounded, let alone the huge material losses, and let alone the collapse of the morale of the soldiers there and the increase in the suicide cases among them.

So, just imagine the state of psychological breakdown that afflicts the soldier while collecting the remnants of his comrades' dead bodies after they hit mines, which tom them. Following such situation, the soldier becomes between two fires. If he refuses to go out of his military barracks for patrols, he will face the penalties of the Vietnam butcher, and if he goes out, he will face the danger of mines.

So, he is between two bitter situations, something which puts him under psychological pressure - fear, humiliation, and coercion. Moreover, his people are careless about him. So, he has no choice but to commit suicide. What you hear about him and his suicide is a strong message to you, which he wrote with his blood and soul while pain and bitterness eat him up so that you would save what you can save from this hell. However, the solution is in your hand if you care about them.

The news of our brother mujahideen, however, is different from what is published by the Pentagon.

This news indicates that what is carried by the news media does not exceed what is actually taking place on the ground. What increases doubts on the information of the White House's administration is its targeting of the news media, which carry some facts about the real situation.

Documents have recently showed that the butcher of freedom in the world [US President Bush] had planned to bomb the head office of Al-Jazeera Space Channel in the state of Qatar after he bombed its offices in Kabul and Baghdad, although despite its defects, it is [Al-Jazeera] one of your creations.

Jihad is continuing, praise be to God, despite all the repressive measures the US army and its agents take to the point where there is no significant difference between these crimes and those of Saddam.

These crimes include the raping of women and taking them hostage instead of their husbands. There is no power but in God.

الملحق (7)

The torturing of men has reached the point of using chemical acids and electric drills in their joints. If they become desperate with them, they put the drill on their heads until death.

If you like, read the humanitarian reports on the atrocities and crimes in the prisons of Abu Ghraib and Guantanamo.

I say that despite all the barbaric methods, they have failed to ease resistance, and the number of mujahideen, praise be to God, is increasing.

In fact, reports indicate that the defeat and devastating failure of the ill-omened plan of the four - Bush, Cheney, Rumsfeld, and Wolfowitz - and the announcement of this defeat and working it out, is only a matter of time, which is to some extent linked to the awareness of the American people of the magnitude of this tragedy.

The wise ones know that Bush has no plan to achieve his alleged victory in Iraq.

If you compare the small number of the dead when Bush made that false and stupid show-like announcement from an aircraft carrier on the end of the major operations, to many times as much as this number of the killed and injured, who fell in the minor operations, you will know the truth in what I am saying, and that Bush and his administration do not have neither the desire nor the will to withdraw from Iraq for their own dubious reasons.

To go back to where I started, I say that the results of the poll satisfy sane people and that Bush's objection to them is false.

Reality testifies that the war against America and its allies has not remained confined to Iraq, as he claims.

In fact, Iraq has become a point of attraction and recruitment of qualified resources.

On the other hand, the mujahideen, praise be to God, have managed to breach all the security measures adopted by the unjust nations of the coalition time and again.

The evidence of this is the bombings you have seen in the capitals of the

most important European countries of this aggressive coalition.

As for the delay in carrying out similar operations in America, this was not due to failure to breach your security measures.

Operations are under preparation, and you will see them on your own ground once they are finished, God willing.

Based on the above, we see that Bush's argument is false. However, the argument that he avoided, which is the substance of the results of opinion polls on withdrawing the troops, is that it is better not to fight the Muslims on their land and for them not to fight us on our land.

We do not object to a long-term truce with you on the basis of fair conditions that we respect.

We are a nation, for which God has disallowed treachery and lying.

In this truce, both parties will enjoy security and stability and we will build Iraq and Afghanistan, which were destroyed by the war.

There is no defect in this solution other than preventing the flow of hundreds of billions to the influential people and war merchants in America, who supported Bush's election campaign with billions of dollars.

Hence, we can understand the insistence of Bush and his gang to continue the war.

If you have a genuine will to achieve security and peace, we have already answered you.

If Bush declines but to continue lying and practicing injustice [against us], it is useful for you to read the book of "The Rogue State", the introduction of which reads: If I were a president,

I would halt the operations against the United States.

First, I will extend my apologies to the widows, orphans, and the persons who were tortured. Afterwards, I will announce that the US interference in the world's countries has ended forever.

Finally, I would like to tell you that the war is for you or for us to win. If we win it, it means your defeat and disgrace forever as the wind blows in this direction with God's help.

If you win it, you should read the history. We are a nation that does not tolerate injustice and seek revenge forever.

Days and nights will not go by until we take revenge as we did on 11 September, God willing, and until your minds are exhausted and your lives become miserable and things turn [for the worse], which you detest.

As for us, we do not have anything to lose. The swimmer in the sea does not fear rain You have occupied our land, defiled our honour, violated our dignity, shed our blood, ransacked our money, demolished our houses, rendered us homeless, and tampered with our security. We will treat you in the same way.

You tried to deny us the decent life, but you cannot deny us a decent death. Refraining from performing jihad, which is sanctioned by our religion, is an appalling sin. The best way of death for us is under the shadows of swords.
Do not be deluded by your power and modem weapons. Although they win some battles, they lose the war. Patience and steadfastness are better than them. What is important is the outcome.

We have been tolerant for 10 years in fighting the Soviet Union with our few weapons and we managed to drain their economy.

They became history, with God's help.

You should learn lessons from that. We will remain patient in fighting you, God willing, until the one whose time has come dies first. We will not escape the fight as long as we hold our weapons in our hands.

I swear not to die but a free man even if I taste the bitterness of death. I fear to be humiliated or betrayed.

Peace be upon those who follow guidance.

http://news.bbc.co.Uk/2/hi/middle east/4628932.stm

Bin Laden's warning: full text

Osama Bin Laden has issued a strongly-worded warning to the United States in a recorded statement broadcast on Al-Jazeera television. Below is the full text of his statement.

Praise be to God and we beseech Him for help and forgiveness.

We seek refuge with the Lord of our bad and evildoing. He whom God guides is rightly guided but he whom God leaves to stray, for him wilt thou find no protector to lead him to the right way.

I witness that there is no God but God and Mohammed is His slave and Prophet.

God Almighty hit the United States at its most vulnerable spot. He destroyed its greatest buildings.

Praise be to God.

Here is the United States. It was filled with terror from its north to its south and from its east to its west.

Praise be to God.

What the United States tastes today is a very small thing compared to what we have tasted for tens of years.

Our nation has been tasting this humiliation and contempt for more than 80 years.

Its sons are being killed, its blood is being shed, its holy places are being attacked, and it is not being ruled according to what God has decreed.

Despite this, nobody cares.

When Almighty God rendered successful a convoy of Muslims, the vanguards of Islam, He allowed them to destroy the United States.

I ask God Almighty to elevate their status and grant them Paradise. He is the one who is capable to do so.

When these defended their oppressed sons, brothers, and sisters in Palestine and in many Islamic countries, the world at large shouted. The infidels shouted, followed by the hypocrites.

One million Iraqi children have thus far died in Iraq although they did not do anything

wrong.

Despite this, we heard no denunciation by anyone in the world or a fatwa by the rulers' ulema [body of Muslim scholars].

Israeli tanks and tracked vehicles also enter to wreak havoc in Palestine, in Jenin, Ramallah, Rafah, BeitJala, and other Islamic areas and we hear no voices raised or moves made.

But if the sword falls on the United States after 80 years, hypocrisy raises its head lamenting the deaths of these killers who tampered with the blood, honour, and holy places of the Muslims.

The least that one can describe these people is that they are morally depraved.

They champion falsehood, support the butcher against the victim, the oppressor against the innocent child.

May God mete them the punishment they deserve.

I say that the matter is clear and explicit.

In the aftermath of this event and now that senior US officials have spoken, beginning with Bush, the head of the world's infidels, and whoever supports him, every Muslim should rush to defend his religion.

They came out in arrogance with their men and horses and instigated even those countries that belong to Islam against us.

They came out to fight this group of people who declared their faith in God and refused to abandon their religion.

They came out to fight Islam in the name of terrorism.

Hundreds of thousands of people, young and old, were killed in the farthest point on earth in Japan.

[For them] this is not a crime, but rather a debatable issue.

They bombed Iraq and considered that a debatable issue.

But when a dozen people of them were killed in Nairobi and Dar es Salaam, Afghanistan and Iraq were bombed and all hypocrite ones stood behind the head of the world's infidelity - behind the Hubal [an idol worshipped by pagans before the advent of Islam] of the age - namely, America and its supporters.

These incidents divided the entire world into two regions - one of faith where there is no hypocrisy and another of infidelity, from which we hope God will protect us.

The winds of faith and change have blown to remove falsehood from the [Arabian] peninsula of Prophet Mohammed, may God's prayers be upon him.

As for the United States, I tell it and its people these few words: I swear by Almighty God who raised the heavens without pillars that neither the United States nor he who lives in the United States will enjoy security before we can see it as a reality in Palestine and before all the infidel armies leave the land of Mohammed, may God's peace and blessing be upon him.

God is great and glory to Islam.

May God's peace, mercy, and blessings be upon you.

http://news.bbc.co.Uk/2/hi/southasia/1585636.stm

الملحق (7)

التسجيل المنسوب لبن لادن

اسهة1426/12/20 د - الموافق2006/1/20 م (آنر سبت) ماعة1:03 (مكة مكرمة)، 22:03 (غرينعى)

بن لادن في رسالة سابقة للشعب الأسركي(الجزيرة-أرشيف)

بنسم الله الرحمن الرحيم السلام علي من اتبع الهدى
رسالتي هذه إليكم عن الحرب في البراق وأفغانستان وكيف السبيل لإنهائها ولم أكن أنوى أن أحدثكم بهذا الخصوص لأن هذا الأمر محسوم عندنا ولا يفل الحديد إلا الحديد وأحوالنا بفضل الله من حسن إلى أحسن وأحوالكم على العكس من ذلك.

ولكن استنهض همتي للحديث عن مغالطات رئيسكم بوثن المتكررة في تعليقه على نتائج استطلاعات الرأي عندكم والتي أفادت أن الغالبية العظمي منكم يرغبون بسحب القوات الأميركية من العراق، ولكنه اعترض على هذه الرغبة وقال إن سحب القوات يعطي رسالة خاطئة للخصوم وإنه من الأفضل أن نقاتلهم على أرضهم خيرا من أن يقاتلونا على أرضنا. وبين يدي الرذ على هذه المفالطات أقول إن الحرب في العراق مستعرة بلا هوادة والعمليات في أفغانستان في تصاعد مستمر لصالحنا والحمد لله، وأرقام البنتاغون تشير إلى تصاعد عدد قتالكم وجرحاكم فضلا ٠ءن الخسائر الماذية الهائلة.
ناهيك عن انهيار معنويات الجنود هناك وارتفاع نسبه الانتحار بينهم فلكم أن تتصوروا حالة الانهيار النفسي الاي يصيب الجندي وهو يلمئم أشلاء رفقائه بعد أن وطئوا الألغام فمزقتهم، وعقب هذا الموقف يصبح الجندي بين نارين إن يرفض الخروج في ١إدوريات من ثكننه العسكرية لحقته عقوبات جزار فيتنام الصارمة، وإ١ن خرج أكله غول الألغام فهو بين أمرين أحلامها مر مما يجعله يقع تحت ضغط نفسي. خوف وذل وقهر و.شعبه غافل عنه فلا يجد أمامه حلا إلا ان ينتحر وهذا الاي تسمعون عنه وعن انتحاره رسالة قوية لكم كتبها بروحه ودمه والحسرة و,الألم يعتصرانه كي تذقذو.ا ما. يمكن إنقاذه من هذا الجحيم إ١لا أن الحل بأيديكم إن كان يهمكم امرهم .

أما أخبار إخواننا المجاهدبتن فهي مختلغة عما ينشره البنتاغون إذ تشير إلى أن ما تناقلته وسائل الإعلام لا يتجاوز الحقيقة، وما هو واقع على الأرض ومما يعمق الشكوك في معلومات إدار.ة البيت- الأبيضنأمفتهدافها لوسائل الإمعلام التي تنقل بعض الحقائق من الواقع، ولقد ظهر مؤخرا بالوثائق أن جزار الحرية في العالم كان قد عزم على قصف المكاتب الرئيسية لغضانية الجزيرة في ذولة قطر٠ بعد أن قصف مقرها في كابل وبغداد وهي على علاتها صنيعة صنائعكم.

ومن جهة أخرى فإن الجها١د مستمر وش الغضل والمنة رغم جميع الإجراءات القمحبة التي ينخنها الجيش الأميركي وعملاؤه إلى درجة لم يعد هناك- فرق يدكر بين هذا الإجرام وإجرام صدام فقن وصد الإجرام إلى اغتصاب النعاء وأسرهن كرهائن بدل أزواجهن ولاحولولاقوة إلا بالله.

وأما. تعنيب الرجال فقد وصل إلى اسقنخداماالأحماضن الكيميائية الحارقة واستخدام اثاقب الكهرباني(الدرل) في مفاصلهم وإذا يسوا منهم وضعوه احيانا على رؤوسهم حتى الموت، واقرؤوا إن شئتم التقارير الإنسانية التي تننحدث عن الفظائع في سجن أبوغريبوغونتانامو وبغرام.

فأقول برغم .جميع الأساليب الوحشية فإنها لم تكسر من حدة المقاومة. والمجاهدون بفضل الله في ازدياد وقوة بل إن التقارير تشعير إلى الهزيمة والفشل الاربع لمشروع الرباعي العشؤوم بوش وتشيني ورسفيك وولغويتز، وإعلان هذه الهزيمة والعمل على إخراجها إنما هو مسألة وقت ترتبط إلى حد ما بوعي الشعب الأميركي بحجم هذه المأساة، وإن العقلاء يعلمون أن بوش لا يملك خطة لتحقيق نصره المزعوم في العراق.

ولو قارنتم عدد القتلى القيل يوم أن اعلن بوثر ذلك الإعلان الاستعراضي الزائف السخيف من فوق حاملة الطائرات عن- انتهاء العمليات الكبرى مع عشرات الأضعاف من عدد القلى والجرحى الاين قتلوا في العمليات الصفرى لعلمتم حقيقة ما أقول وإن بوش وإدارته لا يملكون الرغبة ولا الإرادة للخروج من العراق لأسبابهم الخاصعة المشبوهة.

وعونا على ذي بدء أقول إن نتيجة الاستطلاع ترضي العقلاء وإن اعتراض بونثن عليها مغلوط والواقع يشهن أن الحرب ضد أميركا وحلفائها لم تبق محصورة في العراق كما يزعم، بل أصحبت البراق نقطه جنب وتجديد للطاقات المؤهدة، ومان جهة أخرى استطاع المجاهدون بفضل الله أن يخترقوا جميع الإجرا.ءات الأمنية التي تتخذها دول التحالف الظالمة مرة بعد أخرى والاليل على ذلك ما رايتم من تغجير,ات في أهم ءو,١صم الاول الأوروبية في هذا التحالف العدواني، وأما تأخر وقوع عمليات مثابهة في أميركا لم يكن بسبب تعنر اختراق إجراءاتكم الأمية فالعمليات تحت الإعداد وسترونها في عقر داركم حال الانتهاء منها بإذن الله.

وبناء على ما تقلم يظهر بطلان مقولة بوش ولكن القول الذي تهرب منه -وهو جوهر نتائج استطلاعات الرأي بسحب الجنود- هو أنه من الأفضل أن لا نقاتل المسلمين على أرضهم ولا يقاتلونا على أرضنا ولا مانع لدينا من إجابتكم إلى هدنة طويلة الأمد بثفروط عادلة نغي بها فنحن أمة حرم الله علينا الفدر والكذب، لينعم في هذه الهدنة الطرفان بالأمن والاستقرار

Shiite militias head to Ramadi in bid to oust IS group

Latest, update: 20)5-05-18

Shiite militias converged on Ramadi Monday in a bid to recapture it from jihadists who dealt the Iraqi government a stinging blow by overrunning the city in a deadly three- day blitz.

The loss of the capital of Iraq's largest province was Baghdad's worst military setback since it started clawing back territory from the Islamic State group late last year.

Days after a rare message from IS supremo Abu Bakr al-Baghdadi urging mass mobilisation, the group came close to also seizing one of Syria's most famed heritage sites, ancient Palmyra, but the army pinned it back.

Iraqi Prime Minister Haider al-Abadi had been reluctant to deploy Shiite militias to Anbar province for fear of alienating its overwhelmingly Sunni Arab population.

He favoured developing locally recruited forces, a policy that had strong US support.

But militia commanders said on Monday that Ramadi's fall had shown that the government could not do without the Popular Mobilisation units (Hashed al-Shaabi).

Badr militia chief Hadi al-Ameri said the province's leaders should have taken up his offer of help sooner.

The group's A1 Ghadeer television said Ameri "holds the political representatives of Anbar responsible for the fall of Ramadi because they objected to the participation of Hashed al- Shaabi in the defence of their own people".

Various militias announced they had units already in Anbar — including around the cities of Fallujah and Habbaniyah — ready to close in on Ramadi and engage the city's new masters.

Massive reinforcements

A spokesman for Ketaeb Hezbollah, one of the leading Shiite paramilitary

groups, said his organisation had units ready to join the Ramadi front from three directions.

"Tomorrow, God willing, these reinforcements will continue towards Anbar and Ramadi and the start of operations to cleanse the areas recently captured by Daesh will be announced," Jaafar al-Husseini told AFP, using an Arabic acronym for IS.

AsaibAhl al-Haq, one of the groups that has most routinely been accused of abuses, said it was discussing the details of its deployment with the government.

"When it comes to readiness, we have more than 3,000 fighters waiting for a signal from the secretary general (of Asaib) Sheikh Qais al-Khazali," spokesmanJawad al-Talabawi said.

The fall of Ramadi, some 100 kilometres (60 miles) west of Baghdad, came when beleaguered security forces pulled out of their last bases on Sunday.
The jihadists used several waves of suicide car bombs to thrust into government- controlled neighbourhoods on Thursday and Friday.

The black flag of IS was soon flying over the provincial headquarters and, with reinforcements slow to come, thousands of families fled the city.

Anbar officials said at least 500 people died in three days.

"We're continuing to monitor reports of tough fighting in Ramadi and the situation remains fluid and contested," Pentagon spokeswoman Maureen Schumann told AFP late on Sunday.

MuhannadHaimour, spokesman and adviser to the Anbar governor, said fighting was continuing in some pockets of the city. Iraqi military officials said all main security bases had been abandoned.

Palmyra rocket fire

الملحق (8)

Tensions between Tehran and Washington, Baghdad's two main foreign partners, also played out during the battle for executed dictator Saddam Hussein's hometown of Tikrit, which the government took back last month.

Abadi met the head of US Central Command, General Lloyd Austin, on Sunday, and on Monday Iranian Defence Minister HosseinDehghan arrived in Baghdad for talks.

In the Syrian half of the "caliphate" Baghdadi proclaimed last year, IS failed to notch up what would have been another high-profile military victory on the ground.

Government forces repelled an IS advance on the ancient oasis town of Palmyra that had sparked concern that another jewel of the Middle East's architectural heritage could be destroyed by the jihadists.

"IS's attack was foiled," provincial governor TalalBarazi said on Sunday after troops ousted the jihadists from the northern part of the town, which they had seized on Saturday.

But the jihadists remained on the outskirts and fired a barrage of rockets into the town on Sunday night, killing at least five civilians, two of them children, the Syrian Observatory for Human Rights said.

Syrian antiquities director MamounAbdulkarim said two rockets struck the garden of Palmyra's museum but caused no damage to its priceless collection of statues, sarcophagi and other artefacts.

UNESCO has urged both sides to spare Palmyra, which it describes as one of the most important cultural centres of the ancient world.(AFP)

http://www.france24.com/en/20150518-iraq-ramadi-isis-group-shiite-militias-popular-mobilisation-units

الملحق (8)

تنظيم "الدولة ١لإسلا٠يةايسيطر على الرمادي العراقية ويتراجع في تدمر السورية

ائرتهدين.:2.15/05/18

تمكن تنظيم..الدولة الاسلامية.. ٠ن السيطرة على مدينة الرمادي في محافظة الأنبار بعد انسحاب قوات حكومية عراقية من مراكزها، وقال التنظيم في بيان إن مقاتليه سيطروا على اللواء الثامن ومبنى قيادة عمليات. الأنبار. وفي المقابل انسحب التنظيم ٠ن معظم الأحياء الشمالية في تدمر السورية بعد مواجهات هع القوات النظامية اسفرت عن مقتل أكثر هن 300 شخص في 5 أيام بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

سيطر قتظيم ١االدولة الإسلامية اا الأحد علىمدينة الرمادي العراقية، مركز محافظة الأنبار، بعد انسحاب القوات الأمنية من مراكزها، بينما تراجع من مدينة تدمر الأثرية في سوريا بعد مواجهات هع القوات النظامية، فى معارك أدت إلى مقتل منات العدنيين والمقاتلين في المدينتين.

قال متحدث باسم محافظ الأنبار لرويترز اليوم الاثنين إن حوالي 500 شخص قتلوا في الاشتباكات التى دارت في الأيام الأخيرة حول مدينة الرمادي عاصمة المحافظة الواقعة في غرب العراق.

وقش مهند هيمور/دهلا بنوافر حى منه سحئ عدد دقبقلائشفي(لرمادي لكن؛لتقدبر(ت الأوليتشير إلى 500 قتيل تقريبا ببيهم مدنيون وعناصر من قوات الاس.

وسارع رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي إلى توجيه قواته أبألثباتاا في مراكزها وعدم السماح للتنظيم المتطرف ءابالتمددءا نحو مناطق إضافية، طالبا في الوقت نشه من قوات الحشد الشعبي المؤلغة بمعظمها من فصائل شيعية مسلحة، الاستعداد للمشاركة في معارك الأنبار نات الغالبية السنية.
وتعد سيطرة النتظيم على الرمادي أبرز قدم له في العراق منن هجومه الكاسح في شمال البلاد وغربها في حزيران/ يونيو الماضي. وباتت المدينة ثاني مركز محافظة عراقية في يديه، بعد الموصل (شمأل) مركز محافظة نينوى، أوفى المناطق التي سقطت في هجوم حزيران/ يونيو العأضي.

وأعلن القظيم في بيان تداولننه منتديات إلكترونية جهادببةالأحد .اتطهير الرمادي كاملة من رجس الصفويين (في إشارة للقوات العراقية) وأذنابهم بعد اقتحام اللواء الثامن أهم وأكبر معاقل الصفويين فيها، فسيطروا عليه وعر كتيبةألدبابات والراجمات فيه، بالإضافة إر مبنى قيادة عمليات الأتبار...
وأضاف أن ذلك ا.أدى لهلاك العشرات وفرار المتات..من الجنود والمسلحين من أبناء العشائر السنية التي تحمل ألسلاح ضده نيالعدينة.

كما أعلن التنظيم في بيان ثان سيطرته عر مركز مديرية مكافحة الإرهاب في المدينة، والافراح عن أآسرى٠ا كانوا هحتجزين فيه، دون تحديد عددفى.

إخلاء للمقرات الأمنية واا١لعباديا يأمر القوات المسلحة أبالثبات.

وكان مسو. لون عراقيون أكدوا انسحاب القوات لا سيما من مقر قي.دة عمليات الأنبار في شمال الرمادي،

القريب من اللواء الثامن.

رقال مهند هيعور، وهو متحدث ومستشار لمحافظ الأنبار صهيب الراوي، أن أمقر قيادة عمليات الأنبار

أخلي.اا
وأكد عقيد ني الشرطة ومقدم في الجيش الانسحاب نحو غرب الرمادي.

وأمر اكبادي، وهو القائد العام للقوات المسلحة، قواته اابالثباتاا، سعيا لنثادي الانهيارات التي أصابت العديد من انقطعات الأمنية أمام هجوم التنظيم العام الماضي، ما أتاح للجهاديين السيطرة على مناطق واسعة ني غضون ساعات، والاستحواذ على معدات عسكرية وأسلحة نئقيلة.

وأتى استحواذ التنظيم عر كامل الرمادي التي كان يسيطر على بعض أحيائها. منن مطلع العام 4 ذ20، بعدهجوم واسع دأهمعاء الخميس، واستخدم فيه بكثافة النقجيرات ألانتحارية التي مهدت لتقدمه.

وردا على سؤال عن ضحايا الهجوم، قال هيمور أليس لدينا رقم دقيق للضحايا، لكن نعتقد أن ما لا يقل عن 500 شخص بين مدني وعنصر أمني قتلوا خلال اليوم الماضيين.اا

الملحق (8)

وادى الهجوم كذلك إلى نزوح نحو ئمانية آلاف شخصن خلال يوهين، بحسب ما أعكا منظمة الهجرة الدوليةألاحد.

ويسيطر التنظيم على مساحات واسعة من الأنبار، كبوى المحافظات العراقية، والتي تتارك حدودا طويلة مع الأردن والسعودية وسوريا.

ولكن وزارة الدفاع الأمريكية اعلنت الأحد أن الوضعع في مدينة الرمادي ما زال .امتحركا وموضع ذزاعا٠ وان المعارك متواصلة في هذه المدينة الإستراتيجية، وقالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع مورين ثعومان في بيان ءاما زلنا نراقب التقارير التي تتحدث عن وقوع معارك ضارية وان الوضع ما زال متحركا وموضع نزاع. من المبكر جدا الإدلاء بتصريحات نهائية حول الوضع على الارض في الوقت الراهن.أ

انسحاب تنظيم االدولة الإسلاميةا٠ من تدمر بعد مواجهات مع قوات النظام السوري وعلى الجانب الآخر من الحدود، صدت قوات النظام السوري هجوم التنظيم على شمال مدينة تدمر الأثرية في محافظه حمص (وسط)، حيث حصدت المعارك أكثو من 300 قتيل خلال خمسة أيام، بحسب المرصد السوري نحقوقالإنعان. وقانى مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن التنظيماذسحب من معظم أحياء تدمراء الشمالية بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على دخولها.

وأكد محافظ حعص طلال البرازي االإفئال هجوم التنظيم وإقصاء عناصره من الأطراف التي كانوا يتواجدون فيها في شمال وشرق مدينة تدمرنا

وتواصلت المعارك إلى الشمال من المدينة المعووفة بموقعها الأثري المدر خ على لانحة التراث العالمي، كما تدور معارك في محيط سجنها المركزي (شر ق)، وهو من الأبرز في البلاد.

إلى ذلك، سيطر التنظيم على حاجزين للنظام في حقل الهيل للغاز الواقع بين تدمر وبلدة السخنة التي سيطر عليها الاربعاء.

وبلغ عدد القتلى في معركة تدمر منن بدأ التنظيم هجومه في 13 أيار/مايو إلى 5إ3؛ يتوزعون كالآتي: 57 مدنيا منهم 49 بينهم نساء وأطفال اعدموا على يد الجهاديين، و23ا عنصرا من قوات النظام ومنبحين موالين، و5اا عنصرا من التنظيم.

ولمعركة تدمر أهمية إستراتيجية للتنظيم، إذ تمهد له الطريق نحو البادية السورية المتصدةبعحأفظة الأنبار.

كما أنها مهمة من الناحية الدعائية، كونها محط أنظار عالميا بسبب آثارها، وهو ما دفع منظمة الأمم المتدة للتربية والعلوم و؛لثقافة(يونيسكو) لطلب تحرك مجئس الأمن، خوفا من تكرار التنظيم دمير مواقع أثرية في مناطق سيطرته بشمال العراق.

قوات خابة أمريكية تتفن عملية نوعية في محافظة ديو الزور

إلى ذلك، أفاد المرصد أن عملية الإنزال التي نفذتها قوات أمريكية خاصة متمركزة في العراق، في شرق سوريا ليل الجمعة السبت، أدت إلى مقتل 32 عنصرا من تنظيم االدولةالإسلاميةاا بينهم أربعة قياديين.

ونفذت العملية التي وافق عليها الرئيس الأمريكي بارأك أوباما، في حقل العمر النفطي في محافظة دير الزور، أحد أكبر حقول النفط في سوريا. وهاجم الجنود الأمريكيون مجمعا للتنظيم واشتبكوا مع عناصره، في عملية هي الأولى من نوعها تطن عنها واشنطن.

وقال عبد الرحمن أن القياديين هم أبو سياف المشرف على عمليات تهريب النفط لحساب التنظيم، وهو التيادي الوحيد الذي أعلنت واشنطن مقتله ويضاف إليه ثلاثة آخرين، أحدهم مفعاعد المسؤول العسكري لئنتظيم، وآخر مسؤول عن قطاع الاتصالات. ولم تعرف مسوولية القيادي الرابع.
فرانس 24اوكالات

http://www.france24.com/ar/2015Q518-
%D8%AA%P9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-
%P8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%P9%84%D8%A7%D9%85%P9%8A%D8%
A
9-%P8%A7%P9%84%P8%BI%P9%85%P8%A7%P8%AF%P9%8A-
%P8%A7%P9%84%P9%88%P9%84%P8%A7%P9%8A%P8%A7%P8%AA-
%P8%A7%P9%84%P9%85%P8%AA%P8%AP%P8%AF%P8%A9-
%P8%A7%P9%84%P8%A8%P9%86%P8%AA%P8%A7%D8%BA%P9%88%P9%
86-%P8%A5%P8%BI%P9%87%P8%A7%P8%A8

Macedonia charges 30 with terrorism after deadly clast

Latest update: 2015-05-11

A Macedonian prosecutor on Monday charged 30 people with w armed group clashed with police on the weekend, leaving 22 people dead. Boi* the EU have called for calm amid fears of an upsurge in ethnic fighting in the regn,

"The suspects have been accused of terrorism, jeopardisingconsitutional order „ security," the prosecutor's office said, adding that some of them were also charged with "illegal possession of arms and explosives".

The gun battles in Kumanovo, some 40 kilometres north of the capital Skopje, erupted at dawn on Saturday as police launched an anti-terrorist operation that left eight officers among the dead and at least 37 people injured.

Apart from the police dead, the other casualties have not been named.

Details about the raid remain hazy, but the conservative government of Nikola Gruevski faced immediate calls from NATO and the European Union for a “transparent investigation” of what happened. His credibility in the West has already been called into question by months of opposition allegations of illegal wire-tapping and widespread abuse of power.

Albanian residents in ethnically-mixedKumanovo cried foul, saying they were pawns in a bigger political battle and were being used to divert attention from the government’s own woes.

Gruevski’s main opponents in the Macedonian majority also demanded answers, speculating that the government was trying to raise the spectre of ethnic strife in order to hamper the opposition’s drive to remove him.

The tiny, impoverished ex-Yugoslav republic, where ethnic Albanians account for 30 percent of the two million-strong population, flirted with all-out civil war in 2001 when ethnic Albanian guerrillas fought with government security forces before NATO brokered a peace deal.

Integration has been piecemeal, but Western diplomats say the greatest threat to stability currently lies less in ethnic conflict than in a political stand-off between Gruevski and his Macedonian opponents. Like the

Albanian minority, they too are frustrated by the poverty, high unemployment, pervasive corruption and a stalled process of integration with the West.

‘Led by ethnic Albanians’

Foreign analysts have long warned that one side or the other might try to stir ethnic tensions to gain leverage, despite a lack of enthusiasm in either community for a return to fighting.

“Several distinct problems are joining up into a perfect storm,” Balkan analyst Marko Prelec wrote on his Facebook page, adding that an already incendiary political situation had become “supercharged by emotions that rise when blood is shed”.

Gruevski, meanwhile, said police had wiped out “one of the most dangerous terrorist groups in the Balkans”, led by ethnic Albanians from neighbouring Kosovo and bent on attacking police stations, shopping malls and sports events.

Kosovo on Monday condemned "any involvement" of the breakaway territory's citizens in the shootout.

Kosovo's President AtifeteJahjaga and Prime Minister Isa Mustafa said in a joint statement they "express their deep concern... and condemn any involvement of the citizens of the Republic of Kosovo in the incident in the Republic of Macedonia".

(FRANCE 24 with AFP, REUTERS)
http://www.france24.com/en/20150511-macedonia-charges-terrorism-deadlv-clashes

الملحق (9)

توجيه تهمة الارهاب لثلاثين شخصا في مقدونيا اثر معارك عنيفة

كومقوقو(مقدونيا) (أ ف ب) - وجهت تهمة ا١١لارهابا الى ثلاثين شخصا الاذكين في مقدونيا اثر معارك دامية بهن الشرطة ومجموعة مسلحة يعتقد ان عناصرها من اصول البانية نهاية الاسبوع في كوماتوفو(شمال) في اسوأ اعمال عنف تشهدها مقدونيا في 14 عاما.

ودعة الاممالمتحدذش.اذهذوء قل سنونياالثر المعارك ١لآالتية قيما تنبث جمهورية كوسوفو باي ٠اضئوعا٠ محتمل لمواطنيها في هذه الاحداث.

وقاك النيابة المقدونية الاثنين ان بين الاشخاص الثلابنالنين وجهت اليهم التهم، 18كوسوفياواهن مقدونيا بينهم اثنان يقيمان في كوسوفو وشخص الباني لكن يقيم في المانبيا.

واضافت الندابة في بيان ان أغالبههم دخلوا بثعكل غير مشروع الى مةدوذيا.أ

وتشهد عشرات المنازل المدمرة في كومانوفو وواجهات متفحمة او مخربة برصاص من عيارات مختنفه،
على عنف المواجهات في الحي ذي الغالبية الالبانية الذي تحصن به المسلحون.

واثارت هذه المعارك التي خلغت22 قيلا هم ثمانية شرطبين و4ا مسلحا، قلقا شديدا في الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي واثارت مخاوف من اندلاع نزاع على غرار نزاع 2001 الاي نشب لمدة ستة أشهو بين القوات المسلحة المقدونية ومئفردين البان يطالبون بالمزيد من الحقوق داخل المجتمع.

وتضم هذه الجمهورية اليوغسلافية السابقة 2,1 مليون نسمة بينهم غالبية من السلاف في حين يشكل الالبانربعهم.

وبدا سكأن الحي الذبن فروا من المعارلى الافين العودة اليه، بحسب مراسلي وكالة فرانس برس. وغادرت قوات الامن الخاصة المدينة.

واصيب 37 شرطيا بجروح في المعارلثء.

واعلن عن نهاية العملية مساء الاحد واكدت الشوطة انها أقضت عر مجموعة ارهابية أ في هذه المدينة القريبة من الحدود مع كوصوفو من حيث قدمت المجموعة العسلحة، بحسب الصحفا.

وقالت النيابة في بيان ان 30 شخصا تم توقيفهم وتوجيه تهمة ا٠الارهاب وتعريض النظام الدستوري والامن للخطوأ واتهم بعضهم ب الحيازةاسئحة ومتفجرات بطريقة غير مشروعة.اا

وفي نيويورك، دعا الامين العام للاممماكتحدة بان كي مون الاثنين الى الهدوء اثر المعارك فى مقدونيا.
وقال الناطق باسمه ستيفان دوجاريتثر أفي هذ، المرحلة الحساسة يدعو الامين العام كل الاطراف

المتنازعة الى ابداء اقصى درجات ضبط النفلعن وتجنب اي تصريح او عمل يمكن ان يزيد حدة التوتر.أ
من جانب اخر، ندد قادة كوسعوفوبثدةالاقين أباي ضئوعاالمواطنبن من هذا البك في اععال العنف.
وقالت رئيسة كوسوفو عاطغة يحيى آغا ورئيس الوزراء عينععى مصطفى في بيان انهما .ايدينان اي ضلوع لمواطنين من جمهورية كوسوفو في احداث مقدونيا,اأ

ووقعت هذه الحوادث على خلفية ازمة سياسية حادة في مقدونيا هذا البلد المرشح ئعضوية الاتحاد الاوروبي منن عشر سنوات.

وقاك بيليانا فانكوفسكا المحللة السياسية المتخصصة في قضايا الامن ا١١ن مقدونيا تواجه أسوأ ازمة سياسية منن استقلالهاأفى1991.

وتتواجه في هذه الازمة منن اشهر ابرز الاحزاب العسلافية والمعارضة اليسارية التي تتهم النظام المحافظ بالغععاد والتنصت على 20 الف شخص بينهم سياسيون وصحافيون وقيادات دينية.

ومن ألمقرر تظيم تجمع كبير للمعارضة في 17ايارامايو.

• اضافت العحللةأللاسف اثرت هذه الازمة السياسية على قدرة المؤسسات وشرعية مؤسسات الاولة الى حد رو! ج اشاعات مفادها ان الاحزاب الحاكمة هي التي اختلقتد هذا الذزاع.أ

من جانبه قل جايسى كير-ليذدساي الخبير في شؤون جنوب شرق اوروب في كئية لندن للاقنشاداءمنالفريب جدا استخلاصى انه حين يبدو ان الراي العام يتجه لمناهضة ألحكومة، فجأة يظهر تهديد؛ رهابي أ مشيرة الى (اذلك لا يعني انه لا يوجد تهديد ار هابي.أ

من جهتها كررت ألمعارضة اليسارية التي تطالب منن اشهر باستقالة ألحكومة، مجددا الاثنين طلبها مؤكدة الابقاء على دعوتها الى تجمع 17ايارامايو.

الملحق (9)

جوفان ماتيتش، ياسمينا ميرونسكي في سكوبيي.

A1 Qaeda-linked Nusra Front seizes key Syrian town

Latest update : 2015-04-25

Al-Qaeda's Syrian affiliate and its allies seized the last major government-held city in Idlib province on Saturday, in a blow that could expose the regime's coastal heartland to rebel attack.

The capture of Jisr al-Shughur in the northwestern province comes nearly a month after the same coalition of opposition forces, known as the "Army of Conquest", overran the provincial capital.

The city's fall opens up a strategic assault route for the rebels to neighbouringLatakia province on the Mediterranean coast, a bastion of President Bashar al-Assad's regime, analysts said.

"(Al-Qaeda affiliate) Al-Nusra Front and the Islamist brigades now have complete control of Jisr al-Shughur," Syrian Observatory for Human Rights chief Rami Abdel Rahman told AFP.

"There are some ongoing battles outside the city, to the south and east."

The Britain-based monitoring group said the bodies of at least 60 regime loyalists had been seen on the streets of the city, which was overrun by thousands of rebels.

In the wake of the capture, the Observatory said government planes carried out at least 30 air strikes on and around the city.

"At least 10 people have been killed in the city in the strikes, both civilians and fighters, and dozens more are injured, with the toll expected to rise," Abdel Rahman said.

'23 prisoners executed'

The Observatory also reported that government forces summarily executed at least 23 prisoners in a detention facility before they withdrew.

State media did not acknowledge the city's fall, saying only that "units from our valiant army successfully redeployed on the outskirts of Jisr al-Shughur to avoid casualties among innocent civilians".

State news agency SANA said "aircraft bombed groups of terrorists in the Jisr al-Shughur region, and destroyed dozens of military vehicles and killed terrorists".

The jihadists hailed victory on their official Twitter account.

"The mujahedeen have entered the city centre. The city has been liberated," Al-Nusrasaid.

One of the group's official accounts published multiple photographs of Al-Nusra fighters in the city, some holding their black flag and others reciting "prayers of thanks" for the city's capture.

It also published a photo of some of the prisoners reportedly executed by government forces, showing at least 14 bodies, some piled on top of one another, in a room with blood- smeared walls.

Jisr al-Shughur became the regime's de facto provincial capital after the Army of Conquest coalition overran Idlib city last month.

With the loss of Jisr al-Shughur, the regime holds only a few areas in the east of the province, including the town of Ariha, a military base in Al-Mastumah and an air base at Abu Duhur.

Assad heartland exposed

But an activist from Idlib told AFP that both Ariha and the Al-Mastumah base were now under rebel siege, along with another military base called Al-Qarmid.

الملحق (10)

While last month's capture of Idlib city was hailed by many in the opposition because it was only the second provincial capital entirely lost by the regime, the seizure of Jisr al-Shughur may prove to be strategically more important.

"This city is more important than Idlib city because it is close to Latakia province and regions controlled by the regime in the northeast part of Hama province," Abdel Rahman said.

It lies on the road leading to the regime's Latakia bastion, and is also close to the border with Turkey, which is a leading backer of the uprising against Assad.

"For the opposition as a whole, it would open up the route into Latakia from Idlib and Hama, which could significantly enhance any future offensive on Latakia," said Charles Lister, a visiting fellow at Brookings Doha Centre and a Syria specialist.

"That would be very dangerous for the regime."

He said the capture could also pose a new threat to the regime in neighbouring Aleppo province, which lies to the east of Idlib.

"At the end of the day, this needs to be seen as more than just an offensive on Jisr al- Shughur, there's a much bigger strategy playing out."

(AFP)
http://www.france24.com/en/20150425-qaeda-linked-nusra-seizes-svria-iisr-shughur

الملحق (10)

سوريا: عشرات القتلى بمعارك بين االنصرةاا وقوات النظام المحاصرة بعشفى جسر الشفور

ائر تضن :2015/05/11

أدت المعارك التي دارت بين .اجبهة النصرة.. وقوات النظام السوري في مشفى جسر الشفور وأطراف المدينة إلى مقتل 72 شخصا على الأقل. وتحاصر.اجبهةالنصرة..والكتائب الإسلامية، منن سيطرتها على المدينة في 25ذيسان/أبريل الماهشي، 250 شخصا بين عسكري ومدني، داخل المشفى. وكان مقاتلو االجبهة.ا تمكنوا أمس ٠ن السيطرة على مبنى داخل هذا المشفى.

قتل 72 عنصرا على الأقل من قوات النظام السوري ومقاتلي..جبهة النصرة..والغصائل الإسلامية فياشتباكاتاندكت بين الطرفين داخل المشفى الوطني حيث يحاصر اكثر من 250 عسكريا رمننيا، وفي أطراف مدينة جسر الشفور، وفق المرصد المعوري لحقوق الإشان الاثنين.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن حصيلة معارك الأمس..ارتفعت ا.لى أربعين مقفلا على الأقل في صفوف جبهة النصرة والغصائل الإسلامية..، فيعا أقتل 32 عنصرا من قوات النظام والمسلحبن الموالين...

وتمكن مقاتلو ا.جبهة النصرة.. (نراع تنظيم القاعدة في سوريا) وكتائب إسلامية الأحد للمرة الأولى منن أسبوعين، من اقتحام احد أبنية المشفى الواقع عند الأطراف الجنوبية الغربية لجسر الثعفور في محافظة إدلب، واشتبكوا مع العناصر المتنحصنة داخله.

وأشار عبد الرحمن إلى اندلاع معارك عنيفة بين الطرفين استمرت ليلا داخل أحد أبنية المشفى وفي محيطهقبل أن تهدأ صباح الاثنين.

ضباط وموظفون كبار ضمن المحاصرين داخل المشفىتحاصر االجبهةالنصرة..والكتائب الإسلامية، منن سيطرتها على مدينة جسر الشفور في 25ذيسان/أبريل الماضي، 250 شخصا بين عسكري ومدني داخل ألمشفى.

ومن بين ألمحاصرين وفق المرصد االضباط كبار وعائلاتهم وموظفون كبار في محافظة إدلب.اا ولا يمكن التكهن بقدرة العناصر المحاصرين في المشفى منن أسبوعين على الصمود في ظل عدم إمدادهم بالسلاح والمون.

وتحاول قوات النظام مدعومة بغطاء جوي التقدم لفك الحصار عن عناصرها منن أكثر من أسبوعين.
وقال الرئيس السوري بشار الأسد الأربط ء إن اءالجيش سوف يصل قربيا إلى أولئك الأبطال المحأصرين في مشفى جسر الشفور من أجل متابعة المعركة ودحر الإرهاب...

قوات النظأم تسيطر على حاجز إسترابجي

قال عبد الرحمن إن قوات النظام تمكنت ليلا من السيطرة على حاجز إستراتيجي جنوب شرق جسر الشفور ويقع على تقاطع طرق يربط طريق حلب اللاذقية بجسر الشفوروأريحا(إدلب.(
وأضاف ا.من شأن هذه السيطرة أن تحمي طرق إمداد قوات النظام إر جسر الشفور...

وجاءت سيطرة االجبهةالنصرة..والكتائب الإسلامية على جسر الثعفور بعد أقل من شهر على خسارة النظام لمدينة إدلب، مركز المحافظة في 28آنارامارس الماضي.
فرانعن24/ أ ف ب

-http://www.france24.com/ar/2015Q511- %D8%B3%D9%88%D8%B 1
%D9%8A%D8%A7- %D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9-
%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-
%D9%85%D8%B4%D9%81%D9%89-%D8%AC%D8%B3%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%BA%P9%88%D8%B1-
%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D9%83

3 October 2014

Sweden to recognise Palestinian state

Sweden is to "recognise the state of Palestine", Prime Minister Stefan Lofven has said, the first long-term EU member country to do so.

"The conflict between Israel and Palestine can only be solved with a two-state solution," he said during his inaugural address in parliament.

It should be "negotiated in accordance with international law", he said.

Sweden last month voted out the centre-right Alliance coalition of Fredrik Reinfeldt after eight years.

That allowed the Social Democrats led by MrLofven to form a government with other parties on the left including the Greens.

"A two-state solution requires mutual recognition and a will to peaceful co-existence. Sweden will therefore recognise the state of Palestine," MrLofVen said on Friday, without giving a timeline for the recognition.

Sweden will join more than 130 other countries that recognise a Palestinian state.

Most of the EU's 28 member states have refrained from recognising Palestinian statehood and those that do - such as Hungary, Poland and Slovakia - did so before joining the bloc.

Long campaign

The Palestinians have long sought to establish an independent, sovereign state in the West Bank, including East Jerusalem as its capital, and the Gaza Strip - occupied by Israel during the 1967 Six Day War.

Correspondents say Sweden's move is likely to be strongly criticised by Israel and the US, who argue that an independent Palestinian state should only emerge through negotiations.

Palestinians say the peace process is hampered by Israeli settlements like this one in the West Bank

In 1988, the late Palestinian leader Yasser Arafat unilaterally declared a Palestinian state within the pre-June 1967 lines.

This won recognition from about 100 countries, mainly Arab, Communist and non- aligned states - several of them in Latin America.

The 1993 Oslo Accord between the Palestine Liberation Organisation (PLO) and Israel led to mutual recognition. However, two decades of on-off peace talks have since failed to produce a permanent settlement.

In 2012, the UN General Assembly voted to upgrade the status of the Palestinians to that of a "non-member observer state".

It followed a failed bid to join the international body as a full member state in 2011 because of a lack of support in the UN Security Council.

http://www.bbc.com/news/world-europe-29479418

السويد تعترف رسميا بدولة فلسطين

30
ةتوبر/ هره الأول 2014

اعترفت الحكومة السويدية رسميا بدولة فلسطين، في خطوة وصفها الفلسطيليون بأنها أشجاعة وتاريخية. ١٠

واعتبرت وزيرة الخارجية السويدية هار غوت فالسترومالقرار .اخطوة مهمة تؤكد على حق الفلسطبنيين في تقرير مصيرهماا، داعية الدول الأخرى إفى ان تحنو حنوها.

وأعلنت استكهولم في وقت سابق من الشهر ألحالي نيئنها الاعتراف بفلسطين كدولة، لكن واشنطن وصغت التزار بانه أسابق لأوانه...

وتعترف حوافي 130 دولة بدولة فلسطين.

وهن بين هذه الدول أعنعاء في الاتحاد الأوروبي _هئل المجر وبولندا وسلوفاكيا، لكنها اتخذت الخطوة قبل انضمامها إلى الاتحاد.

وصوت مجلس العموم (البرلمان) البريطاني الشهر الحالي بأغلبية كاسحة لصالح منكرة تطالب الحكومة البريطانية بالاعتراف بفلسطين دولة مستقلة.

وكانت الجمعية العمومية للأهم المتحدة قد اعترفت في عام 2012 بدولة فلسطين وقبلت عضويتها في العنظمه الدولية بصفة.ادولةهراقبةاا، لكن معظم أعضاء الاتحاد الأوروبي لم يعترفوا بها رسميا.
واعتبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس القرار السويدي.اخطوة شجاعة وتاريخية...

ويرى نبيل أبو ردينة، المتحدلثا باسم عباس، أن القرار جاء عقب أشهر من التوتر بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لاسيما في منطقة القدنى الشرقية المحتلة.

ونقل أبو رديئة عن الرئيس الفلسطيني دعوته االكافة دول العالم إلى أن تحنو حنو السويد وتعشف بدولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. بضب ما وكالة فرانس برس.اا
وتعرضت إسرائيل لانتثاداتثديدة في مجلس الأمن الدوفى الأربعاء بسبب نيتها بناء منازل استيطانية فى القدس الشرقية المحتلة.

وقال المفوخى السياسي لأمم ألمتحدة جيفري فيلتمان إن-الاستيطان في القدس يلقي بظلال هن الشك على نوايا إسرانيل السلمية.

وعقدت جلسة مجلس الأمن بعد يوم وأحد من وقرار الحكومة الاسرائيلية بناء ألف وحدة سكنية استيطانية في القدس الشرقية المحتلة.

ويعد الاستيطان الإسرائيلي ووضع القدس من أعقد قضايا الحل النهائي في المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/10/141030 wedennalestine stat

خطابات الرئيس المصري السابق محمَد مرسي:

1- خطاب محمَد مرسي يوم 17 يونيو 2012 بعد الإعلان عن فوز حزبه بالانتخابات.
الرابط: www.youtube.com/watch?v=uNBBtABapMU
اطلع عليه يوم 4 ابريل 2015

2- خطاب محمَد مرسي في ميدان التحرير يوم 29 يونيو 2012 حول تولّي السلطة.
الرابط : www.france24.com/.../20120630-
اطلع عليه يوم 14 أبريل 2015

3- خطاب مرسي للأمة المصرية يوم 24 يونيو 2012
الرابط: alaam250.blogspot.com/2012/06/blog-spot-3673.html
اطلع عليه يوم 13 مارس 2015

4- خطاب محمَد مرسي في جامعة القاهرة يوم 30 يونيو 2012
الرابط: gate.ahram.org.eg
اطلع عليه يوم 19 ماي 2015

5- خطاب محمَد مرسي خلال حفل تخرّج دفعة جديدة في الأكاديمية العسكرية يوم 17 جويلية/ يوليو2012.
الرابط: www.masress.com/tahrirnews/242415
اطلع عليه في 19 ماي 2015

6- خطاب محمَد مرسي يوم 22 يوليو 2012 بمناسبة الاحتفال بثورة 23 من يوليو.
الرابط: www.nmisr.com
اطلع عليه يوم 14 أبريل 2015

7- خطاب محمَد مرسي في عيد الفطر.
الرابط: www.onaeg.com/?p=249002
اطلع عليه يوم24 ماي 2015

8- خطاب محمَد مرسي يوم06 أكتوبر 2012 في ملعب القاهرة بمناسبة ذكرى انتصارات حرب أكتوبر.
الرابط: www.akhbarak.net/news/2012/10/06/.../9768548
اطلع عليه يوم 08 جوان 2015

9- خطاب محمَد مرسي يوم 01 ديسمبر 2012 بعد تلقيه مسودَة الدستور.
الرابط: www.rassd.com/1-50487.htm
اطلع عليه في 12جوان 2015

10- خطاب محمَد مرسي يوم 06 ديسمبر 2012 عقب أحداث قصر الإتحادية.
الرابط: www.masreat.com
اطلع عليه يوم 07 جويلية 2015

11- خطاب محمّد مرسي يوم 27 ديسمبر 2012 بمناسبة إقرار الدستور.
الرابط: www.akhbarak.net/.../10685585
اطلع عليه يوم 07 جويلية 2015

12- خطاب محمّد مرسي أمام مجلس الشورى يوم 29 ديسمبر 2012.
الرابط: www.ikhwanonline.com/new/.../Article.aspx?ArtID
اطلع عليه في 17 ماي 2015

13- خطاب محمّد مرسي يوم 24 يناير 2013 في ذكرى ثورة يناير والمولد النبوي الشريف.
الرابط: www.horytna.net/Articles/Details.aspx?AID=67263
اطلع عليه في 19 جويلية 2015

14- خطاب محمّد مرسي يوم 27 يناير 2013 حول أحداث قناة السويس.
الرابط: www.nakshaat.com/xf/threads/26084
اطلع عليه يوم 19جويلية 2015

15- خطاب محمّد مرسي في يوم المهندس 30 مارس 2013.
الرابط: www.trakhes.com/tra/showthread.php?t=74758
اطلع عليه يوم 20 جويلية 2015

16- خطاب محمّد مرسي في يوم العمّال 03 أبريل 2013.
الرابط: www.ikwanonline.net/Arabic.aspx?ArtID=147943
اطلع عليه يوم 20 جويلية 2015

17- خطاب محمّد مرسي أمام مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية يوم 31 أبريل 2013.
الرابط: www.elsaba7.com/NewsDtl.aspx?id=120675
اطلع عليه يوم 12 أوت 2015

18- خطاب محمّد مرسي لقادة القوات المسلحة والجنود يوم 22 ماي 2013.
الرابط: gate.ahram.org.eg
اطلع عليه في 13 أوت 2015

19- خطاب محمّد مرسي في مؤتمر تحقيق الأمن المائي المصري يوم 10 يونيو 2013.
الرابط: www.akhbarak.net/news/2013/06/10/2728960
اطلع عليه في 02 سبتمبر 2015

20- آخر خطاب لمحمّد مرسي يوم 03 جويلية/يوليو 2013 قبل خلعه.
الرابط: www.masrawy.com/news/egypt/.../5665014.aspx?ref...
اطلع عليه يوم 20 ماي 2015

.

1- خطاب محمَد مرسي يوم 17 يونيو 2012 بعد الإعلان عن فوز حزبه بالانتخابات.

الحمد الله الذي وفقنا ووفق أهل مصر جميعا بهذه الثورة المباركة والحمد الله الذي هدى أهل مصر إلى الطريق السليم، طريق الحرية والديمقراطية وإلى كل أهل مصر وإلى الشعب المصري الأصيل أتوجه إلى أحبائي وعشيرتي بالشكر والتقدير والامتنان والتقدير والعرفان . وكل الشكر إلى من قالوا لي نعم ومن قالوا لا الجميع لهم مكانة غاية في قلبي والشكر لكل من ساعد في إخراج هذا الحدث الكبير وبعد شكر الجميع إلى مصر الازهر والكنائس تحية واجبة وأتعهد معكم ان أكون الأخ والاب والمواطن الذي يعمل على مصالحكم وشكرا لكم.

2- خطاب محمَد مرسي في ميدان التحرير يوم 29 يونيو 2012 حول تولَي السلطة.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،" قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون("صدق الله العظيم.)

أيها الشعب المصري العظيم، أيها الأحباب الكرام، يا شعب مصر العظيم، أيها الواقفون في ميدان الثورة في ميدان الحرية في ميدان التحرير الواقفون في كل ميادين مصر، في كل قرى ومدن ومحافظات مصر، يا من تشاهدوننا في البيوت، يا من تنظروا إلي هذا الموقف، أيها العالم الحر، أيها العرب، الأخوة والأخوات الأبناء والبنات، المسلمون في مصر المسيحيون في مصر، أيها المواطنون الكرام أينما كنتم، أيها المصريون في داخل مصر وفي خارج مصر، أهلي وأحبابي، أعزتي ها نحن اليوم نقول للعالم أجمع هؤلاء هم المصريون هؤلاء هم الثوار هؤلاء الذين صنعوا هذه الملحمة، هذه الثورة.

هذا هو ميدان الشهداء، ها هي أرواحهم ترفرف حولنا في ميدان التحرير ميدان الثورة ميدان الشهداء. أيها الأحباب جميعا، أيها الشعب المصري العظيم في البداية وقبل أن أقول كلمات ستخرج من قلبي إليكم في يوم الأحد الماضي في المساء عندما أعلنت نتيجة الانتخابات وكان قرار اللجنة العليا بفضل الله ثم بإرادتكم كان قرارها بتكليفي بأن أكون رئيسا لجمهورية مصر العربية هذا شرف عظيم وهذا تكليف اعتز به واحمله على ظهري.

ظهر هذا اليوم تحدثت إلى الشعب المصري كله في المساء وذكرت محافظات مصر وفئات كثيرة من أبناء مصر جميعا ولكني نسيت ولم أقصد بعض محافظات مصر وبعض الفئات المهمة التي أحترمها.

وأؤكد التحية إلى كل أبناء مصر، إلى كل الشعب المصري وإلى من إنساني الشيطان ذكرهم في المحافظات دمياط والبحيرة والقاهرة والجيزة هؤلاء هم أهلي وأحبابي كباقي من ذكرت من المحافظات .وأتوجه بالتحية إلى كل فئات الشعب المصري، وأؤكد احترامي وحبي لأهل الفن والإبداع والثقافة ولرجال الإعلام المخلصين لمصر ولمتحدي الاعاقة.

أخص وأكرر وأؤكد اهتمامي بالعاملين في مجال السياحة .كما إنني أقف اليوم في ميدان الحرية والثورة وفي كل ميادين مصر وعلي وجه الخصوص ميدان التحرير الذي شهد ميلادا جديدا لمصر، مصر الحرية والكرامة، مصر النهضة والحقوق التي لا تضيع.

أقف معكم اليوم لأحييكم جميعا وأحيي كل الثوار في كل ميادين مصر، أقف معكم اليوم لأحيي كل الثوار وأحيي قبلهم شهداءنا الأبرار الذين تنطق جنبات هذا المكان بتضحياتهم العظيمة وتبرهن أن دماءهم الذكية هي التي روت شجرة الحرية.

عندما نذكر الشهداء ننظر في التاريخ أيضا لنعرف أن شجرة الحرية قد غرس جذورها رجال كرام منذ عشرات السنين منذ بداية القرن الماضي وبعد ظلم دام طويلا وليل دام طويلا إلى 25 يناير 2011 فكان شهداء هذه الثورة.

وأحيي كل مصابي الثورة وأسرهم وكل من قدم لبلده وأعطي لوطنه وضحي في سبيل نهضته وتقدمه .يا رجال الثورة الصامدين، الأولاد والبنات، أنا منكم كذلك كنت وما زلت وسأبقي دائما، كنا أثناء الثورة في هذا المكان نقول إن أهداف الثورة تقودها أهدافها والثورة مستمرة بأهدافها وتتبلور علي شكل إرادة واضحة وهي إرادة الشعب المصري برئيس منتخب للبلاد يقود سفينة الوطن، يقود هذه الثورة ويقف أمام الثوار ويقود مسيرتهم أمام الله وأمامكم عاملا على تحقيق كل أهدافها.

أيها الشعب العظيم جئت امامكم لأنكم مصدر السلطة والشرعية التي لا تعلو عليها شرعية، أنتم أهل الشرعية ومصدرها وأقوى مكان فيها، من يحتمي بغيركم يخسر ومن يسر مع إرادتكم ينجح. جئت إليكم لأنني مؤمن تماما أنكم مصدر السلطة والشرعية التي تعلو على الجميع، لا مكان لأحد ولا مؤسسة ولا هيئة ولا جهة فوق هذه الإرادة، الأمة هي مصدر السلطات جميعها، وهي التي تعقد وتعزل من أجل ذلك أتيت اليوم إلى هنا، الكل يسمعني الآن ، الشعب كله يسمعني، والوزارة والحكومة والجيش والشرطة ورجال مصر نسائها ورجالها في الداخل والخارج، أقولها وبكل قوة(لا سلطة فوق هذه السلطة)أنتم أصحاب السلطة، أنتم أصحاب الإرادة أنتم مصدر هذه السلطة تمنحوها لمن تشاؤوا وتمنعوها عمن تشاؤوا، من أجل ذلك أتيت اليوم إليكم إلى الشعب المصري لا أرتدي قميصا واقيا من الرصاص، أنا مطمئن بفضل الله ثم بكم ، فأنا لا أخاف إلا الله ثم أعمل لكم ألف حساب.

إنني أتيت اليوم إلى ميدان التحرير بعد أن حملني الأمانة والمسئولية لأجدد العهد معكم وأذكركم أنكم وحدكم الجهة التي دائما دائما سأبدأ منها، وطالبا من الشعب المصري كله بعد عون الله دعمهم وتأييدهم، فهل أنتم مستعدون، هل أنتم واقفون معي لنحصل علي كامل حقوقنا، لن ينتقص أحد كائنا من كان شيئا من حقوقهم ما دامت هذه إرادتكم بعد إرادة الله.

ها أنا أقف أمامكم أيها الشعب المصري العظيم قبل أي إجراءات أخرى، وأقول أيها الشعب المصري العظيم يا من انتخبتموني ويامن عارضتموني أنا لكم جميعا في مكان واحد وعلى مسافة واحدة ولن ينتقص حق من حقوق من قالوا لي(لا)، كما لا ينتقص حق من حقوق من قالوا لي(نعم)هذه هي الديمقراطية نحن نمضي إلى البناء.

إنني أقف أمامكم أقول بأعلى صوت في كل مدينة وقرية أنتم الأصل وغيركم عنكم وكيل، فإذا غاب الوكيل أو النواب أعود إليكم هكذا إلى الأصل.

أعاهد الله وأعاهدكم، أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على النظام الجمهوري وأن احترم الدستور والقانون وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة، وأن أحافظ على استقرار الوطن وسلأمة أراضيه.

أعاهد الله وأعاهدكم يا شعب مصر على ذلك، وأتعهد أمامكم بالوفاء، بذلك اعاهدكم أن أعمل معكم من أجل تأكيد وحدتنا وعظيم قوتنا، أؤكد على رفضي لأي محاولة لابتزاز قوة الشعب، أؤكد أني كرئيس للمصريين وبعد الإجراءات القانونية التي اقدرها واحترمها أنني سأحاول تخطي كل العقبات، أؤكد رفضي لأي محاولة لأنني صاحب القرار بإرادتكم لا مجال لانتزاع قوة الشعب، لن أتهاون في انتزاع أي صلاحية من صلاحيات رئيس الجمهورية ، وليس من حقي أن أفرط في الصلاحيات والمهام التي اخترتموني على أساسها، هذا عقد بيني وبينكم على ذلك، وهذا هو مفهوم الدولة الحديثة.

لا يعني ذلك أننا لا نحترم القانون أو الدستور أو المؤسسات لا تعارض بين هذا أو ذاك، لن أتهاون في حق من حقوق شهدائها والجرحى القصاص لهم دين في رقبتي لن أتهاون فيه.

سأعمل معكم في كل لحظة من ولايتي الرئاسية، سأغلب في ذلك مصالح الوطن العليا، عاقدا العزم على إرساء مبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية وإزالة كل أشكال الظلم والفساد والتمييز، واعلموا أن الظلم ظلمات يوم القيأمة وأن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، وها نحن نرى أخذ الله للظالمين.

سأعمل على نهضة الاقتصاد ورفع المعاناة عن ملايين المصريين من أجل حياة كريمة، سأتواصل مع الجميع وستظل أبوابي مفتوحة غير موصده .كما إنني أرحب بكم دائما وسأظل على اتصال دائم بكم.

" ثوار أحرار هنكمل المشوار"، سنكمل المشوار في دولة مدنية وطنية دستورية حديثة، لا نعطل الإنتاج ولا نعطل المرور ولا نعتدي على الحريات الخاصة أو العامة، لا مجال للصدام ولا مجال للتخوين.

كل أبناء مصر في كل مكان وفي كل مدنها على شرق البلاد وغربها وشمالها جنوبها، كلنا يد واحدة وسأتواصل مع الجميع ولا أفرق بين مؤيدين ولا معارضين، أطلب النصيحة منكم والعون من الله ومن كل أبناء شعب مصر.

وسأعمل معكم على عودة مصر رائدة في إبداعها وثقافتها وتعليمها والصناعة فيها والإنتاج والزراعة بكل أنواع العمل والإتقان والله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه وسنتقن العمل معا لنصل إلى بر الأمان.

يجب أن نكون شركاء في العمل الوطني، وسأعمل على أن تعود مصر حرة في إرادتها في علاقاتها الخارجية وسأحذف أي معنى للتبيعة لأية قوى مهما كانت، فمصر حرة في كل تحركاتها.

لن نعتدي على أحد ولكننا قادرون جميعا أن نمنع أي عدوان علينا من أي جهة كانت سنصنع معا أيها الأحباب مفهوما جديدا للعلاقات الخارجية، وأحذر من أن ينال أحد كائن من كان من كرامة مصر أو كبريائها أو يفكر أن ينال كرامة شعبها أو رئيسها.
وأؤكد على مفهوم الأمن القومي في العمق الأفريقي والعالم العربي والعالم الإسلامي وباقي دول العالم، فلن نفرط في حقوقنا ولن نفرط في حق أي مصري في الخارج، وسيكون نظامنا هو المحرك لأي موقف في علاقاتنا الخارجية.
سأكون دائما أول الداعمين للثورة لتستمر في كل مكان من زوايا الوطن .أريد لهذه الحناجر أن تستمر لتعلن دائما أننا أحرار وأننا ثوار وأننا سنكمل على ذلك المشوار .لنستمر جميعا ننشد نشيد وطننا بالحب فحب مصر فرض علينا، نستمر جميعا ننشد نشيد الحرية والكرامة.
أيها الشعب المصري العظيم أؤكد لكم وأحب أن أبقى معكم ولا أحب أن أترككم وسأبذل قصارى جهدي لتحرير جميع المعتقلين، ومن بينهم الدكتور عمر عبد الرحمن، فهذا حقهم علي وواجبي يحتم ذلك.

3- خطاب مرسي للأمة المصرية يوم 24 يونيو 2012

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله" صلى الله عليه وسلم ."قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرا مما يجمعون.
شعب مصر العظيم أيها الفرحون اليوم والمحتفلون بعيد الديمقراطية والواقفون في كل ميادين مصر أتوجه إليكم بحمد الله سبحانه وتعالى على بلوغنا هذه اللحظة التاريخية التي تشكل ملمحا مضيئا مسطرة بيد المصريين وإرادتهم ودموعهم وتضحياتهم هذه اللحظة التي نسطرها جميعا بهذه التضحيات.
فما كنت لاقف بين ايديكم اليوم كأول رئيس منتخب بإرادة المصريين الحرة في اول انتخابات رئاسية بعد ثورة 25 يناير ما كنت لاقف هذا الموقف معكم الان بهذه الفرحة العارمة التي تعم كل ربوع وطن مصر الحبيب لولا توفيق الله سبحانه وتعالى ثم هذه التضحيات وتلك الدماء الذكية لشهدائنا الابرار ومصابينا العظام.
أقدم الشكر لكل من فقدوا العزيز عليهم وضحوا به من اجل مصر وأقدم خالص الدعاء للشهداء والمصابين الذين رووا بدمائهم شجرة الحرية والذين فتحوا لنا الطريق لنصل إلى هذه اللحظة .التقدير والشكر لأسر هؤلاء الشهداء الذين علموا اولادهم معنى الشهادة والوطنية الحقة والذين صبروا على فقد أبنائهم ثمنا للحرية، وأجدد معهم ولهم العهد أن هذه الدماء الذكية لن تضيع هدرا.
كل التحية لشعب مصر العظيم وجيش مصر خير اجناد الأرض والقوات المسلحة بكل أبنائها أينما وجدوا تحية خالصة من قلبي لهم وحب لا يعلمه في قلبي إلا الله سبحانه وتعالى وأنا

أحب هؤلاء وأقدر دورهم واحرص على تقويتهم والحفاظ عليهم وعلى المؤسسة العريقة التي نحبها ونقدرها جميعا وقدم أيضا التحية لرجال الشرطة الشرفاء، أن الذين يتصور بعضهم خطأ انني قد أحمل لبعضهم تقديرا اقل من غيرهم وهذا ظنا غير صحيح وان من يرتكب الجريمة يعاقب عليها بالقانون.

وأما رجال الشرطة الشرفاء وهم الأغلبية الغالية من أبنائي وإخواني من رجال الشرطة في مصر هؤلاء لهم علي حق التحية الواجبة لان عليهم دورا كبير في المستقبل لحفظ أمن وسلأمة هذا الوطن من داخله.

وتحية واجبة أيضا لجميع قضاة مصر الذين أشرفوا على انتخابات مصر الثورة وحتى الذين لم يشرفوا فقضاة مصر جميعا محل تقدير واحترام وحب وهم السلطة الثالثة التي يجب أن تبقى دائما كما كانت شامخة مستقلة تمتلك ارادتها وتنفصل عن السلطة التنفيذية وهذه مسؤوليتي في المستقبل أن يكون قضاة مصر مستقلين عن السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية.

وأقول لجميع فئات الشعب المصري في هذا اليوم المشهود انني اليوم باختياركم وإرادتكم انتم بعد فضل الله عز وجل انني اليوم رئيسا لكل المصريين أينما وجدوا في الداخل والخارج وكل محافظات وقرى مصر وعلى حدودها الشرقية او الغربية او الجنوبية او الشمالية أو في وسطها ارضنا مصر الواسعة وشعبها الكريم الأهل والعشيرة والاحبة أهل النوبة ورفح والعريش وجنوب سيناء ومرسى مطروح والغرب والشمال ومحافظات الدلتا وبورسعيد ومدن القناة الاسماعيلية والسويس والشرقية والدقهلية وكفر الشيخ والغربية والمنوفية والقليوبية والاسكندرية والواحات والبحر الاحمر وجنوب سيناء وجنوب الصعيد بني سويف والفيوم والمنيا واسيوط وسوهاج وقنا والاقصر واسوان أهلي جميعا المصريون جميعا المسلمين والمسيحيين الرجال والنساء الكبار والشيوخ والشباب الاباء والامهات فلاحين وعمال والموظفين والمعلمين واساتذة الجامعات ورجال الاعمال العاملين في القطاع العام والحكومة وقطاع الاعمال والعاملين في القطاع الخاص والعاملين في كل مؤسسات الدولة تجاء سواقين الاتوبيس والقطارات التاكسي و"التوك توك "والحرفيين وأصحاب المهن والدكاكين الصغيرة انهم هؤلاء جميعا أهلي.

أتوجه إليكم جميعا في هذا اليوم المشهود الذي أصبحت فيه بعد فضل الله بإرادتكم رئيسا لكل المصريين وسأكون لكل المصريين على مسافة واحدة لكل قدره ومكانته لا يتميزون إلا بقدر عطائهم لوطنهم واحترامهم للدستور والقانون.

مصر التي أبهرت العالم بثورتها وتضحيات شبابها والتي ابهرت العالم بطوابير ناخبيها وحرص أبناء الوطن على الوقوف في طوابير أمام لجان الانتخابات سواء في الاعلان الدستوري في مارس 2011 أو انتخابات مجلس الشعب في نهاية2011 أو انتخابات مجلس الشورى في اوائل 2012 او انتخابات الرئاسة في جولتيها والتي انتهت يوم 2012 \ 6 \ 17 ونحتفل اليوم بنتائجها ونحترم هذه النتائج.

إن مصر في حاجة الآن إلى توحيد الصفوف وجمع الكلمة حتى يجنى هذا الشعب العظيم الصابر ثمار تضحياته في العيش الكريم والعدالة الاجتماعية والحرية والكرامة الإنسانية وهي الشعارات الاساسية والاهداف الاساسية التي انطلقت بها حناجر الثوار في كل ميادين مصر في 25 يناير 2011 والتي لا تزال هذه الحناجر تعلنها قوية في كل مشاهد الثورة المستمرة حتى تتحقق كل اهدافها معا نستكمل هذه المسيرة.

لقد صبر الشعب المصري كثيرا من قبل وعانى من المرض والجوع والظلم والقهر والتهميش وتزوير الإرادة والانتخابات حيث كنا ننظر حولنا في العالم ونقول متى يصبح شعب مصر هو مصدر السلطة واليوم أنتم مصدر السلطة كما يرى العالم كله في هذه الملحمة والمنظومة العظيمة التي نمر بها بمصرنا إلى الخير والغد الأعظم والأفضل إن شاء الله.

بفضل الله ثم بإرادتكم وليت عليكم ولست بخيركم، وإنني سأبذل كل جهدي للوفاء بالالتزامات والتعهدات التي قطعتها على نفسي أمامكم جميعا .مصر للمصريين جميعا، كلنا متساوون في الحقوق، وكلنا علينا واجبات لهذا الوطن، وأما عن نفسي فأنني ليس لي حقوق وإنما علي واجبات، فاعينوني أهلي وعشرتي ما أقمت العدل والحق فيكم .أعينوني ما أطعت الله فيكم. فأن عصيته ولم التزم بما تعهدت لكم به، فلا طاعة لي عليكم.

إنني في هذه اللحظة التاريخية أدعوكم أيها الشعب المصري العظيم، أهلي وعشيرتي، لتقوية وحدتنا الوطنية الشاملة ولتمكين الأواصر بيننا، فنحن جميعا مصريون وأن اختلفت اجتهاداتنا، ونحن جميعا وطنيون وأن اختلفت احزابنا وتياراتنا، ونحن جميعا وأوفياء للثورة ولدماء الشهداء .لا مجال للغة التصادم ولا مجال للتخوين بيننا.

أن هذه الوحدة الوطنية هي السبيل الأن للخروج بمصر من هذه المرحلة الصعبة والانطلاق نحو مشروع شامل نحمله جميعا، لنهضة وتنمية مصرية حقيقة ولتوظيف حقيقي لكل مواردنا .مواردنا كثيرة والحمد لله، ونعم الله علينا كثيرة، ولكنها وكما تعلمون أهدرت واسيئت إدارتها، ونحن اليوم بصدد إدارة هذه الموارد، بما يحقق المصلحة لنا جميعا لنا أن شاء الله.

أدعوكم إلى الانطلاق نحو مشروع شامل لنهضة مصرية بسواعد كل المصريين .اننا كمصريين مسلمين ومسيحيين دعاة حضارة وبناء كذلك كنا، وسنبقى إن شاء الله كذلك . سنواجه معا الفتن والمؤامرات التي تستهدف النيل من وحدتنا الوطنية وتماسكنا الاجتماعي، كما صنعنا معا ثورة يناير المجيدة، فأنني أصر معكم وبكم على إبهار العالم مجددا بنهضة مصرية إن شاء الله تحقق الكرامة والاستقرار والرخاء والعيش الكريم لكل مصري حر آبي على أرض مصر، انني عازم معكم وبكم على بناء مصر الجديدة الدولة الدستورية الوطنية الحديثة، وسيكون كل وقتي في العمل لهذا المشروع الكبير وفق هويتنا ومرجعتينا.

سأعمل جاهدا معكم وبكم للحفاظ على أمن مصر القومي في كل أبعاده العربية والإفريقية والإقليمية والدولية، وسنحافظ على المعاهدات والمواثيق الدولية- لقد جئنا للعالم برسالة سلام-والالتزامات والاتفاقيات المصرية مع العالم كله، وسنعمل على أن تكون منظومة القيم

المصرية وهويتها الحضارية إضافة إلى القيم الإنسانية خصوصا في مجال الحريات واحترام حقوق الإنسان والمحافظة على حقوق المرأة والأسرة والطفل، وإلغاء كل أشكال التمييز.
وسنؤسس لعلاقات متوازنة بين كل القوى العالمية، ولعلاقات متوازنة بيننا وبين كل دول العالم تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل والمنافع المتساوية المتكافئة بين كل الأطراف، ولن نسمح لأنفسنا بالتدخل في الشأن الداخلي لأي دولة، كما لن نسمح بأي تدخل في شئوننا، ونحافظ بالضرورة على السيادة الوطنية وعلى حدود الدولة المصرية، ليعلم الجميع أن قرار مصر من داخلها بإرادة أبنائها، ليعلم الجميع أن مصر بدعوتنا للسلام مع العالم كله، وأن مصر مع ذلك قادرة بأهلها برجالها بشعبها بقواتها المسلحة وبتاريخها العظيم، مصر بذلك كله قادرة على أن تدافع عن نفسها وأن تمنع أي عدوان أو تفكير حتى في عدوان عليها أو على أبنائها أينما وجدوا في هذا العالم.
ايها الشعب المصري العظيم .أهلي وعشيرتي انني أدرك تحديات الوضع الراهن ولكنني متأكد أننا بتوفيق الله ثم بتعاوننا وبدعمكم أيها الأحباب سنتمكن من عبور هذه المرحلة سريعا لتصبح مصر قوية وقائدة لأمتها، رائدة في عالمها، فهذا هو قدر مصر، وهذا هو ما ينتظرها في المستقبل أن شاء الله.
وأردد مؤكدًا- ونحن نفرح ونحتفل بهذه الديمقراطية العظيمة بهذه الانتخابات بفوز إرادة الأمة بالشكل التي تفرحون وتحتفلون به الآن-ما أعلنته من قبل أنني لن أخون الله فيكم ولن اعصيه في وطني، واضع نصب عيني قول الله سبحانه وتعالى " واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون."
رددوا معي أيها الأحباب بإرادتنا ووحدتنا بحبنا لبعضنا البعض نستطيع أن نصنع المستقبل الكريم لنا جميعا قد لا يرى البعض ذلك من خارج هذا الوطن أو يستصعبه علينا شفقة بنا ربما أو غير ذلك ولكننا إن شاء الله قادرون على المضي بهذه المسيرة إلى غد أفضل والله ولي التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل.
أحبابي البعض يرى ذلك بعيدا ونراه إن شاء الله قريبا وإن غدا لناظره قريب والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.
والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

4- خطاب محمَد مرسي في جامعة القاهرة يوم 30 يونيو 2012

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، الله أكبر فوق الجميع، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون . الشعب المصري العظيم، الحفل الكريم، الحضور الكرام، السيدات والسادة، أحييكم جميعا بالتحية الخالدة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أوجه حديثا خاصا إلى أبنائي طلاب جامعة القاهرة، الذين أُجلت امتحاناتهم، اليوم، وهم فقط في كلية الحقوق والآداب، وسوف يؤدون الامتحان في الفترة المسائية وأُجل الامتحان الذي كان في الصباح ليوم الخميس 7 / 11 وعلمت بذلك، فأرجوا أن يتقبلوا مني اعتذاري عن تأجيل الامتحان.
أرحب بكم جميعا ونحن في جامعة القاهرة الجامعة الأم التي كانت أولى خطواتي في التعليم العالي في رحابها، والتي أتشرف بالانتماء لها، طالبا ومدرسا مساعدا، ثم بعد ذلك رحلة

الدراسات العليا، فأنا أشرف بهذا الانتماء لجامعة القاهرة التي هي معهد العلم العريق، حيث التعليم والبحث العلمي والعلماء الأجلاء في كافة المجالات، والبحث العلمي الذي هو قاطرة التنمية والبناء ومحرك المستقبل المشرق لمصر، إن شاء الله نبدأ مرحلة جديدة في تاريخ مصر، نطوي بها صفحة بغيضة، ونستفتح بها صفحة مضيئة إن شاء الله، نسطر معا بسواعد المصريين تاريخا يتصل بتاريخنا الشامخ منذ آلاف السنين، حيث عاشت أمتنا مصر عصور ازدهار، يفخر بها ملايين العرب والمسلمين كما عانت أحيانا لحظات انكسار، وسنعمل بقوة على أن لا تعود، فمصر لن تعود إلى الوراء . السيدات والسادة لقد أنجز الشعب المصري -بفضل الله تعالى، ثم بتضحيات شهدائه الأبرار- إنجازات عظيمة سنحافظ عليها، ولن نفرط فيها أبدا؛ لأنها ولدت من رحم المعاناة، وتكبد الشعب فيها مئات الأرواح وآلاف الجرحى والمصابين، لقد فرض الشعب المصري إرادته وسيادته، ومارس لأول مرة في تاريخه الحديث سلطته الكاملة، فانتخب مجلسا للشعب ومجلسا للشورى في انتخابات حرة نزيهة، عكست تمثيلا حقيقيا لكافة مكونات المجتمع المصري، واختار البرلمان المنتخب جمعية تأسيسية لصياغة دستور جديد لمصر، بدأت عملها، وستستعين - وأنا على يقين من ذلك - بكافة الخبراء في كل الاتجاهات؛ ليعبر الدستور عن التوافق الوطني ويرسخ للدولة الوطنية الديمقراطية الدستورية الحديثة، ومحافظا على هوية الأمة والمقومات الأساسية للمجتمع، وحارسا للحريات العامة والخاصة. وهو دستور يقوم على العدل والحق والقانون ويحمي استقلال القضاء، ومطلقًا لحرية الفكر والتعبير والتنظيم والإبداع، ويحقق العدل الاجتماعي وينقل مصر لمصاف الدول الحديثة، التي يكون الحاكم فيها خادمًا وأجيرًا للشعب .
سيكون في مصر الجديدة الحاكم فيها أجير وخادم للشعب، وهذه من أولى مهماتي معكم، أن أكون حكما بين السلطات، راعيا للدستور والقانون، وبعد أن أولاني الشعب ثقته في الانتخابات، وأشرف عليها القضاة وحرستها القوات المسلحة ورجال الشرطة الأمناء، وأعلن شيوخ القضاء المصري نتيجتها النزيهة التي جاءت بها صناديق الانتخاب، ها أنا ذا أبدأ معكم ولايتي الرئاسية، أعاهد الله وأعاهدكم وأقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصًا على النظام الجمهوري، وأن أحترم الدستور والقانون، وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة، وأن أحافظ على استقلال الوطن وسلأمة أراضيه .
ومن تمام المحافظة على استقلال الوطن وسلأمة أراضيه بالضرورة أن أحافظ على القوات المسلحة، وأن أحافظ على الشرطة والقضاء وعلى كل أبناء مصر وشعبها.
السيدات والسادة، سوف أبذل كل جهدي للحفاظ على أمننا القومي وحماية حدود هذا الوطن مع القوات المسلحة درع الوطن وسيفه، الذي يردع كل من تسول له نفسه المساس بمصر أو تهديد أمنها القومي.
أعاهد الله أن أحافظ على هذه المؤسسة وعلى أبنائها، جندًا وقيادات، وأعلى من شأنها وأدعمها، وأتخذ كل الوسائل والأسباب لتكون أقوى مما كانت، وتستمر راسخة ويكون الشعب معها في كل ما تعمل إن شاء الله.
أعاهد الله وأعاهدكم والعالم يسمع ويرى - والله فوق الجميع يسمع ويرى -أن يكون أمن البلاد واستقرارها نصب عيني، ومسئوليتي مع رجال الشرطة الأوفياء الذين نذروا أنفسهم لحماية المنشآت والأرواح وأن نستكمل معا استقلال القضاء، وأن يكون حكم القانون هو الفيصل، وأن يحصل كل مصري ومصرية على حقه أمام منصة العدالة العالية، لقد وفى المجلس

الأعلى للقوات المسلحة بوعده وعهده الذي أخذه على نفسه، أن لا يكون بديلًا عن الإرادة الشعبية، وستعود المؤسسات المنتخبة لأداء دورها، ويعود الجيش المصري العظيم ليتفرغ لمهمته لحماية أمن وحدود الوطن، والحفاظ على قواتنا المسلحة قوية عزيزة متماسكة تعمل مع باقي مؤسسات الدولة في إطار الدستور والقانون، فتحية لهم على ما بذلوه من جهد وما تحملوه من عنت وما تكبدوه من مشاق.

السيدات والسادة، إن النهوض بهذا البلد هو مسئوليتنا جميعًا، فلا مجال للانتظار، فمصر بحاجة لكل يد تبني .إن الأمم لا يمكن أن تحقق نهضتها إلا بمشاركة كل أبنائها والتعاون المثمر بين المجتمع ومؤسسات الدولة وتطوير المجتمع الأهلي والمدني، للمساهمة بجدية في كل قضايا الوطن . إنني من موقعي هذا أتعهد أمام المصريين أن تقوم الدولة بكامل مسئولياتها تجاه المجتمع وتجاه أبناء مصر، وتسهر على ما يخص أمنه واستقراره وسلامته وترعى كل فئات المجتمع . سأبذل كل وسعي لدعم وشائج المحبة بين أبناء المجتمع وتفعيل المواطنة بين المواطنين . إننا بحاجة ماسة لإزالة آثار الفوضى في كل المجالات وخاصة في المجال الاقتصادي، هذه الفوضى التي أسهم فيها النظام السابق.

لابد أن نحقق عدالة اجتماعية بمفهومها الشامل ليتحقق الاستقرار والأمن للمجتمع المصري . إن الأمة المصرية هي الحارس الأمين على مسار الدولة، وهذا الشعب قادر على التقويم، وهذا الشعب الذي خرج ثائرا في ميادين العزة والكرامة استطاع تقويم مسار السلطة، بل أسقط هذه السلطة الظالمة، أسقط النظام السابق بسلطته، وقوم السلطة بنظام سلمي ضاربًا أفضل النماذج.

أقول لهم :إن الشعب اختارني من أجل استكمال حضارة الدولة المصرية، ولن يقبل الشعب الخروج عن تلك المسيرة، ولا أريده أن يقبل الخروج عن تلك المسيرة.

إنني أعاهد الله أن أبذل غاية الوسع والطاقة، وأن أحافظ على الدولة وإصلاحها، بما يجعل المؤسسات أكثر تعبيرا عن المصريين، وأن تعمل أجهزة الدولة على رعاية مصالح المواطنين، باعتبار أن المواطن المصري هو محور اهتمامها وهو العمود الفقري في التنمية أيها الشعب المصري العظيم، إن النظام السابق فرط في أمننا القومي وأدى إلى تقزيم الدولة وسنبني مصر القوية . إننا نحمل رسالة سلام للعالم ونحمل رسالة حق وعدل، كما تعاهدنا دومًا .نؤكد على احترام الدولة للمعاهدات والاتفاقيات، وأعلن أن مصر الشعب والأمة والحكومة ومؤسسة الرئاسة تقف مع الشعب الفلسطيني، حتى يحصل على كافة حقوقه، وسنعمل على إكمال المصالحة الفلسطينية ليكون الشعب الفلسطيني صفا واحدا.

المصريون لا يصدرون الثورة ولا نتدخل في شئون أحد ولا نسمح لأحد أن يتدخل في شئوننا، إذا كنا الآن في مصر نبني مصرنا الجديدة، فإننا لا ننفك عن أمتنا العربية والإسلامية، ولا نعادي أحدًا في هذا العالم، ونعلن تأييدنا للشعوب لأن تحكم نفسها بنفسها، هذه المبادئ العامة التي تؤمن بها مصر، ستكون داعمة للشعب الفلسطيني وأيضا الشعب السوري، ويجب أن يتوقف نزيف الدم للشعب السوري الشقيق، وسنبذل كل جهد من أجل ذلك في المستقبل القريب . سنعمل بكل جدية لتفعيل منظومة العمل العربي المشترك، وما يستلزمه ذلك من تطوير في إطار الجامعة العربية والسوق العربية المشتركة والدفاع العربي المشترك، كل الدول العربية حريصة على ذلك، ومصر الرائدة، فإذا نهضت ينهض العرب

جميعًا إن شاء الله . مصر في عهدها الجديد لن تقبل بأي انتهاك للأمن القومي العربي، وستكون دائمًا في صف السلام الشامل العادل، وستقف قوية صلبة في وجه التحديات والأخطار التي تهددها.
السيدات والسادة الذين أحبهم وأقدرهم جميعًا، وأسعى دائمً ا أن أكون جزءًا منهم، ودليلا لهم إلى مصر الجديدة، كان قدر مصر منذ الأبد أن تكون رائدة وستصبح بسواعد أبنائها في ميادين العمل والإنتاج قادرة على التقدم. سنعمل على تشجيع الاستثمار واستعادة السياحة لدورها، بما يعود بالخير على الاقتصاد وكل مواطن في مصر.
سنرسم مستقبلا زاهرا لأولادنا وأحفادنا، مسلمين ومسيحيين، لتعود مصر عزيزة قوية، ولتستكمل أهداف ثورتها ولنستكمل معًا أهداف ثورتنا ولنحقق الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية .أرسل لكم جميعا أحبائي في كل مكان تحية إلى القلب، وأعاهدكم أن لا أخون الله فيكم.
لن أخون وطني أبدًا، لن أخون أهلي أبدًا، سأكون عند ظنكم وإرادتكم . إن دماء الشهداء وأنات الجرحى والمصابين، حق في رقبتي، حتى يؤخذ القصاص العادل لهم . ننظر إلى الأمام ولا ننظر إلى الخلف، ونمضي إلى العمل والإنتاج، وإن غدًا لناظره قريب، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

5- خطاب محمَد مرسي خلال حفل تخرَج دفعة جديدة في الأكاديمية العسكرية يوم 17 جويلية/ يوليو2012.

بسم الله الرحمن الرحيم
السيد المشير حسين طنطاوي وزير الدفاع القائد العام للقوات المسلحة ورئيس المجلس الأعلى، السادة قادة القوات المسلحة، أبنائي خريجي المعاهد والكليات العسكرية جميعا، كذلك أكاديمية الشرطة، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم.
السادة والسيدات أولياء الأمور، السادة الحضور، تعلمون أيها الحضور جميعا أن الإعداد الذي تذكره الآية الكريمة من القوة ومن رباط الخيل إنما يعني إعداد الرجال، ونحن اليوم نشهد ملحمة عظيمة في إعداد الرجال، هؤلاء الشباب بعد أن درسوا وتعلموا وتدربوا وتأهلوا اليوم .نعلن للشعب المصري كله بل وللعالم أنهم ينضمون بكل فخر إلى صفوف القوات المسلحة وإلى جهاز الشرطة من أكاديمية الشرطة.
أهنئ جميع الطلبة الخريجين وجميع الأسر ومصر كلها بتخرجكم وانضمامكم إلى جيش مصر العظيم وإلى شرطة مصر التي نقدرها جميعا، ولعلها فرصة أراد الله لها ان تكون لنهنئ الأبناء طلاب الثانوية العامة الناجحين منهم، ونتمنى التوفيق لمن لم يحالفه الحظ هذا العام في مرات قادمة.
أيضا يظللنا شهر كريم مبارك، اليوم 27 من شهر شعبان، وشهر رمضان يدخل علينا برحمات الله الواسعة .أتقدم إليكم جميعا ايها الحضور وإلى شعب مصر بل إلى كل الأمة الاسلامية بالتهنئة القلبية الواجبة للجميع بقدوم شهر رمضان المعظم، داعيا الله سبحانه وتعالى أن يجعله شهر الخير والبركة والنماء والمغفرة.

الأبناء الأعزاء .الحضور الكريم، ان الأيام التي نعيشها ويعيشها الوطن الحبيب مصر هي أيام عظيمة سيقف أمامها التاريخ طويلا لأن الشعب المصري بوعيه وحضارته الضاربة في أعماق التاريخ ثار ضد الظلم والاستبداد وصحح مساره السياسي دون أن يتورط في معركة دموية مع الفاسدين والمستبدين بل حافظ وسيحافظ بهذه القيادات على سلمية ثورته ونقاء ثوبها رغم جراحه وآلام شهدائه ومصابيه.

لقد انحازت قواتنا المسلحة بحق إلى إرادة الأمة وأعلت هذه الارادة الشعبية فوق هاماتها المرفوعة، لقد رأينا جميعنا في يوم 11فبراير 2011 كيف قدمت القوات المسلحة التحية للشعب المصري، وهذا لا يكون إلا ممن يقدر قيمة الشعب وأنه جزء منه ولا يكون إلا لمن يستحق، والشعب المصري يستحق.

لقد أثبتت القوات المسلحة بقياداتها وجنودها بحق أن الجيش ملك الشعب وانه درعه الحصين وعقله الواعي وسيفه القاطع على الأعداء.

الحضور الكرام، أبنائي الخريجين، الطلاب جميعا : ان لكم ان تفخروا اليوم بتخرجكم من معاهد العلوم العسكرية وخاصة تخرجكم اليوم من الكلية الحربية، هذا الصرح العلمي العسكري الكبير، وهذا المعهد الحاضن للوطنية المصرية الذي يمتد عمره لأكثر من قرن ونصف وقد أعطى للوطن مع باقي مؤسسات ومعاهد وكليات القوات المسلحة وفروعها وجيوشها أعطوا للوطن ومازالوا يعطون دروسا في العسكرية والفداء يحق لكل مصري ان يفاخر ويتباهى بها.

ان ريادة مصر ودورها الإقليمي والدولي لن يبنيه الا عمل دؤوب وهمة متوقدة وعزم متواصل لكل أبناء مصر وأنتم في قلب منهم، نحن ايها الأبناء والقادة والشعب المصري العظيم مصرون على بناء نهضة لمصر تتفاخر بها الاجيال وتضع مصر في مكانتها الصحيحة في دورة الحضارة والتاريخ وأنتم يا شباب مصر يا قادة المستقبل أنتم عماد هذه النهضة أنتم عمادها وحرسها وسواعدها التي ستبنى مصر هذا الصرح العظيم من النهضة وتحقق الغايات وتضئ المستقبل . ان وجودي اليوم بينكم ومع قادة القوات المسلحة ومع قادة الشرطة وقيادات مصر هو تأكيد على إيماني العميق والمطلق بدوركم في مشروع مستقبل مصر الذي تحلم به ونعمل له ليل نهار وإيماني أيضا بان دور القوات المسلحة كأحد أهم مؤسسات السلطة التنفيذية في الدولة المصرية العريقة هو دور محوري وأساسي في تأسيس حاضر جديد ومستقبل واعد لبلادنا بإذن الله .

إن مصر تنتظر منكم جميعا ومن قواتها المسلحة كما عاهدناها دوما عملا دؤوبا واستعدادا قتاليا كاملا وعلميا متخصصا وواعيا وكفاءة فنية متميزة تردع كل من تسول له نفسه ان يطأ على حبة رمل من أرضنا لم يجرؤ أحد بفضل الله ثم باستعدادكم ووحدتنا جميعا ولن يجرؤ أحد أن يطأ بقدمه حبة رمل من وطننا العزيز . ندافع عن مصر جميعا وندفع كل من يتوهم شر بها انني كرئيس للجمهورية ومسئول أمام الله والشعب المصري مسئول عن هذا الوطن وعن هذا الشعب وعن القوات المسلحة وأعاهدكم أن أقوم على هذه المسئولية وان اسعى معكم لكي تكونوا درعا واقيا حقيقا لهذا الوطن وأنتم كذلك عند ظن الشعب الكريم بكم وسأعمل ليل نهار على أن يكون رجال القوات المسلحة قادة وجنود ان يكون الكل فيها فخور بانتمائه لهذه المؤسسة وان يضحي كل مصري من هذا الشعب من أجل قوة جيشه ورفعته.

ان الشهور الماضية بعد أحداث ثورتنا الخالدة قد أثارت بعض الغبار هنا وهناك ولا بأس لكن ها هي الأيام أثبتت ان قواتنا المسلحة كانت على عهدها ووعدها وأشهد على ذلك كانت على عهدها ووعدها بعد أن تحملت المسئولية في أيام صعبة وزادت إلى اعباءها الكبيرة عبء إدارة الدولة المصرية فقد سلمت السلطة بحق يوم 30 يونيو 2012 هذا يوم عيد لنا جميعا لان فيه اثبت المصريون شعبا وجيشا وشرطة وقضاء وبكل فئاته انهم فعلا على قلب رجل واحد.

لقد سلمت القوات المسلحة السلطة يوم 30 يونيو 2012 لتعود بعد ذلك لدورها الكبير ومسئوليتها العظيمة لحماية امنها القومي وحدود مصر المقدسة، طبعا القوات المسلحة مستمرة بالتعاون مع رجال الشرطة لحماية الأمن الداخلي أيضا إلى ان سيأتي اليوم لعله قريب ان نحتفل بها ونشكرها بما تستحق ليكون كل دورها حماية حدود الوطن وأمنه ضد كل من تسول له نفسه ان يعتدى عليه.

الحضور الكرام .أبنائي الطلاب الخريجين، ان الأسر المصرية التي حضرت اليوم هذا الاحتفال تستحق مني التحية والتهنئة على ما قدموه لمصر من شباب نفخر به جميعا وقد رأينا البعض من ذلك اليوم ورأيناه قبل ذلك في كل الكليات العسكرية التي احتفلنا بالخريجين فيها هذا العام ومن أكاديمية الشرطة أيضا.

ان هذه الأسر المصرية جميعها تستحق مني التحية والتهنئة على ما قدموه لمصر من شباب نفخر به جميعا وجيلا يملك العلم والمعرفة والارادة وحب الوطن جيلا امينا مع باقي شباب مصر على مستقبل مصر الواعد لنا جميعا ان شاء الله ولكل مصري على أرض مصر .

أؤكد لكم جميعا ايها الشعب الكريم ايها الحضور الكرام بأنني اتابع بنفسي الاوضاع الامنية في كل ربوع مصر في المناطق الشعبية والقرى والمدن والمحافظات وأرصد كل انجاز او قصور وستزيد الدوريات المتحركة المشتركة بين الشرطة والقوات المسلحة في هذه المناطق خلال الفترات القادمة وسنزيد من إمكانيات وزارة الداخلية لمواجهة كل أشكال الخروج على القانون ليتحقق أمننا الداخلي ولنخفف العبء تدريجيا عن القوات المسلحة في هذا الجانب في المستقبل.

أنني أؤكد مرة أخرى ضرورة بقاء القوات المسلحة للمشاركة في حفظ هذا الأمن الداخلي الذي نريده مع اخوانهم أبناء الشرطة وقد اجريت العديد من المشاورات مع كل التيارات السياسية والرموز الوطنية لوضع تصور كامل لإدارة المرحلة القادمة دستوريا وقانونيا وسياسيا .

ومازالت المشاورات مستمرة لاختيار أفضل البدائل التي تحقق مصلحة المواطن والوطن وسوف تكون الحكومة الجديدة في أقرب وقت ممكن مع كل احترامي وتقديري للحكومة الحالية برئيسها وكل أعضاءها والتي تؤدي دورها بكفاءة وإخلاص ووطنية حتى يتم الانتهاء من الحكومة الجديدة.

ومن هنا في هذا الجمع فإنني أتوجه إلى كل الشعب المصري وأقول له كل عام وأنتم بخير بمناسبة حلول شهر رمضان، أقول للذين يتطاولون او يجرحون الناس وهم عدد قليل جدا وهم من أبناء مصر ولهم كل الحقوق أقول لهم لا يغرنكم حلم الحليم اننا يمكن بالقانون وبالقانون وحده ان نردع ولكنني وبكل الحب أفضل على ذلك وقبل ذلك الحب والألفة والعودة الكريمة إلى الحق.

الحضور الكرام جميعا، كل عام وأنتم بخير، تحياتي لكم أشكركم على هذه الوقفة التي رأيت فيها كل المروءة والرجولة والعزم والارادة.
فإلى غد أفضل بإذن الله . وفقكم الله وسدد خطاكم وكل عام وأنتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

6- خطاب محمَد مرسي يوم 22 يوليو 2012 بمناسبة الاحتفال بثورة 23 من يوليو.

يا أبناء شعب مصر العظيم .في حياة الأمم وفي دورات التاريخ أيام هأمة تقف أمامها الشعوب لتستلهم منها دروسا لحياتها ومسارها في السياسة والاجتماع وفي النهضة والإبداع وفي التقدم والرقي وتحتاج الأمم الواعية إلى إعادة قراءة هذه الأحداث لتصوب فيها ما قد يطرأ عليها من ضعف أو انحراف أو تغيير أو تبديل . إن ثورة 23 يوليو 1952 كانت لحظة فارقة في تاريخ مصر المعاصر وأسست الثورة الجمهورية الأولى التي دعمها الشعب والتف حول قادتها وحول أهدافها الستة والتي لخصت رغبة الشعب المصري في تأسيس حياة ديمقراطية سليمة وفي استقلال القرار الوطني ودعم العدالة الاجتماعية للخروج من الفقر والجهل والمرض ومن استغلال رأس المال والإقطاع.
يا أبناء شعب مصر العظيم، كانت ثورة 23 يوليو بأهدافها الوطنية بداية لتمكين الشعب المصري من تقرير مصيره ودعم تحرره وليكون بحق مصدر السلطة وصاحب الشرعية . وخاضت الثورة المصرية معركة الجلاء والاستقلال وحاولت أن تقدم نموذجا لدعم حركات التحرر في العالم العربي والإسلامي.
حاولت ثورة 23 يوليو أن ترسي مفهوما للعدالة الاجتماعية والتنمية المخططة وحشد الموارد من أجل مشروع وطني متكامل.
ونجحت الثورة في بعض هذه الأهداف وتعثرت في أهداف أخرى وخصوصا في ملف الديمقراطية والحريات والتي تضاءلت مساحتها عبر الأنظمة المختلفة.
تراجعت خطواتها لإقأمة حياة ديمقراطية حقيقية قائمة على سيادة الشعب وتمكين الأمة لتكون مصدر السلطات .
وفشلت التجربة الديمقراطية في الثلاثين سنة الأخيرة بفعل التزوير والاستبداد الذي أنتج في نهاية المطاف فسادا استنزف كثيرا من موارد وامكانيات مصر.

7- خطاب محمَد مرسي في عيد الفطر.

أيها الأخوة الأحباب الكرام والأخوات الفضليات، السيدات والسادة الحضور في بيت من بيوت الله عز وجل، في هذه الليلة المباركة الطيبة في ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم وهي أيضا ليلة الجمعة وفي هذا التوقيت وبعد صلاة التراويح وبعد ختام القران وبعد دعاء ختم القران ونحن ضيوف على الرحمن في هذه الأجواء الطيبة وفي هذا المقام أحيكم جميعا بتحية الاسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وأنتم بخير .
هذا هو شهر الخير يمضي وبقيت ساعات قليلة وهذا هو عيد الفطر يظلنا والمناسبة مناسبة عيد وفرح وسرور فرحا بالصوم وبتوفيق الله أن شاء الله للجميع في ختم القران وفي القيام والصيام وبلوغ الجميع رمضان هذه مناسبة تفرحنا جميعا ثم يختتم هذا الشهر الكريم بعيد

الفطر ولا تنسوا أيها الأحباب الفقراء في هذه الأيام وزكاة الفطر كما هو مقرر وأن نغني الفقراء عن السؤال في هذا اليوم.

8- خطاب محمَد مرسي يوم06 أكتوبر 2012 في ملعب القاهرة بمناسبة ذكرى انتصارات حرب أكتوبر.

ثوار أحرار ها نكمل المشوار .إن اليوم هو ذكرى ملحمة السادس من أكتوبر العاشر من رمضان والتي نحتفل ونفاخر الأمم بأن مصر شعبا وجيشا قيادة وجندا بكل أبنائها كانت في سعادة غامرة في ذاك اليوم منذ 39 عاما والقادة والجنود ومن ورائهم كل أبناء مصر يعبرون قناة السويس ويحطمون خط بارليف ويعبرون إلى سيناء.

وأشيد بالقيادة الواعية التي خططت وأعدت وقررت لحرب أكتوبر والضباط والجنود وأبناء مصر، فالكل توجه إلى معركة حاسمة كانت بفضل الله بين كل معارك التاريخ متميزة وأعادت للمصريين جميعا العزة والكرامة، وأؤكد أن أمامنا مستقبل عظيم كما كان لنا ماض عظيم.

وأوجه التحية لرجال أكتوبر وشهداء الحرب المجيدة .إن الإرادة انبعثت من جديد في ثورة 25يناير وأراد الله أن يكون العبور الثاني في 25 يناير أيضا للشعب والجيش معا، يدا واحدة، كانوا جسدا واحدا، حيث تحرك الشعب والجيش ليقول للظلم لا، وللتزوير لا، ليقول لمن حاول أن يوظف روح أكتوبر لصالح قلة قليلة لا وألف لا، وقفت القوات المسلحة برجالها مع الشعب لتقول لا لتزوير للإرادة ولا لتزوير الانتخابات.

وأحيي وقوف الشعب رجالا ونساء بكل ألوان أطيافهم بمصر في ثورة 25 يناير وحمتهم القوات المسلحة من أي أذى فكانت ملحمة ثانية وكانت الملايين في الميادين لتعيد الكرامة لأصحابها، وأؤكد سلمية الثورة وأنها كانت تريد الحرية للجميع وتريد العدل والكرامة والعدالة الاجتماعية، وكان المصريون على قلب رجل واحد مرة أخرى.

إن يد الغدر امتدت فقتلت، فاستشهد أبناؤنا وأصيبوا فكانت دماؤهم الذكية غذاء لنجاح ثورتنا . أن القوات المسلحة وفت بعهدها في الانتخابات بأن حرست الثورة والشعب إلى أن سلمت هذه المسئولية إلى إدارة منتخبة، وقد حدث هذا في 30 يونيو الماضي بإرادة حرة باختيار الشعب الحر وبإرادة القوات المسلحة .وأحيي من عبروا وضحوا ونقبل رؤوسهم ونقر لهم بالجميل، ونعيش معهم على مدار السنين ذكرى أكتوبر التي ستبقى خالدة في نفوسنا ونفوس أحفادنا.

وأؤكد ضرورة المضي قدما بخطوات ثابتة نحو المزيد من الاستقرار والنهضة والعدل والأمن والعدالة الاجتماعية.

أن الشباب كان مكونا أساسيا وجوهريا في ثورة 25 يناير وفي مسيرة النهضة والوطن.

إن هذا الوطن والشعب والجيش والقيادة والرئيس يتوجهون نحو هدف واحد وهو مصر الجديدة .نحن ماضون إلى مصر الجديدة بإرادة الشعب جميعا بعد توفيق الله .لقد تم تكون الحكومة الجديدة في 2 أغسطس الماضي أي منذ شهرين تقريبا بعد أن سلمت القوات المسلحة السلطة لرئيس منتخب بإرادة المصريين وبإرادة هذا الشعب وبرضاء تام وبما أعلنته القوات المسلحة مرارا وتكرار خلال المرحلة الانتقالية تحقيقا لهذه الإرادة

وأؤكد أن مصر لديها موارد كثيرة أهدرت بالفساد.

إن أمامنا مشوار كبير ولدينا رؤية واضحة وإرادة وعزيمة ستكون نحو غد أفضل فكان إعلاني عن حاجتنا إلى حل المشاكل الضرورية في المائة يوم التي تحدثت عنها وأنا أقول لكم بكل وضوح إنني أتحمل المسئولية كاملة معكم وأمامكم لكي نمضي بهذه المسيرة في 100يوم وما هو أبعد من المائة يوم .بالنسبة لتحقيق الأمن، ما تحقق حوالي % 70 مما استهدفنا في هذه المائة يوم .إن نصر أكتوبر هو العبور الذي يعبر عن عبور أمة وشعب ووطن إلى آفاق جديدة رحبة، ونحن اليوم حينما نقف لنحتفل بذكرى النصر، نذكر جميعا من بقي من أبطال النصر العظام الذين عبروا وضحوا وقدموا أغلى ما عندهم وأنفس ما يملكون بنفوسهم وأرواحهم، بكل خير.

نقف لنحتفي بهم وبالوطن الذي نحبه جميعا، فاللّهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا ودبر لنا يا رب، فإننا عبيدك لا نحسن التدبير .هذه مصر وطننا ونحن نقف سويا هنا حرصا على عدم نسيان رجالنا البواسل وأسرهم والشهداء أو المصابين والجرحى ولن ننسى أيضا كل من ساهم في نصر أكتوبر وستلتزم كل مؤسسات الدولة على كافة مستوياتها بضمان كافة حقوقهم وحل جميع مشاكلهم بشكل تام.

ثم أيها الأحباب بعد أن مضت هذه الثورة في طريق واحد بأهداف واضحة، ومسيرة عظمى، كانت في حراسة ربنا وبإرادة أبناء مصر جميعا، عبرنا مرحلة صعبة .لقد كانت انتخابات البرلمان بغرفتيه.

ثم توج هذا بانتخابات رئاسية شهد لها القاصي والداني، عبرت عن إرادة الشعب، ووقفت القوات المسلحة إلى أن تم تسليم المسئولية إلى إرادة منتخبة في 30 يونيو الماضي بإدارة حرة للجميع .

نعم كما تقول اليوم جيش يحرس المسيرة وشعب ينهض لينمو نحو غد أفضل .

أيها الأحباب وبعد يوم الثلاثين من يونيو، هذا هو العبور الثالث لينهض الشعب بهذه الأمة، حرية نمضي بها وإرادة قوية نمضي بها، ديمقراطية كاملة، عدالة لنا وعدل، وعدالة اجتماعية بعد معاناة وفساد لا يخفى على أحد، هذا هو العبور الثالث لهذه الأمة ومصر.

وأؤكد أن مصر تمضي بخطوات واثقة نحو الاستقرار ونحو المزيد من الأمن والنهضة والعدل والعدالة الاجتماعية، الكل يساهم ويناقش، القوى السياسية أبناء مصر وأحزابها، وإعلام مصر ومؤسساتها والوزارات، والشباب الذي كان مكونا أساسيا في الثورة ومسيرة النهضة والوطن والجيش والشرطة.

أن نصر 6 أكتوبر العظيم وملحمة النصر هي التي مكنت لنا هذه الفرصة لكي نقف لنحتفل ولكي نمضي إلى الأمام .

نحن أيها الأحباب أمام مسئوليات عظيمة، وطن يحتاج إلينا ونحن أيضا نحتاج إليه وكلنا في حاجة إلى توفيق الله وعونه وهذا نراه في عيون الجميع، مصر التي بها نمضي معها وبها وفي أحضانها إلى غد أفضل.

تم توفير الاحتياجات من البوتاجاز بنسبة حوالي% 85 ، وأن ال % 15 الأخرى نسعى لتحقيقها .وتم توفير % 107 من الوقود بكل أنواعه، ولكن هناك فساد، والجهود القوية مستمرة لمنع هذا الفساد والتهريب، وفي شهري أغسطس وسبتمبر تم مصادرة 23 مليون لتر سولار وبنزين، إضافة إلى قضيتين لكبار المسئولين في وزارة البترول .

أن عجز الميزانية العام الماضي بلغ 170 مليار جنيه، وهذا العام تقلص إلى 130 مليار جنيه .
وأؤكد ضرورة أن يذهب الدعم لمن يستحقه بعدالة توزيع، وإن ارتباط هذا الكلام بموضوع القرض الميسر لصندوق النقد الدولي(تخفيض الدعم)كلام غير صحيح .يتم دعم الوقود بأكثر من 100 مليار جنيه، كما يتم دعم اسطوانة البوتاجاز الواحدة من الدولة ب 64 جنيها، والحكومة تبذل كل جهدها لضمان وصول اسطوانة البوتاجاز لكل أسرة مصرية .
أؤكد ضرورة تطبيق إجراءات عادلة لضمان وصول الدعم لمستحقيه.
أن 544 قضية تهريب للبوتاجاز تم تحريرها خلال الشهرين الماضيين، وأن % 75 مما استهدفناه في المئة يوم من حكمنا حققناه .تم توصيل الغاز إلى 75 ألف وحدة سكنية خلال الشهرين الماضيين، وأنه سيتم التوصيل إلى 750 ألف وحدة قبل نهاية عام 2012 الجاري.
وبالنسبة لملف النظافة، تم تنفيذ % 40 مما وعدنا به في هذا الملف، وأضاف أن 600 ألف طن قمأمة تم رفعها من القاهرة والجيزة و 200 ألف طن من الاسكندرية و 350 ألف طن من باقي المحافظات خلال الشهرين الماضيين .
أن الحل الجذري هو معالجة المخلفات وتحويلها إلى طاقة، وأؤكد ضرورة استمرار حملة "وطن نظيف."
إن % 80 مما استهدفناه في تحسين رغيف الخبز تحقق .أؤكد أنه جاري القضاء على ظواهر التسيب أو الغش فيما يتعلق برغيف الخبز .أن % 60 مما استهدفناه في ملف المرور تم تحقيقه ونلاحظ انتشار رجال المرور في الشارع لتحقيق الانسياب المروري .
وأؤكد الالتزام بعقود الدولة مع الشركات في الاستثمارات المختلفة .وأتحمل المسئولية كاملة مع الشعب وأمامه لكي تمضي مصر في مسيرة التنمية، واشير إلى الأمن والوقود والنظافة ورغيف الخبز والمرور هم الموضوعات الخمسة التي تم الإعلان عنهم خلال المائة يوم، ولكنها لم تكن وحدها كافية لتحقيق نهضة هذه الأمة ولكن هناك منظومة من الأهداف والمطالب لابد من تحقيقها لتحقيق النهضة الشاملة.
قد تحقق قدر معقول من الأمن ولكنه ليس بالكافي والمطلوب، ولكن ما تحقق من أمن واستقرار تحقق عبر آليات مهنية ووصل إلى حوالي % 70 من المستهدف خلال المائة يوم، وأقدم التحية لرجال وزارة الداخلية لما قاموا به من جهد لتحقيق هذه النسبة، وأشير إلى أن رجال الشرطة ماضون في طريقهم لتحقيق باقي النسبة ليكون الأمن المصري سليم وجيد .
وأشير إلى الحملة الكبيرة التي قادتها الداخلية على بحيرة المنزلة وتم القبض على عناصر إجرامية خطيرة، وهناك مساهمة كبيرة في الحملة التي يقودها رجال القوات المسلحة ووزارة الداخلية وكافة الأجهزة الأمنية لتحقيق الأمن في سيناء بالتعاون مع أهل سيناء الشرفاء من أجل تحقيق الأمن هناك .
تم القبض على عصابات لتهريب الوقود تعمل في وزارة البترول، وهذه العناصر معروضة حاليا أمام النيابة العامة لمحاسبتهم بالقانون .إننا نسير بالاتجاه السليم ولا نبني على أساس غير سليم.
إن السياحة زادت خلال الشهر الماضي بنحو % 11 مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وأن الاقتصاد المصري استبعد من قوائم الترقب الشهر الماضي .يوجد حديث عن القروض ويطرح بعض الناس تساؤلا عن كون القرض ربا من عدمه، وأؤكد أنني لن أقبل أن يأكل

المصريون من الربا .حينما نحصل على قرض من أية جهة ونحصل على فترة سماح تصل إلى حوالي ثلاث سنوات ونصف السنة، ثم يعقب ذلك البدء في عملية السداد ومن ثم تطبيق نسبة خدمة الدين1 (،)% 1أهذا ربا؟
هل يوجد فيما عرضته الآن أي نوع من السيطرة أو إملاء الإرادة، وأؤكد أن من المستحيل بعد ثورة 25 يناير أن يملى أحد علينا إرادته .
بعض الدول القريبة من مصر سواء من الأشقاء العرب أو غيرهم، تضع وديعة في البنك المركزي المصري بنسبة نصف في المائة أو أقل من ذلك وتبدأ بعد خمس سنوات على سبيل المثال، فهل يعد هذا ربا، ولذلك أؤكد للمرة الثانية لن نقبل الربا ونفضل الجوع عنه.
إن ما تم انجازه فيما يتعلق بالمرور حتى الأن بمعايير محددة هو % 60 فقط، وتم خلال الشهرين الماضيين تحرير أكثر من مليون و 500 ألف مخالفة مرورية، منها 43 ألف مخالفة سير في عكس الاتجاه، وستة آلاف مخالفة قيادة بدون رخصة وثلاثة آلاف مخالفة سير بدون ترخيص، والكل يلحظ أن المرور في طريقه إلى أن يصبح أحسن .
ممكن أن تكون هذه المخالفات غير صحيحة، ولكن هذا لا يعطي الحق في إيقاف الطريق وتعطيل حركة الإنتاج .أن مصر تسعى حاليا للقضاء على الفساد الذي كان يوجد في الفترة السابقة.
إن العقود المستقرة لن يتم فسخها طالما كانت مطابقة للقانون، أن مصر بها حوالي 6 ملايين ونصف مليون عامل وموظف يعملون في الحكومة وقطاع الأعمال العام، و 17 مليونا في القطاع الخاص، وأن الحكومة تحترم العقود وتحافظ على الشركات، لكن الذي لم يدفع ضرائب سيدفع الأن، وما تم أخذه من دماء الشعب لن يتم التنازل عنه .
وقع خلال هذه الزيارات العديد من الاتفاقيات لتوفير فرص عمل في الداخل وتنمية الاقتصاد المصري .ولم أحصل على أي بدلات للسفر للخارج، ولا اعلم عن موضوع البدلات شيئا، ولكنه لم ولن يأخذ هذه البدلات لأنني رجل خرج من طين هذه الدولة وأتحمل مسئولياتها.
أريد إرساء قواعد السلطة وذلك عبر استخدام سيارة الدولة في خدمة للوطن وأقيم في شقة بالإيجار وسأترك السيارة حينما يتم تداول للسلطة ويأتي رئيس بعدي .وأننا ملتزمون بدعم القيادة الفلسطينية وأهل غزة دون أن يحدث أي خلل بالأمن المصري القومي، واشدد على ضرورة أن تتحمل مصر مسئوليتها اتجاه أهل غزة عبر المعابر وتحقيق الأمن بين الجانبين.
وأوجه كلمتي لأقباط رفح، وأقول إن العدوان عليهم يمثل عدوانا عليه شخصيا، وأطالب بتوفير الأمن لهم كونهم مصريين.
وعن مسألة الاعتصامات وخصوصا الأطباء والمعلمين، إن مطالبهم مشروعة ولهم حقوق ولكن لابد من عدم تعطيل الإنتاج من أجل تحقيق أهداف مصر الجديدة والمستقبل الأفضل لأبناء الوطن .وأناشد جميع العاملين بالدولة وأصحاب الحرف والمهن بالتعاون من أجل تحقيق الإرادة المنشودة التي تحقق الاكتفاء والاعتماد على النفس من خلال التوحد حول خطة شاملة ورؤية واضحة، وأدعو في الوقت ذاته أبناء مصر جميعا إلى التفاؤل بمستقبل عظيم لمصر.

9- خطاب محمَد مرسي يوم 01 ديسمبر 2012 بعد تلقيه مسودَة الدستور.
بسم الله الرحمن الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

إنه في هذا اليوم العظيم من هذا الوطن الكبير مصر وفي هذا اليوم الأغر من واقع مصرنا الحبيبة يسطر فيه الشعب المصري العظيم صفحة ناصعة جديدة في تاريخ حضارته وكتاب ومجده بعد ثورته الكبيرة ثورة 25 يناير.
إن المتتبع لمسار مصر الدستوري العريق الذي بدأ منذ ما يزيد عن 175 عاما منذ أن أصدر محمد على أول وثيقة شبه دستورية، يجد أن كفاح المصريين استمر من أجل الوصول إلى نظام دستوري مستقر يحقق الديمقراطية والعدل والكرامة الإنسانية.
دوما كانت أهم تلك اللحظات الدستورية تأتي في سياق ثورات شعبية ملهمة وموحية ونحن أمام هذه اللحظة الجديدة الكبرى بعد ثورة يناير المجيدة التي لا تقتصر عظمتها على مصر وشعبها ولكن تمتد تجربتها الفريدة بين شعوب العالم أجمع جغرافيا وتاريخيا وحضاريا.
إذا كنا نخطو اليوم خطوة جديدة أخرى في مجال استكمال الثورة، فلا يمكن لنا أن ننسى أبدا تضحيات شهدائنا الأبرار وكذلك مصابي هذه الثورة العظيمة وذويهم أيضا .هؤلاء الشهداء الذين لولا دماؤهم الزكية ما كنا لنصل إلى هذا المشهد المهيب الذي نحياه الآن.

10- خطاب محمَد مرسي يوم 06 ديسمبر 2012 عقب أحداث قصر الإتحادية.

بسم الله الرحمن الرحيم واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، أيها الشعب المصري الكريم السيدات والسادة، أتحدث إليكم اليوم بقلب يعتصره الألم ونفس يلفها الأسى على الأرواح التي لقيت ربها والدماء التي سالت بغير ذنب في الأحداث التي جرت أمام مقر رئاسة الجمهورية في اليومين الماضيين أنني أشعر بحق كل مواطن علي وواجبي نحوهم مؤيدا كان أم معارضا لأن الوطن وأبناءه عندي وحدة واحدة لا يفرق بين بعضهم وبعض في حق الأمن والسلأمة من العدوان أقول لا يفرق بينهم جميعا في ذلك دين ولا انتماء سياسي ولا موقف وقتي في هذا الصف أو ذاك لقد جرت هذه الأحداث الأليمة تحت ستار من خلاف سياسي الأصل فيه أن يحل بالحوار وأن يتم الوصول فيه إلى كلمة سواء تحقق مصلحة الوطن بالنزول على إرادة شعبه، إرادة هذا الشعب التي كنا نحلم طويلا جميعا عبر سنين من التهميش والقهر والظلم والفساد وتزوير الانتخابات واستخدام كل أنواع البلطجة ضد المواطنين من نظام سقط برموزه ولن يعود لن يعود هذا النظام إلى أرض مصر مرة ثانية.
أقول لابد أن ننزل جميعا على إرادة هذا الشعب وهذه المصلحة لا يحققها العنف وتلك الإرادة لا تعبر عنها التجمعات الغاضبة إنما يتحقق بالحكمة والتعقل والسكينة التي تمنح الفرصة للتفكير السوي والقرار الصائب الذي تنزل فيها الأقلية على رأي الأغلبية أليست هذه هي الديمقراطية؟
ويتعاونوا جميعا على تحقيق المصلحة الوطنية العليا متجاوزين المصلحة الخاصة والتعصب للرأي أو الحزب أو الطائفة كان هذا ما أتمنى أن يكون في مصر الوطن الغالي علينا جميعا مصر العزيزة لكن الرياح جرت بأشياء أخرى أرجو الله أن يقي الوطن والمواطنين من شرور تلك التعثر فيها .
الشعب المصري الكريم الواعي الذي يعرف قيمته وحضارته ومعتقداته ويعرف ما يحدث في الدنيا ويعيش هذا العالم وهذا العصر وبقدر عظمة هذا الشعب وبقدر إمكانياته وقدراته على النهوض من كبوة طالت تكون التحديات .

أوجه حديثي إلى من عارضني ويعارضني بشرف ومن جاء يدافع عن الشرعية وبذل في ذلك ثمنا غاليا وأي شيء أغلى من الحياة أقولها صريحة وواضحة أننا وإن كنا نحترم حق التعبير السلمي الذي هو حق أصيل للجميع فلن أسمح أبدا بأن يعمد أحد إلى القتل والتخريب أو تدبير بليل وترويع الأمنين وتخريب المنشآت العامة أو الدعوة للانقلاب على الشرعية القائمة على الخيار الحر لشعب مصر العظيم . يوم الثلاثاء 4 ديسمبر بعض المتظاهرين اعتدى على سيارات رئاسة الجمهورية فوقع هذا الاعتداء على العديد من هذه السيارات وأصيب سائق إحداها إصابات جسيمة لا يزال نزيل المستشفى بسببه لماذا هل التظاهر السلمي يعني الاعتداء على المنشآت العامة والخاصة أو الاعتداء علي طريق يمر منه المارة أو تعطيل الإنتاج أو تشويه الصورة عن مصر؟

هذا لا يمكن أن يكون أبدا تظاهرا سليما مقبولا ولكن ذلك مشوب بما نرى من عنف من البعض اندس وسط أهل الرأي ولن يفلت هذا من العقاب . كان اليوم أسوء من اليوم السابق حيث اعتدى على المتظاهرين السلميين من المندسين اعتدى عليهم اعتداء صارخا باستخدام السلاح وهذا هو الجديد في الأمر أن يستخدم سلاح الخرطوش والأسلحة النارية وقنابل الغاز لقد لقي ربه في أحداث يوم أمس الأربعاء 5 ديسمبر، 6 من شباب مصر الأطهار وأصيب أكثر من 700 رجل وامرأة منهم 19 أصيبوا بطلقات نارية و 62 بطلقات خرطوش واستمرت أعمال التحريض على العنف وممارسة الإرهاب على المواطنين العزل حتى صباح اليوم وألقت قوات الأمن القبض على أكثر من 80 متورط في أعمال العنف وحامل للسلاح ومستعمل له وحققت النيابة العامة مع بعضهم والباقون محتجزون قيد التحقيق بمعرفتها ومن المؤسف أن بعض المقبوض عليهم لديهم روابط عمل واتصال ببعض

من ينتسبون أو ينسبون أنفسهم إلى القوى السياسية وبعض هؤلاء المستخدمين للسلاح والممارسين للعنف من المستأجرين مقابل مال دفع لهم كشفت عن ذلك التحقيقات واعترافاتهم فيها من أعطى لهم المال ومن هيأ لهم السلاح ومن وقف يدعمه وذلك حدث منذ فترة طويلة في المرحلة الانتقالية لقد رأينا قبل ذلك حديثا مجهلا عن الطرف الثالث في أحداث ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء وبورسعيد أيضا المؤسفة . ولم يتمكن أحد من التوصل للطرف الثالث إن هؤلاء المقبوض عليهم تكلموا عنهم وعن ارتباطاتهم بهم وأن اعترافات هؤلاء سوف تعلن النيابة العامة من جانبها نتائجها التي تجري الآن في هذه الوقائع المؤسفة مع مرتكبيها والمحرضين عليها وممولها في الداخل كانوا أو في الخارج .

إنني بكل وضوح أميز تمييزا شديدا بالقانون بين سياسيين والرموز الوطنية المعترضة على بعض المواقف والتصرفات السياسية والمعارضة لنص مشروع الدستور لأن هذا أمر طبيعي ومتفق عليه ومقبول هكذا تكون المعارضة بكل أنواعها أميز بين هذا وبين الذين ينفقون أموالهم الفاسدة التي جمعوها بفسادهم من جراء أعمالهم مع النظام السابق الذي أجرم وأجرم معه هؤلاء لحرق الوطن وهدم بنيانه .

ولذلك فإنني اتواصل بكل رحابة صدر وسعة أفق مع النوع الأول ونطبق القانون بكل حسم على النحو الذي يحقق العدالة ويحفظ أمن الوطن .

لقد كان إصدار الاعلان الدستوري محركا لبعض الاعتراضات السياسية والقانونية وهذا أمر مقبول أما من استغلوا هذا وحركوا لهذا العنف بيأجروا بلطجية ويجيبوا سلاح ويدفعوا مال لقد أن الأوان الأن لكي يحاسب ويعاقب بالقانون هؤلاء واود الآن أن أؤكد أن الوقائع التي

دفعتني لإصدار الإعلان كانت ولا تزال تمثل خطورة هائلة على الوطن وأمنه . ومثلا في مكتب أحد المتهمين في موقعة الجمل الذي حصل على حكم بالبراءة تعقد اجتماعات سببا كافيا لإصدار هذا الإعلان الدستوري وقد أعلنت من قبل وأكرر اليوم لأؤكد أن تحصين الإعلانات الدستورية والقوانين والقرارات لم يقصد به أصلاأن نمنع القضاء من ممارسة حقه أو نمنع المواطنين من الطعن على قرارات أو قوانين إذا كانت محلا للطعنلن يتم اللجوء إليه فعلا إلا فقط كما قلت قبل ذلك فيما يتصل بأعمال السيادة التي تمارسها الدولة بوصفها سلطة حكم والذي يحدد هذه الأعمال ويكيفها ويقضي في شأنها هو ما استقر عليه القضاء المصري العادل المستقل .

لقد حمى القضاء وهو بعيد عن السياسة وتعصباتها الحقوق والحريات وهو اليوم مدعو بكل احترام وتقدير للاستمرار هذا الدور وتأكيد حماية الدولة ومؤسساتها وأنا واثق كل الثقة أن هذا هو الدور الذي يقوم به القضاة بغير زيادة ولا نقصان وأن واجبي في حماية الوطن والسهر على أمن المواطنين هو الذي دعاني لإصدار هذا الإعلان وواجبي هو الذي حددته من صيانة أعمال السيادة التي تحمي مؤسسات الدولة من أن يعبث بها أو تفرغ من مضمونها وسأقوم بهذا الواجب مهما كانت الضغوط وتحت جميع الظروف والحديث أيضا في هذا الإعلان عن المادة السادسة لم تكن هذه المادة سوي ضمان لحماية الوطن وأمنه وأبناءه وممتلكاتهم من التصرفات غير المحسوبة التي تمارسها مجموعات غير مسؤولة من دون ضمير ولا رادع من قانون.

وإن كان البعض قدر رأى لما في هذه المادة تكرارا لما هو مستقر قبل ذلك لكني أريد أن أؤكد أنه إن كانت المادة تمثل قلقا لأحد فإني لست مصرا عليها لأن معناها وما فيها مستقر قبل ذلك

إنني لست مصرا على بقائها إذا انتهى الحوار مع القوى السياسية لذلك.

وعلى أي حال فإن الإعلان الدستوري سينتهي بمجرد انتهاء الاستفتاء سواء كانت بنعم أو بلا أردت بهذا الإعلان حقيقة أن أصل إلى مرحلة إنجاز الدستور وإجراء الاستفتاء عليه والسماح وتهيئة الفرصة للشعب لكي يقول كلمته وبعدها لا معقب والكل يخضع لهذه الإرادة.

لقد أنفقت وأنفق عدد من المخلصين للوطن أوقات طويلة على مدار الأسبوعين الماضيين على الرغم من كل هذه الأحداث للوصول إلى صيغ توافقية في المسائل التي تشغل بال المصريين كافة فتم التواصل مع عدد من الرموز الوطنية والكنيسة المصرية وبعض رؤساء الأحزاب وأخرين يهتمون بأمر هذا الوطن ويشغلون انفسهم بالنظر في مصلحته ومستقبل أبناءه وأسفر ذلك كله عن دعوة لكل الرموز والقوى السياسية ورؤساء الأحزاب وشباب الثورة وفقهاء القانون لنجتمع معا يوم السبت القدام في الساعة 12 ونصف بعد الظهر بمقر الرئاسة للتوصل إلى اتفاق جامع للكلمة وموحد للأمة نخرج به جميعا من ضيق الفرقة والنزاع إلى رحابة الأختلاف .إن لم نصل إلى الإجماع والاقتراحات في ذلك كثيرة منها استكمال مجلس الشورى، قانون الانتخابات القادمة وكيف ستكون وأيضا كيف ستكون خارطة الطريق بعد الاستفتاء سواء كانت كلمة الشعب نعم أم لا .

إن الدماء الزكية التي سالت في الأحداث في اليومين السابقين لن تذهب هدرا والذين زودوا السلاح بالمال وحرضوا على العنف بدأوا ينزلون إلى النيابة العامة تمهيدا للتحقيق معهم في اتهامات ولا يسعني في ذلك إلا أن أتقدم بخالص العزاء لأسر هؤلاء الشهداء

داعين الله سبحانه وتعالى أن يرحمهم ويتقبلهم ويجعل شهادتهم في سبيله وابتغاء مرضاته وأيضا هؤلاء المصابين أسهر الأن على رعايتهم وأكفل لهم كل وسائل العلاج وأتمنى لهم العافية والمعافاة مما اصابهم في هذه الأحداث إذا وافق الشعب على الدستور سيبدأ الشعب في استكمال بناء مؤسساته وإذا رفض سأبدأ في تشكيل جمعية تأسيسية جديدة سواء بالتوافق أو بالانتخاب المباشر لوضع مشروع دستور جديد.
لن استخدم سلطة منفردة في الشأن العام وأن الكلمة النهائية ستكون للشعب صانع الثورة وحاميها وفي ختام الكلمة أتوجه إلى الجميع إلى كل أهل مصر ومن يحب هذا الوطن ويتمنى الخير والاستقرار له بأن نترك أي عنف ولا نسمح لأحد أن يمارسه ما علاقة التظاهر السلمي بالاعتداء على المباني أو المنشآت أو مقرات الأحزاب هذا مرفوض.
أدعو الشعب المصري أن يتصدى لكل هذه الأعمال العنيفة، وإلى الذين يتظاهرون فالتظاهر حق مكفول ولكن كما أكدت قبل ذلك التظاهر السلمي بعيدا عن تعطيل العمل أو المرور أو تهديد الأمنين أو العدوان على الشركات أو المؤسسات أو الوزارات أو السفارات لا مجال لذلك على الإطلاق نحن نسير إلى الأمام على الحوار وأدعو الجميع إليه الآن وبالحب والقانون وبالحزم والحسم مع من يخرج عن القانون وتتعافى مصرنا وتنهض من كبوتها التي طالت في ظل نظام فاسد جثم على صدر الأمة لعدة عقود.
أتمنى لكم جميعا التوفيق والتعاون والتواصل والمحبة حفظ الله مصرنا من كل سوء والله سبحانه وتعالى من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

11- خطاب محمَد مرسي يوم 27 ديسمبر 2012 بمناسبة إقرار الدستور.

بسم الله الرحمن الرحيم" واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا"، الحمد لله على نعمه الكثيرة علينا، على مصر وأهلها،" وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ."أيها المصريون جميعا السيدات والسادة.
نقف اليوم لنحتفي ونحتفل بدستورنا الجديد، إنه يوم تاريخي مشهود، لقد أصبح لمصر وللمصريين دستور حر ليس منحة، من ملك ولا فرضا من رئيس ولا إملاءً من مستعمر، ولكنه دستور اختاره شعب مصر بإرادته الحرة الواعية ومنحه لنفسه، واستطاع هذا الشعب العظيم أن يثبت للعالم أجمع أن حضارته الضاربة في أعماق التاريخ مازالت حية في واقعه.
فقد تم الاستفتاء في شفافية كاملة وبإشراف قضائي كامل ومراقبة من الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، وفى ظل إقبال المواطنين وتعاونهم وحماية من جيش الشعب وشرطته، فتحية للشعب الذي خرج ليقول كلمته وتحية للجنة العليا للانتخابات وهي لجنة قضائية، ولرجال القضاء الشرفاء الذين كانوا حريصين على أن يعبر الشعب عن إرادته، وتحية لقواتنا المسلحة الباسلة التي تحمي الحدود ولا تتخلف عن داعي الوطن والشعب إذا دعاها، وتحية للشرطة المصرية التي ستظل أمينة على واجبها، تحمى الأمن وتصون الحقوق وتلتزم بالقانون.
ومن هنا فإنني أتوجه بالشكر والتقدير إلى هؤلاء وإلى كل من شارك في إدارة هذا العمل الوطني الكبير من الرجال والنساء العاملين المدنيين أمناء اللجان ومعاونيهم من أجل أن ننهي هذه المرحلة إلى مرحلة جديدة من عمر الوطن، مرحلة أكثر أمنا لأبنائه وبناته.

لقد عشنا جميعا أياما وأسابيع من الترقب والقلق حرصت فيها بحكم مسئوليتي أن ينتقل الوطن إلى بر الأمان، وأن ننهي فترة انتقالية طالت لمدة ما يقرب من سنتين، تكلف فيها اقتصاد الوطن وأمنه الكثير.

شهدت تلك المرحلة جدلا سياسيا كبيراً حول عملية صياغة الدستور في مراحلها المختلفة، واتخذت القوى السياسية مواقف مختلفة وهو أمر طبيعي في ظل مجتمع يتحرك نحو الديمقراطية والتنوع في الرأي، وهذه ظاهرة صحية، تستفيد منها المجتمعات الحرة، حيث تتعدد الأفكار والآراء ويختار الشعب منها ما يراه معبرا عن طموحاته ومصالحه وللأسف فان البعض لم يدرك الفارق بين حق التعبير السلمي عن الرأي وهو حق أصيل أكدته ثورة الخامس والعشرين من يناير المجيدة، وبين اللجوء للعنف ومحاولة فرض الرأي عن طريق تعطيل المؤسسات العامة وترويع المواطنين. وإذا كنا جميعا نرحب بالاختلاف في الرأي، فإننا جمعيا نرفض العنف والخروج عن القانون، ونؤكد بان ثورة الخامس والعشرين من يناير ضربت مثلا للعالم كله على سلمية العمل الثوري والسياسي والتزامه بمستوى رفيع من الخلق والتحضر. ومهما كانت مصاعب المرحلة السابقة فإنني أراها بمثابة آلام ولادة فجر جديد، فقد اثبت الشعب المصري مرة أخرى قدرته على تجاوز الصعاب والتقدم إلى الإمام، على طريق استكمال بناء مؤسساته الديمقراطية.

نعم كان هناك خلال هذه الفترة المؤقتة أخطاء وعثرات من هنا وهناك، وأتحمل معكم المسئولية في هذه الفترة .ويعلم الله أنني لا أتخذ قراراً ولا أمضي في إجراء إلا لوجه الله ومن أجل مصلحة الوطن فلست من عشاق السلطة ولا من الحريصين على الاستحواذ عليها، كل ما أتمناه هو نهضة بلدي والانتقال به إلى مرحلة جديدة نبدأ فيها معا ملحمة بناء وإنتاج، مرحلة جديدة هي كما قلت قبل ذلك العبور الثالث الذي تحتاجه مصر بعد الثورة العظيمة، ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011.

ولقد صممت على إنفاذ إرادة الشعب في أن يكون لمصر دستور تستقر به الأوضاع وتقوم عليه المؤسسات ويفتح الباب أمام التنمية والتقدم والعدالة الاجتماعية وفى سبيل ذلك تحملت مسئولية اتخاذ الكثير من القرارات الصعبة، إيمانا منى بضرورة أن يكون هذا الدستور ميثاقا ثابتاً نرجع إليه جميعا ونحتكم إليه، وهو دستور يجعل رئيس الجمهورية خادما للشعب محدد الصلاحيات وليس سيدًا مطلقاً، ولا حاكمًا مستبداً.

والحمد لله بإقرار هذا الدستور انتقل التشريع إلى ممثلي الشعب في مجلس الشورى حتى إتمام بناء السلطة التشريعية بانتخاب مجلس للنواب، وبذا يكتمل نظامنا الديمقراطي رئيس منتخب وبرلمان قوي يشرع ويراقب وسلطة قضائية مستقلة، وحكومة لا تعين إلا برضا ممثلي الشعب في البرلمان.

وأود هنا أن أنوه بالموقف الوطني النبيل للمستشار محمود مكي ابن القضاء، نائب رئيس الجمهورية الذي أدى دوره بكل قوة وإخلاص من أجل اقرار دستور مصر الثورة وهو يعلم أن هذا الدستور لا ينص على وجود نائب للرئيس.

أن الدستور الذي أقره الشعب جاء معبرًا عن روح ثورة 25 يناير المجيدة، فقد قام على حق المواطنة حيث يستوي الجميع بغير تفرقة ولا تمييز، دستور يعلي كرامة الإنسان ويصون حرياته، ويؤكد أن كرامة الفرد من كرامة الوطن، وانه لا كرامة لوطن لا تكرم فيه المرأة، دستور يضمن لقمة العيش للكادحين ويجعل العمل والسكن والتعليم والصحة حقوقا تكفلها

الدولة ويضمنها القانون، دستور يكفل حرية الفكر والرأي والإبداع ويرسخ لقيم الاعتدال والوسطية ويجعل من سيادة القانون أساسا لحرية الفرد ولمشروعية السلطة.
دستور يجعل من الوحدة الوطنية فريضة وركيزة لبناء الدولة، دستور يحمى حقوق العمال والفلاحين ويحافظ على الملكية فلا مصادرة لحقوق أحد، دستور يسمح بتكوين الأحزاب وإصدار الصحف بمجرد الأخطار، دستور يحافظ على هوية مصر العربية والإسلامية ويؤكد ريادتها الفكرية والثقافية ويؤسس لدورها الحضاري الإنساني في العالم كله.
لقد أقر الشعب الدستور بأغلبية قاربت الثلثين، ولكني أقرر أن قطاعا محترما من شعبنا قد اختار أن يقول لا، وهذا حقهم لأن مصر الثورة لن تضيق أبداً بالمعارضة الوطنية الفاعلة .
فلمن قال لا ولمن قال نعم، أتوجه بالشكر، لأننا لا نريد أن نعود إلى عصر الرأي الواحد أو الاغلبيات الزائفة المصنوعة، نتيجة الاستفتاء تدل على نضج ثقافي وديمقراطي حقيقي، يبشر بان مصر قد مضت في طريق الديمقراطية بغير عودة إلى الوراء.
من أجل بناء الوطن لابد أن تتكاتف الجهود، ولذا أصبح الحوار ضرورة لا بديل عنها، نسعى جميعا في إطاره إلى التكامل والتوافق حول قضايا المرحلة القادمة .
ومن هنا فإنني أجدد الدعوة لكل الأحزاب والقوى السياسية للمشاركة في جلسات الحوار الوطني الذي أرعاه بنفسي والذي تبدأ جولته الخامسة برئاسة الجمهورية اليوم الأربعاء من أجل استكمال خريطة الطريق لهذه المرحلة، وسأكون دائما كما عاهدت شعب مصر العظيم خادما لهذا الشعب لا أدخر جهدا في العمل مع كل أبنائه لصالح مصر والمصريين.
السيدات والسادة، إن الأيام القادمة أيام عمل وجهد من الجميع .وسوف أبذل كل جهدي معكم من أجل دفع الاقتصاد المصري الذي يواجه تحديات ضخمة وأيضا يمتلك فرصا كبيرة للنمو .
وسوف أقوم بكل التغييرات الضرورية التي تحتاجها هذه المهمة من أجل نجاح مصر ووضع مسار التنمية الشاملة في بؤرة اهتمام الجميع، وفي هذا الإطار أود أن أوضح أن الحكومة الحالية التي بدأت عملها منذ الثاني من أغسطس الماضي تؤدي دورها قدر المستطاع في ظروف صعبة، نعم هناك مشاكل ونحتاج إلى المزيد من الجهد والعمل .
وقد كلفت الدكتور هشام قنديل رئيس الحكومة وأتشاور معه لعمل التعديلات الوزارية اللازمة التي تناسب هذه المرحلة لمواجهة كل المشاكل الصغيرة والكبيرة والمسئوليات وذلك حتى تكوين مجلس النواب الجديد طبقا للدستور.
إنني أشعر بالمواطنين الأقل دخلاً في المجتمع المصري وأحس بما يعانوه في هذه الأيام، ولن أسمح رغم التحديات التي نواجهها والتي ورثناها جميعا من العقود السابقة أقول لن أسمح بأن يتحملوا مزيداً من المعاناة، وسأعمل مع الحكومة وكافة مؤسسات الدولة على تقديم أفضل ما يتحمله الاقتصاد المصري من دعم لهم .
وستشهد الأيام القادمة انطلاق مشاريع جديدة
في مجال الخدمات والإنتاج وحزمة من التسهيلات للمستثمرين لدعم السوق المصري واقتصاده.
السيدات والسادة.
ونحن نبدأ هذه المرحلة من التحول والانتقال من الجمهورية الأولى إلى الجمهورية الثانية، الجمهورية التي نرسي أساسها القوي بهذا الدستور الذي منحتموه لأنفسكم، أُجدد العهد والقسم

أمامكم بأن أحترم القانون والدستور، وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة، وأحافظ على الوطن وسلأمة أراضيه.
حمى الله وطننا الغالي مصر، ووقى الله الشعب من كل مكروه وسوء.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

12- خطاب محمَد مرسي أمام مجلس الشورى يوم 29 ديسمبر 2012.

الحمد الله والصلاة والسلام علي رسول الله نعمت كبيرة من الله ان نجتمع في هذا المكان وان نتوجه بجلستنا وأقوالنا وافعالنا الي شعبي مصر العظيم هذه نعمة من الله علينا نرجو ان تدوم وان تعدو نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار.
السيد رئيس مجلس الشورى السيدات والسادة أعضاء المجلس السادة الحضور جميعا احمد إليكم الله جميعا وأحييكم بتحية من عنده مباركة طيبة، السلام علكم ورحمة الله وبركاته.
أيها السيدات والسادة الأخوة الكرام المصريون جميعا منذ فجر التاريخ نحن أمة تصنع الحضارة وتقدم شواهد مهمة في تاريخ الإنسانية كلها أمة توحد لالله منذ نشأتها وتفجر طاقات الإنسان في كل مناحي الإبداع . لقد عرفت مصر منذ قدمها عصور الشهداء منذ الآلاف السنين واستمرت المسيرة على اختلاف مراحلها حتى كانت ثورة الخامس والعشرين من يناير حيث سقط الشهداء الابرار في هذه الثورة فنحن أمة الحضارة والشهداء وأمة العطاء والنهضة وانبعاث المفاهيم الإنسانية الراقية فتحية لأرواح الشهداء الاطهار الاحرار، وتحية أيضا إلى ذويهم وأهليهم وإلى المصابين من ابنائنا ورجالنا .
السيدات والسادة اتحدث إليكم اليوم في مرحلة هأمة من تاريخ وطنا مصر فهذ الأيام بلا شك لحظات تاريخية من عمر المجتمع والدولة ان اقرار الدستور المصري الجديدة يعني انهاء فترة انتقالية طالت اكثر مما ينبغي لقد ان اوان العمل والإنتاج من اجل النهوض بمصرنا الحبيبة وبالشعب كله .
إن مصر الدولة والمجتمع اظلها عهد جديد لا مجال فيه للطغيان او التمييز او غياب العدالة الاجتماعية .ان جميع المواطنين على اختلاف معتقدتهم ومواقفهم السياسية جميهم متساوون امام القانون في ظل الدستور.
إن مصر لن يبنيها بعض أبنائها دون البعض الأخر مصر لكل المصريين الحرية لكل ابنا الشعب بلا استثناء الديمقراطية ثمرة جهد الجميع بعد نجاح الثورة العظيمة .
إن بناء دولة عصرية بعد سنوات من الاستبداد والفساد والديكتاتورية والسلطة المطلقة و بناء الدولة بعد ذلك لا يمكن القيام به الا بتكاتف جمع قوى المجتمع الحر واننا ننطلق جميعا لبناء دولة المؤسسات وتقديم ما يلزم من اجل تطبيق اعمق لحكم مؤسسي يقوم علي المحاسبة لكل مخطئ او مقصر ويعمل بكل حزم لمكافحة الفساد بكل اشكاله .
ان الدولة الديمقراطية الحديثة لا يمكن ان التوصل اليها بدون بسط القانون علي الشعب المصري كله وتعزيز سلطان القضاء وضمان استقلاله ولذلك فان الدولة العربية لا يمكن ان تقوم باي إعلام حر بعيد عن سطوة السلطة والتمويل الفاسد لا يمكن ابد ان تقوم الدولة العصرية بدون تمكين المجتمع المدني ليقوم بدور فاعل ومراقب .
ايها السيدات والسادة أعضاء الشورى انكم وبإتمام تشكل مجلسكم أصبحت بالدستور لا منة من حد بإرادة الشعب المصري أصبحتم تتولون سلطة التشريع كاملة ذلك حتى انعقاد مجلس

النواب الجديد . أدعوكم للعمل الجاد والتعاون مع الحكومة والحوار مع كافة الاحزاب والقوي السياسية هذا الحوار يكون من اجل اصدر التشريعات اللازمة للمرحلة الهأمة مرحلة البناء و النهضة والسعي نحو الكمال . ان مجلسكم أصبح لأول مرة يشارك في سلطة التشريع هو الان يقوم بالتشريع كاملا وبعد ان يتم انتخاب مجلس النواب الجديد يشارك مجلس الشورى في سلطة التشيع ويختار رؤساء الاجهزة الرقابية ويضع التصور القانوني لتلك الاجهزة تحملا مسئولية كبيرة للرقابة ومحاربة الفساد والرقابة على السلطة التنفيذية.
علينا التوجه قدما لانتخاب مجلس الشعب القادم أدعو كافة الاحزاب للحوار الوطني الذي ارعاه بنفسي ليتسع الحوار حول اتفاق على قانون الانتخابات ليعبر عن كل الاطياف والاحزاب وحتى يأتي مجلس النواب معبر بجد عن ارادة الشعب ومطبق للمادة الخامسة من الدستور التي تنص على ان السيادة للشعب يمارسها ويصون وحدة الوطنية الشعب مصدر السلطات .
انني علي ثقة تأمة من قدرة المصريين على انجاز السلطة بالإقبال على الترشح والتنافس على مقاعد مجلس الشعب الترشح والذي سيكون ولأول مرة شريك في اختيار الحكومة ورقيب عليها .
السيدات والسادة ان الدولة الحديثة لا يمكن لها توطيد اركانها وسط حالة اقتصادية صعبة نتجت عن زمن طويل سادة الفساد وغياب المحاسبة لذا فانه منذ اول انعقاد للحكومة ببداية اغسطس الماضي كانت توجهاتي بوضع خطة انقاذ عادلة لمكافحة الفقر وسد منابع الفساد وتطبيق التوازن العادل في توزيع الضرائب .
وعلي الرغم من تحديات الاقتصاد الا ان المؤشرات العامة للأوضاع الاقتصادية للبلاد سجل بعضها تقدم ملحوظ في مجالات عدة .
استطاع الاقتصاد المصري ان يحق نمو 2.6 مقارنة من العام المالي 2011 وبدأت قيمة الاستثمارات المنفذة ما يقارب 50مليار جنية بمعدل استثمار 11% وصلت معدلات التضخم أدنى مستوى لها منذ قيام الثورة.
في قطاع البنوك على الرغم مما يترد من شائعات ان البنوك ينتابها خطر داهم وعرضة لعدم الايفاء فإنني أقول للجميع في الداخل والخارج ان اوضاع الجهاز المصرفي ليس كما حاول البعض تصويرها.
سنعمل بأقصى ما نستطيع على الحكومة لمضاعفته في المستقبل .نطمئن الجميع حققت ودائع البنوك زيادة لتصبح الف و 300 مليار جنية مقارنة ب 927 مليار جنية لنفس الفترة من العام الماضي . حققت قناة السويس ارتفاع في عوائدها حتي اكتوبر زاد عن ملياري دولار اكبر نسبة سجلتها القناة في ربع عام . السياحة زات في 4 اشهر الماضية مسجلة 4 ملايين سائح وهي ضعف العداد التي سجلها قطاع السياحة في 6 اشهر من العام الماضي.
ولولا الاحداث التي خرج فيها البعض غن سلمية العمل السياسي لكانت النسبة اكبر من ذلك ندرك حجم التحديات الاقتصادية التي تواجهها مصر ولكنن نعرف ان هناك فرص كبيرة للتنقل بالعبور الثالث لتنمية واستقرار حقيقي .
من يتحدثون عن الافلاس هو المفلسون مصر لن تفلس ابدا ان شاء الله ولن تركع بفضل الله ما دام الشعب المصري منتج جاد يقظ واعي يعرف ماذا يفعل هما كانت دعاوي المفسدين كيف لدولة مثل مصر ان يقال عنها انها ستفلس ولمن لا يعلم فان أعباء الدين العام درج

بميزانية العام الجاري وتسدد بمواعيدها كاملة دين مصر % 47 من اجمالي الناتج المحلي لم نصل لبعض الدول يزيد دينها عن % 160 من اجمالي الناتج.
دعونا نتحدث عن تحديات ومشاكل نحتاج لمواجهتها بدلا من اثارة حالة من الارتباك للمواطنين .نحن المصريون نعرف معني الايمان مسلمين ومسيحين نحن جميعا نؤمن بالله ونعرف ما قاله الله وفي السماء رزقكم وما توعدون " لا نقلق على الرزق وخذ بالأسباب ."
لو ان أهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض.
من تمام الايمان العمل ها نحن ماضون ان شاء الله إلى ذلك.
السيدات والسادة يجب ان نعرف ليست هذه المرة الاولى التي يتم فيها تخفيض الانتماء لمصر السبب عدم استقرار الوضع السياسي في المرحلة السابقة حسب ما ورد بتقارير المؤسسات التي قامت بتخفيض يجب ان ندرك متطلبات المرحلة الالتفات للإنتاج والمؤسسية.
ان الجهود التي بذلتها الحكومة في الفترة القادمة ستكون في مقدمة الاوليات والخاصة بي وبالحكومة وبكم جميع نحن نريد ان نمضي الي حيث ما ينبغي ان نكون أمة قادر علي العمل والإنتاج هذا هو التحدي نمر وسنمضي وبإرادة وعزيمة قوية جميعا كلنا اغلبية معارضة قوية مؤسسات جيش شرطة احزاب كلنا محبين لبعضنا البعض نعرف مصلحة الأوطان .
هل يسعد احدنا ان يكون هناك افلاس للوطن من يقول ذلك انا لا اشك في نوايا احد وكن هل يمكن ان يسعد احد منا بأن يكون الوطن عرضة لخطر اقتصادي فلما اذا هذه الحالة لننطلق على هدى وهدي نعرف غايته مصر القوية المنتجة لمستقرة الناهضة .
من هذه الاهتمامات سيستمر العمل بمشروع تنمية قناة السويس لإعمار سيناء ونستغل الميزة لموقع مصر وقناة السويس وفي المجال الزراعي طرح 360 الف فدان للاستزراع بمساحة 5افدنة بوادي الريان وتوشكي وشرق العوينات للاستثمار وجاري الإعداد لطرح 300 الف فدان خلال الاشهر القادمة كما تم طرح 320 الف فدان للاستثمار الداجن ببني سويف.
شهد العام هذه الأيام زيادة المساحة المزروعة من القمح 204 الف فدان تصبح المساحة 3 مليون الف فدان . تم توفير 320 الف فرصة عمل منح 120 رخصة لمصانع وتم ادخال ل 5 مليون متر مربع ل 5 مناطق صناعية تتيح50 الف فرصة عمل .
السيدات والسادة ان مسئوليتنا جميعا رئاسة وحكومة وشعب مسئولية كبيرة واننا بعد مصادقة الشعب علي الدستور لابد ان نطلق انطلاقة جديدة نحو افاق واسعة للعمل القائم على العلم ونقل التكنولوجيا والصناعات الحديثة بإرادتنا جميعا .
كان الزاما علينا اجراء تعديلات حكومية ان توجهاتي وواضحة لتطبيق سياسات لمنظومة سياسيات لمكافحة الغلاء والفقر ومعالجة البطالة وجهت لحكومة للعمل الدؤوب للتحسين وضع مصر ورفع الجهاز الحكومي وقدرة اجهزة الدولة لتنفيذ خطط التنمية والارتقاء بكفاءة سوق العمل .
ان بناء مصر وتحقيق تماسكها الاجتماعي سيؤدي الي ان تعود مصر فيما تستحقه من مكانة اقليمية ودولية وان تقوم بدورها على المستوي العربي والدولي ان منظومة علاقتنا الدولية تقوم على الاحترام المتبادل وتحقيق المصالح مع عدم التدخل في ثقافة الدولة مع التزام الدولة المصرية للاتفاقيات والمواثيق الدولية انا نتحرك وبكل قوة وبإرادة نحو الاشقاء العرب واتخذنا خطوات لتوثيق علاقتنا بدول الشرق وسنعزز علاقتنا بالدولة الرائدة بأمريكا

الجنوبية لسنا اعداء لاحد نحن الشعب المصري جئنا برسالة وواضحة لا نسمح ان يتدخل في شئوننا ولا نسمح لأنفسنا بالتعدي علي احد او نتدخل في شئون احد.
ان القضية الفلسطينية في بؤرة اهتمامنا ولن ندخر وسعا لدعم الحق الفلسطينيين بإرادته هو وليحصل على حقه بتقرير مصيره واقأمة دولته ذات السيادة الكاملة .
ان امن الخليج العربي مسئولية قومية وسيقف العرب جميع صفا واحد لحماية امنة القومي العربي.
ان الثورة السورية ستمضي بإذن الله ونحن نعدهما ستمضي لتحقيق اهدافها للحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية .سوريا جنحنا في الشرق ستكون سوريا موحد حرة مستقلة كل أبنائها لا يتحدث باسم شعبيها الا الممثلون الشرعيون .
أعلن أمامكم ان أولوياتنا في سوريا في هذه المرحلة تقوم على وقف نزيف الدم السوري ودعم عودة اللاجئين السوريين لوطنهم وتقديم كافة صور الدعم ليعودوا لوطنهم الأم .
الوقوف ضد تدخل عسكري والسعي لحل سياسي بدعم وتوافق عربي يضمن فتح الطريق امام الشعب السوري وانتخاب قيادته التي تعبر عنه لا مجال لنظام حالي في مستقبل سوريا مع الحفاظ على وحدة الأرض السورية .
السيدات والسادة شعب مصر العظيم اننا اليوم مبادرتكم جميعا بادرتنا بفعلنا بعرقنا باعتمادنا علي الله نصنع مستقبلنا بأيدينا مستقبل مشرق لتكون مصر كعهدها صانعة للحضارة ملهمة للإنسانية حفظ الله الوطن ووقي الله الشعب المصري من مكروه وسوء أحييكم جميعا والشعب المصري جميعا السلام عليكم ورحمة الله.

13- خطاب محمَد مرسي يوم 24 يناير 2013 في ذكرى ثورة يناير والمولد النبوي الشريف.

وزير الاوقاف الأخوة والأخوات الأبناء والبنات السادة الكرام الحضور، أحييكم بتحية الإسلام وكل عام وأنتم بخير وهذه مناسبة غالية عزيزة أساسية محورية في حياتنا بل في حياة البشرية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ذكرى مولد النبي، ونحن نؤمن به بعد أن نوحد ربنا سبحانه وتعالى ونؤمن بمن سبقوه من الرسل ولا نفرق بين أحد منهم.
نحن نجتمع على ذكرى مولد عزيز علينا الذي بمولده أنارت البشرية وتحولت من الظلام إلى الهدى إلى النور والحق، فسلامات الله عليه وعلى آله.
ونحن في مناسبة غالية علينا نحن المصريين الذكرى الثانية للثورة الذكرى الممتدة وبالثورة العظيمة في مصر، فالأمة عظيمة والتاريخ والحضارة ممتد، ونجلس هذه الجلسة لنذكر ذلك لأنفسنا ونأخذ الدروس والعبر، ونتقدم للأمام بتوفيق الله وننتج ونجني الثمار.
المصريون جميعا داخل مصر وخارجها تحية، نحتفل اليوم بأعظم لحظات تعرفها البشرية ذكرى مولد الرسول الكريم الذي بعثه ربه ليتمم مكارم الأخلاق وضرب المثل الأعلى فينا، حتى مدحه الله وقال عنه إنك لعلى خلق عظيم، جاء ليعلم الناس أن الله لا ينظر إلى الصور والأجسام ولكن النية، جاء بشريعة تنظم الحياة كلها، تتصف بالواقعية والشمولية، وجاءت رسالته جامعة شاملة للجميع فأطلقت العنان لطاقات الإنسان ليسعي في الأرض وينميها، وأقام وأصحابه المجتمع النموذج الباذل المضحي المتكامل.

السيدات والسادة إن الرسول الكريم تحرك بتوجيه ربه برسالته مع ربه وتحرك معه من لم تشهد البشرية أعظم منه ولن تشهد، كان سياسيا بارعا، وأبا حنونا وزوجا طيبا كريما ودودا، حقق دعوة إبراهيم من قبله" ربنا وأبعث فيهم رسولا "واحتفى بسيرته شعراء وأدباء الدنيا.
إننا ونحن نحتفي بمولده نتذكر المسلمين الأوائل والخلفاء الراشدين والدولة الإسلامية التي امتدت حيث يحمل المسلم رسالة الإسلام قولا وعملا ورسالة الرسول ويحمل معه حب الوطن الذي يعيش فيه بالفعل، أن نعود سويا لرسولنا الكريم نقتفي أثره ونسير على هديه.
إن احتفالنا بالمولد النبوي يأتي والمسلمون يعانون في كثير من الأراضي من مذابح في ميانمار ويؤسفنا هذا النزيف للدماء الطاهرة وأنا وأتابعه أدعو رؤساء الدول لبحث قضية مسلمي ميانمار لإنقاذ هؤلاء الاشقاء وأناشد العالم الإسلامي شعوبا ودولا وحكومات والضمير العالمي بالتحرك الفوري لوقف هذه الجريمة.
واذا تحدثنا عن قلوبنا تنخلع لما يحدث لأشقائنا في سوريا ونحن نحترم الشأن الداخلي لسوريا وأرفض معكم العدوان على النفس البشرية نرفض نزيف الدم السوري، والنظام السوري عليه الرضوخ لإرادة الشعب لا مجال للنظام الحالي في مستقبل سوريا على الإطلاق، ونرفض التدخل الأجنبي في جمهورية مالي وقد قلت ذلك من قبل وأرفض هذا التدخل، وقلت لدول العالم العربية والأمم المتحدة أن التدخل لا يجب أن يحدث، وأنه لا يحل مثل هذه المشاكل وما كان في آسيا من قبل خسائره مئات الآلاف من الأرواح وهذا ضار بالضرورة لكل أهل إفريقيا وليس أهل مالي فقط، سيكون له تداعيات رهيبة وآثار كارثية، وسأدعو الدول الأفريقية لبحث أزمة مالي لمحاولة التوصل لحلول وسطية دون التدخل العسكري.
إننا نحتفل أيضا بمرور عامين على الثورة العظيمة، ومن الشعب المصري العظيم وانصهار كل أطياف الشعب في بوتقتها للمطالبة بالعدالة الاجتماعية، صارت علأمة فارقة في الحياة المصرية، إلى عصر لا مجال فيه للظلم، إن الشعب حقق الكثير من أهداف الثورة ويتبقى الكثير وسنحققه معا في الأيام القادمة ولقد حققنا حرية بلا حدود ودستورا قلص صلاحيات الرئيس، وسمح ببناء المؤسسات الصحفية والأهلية وتمرير الصلاحيات التشريعية، إننا نعمل على راحة المواطن ليل نهار ووقف نزيف حوادث الطرق والقضاء على البطالة ونشر مظلة التأمين الصحي والقصاص العادل لشهداء الثورة كما وعدت قبل ذلك وانتهت لجنة تقصي الحقائق.
وقررت لهم أن ينقلوا التقرير مباشرة للنائب العام بكل ما فيه من جديد تحت إمرة النائب العام لتفعل النيابة ما تشاء وتراه تحقيقا للعدالة وقصاصا للشهداء، العدل والعدالة، هذا هو القصاص الحقيقي، نحاول معا عمل الإصلاح الهيكلي لمؤسسات الدولة هذا هو ما نسعى إليه، بجدية أبناء مصر.
إننا نبدأ عاما جديدا من عمر أمتنا نتنسم فيه نسائم الحرية ونتحرك لرفعة وطننا الغالي وأدعو كل الأبناء للمشاركة في برنامج التنمية الشامل لمصر لكل أبناء الوطن في الداخل والخارج، أعمل لإحداث تفاعل جاد بين الحكومة والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، وتقابله تحديات ضخمة تتناسب مع حجم الرؤية لوطننا والمشاكل التي خلفتها سنوات من الفساد، ولكنني واثق من تحقيق النصر.
يؤلمني كمواطن قبل أن أكون رئيسا عدم وجودة مسكن للكثير من المواطنين الذين يعيشون في مناطق عشوائية، واعمل مع المؤسسات لتوفير مساكن لهم، ألاحق المغالين في الاسعار

والمتاجرين بالمواد البترولية، وقضية الخبز، وأدعوا رجال الأعمال المغتربين في الخارج للاستثمار في وطنهم مصر.
وأحيي المصريين بالخارج ففي ال 6 أشهر الأخيرة وصلت تحويلاتهم إلى 9 وواحد من عشرة بأكثر من مليار دولار زيادة فقط في شهر 12 عن العام الماضي، ووصلت الزيادة في تحويل مدخرات المصريين بالخارج، إلى أكثر من 19 مليار دولار
في عام. 2012 في ذكرى ثورة الحرية أؤكد على تعهداتي السابقة بالالتزام التام في كل توجهات الدولة، العدل والحق وصيانة وحماية كرامة الإنسان والتنمية وحرية التعبير دون تمييز أو عنصرية من تلك التي لا نعرفها نحن المصريين ولا نعمل بمعايير مزدوجة.
نعمل لحقوق الجميع والمستضعفين وذوي الاحتياجات الخاصة والمصريين بالخارج وكرامتهم وحق الشعوب في اختيار رؤسائها ومحاسبتهم ووقف كافة أشكال التعذيب النفسي والجسدي التي لا يمكن أن نتسامح معها بأي شكل واعتبار البلاغات الواردة بهذا الخصوص ذات أهمية قصوى.
دعونا ننفذ ما ورد في باب الحريات في دستورنا العظيم من نصوص تكفل حريات التعبير والصحافة والمدنية ومنع تقديم المدنيين لمحاكمات عسكرية أو استثنائية.
نعمل على إيصال النموذج المصري العصري للجميع، ومحاربة النموذج المعروف بالإسلاموفوبيا، وسنقف مع القضايا العادلة لهذا العالم، ونسعى لكي تنال الشعوب حقوقها المشروعة خاصة الشعبين الفلسطيني والسوري.
إن العمل يشمل تحقيق الأمن ودعم مؤسسة الشرطة وتغيير عقيدة الشرطة للولاء للأمن والمواطن والوطن بدلا من النظام الحاكم.
إن الجيش الذي يحمي مؤسسات مصر يستحق كل الدعم والتقدير لتقوم مصر بدورها، في الاستعداد الضروري للدفاع عن النفس وليس الاعتداء.
ولا يفوتني أن أحيي رجال الصحافة والإعلام الشرفاء لإعلاء مصلحة الوطن وتقديم النقد البناء والرسالة الإعلامية وإعلائها، فالوطن بعد الثورة يستوعب المعارضة البناءة.
أحاول أن أؤدي ما علي من واجبات أؤكد أنه لن يضار صاحب رأي أو رؤية في هذا العصر أبدا وهذا كله بإعمال القانون واحترام أحكام القضاء.
ونحن نحتفل اليوم نهدف أن يكون الاحتفال بالفعل لا القول فقط ولذلك أؤكد دعوتي للجميع للحوار الوطني الذي أرعاه دائما بنفسي لوضع تصور كامل لكافة القوة السياسية والاقتصادية، لذلك نريد أن نضع معا التصور الكامل لكل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية لأن هناك قضايا تحتاج منا التعاون مثل دور العبادة لضمان العدل للجميع .
اللي عايز يبني مسجد أو كنيسة بالقانون إذا غير أحد في ذلك أو وقعت مخالفة للقانون فهذه مسؤوليتي لضمان حقه بالقانون.
أدعو جميع الاحزاب السياسية لإدراج المرأة في مواقع مناسبة بالقوائم لضمان أن تكون للمرأة مقاعد بالبرلمان فأنا أحرص على هذا أن تكون لها أماكن في مقدمة القوائم بما يليق بها وبدورها الذي شاركت فيه مع الرجل وقدمت أبناءها شهداء.

أدعو لنشر الوعي وبكل السبل ونشر الوعي والاحتكاك والعمل على رفع مستوى الايجابية لتكون المشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة معبرة عن الجميع ونشر الوعي السياسي واعداد الشباب ووضعه في مقدمة القوائم الانتخابية.
حصيلة الاحداث الأخيرة هناك العديد من الأهداف التي لم تتحقق وما زلنا نتطلع للتصدي للثورة المضادة التي تسعي لتأخير الوطن ونسعى لتطهير الدولة من الفساد وإصلاح المرافق العامة وإقأمة المشروعات القومية الكبيرة للقضاء على البطالة والفقر وهذا يحتاج لوحدة وطنية قبل الاحتياجات الاقتصادية.
علينا أن نشعر أننا في سفينة واحد ونحترم قواعد الديمقراطية الناتجة عن الصناديق وعدم اللجوء للعنف للتعبير عن الرأي، علينا أن نتخلى عن الأنانية، وأن نتأكد أن يصل الدعم لمستحقه والاستثمار في الوطن، الاشتراك في منظومة العمل والصبر وروح العمل الاجتماعي.
نحتاج لتضافر كل الجهود وأمد يدي للجميع لنصل لمصر التي نحلم بها، لذلك أدعوا الشعب كله أن يحتفل بهذه المناسبة العظيمة التي تواكب ذكرى مولد النبي بطريقة تتفق مع أخلاق النبي وبطريقة سلمية حضارية نحافظ بها على وطننا ومؤسساته وشوارعه بطريقة سلمية حضارية تتفق مع جلال هذه الذكرى.

14- خطاب محمَد مرسي يوم 27 يناير 2013 حول أحداث قناة السويس.

أبناء الشعب المصري العظيم عاشت مصر في الأيام الماضية أوقاتا حرجة سالت فيها دماء مصرية غالية وتعرضت فيها منشآت عامة وخاصة لاعتداءات آثمة تسترت وراء التظاهرات النبيلة التي خرج فيها بعض أبناء مصر معبرين عن رأيهم بسلمية في الذكرى الثانية لثورة 25 يناير المجيدة، ولكن للأسف وجدنا انحرافا عن سلمية الثورة وسقوطا لشهداء وجرحى بأيد آثمة تسيء للوطن وتعتدي على أمن المواطنين فعزائي لكل المصريين لمصابنا الحزين في الأرواح التي أزهقت من أبناء الشعب المصري من المدنيين والشرطة وأدعو الله للمصابين بالمعافاة والشفاء وأخص بالتعزية أهالي بورسعيد الباسلة
والسويس الصامدة .هؤلاء الذين قادوا كفاح المصريين في أيام صعبة في سنين سابقة تكسرت على صخرة صمودهم كثير من اعتداءات غاشمة والذين عملوا الدنيا والكثير من الأجيال دروبا من الوطنية والتضحية والفداء.
إن أحكام القضاء واجبة الاحترام منا جميعا فهي ليست موجهة ضد فئة بعينها وليست منحازة لأي فئة أخرى .
إن التفرقة يجب أن تكون واضحة جلية بين التعبير السلمي عن الرأي وبين العنف والاعتداء الآثم على حياة وممتلكات هذا الشعب العظيم.
إن حماية حقوق هذا الشعب واجب من واجباتي وحق المواطن في الحرية لا ينفصل عن حقه في الأمن والأمان فحقوق الإنسان منظومة شاملة توازن بين الأمن والحرية .
إن ما شهدناه في الأيام الماضية من أعمال عنف واعتداء على المنشآت العامة والخاصة وترويع المواطنين وقطع الطرق وإيقاف المواصلات العامة واستخدام للسلاح لهي ممارسات غريبة على الشعب المصري وعلى ثورته .هذه التصرفات لا تمت للثورة المصرية العظيمة

بأي صلة ولا يمكن تصنيفها إلا خروجا على القانون وعلى الثورة بل هي الثورة المضادة بوجهها القبيح.
إن الشعب المصري يرفض تلك الافعال كما يرفض من يدافعون عنها او يسكتون عن إدانتها، فالمصريون الثائرون الشرفاء يدينون ويرفضون تلك التصرفات .إن حماية الوطن مسئولية الجميع وسنواجه أي تهديد لأمنه بقوة وحسم في ظل دولة القانون.
وفي هذا السياق فإني أتوجه لرجال الشرطة بالشكر على الجهود الكبيرة التي بذلوها في الدفاع عن المواطنين وعن مؤسسات الدولة ومازالوا يفعلون، كما أحيي القوات المسلحة على التنفيذ الفوري لما أصدرته من تكليفات إليهم من شأنها المساهمة الفعالة في حفظ أمن الوطن وتأمين منشآته.
وأتابع الإجراءات القانونية التي تجري لتقديم المجرمين للعدالة في أقرب وقت، أتابع ذلك ساعة بساعة، وأصدرت تعليماتي إلى رجال وزارة الداخلية وبكل وضوح بالتعامل بمنتهى الحزم والقوة مع من يعتدي على أمان المواطنين وأرواحهم ومنشآت الدولة والممتلكات العامة والخاصة .مَن يروعون الناس، من يستخدمون السلاح، من يقطعون الطرق، من يقذفون على الآمنين الحجارة، من يحاولون العدوان على أمن وأمان هذا الوطن، لابد من التعامل معهم بكل حسم وقوة لا مجال لتردد في ذلك؛ ليعلم الجميع أن مؤسسات الدولة قادرة على حماية الوطن وأبنائه ومؤسساته جميعها.
وقد أكدتُ قبل ذلك كما تعلمون جميعا أنني ضد أي إجراءات استثنائية ولكني أكدت أيضا أنني إذا اضطررت سأفعل وها أنا أفعل حقنا للدماء وحفظا للأمن ضد مثيري الشغب والخارجين على القانون وحماية للمواطنين فقد قررت بعد الاطلاع على الدستور:
1- إعلان حالة الطوارئ في نطاق محافظات بورسعيد والسويس والإسماعيلية لمدة ثلاثين يوما اعتبارا من بعد منتصف هذه الليلة.
2- يحظر التجوال في نطاق محافظات بورسعيد والسويس والإسماعيلية طوال مدة إعلان حالة الطوارئ من الساعة التاسعة مساء وحتى السادسة من صباح اليوم التالي.
وأكرر أنني إذا رأيت الوطن أبناءه أو مؤسساته أو الممتلكات العامة أو الخاصة سأضطر لفعل أكثر من ذلك من أجل مصلحة مصر وهذا واجبي ولن أتردد فيه لحظة.
إن الحوار بين أبناء الشعب المصري لا بديل عنه كما فعلت قبل ذلك ودعوت اليه واستمر كثيرا .هذا الحوار لا بديل عنه وهو السبيل الوحيد للعبور بمصر إلى الاستقرار والأمان؛ ولذلك قررت دعوة قادة ورموز القوى السياسية للحوار غدا حول الموقف الراهن وتحديد محاور وآليات الحوار وسيصدر بيان رئاسي بهذا الشأن.
لا رجعة عن الحرية والديمقراطية وحقوق المواطنة وإعمال القانون والعدالة الاجتماعية التي أسست لها ثورة 25 يناير وكلي ثقة بأن المستقبل سيحمل لمصر كل تقدم وازدهار يستحقه هذا الوطن.
وإن شاء الله نحن جميعا ماضون في ذلك وإلى ذلك .حفظ الله مصر وجعلها أمنا وأمانا لأهلها وللعالم أجمع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

15- خطاب محمَد مرسي في يوم المهندس 30 مارس 2013.

بسم الله الرحمن الرحيم" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ". زميلاتي وزملائي الأعزاء مهندسو مصر العظيمة، السيدات والسادة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اسمحوا لي في بداية كلمتي أن أتوجه إليكم جميعا بتحية تقدير وعرفان لما تقومون به كمهندسي مصر من دور مُقدر ورائد لخدمة مصر الحبيبة.

فباسمي وباسم مصر جميعا أقول لكم" شكرا على ما بذلتم وتبذلون، وتحية تهنئة على احتفالكم بيوم المهندس ." إنني بحضوري بينكم لا أستطيع أن أفصل بين مشاعري كرئيس للجمهورية أتى يشارك في احتفال عن مشاعري كمهندس زميل لكم ، وهو شعور يختلط فيه الفخر بالانتماء لهذه المهنة العظيمة بالإحساس بالمسئولية الوطنية المُلقاة علي عاتقنا كمهندسين .فضلا عن جميع التخصصات والمهن الأخرى في بناء منظومة مصر الجديدة على أساس متين من العلم والوعي والقوة.

إن مسيرة المهندس المصري على مدار التاريخ هي مسيرة العطاء في كل أحداث الوطن سلما وحرباً، فقد كانت أفكار وجهود ومشروعات المهندس المصري، بابا من أبواب النصر في المعارك العسكرية المجيدة، ومعارك التنمية المستمرة، وما حدث في نصر أكتوبر المجيد 1973م خير شاهد على ما أقول . ولقد مثلت النقابات الساحة الأولى لإفراز قيادات نقابية جاءت بانتخابات حرة تعكس إرادة أعضائها، فقدمت دفعة قوية للحريات والديمقراطية في مرحلة ما قبل الثورة بينما أصبح العمل النقابي بعد الثورة من مرتكزات الديمقراطية وتمكين المجتمع ومشاركته في إدارة شؤون الوطن، ومن هنا مثلت النقابات وعلى رأسها نقابة المهندسين أولى ساحات انتصار الثورة وبدء مسار الديمقراطية.

إن دوركم في قيادة التغيير والتعمير في مصر بعد الثورة، دور كبير ومؤثر، إذ أنه يُعد قاطرة التنمية، وبوصلة التطوير، وشعلة الأمل التي تتطلع إليها عقول وقلوب المصريين جميعا فلن تبني مصر إلا سواعد أبناء مصر إن أعداد المُهندسين التي قفزت خلال سبعة عشر عاما من مائة وثمانين ألف مهندس إلى ما يزيد على خمسمائة ألف مهندس حالياً، لتفرض علينا جميعا ضرورة الاهتمام بهذا القطاع الحيوي الذي يتواجد في جميع المصالح والوزارات والمشروعات والمؤسسات الأكاديمية والاقتصادية والعسكرية على ثرى مصر الحبيبة.

إن ممارسة النقابة لدورها الفاعل بعد مرور سبع عشرة سنة من فرض الحراسة يجعلنا نتطلع اليوم إلى أن تقوم بدورها كما نص عليه قانونها بأنها الجهة الاستشارية للدولة في تخصصها الهندسي ، كما نتطلع إلى قيامها بأدوار أكبر في خدمة المهنة والارتقاء بمستوى الأعضاء وإعداد القيادات الهندسية في وقت تقتضينا المسئولية الوطنية أن نكون طاقة بناء ونماء وإعلاء لشأن مصر وعزيمة أبنائها، وكما يقول شاعر النيل / حافظ إبراهيم في مصر التي تتحدث عن نفسها :إنما مصر إليكم وبكم، وحقوق البر أولى بالقضاء.

ويطيب لي في يوم المهندس المصري أن أطرح معكم بعض القضايا التي أحب أن تدرسوها، لكي نصل إلى ما نريد من رقي للمهندس المصري في كل المجالات وهي:

أولاً :إن أكثر من75 تخصصا هندسيا دقيقا تنظمها الشعب السبعة المهنية للنقابة" المدني العمارة الميكانيكا الكهرباء الكيمياء النووية التعدين والبترول والفلزات الغزل والنسيج"،

تفرض على النقابة المُشاركة بحجم حقيقي ودور فاعل في نهضة مصر ودفع قاطرة التنمية، والبشر والخبرة هم الكنز الحقيقي لمصر في مختلف المجالات.
ثانيا : تنتظر مصر الثورة أن تشهد مزيداً من الارتقاء بمهنة الهندسة والتدريب والتطوير المستمر للمهندسين الذين يتواجدون في القطاعات الحكومية والخاصة وقطاع الأعمال وفى مُختلف الوزارات " الإسكان، والصناعة، والزراعة، والتربية والتعليم، والبترول، والكهرباء، والري، والتعليم العالي، والإنتاج، والاستثمار، والقوات المُسلحة، والشرطة، والاتصالات، والنقل والمواصلات.
ثالثا :يتحتم على الدولة أن تضع مهندسي مصر فيما يستحقونه من مكانة، وأن يكون لهم التقدير الذي يليق بهم خصوص أولئك العاملين بالحكومة، تراعي الدولة ذلك باهتمام كما يحدث مع باقي المهن الأخرى.
رابعا :أتطلع إلى مزيد من العناية الاجتماعية بالمهندس المصري وأفراد أسرته، وأنتظر من النقابة ذات السبق دائما مشروعا متكاملا في هذا الخصوص، وكما أولت الدولة عناية بالعمل النقابي عموما، فإنها ستدعم كل مشروع يزيد من قدرات المهندس المصري.
خامسا : زاد عدد المعاهد الهندسية من ثلاثة معاهد إلى أربعة و أربعين معهداً خاصا تحتاج جميعها إلي الارتقاء وحسن لتجهيز من هيئات تدريس إلى معامل إلى مكتبات لكي يكون خريجوها على المستوى الذي يبنى مصر ويشرفها في الداخل والخارج إن تحقيق الريادة لمصر، لا ينفصل عن الريادة التي حققها المهندس المصري في الداخل والخارج، وهذا هو الرصيد الحقيقي لمص.
وأنا حريص أشد الحرص على دعم دور ورسالة المهندس المصري وتطويره ليكون لائقا بمهندسي مصر وبحضارة مصر.
سادسا : إنني أدعو مهندسي مصر من خلال نقابتهم إلي التركيز في المرحلة الحالية علي عدد من القضايا ذات الأهمية وعلى رأسها" قضية الطاقة بمُختلف أنواعها، ومشروعات التنمية والعشوائيات، والنقل وخصوصا النقل النهري، والطرق "كما أدعو النقابة إلي المُشاركة في إعادة ورسم الهيكلة الجديدة للدولة بما يتناسب مع تطور العصر .
الزميلات و الزملاء . يأتي هذا الحفل و نحن لا نزال نسير على درب استكمال بناء مؤسساتنا الديمقراطية وإنني أدعوكم إلى النظر إلى المشهد بكليته وشموله حتى لا نحرف النظر عن مسار البناء ولكي نتمكن من مواجهة العقبات ونذير خلافنا الطبيعي في الرأي اعتمادا على مكتسبات الثورة المصرية في الاحتكام إلى الإرادة الشعبية و احترام سيادة القانون.
وبعيدا عن أي تفصيلات دعوني أؤكد لكم أنه بمقدار تضافرنا جميعا وإعلائنا للمصلحة العليا للوطن، وبمقدار ترفعنا عن المكاسب الضيقة سنتجاوز حتما هذه المرحلة الانتقالية التي مرت بها جميع الأمم العظيمة في مرحلة ما بعد الثورات وتمر بها مصر الآن.
وبمقدار تحلينا جميعا بالحكمة والبعد عن الإثارة والتهييج والبحث عما يجمع ولا يفرق . وبقدر تحمل مؤسسات الدولة لمسئولياتها وفق دستور يفصل بين السلطات، وسلطات ثلاث تمارس دورها باستقلالية ولا تتداخل لتربك المشهد، وإنما تتكامل لتكمل البناء المؤسسي الديمقراطي سيكون نجاحنا وتقدمنا لآفاق المستقبل الذي لا أشك في أنه سيحمل لنا كل الخير

ثقة في الله سبحانه وتعالى القائل " :إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا " ثم ثقة في هذا الشعب العظيم الذي أراد أن يتقدم ولن يوقف تقدمه إنسان بإذن الله.
مرة أخرى أهنئكم بهذا اليوم وأهنئ نفسي، وأهنئ مصر التي تشارككم هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعا.
وفقكم الله وسدد على طريق البناء خطاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

16- خطاب محمَد مرسي في يوم العمّال 03 أبريل 2013.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله القائل في محكم كتابه" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "وأصلي وأسلم على نبينا محمد الذي مد يده يسلم علي معاذ بن جبل رضي الله عنه فلمس في يده خشونة فسأله عن سببها فأخبره أنها من أثر العمل فقبلها رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال" هذه يد يحبها الله ورسوله."
وبعد، فأهلا وسهلا ومرحبا يا عمال مصر وبناة حضارتها، أهلا وسهلا بالقيادات العمالية والنقابية، أرحب بكم في بيت تم بناؤه بعرق المصريين وكان حكرا على قلة قليلة فيما مضى ولولا ثورة الخامس والعشرين من يناير ما كنا لنجتمع في هذا المكان، فتحية إجلال وإكبار لشهداء الثورة ومصابيها وتحية إعزاز وفخر ببناة مصر الحضارة والعراقة.
أهلا وسهلا ومرحبا بقاعدة مصر الصلبة ورصيد عافيتها الممتد في أعماق التاريخ، الذين انطقوا الحجر ليتحدث عن مهاراتهم وفنونهم، يا عمال مصر وبناة حضارتها، إن جهدكم قد حفظ للدولة المصرية بقائها وازدهارها وريادتها فتحية لكم ايها العمال.
يجيئ عيد العمال اليوم بعد مرور أكثر من عامين على ثورة 25 يناير تلك الثورة التي التحم فيها الشعب المصري كله حول هدف التغيير وكان للعمال دور كبير ليس فقط في المشاركة في الشوارع والميادين ولكن أيضا والاهم في تدوير عجلة الإنتاج في ظل ظروف صعبة وقد قامت هذه الثورة من أجل رفعة وكرامة الشعب المصري وأنتم في قلبه، معا نحقق أهداف الثورة وننهض بمصرنا الحبيبة بكم ومن اجلكم قامت الثورة وبكم نكمل المسيرة الثورية في البناء والتنمية.
أيها الحفل الكريم إن العمال هم عماد الطاقة البشرية وهم ثروة مصر الحقيقية والقدرات التنموية لأي بلد مرتبطة بما تمتلكه من طاقات بشرية مؤهلة ومدربة، طاقات قادرة على التعامل مع كل جديد بكفاءة عالية.
إن العامل المصري، من أكفاء وامهر العمال علي وجه الأرض إذا ما توافرت له الظروف الملائمة ونريد لمناخ الحرية ان يعيد شعار صنع في مصر ليكون فخرا لنا جميعا ورمزا للعزة والكرامة الوطنية.

17- خطاب محمَد مرسي أمام مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية يوم 31 أبريل 2013.

بسم الله الرحمن الرحيم
السيدات والسادة أعضاء مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية.
مرحبا بكم على أرض مصر، مرحبا بأهل الفكر والخبرة والمعرفة، أعضاء مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية .مرحبا بكم في هذه اللحظة الفارقة من تاريخ مصر، حيث تنطلق البلاد نحو مستقبل أفضل في ظل نظام ديمقراطي مدني، يرنو إلى بناء مجتمع الغد، مجتمع العلم

والمعرفة، مجتمع تتحقق فيه العدالة الاجتماعية لكل المواطنين، وتسود فيه الحرية في ظل القانون والدستور.
لقد حرصت على مشاركتكم هذا اللقاء، ونحن في مصر نواجه صعوبات وتحديات كبيرة ساعين لتحقيق نهضة شاملة وسط ظروف محلية وإقليمية ودولية دقيقة، لنؤكد معا على أهمية الانفتاح على العالم والتواصل مع شعوبه وطوائفه ومؤسسات الحكم والعلم والمعرفة في أقطاره المختلفة.
وإنني أعلم جيداً أنكم تتابعون باهتمام أخبار بلادنا، ولا شك أننا نمر بمرحلة انتقال عظيم، تتداخل فيها المصالح في هذا العالم وتجري محاولات هنا وهناك للنيل من ارادة شعوب الربيع العربي وفي مقدمتها الشعب المصري لكي تعوق مسيرة الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية.
وفي هذا السياق فإننا في مصر رغم كل هذه المحاولات ورغم التحديات والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية فإنني أؤكد لكم وللعالم كله أننا نرفض رفضا باتا أي تعرض لحرية المواطنين المصريين ونرفض الإجراءات الاستثنائية تماما كما نرفض أي نوع من التمييز على أساس الجنس أو اللون أو الدين كما نص على ذلك دستورنا الجديد، وتجمعنا جميعاً روح المحبة وثقافة المواطنة، والكل سواسية أمام القانون وأمام الدستور، ولن نسمح لأحد بالاعتداء على دور العبادة، ولن نترك الفرصة للمخربين لكي يسيؤوا إلى منجزات شعبنا التي حققها في ثورة سلمية فريدة أطاحت بنظام مستبد وبهرت العيون والعقول من شرق العالم إلى غربه وفتحت الأبواب للممارسة الديمقراطية التي سمحت للشعب بأن يختار رئيسه، وأن يقول قوله في ظل التعددية ومناخ حرية التعبير التي لم نشهد مثلها من قبل.
وإنني إذ أؤكد هذا المعنى فإنني أعبر عن جميع طوائف الشعب المصري الذى منحنى ثقته ، وحملني المسئولية أمام الله وأمام التاريخ ، وأمام كل فرد من أبناء هذا الشعب العريق صانع الحضارة منذ آلاف السنين. كما أنني اتحدث إليكم وبفهم صحيح للإسلام الذي نادى بحرية الإنسان في الفكر والاعتقاد بلا قهر ولا اكراه ، والذى جعل الناس سواسيه كأسنان المشط ، وأكد أن التعارف والتسامح هو أساس العلاقة بين الأمم والشعوب ، وأمر أتباعه بأن يؤمنوا برسل الله وأنبيائه جميعا ، لا يفرقون بين أحد من رسله.
السيدات والسادة
أننا رغم التركة الثقيلة التي ورثناها بسبب التحالف بين الفساد والاستبداد والاستناد إلى التبعية الأجنبية ، وغياب العدالة الاجتماعية، فإننا ماضون في طريقنا لتحقيق التنمية الشاملة، التي تستند إلى ارادة شعبية حرة، ونمو اقتصادي حقيقي، وعدالة اجتماعية، وإلى مشاركة اجتماعية واسعة، ومناخ من حرية الفكر والرأي والتعبير، ليشارك المصريون جميعا رجالاً ونساء في بناء مستقبل مشرق لهم ولأبنائهم من بعدهم.
إن مثل النهضة التي نسعى إليها كمثل شجرة أصلها ثابت في تاريخنا وحضارتنا وعقيدتنا وفرعها في السماء تلفحه شمس المعرفة وتداعب أغصانه نسائم الحرية، ونؤمن أن النهضة ليست مسئولية فرد ولا نخبة ولكنها ارادة شعب حر.
نهضة تجمع بين التجديد والتأصيل ، وتنفتح على الأخر وتواكب العصر وتعتز بتراثها وجذور هويتها ، فإن رفض الجديد والاكتفاء بالماضي في عالم يسوده التغيير ما هو إلا

استسلام لانتحار بطئ، والانفصال عن التراث واقتلاع الجذور، ما هو إلا دعوة للتخبط والضياع.
أننا نعتز بثقافتنا المصرية، فيكفينا فخراً تاريخ مصر العريق الذي تمتد جذوره لآلاف السنين، حيث تلاقت على أرض مصر رسالات السماء وتعايشت الفرق والجماعات، وازدهر التراث الإنساني علما وخلقًا، فقد لعبت مصر دورا مشهودا في التنوير والتحرير، وأسهمت في بناء صرح المعرفة الإنسانية أي إسهام.
وإذا بدأ الحديث عن الثقافة بات لزاما علينا ان تتجه أنظارنا وعقولنا إلى مكتبة الإسكندرية قديما وحديثا.
السادة الحضور، إن مكتبة الإسكندرية، اسم لامع في التاريخ، اقترن بمؤسسة فريدة رسمت إطاراً جامعا للمعرفة الإنسانية عبر خمسة قرون، وجسدت التواصل الحضاري بين الشعوب، وأصبحت مركزاً للتقدم العلمي والإشعاع الثقافي، ونذكر لها أنها جسدت حلم العلماء والمثقفين والفنانين والشعراء في جمع المعرفة الإنسانية في مكان واحد.
وكانت بمثابة أكاديمية للعلوم ومركز للأبحاث ومكتبه أدارها أعظم علماء ومفكري العصر وضمت ما يقرب من700 ألف لفافة أي ما يعادل 100 ألف كتاب من الكتب الحديثة المطبوعة.
واستقبلت المكتبة العلماء من جميع الثقافات وتوافد عليها الشباب والفتيات للدراسة، كما أنتج فيها أعظم العلماء الكثير من الإنجازات العملية التي أضافت إلى المعرفة الإنسانية وساهمت في تقدم البشرية، ففي مكتبة الإسكندرية القديمة كان أول من قال:
"بأن الأرض تدور حول الشمس" ، وتم حساب محيط الأرض بدقة مذهلة ووضع أول فهرس للكتب . وفى المكتبة أيضا أرسى إقليدس مبادئ علم الهندسة، وتم تحديد أن المخ هو المتحكم في الجسم الإنساني .كما سُجل تاريخ الفراعنة حسب التسلسل الزمنى للوقائع وقسم إلى أسر ليظل هذا التقسيم مرجعا للعلماء إلى الآن.
وكانت مكتبة الإسكندرية القديمة منارة للعلم والمعرفة، حيث أنفتح روادها على ثقافات العالم ووضعوا أسسا راسخة للحوار بين الحضارات وعززوا قيم التسامح والعقلانية، والتعاون بين الثقافات، والتقارب بين المعتقدات حيث تمت الترجمة السبعينية وهي أول ترجمة للعهد القديم من العبرية إلى الإغريقية.
وبقيت المكتبة مركزاً للعلم والمعرفة لمدة تزيد عن ستة قرون ولكنها لم تنج من بطش الرومان، حيث أمر الإمبراطور أوريليون بحرق المكتبة وتدميرها .وبالرغم من ذلك فقد ظلت مصدر إلهام للعلماء والمفكرين ونموذجا متميزا للصرح العلمي والثقافي الذي يقوم بإنتاج المعرفة وتجميعها.
إن الإسكندرية القديمة كانت أهم مدينة في عصرها، وكانت ملتقى لكل الطوائف والأعراق، ومركزاً للتجارة العالمية، وظهر فيها العديد من أوائل مفكري المسيحية.
لقد أرتبط أسم مصر وأهلها بالأديان السماوية دائما حيث حضر إليها الخليل إبراهيم ويوسف الصديق وموسى النبي عليهم جميعاً السلام.
ومن بعدهم طافت السيدة مريم العذراء وابنها المسيح عليه السلام ارض مصر في رحلة مباركة.
لقد عرف أهل مصر المسيحية ودخلوا فيها ومن مصر انتشرت المسيحية إلى العالم كله.

وقد كانت كنيسة الإسكندرية هي الكنيسة الكبرى في العالم المسيحي لعدة قرون وحتى مجمع خلقدونية 451 ميلادية.
وجاء الإسلام، معضداً للتسامح مؤكدا للتعددية، حافظ ا للحرية.
وقد اتسعت الحضارة الإسلامية لاحتواء كل المعارف والفلسفات السابقة عليه ، إذا كان من المناسب أن نذكر حالة تاريخية واحدة تجلت فيها مظاهر الحرية والتنوير إبان السيادة الإسلامية.
وانتهت بانقضائها تماما ، فإن الدولة الأندلسية نموذج بليغ على ذلك ، فقد قامت في قلب القارة الأوربية واستمرت أكثر من سبعة قرون منذ فتح الأندلس عام 711 م حتى بعد سقوط غرناطة عام 1492 م ، وتعايشت فيها الأديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام بشكل مثالي لا نظير له، وذلك فيما سمَّاه المؤرخون بالعصور الوسطى، ولقد ازدهرت إبان الحكم الإسلامي أكبر نهضة فكرية وفلسفية وعلمية جعلت من مدن طليطلة وقرطبة وغرناطة منارات العالم المتحضر قُبَيل عصر النهضة الأوروبية.
ان حركات الإصلاح والتجديد والنهضة التي شهدها العالم العربي والإسلامي خلال القرنين الماضيين، كانت تعبيراً عن شعور عميق بالاعتزاز بالتراث الاسلامي، وعن وعي تاريخي بأن أي محاولة للنهضة لا تستند إلى الموروث الحضاري للأمة، تظل ظاهرة سطحية، محدودة الأثر، قصيرة الأجل.
السيدات والسادة، لقد جاءت مكتبة الإسكندرية الجديدة لإحياء هذا التراث الإنساني، بكل ما أتسم به من تميز في مجال الآداب والعلوم والفنون، والاهتمام بأعلى مستويات البحث العلمي وتحقيق التواصل بين الحضارات.
ولذا شملت مكونات المكتبة الجديدة المتاحف والمعارض، والمراكز البحثية، والمكتبات التخصصية، وضمت مبانيها القاعات والمعامل، وامتزجت كل هذه المكونات لتنتج عملاً متميزا على أرض مصر، إسهاما منها في المسيرة الإنسانية الكبرى، وتأكيدا لأصالة الرؤى المصرية المعاصرة، ووضع لها نظام قانوني وإداري خاص يمكنها من تحقيق رسالتها تحت إشراف مجلسكم الموقر.
وقد تبين لي من الأوراق محل دراستكم في هذا الاجتماع، انه من المقترح تطوير عدد من البرامج الدراسية لتصبح مراكز بحثيه بمكتبة الإسكندرية ومنها دراسات الحضارة الإسلامية ودراسات اللغة العربية بالحاسوب، ودراسات البيئة، ولكنني لاحظت أنكم أبقيتم على برنامج الدراسات القبطية كبرنامج، وإنني أرى أنه من المناسب أن يتحول هذا البرنامج إلى مركز للدراسات القبطية بمكتبة الإسكندرية نعتز بذاتيته ووجوده.
السيدات والسادة، أن مكتبة الإسكندرية مؤسسة مصرية الجذور، دولية الأبعاد، عالمية الرسالة، ومن هنا أرى أن لمكتبة الإسكندرية عدة ادوار باتت ملحة في الفترة القادمة حيث تبني مصر دولتها الديمقراطية الجديدة، وتدخل في معترك العالم الحديث بما فيه من تسابق علمي ومنافسة اقتصادية، والكل يسعى لبناء مجتمع المعرفة ويتبنى العلم والتكنولوجيا أساسا للتقدم.
أولاً:
التواصل الدولي، لتكون مؤسستنا هذه نافذة مصر على العالم ونافذة للعالم على مصر، هو ما بدأت فيه، وسعت إليه، ولكننا نريد لها أن تحقق المزيد والمزيد بتواجدها في المحافل الدولية

وباستقبالها للشخصيات العالمية في العلوم والآداب والفنون، فإن الثقافة اليوم لا تتحدد بتأصيل جذور الهوية فحسب، بل تتسع آفاقها للتفاعل مع المتغيرات العالمية، فيأتي التجديد من التأصيل.

ثانيا:

إن هذا الدور الدولي الذى نراه يأتي مكملاً مؤكدا لثاني ادوار المكتبة، وهو أن تكون ملتقى للحوار بين الحضارات والشعوب، ومكانا للتعارف بين الأفراد والجماعات، فإن الأفكار الجديدة لا تقاوم بالعنف، ولا تعالج بالمنع والتجريم، بل تظل الوسيلة الوحيدة الكفيلة باختبارها هي المناقشة والحوار ومقارعة الفكر بالفكر والرأي بالرأي وليس هناك من ضمان لذلك سوى حرية التعبير فهي آلية التمييز والتمحيص والإختبار والإختيار.

ثالثا:

أن تكون مؤسسة رائدة في ذلك العالم الرقمي الجديد، الذي يغير حياتنا اليومية بشكل مذهل بما لا يدع مجالاً للشك في أن المؤسسات القائمة على المنظومة المعرفية للمجتمعات يجب أن تتغير لتواكب هذا التغيير، بل تتفاعل معه وتتملك ادواته وقد قطعت مكتبة الإسكندرية شوطا كبيراً في هذا المجال، وقد سعدت بما قامت به لتطويع قدرات الحاسوب لخدمة اللغة العربية، ولزيادة تواصل القارئ مع تراثه بصورة رقمية وللدور الرائد الذي تلعبه في مشروعات دولية كبيرة أخرى .ونريدها أن تستمر في مقدمة اقرانها من المؤسسات المتقدمة العالمية، والتي جمعتم عدداً من رؤسائها في هذا المجلس.

رابعا :أن يكون للمكتبة إشعاع محلي بالإضافة لإشعاعها الدولي فلابد للمكتبة لان تسعى سعيا حثيثا للمزيد من التواصل مع المكتبات والمؤسسات الثقافية الأخرى في كل أنحاء مصر وألا تكتفي بوجودها في الإسكندرية وما لها من تواجد في القاهرة وأن يأتي هذا التواصل مع مختلف المحافظات عبر شبكة الإنترنت بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للمشاركة في برامج ثقافية وعلمية بالمكتبة وإنني أؤكد على أن مؤسسات الحكومة المصرية سوف تقدم الدعم والعون لمكتبة الإسكندرية في تحقيق هذا البعد الجوهري من رسالتها السامية.

السيدات والسادة أعضاء مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية إننا نعتز بالمكتبة التي أنتم رعاتها والمؤتمنون عليها، ونقدر كل التقدير رسالة التنوير التي تبعثها هذه المكتبة إلى كل مصري ومصرية، وكل مُحتف بالثقافة وقيمها، حريص على نشر المعرفة في ربوع الدنيا كلها، سعيا إلى خلق توافق حول قيم العلم والمعرفة، ومن ورائها قيم التعاون على البر والتقوى والتسامح والرحمة.

مرة أخرى أرحب بكم، وأتمنى لكم كل التوفيق في مهامكم المقبلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

18- خطاب محمَد مرسي لقادة القوات المسلحة والجنود يوم 22 ماي 2013.

رغم ما في هذه المناسبة من ألم لما لحق بأبنائنا الجنود إلا أنها فرصة جيدة لنثبت للعالم وحدتنا من أجل أمن وتقدم بلادنا.

نحن اليوم انبعثنا من جديد لنحقق نهضة كبرى . أؤكد أن المجرمين لابد أن يحاسبوا ولا تراجع عن هذا، وأن عمليات الانتشار للقوات المسلحة بدأت ولن تنتهي قبل تحقيق الأمن والاستقرار، أن القوات المسلحة تفرض الأمن على ارض الوطن بكل قوة واقتدار . مثلما

أهنئ الجنود وأهاليهم على سلامة عودتهم فأنا أحيي من حققوا هذا الانتصار وعلى رأسهم الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع والفريق صدقي صبحي رئيس أركان حرب القوات المسلحة واللواء أحمد وصفي قائد الجيش الثاني الميداني صاحب القيادة الحكيمة الذي كان ولايزال في الميدان وقام بدور كبير في هذه العملية، كما أتوجه بالتحية إلى جميع قيادات القوات المسلحة وجنودها الذي شاركوا في تحقيق هذا الانتصار بدون نقطة دم واحدة.
أتوجه بالتحية أيضا إلى اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية، وجميع قيادات الداخلية الذي تعاونوا تعاونا كبيرا مع إخوانهم في القوات المسلحة لتنفيذ هذه العملية بنجاح، وأخص بالذكر اللواء أشرف عبد الله قائد قوات الأمن المركزي، واللواء أحمد حلمي مدير الأمن العام .
أوجه التحية أيضا إلى اللواء رأفت شحاتة، مدير المخابرات العامة، واللواء محمود حجازي، مدير المخابرات العسكرية ، واللواء خالد ثروت، مدير الأمن الوطني بوزارة الداخلية على تعاونهم جميعا ورجالهم وأجهزتهم في تحرير الجنود . أوجه التحية إلى الحكومة كلها كما أؤكد أن أبناء مصر جميعا ساهموا في هذا الانتصار، وأن جميع أبناء الوطن التفوا حول قواتهم المسلحة واجهزة الأمن ليكون هذا الأمر نموذجا لكيفية التكامل والتعاون والتخطيط والتنفيذ.
إن الوطن هو الاول والأخير، والمواطنين هم الهدف وتحقيق أمنهم واستقرارهم هو ما ننشده، وأهلنا في سيناء نحن نحافظ عليهم وعلى أبناءهم ورجالهم ونسائهم وبيوتهم، وهم من تعاونوا مع القوات المسلحة والداخلية لكي تتم هذه العملية بنجاح، ويخرج أبناءنا الجنود بهذا الشكل الذي يحافظ على كرامة الوطن والمواطنين . إن الدولة هيبتها متمثلة في كل أبناء مصر، وفي كل الأجهزة، والتي كانت مثال للتعاون في التخطيط والتنفيذ، وهذه هي
مصر التي لا تضيع فيها الحقوق، ونحن نتحرك الأن نحو الدولة المصرية القوية المتكاملة.
التحرك الآن نحو سرعة انتشار القوات حتى إذا ما قام خطر ما فإن القوات تحافظ على الوطن من هذا الخطر، وأيضا انتشار رجال الداخلية في الجبهة الداخلية وتعاونهم مع إخوانهم في القوات المسلحة لتحقيق أمن الوطن بالداخل .
أوجه التحية لجميع جنودنا المجهولين المعروفين لنا جميعا لما بذلوه من جهد في تحقيق نجاح هذه العملية. تألمنا جميعا لما أصاب أبناءنا الجنود الذين تعرضوا للاختطاف إلا أننا نؤكد أن مصر جسد واحد وقيادة واحدة وأجهزة متكاملة ومتعاونة، وبفضل الله ننتج ونتقدم لنمتلك إرادتنا بأيدينا، وقواتنا المسلحة تفرض الحماية على أرض هذا الوطن بكل قوة واقتدار وتؤكد على كيفية حماية حدود هذا الوطن، كما أن الداخلية تحقق أمن الوطن في الداخل وإذا لزم الأمر تشارك في حماية أطرافه.
هذه العملية تمثل توطيدا لوحدة الوطن ووحدة القيادة وتكامل الأدوات، فقد تم وضع خطة محكمة لهذه العملية وما زلنا نضع خططا أخرى في مجالات أخرى، والجهود مستمرة لتحقيق الأمن في سيناء.
تم تحرير أبنائنا دون نزيف نقطة دم واحدة، وأنا هنا أحب ان اشكر رجال وشيوخ القبائل في سيناء لتعاونهم مع القوات المسلحة والداخلية لتحقيق هذا الهدف دون ان تكون هناك إصابات، وهو تعاون على حفظ الامن، ليكون ذلك منطلق لنا جميعا لتنمية سيناء وحل مشاكل أبنائها وعمل تنمية حقيقية متكاملة في كل المجالات.

نحن الآن نعمل وننتج لنمتلك إرادتنا وغذائنا وسلاحنا ودوائنا بتخطيط ورجال وعزيمة، والمعارضة هم أبناء هذا الوطن، وأنا أدعو جميع أنباء الوطن الحريصين على مصلحته وأحسب أن الجميع حريص على مصلحة الوطن، أدعو الجميع، هيا بنا ننطلق في منظومة واحدة، ونحب بعضنا بعضا أكثر، وننطلق للأمام، وللوطن الأن قيادة منتخبة وفي هذا تفاصيل كثيرة، والوطن أهم منا جميعا.
هذا الوطن قيادة وشعب ومعارضة الجميع يتكامل بهم الوطن، وافتح ذراعي لكل من يحبون الخير لهذا الوطن واحسب أن الجميع كذلك، أدعوهم للتعاون لكي نكون بحق أبناء ثورة 25 يناير، ولنجتهد ونحقق هدفنا ونحن امامنا الكثير من الاشواك ولكننا قادرون على تخطيها وتحقيق هدفنا.
القوات المسلحة ورجالها حموا الثورة ومازالوا يحمون الوطن وأصبح لدينا قيادة منتخبة لهذا الوطن، ولدينا الان فرصة كبيرة لتحقيق الاستقرار، وأدعو الجميع أغلبية ومعارضة لتغليب مصلحة الوطن، هيا بنا نتحاور ونختلف ونتناقش ولكن في إطار تحقيق الهدف.
نحن اليوم انبعثنا من جديد بهذه القيادات العظيمة ومن وراءها أبناء هذا الوطن، انبعثنا لنحقق نهضة كبرى بعقولنا وانفتاحنا وجهودنا، والباب مفتوح امام من يريد التصالح من رجال الأعمال والمستثمرين، ونقول لمن يريد الاستثمار في سيناء إن سيناء أمنة .
المجرم لابد أن يحاسب ولا تراجع هذا الأمر، ومن له حق سيأخذه ولكن ليس بالسلاح والإجرام، ونحن مستمرون في أدائنا المتميز ومعارضتنا في أعيننا ونحن ذاهبون إلى بر الأمان، فنحن نحاسب الوزراء يوم بيوم ونتحرك شرقًا وغربًا لتحقيق نهضة هذا الوطن، ونحن نحمي أرضنا ولكننا لسنا دعاة حرب.
هذا الحادث رغم ما به من ألم إلا انه فرصة كبيرة ليرانا الجميع جسدا واحدا، وليرى الجميع كيفية التخطيط والتنفيذ والعمليات المحكمة المتناهية الدقة التي نتج عنها تحرير أبنائنا دون نقطة دم واحدة.
أدعو أبناء سيناء ممن لديهم سلاح إلى تسليمه، فالسلاح لابد أن يكون مع السلطة فقط متمثلة في القوات المسلحة والداخلية، ونحن مسئولين وقادرين على تحقيق أمن واستقرار أبناء سيناء ولكن من معه سلاح منه عليه أن تسليمه، فالقانون فوق الجميع، والوطن فوقنا جميعا، وقواتنا مرابضه لتحقيق هذا الأمن ولا تعتدي أبدًا على أحد.
نحن نسعى إلى أن نقيم دولة مستقرة وسيناء في القلب منها وعلينا أن نتكاتف جميعًا لتحقيق ذلك.

19- خطاب محمَد مرسي في مؤتمر تحقيق الأمن المائي المصري يوم 10 يونيو 2013.
أيها الأخوة والأخوات، أبنائي وأشقائي يا شعب مصر العظيم، شعب الحضارة الضاربة في أعماق التاريخ، شعب الأصالة الذي أضاءت حضارته العالم القديم وتجلت إبداعاته وإنجازاته على مر العصور.
أتحدث إليكم اليوم عن قضية مصيرية تتجاوز كل الاهتمامات وتعلو فوق كل الخلافات وتتخطى كل المصالح الشخصية والرؤى الفردية، إنها قضية نهر النيل العظيم الذي ترتبط به حياة جميع المصريين وتتشابك حوله مصائر أبناء مصر كشعب واحد عظيم، كم واجه من تحديات لكنه يخرج منها دائما أبدا منتصرا، وما هو ماء، ولكنه وريد الحياة وشريانها.

إن حضارة الشعب قامت ونمت على ضفاف نهر عظيم مثَّل الحياة وشكل التاريخ وأصبح عنوانا لحاضر الأمة المصرية ومستقبلها .اسمحوا لي أن أتحدث إليكم اليوم ليس كرئيس للدولة المصرية فقط وإنما قبل ذلك كمواطن مصري مشغول كملايين المصريين بالتحديات التي فرضت على بلادنا ولم تسعَ إليها يوما لكنه الواقع الذي يتوجب علينا مواجهته وليس أمامنا من خيار إلا أن نجتازه بنجاح، ولست أشك للحظة أننا سننجح فيه، ثقة في الله سبحانه وتعالى ثم اعتماداً على تلك الإرادة المصرية التي تقهر الصعاب.

إن المشكلة التي نواجهها اليوم لم تكن وليدة اللحظة وإنما حصيلة تراكمات سابقة ليس مجال ذكرها الآن وفيما يلي أعرض على حضراتكم عدداً من الحقائق ومن ثم أوجه عدداً من الرسائل الواضحة الجلية :

أولا :إن التعرض لموضوع سد النهضة وتقييمه بشكل دقيق، لا يمكن أن يتم بمعزل عن استعراض الاتصالات والتحركات التي قامت بها مصر مع الجانبين الإثيوبي والسوداني شركائنا في حوض النيل الشرقي على مدار العامين الماضيين، فمنذ شهر مايو 2011 ، شاركت مصر في اجتماعات ما يسمى بلجنة الخبراء الدولية، والتي تم تشكيلها خصيصا لدراسة وتقييم الآثار المحتملة لسد النهضة على دولتي المصب مصر والسودان.

ثانيا :خلال تلك الفترة :عقدت اللجنة ستة اجتماعات، وأربع زيارات ميدانية إلى موقع المشروع، نجحت اللجنة في تجميع كل ما يتوفر لدى الجانب الإثيوبي من دراسات بشأن هذا السد .وتبين أن الدراسات المتوفرة لا تتناسب مع مشروع بهذا الحجم، وأنها لا تكفي للوقوف على تقييم دقيق بشأن الآثار المحتملة لهذا السد على حجم ونوعية المياه الواردة إلى مصر، فضلاً عن تأثيراته البيئية والاجتماعية الأخرى.

ثالثا :قام الجانب المصري بإعداد دراسات فنية موازية، استعان فيها بخبراء دوليين متخصصين في مجالات السدود، حيث برز وجود مؤشرات لآثار سلبية محتملة للسد إذا ما تم تشييده على النحو المقترح من الجانب الإثيوبي.

رابعا :شهد العامان الماضيان تطوراً ملحوظا في علاقات مصر مع دول حوض النيل، وإثيوبيا على وجه الخصوص، تم ترجمتها في شكل زيارات رفيعة المستوى على الجانبين، لرئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء وعدد كبير من الوزراء، وزيادة ملحوظة في حجم التبادل التجاري وصلت إلى % 50 مع دول حوض النيل، وحجم استثمارات مصرية كبيرة في إثيوبيا وصلت إلى ما يزيد عن 2 مليار دولار.

خامسا :عقب عودة الوفد المصري المشارك في اللجنة الثلاثية من أديس أبابا مباشرة التقيت مطولا بهم ثم عقدت اجتماع للقوى الوطنية ثم لقاء لمجلس الوزراء الطارئ يوم 3 يونيو الجاري وتقرر تشكيل لجنة قومية تضم الجهات الرسمية والشعبية والخبراء المُختصين في هذا المجال طالعتم الرموز الوطنية المرشحة لها عبر وسائل الإعلام.

كما أنتهز هذه الفرصة لأوجه عددا من الرسائل:

الرسالة الأولى :إلى الشعب المصري، تدفعني مسئوليتي كرئيس للدولة المصرية وأحد مواطني هذا الشعب العظيم أن أصارحكم بكلمات واضحة لا لبس فيها عن أمن مصر المائي الذي يحظى باهتمام وأولوية مُطلقة لدى كل مصري، لا فرق هنا بين حكومة ومعارضة، ولا رئيس ومواطن، ولا قبطي ومسلم، إن أمن مصر المائي لا يمكن تجاوزه أو المساس به وإنني كرئيس للدولة إذ أؤكد على أن جميع الخيارات مفتوحة في التعامل مع هذا الملف .إن

عظمة الشعب المصري تكمن دائما في وحدته ولحمته وقت المحن، والوطن يحتاج ذلك منكم الآن فهل أنتم فاعلون؟ يسعدني كثيراً ما أسمعه وأتلقاه منكم يوميا من مساهمات بالرأي والنصيحة في هذا الموقف، ورغم اختلافي مع بعض الآراء، إلا أنني أدعو الجميع لعدم البخل أو التباطؤ في تقديم المشورة التي تعكس مدى حب هذا الشعب لوطنه . الرسالة الثانية : للقوى السياسية والوطنية، إطلاق الحريات قيمة من قيم الثورة نحرص عليها نعم، والاختلافات السياسية وتباين الرؤى ظاهرة صحية في ديمقراطية وليدة لازالت تتشكل نعم، لكن إزاء التحديات الكبرى التي تواجه الوطن وعلى رأسها ملف نهر النيل، أدعوكم أن نتناسى جميعا خلافاتنا الحزبية وصراعاتنا السياسية حماية لمصر وشعبها حتى يمكن أن نتخطى التحديات.

وبما يدفعني مرة أخرى- وقلت لكم أنني لن أيأس- من الدعوة إلى مصالحة وطنية شاملة ننطلق من الرؤية الموحدة لهذا الملف، هدفها الولاء المطلق والصادق لمصرنا الحبيبة دون شعارات أو مزايدات وإنني على ثقة بأن هذا النداء سيجد صداه عند قيادات سياسية لا يزايد أحد على انتمائها لهذا الوطن وحبها له، وصولاً لاستراتيجية موحدة بين القيادة والشعب لحماية التاريخ والحاضر والمستقبل.

الرسالة الثالثة :إلى دول حوض النيل وخصوصا أثيوبيا، سعت مصر و ما تزال تسعى إلى تأكيد الاحترام المُتبادل وتوحيد العلاقات الأخوية مع الشعوب الأفريقية الصديقة والشقيقة انطلاقا من مسئولية مصر التاريخية والحضارية تجاه قارة أفريقيا التي نعتز بالانتماء إليها، وتعظيما لخيار التعاون والتنمية التي تكفل الاستقرار والازدهار للجميع، وارتكزت تلك المُبادرة على مبدأ أساسي وهو عدم المُمانعة في إقامة أي مشروعات تنموية في دول حوض النيل على ألا تؤثر تلك المشروعات أو تضر بالحقوق القانونية والتاريخية لمصر الحبيبة ولا لأي دولة في مياه النهر في إطار المصالح المُشتركة ووحدة المصير التي تجمع شعوب تلك الدول في رابطة تأبى الصراعات وتنبذ الخلافات وتخرج عن المصالح الضيقة لكل طرف من الأطراف، ولا نزال نأمل أن يلتزم الجميع بذلك.

وختاماً، فأنا على ثقة من أن الله سبحانه وتعالى موفق هذا الشعب المصري الكريم ومؤيده بما يستحق من تأييد، وأن مشروع الثورة المُباركة سيبلغ غايته التي طالما حلمنا بها جميعا برغم ما يواجهه من تحديات خارجية وداخلية لا تزيدنا إلا إصراراً على أن نسعى مع المصريين جميعا قلبا واحدا ويدا واحدة، لبناء غدٍ أفضل .

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

20- آخر خطاب لمحمَد مرسي يوم 03 جويلية/يوليو 2013 قبل خلعه.

أيها الشعب المصري العظيم يا صاحب ثورة 25 يناير 2011 أخاطبكم اليوم وأنا أعرف وأرى وأنتم الآن تنتظرون مني كلمة لتوضيح الموقف ولتعرفوا بلدنا فيها إيه، وإحنا بنعمل إيه دلوقتي، كلنا عارفين ما كان قبل ثورة 25 يناير 2011 فساد تزوير انتخابات، وسرقات، وظلم، وعدوان على الإنسان وكرامة الإنسان، وتأخرت مصر بسبب النظام البائد الذي أجرم في حق الوطن.

لقد قمنا بثورة سلمية عظيمة وكان فيها شهداء ودمهم غالي علينا جداً لكنها لم تكن ثورة دموية، وكان بها مصابين وروحهم وإصابتهم لا ننساها، لكن الحمد لله مرينا بمرحلة انتقالية واكتسبنا قدرة بإرادة حرة، وأجرينا انتخابات رئاسية حرة نزيهة شهد لها العالم كله أنها أول انتخابات في تاريخ مصر وكان بها إرادة المصريين واضحة.
المصريين في الانتخابات مايو / يونيو 2012 الماضي أعلنوا للعالم أنهم اختاروا رئيسا بطريقة حرة وأعلنوا طريقا واضحا نحبه جميعا حرية وديمقراطية والعدل والعدالة الاجتماعية، ويوم 29 يونيو 2012 خرجت معاكم في ميدان التحرير وعملت لكي يستقر الوطن ونمتلك إرادتنا بجد وأقسمت أمامكم وأمام الله، والعالم يوم 29 يونيو 2012 القسم الذي اعتز به ورأيت في عيون الجميع رضا بعرس الديمقراطية يوم 29 يونيو 2012 ، ويوم السبت 30 كان القسم الرسمي في المحكمة الدستورية، وجامعة القاهرة، والهايكستب، والقوات المسلحة تتوج جهدها العظيم وتسلم السلطة بفرحة وبرضا لرئيس مدني مصري منتخب لأول مرة في تاريخ مصر ومضت الأيام خلال العام، وبذلت فيه كل ما استطيع من جهد، وفي خطابي الماضي يوم الأربعاء الماضي قلت لكم بوضوح لقد وقعت مني أخطاء ولقد وقع مني بعض التقصير ولقد رأيت الأمور أكثر وضوحا بعد عام من المسئولية وتحركت في كل الميادين ومع كل المخلصين لكي ننهض بمصر ولكي تقف مصر بعد كبوة طويلة بسبب النظام الذي أجرم في حق مصر وأهلها.
أتحركت في كل اتجاه كما تعلمون وأنا أردت وما زلت أريد أن تمتلك مصر إرادتها فلا يملي عليها أحدٌ أبداً إرادتها ولا تسيرها قوة رغم عنها أيا كان مصدرها، وأصر وأعلنت قبل ذلك أن مصر تمتلك إرادتها، وتنهض وتنتج غذاءها ودواءها وسلاحها، وهذا أمر ليس سهلاً يحتاج لجهد ويحتاج لعمل ويحتاج لتكامل ويحتاج لوقت، لكن كما تعلمون أيضا والدنيا تعلم أن تحديات الماضي ظلت موجودة، بنسب كبيرة بقايا النظام السابق، والدولة العميقة والفساد، والإصرار على الفساد والوضع الاقتصادي المتهرتل، والديمقراطية تجربة جديدة وتحدي ومش بيعجب بعض الناس في الخارج ألا تمتلك مصر إرادتها وأسهل أوي أن نسمع الكلام وخلاص، وثورة المصريين لم تكن ثورة جياع ولكنها كانت ثورة امتلاك الإرادة.
أن الفساد والدولة العميقة وتابعي النظام السابق مثلما يقول العالم أن 32 عائلة التي سيطرت على البلد ومصوا دم الناس، هذا كله مازلنا نحمل أوزاره ويعوق الشباب العظيم، ولادي بجد وعندهم مشاكل ولهم حق ولهم العديد من الحقوق الكثيرة والفساد والتحديات بتاعة، والاقتتال من هؤلاء ليبق الحال كما هو عليه لكن المشاكل الاقتصادية وحركة هؤلاء في كل اتجاه واحنا بنسعي ونمنع ونبعد لكن حجم التحدي كبير فهم يريدون العودة، وبرعايتكم أنتم المصريين لن يعودوا أبداً.
بعض التقصير مني، ومن حركتنا وده أمر طبيعي بعد الثورات وأحنا داخلين في الديمقراطية وعملنا دستور عظيم جداً وتحدي كبير والناس بتاخد سنين طويلة من أجل الدستور واستفتى الشعب عليه يوم 25 ديسمبر الماضي، وأقر الدستور بأغلبية بتوازن محترم حوالي % 64 ما يقرب من ثلثي الشعب المصري قال نعم للدستور وأصبح عندنا مرجعية وشرعية بإرادتنا رئيس منتخب، ودستور بإرادة الأمة بنشتغل طبقا لهذه الشرعية وهي الوحيدة التي تضمن لنا جميعا إذا احترمناها لا يكون بيننا قتال، ولا يكون بيننا اقتتال واعتراك بالعنف وأي نوع من أنواع سفك الدم.

الفلول تثير شغب لإثارة القلاقل وفي الوقت الذي يختاروه فقط وحينما يعلنوا أنهم ذاهبون بالعافية لتغيير النظام وإلغاء الديمقراطية، ونحن لا نريد الشرعية وأرد عليهم الشرعية هي الضمان الوحيد للحفاظ على بلدنا ونمنع سفك الدماء وننتقل لمرحلة جديدة لذلك أقول لأبناء مصر المعارضين لكن الحقيقة لن أستطيع أن أقول هذا لسفاك الدماء ومرتكب العنف الكلام ده للمعارضين الشرفاء، أقول لهم مصر ملك الجميع ومحمد مرسي لم يكن والآن ليس حريصا أبداً على كرسي. أن الحفاظ على الشرعية ثمنها حياتي أنا .أن دماء المصريين غالية جداً، وسأقف بكل ما أقف من قوة وإرادة ضد من يحاول بأي شكل أن يريق هذه الدماء أو أن يرتكب عنف أو خطأ يؤدي لهذا العنف لذلك الرسالة للمعارضين أنني متمسك لهذه
الشرعية، وأقول للمؤيدين الذين يحترمون الشرعية وكالمعارضين الشرفاء يريدون الخير لمصر والحرية لأبنائها والعدالة الاجتماعية والنمو والتنمية ومصر الحديثة صاحبة المساحة الكبيرة والتاريخ العظيم، والصلة بالسماء والرجال الكرام، والنساء الفضليات، والأعراف والموارد والظلم الذي وقع ونزوله والإجرام الذي جرى ونقضي عليه، والفساد لنزيحه بإرادتنا.
أقول حافظوا على مصر والثورة التي اكتسبناها بعرقنا ودماء شهداءنا، ومسيرتنا عامين ونصف يا مؤيدين ويا معارضين، وأحذروا من سرقة الثورة بأي حجة فالسحرة كثيرين والتحدي كبير وأنتم قادرون على الحفاظ.
اتفقت مع الفريق عبد الفتاح السيسي، وزير الدفاع، والدكتور هشام قنديل، رئيس الحكومة، على تطبيق مبادرة للإصلاح الوطني، دون بديل عن الشرعية الدستورية والحوار الوطني، مع التأكيد على عدم عودة النظام السابق بمساعدة الشعب المصري.
أريد القول لكل أبناء مصر في كل العالم، أولاً :لا بديل عن الشرعية الدستورية والقانونية، والانتخابية، التي أفرزت رئيسا منتخبا لمصر لأول مرة في تاريخها وشعبها رضى بذلك والبعض معارض لا بأس ويؤيد ماشي، نعمل إيه مع بعض سأقول لكن لا بديل عن الشرعية.
ثانيا في إطار الحركة الموجودة في الشارع منذ مدة والاحتجاجات والمليونيات لم تنقطع طوال العام، ولكن لما يكون إطارها سلمي، وقلت أنني مستعد أن أذهب لكل واحد وأتحاور وأن ما نصل إليه نطبقه، والأمر منذ أيام تطور في شكل مبادرة نقلتها لي بعض الأحزاب وأيضا مؤسسة القوات المسلحة فهذه المبادرة فيها تغيير الحكومة وتشكيل حكومة ائتلافية من الطيف الوطني، وتشكيل لجنة متوازنة وطنية لإعداد مواد دستورية مثل التي اقترحتها على البرلمان لكي تؤهل للتأهيل أو التعبير، أو الإضافة، وفي هذه المبادرة لابد اتخاذ في الحوار اجراءات وضمانات نزاهة الانتخابات القادمة ونناشد المحكمة الدستورية ان تنتهي بسرعة من قانون الانتخابات ليقره مجلس الشورى ويصدره رئيس الجمهورية مباشرة ثم نمضي بشفافية ونزاهة وضمان كامل.
وأوضح أن المبادرة المقترحة تشمل أن النائب العام أن يتم حل الموضوع في الإطار القانوني وتنفيذه من قبل القضايا المختصة، وأن نتفق جميعا لإجراء انتخابات وإعطاء مدة 6 أشهر لإنهاء الانتخابات، وتمكين الشباب وفيها أيضا تكوين اللجنة العليا المقترحة للمصالحة من كل الاتجاهات ووضع ميثاق شرف إعلامي لقول الإعلام أن يبني معه، وقد قمت بالموافقة عليها حتى يجتمع عليها معظم الناس من المؤيدين والمعارضين وهذه طلبات كانت موجودة على الساحة.

حافظوا على الجيش لأنه رصيدنا الكبير، لأننا أخذنا وقت طويل حتى يكون بالشكل القوي وسنأخذ وقت أيضا لكي يكون أقوى وأقوى، احذروا من مواجهته أو استخدام عنف معه .أنا رئيس مصر وبقول لكل المصريين لا عنف بينكم وبين بعض ولا عنف أمام القوات المسلحة، أو رجال الداخلية، أو رجال الشرطة لأنهم مسؤولين عن الأمن الداخلي ويحاولون العودة ليس كما كانوا ولكن المفروض ان يكونوا عليه أن الوطن في رقابهم، لاستقرار الوطن ومنع البلطجة وتنفيذ القانون، والسهر على المواطن لأنها مسئولية كبيرة.

أقول للجيش أن يحافظ على حدودنا وبلدنا مستقر وهذا أمر هام جداً لندرك جميعا أن العنف وإراقة الدماء هذا فخ إذا وقعنا فيه ليس له نهاية ويسعد أعداءنا، ويا فرحة عدونا فينا . ولنصبرن على ما آذيتمونا يبقى شعرنا نصبر على بعضنا البعض.

لن نعلن الجهاد لأن الجهاد والاقتتال لأنه لا يكون إلا أمام العدو .سأبذل دمي مقابل الشرعية ومن أجل استقرار دمي، والمعارضة على العين والرأس، والحوار كان ومازال وسيبق موجوداً، ومبادرة الإصلاح الوطني ستظل في ظل الشرعية واحترام القانون والدستور والإرادة الشعبية، نعم وألف نعم وأهلاً وسهلاً ومن الآن وغير ذلك يكون مني تفريط وعدم احترام للدستور، وعدم القيام كحكم بين السلطات، وأنا لا أرضى لكم ولا لنفسي ذلك.

ليس المهم الشخص ولكن الأهم هو الوطن، وليس المهم بعض الناس أو حتى المؤسسة ولو كنا نحافظ على المؤسسات لكن المهم هو مصر ومستقبل أولادنا وشرطتنا وجيشنا وصناعتنا .أننا أبناء مصر وسنسعى للاستقرار وشرعية وديمقراطية ودستور وتداول سلطة حقيقي، وهذا أمرٌ أردت أن أوضحه لكم جميعا يا أبناء مصر الكرام ويا أهلها في كل مكان ويا من تقفون في ميادين مصر وشوارعها تستمعون إلي .قلبي على وطني تنفطر وإرادتي مع أهلي ووطني أهل مصر كلهم وإرادتي

معهم حديدية لا تتزحزح خطوة واحدة إلى الخلف أو سرداب أو نفق ممكن أن يأخذنا إلى الهاوية فهذا مرفوض. أي شيء يخالف الشرعية يخالف إرادة الشعب لأنها لا يمكن أن تنتج إلا بالانتخابات التي ستتم وانتخابات أخرى ستتم بعد فترة يقررها الدستور والرئاسة، تتم لحسم الموقف، وأريد لكم وأتمنى لكم كل الخير والتوفيق جميعا وأرى المستقبل أفضل بكثير وتمرون من هذه المرحلة بأمن وسلام، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، أحيكم معكم إلى منتهى الشوق الشرعي، والحفاظ على الشرعية، معكم أمضي ومعكم أبقى وبكم نغير الواقع لمصر الجديدة، والحبيبة التي نحبها في المستقبل القريب مستقرة منتجة، عظيمة كما كانت وتبقى رغم أنف الذين ظلموها .والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ثبت
المصطلحات

ثبت المصطلحات (إنجليزي/عربي)

المصطلح الإنجليزي	المقابل العربي
Adaptation	التكييف
Collocational Constraints	القيود الارتصافية
Context	السياق
Corpus Linguistics	لسانيات المتون
Critical Discourse Analysis	التحليل النقدي للخطاب
Domestication	التوطين
Dynamic equivalence	التكافؤ الدينامي
Equivalence	التكافؤ
Equivalent	المكافيء
Ethnocentric translation	التمركز العرقي
Ethnocentrism	التمركز العرقي
Euphemism	التلطيف
Explicitation	الإبانة
Expressive Factor	العامل التعبيري
Figurative Dimension	المجازية
Foreignization	التغريب
Formality	الرسمية
Formal equivalenve	التكافؤ الشكلي
Intertextuality	التناص
Invisibility	إختفاء
Lexical Choice	الخيار المعجمي
Lexical Style	الأسلوب المعجمي
Linguistic Manipulation	التلاعب اللغوي
Literalness	الحرفية
Meaning	المعنى
Mediation	الوساطة
Message	الرسالة
Metalinguistic	فوقلغوي/ ميتالغوي
Narrative Function	الخاصية السردية
Naturalization	التطبيع
Near synonymy	القرب ترادف
Normalization	الاستنظام
Omission	الحذف

Otherness	الغيرية
Paronomasia	التورية
Pragmatics	التداولية/ البراغماتية
Source language	اللغة المصدر
Source text	النص المصدر
Strategy	إستراتيجية
Style	أسلوب
Synonymy	ترادف
Textual	نصي
Translation Procedures	منهجيات الترجمة
Translation Norms	معايير الترجمة
Translation Strategies	إستراتيجيات الترجمة
Transliteration	الاستنساخ الصواتمي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

أوّلا: بالعربية:

1- الكتب:

أ- المصادر:

- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، 3.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت.
- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد الثالث، دار المعرفة، بيروت.
- الإمام العلامة ابن منظور، لسان العرب. طبعة إلكترونية.
- السيوطي، شرح الكوكب الساطع، تحقيق د.محمد إبراهيم الحفناوي، جامعة الأزهر مكتبة الإيمان للطبع والنشر والتوزيع،2000، ج2.
- القاضي الجرجاني، المنتخب في كنايات الأدباء و إشارات البلغاء.
- بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1996، الجزء3.

ب- المراجع:

- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة،1991.
- إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمّان، الأردن، 2008.
- أبو الرب محمد: الجزيرة و قطر خطابات السياسة و سياسة الخطاب. القدس، أبو غوش للنشر و التوزيع ط1. 2010.
- أبو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط3 ،1388هـ/ 1969م، ج 3.
- أحمد حمدي، الخطاب الإديولوجي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001.
- البعلبكي، رمزي منير. معجم المصطلحات اللغوية". الطبعة الأولى. دار العلم للملايين: بيروت. لبنان. 1990.
- الخولي، محمد علي. معجم علم اللغة التطبيقي". الطبعة الأولى. مكتبة لبنان: بيروت. لبنان. 1986.
- العمري محمد: في بلاغة الخطاب الإقناعي.
- الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، عدد 37، 1985.
- القاسمي، علي. لسانيات المدونة الحاسوبية وصناعة المعجم العربي. 2006.
- القوزي، محمد علي: نشأة وسائل الاتصال و تطورها. بيروت، لبنان. دار النهضة العربية، 2007.
- النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون .

- أنطوان برمان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، ترجمة و تقديم عزّ الدين الخطابي، مراجعة جورج كتورة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، أيار(مايو)2010.
- إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2003.
- أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، المغرب أفريقيا الشرق، ط2/2. 2008.
- بارت، (من الأثر الأدبي إلى النص)، ت. عبد السلام بن عبد العالي، مقال من مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 28. آذار 1989، بيروت
- باكلا، محمد، وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث". الطبعة الأولى. مكتبة لبنان: بيروت. لبنان. 1983.
- براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة لطفي الزليطي ومنير التريكي، ص 115-122.
- بؤس الفلسفة، ترجمة أندريه يازجي- دار اليقظة- سوريا 1997
- بيير بورديو ولويك ج.د. فاكونت : أسئلة علم الاجتماع – في علم الاجتماع الانعكاسي، تر : عبد الجليل الكور، إشراف ومراجعة : محمد بودودو، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1997.
- بيير مونيه، دانيال بيراييه: مدخل إلى نظريات الاتصال، رجمة د/ عبد القادر رحيم. مراجعة/ مراد عياد. منشورات المنظمة العربية للتربية و العلوم، تونس، 1997.
- جمال محمد أبو شنب، السياسات الإعلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014.
- جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام. دار الفكر العربي، 1975.
- حسام أحمد فرج: نظرية علم النص، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة 2007.
- حمدي النورج، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، عالم الكتاب، القاهرة.
- روبرت دي بوغراند، النص و الخطاب و الإجراء/ ترجمة د. تمام حسن.
- سراج الملة و الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمّد علي السكاكي. مفتاح العلوم. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى سنة 1983
- سعيد البحيري/ دراسات لغوية تطبيقية في البلاغة بين البنية و الدلالة .
- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي. بيروت، المركز الثقافي العربي، 1993، ص18/17.
- عبد الرحمان محمد عيسوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية، 1974.
- عزة شبل محمد/ علم لغة النص بين النظرية و التطبيق. مكتبة الآداب. القاهرة. 2007.
- علي ناصر كنانة، جيوش اللغة و الإعلام. دراسة مقارنة في لغة و إعلام الغزو الأمريكي للعراق 2002. ط1 2012. منشورات الجمل، ب
- عبد الجليل الأزدي : بيير بورديو الفتى المتعدد والمضياف، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط1، 2003.
- كاظم خلف، موقع مركز النور، التوطين و التغريب في الترجمة؛
www.alnoor.se/article.asp?id-162891
- كريس ستيوارد ولكنسون، المرشد إلى الخطابة، ترجمة جورج خوري .
- لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج". الطبعة الأولى. إصدارات الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: الرياض. السعودية. 2018 .
- لواء عبد الحسين عطية، المصاحبة المعجمية: المفهوم و الأنماط و الوظائف بين الموروث العربي و المنجز اللساني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018.

- محمد العبد، العبارة و الإشارة، بحث في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، القاهرة، مكتبة الآداب، 2006.
- محمد القاضي و آخرون: معجم السرديات.
- محمّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، المحقّق: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 2001، الجزء 2.
- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
- محمّد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، 2003.
- محمّد محمّد يونس علي، مقدّمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، 2004.
- محمّد نظيف، الحوار و التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية،
- وليد عبد الحي، لغة الخطاب السياسي: المشكلة والحل، جامعة اليرموك.

2- الرسائل:

- مجلّة اللسانيات، المجلد 3، الجزء 2، ص 199-244.
- موحوش خيرة، ترجمة البعد الثقافي من منظور إستراتيجيتي التوطين و التغريب في الترجمة، مذكرة ماجستير، جامعة وهران أحمد بن بلة، معهد الترجمة، 2016/2015.
- موراد دموكي، الأثر الإيديولوجي في ترجمة الخطاب السياسي الإعلامي، معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب، المغرب، 2016.
- بغداد بلحاج زين العابدين، مذكرة ماجستير، الأثر الإيديولوجي في ترجمة الخطاب المتلفز. جامعة وهران.
- دريس محمد أمين، استراتيجيتي التدجين و التغريب في الترجمة، دراسة تطبيقية، أطروحة دكتوراة، جامعة أحمد بي بلة، 2016/2015.
- رانيا فوزي سعد عيسى، تحليل لغة الخطاب السياسي في صحف المعارضة المصرية جريدة الدستور نموذجا، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية. عبد الله الحوثي. الخطاب الإعلامي السياسي في الجمهورية اليمنية. جامعة صنعاء. 1992.

3- المقالات:

- أبو العزم، عبد الغني، اللغة العربية و المعالجة الآلية: برامج صخر نموذجا". مجلة فكر ونقد: العدد: 31 :ص. 59 – 78. سنة 2000.
- الحاج صالح، عبد الرحمان. ورقة بحثية حول مروع الذخيرة اللغوية". مجلة اللسان العربي: العدد .48. 1999.
- أمحمد فرغل. التصرف الإيديووجي في الترجمة: مصطلحا و مفهوما. دورية نقد و تنوير، شتاء 2015. https://tanwair.com/2015/10
- بنور عبد الرزاق، إستراتيجية المداورة في ترجمة الرسوم المتحرّكة، المترجم 17، دار الغرب، وهران، جانفي/جوان 2008.

- حسان مروان، مقال رأي: الخطاب السياسي الحزبي: وسائل التأثير ومظاهر التحول بعد دستور 2011. مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي- برلين- ألمانيا- العدد التاسع نوفمبر .2019.
- راضية بوبكري. الخطاب السياسي: الخصائص و استراتيجيات التأثير. جامعة عنابة. العدد 12 ص105/96. سنة 2013.
- مازن الوعر: اللسانيات و تحليل الخطاب السياسي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. جامعة الكويت. عدد 44. سنة 1996.

ثانيا: بالإنجليزية:

1- الكتب:

- Andrew Carstairs-McCarthy, An Introduction to English Morphology : Words and Their Structure, Edinburgh University Press, 2002.

- Barbara Johnostone : Discourse analysis. Oxford, blackwell, 2001.
- Carter, R. (1998). Vocabulary. Applied Linguistic Perspectives. London-New York, Routledge, 2e éd.

- Christopher Hart, Discourse, Grammar and Ideology Functional and Cognitive Perspectives, Blooomsbury Academic ; Illustrated edition,2014.

- Cruse, D. Alan. 1986. Lexical Semantics. Cambridge University Press.

- David Crystal and Derek Davy. Investigating English Style. Edward Arnold, London, 1969.

- Daviv Crystal, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, Blackwell, 3rd edt, 1991.

- DiMarco, Chrysanne, Graeme Hirst, and Manfred Stede. 1993. The semantic and stylistic differentiation of synonyms and Eagleton, T. (1991). Ideology. An Introduction. London/New York.

- Elhadad, Michael. 1992. Using Argumentation to Control Lexical Choice: A Functional Unification Implementation. Ph.D. thesis, Columbia University

- Enkvist, N, E., Spencer, J. and Gregory, M. Linguistics and Style. Oxford University Press. .1964.

- Erving Goffman, Frame Analysis : an Essay on the Organization Of Experience. London. Harper and Row. 1974.

- Fairclough, N. and Wodak, R. (1997). “Critical Discourse Analysis”. In van Dijk, T. (ed.), Discourse Studies: A Multidisciplinary Introduction. London: Sage, 2.

- Fairclough, N. Discourse and Social Change. Cambridge: Polity Press. 1992.

- Fairclough, Norman. Language and Power. London: Routledge. 1989.

- Fawcett, P. (1997) Translation and Language: Linguistic Theories Explained. Manchester: St. Jerome Publishing.

- Fawcett, P. (1998) Ideology and Translation. In Encyclopedia of Translation Studies, Baker, M. (Ed.) London & New York: Routledge.

- Fengyuan, J. Linguistic Engineering: Language and Politics in Mao’s China. Honolulu: University of Hawaii Press, (2004).

- Fowler, R. “On critical linguistics”. In Coulthard, C. and Coulthard, M. (eds.), Texts and Practices. London: Routledge, (1996).

- Frawley, W. (Ed.) Translation: Literary, Linguistic and Philosophical Perspectives, Newmark, London & Toronto: Associated University Presses. Translators' Journal: 58 (1).(1984).

- Gee, J. Social Linguistics and Literacies: Ideologies in Discourses. London: Falmer. (1990).

- Geoffery Leeche, Longman Grammar Of spoken and Written English, London, 1999.

- George. L. Bastin, Adaptation, in Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2000.

- Giles, Haward & Peter F, Powesland. Speech Style and Social Evaluation, London, Academic Press, 1975.

- Gries, S. and Newman, J. “Creating and using corpora”. In Podesva, R. J. and Sharma, D. (eds.), Research methods in linguistics. Cambridge: Cambridge University Press. 2013.

- Halliday & Ruqaiya Hasan Cohesion in English.

- Halliday M.A.K & R. Hasan (1976). Cohesion in English London, Longman.

- Hatim, B. & Mason, I. (1997) The Translator as Communicator. London & New York: Routledge.

- Hatim, B. & Mason, I. Discourse and the Translator. London & New York: Longman. 1990,

- Hatim, B. & Mason, I. The Translator as Communicator. London & New York: Routledge.1997,

- Hatim, B. and Mason, I. Discourse and the Translator. London: Longman. (1990).

- Heritage John, Garfinkel and Ethnomethodology, Cambridge: Polity Press (Basil Blackwell), 1984.

- Hermans, T. Translation's Other. Inaugural Lecture. London: University College London. (1996).

- Hickey L., ed. The Pragmatics of Style, London and New York: Routledge. (1989).
- Hymes, Dell H. "On communicative competence". In Pride, J.B.; Holmes, J.Sociolinguistics: selected readings. Harmondsworth: Penguin. 1972.

- Hymes, Dell H. "Two types of linguistic relativity". In Bright, W. Sociolinguistics. The Hague: Mouton. 1966.

- J.Courtes ; Analyse sémiotique du discours.

- Janks, H. Critical Discourse Analysis as a Research Tool. Discourse: Studies in the Cultural Politics of Education. 18 (3). (1997).

- Johansson, S. "Mens Sana in Corpore Sano: On the role of Corpora in Linguistic Research". In The European English Messenger, 1995.

- John Gumperz, Discpurse Strategies, Cambridge University Press, UK, 1982.

- Kadric, M. & Kaindl, K. (1997) "Asterix—Vom Gallier zum tschetnikjager: zur problematik von massenkommunikation und ubersetzerischer ethnik". In 'Translation as Intercultural Communication', Snell-Hornby, M., Jettmarova, Z., &and Kaindl, K. (Eds.).

- Kieren O'halloran, Critical Discourse Analysis And language cognition, Introduction

- L. Venuti. The translator's Invisbility : A History of Translation, London and New York: Routledge. 1995.
- Lauten Blum et al, Community Assessment of Natural Food Source of Vitamine A : Guidelines for an Ethnographic Protocol, IDRC, Canada, 1997.

- Lefever, A, Translation- History, ulture : A Sourcebook. London and New York Routledge.

- Liu, F. Revisiting the Translator's Visibility: Does Visibility Bring Rewards? Meta: (2013).

- Mark Shuttlerworth & Moira Cowie, Dictionary of translation Studies, St Jerome publishing, Manchester UK, 1997-1999.

- Markman, Arthur B. and Dedre Gentner. 1993. Splitting the differences: A structural alignment view of similarity. Journal of Memory and Language.

- McEnery, Tony & Andrew Hardie. Corpus Linguistics: Method, Theory and Practice. Cambridge Textbooks in Linguistics. 2012.

- Mitchell Marcus. Generation Systems Should Choose Their Words. In Yorick Wilks, editor, Theoretical Issues in Natural Language Processing, pages 211-214. New Mexico State University, Las Cruces, 1987.

- Nattinger, J.R. & DeCarrico, J.S. (1992). Lexical Phrases and Language Teaching. Oxford, Oxford University Press.

- Near-synonyms. In AAAI Spring Symposium on Building Lexicons for Machine Translation, pages 114–121, Stanford, CA, March.

- Newmark. P, Approches to Translation, Pergamon press, Oxford University Press. 1982.

- Nida, Eugene A. (1964) Toward a Science of Translating. Leiden (Holland): E. J. Brill.

- P. Edmonds and G. Hirst, Near-synonymy and Lexical choice. Computational linguistics, Toronto University. 2002.

- Palmer, F. Semantics. Cambridge: Cambridge University Press, 1976.

- Partington, A., Duguid, A. and Taylor, C. Patterns and Meanings in Discourse: Theory and practice in corpus-assisted discourse studies (CADS). Philadelphia: John Benjamins. 2013.

- Paul Chilton-Analysing Political Discourse :Theory and - Practice,Routledge,NY.2004.pp.194-205

- Paul, Joanna, Homer and Cinema : Translation and Adaptation in le Mépris, in : Translation and the Classic, Translation as change in the History of Culture, eds. Lorna Hardwick and James Poter, oxford University Press, Oxford, 2008-

- Puurtinen, T. "Explicitating and Implicating Source Text Ideology". In Across Languages and Cultures, 4(1). (2003).

- Pym, A. Method in Translation History. Manchester: St. Jerome Publishing.(1998).

- Pym, Anthony: Exploring Translation Theories. London and New York : Routledge. (2008).

- Recanati, F. Truth-Conditional Pragmatics. Oxford: Oxford University Press. (2010).

- Reiss, Katharina: Text Types, Translationn Types and Translation assesment. In: Chesterman, Andrew (ed.). Readings in Translation Theory. Helsinki: Finn Lectura. (2002).

- Robinson, D. Becoming a Translator: An Accelerated Course. London & New York: Routledge. (1997).

- Rodolphe Ghigkione, Analyse de contenu et contenus d'analyses, Blanchet. Dunod, 1991.

- Room, Adrian.. Dictionary of Confusing Words and Meanings. Dorset, New York. 1985.

- Routledge Encyclopedia Of translation Studies, Mona Baker, London and New York.

- Schäffner, C. "Third ways and new centres: Ideological unity or difference?". In. Calzada-Pérez, M. (ed.), Apropos of ideology. Manchester: St. Jerome.

(2003).

- Schäffner, C. “Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies”. In Journal of Language and Politics, 3(1). (2004).

- Schäffner, Christina: Political Discourse Analysis from the point of view of Translation Studies. Journal of Language and Politics 3:1. (2004).

- Scott, M. Oxford Wordsmith Tools. Version 5.0. Liverpool: Lexical Analysis Software. (2008).

- Sergei Nirenhurg and Irene Nirenburg. A Framework for Lexical Selection in Natural Language Generation. In Proceedings of the 12th International Conference on Computational Linguistics (COLING-88), Budapest, 1988.

- Simpson, P. (1993). Language, Ideology and Point of View. London/New York: Routledge.

- Simpson, P. Language, Ideology and Point of View. London/New York: Routledge. (1993).

- Sinclair, J. Corpus, Concordance, Collocation. Oxford: Oxford University Press. 1991.

- Snell-Hornby, M. (1990) ‘Linguistic Transcoding or Cultural Transfer: A Critique of Translation Theory in Germany’. In Translation, History and Culture, Bassnett, S. & Lefevere, A. (Eds.). London: Pinter.

- Stubbs, M. Discourse Analysis: The Sociolinguistic Analysis of Natural Language. Oxford: Blackwell. (1983).

- Stubbs, M. Text and Corpus Analysis. Oxford: Blackwell. (1996).

- Stubbs, M. Words and Phases: Corpus Studies of Lexical Semantics. Oxford: Blackwell. (2001).

- Teubert, W. “Rethinking Corpus Linguistics”. In Sánchez, A., Alemla, M. (eds.), A Mosaic of Corpus Linguistics: Selected Approaches. Frankfurt am Main: Peter Lang, 2010.

- Van Dijk T.A. Ideology : A Multidisciplinary Approach. London.M Sage Publication Ltd. (1998).

- Van dijk, Ideology and discourse : A multidisciplinary Introduction, Internet course. www.discourse-in-society.org-dis2.htm

- Van Dijk, T. A. (1993). “Principles of Critical Discourse Analysis”. In Discourse & Society, 4(2(.

- Van Dijk, T. A. (1998). Ideology. A Multidisciplinary Approach. London: Sage.
- Van Dijk, T. A. (2002). “Political Discourse and Political Cognition”. In Chilton, P. and Schäffner, C. (eds.), Politics as Text and Talk: Analytic Approaches to Political Discourse. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

- Van Dijk, T. A. (ed.), Discourse Studies: A Multidisciplinary Approach. 2nd ed. London: Sage Publications Ltd. 2011.

- Van Dijk, T. A. Discourse semantics and ideology. University of Amsterdam. 1995.

- Van Dijk, T. A. Ideology. A Multidisciplinary Approach. London: Sage. (1998).

- Van Dijk, T.A. Critical Discourse Analysis. http://www.discourse-in-society.org/teun.html.2000.

- Van Dijk, T.A. Critical Discourse Analysis. In D. Tannen, D. Schiffrin, & H. Hamilton (Eds.): Handbook of Discourse Analysis. Oxford: Blackwell. 2001. Van Dijk, T.A. Ideology: A Multidisiplinary Approach. London. Sage Publication. Ltd. 1998.

- Van Dijk, T: Discourse, Opinion and Idiologies. In C, Schafnner and H Kelly-Holmes (eds); Discourse and Idiologies, Cleverdon: Multilingual Matters. 1998.

- Van Dijk, Text and Context : Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse, Longman Linguistics Library, 1977.

- Venuti. L, The Invisibility of the Translator, Routledge, London & New York, 1995.

- Venuti.L, Genealogies of Translation Theory, Schleirmecher.

- Venuti.L, The Translation Studies Reader. London and New York: Routledge. (ed) 2003.

- Venuti.L, Translation, Heterogeneity, Linguistics. TTR,9(1) 1er semestre 1996.
- Woodsworth, J. (1996). "Language, Translation and the promotion of National Identity: Two Test Cases". In Target, 8(2).

2- الرسائل:

- Athil Khaleel Farhan, Ideological Manipulation in the Translation of Political Discourse: A Study of Presidential Speeches after the Arab Spring based on Corpora and Critical Discourse Analysis, Submitted for the Degree of Phd, University of Surrey, Faculty of Arts and Social Sciences, School of English and Languages.

- Clark, Eve V. 1992. Conventionality and contrast: Pragmatic principles with lexical consequences. In Adrienne Lehrer and Contemporary Japanese Publishing. (Master's thesis, Nagoya University, Japan).

- Marco.A.M : Methaphors in Hugo Chavez Political Discourse : Conceptualizing Nation, Revolution, and opposition. A dissertation submitted to the graduate Faculty in Hispanic and Luso-Brazilian Literatures and languages in partial fulfillement of the requierements for the degree of Phd. University of New York City. 2008.

3- المقالات:

- Agnès Tutin, Lexical choice in context: generating procedural texts, Actes DE COLING-92, NANTES, 23-28 Août 1992.

- Alden J Moe/ Choesion, coherence and the comprehension of text. P16/17.

- Baker, P., Gabrielatos, C., KhosraviNik, M., Krzyżanowski, M., McEnery, T. and Wodak, R. "A useful methodological synergy? Combining Critical Discourse Analysis and corpus linguistics to examine discourses of refugees and asylum seekers in the UK press". In Discourse and Society, 19(3), (2008). pp. 274-275.

- Bilodeau, I. (2012). Discursive Visibility: Quantifying the Practice of Translator Commentary in Brown, R. (1958). How shall a thing be called? Psychological Review, 65, 14 –21.

- Brysbaert M, Warriner AB, Kuperman V. Concreteness Ratings For 40 thousand generally known English word lemmas. Behav. Res. Methods 46, 2014.

- Davies, Bronwyne and Harrè, Rom 1990, Positioning : The discursive production of selves, journal for the Theorry of Social Behavior ; p 20 ;43-63.

- Eduard Hovy, GENERATING NATURAL LANGUAGE UNDER PRAGMATIC CONSTRAINTS, Journal of Pragmatics 11, Elsevier Science Publishers B.V. (North-Holland), 1987.

- Eva Fedder Kittay, editors, Frames, Fields, and Contrasts: New Essays in Semantic and Lexical Organization. Lawrence Erlbaum, pages 171–188.

- Farahzad, F. (2003). A theoretical framework for translation criticism. Translation Studies.

- Flowerdew, L. (2005). “An integration of corpus-based and genre-based approaches to text analysis”. In EAP/ESP: Countering criticisms against corpus-based methodologies. English for Specific Purposes, 24(3), pp. 321-332.

- Gill Seidl , Political Discourse Analysis , In Handbook of Discourse Analysis, Van Dijk (eds.) Vol,2, Academic Press, London.

- Hanna, Stella and Doris, Analysis of Nida’s Dynamic Equivalence from the perspective of domestication and foreignazation. Sino-US Teaching. Vol4, N° 9 (Serial N°45), USA, Sep 2007.

- Hans-Joachim Novak. Integrating a Generation Component into a Natural Language Understanding System. In O. Herzog and C. R. Rollinger, editors, Text Understanding in LILOG, pages 659-669. Springer, Berlin/Heidelberg, 1991.

- Isbuga-Erel, R. F. “A CDA Approach to the Translations of Taboos in Literary Texts within the Historical and Socio-political Turkish Context”. In: Majid M.

- Judith W. Irwin : Cohesion and Comprehension p 31/36.
- KhosraviNik, and Polyzou, A. (eds.), Papers from the Lancaster University Postgraduate Conference in Linguistics and Language Teaching. Lancaster: University of Lancaster, 2, 2002.

- Martin, J.R. & White, P.R.R. The Language of evaluation (Appraisal in English). New York: Palgrave Macmillan. (2005). P 10,11. Available from https://www.palgrave.com/us/book/9781403904096.

- Mautner, G. (2009). "Corpora and critical discourse analysis". In Baker, P. (ed.), Contemporary Corpus Linguistics. New York/NY: Continuum, pp. 32-46.
- Micheal Hoey: Patterns of lexis in text. Oxford University Press. 1991. p.p 152-153.

- Nawaf Obiedat-The presentation of Thematic Structure in the Translation of English and Arabic Political Discourse, Ph.D Theses ,Durham University,1994.pp.605-606

- Quiroga-Clare, C. (2003). Language ambiguity: a curse and a blessing. Translation Journal. Volume 7, issue 1. http://accurapid.com/journal/23ambiguity.htm

- Rosch, E., Mervis, C. B., Gray, W. D., Johnson, D. M., & Boyes-Braem, P. (1976). Basic objects in natural categories. Cognitive Psychology, 8, 382– 43

- Simms, N. (1983) 'Three Types of Touchy Translation', Nimrod's Sin (Ed. N. Simms) Pacific Quarterly Moana 8(2): p48-58.

- Sinclair, J. "Corpus and Text - Basic Principles". In Wynne, M. (ed.), Developing Linguistic Corpora: a Guide to Good Practice, 2005. [online].

- Oxford: Oxbow Books: 1-16. Available at: http://ota.ox.ac.uk/documents/creating/dlc/.

- Teubert, W. My Version of Corpus Linguistics. International Journal of Corpus Linguistics. 2005. PP2-3.

- Teun A. Van Dijk, MACROSTRUCTURES An Interdisciplinary Study of Global Structures in Discourse, Interaction, and cognition, LAWRENCE ERLBAUM ASSOCIATES, PUBLISGERS Hillsdale, New Jersey, 1980, pp 108,109.

- Tognini-Bonelli, E. Corpus linguistics at work (Vol. 6). Philadelphia, Amsterdam: J. Benjamins. (2001). P5-84.

- Van Dijk, T ; Discourse, Opinion and Ideologies. In C Schafnner and H. Kelly-Holmes (eds); Discourse and Ideologies, Clevedon; Multilingual Matters; pp 7-37, P7.

- White, Peter R. R. "Evaluative Semantics and Ideological Positioning in Journalistic Discourse: A New Framework for Analysis." In Mediating Ideology in Text and Image: Ten Critical Studies, ed. by Inger Lassen, 37 69. Amsterdam: John Benjamins. DOI: 10.1075/dapsac.18.05whi; 2006.

- Wodak, R 2008, The contribution of critical Linguistics to the analysis of discriminatory prejudices and Stereotypes in the Language of politics. In R Wodak and V Koller (eds), Handbook of Communication in the Public Sphere (Handbook). Berlin: De Gruyter, pp.291-316.

- Zellis S.Harris- Discourse Analysis,Language,Vol.28,no.1,Jan-Mar.1952,pp.1-30.

- Zhang, M. and Mihelj, S. "Hong Kong identity and the press–politics dynamics: a corpus-assisted discourse study". In Asian Journal of Communication, (2012). 22(5), pp. 506-527.

ثالثا: بالفرنسية:

1- الكتب:

- Austin J, Quand dure c'est faire (How To Do Things With Words), Paris, Seuil, 1970, version électronique.Available from - http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.133.1971&rep=rep1&type=pdf

- Bateson, G. & Ruesch, J. Communication et société. Paris : Seuil(1988).

- Berman, Antoine. La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Seuil. 1999.

- D.H.Hymes, Vers La Compétence de la Communication (1984) Trad/ Mugler. Hatier. Paris.

- Gumperz, J.J,. Sociolinguistique Interactionnelle, une approche interprétative, Paris : L'Harmattan, 1989.

- Jean Paul Vinay and Jean Darbelnet, Stylistique Comparée du français et de l'anglais, Didier.1997.

- Ladmiral Jean-René, ((Entre les lignes, entre les langues)), Ésthétique, n°1, (1981).

- Ladmiral Jean-René, Traduire, Théorèmes pour la Traduction. Tel Gallimard, Paris, 1994.

- Orechioni, C, K : Enonciation de la subjectivité dans le langage. Paris, Arnaud Colin, 1980.

2- المقالات:

- Alpha Ousmane BARRY, LES BASES THÉORIQUES EN ANALYSE DU DISCOURS, Chaire de Recherche du Canada en Mondialisation, Citoyenneté et Démocratie. http://www.chaire-mcd.ca/.

- Gambier, Yves, Les Censures dans la Traduction Audiovisuelle, in : TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol.15,n°20,2e semestre 2002.

رابعا: المراجع الإلكترونية:

www.quran.com
www.alimbaratur.com
www.almaany.com
www.alnoor.se/article.asp?id=42116 1 (3), 29-36.

Bollnow, O. F. (2004). Wilhelm Dilthey. Encyclopædia Britannica. Retrieved March 19, 2004, from Encyclopædia Britannica available at: http://0-search.eb.com.library.lemoyne.edii:80/eb/article?eu=30954

Fourie,P (2008) : Media studies . Volume 1 ; Media history, media and society. Cape Town, Juta and Co. Retrieved Feb 23,2011, from Google books, available at :
https://books.google.co.ma/books?id=OLiS7_vqB2EC&pg=PA57&lpg=PA57&dq=Fourie,+P+media+studies&source=bl&ots=rBkcXgNLw9&sig=Y nY 3

Itamar Even-Zohar, The position of translated literature within the Literary polysystem, available at : http://isites.harvard.edu/fs/docs/icb.topic84298.files/Required Readings/Even Zohar.pdf

http://www.mountainman.com.au/essenes/aristotles_modes_of_persuasion_in_rhetoric.htm

https://www.lemonde.fr/actualite-medias/article/2015/04/15/le-livre-posthume-de-charb_4616005_3236.html. Publié le 15/0/2015

Jean, Louis Cordonnier cité par : Dolores Toma, le traducteur ethnologue - Histoire des mentalités et cultures françaises, valable sur: http://ebooks.unibuc.ro/lls/DoloresToma-Histoire/oe-traducteur.htm.

Van, Dijk, T. (2003): Ideology and discourse: A Multidisciplinary Introduction, Internet Course, available at : www.discourse-in-society.org/ideo-dis2.htm.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدّمة

الفصل الأول: الخطاب السياسي في فلك الدراسات الترجمية

تمهيد

1- مفهوم الخطاب السياسي:.....01

2- خصائص الخطاب السياسي:.....04

2-1- التأثير و السلطة: 04

2-2- الراهنية: 05

2-3- الضمنية: 05

2-4-الإقناع و االتأثير: 05

2-5-التغيّر: :..... 06

2-6-القصدية أو المقصدية : 06

2-7-البراغماتية و الشعبوية: 07

2-8-الاختصار: 08

2-9- التناص Interxtuality: 08

2-10- التلاعب اللغويLinguistic Manipulation: 09

2-11- التورية Paronomasia : 09

2-12- المجازية Figurative Dimension: 09

2-13- الخاصية السردية Narrative Function: 10

2-14-التكرارRepetition :..... 10

3- أنواع الخطاب السياسي: 12

3-1- الخطاب السياسي الأكاديمي التعليمي: 12

3-2- الخطاب السياسي الجماهيري: 12

3-3- الخطاب التنظيري الأيديولوجي: 13

4- الخطاب السياسي/ خطاب التضمين:.....13

5- الصياغة البنيوية للخطاب السياسي:.....15

5-1- مفهوم البنية العليا:.....16

5-2- صور التجديد في البنية العليا:.....19

5-2-1- عدم البدء بالمقدمة:.....19
5-2-2- ترك الانتهاء بالخاتمة: 21
5-3- التنوع في استخدام البنى التنظيمية:.....21
6- إتساق الخطاب السياسي:.....22
6-1- وسائل الاتساق و الربط اللفظي:.....24
6-2- أهمية الربط اللفظي: 25
6-3- الربط اللفظي و ثنائية التواصل (المرسل/ المخاطب):.....25
6-4- عناصر الربط اللفظي في الخطاب السياسي:.....26
7- تحليل الخطاب السياسي: 26
8- مقاربات تحليل الخطاب السياسي: 27
8-1- المقاربة الوصفية: 27
8-2- المقاربة المعيارية: 28
8-3- المقاربة النقدية: 28
8-4- المقاربة البلاغية: 28
8-5 - المقاربة الاتصالية Approche Communicationnelle:..... 29
8-5-1- مخطط الاتصال عند "جاكوبسون":..... 31
8-5-2- الكفاءة التواصلية عند "هايمز" "Hymes":..... 34
8-6- مقاربة المحادثة Approche Conversationnelle: 36
8-7- المقاربة السوسيولسانية: 40
8-7-1- السوسيولسانية التفاعلية: 41
8-7-2- الطقوس الاجتماعية عند "بورديو" Bourdieu: 44
8-8- المقاربة التاريخية: 46
8-9- المقاربة البراغماتية Approche pragmatique: 46
9- أفعال الكلام: 49
9-1- أفعال الكلام عند "أوستن" Austin: 51
9-2- أفعال الكلام عند "سيرل" Searl: 54
9-3- أفعال الكلام في الخطاب السياسي: 56
10- خلاصة الفصل الأول.....57

الفصل الثاني: الخيار المعجمي بين التوطين و التغريب:

تمهيد
1-الخيار المعجمي (مفاهيم): 60
2- الخيار المعجمي بين الصياغة و إعادة الصياغة: 61
3-الخيار المعجمي و القرب ترادفية: 61
3-1- الترادف المطلق و القرب ترادفية: 61
3-2- الموارد المعجمية للقرب ترادفية: 64
3-3- أبعاد التنوع المعجمي (التباين المعجمي): 66
3-3-1- التنوعات التعيينيّة: 66
3-3-2- التنوعات الأسلوبية : 69
3-3-3- التنوعات التعبيرية: 70
3-3-4- التنوعات البنيوية: 71
3-4: القرب ترادفية عبر اللغوية: 72
4- إختيار الكلمات و تعدّد المعاني: 74
4-1- العوامل المؤثرة في اختيار الكلمات: 75
4-1-1-القيود الارتصافية Collocational constraints: 75
4-1-2- العامل التعبيري و التعييني Denotational and Expressive Factor:.77
4-1-3: الأسلوب المعجمي Lexical Style:.....78
4-1-3-1- Pragmastylistic:.....81
4-1-3-2- معايير اختيار الكلمات: 82
- الرسمية Formality: 83
- التلطيف Euphemism : 83
- التنميق Floridity: 84
- القوة Force: 85
- التجريد و الواقعية Abstractness & Concreteness :.....86
4-1-4- العامل النفسي: 87
4-1-5- السياق: 88
4-2- إشكالية تعدّد المعاني؛ من المفردات الأساسية إلى اختيار المفردة:.....91
4-2-1- تعدّد المعاني Polysemy: 91
4-2-2- مستويات التعامل مع الكلمة؛ بين المفردة الرئيسية و المعنى المركزي:.....93

5- تحري الايديولوجيا في الخيار المعجمي: 95
6- التغريب و التوطين (التقريب): 98
6-1- التوطين Domestication: 99
6-1-1: اوجان نيدا Eugene Nida: 101
6-1-2: جون رونيه لادميرال Jean Renet Ladmiral: 103
6-1-3- آليات التوطين: 105
أ- الإبدال Transposition: 105
ب- التطويع أو الملاءمة Modulation: 107
ج- التكافؤ Equivalence: 107
د- التكييف Adaptation: 108
ه- المداورة: 110
و- التلطيف Euphemism: 111
ز- العقلنة La rationalisation: 112
ح- الإبانة Explicitation: 113
7-2- التغريب: 114
أ- أنطوان بارمان Antoine Berman: 115
ب- هنري ميشونيك Henri Meschonnic: 116
جـ- لورانس فينوتي Lawrence venutti: 117
7-2-1- آليات التغريب: 118
أ- الاقتراض Borrowing: 118
ب- المحاكاة The calque: 119
جـ-الترجمة الحرفية Litteral translation:.....120
5-3- الخيار المعجمي بين ثنايا التغريب و التوطين: 121
6- خلاصة الفصل الثاني: 123
الفصل الثالث: ترجمة الخطاب السياسي:
تمهيد
1- إشكالية ترجمة الخطاب السياسي: 125
2- ترجمة الخطاب السياسي و الإيديولوجيا: 126
3- الخطاب السياسي و الإيديولوجيا: 129

4- وسائل تحليل الخطاب السياسي: 131
4-1- التحليل النقدي للخطاب CDA: 131
أ- نموذج "فيركلوف": 136
ب- نموذج فان ديك: 138
4-1-1- أهداف التحليل النقدي للخطاب: 141
4-2- لسانيات المتون Corpus Linguistic: 141
5- دمج التحليل النقدي للخطاب و لسانيات المتون في تحليل الخطاب المشبع إيديولوجيا:.....146
6- تموضع الإيديولوجيا في ترجمة الخطاب السياسي: 152
7- دور الإيديولوجيا في تشكيل الترجمة: 156
8- التحويرات الإيديولوجية للنص المترجم: 157
9- تعرية الإيديولوجيا في الفعل الترجمي: 161
10- بروز المترجم و اختفاؤه: 166
11- المترجم بوصفه وسيطا: 168
12- المترجم و المحيط الاجتماعي: 170
13- المترجم في بوتقة الحساسيات بين الثقافية: 174
14- خلاصة الفصل الثالث: 177
الفصل الرابع: الفصل التطبيقي:
مدخل
الورشة الأولى: 180
1- تصميم البحث: 180
2- جمع البيانات: 181
1-2 كلمات مفتاحية إيديولوجية متعدّدة الأبعاد و المرجعيات: 183
2-2 كلمات مفتاحية إيديولوجية إيجابية الدلالة فقط: 184
3- تحليل المدوّنة: 184
4- خلاصة الورشة الأولى: 229
5 الورشة الثانية: 230
1- مدخل: 230
2- وصف المدونة : 231
2-1- تصنيف مدونة الورشة الثانية: 234

3- تحليل المدونة: 235
4- خلاصة الورشة الثانية: 287
الورشة الثالثة: 289
تمهيد: 289
1- تقديم المدوّنة: 290
2-منهجية التحليل:.....296
3- تحليل المدوّنة: 298
4- خلاصة الورشة الثالثة: 343
الخاتمة: 346
الملاحق: 351
قائمة المصطلحات: 454
قائمة المصادر و المراجع: 457
فهرس الموضوعات: 474
ملخّص باللغة الإنجليزية: 481
ملخّص باللغة الفرنسية: 486

Abstract

Abstract

The present study explains that ideology can affect translators' linguistic selections which can consequently shape the receivers' worldviews. Owing to the fact that the world is constantly moving, many powers with different ideologies and belonging to different political movements sprung forth, their political discourse has become a subject of increasing interest. The language these powers use to promote their own political and ideological visions and the way to interpret them requires analysis to detect the possibility of translators' intervention in the translation of these speeches.

Adopting the approach of critical discourse analysis and a mixed approach of corpus linguistics and critical discourse analysis, the present study focuses on investigating the manipulation of the source text ideology through lexical choice in the translation of the political discourse.

The thesis aims to describe systematically the means through which translations transfer, strengthen, or mitigate the ideology underlying the source texts, the thesis also aims to ascertain whether the lexical choices and the syntactic structures employed in the target texts engender changes in the ideological content of the source texts and their underlying ideology.

This study carries forward the exploration of a relationship between lexical choice and translation in general and the impact of translator's ideologically-loaded lexical choices on TL readers. There were three workshops in this study. First, the source texts analysed in this study are 20 speeches by the former Egyptian president Morsi translated into English by five translators of various ideological backgrounds. The analysis of these source texts is based on the extraction of keywords and a selection of keywords with ideological content. The analysis of the target texts, on the other hand, focuses on the use of ideological keywords in lexical patterns and grammatical structures to detect ideological manipulation in translation. Second, different journalistic articles

issued and translated by different agencies and channels such as AP, Reuters, BBC, CNN and France24 were analyzed to see to what extency the translation of political discourse is rather a matter of rewriting and how does audience affect the lexical choice and thus the way information are treated. Third, three audiovisual reports ideologically loaded that were produced by the same channel i-e France televisions were analyzed. The analysis was based on studying the lexical choice and the effect of ideology on the choice of words in time.

The purpose of this study was to uncover how ideology can affect the product of translation, i.e. target text. Furthermore, this research also wanted to determine and highlight how the audience of the target text is affected by the translator's lexical choices in the process of translation of political discourse (Discourse, political journalistic text, audiovisual reports).

The theoretical discussions of the present study and the study itself are indicative that ideologically manipulative shifts seems to be a common strategy used by the translator and the translators, as the results of the three workshops have shown that translators have their own attitudes towards the ST.

The results of the first workshop reveal that two out of the five translations project a manipulated ideology that is at variance with the ideology underlining the original texts. One translation strengthens the ideology of the source texts, whereas the other two translations aim to maintain the original ideology unchanged. This indicates that instances of ideological manipulation are probable even in the translation of presidential speeches due to the nature of the source texts, the ideology underlying them as well as the possibility of an ideological clash.

The results of the second workshop reveal that translation is rewriting and lexical choice may be affected by the ideology of the translator as it may be affected because of the ST receiver.

Thus, translation as a process of interpretation and creation (or recreation) can never be far from manipulation and ideologically-loaded lexical choices.

The results of the third workshop also demonstrate that the manipulative shifts exerted by the translators and their lexical choices, which have been originated from their own mind-set, created different effects on the TT readers.

Résumé

Résumé

Le présent travail se veut une étude qui démontre que l'idéologie peut avoir une influence sur le choix lexical des traducteurs, ce qui peut par conséquent façonner la vision des destinataires. Le changement constant du monde contemporain a donné naissance à de nombreuses puissances aux différentes idéologies et appartenant à des mouvements politiques différents, leur discours politique est devenu un sujet d'intérêt croissant. Le discours que ces puissances adoptent pour promouvoir leurs propres visions politiques et idéologiques et la manière de les interpréter nécessitent une analyse afin de détecter la possibilité d'intervention des traducteurs dans la traduction de ces discours.

En appliquant l'approche de l'analyse critique du discours et une approche mixte de la linguistique de corpus et de l'analyse critique du discours, la présente étude se concentre sur l'investigation de la manipulation idéologique du texte source à travers le choix lexical dans la traduction du discours politique.

Ce travail vise à décrire systématiquement les moyens par lesquels les traductions transfèrent, renforcent ou atténuent l'idéologie sous-jacente aux textes sources. Cette thèse vise également à vérifier si les choix lexicaux et les structures syntaxiques employés dans les textes cibles engendrent des changements dans le contenu idéologique des textes sources et leur idéologie sous-jacente.

Cette étude poursuit l'exploration d'une relation entre le choix lexical et la traduction en général et l'impact des choix lexicaux du traducteur sur les lecteurs du texte traduit. Il y a eu trois ateliers dans cette étude. Premièrement, les textes sources analysés dans cette étude sont 20 discours de l'ancien président égyptien Morsi et qui ont été traduits en anglais par cinq traducteurs d'origines idéologiques diverses. L'analyse de ces textes sources est basée sur l'extraction de mots-clés et une sélection de mots-clés à caractère idéologique. L'analyse des

textes cibles, quant à elle, se concentre sur l'utilisation de mots-clés idéologiques dans des modèles lexicaux et des structures grammaticales pour détecter la manipulation idéologique dans la traduction. Deuxièmement, différents articles journalistiques publiés et traduits par différentes agences et chaînes telles que AP, Reuters, BBC, CNN et France24 ont été analysés pour voir dans quelle mesure la traduction du discours politique est plutôt une question de réécriture et comment le public affecte-t-il le choix lexical, et du coup, la manière dont les informations sont traitées. Troisièmement, trois reportages audiovisuels qui ont été produits par la même chaîne France télévisions en l'occurrence, ont été analysés. L'analyse était basée sur l'étude du choix lexical et de l'effet de l'idéologie sur le choix des mots à travers le temps.

Le but de cette étude était de découvrir comment l'idéologie pourrait elle influencer le produit de la traduction, c'est-à-dire le texte cible.

Par ailleurs, cette recherche a également voulu déterminer et mettre en évidence comment le récepteur du texte cible est affecté par les choix lexicaux du traducteur dans le processus de traduction du discours politique (discours, texte journalistique politique, reportages audiovisuels).

Les résultats du premier atelier révèlent que deux des cinq traductions projettent une idéologie manipulée qui est en contradiction avec l'idéologie des textes originaux. Une traduction renforce l'idéologie des textes sources, tandis que les deux autres traductions visent à maintenir l'idéologie originale inchangée. Cela indique que des cas de manipulation idéologique sont probables même dans la traduction des discours présidentiels en raison de la nature des textes sources, de l'idéologie qui les sous-tend ainsi que de la possibilité d'un affrontement idéologique.

Les résultats du deuxième atelier révèlent que la traduction est une réécriture et que le choix lexical peut être affecté par l'idéologie du traducteur.

Ainsi, la traduction en tant que processus d'interprétation et de création (ou de recréation) ne peut jamais être loin de la manipulation des choix lexicaux.

Les résultats du troisième atelier démontrent également que les changements de manipulation des traducteurs et de leurs choix lexicaux, qui découlent de leur propre état d'esprit, ont créé des effets différents sur les récepteurs du discours traduits.

ملخص:

تعدّ إشكالية الخيار المعجمي في ترجمة الخطاب السياسي مهمّة بمكان، حيث لم يعد ممكنا، بعد عقود من التنظير للترجمة، أن نعزو الانحرافات التي قد يعرفها النص المنقول؛ إلى المستوى الثقافي أو اللغوي للمترجم، فهو يتعدّى نظام الجمل و ترتيب المعنى أو كلّ ما يتعلق بجمال الألفاظ و جرسها أو دلالة الكلمات و حدود معانيها بل نذهب إلى أبعد من ذلك بالقول بعمل المترجم على إعادة صياغة النص في قالب جديد، مشبَع فكريا و ثقافيا و إيديولوجيا، و تحوَله بذلك- أي المترجم -إلى عنصر فاعل في العملية الاتصالية. ولما كان الخطاب السياسي خطابا إيديولوجيا قائما على التداولية، فإن الخيار المعجمي أثناء نقل أفعال الكلام فيه عملية محورية، خاصة أن الدرس الإيديولوجي مؤسَس على مفاهيم تحليل الخطاب، الذي يعتبر ولسانيات المتون إطارا مناسبا للتحليل المعجمي للخطاب.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب السياسي؛ الخيار المعجمي؛ التحليل النقدي للخطاب؛ لسانيات المتون؛ الإيديولوجيا؛ أفعال الكلام؛ التداولية؛ التحليل المعجمي؛ التوطين؛ التغريب.

نوقشت يوم: 2023/11/27

بتقدير: مشرف جدا